



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرافيية  
عليه صلوات الله  
عليه وآله

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَوْضُوعَةِ فِي كِتَابِ الْمَنَافِعِ

كَلِمَات

الَّتِي تَعَلَّقُ بِهَا كَلِمَاتُ الْإِيمَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الرسائل العشر في الاحاديث الموضوعه في كتب السنه

كاتب:

آيت الله على حسينى ميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٢٦	الرسائل العشر في الاحاديث الموضوعه في كتب السنه
٢٦	اشاره
٢٦	اشاره
٣٠	كلمه المركز
٣٢	كلمه المؤلف
٣٦	١- حديث أصحابي كالنجوم
٣٦	اشاره
٤٢	١- كلمات كبار الأئمه و الحفاظ في حديث النجوم
٤٢	اشاره
٤٢	١ - أحمد بن حنبل إمام الحنابله (٢٤١)
٤٢	اشاره
٤٢	ترجمه أحمد بن حنبل
٤٣	٢ - المزني تلميذ الشافعي و صاحبه (٢٦٤)
٤٣	اشاره
٤٤	ترجمه المزني
٤٤	٣ - أبو بكر البزار (٢٩٢)
٤٤	اشاره
٤٤	ترجمه البزار
٤٤	٤ - ابن عدى (٣٦٥)
٤٤	اشاره
٤٧	ترجمه ابن عدى
٤٧	٥ - أبو الحسن الدارقطني (٣٨٥)
٤٧	اشاره

٤٧	ترجمه الدارقطنى
٤٨	٦ - ابن حزم (٤٥٦)
٤٨	اشاره
٤٩	ترجمه ابن حزم
٥٠	٧ - البيهقى (٤٥٧)
٥٠	اشاره
٥٠	ترجمه البيهقى
٥٠	٨ - ابن عبد البر (٤٦٣)
٥٠	اشاره
٥١	ترجمه ابن عبد البر
٥٢	٩ - ابن عساكر (٥٧١)
٥٢	اشاره
٥٢	ترجمه ابن عساكر
٥٢	١٠ - ابن الجوزى (٥٩٧)
٥٢	اشاره
٥٣	ترجمه ابن الجوزى
٥٣	١١ - ابن دحيه (٦٣٣)
٥٣	اشاره
٥٤	ترجمه ابن دحيه
٥٤	١٢ - أبو حيان الأندلسى (٧٤٥)
٥٤	اشاره
٥٥	ترجمه أبى حيان
٥٦	١٣ - شمس الدين الذهبى (٧٤٨)
٥٦	اشاره
٥٧	ترجمه الذهبى
٥٧	١٤ - تاج الدين ابن مكتوم (٧٤٩)

- ٥٧ ..... اشاره
- ٥٧ ..... ترجمه ابن مکتوم
- ٥٨ ..... ١٥ - ابن قتيب الجوزيه (٧٥١)
- ٥٨ ..... اشاره
- ٥٩ ..... ترجمه ابن القيم
- ٥٩ ..... ١٦ - الزين العراقي (٨٠٦)
- ٥٩ ..... اشاره
- ٦٠ ..... ترجمه الزين العراقي
- ٦٠ ..... ١٧ - ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)
- ٦٠ ..... اشاره
- ٦١ ..... ترجمه ابن حجر
- ٦٢ ..... ١٨ - ابن الهمام (٨٦١)
- ٦٢ ..... اشاره
- ٦٢ ..... ترجمه ابن الهمام
- ٦٣ ..... ١٩ - ابن أمير الحاج (٨٧٩)
- ٦٣ ..... اشاره
- ٦٤ ..... ترجمه ابن أمير الحاج
- ٦٤ ..... ٢٠ - السخاوي (٩٠٢)
- ٦٤ ..... اشاره
- ٦٥ ..... ترجمه السخاوي
- ٦٥ ..... ٢١ - ابن أبي شريف (٩٠٦)
- ٦٥ ..... اشاره
- ٦٥ ..... ترجمه ابن أبي شريف
- ٦٦ ..... ٢٢ - جلال الدين السيوطي (٩١١)
- ٦٦ ..... اشاره
- ٦٦ ..... ترجمه السيوطي

٢٣ - علي المتقي (٩٧٥) ..... ٦٦

اشاره ..... ٦٦

ترجمه المتقي ..... ٦٧

٢٤ - علي القارى (١٠١٤) ..... ٦٧

اشاره ..... ٦٧

ترجمه القارى ..... ٦٨

٢٥ - المناوى (١٠٢٩) ..... ٦٩

اشاره ..... ٦٩

ترجمه المناوى ..... ٧٠

٢٦ - الشهاب الخفاجى (١٠٩٦) ..... ٧٠

اشاره ..... ٧٠

ترجمه الخفاجى ..... ٧١

٢٧ - القاضى البهارى (١١١٩) ..... ٧١

اشاره ..... ٧١

ترجمه البهارى ..... ٧٢

٢٨ - القاضى الشوكانى (١٢٥٠) ..... ٧٢

اشاره ..... ٧٢

ترجمه الشوكانى ..... ٧٣

٢٩ - محمّد صديق حسن خان (١٣٠٧) ..... ٧٣

اشاره ..... ٧٣

ترجمه محمّد الصديق حسن ..... ٧٣

تكملة ..... ٧٥

٢- نظرات فى أسانيد و رواه حديث النجوم و آراء أئمه الجرح و التعديل فيهم ..... ٧٧

اشاره ..... ٧٧

١- روايه عبد الله بن عمر بن الخطاب: ..... ٧٧

٢- روايه عمر بن الخطاب ..... ٧٨



- ٧٨ ..... ٣- روايه جابر بن عبد الله الأنصاري
- ٧٩ ..... ٤- روايه عبد الله بن عباس
- ٨٠ ..... ٥- روايه أبي هريره
- ٨١ ..... ٦- روايه أنس بن مالك
- ٨٢ ..... ٣- تأملات في مدلول حديث النجوم
- ٨٢ ..... اشاره
- ٨٩ ..... ١- كلمه الختام
- ٩٠ ..... ٢- حديث الاقتداء بالشيخين
- ٩٠ ..... اشاره
- ٩٦ ..... ١- نظرات في أسانيد حديث الاقتداء
- ٩٦ ..... اشاره
- ٩٧ ..... حديث حذيفه
- ٩٧ ..... اشاره
- ١٠٠ ..... نقد السند:
- ١٠٣ ..... حديث ابن مسعود
- ١٠٣ ..... اشاره
- ١٠٤ ..... نقد السند:
- ١٠٦ ..... حديث أبي الدرداء
- ١٠٦ ..... اشاره
- ١٠٧ ..... نقد السند:
- ١٠٨ ..... حديث أنس بن مالك
- ١٠٨ ..... اشاره
- ١٠٨ ..... نقد السند:
- ١٠٩ ..... نقد السند:
- ١١٠ ..... حديث عبد الله بن عمر
- ١١٠ ..... اشاره

- ١١١ ----- نقد السند:
- ١١١ ----- حديث جده عبد الله بن أبي الهذيل
- ١١١ ----- اشاره
- ١١٢ ----- نقد السند:
- ١١٣ ----- ٢- كلمات الأئمة و كبار العلماء حول سند حديث الاقتداء
- ١١٣ ----- اشاره
- ١١٣ ----- ١- أبو حاتم الرازي
- ١١٤ ----- ٢- أبو عيسى الترمذی
- ١١٥ ----- ٣- أبو بكر البزار
- ١١٦ ----- ٤- أبو جعفر العقيلي
- ١١٧ ----- ٥- أبو بكر النقاش
- ١١٨ ----- ٦- ابن عدي
- ١١٩ ----- ٧- أبو الحسن الدارقطني
- ١٢٠ ----- ٨- ابن حزم الأندلسي
- ١٢٢ ----- ٩- برهان الدين العبري الفرغاني
- ١٢٤ ----- ١٠- شمس الدين الذهبي
- ١٢٦ ----- ١١- نور الدين الهيثمي
- ١٢٧ ----- ١٢- ابن حجر العسقلاني
- ١٢٨ ----- ١٣- شيخ الإسلام الهروي
- ١٢٩ ----- ١٤- عبد الرؤوف المناوي
- ١٣٢ ----- (١٥) ابن درويش الحوت
- ١٣٣ ----- ٣- تأملات في متن و دلالة حديث الاقتداء
- ١٣٣ ----- اشاره
- ١٤٥ ----- كلمه في «اهدوا بهدي عمار»
- ١٤٦ ----- كلمه في «تمسكوا بعهد ابن ام عبد»
- ١٥٠ ----- ٣- حديث عليكم بسنتي و سنه الخلفاء الراشدين

- ١٥٠ ..... لشاره
- ١٥٦ ..... ١- مخرّجو الحديث و أسانيده
- ١٥٦ ..... روايه الترمذى:
- ١٥٧ ..... روايه أبى داود:
- ١٥٧ ..... روايه ابن ماجه:
- ١٥٩ ..... روايه أحمد:
- ١٦١ ..... روايه الحاكم:
- ١٦٥ ..... ٢- نظراتٌ فى أسانيده
- ١٦٥ ..... نقاط حول السند و الدلاله:
- ١٦٧ ..... ترجمه العرباض بن ساريه الحمصى
- ١٧٠ ..... ترجمه يحيى بن أبى المطاع الشامى:
- ١٧٠ ..... ترجمه حُجر بن حجر الحمصى:
- ١٧١ ..... ترجمه عبد الرحمن بن عمرو الشامى:
- ١٧٢ ..... ترجمه عبد الله بن العلاء الدمشقى:
- ١٧٢ ..... ترجمه ضميره بن حبيب الحمصى:
- ١٧٢ ..... ترجمه خالد بن معدان الحمصى:
- ١٧٣ ..... ترجمه محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمى الدمشقى :
- ١٧٤ ..... ترجمه بحير بن سعد الحمصى:
- ١٧٤ ..... ترجمه الوليد بن مسلم الدمشقى:
- ١٧٥ ..... ترجمه معاويه بن صالح الحمصى:
- ١٧٦ ..... ترجمه ثور بن يزيد الحمصى:
- ١٧٧ ..... ترجمه عمرو بن أبى سلمه الدمشقى :
- ١٧٩ ..... ترجمه بقتيه بن الوليد الحمصى:
- ١٨٠ ..... وقفه مع الحاكم
- ١٨٢ ..... بطلان الحديث سنداً:
- ١٨٢ ..... ترجمه ابن القطان:

- ١٨٣ ..... ترجمه ابن العربي المالكي:
- ١٨٤ ..... ٣- تأملات في متن الحديث و مدلوله
- ١٨٤ ..... الاستناد إليه في العلوم:
- ١٨٤ ..... اشاره
- ١٨٤ ..... في علم الأخلاق:
- ١٨٤ ..... في علم الحديث:
- ١٨٥ ..... في علم الكلام:
- ١٨٦ ..... في علم الفقه:
- ١٨٦ ..... تحريم عمر المتعتين:
- ١٨٧ ..... زياده عثمان الأذان يوم الجمعة:
- ١٩٣ ..... في علم الأصول:
- ١٩٦ ..... الاختلافات في متن الحديث
- ١٩٦ ..... اشاره
- ١٩٨ ..... معنى السنّه:
- ١٩٩ ..... حجّته سنّه النبيّ:
- ١٩٩ ..... معنى سنّه الخلفاء:
- ٢٠٠ ..... المشكله الأولى:
- ٢٠١ ..... المشكله الثانيه:
- ٢٠٣ ..... المشكله الثالثه:
- ٢٠٥ ..... بطلان الحديث دلالة
- ٢٠٥ ..... إنطباق الحديث على مباني الإماميه
- ٢٠٥ ..... اشاره
- ٢٠٥ ..... و الإشارة إلى حديث الثقلين:
- ٢٠٧ ..... الإشارة إلى حديث الاتني عشر خليفه:
- ٢٠٩ ..... هل يأمر النبي بإطاعه الأمير كائناً من كان!؟
- ٢١٢ ..... خاتمه البحث

٢١٤ - حديث صلاه أبى بكر فى مرض النبىّ بأمرٍ منه

٢١٤ - إشاره

٢٢٠ - ١- أسانيد الحديث و نصوصه

٢٢٠ - إشاره

٢٢٠ - الموطأ:

٢٢٠ - صحيح البخارى:

٢٢٤ - صحيح مسلم:

٢٢٩ - صحيح الترمذى:

٢٢٩ - سنن أبى داود

٢٣٠ - سنن النسائى:

٢٣٢ - سنن ابن ماجه:

٢٣٤ - مسند أحمد:

٢٣٩ - ٢- نظرات فى أسانيد الحديث

٢٣٩ - إشاره

٢٤٠ - حديث أبى موسى الأشعري:

٢٤٢ - حديث عبد الله بن عمر:

٢٤٤ - حديث عبد الله بن زمعه:

٢٤٤ - حديث عبد الله بن عباس:

٢٤٥ - أبى إسحاق، عن الأرقم:

٢٤٦ - حديث عبد الله بن مسعود:

٢٤٧ - حديث بريده الأسلمى:

٢٤٧ - حديث سالم بن عبيد:

٢٤٩ - حديث أنس بن مالك:

٢٥٠ - حديث عائشه:

٢٥١ - أما الحديث عن الأسود عن عائشه:

٢٥٤ - و أما الحديث عن عروه بن الزبير:

- ٢٥٥ ..... و أما الحديث عن عبید اللہ بن عبد اللہ عن عائشه: .....
- ٢٥٦ ..... و أما الحديث عن مسروق بن الأجدع عن عائشه: .....
- ٣- تأملات فی متن الحديث و مدلوله ..... ٢٦١
- ..... اشاره ..... ٢٦١
- ..... من كلمات المستدلين بالحديث على الإمامه: ..... ٢٦٢
- ..... لا دلالة للاستخلاف فی إمامه الصلاه على الإمامه العاقه: ..... ٢٦٥
- ..... وجوه كذب أصل القضيّه: ..... ٢٦٦
- ١ - كون أبي بكر في جيش أسامه: ..... ٢٦٦
- ٢ - التزامه بالحضور للصلاه بنفسه ما أمكنه: ..... ٢٦٨
- ٣ - استدعاؤه علياً عليه السلام: ..... ٢٦٩
- ٤ - أمره بأن يصلى بالمسلمين أحدهم: ..... ٢٧٠
- ٥ - قوله: إنكّن لصويحبات يوسف: ..... ٢٧١
- ٦ - تقديم أبي بكر عمر: ..... ٢٧٣
- ٧ - خروجه معتمداً على رجلين: ..... ٢٧٥
- ١ - متى خرج أبو بكر إلى الصلاه؟ ..... ٢٧٦
- ٢ - متى خرج رسول الله؟ ..... ٢٧٦
- ٣ - كيف خرج رسول الله؟ ..... ٢٧٦
- ٤ - على من كان معتمداً؟ ..... ٢٧٧
- ٨ - حديث صلاته خلف أبي بكر: ..... ٢٧٩
- ٩ - وجوب تقديم الأقرأ: ..... ٢٨٠
- ..... والتحقيق: ..... ٢٨٤
- ١٠ - لا يجوز لأحد التقدم على النبي: ..... ٢٨٦
- ١١ - خطبته بعد الصلاه: ..... ٢٩٠
- ١٢ - رأى أمير المؤمنين في القضيّه: ..... ٢٩٠
- ..... نتیجه البحث: ..... ٢٩٢
- ٥- أحاديث تحريم متعه النساء ..... ٢٩٤

- ٢٩٤ ..... اشاره
- ٢٩٩ ..... ١- متعه الحج
- ٢٩٩ ..... اشاره
- ٣٠٠ ..... ١- موقف على و كبار الصحابه من تحريمها:
- ٣٠٣ ..... ٢- دفاع ابن تيميه ثم إقراره بالخطأ:
- ٣٠٥ ..... ٢- متعه النساء
- ٣٠٥ ..... اشاره
- ٣٠٥ ..... ١- ثبوتها بالكتاب و السنّه و الإجماع:
- ٣٠٧ ..... ٢- تحريم عمر:
- ٣١٠ ..... ٣- موقف على و كبار الصحابه من تحريمها:
- ٣١١ ..... ٤- الأقوال فى الدفاع عن عمر:
- ٣١٣ ..... ٥- نقد القول بأنّ النسخ من النبيّ و لم يعلم به إلاّ عمر:
- ٣١٤ ..... ٦- نقد القول بأنّ التحريم من عمر و يجب أتباعه:
- ٣١٤ ..... اشاره
- ٣١٧ ..... ١ - حديث التحريم عام الفتح:
- ٣١٧ ..... ٢ - حديث التحريم فى غزوه تبوك:
- ٣١٨ ..... ٣ - حديث التحريم فى غزوه حنين:
- ٣١٨ ..... ٤ - حديث التحريم فى يوم خيبر:
- ٣٢٠ ..... ٧- نقود مشتركه:
- ٣٢١ ..... ٨- نقد حديث عام الفتح
- ٣٢٢ ..... ٩- نقد حديث حنين
- ٣٢٢ ..... ١٠- نقد حديث غزوه تبوك
- ٣٢٣ ..... ١١- نقد حديث يوم خيبر
- ٣٢٣ ..... اشاره
- ٣٢٤ ..... ١ - تعارض الحديث عن علىّ فى وقت التحريم:
- ٣٢٤ ..... ٢ - تلاعب القوم فى لفظ حديث خيبر:

- ٣ - نظرات في دلاله حديث خير: ..... ٣٢٧
- ٤ - نظرات في سند ما روى عن علي عليه السلام: ..... ٣٣٠
- ١٢ - موجز ترجمه الزهري: ..... ٣٣١
- ١٣ - نتيجة البحث في نكاح المتعه: ..... ٣٣١
- ٦- حديث خطبه على بنت أبي جهل ..... ٣٣٤
- اشاره ..... ٣٣٤
- ١- مُخَرَّجُوا الْحَدِيثَ وَ أَسَانِيدَهُ ..... ٣٤٠
- اشاره ..... ٣٤٠
- روايه البخارى: ..... ٣٤٠
- روايه مسلم: ..... ٣٤٢
- روايه الترمذى: ..... ٣٤٣
- روايه ابن ماجه: ..... ٣٤٣
- روايه أبي داود: ..... ٣٤٤
- روايه الحاكم: ..... ٣٤٥
- روايه ابن أبي شيبه: ..... ٣٤٦
- روايه أحمد بن حنبل: ..... ٣٤٦
- في المسانيد و المعاجم ..... ٣٤٩
- روى الهيثمى: ..... ٣٤٩
- و روى ابن حجر العسقلانى: ..... ٣٤٩
- و روى المتقى: ..... ٣٥٠
- ٢- نظرات في أسانيد الحديث ..... ٣٥١
- اشاره ..... ٣٥١
- ابن عباس: ..... ٣٥١
- علي بن الحسين: ..... ٣٥٢
- عبد الله بن الزبير: ..... ٣٥٢
- عروه بن الزبير: ..... ٣٥٢



- ٣٥٤ ..... محمد بن علي: .....
- ٣٥٤ ..... سويد بن غفله: .....
- ٣٥٥ ..... عامر الشعبي: .....
- ٣٥٧ ..... ابن أبي مليكة: .....
- ٣٥٧ ..... رجل من أهل مكّه: .....
- ٣٥٨ ..... مسوّر: .....
- ٣٦٥ ..... ٣- تأقّلات في متن الحديث و مدلوله ..... ٣
- ٣٦٥ ..... اشاره ..... ٣
- ٣٦٥ ..... تأقّلات في خصوص حديث المسور: .....
- ٣٦٩ ..... تأقّلات في ألفاظ الحديث: .....
- ٣٧١ ..... تأقّلات في مدلوله: .....
- ٣٧٧ ..... نتيجة التأقّلات: .....
- ٣٧٩ ..... تنبيهان: .....
- ٣٨٢ ..... تتمّه: .....
- ٣٨٣ ..... كلمه الختام: .....
- ٣٨٦ ..... ٧- الأحاديث المقلوبه في مناقب الصحابه ..... ٧
- ٣٨٦ ..... اشاره ..... ٧
- ٣٩٢ ..... ١- الحديث الأوّل حديث المنزله ..... ١
- ٣٩٢ ..... اشاره ..... ١
- ٣٩٢ ..... حديث المنزله بشأن أمير المؤمنين: .....
- ٣٩٤ ..... المحاولات السقيمه في ردّ حديث المنزله: .....
- ٣٩٥ ..... قلب حديث المنزله: .....
- ٣٩٥ ..... نظرات في سنده: .....
- ٣٩٧ ..... تصريحات حولّه: .....
- ٣٩٩ ..... ٢- الحديث الثاني حديث المباهله ..... ٢
- ٣٩٩ ..... اشاره ..... ٢

- ٣٩٩ ..... حديث المباله بأهل البيت: - - - - -
- ٤٠٠ ..... فين رواه الحديث: - - - - -
- ٤٠٢ ..... قلب حديث المباله: - - - - -
- ٤٠٣ ..... نظرات في سنده: - - - - -
- ٤٠٥ ..... ٣- الحديث الثالث حديث سياده أهل الجته - - - - -
- ٤٠٥ ..... اشاره - - - - -
- ٤٠٥ ..... الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجته: - - - - -
- ٤٠٦ ..... قلب الحديث: - - - - -
- ٤٠٨ ..... نظرات في سنده: - - - - -
- ٤٠٩ ..... أما الحديث عن علي: - - - - -
- ٤١٣ ..... و أما الحديث عن أنس: - - - - -
- ٤١٣ ..... و أما حديث أبي جحيفه: - - - - -
- ٤١٤ ..... تتقمه: - - - - -
- ٤١٥ ..... ٤- الحديث الرابع حديث سد الأبواب - - - - -
- ٤١٥ ..... اشاره - - - - -
- ٤١٥ ..... حديث سد الأبواب إلا باب علي: - - - - -
- ٤١٧ ..... قلب الحديث: - - - - -
- ٤١٨ ..... الحديث المقلوب عند البخارى: - - - - -
- ٤١٩ ..... الحديث المقلوب عند مسلم: - - - - -
- ٤١٩ ..... تحريف البخارى الحديث المقلوب: - - - - -
- ٤٢١ ..... نظرات في سند حديث الخوخه في الصحيحين - - - - -
- ٤٢١ ..... أما الحديث عن ابن عباس: - - - - -
- ٤٢١ ..... موجز ترجمه عكرمه مولى ابن عباس: - - - - -
- ٤٢٢ ..... و أما الحديث عن أبي سعيد الخدرى: - - - - -
- ٤٢٢ ..... ترجمه مالك - - - - -
- ٤٢٢ ..... اشاره - - - - -

- ١ - كونه من الخوارج: ..... ٤٢٣
- ٢ - رأيه الباطل في مسأله التفضيل: ..... ٤٢٣
- ٣ - تركه الروايه عن أمير المؤمنين عليه السلام: ..... ٤٢٤
- ٤ - كان مدلساً: ..... ٤٢٥
- ٥ - اجتماعه بالأمراء و سكوته عن منكراتهم: ..... ٤٢٥
- ٦ - حمل الحكومه الناس على الموطأ و فتاوى مالك: ..... ٤٢٦
- ٧ - كان يتغنى بالآلات: ..... ٤٢٧
- ٨ - جهله بالمسائل الشرعيه: ..... ٤٢٨
- ٩ - بكاؤه على الفتيا بالرأى: ..... ٤٢٨
- ١٠ - تكلم الأعلام فيه: ..... ٤٢٩
- ترجمه ابن أبى أويس: ..... ٤٣٠
- ترجمه فليح بن سليمان: ..... ٤٣١
- النظر في سند الحديث المحرّف: ..... ٤٣١
- زياده باطله في الحديث المقلوب: ..... ٤٣٣
- الاستدلال بالحديث المقلوب بكلمات مضطربه: ..... ٤٣٤
- استشهاد بعضهم بحديث مختلق: ..... ٤٣٩
- إفراط البعض في التعصب: ..... ٤٤٠
- ردّ البعض على البعض: ..... ٤٤٢
- الاضطراب في حلّ المشكل: ..... ٤٤٦
- كلام ابن روزبهان: ..... ٤٤٧
- كلام ابن كثير: ..... ٤٤٨
- كلام ابن حجر: ..... ٤٥٠
- كلام ابن عراق: ..... ٤٥٦
- كلام المباركفوري: ..... ٤٥٧
- كلام الحلبي: ..... ٤٥٧
- حقيقه الحال في هذا الحديث: ..... ٤٥٩

- ٤٦١ ..... الاعتراف بوضع أحاديث
- ٤٦١ ..... ما صبَّ الله في صدرى شيئاً إلّا وصببته في صدر أبي بكر
- ٤٦٤ ..... لو لم أبعث لبعث عمر
- ٤٦٥ ..... خذوا شطر دينكم عن الحميراء
- ٤٦٦ ..... دعوه إلى التحقيق والقول بالحق
- ٤٦٧ ..... ٨- خبر تزويج أم كلثوم من عم
- ٤٦٧ ..... اشاره
- ٤٦٩ ..... ١- رواه الخبر ونوصه
- ٤٦٩ ..... اشاره
- ٤٦٩ ..... ١- ابن سعد في الطبقات
- ٤٧٢ ..... ٢- الدولابي في الذريه الطاهره
- ٤٧٦ ..... ٣- الحاكم في المستدرک
- ٤٧٦ ..... ٤- البيهقي في السنن
- ٤٧٨ ..... ٥- الخطيب في تاريخ بغداد
- ٤٧٩ ..... ٦- ابن عبدالبرّ في الإستيعاب
- ٤٨٠ ..... ٧- ابن الأثير في أسد الغابه
- ٤٨٣ ..... ٨- ابن حجر في الإصابه
- ٤٨٥ ..... ٢- نظرات في أسانيد الخب
- ٤٨٥ ..... اشاره
- ٤٨٥ ..... عمدته ما في الباب
- ٤٨٨ ..... ترجمه أحمد بن عبدالجبار
- ٤٨٨ ..... ترجمه يونس بن بكير
- ٤٨٩ ..... ترجمه عمرو بن دينار
- ٤٩٠ ..... ترجمه سفيان بن عيينه
- ٤٩١ ..... ترجمه وكيع بن الجراح
- ٤٩٢ ..... ترجمه ابن جريج

- ٤٩٣ ..... ترجمه ابن أبي مليكه
- ٤٩٣ ..... رجال الأسانيد الأخرى
- ٤٩٣ ..... ترجمه هشام بن سعد
- ٤٩٤ ..... ترجمه ابن وهب
- ٤٩٥ ..... ترجمه موسى بن علي اللخمي
- ٤٩٥ ..... ترجمه علي بن رباح اللخمي
- ٤٩٦ ..... ترجمه عقبه بن عامر الجهني
- ٤٩٧ ..... ترجمه عطاء الخراساني
- ٤٩٧ ..... ترجمه محمّد بن عمر الواقدي
- ٤٩٨ ..... ترجمه عبدالرحمن بن زيد
- ٤٩٩ ..... ترجمه زيد بن أسلم
- ٥٠٠ ..... ترجمه الزبير بن بكار
- ٥٠٠ ..... النظر في سند خبر زواجها بعد عم
- ٥٠١ ..... النظر في سند خبر وفاته
- ٥٠١ ..... ترجمه الشعبي
- ٥٠٢ ..... ترجمه عمار بن أبي عمار
- ٥٠٢ ..... ترجمه نافع
- ٥٠٣ ..... ترجمه عبدالله البهي
- ٥٠٤ ..... ٣- نظرات في متون الأخبار ودلالاته
- ٥٠٤ ..... اشاره
- ٥١٥ ..... حصيله البحث
- ٥١٥ ..... اشاره
- ٥١٩ ..... الخبر في روايات الإمامي
- ٥٢١ ..... بقي الكلام فيمن تزوجها
- ٥٢٣ ..... ٩- الأحاديث الواردة في الخلفاء على ترتيب الخلاف
- ٥٢٣ ..... اشاره

- ١- الحديث الأول ..... ٥٢٦
- اشاره ..... ٥٢٦
- ترجمه شريك بن أبي نمر ..... ٥٢٨
- ترجمه عثمان بن غياث ..... ٥٢٩
- ترجمه أبي أسامه ..... ٥٢٩
- ٢- الحديث الثاني ..... ٥٣٠
- اشاره ..... ٥٣٠
- ترجمه عقيل بن خالد ..... ٥٣١
- ترجمه الزهري ..... ٥٣١
- ٣- الحديث الثالث ..... ٥٣٤
- اشاره ..... ٥٣٤
- ترجمه إسماعيل بن أبي أويس ..... ٥٣٥
- ٤- الحديث الرابع ..... ٥٣٦
- اشاره ..... ٥٣٦
- ترجمه قيس بن أبي حازم ..... ٥٣٧
- ٥- الحديث الخامس ..... ٥٣٨
- اشاره ..... ٥٣٨
- ترجمه سفيان بن وكيع ..... ٥٤٠
- ترجمه داود العطار ..... ٥٤٠
- ترجمه قتاده: ..... ٥٤٠
- ترجمه محمّد بن بشار ..... ٥٤١
- ترجمه عبدالوهاب بن عبدالمجيد ..... ٥٤١
- ترجمه خالد الحذاء ..... ٥٤٢
- ترجمه أبي قلابه ..... ٥٤٢
- ترجمه محمّد بن يزيد الرهاوي ..... ٥٤٢
- ترجمه كوثر بن حكيم: ..... ٥٤٤

- ٥٤٥ ..... ٦- الحديث السادس
- ٥٤٥ ..... اشاره
- ٥٤٥ ..... ترجمه أحمد بن عبدالرحمن المصرى
- ٥٤٧ ..... ٧- الحديث السابع
- ٥٤٩ ..... ٨- الحديث الثامن
- ٥٤٩ ..... اشاره
- ٥٤٩ ..... ترجمه عمرو بن واقد
- ٥٥١ ..... ٩- الحديث التاسع
- ٥٥١ ..... اشاره
- ٥٥١ ..... ترجمه سليمان بن عيسى السجزي
- ٥٥٢ ..... ١٠- الحديث العاش
- ٥٥٥ ..... ١١- الحديث الحادى عش
- ٥٥٩ ..... ١٢- الحديث الثانى عش
- ٥٦١ ..... ١٣- الحديث الثالث عش
- ٥٦٣ ..... ١٤- الحديث الرابع عش
- ٥٦٥ ..... ١٥- كلمه الختام
- ٥٦٦ ..... ١٠- حديث الثقلين الكتاب والسّن
- ٥٦٦ ..... اشاره
- ٥٦٩ ..... ١- روايه الحاكم
- ٥٧٠ ..... ٢- روايه البيهقى
- ٥٧٠ ..... ٣- روايه ابن عبدالبر
- ٥٧١ ..... ٤- روايه القاضى عياض
- ٥٧٢ ..... ٥- روايه السيوطى
- ٥٧٢ ..... ٦- روايه المتقى الهندي
- ٥٧٣ ..... ٧- نظرات فى أسانيد الخبر
- ٥٧٣ ..... اشاره

٥٧٣	سند الخبر في الموطأ
٥٧٥	سند الخبر في سيره ابن هشام
٥٧٦	سند الخبر في المستدرک
٥٧٨	سند الخبر في سنن البيهقي
٥٧٨	سند الخبر في التمهيد
٥٨١	سند الخبر في الإلماع
٥٨٢	سند الخبر في الجامع الصغير
٥٨٢	سند الخبر في كنز العمال
٥٨٣	٨- تأملات في لفظ الخبر ومدلوله
٥٨٥	الفهارس العامة
٥٨٥	اشاره
٥٨٦	الآيات
٥٨٨	الأحاديث
٥٩٥	الأعلام المترجمون
٦١٠	المصادر
٦١٠	«الف»
٦١٢	«ب»
٦١٢	«ت»
٦١٤	«ج»
٦١٥	«ح»
٦١٥	«خ»
٦١٥	«د»
٦١٦	«ذ»
٦١٦	«ر»
٦١٧	«ز»
٦١٧	«س»



٦١٨ ----- «ش»

٦١٨ ----- «ص»

٦١٩ ----- «ض»

٦١٩ ----- «ط»

٦٢٠ ----- «ع»

٦٢٠ ----- «غ»

٦٢٠ ----- «ف»

٦٢١ ----- «ق»

٦٢١ ----- «ك»

٦٢٢ ----- «ل»

٦٢٢ ----- «م»

٦٢٤ ----- «ن»

٦٢٧ ----- «و»

٦٢٨ ----- تعريف مركز

## الرسائل العشر في الاحاديث الموضوعه في كتب السنه

### اشاره

سرشناسه: حسيني ميلاني، سيد علي، ١٣٢٦ -

عنوان و نام پديد آور: الرسائل العشر في الاحاديث الموضوعه في كتب السنه / تاليف علي الحسيني الميلاني.

مشخصات نشر: قم: مركز حقايق اسلامي، ١٤٢٨ق، ١٣٨٦.

مشخصات ظاهري: ٦٢٤ص.

شابك: ٩٦٤-٢٥٠١-٢-٣٠٢-٣:

وضعيت فهرست نويسي: برون سپاري.

يادداشت: الطبعة الرابعة.

يادداشت: چاپ قبلي: علي الحسيني الميلاني، ١٤١٨ق. = ١٣٧٦.

يادداشت: كتابنامه: ص. [٥٨٧] - ٦٠٣؛ همچنين به صورت زير نويس.

موضوع: احاديث اهل سنت -- نقد و تفسير

رده بندي كنگره: BP١٢٧/ح٨٠٨٨٠٨٦١٣٨٦

رده بندي ديويي: ٢٩٧/٢١١

شماره كتابشناسي ملي: ١٢٨٩٤٧٧

ص: ١

### اشاره







هذه هي الطبعة الرابعة لهذا الكتاب الجليل و الفريد في بابه.

لقد لاقى هذا الكتاب منذ انتشاره الإقبال الكبير من الباحثين، و وقع موقع القبول لدى المحققين في الداخل و الخارج، حتى أصبح من المصادر العلميه المعتمده و احتلّ المكانه المرقومه في المكتبه الإسلاميه.

و ذلك، لأنه قد تناول عدّه من الأحاديث المعروفة بين المحدثين، بالبحث و التحقيق في أسانيدھا و متونها و دلالاتها، و كشف النقاب عن حقيقه أحوالها، على ضوء القواعد المقرره في علم الحديث و الرجال، و تصريحات أئمّه الجرح و التعديل و مشاهير حفاظ الحديث و أعلام الفقه و الاصول.

و من الواضح أنه إذا ثبت وضع تلك الأحاديث و اتّضح بطلانها، فإنه سينهدم كلّ ما بنى عليها من اصول اعتقاديّه أو استنبط منها من فروع فقهيه، الأمر الذي اغتاض منه بعض الناس، الذين نشئوا على عقائد و أفكار لَقنوا بها فكانوا مقلّدين لأسلافهم من غير درايه و تعقل، قال الله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ» (١) لكنه قال لرسوله الأمين صلّى الله عليه و آله: «إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ» (٢) و قال:

ص: ٥

١-١) سورة الحج: الآية ٨.

٢-٢) سورة الشورى: الآية ٤٨.

«فَإِنْ أَعْرَضُوا فَلِمَّا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا» (١) بل أمر بالإعراض عنهم بقوله: «وَ أَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ» (٢).

لكن أهل العلم و الفضل يعلمون بأن الإستناد - فى الكلام على الأسانيد - إلى التجريحات و التوثيقات، إنما هو من باب الإلزام، و أن نقل التوثيق لا يعنى عدم وجود الجرح، و كذا العكس، بل قد يستند فى مقام الإحتجاج إلى رمى الرجل بالإختلاط، مع أن المظنون فى بعض الموارد أن السبب فى رميه بذلك هو كشفه عن بعض الحقائق و إعلانه بها فى أواخر عمره.

فإليهم نقدم هذا الكتاب فى طبعه منقحه محققه، آملين أن نكون قد قدمنا خدمه للعلم و أهله، و سائلين الله عزّ و جل القبول و التوفيق.

مركز الحقائق الاسلاميه

ص: ٦

١-١) سورة الشورى: الآيه ٤٨.

٢-٢) سورة الأعراف: الآيه ١٩٩.

## كلمه المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

و بعد

فإن في الثقافة الإسلامية قضايا فقهية و تفسيرية و حديثية و تاريخية، دخلت علم الكلام و اتخذت طابع المباحث الاعتقادية، لسبب أو لآخر من الأسباب الداعية إلى ذلك.

فالمسح على الرجلين أو غسلهما في الوضوء حكم شرعي عملي، إلا أنه ورد علم الكلام باعتباره قضيه تدخلت فيها السياسة في صدر الإسلام ولأغراض معينة، و كذا مسأله تحريم المتعتين، والأذان الثالث في يوم الجمعة . . . و هكذا أمثالها . . .

و حتى لو لم يكن هناك أي غرض سياسي خاص، فإن المفروض أن يكون الخليفة حافظاً للشريعة، و هل له أن يزيد فيها أو ينقص منها شيئاً؟ فهذا بحث يتعلق بشؤون الخليفة و حدود صلاحياته في الإسلام، و هو بحث عقائدي كلامي، له آثاره المهمه كما لا يخفى.

و الصحبه لرسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و معاشرته شرف لا ينكر، أما أن

ص: ٧



تستلزم صحبه عداله كل واحد من الصحابه، و حججه قوله، و شرعيه اجتهاداته، فهذا امر جدير بالبحث و التحقيق عن أدلته كتاباً و سنه . . .

□  
و قضيه أنّ صلاه أبى بكر فى مكان النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى أيام مرضه، كانت بأمر منه أو لا؟ قضيه تاريخيه، لكنّها تدخل فى دائره البحوث العقائديه و تحسب من صميمها، لاستدلال كثير من القوم بها على إمامه أبى بكر و خلافته بعد الرسول.

و كذلك أنّ عليّاً عليه السلام خطب ابنه أبى جهل أو لا؟ فتلك أيضاً قضيه تاريخيه خاصه، لكن لما أراد بعض النواصب أن يتخذ من هذا الخبر المفتعل ذريعه للطعن فى أمير المؤمنين - بل النبى و الصديقه الطاهره - فقد أصبح البحث عنها بحثاً عن قضيه لها ارتباط وثيق بالعقائد و مسأله الإمامه.

و فى التفسير أيضاً مسائل و قضايا من هذا القبيل، فمثلاً نجد القرآن الكريم يؤكد فى سُورِهِ المكيه على وجود المنافقين و الذين فى قلوبهم مرض، فى صفوف المسلمين . . . و هذا ما يدعو الباحثين المحققين إلى التأمل فى تفسير تلك الآيات، و معرفه المنافقين من بين الأوائل من المسلمين، و انعكاس نتيجه مثل هذا البحث على العقائد - و كذا الأحكام - و مدى تأثيرها فيها أمر واضح.

ثم إنّ فى السنه النبويه أحاديث كثيرة جداً، يستدلّ بها كل طرف من أطراف النزاع باعتبارها أدله على الأفضليه أو نصوصاً فى الإمامه و الخلافه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و من هنا فقد بذل أئمه الفرق المختلفه غايه جهودهم لتصحيح تلك الأحاديث و إثبات نصوصيتها على إمامه من يرون إمامته.

و فى هذه (الرسائل العشر) مجموعه من تلك الأحاديث البارزه، المطروحه فى علم الكلام و العقائد، و المستند إليها فى مسأله الإمامه، نقلناها عن (كتب السنه) بأسانيدها، و أوردنا ما قاله الأئمه عن متونها و مداليلها، و شرحنا مواضع الاستدلال بها، ثم بحثنا عنها على ضوء القواعد العلميه المسلّمه، و حقّقنا حال رجالها على ضوء

كلمات أئمه الجرح و التعديل، فظهر كونها من (الأحاديث الموضوعه) التي لا يجوز الاحتجاج بها بحال، بل يجب تنزيه السنّه الكريمة عنها.

و إنى لأهدى بحوثى هذه إلى كلّ محقّق منصف حرّ، ينشد الحقّ و يريد الوصول إليه و معرفه الرجال به، عسى أن أكون قد أسهمت فى تبين الحقائق و تصحيح العقائد، على ضوء الكتاب و السنّه، و طبق الأصول العلميه و القواعد المقرّره لمثل هذه البحوث. و الله من وراء القصد، و هو الهادى إلى سواء السبيل.

على الحسينى الميلانى

٢٥ صفر / ١٤١٨

ص: ٩



الرسائل العشر في الأحاديث الموضوعه في كتب السنّه

## ١- حديث أصحابي كالنجوم

إشاره

تأليف السيّد علي الحسيني الميلاني

ص: ١١







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين، واللعنة على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

أما بعد، فهذه صفحات يسيره تتضمن تحقيق حديث (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) اقتصرنا فيها على البحث في هذا الحديث من النواحي التالية:

١ - كلمات كبار الأئمة والحفاظ من أهل السنه ورأيهم فيه.

٢ - نظرات في أسانيده على ضوء آراء علماء الجرح والتعديل منهم.

٣ - تأملات في متنه ومعناه ومؤداه.

و من الله أستمد العون . . . و هو ولي التوفيق.

ص: ١٥





## ١- كلمات كبار الأئمة و الحفاظ في حديث النجوم

### إشاره

لقد صرح جماعه كبيره من علماء أهل السنه و أئمتهم في الحديث و التفسير و الأصول و الرجال، بضعف حديث النجوم بألفاظه و طرقه، بحيث لا يبقى مجال للريب في سقوط هذا الحديث عن درجه الاعتبار و الاستناد إليه، و إليك البيان:

### ١ - أحمد بن حنبل إمام الحنابله (٢٤١)

### إشاره

إنّ حديث النجوم غير صحيح عند أحمد بن حنبل، نقل عنه ذلك جماعه منهم:

ابن أمير الحاج في كتابه (التقرير و التحبير في شرح التحرير).

و ابن قدامه في (المنتخب).

و أمير بادشاه الحنفى في (التيسير في شرح التحرير) (١).

### ترجمه أحمد بن حنبل

و توجد ترجمه أحمد بن حنبل في كافه المعاجم الرجاليه: كتاريخ بغداد ٤ / ٤١٢ و حليه الأولياء ٩ / ١٦١ و طبقات الشافعيه ٢ / ٢٧ - ٦٣ و تذكره الحفاظ ٢ / ١٧ و وفيات الأعيان ١ / ٤٧ و شذرات الذهب ٢ / ٩٦ و النجوم الزاهره ٢ / ٣٠٤ . . .

قال الذهبي:

«شيخ الإسلام و سيّد المسلمين في عصره، الحافظ الحجه.

ص: ١٧

(١-١) التقرير و التحبير لابن أمير الحاج ٣ / ٩٩، التيسير ٣ / ٢٤٣، و سيأتي أيضاً، سلسله الأحاديث الضعيفه و الموضوعه ١ / ٧٩.

قال على بن المدينى: إنَّ الله أيدَ هذ الدين بأبى بكر الصديق يوم الردّه، و أحمد بن حنبل يوم المحنه.

و قال أبو عبيد: إنته العلم إلى أربعه أفقههم أحمد.

و قال ابن معين من طريق ابن عياش عنه: أرادوا أن أكون مثل أحمد، و الله لا أكون مثله.

و قال همام السكونى: ما رأى أحمد بن حنبل مثل نفسه.

و قال محمّد بن حماد الطهرانى: إنى سمعت أبا ثور يقول: أحمد أعلم - أو قال أفقه - من الثورى».

## ٢ - المزنى تلميذ الشافعى و صاحبه (٢٦٤)

### إشاره

لم يصحّح أبو إبراهيم المزنى حديث النجوم، فقد قال الحافظ ابن عبد البر ما نصه:

«و قال المزنى رحمه الله فى قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلّم:

«أصحابى كالنجوم» قال: - إن صحّ هذا الخبر - فمعناه فيما نقلوا عنه و شهدوا به عليه، فكلمهم ثقه مؤتمن على ما جاء به. لا يجوز عندى غير هذا.

و أمّا ما قالوا فيه برأيهم، فلو كانوا عند أنفسهم كذلك ما خطأ بعضهم بعضاً، و لا أنكر بعضهم على بعض، و لا رجع منهم أحد إلى قول صاحبه، فتدبر» (١).

فقوله: «إن صحّ» يفيد ما نحن بصدده . . . و أما ما ذكره من معنى الحديث فترك الحكم فيه إلى المحققين من أهل الحديث . . (٢).

ص: ١٨

١ - ١) جامع بيان العلم و فضله لابن عبد البر ٢ / ٩٢٣.

٢ - ٢) قال الألبانى المعاصر: «الظاهر من ألفاظ الحديث خلاف المعنى الذى حمله عليه المزنى رحمه الله، بل المراد ما قالوه برأيهم، و عليه يكون معنى الحديث دليلاً آخر على أن الحديث موضوع ليس من كلامه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلّم، إذ كيف يسوغ لنا أن نتصوّر أن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلّم يجيز لنا أن نفتدى بكلّ رجل من الصحابه، مع أن فيهم العالم و المتوسط فى العلم و من هو دون ذلك . . .» سلسله الأحاديث الضعيفه و الموضوعه ١ / ٨٢.

## ترجمه المزني

أثنى عليه كافة أرباب المعاجم بما لا مزيد عليه. راجع: وفيات الأعيان ١ / ١٩٦ و مرآة الجنان ٢ / ١٧٧ - ١٧٨ و طبقات الشافعية ٢ / ٩٣ - ١٠٩ و العبر ٢ / ٢٨ و حسن المحاضر ١ / ٣٠٧.

قال الياقبي:

«الفيقه الامام أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني المصري الشافعي. و كان زاهداً عابداً مجتهداً محجاجاً غوّاصاً على المعاني الدقيقه، اشتغل عليه خلق كثير.

قال الشافعي في صفه المزني: ناصر مذهبي.

و هو إمام الشافعيين و أعرفهم بطريق الشافعي و فتاواه و ما ينقل عنه، صنف كتباً كثيره، و كان في غايه من الورع، و كان من الزهد على طريقه صعبه شديده، و كان مجاب الدعوه، و لم يكن أحد من أصحاب الشافعي يحدث نفسه بالتقدم عليه في شيء من الأشياء، و هو الذي تولى غسل الشافعي».

## ٣ - أبو بكر البزار (٢٩٢)

### اشاره

و لقد قدح الحافظ أبو بكر البزار في حديث النجوم و بين وجوه ضعفه، فقد قال الحافظ ابن عبد البر ما لفظه:

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن سعيد قرانته منّي عليه أنّ محمّد بن أحمد بن يحيى

ص: ١٩

حدّثهم قال: نا أبو الحسن محمّد بن أيوب الرقى قال: قال لنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق: سألتهم عمّا يروى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ مَمَّا فِي أَيْدِي الْعَامَةِ يروونه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّمَا مِثْلُ أَصْحَابِي كَمِثْلِ النُّجُومِ - أَوْ أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ - فَأَيُّهَا اقْتَدُوا اهْتَدُوا».

□  
و هذا الكلام لا يصحّ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ، رواه عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ، و ربّما رواه عبد الرحيم عن أبيه عن ابن عمر و أسقط سعيد بن المسيب بينهما. و إنّما أتى ضعف هذا الحديث من قبل عبد الرحيم بن زيد، لأن أهل العلم قد سكتوا عن الرواية لحديثه.

□ □  
و الكلام أيضاً منكر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ، و قد روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ بإسناد صحيح: عليكم بسنتي و سنّة الخلفاء الرّاشدين المهديّين بعدى عضوا عليها بالنواجذ. و هذا الكلام يعارض حديث عبد الرحيم لو ثبت فكيف و لم يثبت.

□  
و النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ لا يبيح الاختلاف من بعده من أصحابه. و الله أعلم. هذا آخر كلام البزار» (١).

و في هذا الكلام وجوه عديده في قدح حيث النجوم، و أمّا حديث «عليكم بسنتي و سنه الخلفاء الرّاشدين المهديّين» فللبحث فيه مجال آخر (٢).

ص: ٢٠

---

١-١) جامع بيان العلم ٢ / ٩٢٣ - ٩٢٤. و انظر إعلام الموقعين ٢ / ٢٣٢، و البحر المحيط ٥ / ٥٢٨ و غيرها.

٢-٢) و هو موضوع الرساله الثالثه من هذه الرسائل.

ترجم له فى المعاجم الرجاليه بكل إطاء، منها: تاريخ الخطيب ٣٣٤ / ٤ و تذكره الحفاظ ٢ / ٢٢٨ و شذرات الذهب ٢ / ٢٠٩ و تاريخ إصبهان ١ / ١٠٤ و ميزان الاعتدال ١ / ٥٩ و العبر ٢ / ٩٢.

قال الذهبى فى تذكره الحفاظ:

«الحافظ العلامة أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى صاحب المسند الكبير و المعلّل.

□  
سمع: هديه بن خالد، و عبد الأعلى بن حماد، و الحسن بن على بن راشد، و عبد الله بن معاوية الجمحى، و محمد بن يحيى بن فياض الزمانى و طبقتهم.

□  
روى عنه: عبد الباقي بن قانع، و محمد بن العباس بن نجيح، و أبو بكر الختلى، و عبد الله بن الحسن، و أبو الشيخ، و خلق كثير.

إرتحل فى آخر عمره إلى إصبهان و إلى الشام و النواحي ينشر علمه.

ذكره الدارقطنى فأثنى عليه و قال: ثقه يخطئ و يتكل على حفظه».

٤ - ابن عدى (٣٦٥)

إشاره

لقد أورد الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى فى كتابه المسمى ب(الكامل) - و موضوعه الضعفاء و المقدوحون و موضوعاتهم - فى ترجمه (جعفر بن عبد الواحد الهاشمى القاضى) بعد أن ترجمه ب«منكر الحديث عن الثقات و يسرق الحديث» عن ابن عمر: «لا تتخذوا أصحابى غرضاً» و بترجمه (حمزه النصيبى) حيث قال: «يضح الحديث» ثم روى عنه عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: «إنما أصحابى مثل النجوم فأَيُّهم أخذتم بقوله اهتديتم» و بسند آخر

ص: ٢١

عنه عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله: «إنما أصحابي مثل النجوم يُهتدى بهم فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم» (١).

### ترجمه ابن عدى

يوجد الثناء البالغ عليه فى الأنساب - فى نسبة الجرجانى - و تذكره الحفاظ ٣ / ١٦١ و شذرات الذهب ٣ / ٥١ و مرآة الجنان ٢ / ٣٨١ و العبر ٢ / ٣٣٧ و غيرها.

قال السمعانى:

«أبو أحمد عبد الله بن على بن محمّد الجرجانى المعروف بابن القطن الحافظ من أهل جرجان، كان حافظ عصره، رحل إلى الإسكندريه و سمرقند، و دخل البلاد، و أدرك الشيوخ.

كان حافظاً متقناً لم يكن فى زمنه مثله.

قال حمزه بن يوسف السهمى: سألت الدارقطنى أن يصنّف كتاباً فى ضعفاء المحدثين، قال: أليس عندك كتاب ابن عدى؟ فقلت: نعم. فقال: فيه كفايه لا يزداد عليه».

### ٥ - أبو الحسن الدارقطنى (٣٨٥)

#### إشاره

و لقد ضعّف الحافظ الدارقطنى حديث النجوم، إذ أخرجه فى كتابه (غرائب مالک)، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر العسقلانى (٢).

### ترجمه الدارقطنى

و جاءت ترجمته بكل تعظيم و تبجيل فى: تذكره الحفاظ ٣ / ١٨٦ و وفيات

ص: ٢٢

١- ١) الكامل فى الضعفاء ٣ / ٢٦٣.

٢- ٢) الكاف الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف ٢ / ٦٠٣ و سيأتى نصه.

الأعيان ٢ / ٤٥٩ و المختصر ٢ / ١٣٠ و تاريخ الخطيب ١٢ / ٣٤ و تاريخ ابن كثير ١١ / ٣١٧ و شذرات الذهب ٣ / ١١٦ و النجوم الزاهره ٤ / ١٧٢ و غيرها.

قال ابن كثير:

«على بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن دينار بن عبد الله الحافظ الكبير، استاذ هذه الصناعات و قبله بمدته و بعده إلى زماننا هذا، سمع الكثير، و جمع و صنف و ألف و أجاد و أفاد، و أحسن النظر و التعليل و الانتقاد و الاعتقاد.

و كان فريد عصره و نسيج وحده و إمام دهره في أسماء الرجال و صناعات التعليل و الجرح و التعديل، و حسن التصنيف و التأليف، و اتساع الروايه و الاطلاع التام في الدرايه. له كتابه المشهور من أحسن المصنّفات في بابيه، لم يسبق إلى مثله و لا يلحق في شكله، إلّا من استمد من بحره و عمل كعمله، و له كتاب العلل، بيّن فيه الصواب من الدخل و المتصل من المرسل و المنقطع و المعضل، و كتاب الأفراد الذي لا يفهمه فضلاً عن أن ينظمه إلّا من هو من الحفاظ الأفراد و الأئمة النقاد و الجهابذه الجياد، و له غير ذلك من المصنّفات التي هي كالعقود في الأجياد.

و كان من صغره موصوفاً بالحفظ الباهر و الفهم الثاقب و البحر الزاخر.

و قال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري: لم ير الدارقطني مثل نفسه.

و قال ابن الجوزي: و قد اجتمع له مع معرفه الحديث العلم بالقراءات و النحو و الفقه و الشعر، مع الإمامه و العدالة و صحه العقيد.

و سئل الدارقطني: هل رأى مثل نفسه؟ قال: أمّا في فن واحد فربما رأيت من هو أفضل منّي، و أمّا فيما اجتمع لي من الفنون فلا».

٦ - ابن حزم (٤٥٦)

إشارة

كذب الحافظ ابن حزم أيضاً حديث النجوم و حكم بطلانه و كونه موضوعاً، ذكر

ص: ٢٣



ذلك جماعه منهم أبو حيان، حيث قال عند ذكره هذا الحديث:

«قال الحافظ أبو محمّد علي بن أحمد بن حزم في رسالته في إبطال الرأى و القياس و الاستحسان و التعليل و التقليد ما نصه: «و هذا خبر مكذوب موضوع باطل، لم يصح قط» (١).

### ترجمه ابن حزم

تجد ترجمته في الكتب التاليه: نفع الطيب ١ / ٣٦٤ و العبر ٣ / ٢٣٩ و وفيات الأعيان ٣ / ١٣ - ٧ و تاج العروس ٨ / ٢٤٥ و لسان الميزان ٤ / ١٩٨ و غيرها.

قال ابن حجر:

«الفقيه الحافظ الظاهري صاحب التصانيف، كان واسع الحفظ جداً، إلّا أنّه لثقّه حافظته كان يهجم، كالقول في التعديل و التجريح و تبين أسماء الرواه، فيقع له من ذلك أوهام شنيعه.

قال صاعد بن أحمد الربعي: كان ابن حزم أجمع أهل الأندلس كلهم لعلوم الإسلام، و أشبعهم معرفه، و له مع ذلك توسّع في علم البيان و حظ من البلاغه و معرفه بالسير و الأنساب.

قال الحميدى: كان حافظاً للحديث، مستتباً للأحكام من الكتاب و السنّه، متقناً في علوم جمّه، عاملاً بعلمه، ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء و سرعه الحفظ و التدبّر و كرم النفس، و كان له في الأثر باع واسع.

و قال مؤرخ الأندلس أبو مروان ابن حبان: كان ابن حزم حامل فنون من حديث و فقه و نسب و أدب، مع المشاركه في أنواع التعاليم القديمه، و كان لا يخلو في فنونه من غلط لجرأته في السؤال على كل فن».

ص: ٢٤

---

(١ - ١) البحر المحيط ٥ / ٥٢٨، و انظر سلسله الأحاديث الضعيفه و الموضوعه ١ / ٧٨.

إشارة

و لقد ضَعَف حديث النجوم الحافظ البيهقي في كتابه (المدخل) على ما نقل عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني (١).

ترجمه البيهقي

ترجم له بكل تجليل و تكريم في: شذرات الذهب ٣ / ٣٠٤ و طبقات الشافعية ٤ / ١٦٨ و العبر ٣ / ٣٤٢ و النجوم الزاهرة ٥ / ٧٧ و وفيات الأعيان ١ / ٥٧ - ٥٨ و تذكره الحفاظ ٣ / ٣٠٩ و غيرها.

قال ابن تغري بردى: «أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله، الحافظ أبو بكر البيهقي، مولده سنة أربع و ثمانين.

□  
كان أُوحد زمانه في الحديث و الفقه، و له تصانيف كثيرة، جمع نصوص الإمام الشافعي - رضي الله عنه - في عشرة مجلدات.

و مات بنيسابور في جمادى الآخرة».

٨ - ابن عبد البر (٤٦٣)

إشارة

قال الحافظ أبو عمر ابن عبد البر ما نصّه:

□ □  
«قد روى أبو شهاب الحنات عن حمزه الجزري عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلّم: إنّما أصحابي مثل النجوم فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم.

ص: ٢٥

و هذا إسناد لا يصح، ولا يرويه عن نافع من يحتج به . . .

وقد روى في هذا الحديث إسناد غير ما ذكر البزار، حدثنا أحمد بن عمر قال: نا عبد بن أحمد، ثنا علي بن عمر، ثنا القاضي أحمد بن كامل، ثنا عبد الله بن روح، ثنا سلام بن سليم، ثنا الحارث بن غصين، عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.

قال أبو عمرو: هذا إسناد لا تقوم به حجه، لأن الحارث بن غصين مجهول» (١).

### ترجمه ابن عبد البر

و ترجمه ابن عبد البر موجوده في كل معجم وضعت يدك عليه بكل إطاء و احترام، كوفيات الأعيان ٦ / ٦٣ و مرآة الجنان ٣ / ٨٩ و المختصر ٢ / ١٨٧ - ١٨٨ و العبر ٣ / ٢٥٥ و تذكرة الحفاظ ٣ / ٣٤٩ و تاج العروس ٣ / ٣٧.

قال الذهبي:

«الإمام شيخ الإسلام حافظ المغرب، ولد سنة ثمان و ستين و ثلاثمائة في ربيع الآخر، و طلب الحديث و ساد أهل الزمان في الحفظ و الإتيان.

قال أبو الوليد الباجي: لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر في الحديث.

و قال ابن حزم: التمهيد لصاحبنا أبي عمر، لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله أصلاً، فكيف أحسن منه.

قال ابن سكرة: سمعت أبا الوليد الباجي يقول: أبو عمر أحفظ أهل المغرب.

قال الحميدي: أبو عمر فقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات و بالخلاف و بعلوم الحديث و الرجال، قديم السماع، يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي».

ص: ٢٤

إشارة

و صرح بضعف حديث النجوم الحافظ ابن عساكر. و سيأتي ذلك من كلام المناوي.

ترجمه ابن عساكر

تجد ترجمته مع الثناء العظيم عليه في طبقات الشافعية ٢٧٣ / ٤ و المختصر ٥٩ / ٣ و وفيات الأعيان ٢ / ٤٧١ و العبر ٣ / ٢١٢ و مرآة الجنان ٣ / ٣٩٣ و تتمه المختصر ٢ / ١٢٤ و معجم الأدباء ١٣ / ٧٧٣ - ٨٧ و تاريخ ابن كثير ١٢ / ٢٩٤ و غيرها.

قال الياضي:

«الفيقہ الإمام المحدث البارع الحافظ المتقن الضابط، ذو العلم الواسع، شيخ الإسلام و محدث الشام، ناصر السنّة قانع البدعه، زين الحافظ، بحر العلوم الزاخر، رئيس المحدثين، المقر له بالتقدم، العارف الماهر، ثقه الدين، أبو القاسم علي بن الحسن، هبه الله ابن عساكر، الذي اشتهر في زمانه بعلو شأنه، و لم ير مثله في أقرانه، الجامع بين المعقول و المنقول، و المميز بين الصحيح و المعلول، كان محدث زمانه و من أعيان الفقهاء الشافعية، غلب عليه الحديث و اشتهر به، كان حافظاً ديناً، جمع بين معرفه المتون و الأسانيد . . .».

١٠ - ابن الجوزي (٥٩٧)

إشارة

و قال الحافظ ابن الجوزي ما نصّه:

«روى نعيم بن حماد، قال: نا عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلّم: سألت

ص: ٢٧

ربى فيما يختلف فيه أصحابى من بعدى، فأوحى إليّ يا محمّد: إنّ أصحابك عندى بمنزله النجوم فى السماء، بعضها أضوأ من بعض، فمن أخذ بشيء مما عليه من اختلافهم فهو على هدى.

قال المؤلف: وهذا لا يصح، نعيم مجروح. قال يحيى بن معين: عبد الرحيم كذاب» (١).

### ترجمه ابن الجوزى

جاءت ترجمته مع المدح والثناء فى تاريخ ابن كثير ١٣ / ٢٨ ووفيات الأعيان ٢ / ٣٢١ - ٣٢٢ و تتمه المختصر ٢ / ١١٨ و الأعلام ٤ / ٨٩ - ٩٠ وغيرها.

قال ابن خلكان:

«أبو الفرج عبد الرحمن بن أبى الحسن على بن محمّد بن على بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى بن أحمد بن محمّد بن جعفر الجوزى ...

الفيقه الحنبلى الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ: كان علامه عصره، و إمام وقته فى الحديث و صناعه الوعظ. صنف فى فنون عديده ...».

### ١١ - ابن دحيه (٦٣٣)

#### إشاره

و قدح الحافظ ابن دحيه فى حديث النجوم و نفى صحته، فقد قال الحافظ الزين العراقى ما نصه:

«و قال ابن دحيه - و قد ذكر حديث أصحابى كالنجوم - حديث لا يصح» (٢).

ص: ٢٨

١-١) العلل المتناهيه فى الأحاديث الواهيه ١ / ٢٨٣، و انظر فيض القدير شرح الجامع الصغير ٤ / ١٠١.

٢-٢) تعليق تخريج أحاديث منهاج البيضاوى: ٨٥.

توجد ترجمته مع الإطراء و الثناء فى: بغية الوعاة ٢ / ٢١٨ و شذرات الذهب ٤ / ١٦٠ و وفيات الأعيان ٣ / ١٢١ و حسن المحاضرة ١ / ٣٥٥ و غيرها.

قال السيوطى فى حسن المحاضرة:

«الإمام العلامة الحافظ الكبير أبو الخطاب عمر بن حسن، كان بصيراً بالحديث معتياً به، له حظ وافر من اللغة و مشاركته فى العربية. له تصانيف، ووطن مصر، و أدب الملك الكامل، و درّس بدار الحديث الكامله . . .».

## ١٢ - أبو حيان الأندلسى (٧٤٥)

### إشاره

و للحافظ أبى حيان تحقيق قيم حول حديث النجوم نقله نصاً لفوائده الجمه:

قال: «قال الزمخشرى: فإن قلت: كيف كان القرآن تبياناً لكلّ شىء؟»

قلت: المعنى أنه بين كلّ شىء من أمور الدين حيث كان نصاً على بعضها، و إحاله على السنّه، حيث أمر فيه باتّباع رسول الله ﷺ عليه [و آله] و سلّم و طاعته، و قيل:

«وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ وَ هُوَ عَلَىٰ إِجْمَاعٍ ۚ فِي قَوْلِهِ: «وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ» و قد رضى رسول الله ﷺ عليه [و آله] و سلّم لأمته اتّباع أصحابه و الاقتداء بآثارهم فى قوله صلى الله عليه [و آله] و سلّم: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، و قد اجتهدوا و قاسوا و وطئوا طرق القياس و الاجتهاد، فكان السنّه و الاجماع و القياس و الاجتهاد مستنده إلى تبيين الكتاب، فمن ثمّ كان تبياناً لكلّ شىء (١).

و قوله: و قد رضى رسول الله ﷺ عليه [و آله] و سلّم - إلى قوله - اهتديتم، لم يقل ذلك رسول الله ﷺ عليه [و آله] و سلّم، و هو حديث موضوع لا يصح بوجه

ص: ٢٩

عن رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم.

قال الحافظ أبو محمّد علي بن أحمد بن حزم في رسالته في إبطال الرأى و القياس و الاستحسان و التعليل و التقليد ما نصه: و هذا خبر مكذوب موضوع باطل، لم يصح قط، و ذكر إسنادَه إلى البزار صاحب المسند قال: سألتُم عمّا روى عن النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم ممّا في أيدي العامة ترويه عن رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم أنه قال: إنما مثل أصحابي كمثل النجوم - أو كالنجوم - بأيها اقتدوا اهتدوا.

و هذا كلام لم يصح عن النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم، رواه عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم. و إنما أتى ضعف هذا الحديث من قبل عبد الرحيم، لأن أهل العلم سكتوا عن الرواية لحديثه، و الكلام أيضاً منكر عن النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم و لم يثبت، و النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم لا يبيح الاختلاف من بعده من أصحابه. هذا نص كلام البزار.

قال ابن معين: عبد الرحيم بن زيد كذاب خبيث ليس بشيء، و قال البخارى: هو متروك.

رواه أيضاً حمزه الجزرى. و حمزه هذا ساقط متروك» (١).

### ترجمه أبى حيان

يوجد الثناء البالغ عليه في: الدرر الكامنه في أعيان المائة الثامنة ٤ / ٣٠٢ و فوات الوفيات ٢ / ٥٥٥ و بغية الوعاة ١ / ٢٨٠ - ٢٨١ و البدر الطالع ٢ / ٢٨٨ و طبقات القراء ٢ / ٢٨٥ و نفع الطيب ٣ / ٢٨٩ و شذرات الذهب ٦ / ١٤٥ - ١٤٦ و النجوم الزاهره ١٠ / ١١١ و غيرها.

ص: ٣٠

قال ابن العماد:

«الإمام أثير الدين أبو حيان، نحوى عصره و لغويّه و مفسّره و محدّثه و مقرّبه و مؤرّخه و أديبه.

أكبّ على طلب الحديث و أتقنه و شرع فيه و فى التفسير و العربيه و القراءات و الأدب و التاريخ، و اشتهر اسمه و طار صيته و أخذ عنه أكابر عصره و تقدّموا فى حياته.

قال الصفدى: لم أره قط إلّا يسبّح أو يشتغل أو يكتب أو ينظر فى كتاب، و كان ثبّاً قيماً، عارفاً باللغه، و أمّا النحو و التصريف فهو الإمام المطلق فيهما، خدم هذا الفن أكثر عمره، حتى صار لا يدركه أحد فى أقطار الأرض فيها، و له اليد الطولى فى التفسير و الحديث و تراجم الناس و معرفه طبقاتهم خصوصاً المغاربه.

و قال الأذفوى: كان ثبّاً صدوقاً حجه سالم العقيدته».

### ١٣ - شمس الدين الذهبى (٧٤٨)

#### إشاره

و قدح الحافظ الذهبى فى حديث النجوم فى مواضع عديده من كتابه (ميزان الاعتدال فى نقد الرجال).

منها: عند ترجمه جعفر بن عبد الواحد الهاشمى القاضى، فإنه قال بعد أن نقل كلمات العلماء فيه:

«و من بلاياه: عن وهب بن جرير عن أبيه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريره عن النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم: أصحابى كالنجوم من اقتدى بشيء منها اهتدى» (١).

و منها: عند ترجمه زيد العمى حيث قال بعد إيراد الحديث: «فهو باطل» (٢).

ص: ٣١

١-١) ميزان الاعتدال ٢ / ١٤١ - ١٤٢.

٢-٢) ميزان الاعتدال ٣ / ١٥٢.



## ترجمه الذهبى

ترجم له فى كافه المراجع الرجاليه بالإطراء البالغ و الثناء العظيم، كالدرر الكامنه ٣ / ٣٣٦ - ٣٣٨ و طبقات الشافعيه ٥ / ٢١٦ و فوات الوفيات ٢ / ٣٧٠ - ٣٧٢ و البدر الطالع ٢ / ١١٠ - ١١٢ و الوافى بالوفيات ٢ / ١٦٣ - ١٦٨ و شذرات الذهب ٦ / ١٥٣ و النجوم الزاهره ١٠ / ١٨٢ و طبقات القراء ٢ / ٧١ و غيرها.

قال ابن تغرى بردى:

«الشيخ الإمام الحافظ المؤرخ صاحب التصانيف المفيده شمس الدين أبو عبد الله الذهبى الشافعى - رحمه الله تعالى - أحد الحفاظ المشهوره.

سمع الكثير، و رحل البلاد، و كتب و ألف، و صنّف و أرّخ، و صحّح و برع فى الحديث و علومه، و حصّل الأصول و انتقى، و قرأ القراءات السبع على جماعه من مشايخ القراءات».

## ١٤ - تاج الدين ابن مكتوم (٧٤٩)

### اشاره

لقد قدح تاج الدين ابن مكتوم القيسى فى حديث النجوم، إذ استشهد بكلام شيخه أبى حيان الآنف الذكر ناقلاً نصّه عن (البحر المحيط) فى كتابه (الدرّ اللقيط من البحر المحيط) (١).

### ترجمه ابن مكتوم

أثنى عليه كلّ من ترجم له، راجع: الدرر الكامنه ١ / ١٧٤ و حسن المحاضره ١ / ٤٧ و طبقات القراء ١ / ٧٠ و الجواهر المضيئه فى طبقات الحنفيّه ١ / ٧٥ و غيرها.

ص: ٣٢

قال السيوطي:

«أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم، تاج الدين أبو محمد القيسي، جمع الفقه والنحو واللغة، و صَنَّف تاريخ النحاه، و الدرّ اللقيط من البحر المحيط.

ولد في ذي الحجه سنة ٦٨٢، و مات سنة ٧٤٩».

## ١٥ - ابن قيم الجوزيه (٧٥١)

### اشاره

و قدح شمس الدين ابن القيم في حديث النجوم، حيث قال في ردّ المقلّدين و أدلّتهم:

«الوجه الخامس و الأربعون: قولهم: يكفي في صحّحه التقليد الحديث المشهور:

أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.

جوابه من وجوه:

أحدها: أنّ هذا الحديث قد روى من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر، و من حديث سعيد بن المسيب عن ابن عمر، و من طريق حمزه الجزري عن نافع عن ابن عمر.

و لا يثبت شيء منها.

قال ابن عبد البر: ثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد: إن أبا عبد الله بن مفرج حدّثهم ثنا محمد بن أيوب الصّموت قال: قال لنا البزار: و أمّا ما يروى عن النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. فهذا الكلام لا يصح عن النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم» (١).

ص: ٣٣

له تراجم ضافيه فى كثير من الكتب أمثال: الدرر الكامنه ٣ / ٤٠٠ - ٤٠٣ و البدر الطالع ٢ / ١٤٣ - ١٤٤ و الوافى بالوفيات ٢ / ٢٧٠ - ٢٧٢ و بغيه الوعاة ١ / ٦٢ - ٦٣ و تاريخ ابن كثير ١٤ / ٢٣٤ و غيرها.

قال ابن كثير فى حوادث سنه ٧٥١:

«و فى ليله الخميس ثالث عشر رجب وقت أذان العشاء، توفى صاحبنا الشيخ الإمام العلامة شمس الدين إمام الجوزيه و ابن قيمها. سمع الحديث و اشتغل بالعلم و برع فى علوم متعدده، لا سيما علم التفسير و الحديث و الأصلين، و كان حسن القراءه و الخلق، كثير التودد، لا يحسد أحداً و لا يؤذيه و لا يستغيبه و لا يحقد على أحد».

## ١٦ - الزين العراقى (٨٠٦)

### اشاره

قال الحافظ الزين العراقى ما نصّه:

«حديث أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم: رواه الدارقطنى فى (الفضائل) و ابن عبد البر فى (العلم) من طريقه من حديث جابر و قال: هذا إسناد لا يقوم به حجّه، لأن الحارث بن غصين مجهول.

و رواه عبد بن حميد فى (مسنده).

و ابن عدى فى (الكامل) من روايه حمزه بن أبى حمزه النصيبى عن نافع عن ابن عمر بلفظ: فبأيهم أخذتم بقوله - بدل اقتديتم - و إسناده ضعيف من أجل حمزه، فقد اتّهم بالكذب.

و رواه البيهقى فى (المدخل) من حديث عمر، و من حديث ابن عباس بنحوه،

و من وجه آخر مرسلًا و قال: متنه مشهور و أسانيده ضعيفه لم يثبت في هذا إسناد.  
و رواه البزار من روايه عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن ابن عمر و قال: منكر لا يصح.  
و قال ابن حزم: مكذوب موضوع باطل.

قال البيهقي: و يؤدى بعض معناه حديث أبى موسى: النجوم أمنه لأهل السماء - و فيه - : و أصحابى أمنه لأمتى الحديث. رواه مسلم» (١).

### ترجمه الزين العراقى

تجد ترجمته فى كافه المعاجم مع الثناء البالغ عليه، أنظر منها: طبقات القراء ١ / ٣٨٢ و الضوء اللامع ٤ / ١٧١ - ١٧٨ و البدر الطالع ١ / ٣٥٤ - ٣٥٦ و شذرات الذهب ٧ / ٥٥ - ٥٦.

قال ابن العماد فى حوادث سنه ٨٠٦:

«و فيها: الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى الشافعى، حافظ العصر . . .».

### ١٧ - ابن حجر العسقلانى (٨٥٢)

#### اشاره

قال الحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلانى بذيلى حديث (أصحابى كالنجوم بأبيهم اقتديتم اهتديتم) ما نصه:  
«أخرجه الدارقطنى فى (المؤتلف) من روايه سلام بن سليم عن الحارث بن غصين عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر مرفوعاً،  
و سلام ضعيف.

ص: ٣٥

---

١ - ١) تخريج أحاديث المنهاج للبيضاوى ٨١ - ٨٦. و سيأتى تضعيفه لما أسنده البيهقى فى المدخل من حديث ابن عباس المشتمل على حديث الاختلاف.

و أخرجه في (غرائب مالک) من طريق حميد بن زيد عن مالک عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر في أثناء حديث و فيه: فبأى قول أصحابي أخذتم اهتديتم، إنما مثل أصحابي مثل النجوم من أخذ بنجم منها اهتدى، و قال: لا يثبت عن مالک، و رواته دون مالک مجهولون.

و رواه عبد بن حميد و الدارقطني في (الفضائل) من حديث حمزه الجزري عن نافع عن ابن عمر. و حمزه اتهموه بالوضع.

و رواه القضاعي في (مسند الشهاب) من حديث أبي هريره، و فيه جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، و قد كذبوه.

و رواه ابن طاهر من روايه بشر بن الحسين عن الزبير بن عدى عن أنس، و بشر كان متهماً أيضاً.

و أخرجه البيهقي في (المدخل) من روايه جويبر عن الضحاك عن ابن عباس.

و جويبر متروك، و من روايه جويبر أيضاً عن حوَاب بن عبد الله مرفوعاً. و هو مرسل.

قال البيهقي: هذا المتن مشهور و أسانيدہ کلها ضعيفه.

و روى في (المدخل) أيضاً عن عمر و رفعه: سألت ربي فيما يختلف فيه أصحابي من بعدى فأوحى إليّ يا محمد: إنّ أصحابك عندي بمنزله النجوم في السماء بعضها أضوأ من بعض، فمن أخذ بشيء ممّا هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى. و في إسناده عبد الرحيم بن زيد العمي، و هو متروك» (١).

### ترجمه ابن حجر

ترجم له بكلّ تكريم و تعظيم في: حسن المحاضره ١ / ٣٦٣ - ٣١٦ و البدر الطالع ١ / ٨٧ - ٩٢ و الضوء اللامع ٢ / ٣٦ - ٤٠ و شذرات الذهب ٨ / ٢٧٠ - ٢٧٣ و غيرها.

ص: ٣٦

١ - ١) الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ٢ / ٦٠٣ - ٦٠٤.

قال السيوطي:

«إمام الحفظ في زمانه، قاضى القضاء، إنتهت إليه الرّحله و الرئاسه فى الحديث فى الدنيا بأسرها، فلم يكن فى عصره حافظ سواه.

و ألف كتباً كثيره كشرح البخارى، و تعليق التعليق، و تهذيب التهذيب، و تقريب التهذيب، و لسان الميزان، و الإصابه فى الصحابه، نكت ابن الصلاح، و رجال الأربعة و شرحها، و الألقاب . . .».

## ١٨ - ابن الهمام (٨٦١)

### إشاره

لقد صرّح ابن الهمام - و هو من أكابر أئمه الحنفية - بأنّ حديث النجوم لم يعرف (١).

### ترجمه ابن الهمام

ترجم له مع التجليل و الاحترام فى البدر الطالع ١ / ٢٠١ - ٢٠٢ و حسن المحاضره ١ / ٤٧٤ و بغيه الوعاة ١ / ١٦٦ - ١٦٩ و هديه العارفين ٢ / ٢٠١ و التيسير فى شرح التحرير ١ / ٣ - ٤ و شذرات الذهب ٧ / ٢٩٨ و غيرها.

قال ابن العماد فى حوادث سنه ٨٦١:

«و فيها: كمال الدين محمّد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسى ثم الاسكندري المعروف بابن الهمام الحنفى، الإمام العلامه.

قال فى بغيه الوعاة: كان علامه فى الفقه و الأصول و النحو و التصريف و المعانى و البيان و التصوف و الموسيقى و غيرها، محققاً جدلياً نظّاراً، و كان يقول: لا أقلد فى المعقولات أحداً . . .».

ص: ٣٧

---

(١ - ١) التحرير بشرح أمير بادشاه الحسينى ٣ / ٢٤٣، فى مبحث الاجماع.

## إشارة

و لقد أوضح ابن أمير الحاج وهن حديث النجوم حيث قال:

«(و بمعارضته) أى: و أجيب أيضاً بمعارضه كل منهما (بأصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، و خذوا شطر دينكم عن الحميراء) أى عائشه رضى الله عنها، فإن هذين الحديثين يدلان على جواز الأخذ بقول كل صحابي و قول عائشه و إن خالف قول الشيخين أو الأربعة (إلما أن الأول) أى: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم (لم يعرف) بناء على قول ابن حزم فى رسالته الكبرى: مكذوب موضوع باطل، و إلا فله طرق من روايه عمر و ابنه و جابر و ابن عباس و أنس بألفاظ مختلفه أقربها إلى اللفظ المذكور ما أخرج ابن عدى فى (الكامل) و ابن عبد البر فى كتاب (بيان العلم) عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: مثل أصحابي مثل النجوم يهتدى بها، فأيتهم اخذتم بقوله اهتديتم. و ما أخرج الدارقطنى و ابن عبد البر عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: مثل أصحابي فى أمتى مثل النجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم.

نعم لم يصح منها شيء، و من ثمه قال أحمد: حديث لا يصح، و البزار: لا يصح هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم.

إلما أن البيهقى قال فى كتاب (الاعتقاد): روينا فى حديث موصول بإسناد غير قوى، و فى حديث آخر منقطع، و الحديث الصحيح يؤدى بعض معناه و هو حديث أبى موسى المرفوع . . .» (١).

ص: ٣٨

ترجم له كبار العلماء بكل إطاء، راجع: الضوء اللامع ٩ / ٢١٠ و شذرات الذهب ٦ / ٣٢٨ و البدر الطالع ٢ / ٢٥٤ و غيرها.

قال ابن العماد:

«شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن المعروف بابن أمير الحاج الحلبي الحنفي، عالم الحنفية بحلب و صدرهم.

كان إماماً عالمياً مصنفًا، صنّف التصانيف الفاخرة الشهيرة و أخذ عنه الأكابر، و افتخروا بالانتساب إليه، و توفي بحلب في رجب عن بضع و خمسين سنة».

## ٢٠ - السخاوي (٩٠٢)

### إشاره

و قال السخاوي الحافظ حول هذا الحديث ما نصه:

«حديث (اختلاف أمّتي رحمهم) البيهقي في (المدخل) من حديث سليمان بن أبي كريمه عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم: مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لأحد في تركه، فإن لم يكن في كتاب الله فسنة منى ماضيه، فإن لم يكن سنة منى فما قال أصحابي، إنّ أصحابي بمنزلة النجوم في السماء فأئما أخذتم به اهتديتم، و اختلاف أصحابي لكم رحمه.

و من هذا الوجه أخرجه الطبراني و الديلمي في مسنده بلفظ سواء. و جويبر ضعيف جداً، و الضحاك عن ابن عباس منقطع» (١).

ص: ٣٩



تجد ترجمته فى أكثر الكتب الرجاليه و التاريخيه أمثال: شذرات الذهب ٨ / ١٥ - ١٧ و مفاكهه الخلان ١ / ١٧٨ و الضوء اللامع ٨ / ٢ - ٣٢ و البدر الطالع ٢ / ١٨٤ و النور السافر ١٦ و غيرها.

قال ابن العماد فى حوادث سنه ٩٠٢:

«و فيها: الحافظ شمس الدين أبو الخير محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد بن أبى بكر بن عثمان بن محمّد السخاوى.

برع فى الفقه و العرييه و القراءات و الحديث و التاريخ، و شارك فى الفرائض و الحساب و التفسير و أصول الفقه و الميقات و غيرها.

و أما مقروءاته و مسموعاته، فكثيره جداً لا تكاد تحصر.

و أخذ عن جماعه لا يحصون يزيدون على أربعمائته نفس، و أذن له غير واحد بالإفتاء و التدريس و الإملاء، و سمع الكثير على شيخه الحافظ ابن حجر العسقلانى، و انته إليه علم الجرح و التعديل، حتى قيل: لم يكن بعد الذهبى أحد سلك مسلكه».

## ٢١ - ابن أبى شريف (٩٠٦)

### اشاره

و قد قدح ابن أبى شريف الشافعى فى حديث النجوم ناقلاً عن شيخه ابن حجر العسقلانى، كما ستعرف ذلك من كلام المناوى إن شاء الله تعالى.

### ترجمه ابن أبى شريف

و تجد ترجمته الضافيه فى: الضوء اللامع ٩ / ٦٤ - ٦٧ و البدر الطالع ٢ / ٢٤٣، ٢٤٤ و الأنس الجليل ٢ / ٢٨٨ و مفاكهه الخلان ١ / ١٢٦، ١٧٥، ٢١١ و شذرات الذهب ٨ / ٢٩ و غيرها.

قال ابن العماد:

«كمال الدين أبو المعالي محمد بن الأمير ناصر الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف المقدسي الشافى المرى، سبط الشهاب العميرى المالكى الشهير بابن عوجان. الشيخ الإمام شيخ الإسلام ملك العلماء الأعلام».

## ٢٢ - جلال الدين السيوطى (٩١١)

### إشاره

و أخرجه الحافظ جلال الدين السيوطى فى (الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير) واضعاً عليه الحرف «ض» و هو رمز الضعف (١).

### ترجمه السيوطى

و توجد ترجمته الضافيه فى حسن المحاضره ١ / ٣٣٥، ٣٤٤ و البدر الطالع ١ / ٣٢٨، ٣٣٥ و شذرات الذهب ٨ / ٥١، ٥٥ و مفاكهه الخللان ١ / ٢٩٤، و غيرها.

قال ابن العماد فى حوادث سنه ٩١١:

«و فيها: الحافظ جلال الدين السيوطى الشافى، المسند المحقق المدقق صاحب المؤلفات الفائقة النافعه.

قال تلميذه الداودى: كان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث و فنونه . . .».

## ٢٣ - على المتقى (٩٧٥)

### إشاره

و قدح الشيخ على المتقى الهندى فى حديث النجوم فى (كنز العمال) و(منتخب

ص: ٤١

كنز العمال) (١) حيث نقل فيهما تضعيف الحافظ السيوطي.

### ترجمه المتقى

ترجم له بكل تفخيم و تعظيم فى النور السافر ٣١٥ - ٣١٩ و سبحة المرجان ٣٤ و شذرات الذهب ٨ / ٣٧٩ و أبجد العلوم ٨٩٥ و غيرها.

قال ابن العماد:

«على المتقى بن حسام الدين الهندى ثم المكى، كان من العلماء العاملين و عباد الله الصالحين، على جانب عظيم من الورع و التقى و الاجتهاد فى العباده و رفض السوى، و له مصنفات عديده و مقامات كثيره، و توفى بمكه المشرفه بعد مجاورته بها مدّة طويله».

### ٢٤ - على القارى (١٠١٤)

#### اشاره

و قال الشيخ على القارى المكى ما نصّه:

«قال ابن الديبع: أعلم أن حديث أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، أخرجه ابن ماجه، كذا ذكره الجلال السيوطى فى (تخريج أحاديث الشفاء) و لم أجده فى سنن ابن ماجه بعد البحث عنه.

و قد ذكره ابن حجر العسقلانى فى (تخريج أحاديث الرافعى) فى باب أدب القضاء، و أطال الكلام عليه و ذكر أنه ضعيف واه، بل ذكر عن ابن حزم: أنه موضوع باطل.

ص: ٤٢

---

١ - ١) كنز العمال ١ / ١٠٤ كتاب الإيمان و الإسلام الباب الثانى فى الاعتصام بالكتاب و السنه الرقم ٩١٣ و منتخب كنز العمال ١ / ١١٧ - ١١٨ كتاب الإيمان و الإسلام الباب الثانى فى الاعتصام بالكتاب و السنه.

لكن ذكر عن البيهقي أنه قال: إن حديث مسلم يؤدّي بعض معناه - يعنى قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ: النجوم آمنه للسماء الحديث - قال ابن حجر: صدق البيهقي هو يؤدّي صحه التشبيه للصحابه بالنجوم، أما فى الاقتداء فلا يظهر، نعم يمكن أن يتلمح ذلك من معنى الاهتداء بالنجوم.

قلت: الظاهر إن الاهتداء فرع الاقتداء.

قال: و ظاهر الحديث إنما هو إشارة إلى الفتن الحادّته بعد انقراض الصحابه من طمس السنن و ظهور البدع و نشر الجور فى أقطار الأرض. اه

و تكلم على هذا الحديث ابن السبكي فى (شرح ابن الحاجب) الأصيلى فى الكلام على عداله الصحابه و لم يعزه لابن ماجه، و ذكره فى (جامع الأصول) و لفظه عن ابن المسيب عن عمر بن الخطاب مرفوعاً: سألت ربي الحديث إلى قوله: اهتديتم، و كتب بعده: أخرجه. فهو من الأحاديث التى ذكرها رزين فى (تجريد الأصول) و لم يقف عليها ابن الأثير فى الأصول المذكوره، و ذكره صاحب (المشكاه) و قال: أخرجه رزين» (1).

### ترجمه القارى

و توجد ترجمه القارى فى: خلاصه الأثر ٣ / ١٨٥ و البدر الطالع ١ / ٣٥٥ - ٤٤٦ و كشف الظنون ٢ / ١٧٠٠ و غيرها.

قال المحبى:

«على بن محمّد سلطان الهروى المعروف بالقارى الحنفى نزيل مكه و أحد

ص: ٤٣

---

(١ - ١) المرقاه شرح المشكاه ٥ / ٥٢٣. و اعترف بضعفه فى شرح الشفاء ٣ / ٤٢٣ و أورده فى الموضوعات الكبرى ٣٧٢.

صدور العلم، فرد عصره، الباهر السميت في التحقيق و تنقيح العبارات، و شهرته كافيته عن الإطراء في وصفه.

إشتهر ذكره، و طار صيته، و ألف التأليف الكثيره اللطيفه التأديه، المحتويه على الفوائد الجليله.

منها شرحه على المشكاه في مجلدات، و هو أكبرها و أجلها.

## ٢٥ - المناوى (١٠٢٩)

### إشاره

و قال المناوى بشرح الحديث: (سألت ربي فيما يختلف فيه أصحابي من بعدى . . .) ما نصه:

«السجزي في كتاب (الإبانه عن أصول الديانه) و ابن عساكر في (التاريخ) في ترجمه زيد الحواري و كذا البيهقي و ابن عدى كلهم عن عمر بن الخطاب.

قال ابن الجوزي في (العلل): هذا لا يصح، نعيم مجروح و عبد الرحيم قال ابن معين: كذاب.

و في (الميزان): هذا الحديث باطل. إنته.

و قال ابن معين و ابن حجر في (تخريج المختصر): حديث غريب سئل عنه البزار فقال: لا يصح هذا الكلام عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلم.

و قال الكمال ابن أبي شريف: كلام شيخنا - يعنى ابن حجر - يقتضى أنه مضطرب.

و أقول: ظاهر صنيع المصنف أن ابن عساكر خرّجه ساكتاً عليه، و الأمر بخلافه فإنه تعقبه بقوله: قال ابن سعد: زيد العمى أبو الحواري، كان ضعيفاً في الحديث. و قال ابن عدى: عامه ما يرويه و من يروى عنه ضعفاء» (١).

ص: ٤٤

ترجم له مع الإطراء و الاحترام فى: خلاصه الأثر ٢ / ٤١٢ - ٤١٦ و البدر الطالع ١ / ٣٥٧ و الأعلام ٨ / ٧٥ - ٧٦ و غيرها.

قال المحبى:

«عبد الرؤف بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين الملقب بزین الدين الحدادى ثم المناوى القاهرى الشافعى.

الإمام الكبير الحجة الثبت القدوه، صاحب التصانيف السائره و أجلّ أهل عصره من غير ارتياب.

و كان إماماً فاضلاً زاهداً عابداً قانتاً لله خاشعاً له كثير النفع، و كان متقرباً بحسن العمل، مثابراً على التسييح و الأذكار، صابراً صادقاً، و كان يقتصر يومه و ليلته على أكله واحده من الطعام.

و قد جمع من العلوم و المعارف على اختلاف أنواعها و تباين أقسامها ما لم يجتمع فى أحد ممن عاصره . . .».

## ٢٦ - الشهاب الخفاجى (١٠٩٦)

### اشاره

و قد أذعن الشيخ شهاب الدين الخفاجى فى (شرح الشفاء) بضعف حديث النجوم (١)، ثم جعل يدافع عن القاضى عياض، رداً على من اعترض عليه إخراج هذا الحديث فى (الشفاء) بصيغه الجزم و هو شارحه أبو ذر الحلبى.

ص: ٤٥

جاءت ترجمته الضافيه في: خلاصه الأثر ١ / ٣٣١ - ٣٤٣ و ریحانه الألباء ٢٧٢ - ٣٠٩ و الأعلام ١ / ٢٢٧ - ٢٢٨ و غيرها من المصادر الرجاليه.

قال المحبى:

«الشيخ أحمد بن محمد بن عمر قاضى القضاة الملقب بشهاب الدين الخفاجى المصرى الحنفى صاحب التصانيف السائره، و أحد أفراد الدنيا المجمع على تفوقه و براعته، و كان فى عصره بدر سماء العلم و نير أفق النثر و النظم، رأس المؤلفين و رئيس المصنفين، سار ذكره سير المثل، و طلعت أخباره طلوع الشهب فى الفلك، و كل من رأيناه أو سمعنا به ممن أدرك وقته معترفون له بالتفرد فى التقرير و التحرير و حسن الإنشاء، و ليس فيهم من يلحق شأوه و لا يدعى ذلك، مع أن فى الخلق من يدعى ما ليس فيه.

و تأليفه كثيره و ممتعه مقبوله، و انتشرت فى البلاد . . .».

## ٢٧ - القاضى البهارى (١١١٩)

### إشاره

و قال القاضى محب الله البهارى عند نفي حجته إجماع الشيخين أو الخلفاء الأربعة:

«قالوا: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر.

و عليكم بسنتى الحديث.

قلنا: خطاب للمقلدين و بيان لأهليه الإتياع، لأن المجتهدين كانوا يخالفونهم، و المقلدون قد يقلدون غيرهم.

و أما المعارضه: بأصحابى كالنجوم. و خذوا شطر دينكم عن الحميراء كما فى

(المختصر): فتدفع بأنهما ضعيفان» (١).

## ترجمه البهاری

توجد ترجمته في: سبحة المرجان في علماء هندوستان ٧٦ - ٧٨ و أبجد العلوم ٩٠٥ و كشف الظنون، و هديه العارفين، و إيضاح المكنون، و الأعلام ١٦٩ / ٦.

قال الزركلي:

□

«محبّ الله بن عبد الشكور البهاري الهندي. قاض، من الأعيان من أهل بهار، و هي مدينة عظيمه شرقى بوروب بالهند.

مولده في موضع يقال له كره بفتحيتين، ولى قضاء لكنهو، ثم قضاء حيدرآباد الدكن، ثم ولى صداره ممالك الهند، و لقب بفاضل خان، و لم يلبث أن توفى.

من كتبه: مسلم الثبوت في أصول الفقه، و الجوهر الفرد رساله، و سلم العلوم في المنطق».

## ٢٨ - القاضى الشوكانى (١٢٥٠)

### اشاره

و قال القاضى الشوكانى في مبحث الإجماع:

«و هكذا حديث (أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)، يفيد حجيه قول كل واحد منهم.

و فيه مقال معروف، لأن في رجاله عبد الرحيم العمى عن أبيه، و هما ضعيفان جداً، بل قال ابن معين: إن عبد الرحيم كذاب، و قال البخارى: متروك، و كذا قال أبو حاتم.

ص: ٤٧



و له طريق أخرى فيها: حمزه النصيبي و هو ضعيف جداً، قال البخاري: منكر الحديث، و قال ابن معين: لا يساوى فلساً، و قال ابن عدى: عامه مروياته موضوعه.

و روى أيضاً من طريق: جميل بن زيد، و هو مجهول» (١).

### ترجمه الشوكاني

ترجم له فى: البدر الطالع ٢ / ٢١٤ - ٢٢٥ و أبجد العلوم ٨٧٧ و الأعلام ٧ / ١٩٠ - ١٩١ و غيرها.

قال الزركلى:

«محمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكاني:

فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، ولد بهجره شوكان (من بلاد خولان باليمن) و نشأ بصنعاء، و ولى قضاءها سنه ١٢٢٩ و مات حاكماً بها، و كان يرى تحريم التقليد. له ١١٤ مؤلفاً . . .».

### ٢٩ - محمد صديق حسن خان (١٣٠٧)

### اشاره

و اکتفى محمد صديق حسن خان فى مسأله عداله الصحابه، حيث ذكر هذا الحديث بالقول:

«و قوله: أصحابى كالنجوم، على مقال فيه معروف» (٢).

### ترجمه محمد الصديق حسن

توجد ترجمته فى: الأعلام ٧ / ٣٦ - ٣٧ و أبجد العلوم ٩٣٩ و إيضاح المكنون

ص: ٤٨

---

١-١) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ١٢٦.

٢-٢) حصول المأمول من علم الأصول ص ٥٦.

قال الزركلى:

«محمد صديق خان بن حسن بن على بن لطف الله الحسينى البخارى القنوجى أبو الطيب. □

من رجال النهضة الإسلاميه المجددين، ولد و نشأ فى قنوج بالهند، و تعلم فى دهلى، و سافر إلى بهوبال طلباً للمعيشه ففاز ثروه وافرہ.

قال فى ترجمه نفسه: ألقى عصا الترحال فى محروسه بهوبال، فأقام بها، و توطن و تمول و استوزر و ناب و ألف و صنّف.

و تزوج بملكه بهوبال، و لقب بنواب على الجاه أمير الملك بهادر.

له نيف و ستون مصنفاً بالعربيه و الفارسيه و الهنديه».

أقول:

و يجب أن ننبه هنا على أن ذكر هؤلاء العلماء لم يكن على سبيل الحصر، و إنما كان على سبيل التمثيل، إذ أن هناك علماء كثيرين غيرهم يصرحون بضعف حديث النجوم، منهم:

ابن الملقن.

و ابن تيميه.

و الجلال المحلى.

و أبو نصر السجزي.

و أبو ذر الحلبى.

و أحمد بن قاسم العبادى.

و السبكى.

و ابن إمام الكاملية صاحب منهاج الأصول.

و المولوى نظام الدين صاحب الصبح صادق فى شرح المنار.

و ولده المولوى عبد العلى بحر العلوم صاحب شرح مسلم الثبوت.

و من العلماء المتأخرين:

محمد ناصر الدين الألبانى (١).

و السيد محمد بن عقيل العلوى (٢).

بل يمكن أن نقول: إنه رأى كافه العلماء - من القدماء و المتأخرين - الذين يجوزون الخطأ على الصحابه، و لا يذهبون إلى عدالتهم و عصمتهم أجمعين، و قد تقدم ذكر بعضهم فى «التمهيد» ...

### تكملة

لقد علم فيما سبق فى غضون الكتاب: أن بعض طرق حديث النجوم يشتمل على حديث آخر و هو «إختلاف أمتى رحمه»، و قد ضعّف جماعه من المحدثين الإسناد المشتمل على الحديثين.

فرايت من المناسب أن أورد هنا بعض كلماتهم بالنسبه إلى هذا الحديث خاصه.

قال الحافظ العراقى:

«حديث (إختلاف أمتى رحمه) ذكره البيهقى فى رسالته (الأشعريه) تعليقاً و أسنده فى (المدخل) من حديث ابن عباس بلفظ: إختلاف أصحابى لكم رحمه.

و إسناده ضعيف» (٣).

ص: ٥٠

١-١) سلسله الأحاديث الضعيفه و الموضوعه ١ / ٧٨.

٢-٢) النصائح الكافيه لمن يتولى معاويه ١٨١ - ١٨٢.

٣-٣) المغنى عن حمل الأسفار ١ / ٢٧ بهامش إحياء العلوم.

و قال الحافظ محمد طاهر الهندي (١):

«في (المقاصد): إختلاف امتي رحمه. للبيهقي عن الضحاك عن ابن عباس رفعه في حديث طويل: و إختلاف أصحابي لكم رحمه.

و كذا الطبراني و الديلمي.

و الضحاك عن ابن عباس منقطع، و قال العراقي: مرسل ضعيف» (٢).

و صرح محمد ناصر الدين الألباني المعاصر بأنه لا أصل له، و نقل كلمات جماعه في ذلك (٣).

كانت تلك كلمات هؤلاء الأعلام من أهل السنّه في ردّ حديث النجوم و تضعيفه و الحكم بوضعه . . . فلنتقل إلى الناحيه التاليه و هي أسانيد هذا الحديث و رجالها، لنرى كلمات الأئمه فيها بالتفصيل:

ص: ٥١

---

١-١) تُوجد ترجمته في: شذرات الذهب ٨ / ٤١٠ و النور السافر ٣٦١ و أبجد العلوم ٣ / ٢٢٤ توفي سنه ٩٨٦.

٢-٢) تذكره الموضوعات ٩٠ - ٩١.

٣-٣) سلسله الأحاديث الضعيفه و الموضوعه ١ / ٧٦ - ٧٨.

## ٢- نظرات في أسانيد ورواه حديث النجوم وآراء أئمة الجرح والتعديل فيهم

### إشاره

إنّ لحديث النجوم أسانيد عديده تفيد بمجموعها الشهره، لكن التتبع لها يفيد: أن واحداً من تلك الأسانيد لم يكن ليسلم من طعن علماء الرجال و أئمة الجرح و التعديل من أهل السنه.

### ١- روايه عبد الله بن عمر بن الخطاب:

لقد رووا هذا الحديث عن عبد الله بن عمر، إلا أنّ في سند الروايه:

١ - «عبد الرحيم بن زيد».

و من راجع كتاب (الضعفاء) للبخارى و(الضعفاء) للنسائي، و(العلل) لابن أبي حاتم، و(الموضوعات) و(العلل المتناهيه) لابن الجوزي، و(ميزان الاعتدال) و(الكاشف) و(المغنى) للذهبي و(خلاصه تذهيب تهذيب الكمال) للخزرجي . . . و غيرها وجد كلمات الطعن و الذم لهذا الرجل، كقولهم: «ليس بشيء» و«كذاب» و«ضعيف» و«كذاب خبيث».

و قد مرّ في مواضع من الكتاب بعض تلك الكلمات.

٢ - «زيد العمي»

و قد صرّحوا بضعفه أيضاً، بل تقدم في كلام المناوي عن الحافظ ابن عدى قوله:  
«عامّه ما يرويه و من يروى عنه ضعفاء».

و رووه بسند آخر من عبد الله بن عمر أيضاً إلا أن فيه:

ص: ٥٢

«حمزه الجزرى».

الذى جاء فى (الضعفاء) للبخارى «حمزه بن أبى حمزه النصيبى: منكر الحديث» و فى «الضعفاء» للنسائى: «متروك الحديث» و فى (الموضوعات): «قال يحيى: ليس بشىء، و قال ابن عدى: يضع الحديث» و فيه عن أحمد: «هو مطروح الحديث» و عن يحيى «لا يساوى فلساً» و تجد أمثال هذه الكلمات فى (البحر المحيط) لأبى حيان و(الميزان) و(الكاشف) للذهبى و غيرها، و قد تقدم بعضها.

## ٢- روايه عمر بن الخطاب

و لقد رووا هذا الحديث عن عمر بن الخطاب أيضاً، إلا أن فى سند الروايه:

١ - «نعيم بن حماد».

و هو مجروح كما تقدم فى كلام ابن الجوزى.

٢ - «عبد الرحيم بن زيد».

٣ - «زيد العمى».

و قد تقدم الكلام فيهما.

## ٣- روايه جابر بن عبد الله الأنصارى

و رووا هذا الحديث عن جابر بن عبد الله، إلا أن رواه مجهولون، فقد تقدم عن ابن حجر العسقلانى فى (تخريج أحاديث الكشاف) قوله:

«و أخرجه - يعنى الدارقطنى - فى (غرائب مالك) من طريق حميد بن زيد عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر فى أثناء حديث و فيه:

فبأى قول أصحابى أخذتم اهتديتم، إنما مثل أصحابى مثل النجوم، من أخذ بنجم منها اهتدى.

ص: ٥٣

قال: لا يثبت عن مالك، و رواته دون مالك مجهولون».

و رواه بسند آخر عن جابر أيضاً، إلّا أن فيه:

١ - «أبو سفيان».

و قد قال ابن حزم: «أبو سفيان ضعيف» (١).

٢ - «سلام بن سليم».

و قد قال ابن حجر: «و سلام ضعيف».

و قال ابن حزم: «يروى الأحاديث الموضوعه و هذا منها بلا شك».

و قال ابن خراش: «كذاب».

و قال ابن حبان: «روى أحاديث موضوعه».

و نقل هذه الكلمات في (سلسله الأحاديث الموضوعه و الضعيفه) و أضاف أنه «مجمع على ضعفه».

٢ - «الحارث بن غصين».

و قد قال ابن عبد البر، بعد أن نقل الحديث بالاسناد عن جابر: «هذا إسناد لا تقوم به حجّه، لأن الحارث بن غصين مجهول».

و قد تقدّم أن الزين العراقي أورد كلام ابن عبد البر هذا مرتضياً إيّاه . . .

#### ٤- روايه عبد الله بن عباس

و رووا أيضاً هذا الحديث عن ابن عباس، إلّا أن في سند الروايه:

١ - «سليمان بن أبي كريمه».

و قد ضعفه أبو حاتم الرازي و الجلال السيوطي و محمّد بن طاهر و قال ابن عدى:

ص: ٥٤

«عامه أحاديثه مناكير» وقال الذهبي: «لئن صاحب مناكير» راجع: (الموضوعات) لابن الجوزي و(ميزان الاعتدال) و(المغنى) للذهبي، و(لسان الميزان) لابن حجر و(قانون الموضوعات) لمحمد بن طاهر، وغيرها.

٢ - «جويبر بن سعيد».

الذي قال النسائي في (الضعفاء) عنه: «متروك الحديث» و البخاري في (الضعفاء): «جويبر بن سعيد البلخي عن الضحاك، قال علي بن يحيى: كنت أعرف جويبراً بحدِيثين، ثم أخرج هذه الأحاديث فضَعَفَ» و ابن الجوزي في (الموضوعات): «و أما جويبر، فأجمعوا على تركه. قال أحمد: لا يشتغل بحديثه» و في (الميزان) «قال ابن معين: ليس بشيء، و قال الجوزجاني: لا يشتغل به، و قال النسائي و الدارقطني و غيرهما: «متروك الحديث» و في (الكاشف): «تركوه» إلى غير ذلك من الكلمات.

٣ - «الضحاك بن مزاحم».

و قد جاء في ترجمته من (الميزان) و(المغنى) للذهبي و(تهذيب التهذيب) لابن حجر العسقلاني و غيرها: إنَّ الرجل كان لا يحدث عنه، ضعيفاً في الحديث، مجروحاً.

و قد أنكر شعبه و جماعه من كبار الأئمة أن يكون لقي الرجل ابن عباس . .

#### ٥- روايه أبي هريره

و رووا هذا الحديث عن أبي هريره أيضاً، إلا أن في سند الروايه:

«جعفر بن عبد الواحد القاضي الهاشمي».

و كان هذا الرجل متهماً بوضع الحديث و سرقة، متروكاً كذاباً . . . كما يظهر من مراجعه (تخريج أحاديث الكشاف) و(لسان الميزان) لابن حجر العسقلاني،

ص: ٥٥



و(المغنى) و(الميزان) للذهبي، و(اللاكي المصنوعه في الأحاديث الموضوعه) للجلال السيوطي و غيرها.

هذا . . . بغض النظر عن المقال المعروف في أبي هريره نفسه.

## ٦- روايه أنس بن مالك

و لقد رووا هذا الحديث كذلك عن أنس بن مالك، إلا أنّ في سند الروايه:

«بشر بن الحسين».

يرويه عن الزبير بن عدى عن أنس، و قد قال الذهبي في (المغنى): «قال الدارقطني: متروك، و قال أبو حاتم: يكذب على الزبير»

(١).

و لاحظ سائر الكلمات في ذمه في (لسان الميزان) لابن حجر (٢).

ص: ٥٦

---

١-١) المغنى في الضعفاء ١ / ١٦١.

٢-٢) لسان الميزان ٢ / ٢٨ - ٣٠.

و الآن . . . هلتم معى لئرى هل يصح صدور مثل هذا الكلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ وهل كان جميع الصحابه على خير من بعده؟ وهل كانوا جميعاً مؤهلين لأن يقتدى بهم؟ وهل كانوا جميعاً هادين حقاً؟ . . .

إذا كان كذلك، فما معنى قوله تعالى:

«أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ» (١).

وقوله تعالى:

«وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ النُّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ» (٢).

وغيرهما من الآيات الكريمة التى تنص على وجود المنافقين بين أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم هل يمكن الاعتقاد بأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يعلم ما سيقع بعده بين الأمة الإسلامية؟

كلما . . . ثم كلما . . . إنه صلى الله عليه وآله وسلم كان على علم بجميع ما سيحدث بين أصحابه وأمتة إلى يوم القيامة، لذا وردت الأحاديث الكثيره التى لا تحصى يخبر فيها عليه وآله الصلاة والسلام عن القضايا التى سيستقبلها المسلمون.

ص: ٥٧

١- ١) سورة آل عمران ٣: ١٤٤.

٢- ٢) سورة التوبة ٩: ١٠١.

إنه صَلَّى اللهُ عليه و علي آله الطاهرين قال: «ستفترق أمتي على ثلاث و سبعين فرقه . . .» (١).

و هناك أحاديث كثيرة أيضاً وردت في خصوص صحابته تفيد سوء حال جم غفير منهم، و انقلابهم من بعده على أعقابهم، مرتدين عن الدين راجعين بعده كفاراً خاسرين.

□  
منها: قوله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم فيما أخرجه البخارى:

«أنا فرطكم على الحوض، و ليرفعن رجال منكم، ثم ليختلجنّ دونى، فأقول: يا رب أصحابى، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» و في حديث: فأقول: سحقاً سحقاً لمن غير بعدى» و في بعض الأحاديث: «إنهم ارتدوا على أديبارهم القهقري» (٢).

□  
و منها: قوله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم لأصحابه:

«لا ترجعوا بعدى كفاراً» (٣).

□  
و منها: قوله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم:

«الشرك فيكم أخفى من ديب النمل» (٤).

□ □  
... إلى غير ذلك من الأحاديث التي رواها القوم عن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم في ذم الصحابه آحاداً و جماعات، في موارد كثيرة و مناسبات مختلفه

ص: ٥٨

---

١- ١) رواه جماعه، و قال العلامة المقبلي في (العلم الشامخ): «و حديث افتراق الأمه إلى ثلاث و سبعين فرقه رواياته كثيره يشد بعضها بعضاً بحيث لا تبقى ريبه في حاصل معناه». تاريخ المذاهب الإسلاميه لمحمد أبو زهره ١١.

٢- ٢) صحيح البخارى باب في الحوض ٤ / ٨٧ - ٨٨ و غيره من الصحاح و كتب الحديث.

٣- ٣) إرشاد الفحول ص ٧٦.

٤- ٤) الجامع الصغير ٢ / ٣٠٣ حرف الشين رقم ٤٩٣٤. قال المناوى بذيل الحديث: خرجه الإمام أحمد في المسند، و كذا أبو يعلى عن أبي نفيسه، و رواه أحمد و الطبرانى عن أبي موسى، و أبو نعيم في الحليه عن أبي بكر. فيض القدير ٤ / ٢٢٩.

و مواطن عديده ...

فكيف يحسن منه سلام الله عليه و آله أن يجعل كلاً من هؤلاء نجماً يهتدى به و الحال هذه؟

على أن كثيراً من الصحابه اعترفوا فى مناسبات عديده بالجهل و عدم الدرايه و الخطأ فى الفتيا، حتى اشتهر عن بعض أكابرهم ذلك ... و لذا كان باب التخطئه و الرد مفتوحاً لدى أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه و على آله، بل ربّما تجاوزت التخطئه حدّ الاعتدال و بلغت التكذيب و التجهيل و التكفير ... و تلك قضاياهم مدوّنه فى كتب الآثار.

و هل أعجب من دعوى كون جميعهم نجوماً يهتدى بهم و الحال أنه لم تكن لهم هذه المنزله عند أنفسهم، كما هو واضح عند من راجع أخبارهم؟

و أما سبّ بعضهم بعضاً، و ضرب بعضهم بعضاً، و نفى بعضهم لبعض، فقد كان فاشياً فيما بينهم، بل لقد استباح بعضهم قتل بعض ...

أما إذا راجعنا أخبار كل واحد من الصحابه و تتبعنا أفعالهم و قضاياهم، لعثرنا على أشياء غريبه عن الإسلام، بعيده عنه كل البعد، من شرب للخمر، و شهاده زور، و يمين كاذبه، و فعل للزنا، و بيع للخمر و الأصنام، و فتياً بغير علم ... إلى غير ذلك من الكبائر المحرّمه بأصل الشرع و إجماع المسلمين ... نشير هنا إلى بعضها باختصار ...

١ - كذب جماعه من مشاهير الصحابه و أعيانهم فى قضيه الجمل فى موضوع (الحوأب)، و تحريضهم الناس على شهاده الزور كما شهدوا هم، و القصّه مشهوره ... (١).

ص: ٥٩

١ - ١) هذه القصّه مشهوره، رواها كافه أرباب التواريخ، كالطبرى و ابن الأثير و ابن خلدون و المسعودى و أبى الفداء ... و غيرهم.

٢ - قصة خالد بن الوليد و مالك و قومه على عهد أبي بكر، إذ وقع فيهم قتلاً و نهباً و سبياً، ثم نكح امرأه رئيسهم مالك بن نويرة من ليلته بغير عدّه، حتى أنكر عمر بن الخطاب ذلك (١).

٣ - زنا المغيرة بن شعبه في قضيه هذا مجملها:

إن المغيرة بن شعبه زنا بأُم جميل بنت عمر، و هي امرأه من قيس، و شهد عليه بذلك: أبو بكره، و نافع بن الحارث، و شبل بن معبد.

و لما جاء الرابع و هو زياد بن سميه - أو: زياد بن أبيه - ليشهد، أفهمه عمر بن الخطاب رغبته في أن يدلي بشهادته بحيث لا تكون صريحه في الموضوع حتى لا يلحق المغيرة خزي بإقامه الحدّ عليه، ثم سأله عمّا رآه قائلاً:  
أ رأيتَه يدخله و يخرجُه كالميل في المكحله.

فقال: لا.

□  
فقال عمر: الله أكبر، قم يا مغيرة إليهم فاضربهم.

فقام يقيم الحدود على الشهود الثلاثة (٢).

٤ - بيع سمره بن جندب الخمر على عهد عمر بن الخطاب، فقال عمر لما بلغه ذلك:

□  
«قاتل الله فلاناً . . .» (٣).

٥ - بيع معاوية بن أبي سفيان الأصنام، فقد جاء في (المبسوط) ما نصه:

ص: ٦٠

---

١- ١) و هذه الواقعة أيضاً مشهوره تجدها في جميع التواريخ و السير و كتب الكلام، و هي إحدى موارد الطعن في أبي بكر بن أبي قحافه.

٢- ٢) وفيات الأعيان ٦ / ٣٦٤، تاريخ الطبري ٣ / ١٦٨ - ١٧٠، البدايه و النهايه ٧ / ٩٣ - ٩٤ و في الواقعة هذه مخالفتان للنصوص الشرعيه و الأحكام الإسلاميه الضروريه كما لا يخفى.

٣- ٣) صحيح البخاري ٢ / ٧٧٤ - ٧٧٥ كتاب البيوع باب لا يذاب شحم الميتة الرقم ٢١١٠ و غيره.

«و ذكر عن مسروق رحمه الله قال: بعث معاوية رضى الله عنه بتمثيل من صفر تباع بأرض الهند فمرّ بها على مسروق رحمه الله قال: والله لو أنى أعلم أنه يقتلنى لغرقتها، ولكنى أخاف أن يعدّبنى فيفتننى، والله لا أدرى أى الرجلين معاوية: رجل قد زين له سوء عمله، أو رجل قد يئس من الآخرة فهو يتمتّع فى الدنيا . . .» (١).

٦ - شرب عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب - و كنيته أبو شحمه - الخمر على عهد أبيه فى مصر أيام ولايه عمرو بن العاص عليها.

و قد أقام عمر الحدّ على ولده هذا فى المدينة - بعد أن طلبه من مصر - و قد أقام عمرو الحدّ عليه هناك و هو مريض ثم حبسه أشهر، فمات على أثر ذلك (٢).

٧ - جهل بعض كبار الصحابه بالأحكام الشرعيه، بل بمعانى الألفاظ العربيه، و قوله فى ذلك بغير علم.

فقد اشتهر عن أبى بكر أنه لم يعرف معنى «الكلاله» بالرغم من نزولها فى القرآن، و بيان النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم معناها للأمه، فقال حينما سئل عنها:

«إننى رأيت فى الكلاله رأياً، فإنّ كان صواباً فمن الله وحده لا شريك له، و إن يكن خطأ فمئى و الشيطان، و الله برئ منه . . .» (٣).

٨ - بيع معاوية بن أبى سفيان الشىء بأكثر من وزنه، فقد جاء فى (الموطأ) ما نصه:

«و حدّثنى عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار: أن معاوية بن أبى سفيان باع سقايه من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها، فقال أبو الدرداء: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم ينهى عن مثل هذا، إلّا مثلاً بمثل، فقال له معاوية: ما أرى بمثل هذا بأساً.

ص: ٦١

١- ١) المبسوط فى الفقه الحنفى. كتاب الإكراه ٢٤ / ٤٦.

٢- ٢) شرح النهج ١٢ / ١٠٤ - ١٠٦، و فى القضيّه مخالفات للنصوص الشرعيه كما لا يخفى.

٣- ٣) ذكر ذلك جميع المفسرين و علماء الكلام.

فقال أبو الدرداء: من يعذرني من معاويه؟ أنا أخيره عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سلم و يخبرني عن رأيه، لا أساكنك بأرض أنت بها . . .» (١).

٩ - إقدام زيد بن أرقم على أمرٍ قالت عائشه أنه أبطل جهاده مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و آله و سلم إن لم يتب . . . فقد روى جماعه من المحدثين و الفقهاء و المفسرين عن أم يونس: «أن عائشه زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سلم قالت لها أم بحنه أم ولد زيد بن أرقم: يا أم المؤمنين أ تعرفين زيد بن أرقم؟ قالت: نعم، قالت: فإني بعته عبداً إلى العطاء بثمانمائه، فاحتاج إلي ثمنه فاشتريته قبل محلّ الأجل بستمائه، فقالت: بئس ما اشتريت و بئس ما اشتريت، أبلغى زيداً أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سلم إن لم يتب.

قالت: فقلت أ رأيت إن تركت المائتين و أخذت الستمائه؟ قالت: نعم: «فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ» (٢).

١٠ - مؤامره عائشه و حفصه على زينب بنت جحش، فقد روى عن عائشه أنها قالت: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سلم يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش و يمكث عندها فتواطأت أنا و حفصه على أن آتينا دخل عليها فلتقل له أكلت مغاير (٣)؟ قال: لا، و لكنْ أشرب عسلاً عند زينب بنت جحش، فلن أعود له، لا تخبري بذلك أحداً» (٤).

ص: ٦٢

١ - (١) الموطأ ٢ / ٦٣٤ كتاب البيوع باب بيع الذهب بالفضّه تبراً و عيناً الرقم ٣٣، و انظر شرحه تنوير الحوالك للسيوطي ٢ / ١٣٥ - ١٣٦.

٢ - (٢) تفسير ابن كثير ١ / ٣٣٥، الدر المنثور ١ / ٦٤٥ كلاهما في تفسير الآيه ٢٧٥ من سوره البقره النازله في تحريم الربا، و أضاف ابن كثير: «و هذا الأثر مشهور» و ذكره ابن الأثير في (جامعه) و المرغيناني في (هدايتة) و الكاساني في (بدائع).

٣ - (٣) المغفور، جمعه مغافر و مغافير: صمغ كرية الرائحة يسيل من بعض الشجر.

٤ - (٤) تجده في الصحاح و غيرها.

و الخلاصه: فَإِنَّ الآيات الكريمة من القرآن الكريم و الأحاديث النبويه، و كذا كتب التاريخ و الفقه، تشهد على بطلان حديث النجوم، و تدل على أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ لا- يجيز لنا الاقتداء بكل واحد من صحابته، لمجرد صحبته و فيهم المنافق و الفاسق و المعجرب . . .

فمعنى حديث النجوم دليل آخر على أنه موضوع، بالإضافة إلى ضعف جميع رواته و طرقه . . .

و قد نصَّ على بطلان هذا الحديث من هذه الناحية جماعه من علماء الحديث كاليزار (١) و ابن القيم (٢) و ابن حزم (٣).

نعم. هناك في كتب أهل السنه و مصادرهم المعتره في الحديث، أحاديث رووها عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ تؤمن بمضمونها، و تأخذ بمؤدّاهها، و نعتقد بمدلولها، و لا مجال لورود شيء من المحاذير فيها، كقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ:

«النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتي أمان لأمتي» (٤).

و قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ:

«النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء و أهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض» (٥).

ص: ٦٣

---

١- ١) تقدم قوله: و الكلام أيضاً منكر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ.

٢- ٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين ٢ / ٢٣١ - ٢٣٢.

٣- ٣) راجع سلسله الأحاديث الضعيفه و الموضوعه ١ / ٨٣ حيث قال: «فمن المحال أن يأمر رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ باتباع كل قائل من صحابه . . .».

٤- ٤) ذخائر العقبى ٤٩ تحت عنوان (ذكر أنهم أمان لأمة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ)، إحياء الميت ٦٨ عن جماعه من أئمه الحديث.

٥- ٥) ذخائر العقبى ٤٩، إسعاف الراغبين ١٣٠ (بهامش نور الأبصار) كلاهما عن أحمد.



و قوله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم:

«النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتم قبيله اختلفوا فصاروا حزب ابليس»  
(١).

و إنما قلنا ذلك: لاعتضادها بآيات القرآن العظيم و الأحاديث المتواتره عن النبي الكريم صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم، و ثبوت عصمه أئمه أهل البيت (و هم عليّ و بنوه الأحد عشر) بالكتاب و السنه، و عدم اختلافهم فى شىء من الأحكام، و حرصهم التام على تطبيق الشريعة المقدسه . . .

#### ١- كلمه الختام

و ختاماً نعود فنسأل: هل يصح هذا الحديث عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم؟

الجواب: كلّمًا . . . فإنّ التتبع لكلمات أئمه أهل السنه و آرائهم فى هذا الحديث، و النظر فى أسانيده، و التأمل فى متنه . . . كل ذلك يدل بوضوح على أن هذا الحديث موضوع باطل بجميع ألفاظه و أسانيده لا يصح التمسك به و الاستناد إليه.

و يرى القارئ الكريم أنا لم نعتمد فى هذا البحث إلّا على أوثق المصادر فى الحديث و التاريخ و التراجم و غيرها، و لم ننقل إلّا عن أعيان المشاهير و أئمه الحديث و التفسير و الأصول و التاريخ.

و نسأله سبحانه و تعالى أن يجعل أعمالنا خالصه لوجهه الكريم، و أن يوفقنا لتحقيق السنّه و إتباع ما هو بذلك حقيق، و الاقتداء بمن هو به جدير . . . و صَلَّى اللهُ على سيّدنا محمّد الهادى الأمين و آله المعصومين و الحمد لله رب العالمين.

\*\*\*

ص: ٦٤

---

١- ١) إحياء الميت ٨٥ عن الحاكم، إسعاف الراغبين ١٣٠ إلى «الاختلاف» قال: «صححها الحاكم على شرط الشيخين».

الرسائل العشر

في الأحاديث الموضوعه في كتب السنّه

## ٢- حديث الاقتداء بالشيخين

اشاره

تأليف

السيد علي الحسيني الميلاني

ص: ٦٥







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنه الله على أعدائهم أجمعين من الأولين و  
الآخرين.

و بعد، فلا يخفى أنّ السُّنَّة النبويه هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي عند المسلمين - وإن وقع الخلاف بينهم في  
طريقها - فمنها - بعد القرآن الكريم - تستخرج الأحكام الإلهيه، وأصول العقائد الدينيه، والمعارف الفدّه، والأخلاق الكريمه،  
بل فيها بيان ما أجمله الكتاب، و تفسير ما أبهمه، و تقييد ما أطلقه، و إيضاح ما أغلقه . . .

فنحن مأمورون باتباع السُّنَّة و العمل بما ثبت منها، و محتاجون إليها في جميع الشؤون و مناحي الحياه، الفرديه و الاجتماعيه . . .

إلّا أنّ الأيدي الأثيمه تلاعبت بالسُّنَّة الشريفه حسب أهوائها و أهدافها . . . و هذا أمر ثابت يعترف به الكلّ . . .

و لهذا و ذاك . . . انبرى علماء الحديث لتميز الصحيح من السقيم، و الحقّ من الباطل . . . فكانت كتب (الصحاح) و كتب  
(الموضوعات) . . .

و لكنّ الحقيقه هي تسرّب الأغراض و الدوافع الباعثه إلى الاختلاق و التحريف إلى المعايير التي اتّخذوها للتمييز و التمحيص . .  
. فلم تخل (الصحاح) من

ص: ٦٩

الموضوعات و الأباطيل، و لم تخل (الموضوعات) من الصحاح و الحقائق ... و هذا ما دعا آخرين إلى وضع كتبٍ تكلموا فيها على ما اخرج في الصحاح و أخرى تعقبوا فيها ما أُدرج في الموضوعات ... و قد تعرّضنا لهذا في بعض بحوثنا المنشوره ...

و حديث: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر» أخرجه غير واحد من أصحاب الصحاح .. و قال بصحّته غيرهم تبعاً لهم .. و من ثمّ استندوا إليه في البحوث العلميّه.

ففي كتب العقائد ... في مبحث الإمامه ... جعلوه من أقوى الحجج على إمامه أبي بكر و عمر بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ...

و في الفقه ... استدّلوا به لترجيح فتوى الشيخين في المسأله إذا خالفهما غيرهما من الأصحاب ...

و في الأصول ... في مبحث الإجماع ... يحتجّون به لحجّيه اتّفاقهما و عدم جواز مخالفتهما فيما اتّفقا عليه ...

فهل هو حديث صحيح حقّاً؟

لقد تناولنا هذا الحديث بالنقد، فتتبّعنا أسانيدَه في كتب القوم، و دقّقنا النظر فيها على ضوء كلمات أساطينهم، ثم عثرنا على تصريحاتٍ لجماعه من كبار أئمّتهم في شأنه، ثم كانت لنا تأملات في معناه و متنه ...

فإلى أهل الفضل و التحقيق هذه الصفحات اليسيره المتضمّنه تحقيق هذا الحديث في ثلاثه فصول ... و الله أسأل أن يهدينا إلى صراطه المستقيم، و أن يجعل أعمالنا خالصه لوجهه الكريم ... إنّه خير مسؤول.

ص: ٧٠

إنَّ حديث الاقتداء من الأحاديث المشهورة في فضل الشيخين، فقد رووه عن عدَّة من الصحابة و بأسانيد كثيرة . . . لكن لم يخرج البخاري و مسلم في صحيحهما مطلقاً، و لم يخرج في شيء من الصحاح عن غير حذيفه و عبد الله بن مسعود، و قد ذهب غير واحدٍ من أعلام القوم إلى عدم قبول ما لم يخرج الشيخان من المناقب، و كثيرون منهم إلى عدم صحِّه ما أعرض عنه أرباب الصحاح.

و على ما ذكر، يسقط حديث الاقتداء مطلقاً أو ما كان من حديث غير ابن مسعود و حذيفه.

لكنَّا ننظر في أسانيد هذا الحديث عن جميع من روى عنه من الصحابة، إلَّا أنا نهتمُّ في الأكثر بما كان من حديث حذيفه و ابن مسعود، و نكتفي في البحث عن حديث الآخرين بقدر الضرورة. فنقول:

لقد رووا هذا الحديث عن:

١ - حذيفه بن اليمان.

٢ - عبد الله بن مسعود.

٣ - أبي الدرداء.

٤ - أنس بن مالك.

٥ - عبد الله بن عمر.

٦ - جدّه عبد الله بن أبي الهذيل.

و نحن نذكر الإسناد إلى كلّ واحدٍ منهم، و ننظر في رجاله:



رواه أحمد بن حنبل، قال:

«حدثنا سفيان بن عيينه، عن زائده، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفه: أن النبي صلى الله عليه [وآله] و سلم، قال: اقتدوا باللذين من بعدى أبي بكر و عمر» (١).

و قال أيضاً:

«حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعي، عن ربعي، عن حذيفه قاله: كنا عند النبي صلى الله عليه [وآله] و سلم جلوساً فقال: إنني لا أدري ما قدر بقائي فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدى - و أشار إلى أبي بكر و عمر - و تمسكوا بعهد عمار، و ما حدثكم ابن مسعود فصداً» (٢).

و رواه الترمذي حيث قال:

«حدثنا الحسن بن الصباح البزار، حدثنا سفيان بن عيينه، عن زائده، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي هو ابن حراش عن حذيفه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم: اقتدوا باللذين من بعدى أبي بكر و عمر.

و فى الباب عن ابن مسعود.

قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن».

قال أبو عيسى: «و روى سفيان الثورى هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعي، عن ربعي، عن حذيفه، عن النبي صلى الله عليه [وآله] و سلم».

«حدثنا أحمد بن منيع و غير واحد، قالوا: حدثنا سفيان بن عيينه، عن

ص: ٧٢

١- ١) مسند أحمد ٦ / ٥٢٨ حديث حذيفه بن اليمان الرقم ٢٢٧٣٤.

٢- ٢) مسند أحمد ٦ / ٥٣٣ حديث حذيفه بن اليمان الرقم ٢٢٧٦٥.

عبد الملك بن عمير، نحوه».

«و كان سفيان بن عيينه يدكس في هذا الحديث، فربما ذكره عن زائده عن عبد الملك بن عمير، و ربما لم يذكر فيه عن زائده».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن و فيه عن ابن مسعود.

«و روى هذا الحديث إبراهيم بن سعد، عن سفيان الثوري، عن عبد الملك بن عمير، عن هلال مولى ربي، عن ربي، عن حذيفه، عن النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم» (١).

و قال: «حدّثنا محمود بن غيلان، حدّثنا وكيع، حدّثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى ربي، عن ربي بن حراش، عن حذيفه، قال: كُنّا جلوساً . . .» (٢).

و رواه ابن ماجه بسنده:

«عن عبد الملك بن عمير، عن مولى ربي بن حراش، عن ربي بن حراش، عن حذيفه بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم . . .» (٣).

و رواه الحاكم بإسناده:

«عن عبد الملك بن عمير، عن ربي بن حراش، عن حذيفه بن اليمان رضى الله عنهما، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم يقول: إقتدوا باللذين من بعدى: أبي بكر و عمر، و اهتدوا بهدى عمّار، و تمسكوا بعهد ابن امّ عبد».

و عنه، عن ربي بن حراش، عن حذيفه رضى الله عنه، قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: اقتدوا باللذين من بعدى أبي بكر

ص: ٧٣

١-١) سنن الترمذى ٥ / ٣٧٤ - ٣٧٥ كتاب المناقب باب فى مناقب أبى بكر و عمر كليهما الرقم ٣٦٨٢.

٢-٢) سنن الترمذى ٥ / ٤٣٩ كتاب المناقب باب مناقب عمار بن ياسر الرقم ٣٨٢٥.

٣-٣) سنن ابن ماجه ١ / ١١٧ - ١١٨ باب فى فضائل اصحاب رسول الله (فضل أبى بكر الصديق) الرقم ٩٧.

و عمر، و اهدوا بهدى عمّار، و إذا حدّثكم ابن امّ عبد فصدّقوه».

و عنه:

«عن هلال مولى ربيعى بن حراش، عن ربيعى بن حراش، عن حذيفه رضى الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم قال: إقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر».

و بإسناده:

«عن عبد الملك بن عمير، عن ربيعى بن حراش، عن حذيفه بن اليمان رضى الله عنهما: أنّ رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم قال: إقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر، و اهدوا بهدى عمّار، و تمسّكوا بعهد ابن امّ عبد».

ثمّ قال الحاكم: «هذا حديثٌ من أجلّ ما روى فى فضائل الشيخين، و قد أقام هذا الإسناد عن الثورى و مسعر: يحيى الحمّانى، و أقامه أيضاً عن مسعر: وكيع و حفص بن عمر الأبلّى (١) ثم قصر بروايته عن ابن عيينه: الحميدى و غيره، و أقام الإسناد عن ابن عيينه: إسحاق بن عيسى بن الطّبّاع.

فثبت بما ذكرنا صحه هذا الحديث و إن لم يخرجاه» (٢).

ص: ٧٤

١- ١) لقد اقتصرنا فى النقد على الكلام حول «عبد الملك بن عمير» الذى عليه مدار هذا الحديث الذى بذل الحاكم جهداً فى تصحيحه، فكان أكثر حرصاً من الشيخين على روايه ما وصفه ب«أجلّ ما روى فى فضائل الشيخين» و إلّا فإنّ «حفص بن عمر الأبلّى» هذا مثلاً أدرجه ابن عدّى فى الكامل فى الضعفاء و روى عنه حديث الاقتداء ثم قال: «أحاديثه كلّها إمّا منكر المتن، أو منكر الإسناد و هو إلى الضعف أقرب». الكامل لابن عدّى ٣ / ٢٨٨. و «يحيى الحمّانى» قال الحافظ الهيثمى بعد أن روى الحديث عن الترمذى و الطبرانى فى الأوسط: «و فيه يحيى بن عبد الحميد الحمّانى و هو ضعيف» مجمع الزوائد ٩ / ٤٨٤ - ٤٨٥ كتاب المناقب باب فضل عمار بن ياسر و أهل بيته الرقم ١٥٦٠٦.

٢- ٢) المستدرک ٣ / ٧٩ - ٨٠ كتاب معرفه الصحابه (أبو بكر بن أبى قحافه) الأرقام ٤٤٥١ - ٤٤٥٥.

١ - هذه أشهر طرق هذا الحديث عن حذيفة بن اليمان، و يرى القارئ الكريم أنها جميعاً تنتهى إلى:

- «عبد الملك بن عمير» و هو رجلٌ مدلسٌ، ضعيفٌ جداً، كثير الغلط، مضطرب الحديث جداً:

قال أحمد: «مضطرب الحديث جداً مع قلّه روايته، ما أرى له خمسمائه حديث، و قد غلط في كثير منها» (١).

و قال إسحاق بن منصور: «ضعفه أحمد جداً» (٢).

و قال أحمد أيضاً: «ضعيف يغلط» (٣).

أقول: فمن العجيب جداً روايه أحمد في مسنده حديث الاقتداء و غيره عن هذا الرجل الذى يصفه بالضعف و الغلط، و قد جعل المسند حجّةً بينه و بين الله!!

و قال ابن معين: «مخلط» (٤).

و قال أبو حاتم: «ليس بحافظٍ، تغير حفظه» (٥).

و قال أيضاً: «لم يوصف بالحفظ» (٦).

و قال ابن خراش: «كان شعبة لا يرضاه» (٧).

ص: ٧٥

١-١) تهذيب التهذيب ٦ / ٣٦٠ و غيره.

٢-٢) تهذيب التهذيب ٦ / ٣٦٠ ميزان الاعتدال ٤ / ٤٠٦.

٣-٣) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٠٦.

٤-٤) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٠٦ تهذيب التهذيب ٦ / ٣٦٠.

٥-٥) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٠٦.

٦-٦) تهذيب التهذيب ٦ / ٣٦٠.

٧-٧) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٠٦.

و قال الذهبي: «و أما ابن الجوزي فذكره، فحكى الجرح و ما ذكر التوثيق» (١).

و قال السمعاني: «كان مدلساً» (٢).

و كذا قال ابن حجر العسقلاني (٣).

و عبد الملك - هذا - هو الذي ذبح عبد الله بن يقطر أو قيس بن مسهر الصيدأوى و هو رسول الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة، فإنه لم يرمى بأمر ابن زياد من فوق القصر و بقي به رمق، أتاه عبد الملك بن عمير فذبحه، فلما عيب ذلك عليه قال: «إنما أردت أن أريحه» (٤)!

٢ - ثم إنَّ (عبد الملك بن عمير) لم يسمع هذا الحديث من (ربيع بن حراش) و(ربيع) لم يسمع من (حذيفة بن اليمان) . . . ذكر ذلك المناوي حيث قال: «قال ابن حجر: اختلف فيه على عبد الملك، و أعلّه أبو حاتم، و قال البزار كابن حزم: لا يصحّ.

لأنَّ عبد الملك لم يسمعه من ربيع، و ربيع لم يسمعه من حذيفة. لكن له شاهد اه» (٥).

قلت: الشاهد إن كان حديث ابن مسعود كما هو صريح الحاكم و المناوي فستعرف ما فيه.

و إن كان حديث حذيفة بسندٍ آخر عن ربيع، فهو ما رواه الترمذي بقوله:

«حدَّثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، حدَّثنا وكيع، عن سالم بن العلاء المرادي، عن عمرو بن هرم، عن ربيع بن حراش، عن حذيفة، قال: كنّا جلوساً عند

ص: ٧٤

١-١) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٠٦.

٢-٢) الأنساب ٤ / ٤٤٤.

٣-٣) تقريب التهذيب ١ / ٦١٨.

٤-٤) تلخيص الشافى ٣ / ٣٣ - ٣٥، روضه الواعظين: ١٧٧ - ١٧٨، مقتل الحسين: ١٨٦.

٥-٥) فيض القدير ٢ / ٧٢ - ٧٣.

النبي صَلَّى اللهُ عليه [وآله] و سلم فقال: إني لا أدري ما بقائي فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدي، و أشار إلى أبي بكر و عمر»  
(١).

و رواه ابن حزم بقوله:

«و أخذناه أيضاً عن بعض أصحابنا، عن القاضي أبي الوليد بن الفرضي، عن ابن الدخيل، عن العقيلي، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا محمد بن فضيل، ثنا وكيع، ثنا سالم المرادي، عن عمرو بن هرم، عن ربي بن حراش و أبي عبد الله - رجل من أصحاب حذيفة - عن حذيفة» (٢).

و في سند هذا الحديث:

١ - «سالم بن العلاء المرادي» و عليه مداره:

قال ابن حزم بعد أن روى الحديث كما تقدّم: «سالم ضعيف».

و في: «ميزان الاعتدال»: «ضعفه ابن معين و النسائي» (٣).

و في «الكاشف»: «ضعف» (٤).

و في «تهذيب التهذيب»: «قال الدوري عن ابن معين: ضعيف الحديث» (٥).

و في «لسان الميزان»: «و ذكره العقيلي . . . و ضعفه ابن الجارود» (٦).

٢ - «عمرو بن هرم» و قد ضعفه يحيى القطان (٧).

ص: ٧٧

١-١) سنن الترمذي ٥ / ٣٧٥ كتاب المناقب باب في مناقب أبي بكر و عمر كليهما الرقم ٣٦٨٣.

٢-٢) الإحكام في أصول الأحكام ٦ / ٨٠٩.

٣-٣) ميزان الاعتدال ٣ / ١٦٦.

٤-٤) الكاشف ١ / ٢٩٧.

٥-٥) تهذيب التهذيب ٣ / ٣٨٣.

٦-٦) لسان الميزان ٣ / ٨.

٧-٧) ميزان الاعتدال ٥ / ٣٤٩.

٣ - «وكيع بن الجراح» و هو مقدوح (١).

ثم إنَّ في سند الحديث عن حذيفه في أكثر طرقه «مولى ربيع بن حراش» و هو مجهول كما نصَّ عليه ابن حزم.

و قد سُمِّي هذا المولى في بعض الطرق ب«هلال» و هو أيضاً مجهول، قال ابن حزم:

«و قد سُمِّي بعضهم المولى فقال: هلال مولى ربيع، و هو مجهول لا يعرف من هو أصلاً» (٢).

### حديث ابن مسعود

#### إشارة

رواه الترمذى حيث قال:

«حدَّثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمه بن كهيل، حدَّثنى أبى عن أبيه، عن سلمه بن كهيل، عن أبى الزُّعراء، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ: اقتدوا باللذين من بعدى من أصحابى: أبى بكر و عمر، و اهتدوا بهدى عمَّار، و تمسَّكوا بعهد ابن مسعود» (٣).

و الحاكم حيث قال - بعد أن أخرج الحديث عن حذيفه - :

«و قد وجدنا له شاهداً بإسنادٍ صحيح عن عبد الله بن مسعود: حدَّثنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأ عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمه بن كهيل، ثنا أبى عن أبيه، عن أبى الزُّعراء، عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ: اقتدوا باللذين من بعدى: أبى بكر و عمر،

ص: ٧٨

١-١) ميزان الاعتدال ٧ / ١٢٧.

٢-٢) الإحكام فى اصول الأحكام ٦ / ٨٠٩.

٣-٣) سنن الترمذى ٥ / ٤٤٢ كتاب المناقب باب مناقب عبد الله بن مسعود الرقم ٣٨٣١.

و اهدتوا بهدى عمار، و تمسكوا بعهد ابن مسعود» (١).

## نقد السند:

١ - لقد صرح الترمذى بغرابته و قال: «لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن سلمه بن كهيل» ثم ضعف الرجل، و هذا نص كلامه: «هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود، لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن سلمه بن كهيل، و يحيى بن سلمه يضعف فى الحديث» (٢).

٢ - فى هذا الإسناد: «يحيى بن سلمه بن كهيل» و هو رجل ضعيف، متروك، منكر الحديث، ليس بشيء: قال الترمذى: «يضعف فى الحديث».

و قال المقدسى: «ضعفه ابن معين؛ و قال أبو حاتم: ليس بالقوى؛ و قال البخارى:

فى حديثه مناكير؛ و قال النسائى: ليس بثقه؛ و قال الترمذى: ضعيف» (٣).

و قال الذهبى: «ضعيف» (٤).

و قال ابن حجر: «و ذكره ابن حبان أيضاً فى الضعفاء فقال: منكر الحديث جداً، لا يحتج به؛ و قال النسائى فى الكنى: متروك الحديث؛ و قال ابن نمير: ليس ممن يكتب حديثه؛ و قال الدارقطنى: متروك، و قال مرة: ضعيف؛ و قال العجلى: ضعيف . . .» (٥).

٣ - و فيه: «إسماعيل بن يحيى بن سلمه» و هو رجلٌ ضعيفٌ متروك؛

ص: ٧٩

---

١-١) مستدرک الحاکم ٣ / ٨٠ کتاب معرفه الصحابه (أبو بكر بن أبى قحافه) الرقم ٤٤٥٦.

٢-٢) سنن الترمذى ٥ / ٤٤٢.

٣-٣) الكمال فى أسماء الرجال - مخطوط - تهذيب الكمال ٣١ / ٣٦٢ - ٣٦٣.

٤-٤) الكاشف ٣ / ٢٤٤.

٥-٥) تهذيب التهذيب ١١ / ١٩٦.



قال الدارقطني: «متروك»، و نقل ابن الجوزى عن الأزدي أنه قال: متروك» (١).

٤ - وفيه: «إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى» وهو: لئين، متروك، ضعيف، مدلس:

قال الذهبي: «لئنه أبو زرعه، و تركه أبو حاتم» (٢).

و قال ابن حجر: «قال ابن أبي حاتم: كتب أبي حديثه و لم يأتته و لم يذهب بي إليه و لم يسمع منه زهادة فيه، و سألت أبا زرعه عنه فقال: يذكر عنه أنه كان يحدث بأحاديث عن أبيه ثم ترك أباه، فجعلها عن عمه لأن عمه أجلى عند الناس.

و قال العقيلي عن مطين: كان ابن نمير لا يرضاه و يضعفه و قال: روى أحاديث مناكير.

قال العقيلي: و لم يكن إبراهيم هذا يقيم الحديث . . .» (٣).

و لهذا ذكر الحافظ ابن عدى «يحيى بن سلمه بن كهيل» فى كتابه «الكامل فى الضعفاء» و أورد كلمات عدّه من الأعلام فى قدحه، كالبخارى و يحيى بن معين و النسائى، ثم روى الحديث عنه بنفس السند الذى فى «صحيح الترمذى»، و هذا نصّ عبارته:

«ثنا على بن أحمد بن بسطام، ثنا سهل بن عثمان، ثنا يحيى بن زكريا، ثنا ابن أبي زائدة، ثنا يحيى بن سلمه بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الزعراء، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم قال: اقتدوا . . .» (٤).

و قال الحافظ الذهبي مشيراً إلى الحديث الذى حكم الحاكم بصحته: «قلتُ:

سنده واه» (٥).

ص: ٨٠

١-١) تهذيب التهذيب ١ / ٣٠٣، ميزان الاعتدال ١ / ٤١٧، المغنى فى الضعفاء ١ / ١٣٤.

٢-٢) ميزان الاعتدال ١ / ١٣٦، المغنى فى الضعفاء ١ / ١٧.

٣-٣) تهذيب التهذيب ١ / ٩٦.

٤-٤) الكامل فى الضعفاء ٩ / ٢٠ - ٢١.

٥-٥) تلخيص المستدرک ٣ / ٧٦.

وقال الحافظ السيوطي: «اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي أبي بكر و عمر، و اهتمدوا بهدي عمّار، و تمسّكوا بعهد ابن مسعود. ت غريب ضعيف. طب. ك و تعقب.

عن ابن مسعود» (١).

فالعجب من تصحيح الحاكم لهذا الحديث و استشهاده به، و كذا المناوي (٢).

و الأعجب قوله: «الترمذي - و حسنه - عن ابن مسعود» (٣).

و لقائل أن يقول: فما فائده إخراج الترمذي أياه مع التنصيص على ضعفه في كتابه الموصوف بالصحة؟!

قلت: لعله إنما أخرجه و نصّ عليه بما ذكر لئلا يغترّ به أحد و يتوهّم صحته . . .

بالزعم من اشتمال كتابه - لا سيّما في باب المناقب - على موضوعات كما نصّ عليه الحافظ الذهبي بترجمته من «سير أعلام النبلاء» (٤).

## حديث أبي الدرداء

### إشاره

رواه ابن حجر المكي عن الطبراني حيث قال:

«الحديث الثاني و السبعون: أخرج الطبراني عن أبي الدرداء: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر، فإنّهما حيل الله الممدود، من تمسّك بهما فقد تمسّك بالعروه الوثقى لا انفصام لها (٥).

ص: ٨١

١-١ (١) الجامع الكبير ١ / ١٣٣.

٢-٢ (٢) فيض القدير ٢ / ٧٣.

٣-٣ (٣) فيض القدير ٢ / ٧٣.

٤-٤ (٤) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٧٤.

٥-٥ (٥) الصواعق: ٧٧.

١ - لقد روى الحافظ الهيثمي هذا الحديث عن الطبراني و قال: «و فيه من لم أعرفهم» و هذا نصّ كلامه:

«و عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر، فَإِنَّهُمَا حَبِلَ اللهُ الممدود، و من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التي لانفصام لها.

رواه الطبراني، و فيه من لم أعرفهم» (١).

٢ - إنَّ معاجم الطبراني ليست من الكتب التي وُصفت بالصحة، و لا من الكتب التي التزم فيها بالصحة.

و على هذا . . . . لا يجوز التمسك بالحديث بمجرد كونه في أحد المعاجم الثلاثة للطبراني.

٣ - لقد جاء في الصحيح في مسند أبي الدرداء ما نصّه:

«قالت أمّ الدرداء: دخل عليّ أبو الدرداء و هو مغضب، فقلت: ما أغضبك؟ فقال:

و الله ما أعرف من أمر محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ شيئاً إلّا أنّهم يصلّون جميعاً».

و لو كان أبو الدرداء قد سمع قول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ: «اقتدوا . . .» لما قال هذا ألبتّه!!

ص: ٨٢

---

١ - ١) مجمع الزوائد ٩ / ٤٠ كتاب المناقب باب فيما ورد من الفضل لأبي بكر و عمر و غيرهما من الخلفاء و غيرهم الرقم

قال جلال الدين السيوطي:

«اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار، و تمسكوا بعهد ابن مسعود.

الترمذي عن ابن مسعود، الروياني عن حذيفه، ابن عدى في الكامل عن أنس» (١).

نقد السند:

فأما حديث ابن مسعود: فإن الترمذي ضعفه بعد أن رواه كما تقدم.

و أما حديث حذيفه: فقد ثبت ضعف جميع طرقه . . . كما تقدم أيضاً.

و أمّا حديث أنس، فقد جاء في «الكامل» لابن عدى ما نصّه: «حمّاد بن دليل، قاضي المدائن، يكنى أبا زيد. حدّثنا علي بن الحسن بن سليمان، ثنا أحمد بن محمد بن المعلّى الآدمي، ثنا مسلم بن صالح أبو رجاء، ثنا حمّاد بن دليل، عن عمر بن نافع، عن عمرو بن هرم، قال: دخلت أنا و جابر بن زيد على أنس بن مالك فقال: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم: اقتدوا باللذين من بعدي أبو بكر (٢) و عمر، و تمسكوا بعهد ابن امّ عبد، و اهتدوا بهدي عمار.

ثنا محمّد بن عبد الحميد الفرغاني، ثنا صالح بن حكيم البصري، ثنا أبو رجاء مسلم بن صالح، ثنا أبو زيد قاضي المدائن حمّاد بن دليل، عن عمر بن نافع. فذكر بإسناده نحوه.

ثنا محمّد بن سعيد الحراني، ثنا جعفر بن محمّد بن الصباح، ثنا مسلم بن صالح

ص: ٨٣

١- (١) الجامع الصغير ١ / ٨٢ حرف الهمزة الرقم ١٣١٩.

٢- (٢) كذا.

البصرى، فذكر بإسناده نحوه.

ثنا على بن الحسن بن سليمان، ثنا أحمد بن محمّد بن المعلّى [الآدمى]، قال ثنا مسلم بن صالح، ثنا حمّاد بن دليل، عن عمر بن نافع، عن عمرو بن هرم، عن ربعى، عن حذيفه، عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم نحوه.

قال ابن عدّى: وحمّاد بن دليل هذا قليل الرواية. وهذا الحديث قد روى له حمّاد بن دليل إسنادين. ولا يروى هذين الإسنادين غير حمّاد بن دليل (١).

### نقد السند:

فى جميع هذه الأسانيد: مسلم بن صالح، عن حمّاد بن دليل، عن عمر بن نافع، عن عمرو بن هرم.

أمّا «عمرو بن هرم» فقد عرفت أنّه مقدّوح مطعون فيه.

وأمّا «عمر بن نافع» فعن يحيى بن معين: حديثه ليس بشيء (٢)، و عن ابن سعد ولا يحتجّون بحديثه (٣).

وأمّا «حمّاد بن دليل» فقد أورده ابن عدّى فى «الكامل فى الضعفاء» و الذهبى فى «المغنى فى الضعفاء» (٤) و فى «ميزان الاعتدال فى نقد الرجال» و أضاف: «ضعفه أبو الفتح الأزدي [و غيره] (٥) و ابن الجوزى فى «الضعفاء» (٦).

و أمّا «مسلم بن صالح» فلم أعرفه حتى الآن.

ص: ٨٤

١-١) الكامل فى الضعفاء ٣ / ٢٩ - ٣٠.

٢-٢) الكامل ٦ / ٩٣.

٣-٣) تهذيب التهذيب ٧ / ٤٢٣.

٤-٤) المغنى فى الضعفاء ١ / ٢٨٦.

٥-٥) ميزان الاعتدال ٢ / ٣٥٩.

٦-٦) كتاب الضعفاء و المتروكين ١ / ٢٣٣ انظر: هامش تهذيب الكمال ٧ / ٢٣٦.

رواه الذهبي حيث قال:

«أحمد بن صالح، عن ذى التّون المصرى، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر بحديث اقتدوا باللذين من بعدى» فقال: «و هذا غلط، و أحمد لا يعتمد عليه» (١).

و رواه مرةً اخرى، قال:

«محمّد بن عبد الله بن عمر بن القاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطّاب العدوى العمرى، ذكره العقيلي و قال: لا يصحّ حديثه و لا يعرف بنقل الحديث.

حدّثنا أحمد بن الخليل، حدّثنا إبراهيم بن محمّد الحلبي، حدّثنى محمّد بن عبد الله بن عمر بن القاسم، أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: اقتدوا باللذين من بعدى: [أبو بكر و عمر].

فهذا لا أصل له من حديث مالك . . .

و قال الدارقطني: العمرى هذا يحدّث عن مالك بأباطيل، و قال ابن منده: له مناكير» (٢).

و رواه ابن حجر و قال:

«و قال العقيلي بعد تخريجه: هذا حديث منكر لا أصل له.

و أخرجه الدارقطني من روايه أحمد بن الخليل البصرى بسنده و ساق بسند كذلك ثم قال: لا يثبت، و العمرى هذا ضعيف . . .» (٣).

ص: ٨٥

١-١) ميزان الاعتدال ١ / ٢٤٢ - ٢٤٣.

٢-٢) ميزان الاعتدال ٦ / ٢١٨ - ٢١٩.

٣-٣) لسان الميزان ٥ / ٢٤٠.

كما أورد الذهبي و ابن حجر هذا الحديث بترجمه «أحمد بن محمّد بن غالب الباهلي»، فبعد نقل كلماتهم في ذمّه و جرحه، قالوا:

«و من مصائبه: قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله العمري، حدّثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، [قال]: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم: اقتدوا باللذين من بعدى:

أبى بكر و عمر».

فقالوا:

«فهذا ملصق بمالك، و قال أبو بكر النقاش: و هو واهٍ» (١).

### نقد السند:

لقد علم من كلمات الذهبي و ابن حجر و غيرهما: أنّ حديث عبد الله بن عمر هذا باطل بجميع طرقه . . . و بذلك نكتفى عن إيراد نصوص كلمات سائر علماء الرجال في رجاله روماً للاختصار.

فالعجب من الحافظ ابن عساكر (٢) و أمثاله الذين ملأوا كتبهم و سوّدوا صحائفهم بهذه المناكير و أشباهها!!

### حديث جدّه عبد الله بن أبى الهذيل

### إشاره

رواه ابن حزم حيث قال:

« . . . كما حدّثنا أحمد بن محمّد بن الجسور، ثنا أحمد بن الفضل الدينوري، ثنا محمّد بن جرير، ثنا عبد الرحمن بن الأسود الطفاوى، ثنا محمّد بن كثير الملائى، ثنا المفصّل الضبى، عن ضرار بن مرّه، عن عبد الله بن أبى الهذيل العنزى، عن جدّته، عن

ص: ٨٦

١-١) ميزان الاعتدال ١ / ٢٨٦، لسان الميزان ١ / ٣٧٨.

٢-٢) تاريخ دمشق ٣٢ / ١٥١.

النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ قال: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر، و اهدتوا بهدي عَمَّار، و تمسَّكوا بعهد ابن أمّ عبد.

### نقد السند:

و نقتصر - في الكلام على الحديث بهذا السند - على ما ذكره الحافظ ابن حزم نفسه قبل ذلك، و هذا نصّه:

«و أمّا الرّواية: اقتدوا . . . فحديث لا يصحّ، لأنّه مروى عن مولى لربعي مجهول، و عن المفضّل الضيّبي و ليس بحجّه، كما حدّثنا أحمد بن محمّد بن الجسور . . .» (١).

\* \* \*

ص: ٨٧

---

١- (١) الإحكام في أصول الأحكام ٦ / ٨٠٩.



إشاره

قد عرفت سقوط أسانيد هذا الحديث فيما عرف بالصحيح من الكتب فضلاً عن غيره . . . و في هذا الفصل نذكر نصوص عبارات أئمتهم في الطعن فيه، إمّا على الإطلاق بكلمه: «موضوع» و«باطل» و«لم يصح» و«منكر»، و إمّا على بعض الوجوه التي وقفنا على كلماتهم فيها . . . فنقول:

١- أبو حاتم الرازي

لقد طعن الإمام أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي في هذا الحديث . . . فقد ذكر العلامة المناوي بشرحه: « . . . و أعلّه أبو حاتم، و قال البزار كابن حزم: لا يصح، لأنّ عبد الملك لم يسمعه من ربي، و ربي لم يسمعه من حذيفه، لكن له شاهد انته» (١).

ترجمته:

و أبو حاتم الرازي، المتوفى سنة ٢٧٧، يعدّ من أكابر الأئمة الحفّاظ المجمع على ثقتهم و جلالتهم، بل جعلوه من أقران البخاري و مسلم . . .

قال السمعاني: « . . . إمام عصره و المرجوع إليه في مشكلات الحديث . . . و كان من مشاهير العلماء و من مذكوري العلماء الموصوفين بالفضل و الحفظ و الرحله . . .

ص: ٨٨

و كان أوّل من كتب الحديث . . . » (١).

و قال ابن الأثير: «و هو من أقران البخارى و مسلم» (٢).

و قال الذهبي: «أبو حاتم الرازى الإمام الحافظ الكبير محمّد بن إدريس بن المنذر الحنظلى، أحد الأعلام . . . » (٣).

و قال أيضاً: «الإمام الحافظ الناقد، شيخ المحدثين . . . و هو من نظراء البخارى و من طبقتة . . . » (٤).

و له ترجمه فى:

تاريخ بغداد ٢ / ٧٣، تهذيب التهذيب ٩ / ٣١، البدايه و النهايه ١١ / ٥٩، الوافى بالوفيات ٢ / ١٨٣، طبقات الحفّاظ: ٢٥٥.

## ٢- أبو عيسى الترمذى

و كذا طعن فيه أبو عيسى الترمذى صاحب «الجامع الصحيح» فإنّه قال ما نصّه:

«حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمه بن كهيل، حدّثنى أبى عن أبيه عن سلمه بن كهيل، عن أبى الزعراء، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم: اقتدوا باللذين من بعدى من أصحابى أبى بكر و عمر، و اهتدوا بهدى عمّار، و تمسّكوا بعهد ابن مسعود.

قال: هذا حديث حسن، غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود، لا نعرفه

ص: ٨٩

١-١ (١) الأنساب ٢ / ٢٧٩.

٢-٢ (٢) الكامل فى التاريخ ٧ / ٤٣٩.

٣-٣ (٣) تذكرة الحفّاظ ٢ / ٥٦٧.

٤-٤ (٤) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٤٧.

إلّا من حديث يحيى بن سلمه بن كهيل. و يحيى بن سلمه يضعّف في الحديث.

و أبو الزعراء اسمه عبد الله بن هانى، و أبو الزعراء الذى روى عنه شعبه و الثورى و ابن عيينه اسمه عمرو بن عمرو، و هو ابن أخى أبى الأحوص صاحب عبد الله بن مسعود» (١).

ترجمته:

و الترمذى، أبو عيسى محمّد بن عيسى، المتوفى سنة ٢٧٩، صاحب أحد الصحاح الستة . . . غنى عن الترجمة و التعريف، إذ لا كلام بينهم فى جلالته و عظمته و اعتبار كتابه، و هذه أسماء بعض مواضع ترجمته:

وفيات الأعيان ٤ / ٢٧٨، تذكره الحفاظ ٢ / ٦٣٣، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٧٠، تهذيب التهذيب ٩ / ٣٨٧، البدايه و النهايه ١١ / ٦٦، الوافى بالوفيات ٤ / ٢٩٤، طبقات الحفاظ: ٢٧٨.

### ٣- أبو بكر البزار

و أبطله الحافظ الشهير أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار صاحب «المسند» المتوفى سنة ٢٩٢، كما عرفت من كلام العلامة المناوى الآنف الذكر.

ترجمته:

قال الذهبى: «الحافظ العلامة أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى،

ص: ٩٠

---

(١- ١) سنن الترمذى ٥ / ٤٤٢ كتاب المناقب باب مناقب عبد الله بن مسعود الرقم ٣٨٣١.

صاحب المسند [الكبير] المعلل . . . » (١).

و وصفه الذهبي أيضاً ب«الشيخ الإمام الحافظ الكبير . . . » (٢).

و هكذا وُصف و اثنى عليه في المصادر التاريخيه و الرجاليه . . . فراجع: تاريخ بغداد ٤ / ٣٣٤، النجوم الزاهره ٣ / ١٥٧، المنتظم ٦ / ٥٠، تذكره الحفاظ ٢ / ٦٥٣، الوافي بالوفيات ٧ / ٢٦٨، طبقات الحفاظ: ٢٨٥، تاريخ أصفهان ١ / ١٠٤، شذرات الذهب ٢ / ٢٠٩ و غيرها.

#### ٤- أبو جعفر العقيلي

و قال الحافظ الكبير أبو جعفر العقيلي، المتوفى سنة ٣٢٢، في كتابه في الضعفاء:

«محمّد بن عبد الله بن عمر بن القاسم العمري عن مالك، و لا يصحّ حديثه و لا يعرف بنقل الحديث، حدّثناه أحمد بن الخليل الخريبي، حدّثنا إبراهيم بن محمّد الحلبي، حدّثني محمّد بن عبد الله بن عمير بن القاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن إبراهيم بن عمر بن الخطّاب، قال: أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم: اقتدوا بالأميرين بعدى أبي بكر و عمر.

حديث منكر لا أصل له من حديث مالك» (٣).

و قد أورد الحافظان الذهبي و ابن حجر طعن العقيلي هذا و اعتمدا عليه كما ستعرف.

و أيضاً: ترجم العقيلي «يحيى بن سلمه بن كهيل» في «الضعفاء» و أورد الحديث

ص: ٩١

١- ١) تذكره الحفاظ ٢ / ٦٥٣ - ٦٥٤.

٢- ٢) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٥٤.

٣- ٣) الضعفاء الكبير ٤ / ٩٤ - ٩٥.

عنه عن ابن مسعود بنفس السند الذي في «صحيح الترمذى»، وقد تقدّم نصّ عبارته في الفصل الأول.

ترجمته:

وقد أثنى على العقيلي كلّ من ترجم له . . . قال الذهبي: «الحافظ الإمام أبو جعفر . . . قال مسلمة بن القاسم: كان العقيلي جليل القدر، عظيم الخطر، ما رأيت مثله . . .» وقال الحافظ أبو الحسن بن سهل القطّان: أبو جعفر ثقة جليل القدر، عالم بالحديث، مقدّم في الحفظ، توفّي سنة ٣٢٢ رحمه الله تعالى» (١).

وانظر: سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٣٦، الوافي بالوفيات ٤ / ٢٩١، طبقات الحفاظ: ٣٤٦، وغيرها.

## ٥- أبو بكر النقّاش

و طعن فيه الحافظ الكبير أبو بكر النقّاش - المتوفّي سنة ٣٥٤ - فقد قال الحافظ الذهبي بعد أن رواه بترجمه أحمد بن محمّد بن غالب الباهلي: «وقال أبو بكر النقّاش:

وهو واهٍ» (٢).

ترجمته:

ترجم له الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» و وصفه ب«العلّامة المفسّر شيخ

ص: ٩٢

---

١- ١) تذكره الحفاظ ٣ / ٨٣٣ - ٨٣٤.

٢- ٢) ميزان الاعتدال ١ / ٢٨٦.

القرءاء» (١). و هكذا ترجم له و وصفه بجلال الأوصاف غيره من الأعلام . . . فراجع:

تذكره الحفظ ٣ / ٩٠٨، تاريخ بغداد ٢ / ٢٠١، المنتظم ٧ / ١٤، وفيات الأعيان ٤ / ٢٩٨، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٤٥، مرآة الجنان ٢ / ٢٤٧، طبقات الحفاظ: ٣٧١.

## ٦- ابن عدى

و أورده الحافظ أبو أحمد ابن عدى، المتوفى سنة ٣٦٥، عن أنس بن مالك بترجمه حماد بن دليل في «الضعفاء» و عنه السيوطى فى الجامع الصغير، و نصّ هناك على أنّ «هذا الحديث قد روى له حماد بن دليل إسنادين، و لا يروى هذين الإسنادين غير حماد بن دليل».

و قد تقدّم ذكر عبارته كامله، حيث عرفت ما فى الإسنادين المذكورين عند ابن عدى و غيره من الأئمة فى الفصل الأول.

ترجمته:

و الحافظ ابن عدى من أعظم أئمة الجرح و التعديل لدى القوم . . .

قال السمعانى بترجمته: «كان حافظ عصره، رحل إلى الإسكندريه و سمرقند، و دخل البلاد و أدرك الشيوخ . . . و كان حافظاً متقناً لم يكن فى زمانه مثله . . .

قال حمزه بن يوسف السهمى: سألت الدارقطنى أن يصنّف كتاباً فى ضعفاء المحدثين، فقال: أ ليس عندك كتاب ابن عدى؟ قلت: نعم، قال: فيه كفايه لا يزداد عليه» (٢).

ص: ٩٣

---

١-١) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٧٣.

٢-٢) الأنساب ٢ / ٤١.

و انظر: تذكره الحفاظ ٣ / ١٦١، شذرات الذهب ٣ / ٥١، مرآة الجنان ٢ / ٣٨١، وغيرها.

## ٧- أبو الحسن الدارقطني

وقال الحافظ الشهير أبو الحسن الدارقطني - المتوفى سنة ٣٨٥ - بعد أن أخرج الحديث بسنده عن العمري: «لا يثبت، و العمري هذا ضعيف» (١).

ترجمته:

و كتب الرجال و التاريخ مشحونه بالثناء على الدارقطني . . .

قال الذهبي: «و الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الحافظ المشهور، صاحب التصانيف . . . ذكره الحاكم فقال: صار أوحد عصره في الحفظ و الفهم و الورع، و إماماً في القرّاء و النحاه، صادفته فوق ما وصف لي، و له مصنّفات يطول ذكرها، و قال الخطيب: كان فريد عصره، و قريع دهره، و نسيج وحده، و إمام وقته . . . و قال القاضي أبو الطيب الطبري: الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث!!» (٢).

و قال ابن كثير « . . . الحافظ الكبير، استاذ هذه الصنّاعه و قبله بمدّه و بعده إلى زماننا هذا . . . و كان فريد عصره و نسيج وحده و إمام دهره . . . له كتابه المشهور . . . و قال ابن الجوزي: و قد اجتمع له معرفه الحديث و العلم بالقراءات و النحو و الفقه و الشعر، مع الإمامه و العدالة و صحّحه العقيد . . . » (٣).

ص: ٩٤

١-١) انظر: لسان الميزان ٥ / ٢٤٠.

٢-٢) العبر ٢ / ١٦٧.

٣-٣) البدايه و النهايه ١١ / ٣٦٢.

و راجع: وفيات الأعيان ٢ / ٤٥٩، تاريخ بغداد ١٢ / ٣٤، النجوم الزاهرة ٤ / ١٧٢، طبقات الشافعية ٣ / ٤٦٢، طبقات القراء ١ / ٥٥٨، وغيرها.

## ٨- ابن حزم الأندلسي

وقد نصّ الحافظ ابن حزم الأندلسي، المتوفى سنة ٤٧٥، على بطلان هذا الحديث و عدم جواز الاحتجاج به . . . فإنه قال في رأى الشيخين ما نصّه: «و أمّا الروايه:

اقتدوا باللذين من بعدى. فحديث لا يصح. لأنه مروى عن مولى لربعى مجهول، و عن المفضّل الضبّي و ليس بحجّه.

كما حدّثنا أحمد بن محمّد بن الجسور، ثنا أحمد بن الفضل الدينوري، ثنا محمّد بن جرير، ثنا عبد الرحمن بن الأسود الطفاوى، ثنا محمّد بن كثير الملائى، ثنا المفضّل الضبّي، عن ضرار بن مرّه، عن عبد الله بن أبى الهذيل العنزى، عن جدّته، عن النبى صلّى الله عليه [و آله] و سلّم، قال: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر، و اهتدوا بهدى عمّار، و تمسّكوا بعهد ابن امّ عبد.

و كما حدّثناه أحمد بن قاسم، قال: ثنا أبى القاسم بن محمّد بن قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنى قاسم بن أصبغ، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى، ثنا محمّد بن كثير، أنا سفيان الثورى، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعى، عن ربعى، عن حذيفه قال:

□  
قال رسول الله . . .

و أخذناه أيضاً عن بعض أصحابنا، عن القاضى أبى الوليد بن الفرضى، عن ابن الدخيل، عن العقيلى، ثنا محمّد بن إسماعيل، ثنا محمّد بن فضيل، ثنا وكيع، ثنا سالم المرادى، عن عمرو بن هرم، عن ربعى بن حراش و أبى عبد الله - رجل من أصحاب حذيفه - عن حذيفه.



قال أبو محمّد: سالم ضعيف. وقد سمى بعضهم المولى فقال: هلال مولى ربي.

و هو مجهول لا يعرف من هو أصلاً. و لو صحّ لكان عليهم لا لهم، لأنهم - نعى أصحاب مالك و أبي حنيفة و الشافعي - أترك الناس لأبي بكر و عمر. و قد بينا أنّ أصحاب مالك خالفوا أبا بكر ممّا رووا في الموطأ خاصة في خمسة مواضع، و خالفوا عمر في نحو ثلاثين قضية ممّا رووا في الموطأ خاصة. و قد ذكرنا أيضاً أنّ عمر و أبا بكر اختلفا، و أنّ أتباعهما فيما اختلفا فيه متعذّر ممتنع لا يقدر عليه أحد» (١).

و قال في الفصل:

«قال أبو محمّد: و لو أنّنا نستجيز التدليس و الأمر الذي لو ظفر به خصومنا طاروا به فرحاً أو أبلسوا أسفاً، لاحتججنا في ذلك بما روى: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر.

□  
قال أبو محمّد: و لكنّه لم يصحّ، و يعيدنا الله من الاحتجاج بما لا يصحّ» (٢).

ترجمته:

قالوا: و أبو محمّد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، حافظ، فقيه، ثقة، و له تراجم حسنه في كتبهم، و إن كانوا ينتقدون عليه صراحتة و شدّته في عباراته . . .

قال الحافظ ابن حجر: «الفقيه الحافظ الظاهري، صاحب التصانيف . . . و كان واسع الحفظ جداً، إلّا أنّه لثقتة بحافظته كان يهجم، كالقول في التعديل و التجريح و تبيين أسماء الرواه، فيقع له من ذلك أوهام شنيعة . . .

قال صاعد بن أحمد الربيعي: كان ابن حزم أجمع أهل الأندلس كلّهم لعلوم

ص: ٩٤

---

١- (١) الإحكام في أصول الأحكام ٦ / ٨٠٩.

٢- (٢) الفصل في الأهواء و الملل و النحل ٣ / ٢٧.

الإسلام و أشبعهم معرفه، و له مع ذلك توسع في علم اللسان، و حظ من البلاغه، و معرفه بالسير و الأنساب . . .

و قال الحميدى: كان حافظاً للحديث [و السنن و فقهها] مستنبطاً للأحكام من الكتاب و السنه، متفناً في علوم جمه، عاملاً بعلمه، ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء و سرعه الحفظ و التدبّر و كرم النفس، و كان له في الأدب باع واسع . . .

و قال مؤرّخ الأندلس أبو مروان بن حبان: كان ابن حزم حامل فنون من حديث و فقه و نسب و أدب، مع المشاركه في أنواع التعاليم القديمه، و كان لا يخلو في فنونه من غلط، لجرأته في السؤال على كل فن» (١).

و راجع: وفيات الأعيان ٣ / ١٣، نفع الطيب ١ / ٣٦٤، العبر في خبر من غير ٣ / ٢٣٩.

## ٩- برهان الدين العبري الفرغاني

و قد نصّ العلامة عبيد الله بن محمد العبري الفرغاني الحنفي - المتوفى سنة ٧٤٣ - على أنه حديث موضوع لا يجوز الاستدلال به و الاستناد إليه، و هذا نصّ كلامه:

«و قيل: إجماع الشيخين حجّه لقوله صلى الله عليه [و آله] و سلم: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر. فالرسول أمرنا بالاقْتِدَاءِ بهما، و الأمر للوجوب، و حينئذٍ يكون مخالفتهما حراماً. و لا نغني بحجّيته إجماعهما سوى ذلك.

الجواب: إنّ الحديث موضوع لما بيّنا في شرح الطوالع» (٢).

ص: ٩٧

١- ١) لسان الميزان ٤ / ٢٣٩ - ٢٤١.

٢- ٢) شرح المنهاج، مبحث الإجماع - مخطوط عن كتاب عباقات الأنوار.

و العبرى من كبار أئمة القوم فى علم الكلام و المعقول، و شرحه على «المنهاج» و على «الطوالع» للقاضى البيضاوى من أشهر كتبهم فى الكلام و الأصول . . . و قد ترجموا له و أثنوا عليه و اعترفوا بفضله.

قال الحافظ ابن حجر: «كان عارفاً بالأصلين، و شرح مصنّفات القاضى ناصر الدين البيضاوى . . . و ذكره الذهبى فى المشتبه - فى العبرى - فقال: عالم كبير فى وقتنا و تصانيفه سائره. مات فى شهر رجب سنة ٧٤٣. قلت: رأيت بخط بعض فضلاء العجم أنّه مات فى غزه ذى الحجّه منها و هو أثبت، و وصفه فقال: هو الشريف المرتضى قاضى القضاة، كان مطاعاً عند السلاطين، مشهوراً فى الآفاق، مشاراً إليه فى جميع الفنون، ملاذاً للضعفاء، كثير التواضع و الإنصاف . . .» (١).

و قال الأسنوى: «كان أحد الأعلام فى علم الكلام و المعقولات، ذا حظٍ وافر من باقى العلوم، و له التصانيف المشهوره . . .» (٢).

و قال اليافعى: «الإمام العلامة، قاضى القضاة، عبيد الله بن محمّد العبيدلى الفرغانى الحنفى، البارع العلامة المناظر، يضرب بذكائه و مناظراته المثل، كان إماماً بارعاً، متفنناً، خرّج به الأصحاب، يعرف المذهبين الحنفى و الشافعى. أقرأهما و صنّف فيهما. و أمّا الأصول و المعقول فتفرّد فيها بالإمامه، و له تصانيف . . . و كان أستاذاً الأستاذين فى وقته» (٣).

١-١) الدرر الكامنه فى أعيان المائه الثامنه ٢ / ٤٣٣ - ٤٣٤.

٢-٢) طبقات الشافعيه ٢ / ٢٣٦.

٣-٣) مرآه الجنان ٤ / ٣٠٦.

و أبطل الحافظ الكبير الذهبي - المتوفى سنة ٧٤٨ - هذا الحديث مره بعد اخرى، و استشهد بكلمات جهابذه فنّ الحديث و الرجال . . . و إليك ذلك:

قال: «أحمد بن صالح، عن ذى النون المصرى، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر بحديث: اقتدوا باللذين من بعدى. و هذا غلط، و أحمد لا يعتمد عليه» (١).

و قال: «أحمد بن محمد بن غالب الباهلى غلام خليل، عن إسماعيل بن أبى اويس و شيبان و قره بن حبيب. و عنه: ابن كامل و ابن السماك و طائفه.

و كان من كبار الزهاد ببغداد. قال ابن عدى: سمعت أبا عبد الله النهاوندى يقول:

قلت لغلام خليل: ما هذه الرقائق التى تحدّث بها؟ قال: وضعناها لئرقق بها قلوب العامه.

و قال أبو داود: أخشى أن يكون دجال بغداد.

و قال الدارقطنى: متروك . . .

و من مصائبه: قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله العمري، حدّثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، [قال]: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم: اقتدوا باللذين من بعدى:

أبى بكر و عمر.

فهذا ملصق بمالك. و قال أبو بكر النقاش: و هو واه» (٢).

ص: ٩٩

١-١) ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ١ / ٢٤٢ - ٢٤٣.

٢-٢) ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ١ / ٢٨٥ - ٢٨٦.

وقال: «محمّد بن عبد الله بن عمر بن القاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطّاب العدوى العمرى.

ذكره العقيلي وقال: لا يصحّ حديثه، ولا يعرف بنقل الحديث، حدّثنا أحمد بن الخليل، حدّثنا إبراهيم بن محمّد الحلبي، حدّثني محمّد بن عبد الله بن عمر بن القاسم، أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: اقتدوا باللذين من بعدى [أبو بكر و عمر].

فهذا لا أصل له من حديث مالك، بل هو معروف من حديث حذيفه بن اليمان.

وقال الدارقطني: العمرى هذا يحدث عن مالك بأباطيل.

وقال ابن منده: له مناكير» (١).

وقال: «عن يحيى بن سلمه بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الزعراء، عن ابن مسعود مرفوعاً: اقتدوا باللذين من بعدى، و اهدتوا بهدى عمّار، و تمسكوا بعهد ابن مسعود.

(قلت): سنده واه» (٢).

ترجمته:

و الذهبى أعرف من أن يعرّف، فهو إمام المتأخّرين فى التواريخ و السّير، و الحجّه عندهم فى الجرح و التعديل . . . و إليك بعض مصادر ترجمته: الدرر الكامنه ٣ / ٣٣٦، الوافى بالوفيات ٢ / ١٦٣، طبقات الشافعيه ٥ / ٢١٦، فوات الوفيات ٢ / ٣٧٠، البدر الطالع ٢ / ١١٠، شذرات الذهب ٦ / ١٥٣، النجوم الزاهره ١٠ / ١٨٢، طبقات القراء ٢ / ٧١.

ص: ١٠٠

١-١) ميزان الاعتدال ٦ / ٢١٨ - ٢١٩.

٢-٢) تلخيص المستدرک ٣ / ٧٥ - ٧٦.

و نصّ الحافظ نور الدين على بن أبي بكر الهيثمي - المتوفى سنة ٨٠٧ - على سقوط الحديث عن أبي الدرداء حيث قال: «و عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر، فإنهما حبل الله الممدود، و من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها.

رواه الطبراني. و فيه من لم أعرفهم» (١).

و كذا عن ابن مسعود، و قد تقدّمت عبارته.

ترجمته:

و الحافظ الهيثمي من أكابر حفاظ القوم و أنتمهم.

قال الحافظ السخاوي بعد وصفه بالحفظ: «و كان عجباً في الدين و التقوى و الزهد و الإقبال على العلم و العبادة و الأوراد و خدمه الشيخ ...

قال شيخنا في معجمه: و كان خيراً ساكناً ليناً سليم الفطره، شديد الإنكار للمنكر، كثير الاحتمال لشيخنا و لأولاده، محباً في الحديث و أهله ...

و قال البرهان الحلبي: إنه كان من محاسن القاهره ...

و قال التقى الفاسي: كان كثير الحفظ للمتون و الآثار، صالحاً خيراً.

و قال الأفهسي: كان إماماً عالماً حافظاً زاهداً ...

ص: ١٠١

و الثناء على دينه و زهده و ورعه و نحو ذلك كثير جداً . . . » (١).

و راجع أيضاً: حسن المحاضره ١ / ٣٦٢، طبقات الحفّاظ: ٥٤١، البدر الطالع ١ / ٤٤.

## ١٢- ابن حجر العسقلاني

و اقتفى الحافظ ابن حجر العسقلاني - المتوفّي سنة ٨٥٢ - أثر الحافظ الذهبي، فأبطل الحديث في غير موضع. فقال بترجمه أحمد بن صليح:

«أحمد بن صليح، عن ذى النون المصري، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضی اللّٰه عنهما بحديث: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر. و هذا غلط، و أحمد لا يعتمد عليه» (٢).

و قال بترجمه غلام خليل بعد كلام الذهبي: «و قال الحاكم: سمعت الشيخ أبا بكر بن إسحاق يقول: أحمد بن محمد بن غالب ممّن لا أشكّ في كذبه.

و قال أبو أحمد الحاكم: أحاديثه لا تحصى كثرة، و هو بين الأمر في الضعف.

و قال أبو داود: قد عرض عليّ من حديثه فنظرت في أربعمائه حديث أسانيدھا و متونها كذب كلّھا.

و قال الحاكم: روى عن جماعه من الثقات أحاديث موضوعه على ما ذكره لنا القاضي أحمد بن كامل، مع زهده و ورعه. و نعوذ باللّٰه من ورع يقيم صاحبه ذلك المقام» (٣).

ص: ١٠٢

---

١- (١) الضوء اللامع ٥ / ٢٠٠ - ٢٠٢.

٢- (٢) لسان الميزان ١ / ٢٩٤.

٣- (٣) لسان الميزان ١ / ٣٧٩.

و أضاف إلى كلام الذهبى بترجمه محمد العمري: «و قال العقيلي بعد تخريجه:

هذا حديث منكر لا أصل له. و أخرجه الدارقطنى من روايه أحمد الخليلى البصرى بسنده و ساق بسندٍ كذلك ثم قال: لا يثبت، و العمري هذا ضعيف» (١).

ترجمته:

و ابن حجر العسقلانى حافظهم على الإطلاع، و شيخ الإسلام عندهم فى جميع الآفاق، إليه المرجع فى التاريخ و الحديث و الرجال، و على كتبه المعول فى جميع العلوم . . . قال الحافظ السيوطى:

«ابن حجر إمام الحفاظ فى زمانه، قاضى القضاء، . . . و انتهت إليه الرحله و الرئاسة فى الحديث فى الدنيا بأسرها، فلم يكن فى عصره حافظ سواه، و ألف كتباً كثيرة كشرح البخارى، و تعليق التعليق، و تهذيب التهذيب، و تقريب التهذيب، و لسان الميزان، و الإصابه فى الصحابه، و نكت ابن الصلاح، و رجال الأربعة و النخبه و شرحها، و الألقاب . . .» (٢).

و هكذا وُصف فى كل كتاب توجد فيه ترجمه له . . . فراجع: البدر الطالع ١ / ٨٧، الضوء اللامع ٢ / ٣٦، شذرات الذهب ٨ / ٢٧٠، ذيل رفع الإصر: ٨٩، ذيل تذكره الحفاظ: ٣٨٠.

### ١٣- شيخ الإسلام الهروى

و قال الشيخ أحمد بن يحيى الهروى الشافعى - المتوفى سنة ٩١٦ - ما نصّه:

ص: ١٠٣

---

١-١) لسان الميزان ٥ / ٢٤٠.

٢-٢) حسن المحاضره ١ / ٣١٠.



«من موضوعات أحمد الجرجاني:

من قال القرآن مخلوق فهو كافر. الإيمان يزيد و ينقص. ليس الخبر كالمعاينه.

□  
الباذنجان شفاء من كلّ داء. ردّ دائق من حرام أفضل عند الله من سبعين حجه مبروره.

موضوع. اقتدوا باللّذين من بعدى أبى بكر و عمر. باطل.

□  
إنّ الله يتجلّى للخلائق يوم القيامة عامهً و يتجلّى لأبى بكر خاصهً. باطل» (١).

ترجمته:

و هذا الشيخ من فقهاء الشافعيه، و كان شيخ الإسلام بمدينه هراه، و هو حفيد السعد التفتازانى.

قال الزركلى: «أحمد بن يحيى بن محمّد بن سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى الهروى، شيخ الإسلام، من فقهاء الشافعيه، يكتنى بسيف الدين و يعرف ب«حفيد السعد» التفتازانى، كان قاضى هراه مدّه ثلاثين عاماً، و لمّا دخلها الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوى كان الحفيد ممّن جلسوا لاستقباله فى دار الإمارة، و لكنّ الوشاه اتهموه عند الشاه بالتعصب، فأمر بقتله مع جماعه من علماء هراه، و لم يعرف له ذنب، و نعت بالشهيد. له كتب منها: مجموعه سمّيت: الدرّ النضيد فى مجموعه الحفيد - ط فى العلوم الشرعيه و العربيّه . . .» (٢).

#### ١٤- عبد الرؤوف المناوى

و طعنَ العلّامه عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوى المصرى - المتوفّى

ص: ١٠٤

---

١- ١) الدرّ النضيد: ٩٧.

٢- ٢) الأعلام ١ / ٢٧٠.

سنه ١٠٢٩ - فى سند الحديث عن حذيفه، و تعقبه عن ابن مسعود بكلمه الذهبى. و هذا نصُّ عبارته:

«اقتدوا بالذنين) بفتح الذال. أى الخليفين اللذين يقومان (من بعدى: أبو بكر و عمر) أمره بمطاوعتهما يتضمّن الثناء عليهما، لكونهما أهلاً لأن يطاعا فيما يأمران به و ينهيان عنه، المؤذن بحسن سيرتهما و صدق سريرتهما، و إيماء لكونهما الخليفين بعده، و سبب الحثّ على الاقتداء بالسابقين الأولين ما فطروا عليه من الأخلاق المرصّيه و الطبيعه القابله للخير السّيئه، فكأنّهم كانوا قبل الإسلام كأرض طيبه فى نفسها، لكنّها معطله عن الحرث بنحو عوسج و شجر عضاء. فلمّا ازيل ذلك منها بظهور دوله الهدى أنبت نباتاً حسناً، فلذلك كانوا أفضل الناس بعد الأنبياء، و صار أفضل الخلق بعدهم من أتبعهم بإحسان إلى يوم الصراط و الميزان.

□

فإن قلت: حيث أمر باتّباعهما فكيف تخلف على رضى الله عنه عن البيعه؟

قلت: كان لعذر ثم بايع. و قد ثبت عنه الانقياد لأوامرهما و نواهيهما و إقامة الجمع و الأعياد معهما و الثناء عليهما حين و ميّتين.

فإن قلت: هذا الحديث يعارض ما عليه أهل الأصول من أنّه لم ينصّ على خلافه أحد.

قلت: مرادهم لم ينصّ نصّاً صريحاً. و هذا كما يحتمل الخلافه يحتمل الاقتداء بهما فى الرأى و المشوره و الصلاه و غير ذلك.

(حم ت) فى المناقب و حسنه (ه) من حديث عبد الملك بن عمير عن ربيعى (عن حذيفه) بن اليمان.

قال ابن حجر: اختلف فيه على عبد الملك. و أعله أبو حاتم. و قال البزار كابن حزم: لا يصحّ. لأنّ عبد الملك لم يسمعه من ربيعى، و ربيعى لم يسمعه من حذيفه.

لكن له شاهد اه . و قد أحسن المصنّف حيث عقّبه بذكر شاهده فقال:

(اقتدوا باللذين) بفتح الذال (من بعدى من أصحابى أبى بكر و عمر، و اهتدوا بهدى عمّار) بن ياسر، أى سيروا بسيرته و استرشدوا بإرشاده، فإنّه ما عرض عليه أمران إلّا اختار أرشدهما، كما يأتى فى حديث: (و تمسّكوا بعهد ابن مسعود) عبد الله، أى ما يوصيكم به.

قال التوربشتى: أشبه الأشياء بما يراد من عهده أمر الخلافه، فإنّه أول من شهد بصحّتها و أشار إلى استقامتها قائلاً: ألا نرضى لدينانا من رضيه لديننا بيننا، كما يومئ إليه المناسبه بين مطلع الخبر و تمامه.

(ت) و حسّنه (عن ابن مسعود. الرويانى عن حذيفه) قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم إذ قال: لا أدرى ما قدر بقائى فيكم، ثم ذكره (عد عن أنس).

و رواه الحاكم عن ابن مسعود، باللفظ المذكور قال الذهبى: و سنده واهٍ (١).

ترجمته:

و المناوىّ علّامه محقّق كبير، و كتابه «فيض القدير» من الكتب المفيدة، و قد ترجم له و أثنى عليه العلّامه المحبّى و وصفه بـ «الإمام الكبير الحجّه» و هذه عبارته:

«(عبد الرؤوف) بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين، الملقّب زين الدين، الحدادى ثم المناوى، القاهرى، الشافعى . . .

الإمام الكبير الحجّه، الثبت القدوه، صاحب التصانيف السائره، و أجلّ أهل عصره من غير ارتياب.

و كان إماماً فاضلاً، زاهداً، عابداً، قائناً لله خاشعاً له، كثير النفع، و كان متقرباً بحسن

ص: ١٠٦

العمل، مثابراً على التسييح و الأذكار، صابراً صادقاً، و كان يقتصر يومه و ليلته على أكله واحده من الطعام.

و قد جمع من العلوم و المعارف - على اختلاف أنواعها و تباين أقسامها - ما لم يجتمع في أحدٍ ممّن عاصره . . .» (١).

### (١٥) ابن درويش الحوت

و قال العلامة ابن درويش الحوت - المتوفى سنة ١٠٩٧ - : «خبر (اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر).

رواه أحمد و الترمذى و حسنه. و أعله أبو حاتم، و قال البزار كابن حزم: لا يصح.

و فى روايه للترمذى و حسنها: و اهدتوا بهدى عمّار، و تمسكوا بعهد ابن مسعود، و قال الهيثمى: سندها واه» (٢).

ص: ١٠٧

---

١-١) خلاصه الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ٢ / ٤١٢ - ٤١٦.

٢-٢) أسنى المطالب: ٤٨.

قد أشرنا في المقدمه إلى استدلال القوم بحديث الاقتداء في باب الخلافة و الإمامه و في الفقه و الأصول في مسائل مهمه . . .  
فقد استدل به القاضي البيضاوي في كتابه الشهير «طوالع الأنوار في علم الكلام» و ابن حجر المكي في «الصواعق المحرقة» و ابن تيميه في «منهاج السنه» و ولي الله الدهلوي - صاحب: حجّه الله البالغه - في كتابه «قرّه العينين في تفضيل الشيخين» . . .

و من الطريف جداً أنّ هذا الأخير ينسب روايه الحديث إلى البخاري و مسلم . . . و هذه عبارته:

□  
«قوله صلى الله عليه [و آله] و سلم: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر.

□ □  
فمن حذيفه: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر. متفق عليه.

□ □  
و عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي أبي بكر و عمر، و اهتدوا بهدي عمّار، و تمسكوا بعهد ابن مسعود، أخرجه الترمذي» (١).

إذ لا يخفى أنّ النسبه كاذبه . . . إلّا أنّ يكون «متفق عليه» اصطلاحاً خاصاً بالدهلوي، يعني به اتفاقهما على عدم الإخراج!!

و استدللّ به الشيخ علي القاري . . . و وقع فيما وقع فيه الدهلوي . . . فقد جاء في

«شرح الفقه الأكبر»: «مذهب عثمان و عبد الرحمن بن عوف: أن المجتهد يجوز له أن يقلد غيره إذا كان أعلم منه بطريق الدين، و أن يترك اجتهاد نفسه و يتبع اجتهاد غيره.

و هو المروى عن أبي حنيفة، لا سيما و قد ورد في الصحيحين: اقتدوا باللذين من بعدى أبي بكر و عمر. فأخذ عثمان و عبد الرحمن بعموم هذا الحديث و ظاهره».

و لعله يريد غير صحيحى البخارى و مسلم!! و إلا فقد نصّ الحاكم - كما عرفت - على أنهما لم يخرجاه!!

و هكذا فإنك تجد حديث الاقتداء... يُذكر أو يستدلُّ به فى كتب الأصول المعتمده... فقد جاء فى المختصر:

«مسأله: الإجماع لا ينعقد بأهل البيت و حدهم خلافاً للشيعة، و لا بالأئمة الأربعة عند الأكثرين خلافاً لأحمد، و لا بأبى بكر و عمر - رضى الله عنهما - عند الأكثرين.

قالوا: عليكم بسنتى و سنّة الخلفاء الراشدين من بعدى. اقتدوا باللذين من بعدى. قلنا:

يدلّ على أهليه أتباع المقلد، و معارض بمثل: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.

و خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء».

قال شارحه العضد:

«أقول: لا- ينعقد الإجماع بأهل البيت و حدهم مع مخالفه غيرهم لهم، أو عدم الموافقه و المخالفه، خلافاً للشيعة. و لا بالأئمة الأربعة عند الأكثرين خلافاً لأحمد.

و لا بأبى بكر و عمر عند الأكثرين خلافاً لبعضهم.

لنا: أن الأدلّه لا تتناولهم. و قد تكرر فلم نكرّر. أمّا الشيعة فبنوا على أصلهم فى العصمه، و قد قرّر فى الكلام فلم نتعرّض له. و أمّا الآخرون فقالوا: قال عليه الصلاه و السلام: عليكم بسنتى و سنّة الخلفاء الراشدين من بعدى. و قال: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر.

الجواب: أنهما إنّما يدلّان على أهليه الأربعة أو الاثنين لتقليد المقلد لهم، لا على

حجّيه قولهم على المجتهد. ثم إنه معارض بقوله: أصحابي كالنجوم . . .» (١).

و في المنهاج و شرحه: «و ذهب بعضهم إلى أنّ إجماع الشيخين و حدهما حجه لقوله عليه السلام: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر. رواه أحمد بن حنبل و ابن ماجه و الترمذى و قال: حسن، و ذكره ابن حبان في صحيحه.

و أجاب الإمام و غيره عن الخبرين بالمعارضه بقوله: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. و هو حديث ضعيف. و أجاب الشيخ أبو إسحاق في (شرح اللمع) بأنّ ابن عباس خالف جميع الصحابه في خمس مسائل انفرد بها، و ابن مسعود انفرد بأربع مسائل، و لم يحتجّ عليهما أحد بإجماع الأربعة» (٢).

و في مسلّم الثبوت و شرحه: «(و لا) ينعقد الإجماع (بالشيخين) أميرى المؤمنين أبي بكر و عمر (عند الأكثر)، خلافاً للبعض، (و لا) ينعقد (بالخلفاء الأربعة خلافاً لأحمد) الإمام (و لبعض الحنفية . . .) قائلوا كون اتفاق الشيخين إجماعاً، (قالوا): قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: (اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر). رواه أحمد، فمخالفتها حرام . . . (قلنا) هذا (خطاب للمقلّدين)، فلا يكون حجّه على المجتهدين، (و بيان لأهليه الاتباع) لا حصر الاتباع فيهم، و على هذا، فالأمر للإباحه أو للندب، و أحد هذين التأويلين ضرورى، (لأنّ المجتهدين كانوا يخالفونهم، و المقلّدون) كانوا (قد يقلّدون غيرهم) و لم ينكر عليهم أحد، لا الخلفاء أنفسهم و لا غيرهم، فعدم حجّيه قولهم كان معتقدهم. و بهذا اندفع ما قيل إنّ الإيجاب ينافى هذا التأويل . . .» (٣).

فهذه نماذج من استدلال القوم بحديث الاقتداء بالشيخين . . . في مسائل الفقه

ص: ١١٠

١-١) شرح المختصر في الأصول ٢ / ٣٦.

٢-٢) الإبهاج في شرح المنهاج ٢ / ٤١٠ - ٤١١.

٣-٣) فواتح الرحموت بشرح مسلّم الثبوت ٢ / ٢٣١.

لكنّ الذى يظهر من مجموع هذه الكلمات أنّ الأكثر على عدم حجّيه إجماعهما . . .

و إذا ضمّنا إلى ذلك، أنّ الأكثر - أيضاً - على أنّ النبي صلّى الله عليه وآله و سلّم لم ينصّ على خلفه أحدٍ من بعده . . . كما جاء فى المواقف و شرحها:

«[و الإمام] الحقّ [بعد النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم: أبو بكر الصديق رضى الله عنه] . . . [ثبت إمامته بالإجماع] و إن توقّف فيه بعضهم . . . و لم ينصّ رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم على أحدٍ خلافاً للبكره، فإنّهم زعموا النصّ على أبى بكر، و للشيعة فإنّهم يزعمون النصّ على على كرم الله وجهه، إمّا نصّاً جلياً و إمّا نصّاً خفياً.

و الحقّ عند الجمهور نفيهما» (١).

و قال المناوى بشرحه: «فإن قلت: هذا الحديث يعارض ما عليه أهل الأصول من أنّه لم ينصّ على خلفه أحد.

قلت: مرادهم: لم ينصّ نصّاً صريحاً، و هذا كما يحتمل الخلافه يحتمل الاقتداء بهم فى الرأى و المشوره و الصلاه و غير ذلك» (٢).

علمنا أنّ المستدلّين بهذا الحديث فى جميع المجالات - ابتداءً بباب الإمامه و الخلافه، و انتهاءً بباب الاجتهاد و الإجماع - هم «البكره» و أتباعهم . . .

إذن . . . فالأكثر يُعرضون عن مدلول هذا الحديث و مفاده . . . و إنّ المستدلّين به قوم متعصّيون لأبى بكر و إمامته . . . و هذا وجه آخر من وجوه وضعه و اختلاقه . . .

قال الحافظ ابن الجوزى: «قد تعصّب قوم لا خلاق لهم يدعون التمسك بالسنة

ص: ١١١

١-١) الشيخ محمّد عبده بين الفلاسفه و الكلاميين ٢ / ٦٤٣ - ٦٤٤.

٢-٢) فيض القدير ٢ / ٧٢.



لكن من هم؟

هم «البكريه» أنفسهم!!

قال العلامة المعتزلى: «فلما رأت البكريه ما صنعت الشيعة (٢) وضعت لصاحبها أحاديث فى مقابله هذه الأحاديث، نحو: (لو كنت متخذاً خليلاً) فإنهم وضعوه فى مقابله (حديث الإخاء). و نحو: (سد الأبواب) فإنه كان لعلى عليه السلام، فقلبت البكريه إلى أبى بكر. و نحو: (اثنونى بدواه و بياض أكتب فيه لأبى بكر كتاباً لا يختلف عليه إثنان) ثم قال: (يا أبى الله تعالى و المسلمون إلّا أبى بكر) فإنهم وضعوه فى مقابله الحديث المروى عنه فى مرضه: (اثنونى بدواه و بياض أكتب لكم ما لا تضلون بعده ابداً) فاختلفوا عنده و قال قوم منهم: لقد غلبه الوجع، حسبنا كتاب الله. و نحو حديث:

(انا راضٍ عنك، فهل أنت عني راضٍ؟) و نحو ذلك» (٣).

و بعد، فما مدلول هذا الحديث و نحن نتكلم هنا عن هذه الجبهه و بغض النظر عن السند؟

يقول المناوى: «أمره بمطاوعتهما يتضمّن الثناء عليهما لكونهما أهلاً لأن يطاعا فيما يأمران به و ينهيان عنه . . .».

لكنّ أوّل شيء يعترض عليه به تخلف أمير المؤمنين عليه السلام و من تبعه عن البيعه مع أمرهما به، و لذا قال:

«فإن قلت: حيث أمر باتّباعهما فكيف تخلف على رضى الله عنه عن البيعه؟

ص: ١١٢

١- (١) الموضوعات ١ / ٢٢٥.

٢- (٢) الذى صنعتة الشيعة أنّها استدلت بالأحاديث التى رواها أهل السنّه فى فضل أمير المؤمنين عليه السلام باعتبار أنّها نصوص جليّه أو خفيّه على امامته كما ذكر صاحب «شرح المواقف» و غيره.

٣- (٣) شرح نهج البلاغه ١١ / ٤٩.

قلت: كان لعذر ثم بايع، وقد ثبت عنه الانقياد لأوامرهما ونواهيهما . . .» (١) أقول: لقد وقع القوم - بعد إنكار النصّ و حصر دليل الخلافه فى الإجماع - فى مأزق كبير و إشكال شديد، و ذلك لأنهم قرّروا فى علم الأصول أنه إذا خالف واحد من الأئمه أو اثنان لم ينعقد الإجماع.

قال الغزالي: «مسألة» إذا خالف واحد من الأئمه أو اثنان لم ينعقد الإجماع دونه، فلو مات لم تصر المسأله إجماعاً، خلافاً لبعضهم. و دليلنا: أن المحرّم مخالفه الأئمه كافه . . .» (٢).

و فى مسلّم الثبوت و شرحه: «مسألة قيل: إجماع الأكثر مع ندره المخالف بأن يكون واحداً أو اثنين إجماع . . . و المختار أنه ليس بإجماع لانتفاء الكلّ الذى هو مناط العصمه. ثم اختلفوا فقيل: ليس بحجّه أصلاً كما أنه ليس بإجماع، و قيل: بل حجّه ظنيه غير الإجماع، لأنّ الظاهر إصابه السواد الأعظم . . . قيل: ربّما كان الحقّ مع الأقل، و ليس فيه بعد . . .».

«المكتفون بإجماع الأكثر قالوا أولاً . . . و قالوا ثانياً: صحّ خلافه أمير المؤمنين و إمام الصديقين أبى بكر صحّه لا يرتاب فيها إلّا من سفه نفسه، مع خلاف أمير المؤمنين على و سعد بن عباده و سلمان . . .».

□  
«و يدفع بأنّ الإجماع بعد رجوعهم إلى بيعته رضى الله عنه، هذا واضح فى أمير المؤمنين على . . .».

أقول:

فلو سلّمنا ما ذكروه من بيعه أمير المؤمنين عليه السلام، فما الجواب عن تخلف

ص: ١١٣

١-١) فيض القدير ٢ / ٧٢.

٢-٢) المستصفي ١ / ٢٠٢.

أما المناوی فلم يتعرّض لهذه المشكله . . . و تعرّض لها شارح مسلّم الثبوت فقال بعد ما تقدّم: «لكنّ رجوع سعد بن عبادہ فيه خفاء، فإنّه تخلف و لم يبايع و خرج عن المدينة، و لم ينصرف إليها إلى أن مات بحوران من أرض الشام لسنتين و نصف مضتا من خلافة أمير المؤمنين عمر، و قيل: مات سنه إحدى عشره في خلافة أمير المؤمنين الصديق الأكبر. كذا في الاستيعاب و غيره. فالجواب الصحيح عن تخلفه: أنّ تخلفه لم يكن عن اجتهاد، فإنّ أكثر الخزرج قالوا: منّا أمير و منكم أمير، لئلا تفوت رئاستهم . .

و لم يبايع سعد لِمَا كان له حبّ السيادة، و إذا لم تكن مخالفته عن الاجتهاد فلا يضرّ الإجماع . . .

فإن قلت: فحينئذٍ قد مات هو رضى الله عنه شاقّ عصا المسلمين مفارق الجماعة و قد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و أصحابه و سلّم: لم يفارق الجماعة أحد و مات إلا مات ميتة الجاهليه. رواه البخارى. و الصحابه لا سيّما مثل سعد برآء عن موت الجاهليه.

قلت: هب أنّ مخالفه الإجماع كذلك، إلا أنّ سعداً شهد بداراً على ما فى صحيح مسلم، و البدريون غير مؤاخذين بذنب، مثلهم كمثل التائب و إنّ عظمت المعصيه، لِمَا أعطاهم الله تعالى من المنزله الرفيعه برحمته الخاصه بهم. و أيضاً: هو عقبى ممّن بايع فى عقبه، و قد وعدهم رسول الله صلّى الله عليه وآله و أصحابه و سلّم الجنّه و المغفره.

فإياك و سوء الظنّ بهذا الصنيع. فاحفظ الأدب . . .» (١).

و لو تنبّنا عن قضيه سعد بن عبادہ، فما الجواب عن تخلف الصديق الزهراء عليها السلام، و هى من الصحابه، بل بضعه الرسول صلّى الله عليه وآله و سلّم؟

ص: ١١٤

فإذا كان الصحابه - لا سيما مثل سعد - برآء عن موت الجاهليه، فما ظنك بالزهراء التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «فاطمه بضعه مني فمن أغضبها أغضبني» (١) وقال: «فاطمه بضعه مني، يقبضني ما يقبضها و يبسطني ما يبسطها . . .» (٢) وقال: «فاطمه سيده نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران» (٣) هذه الأحاديث التي استدلت بها الحافظ السهيلي وغيره من الحفاظ على أنها أفضل من الشيخين فضلاً عن غيرهما (٤).

... فإن من ضروريات التاريخ أن الزهراء عليها السلام فارقت الدنيا ولم تباع أبا بكر . . . وأن أمير المؤمنين عليه السلام لم يأمرها بالمبادره إلى البيعه، وهو يعلم أنه «لم يفارق الجماعة أحد و مات إلا مات ميتة الجاهليه»!!

أقول:

إذن . . . لا يدل هذا الحديث على شيء مما زعموه أو أرادوا له الاستدلال به، فما هو واقع الحال؟

سنذكر له وجهاً على سبيل الاحتمال في نهاية المقال . . .

ثم إن مما يبطل هذا الحديث من حيث الدلالة والمعنى وجوهاً آخر:

- ١ -

إن أبا بكر وعمر اختلفا في كثير من الأحكام، والأفعال، واتباع المختلفين متعذر

ص: ١١٥

١-١) الجامع الصغير ٢ / ٣٦٠ حرف الفاء الرقم ٥٨٣٣.

٢-٢) الجامع الصغير ٢ / ٣٦٠ حرف الفاء الرقم ٥٨٣٤.

٣-٣) الجامع الصغير ٢ / ٣٦٠ حرف الفاء الرقم ٥٨٣٥.

٤-٤) فيض القدير ٤ / ٥٥٤.

غير ممكن . . . فمثلاً: أقرّ أبو بكر جواز المتعه و منعها عمر. و أنّ عمر منع أن يورث أحداً من الأعاجم إلّا واحداً ولد في العرب .  
.. فيمن يكون الاقتداء؟! ..

ثم جاء عثمان فخالف الشيخين في كثير من أقواله و أفعاله و أحكامه . . . و هو عندهم ثالث الخلفاء الراشدين . . .

و كان في الصّحابه من خالف الشيخين أو الثلاثة كلّهم في الأحكام الشرعيه و الآداب الدينيه . . . و كلّ ذلك مذكور في مظانّه  
من الفقه و الأصول . . . و لو كان واقع هذا الحديث كما يقتضيه لفظه لوجب الحكم بضلاله كلّ هؤلاء!!

- ٢ -

إنّ المعروف من الشيخين الجهل بكثير من المسائل الإسلاميّه ممّا يتعلّق بالأصول و الفروع، و حتّى في معانى بعض الألفاظ  
العربيه في القرآن الكريم . . . فهل يأمر النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم بالاقتداء المطلق لمن هذه حاله و يأمر بالرجوع إليه و  
الانقياد له في أوامره و نواهيه كلّها؟! ..

- ٣ -

إنّ هذا الحديث بهذا اللفظ يقتضى عصمه أبي بكر و عمر و المنع من جواز الخطأ عليهما، و ليس هذا بقول أحد من المسلمين  
فيهما، لأنّ إيجاب الاقتداء بمن ليس بمعصوم إيجاب لما لا يؤمن من كونه قبيحاً . . .

- ٤ -

و لو كان هذا الحديث عن النبي صلّى الله عليه و آله لاحتجّ به أبو بكر نفسه يوم السقيفه . . . و لكن لم نجد في واحد من كتب  
الحديث و التاريخ أنه احتج به على

ص: ١١٤

القوم . . . فلو كان لثقل و اشتهر، كما نقل خبر السقيفه و ما وقع فيها من النزاع و المغالبه . . .

بل لم نجد احتجاجاً له به في وقتٍ من الأوقات.

- ٥ -

بل وجدناه في السقيفه يخاطب الحاضرين بقوله: «بايعوا أيّ الرّجلين شئتم» يعنى أبا عبيده و عمر بن الخطّاب (١).

- ٦ -

ثم لما بويع بالخلافه قال:

«أقبلوني، أقبلوني، فلست بخيركم . . .» (٢).

- ٧ -

ثم لما حضرته الوفاه قال:

«وددت أنّي كنت سألت رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم لمن هذا الأمر، فلا ينازعه أحد، وددت أنّي كنت سألته: هل للأنصار في هذا الأمر نصيب» (٣).

ص: ١١٧

١- ١) انظر: صحيح البخارى ٦ / ٢٥٠٦ كتاب المحاربين من أهل الرده و الكفر باب رجم الحُبلى فى الزنا إذا أحصنت الرقم

٦٤٤٢، مسند أحمد ١ / ٩٠، مسند عمر بن الخطاب الرقم ٣٩٣، تاريخ الطبرى ٢ / ٤٤٦، السيره الحلبيه ٣ / ٣٩٥ و غيرها.

٢- ٢) الإمامه و السياسه ١ / ٢٠، الصواعق المحرقه ١١، كنز العتّال ٥ / ٢٥٢ كتاب الخلافه مع الاماره الباب الأول فى خلافه

الخلفاء الرقم ١٤١٠٨، الرياض النضره ١ / ٢٥١ - ٢٥٣.

٣- ٣) تاريخ الطبرى ٢ / ٦٢٠، العقد الفريد ٤ / ٢٥٠، الإمامه و السياسه ١ / ٢٤، مروج الذهب ٢ / ٣٠٩.

و جاء عمر يقول:

« كانت بيعه أبى بكر فلتة، وقى المسلمين شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه» (١).

\*\*\*

و بعد:

فما هو متن الحديث؟ و ما هو مدلوله؟

قد عرفت سقوط هذا الحديث معنّى على فرض صدوره ...

و على الفرض المذكور ... فلا بُدّ من الالتزام بأحد أمرين: إمّا وقوع التحريف فى لفظه، و إمّا صدوره فى قضيه خاصّه ...

أمّا الأوّل فيشهد به: أنّه قد روى هذا الخبر بالنصب، أى جاء بلفظ «أبا بكر و عمر» بدلاً عن «أبى بكر و عمر» و جعل أبو بكر و عمر منادّين مأمورين بالاعتداء ... (٢).

□  
فالنبى صَلَّى الله عليه و آله و سلّم يأمر المسلمين عامّةً بقوله «اقتدوا» - مع تخصيص لأبى بكر و عمر بالخطاب - «بالذين من بعده» و هما «الكتاب و العتره»، و هما ثقلاه اللذان طالما أمر بالاعتداء و التمسك و الاعتصام بهما (٣).

□  
و أمّا الثانى . . فهو ما قيل: من أنّ سبب هذا الخبر أنّ النبى صَلَّى الله عليه و آله و سلّم كان سالكاً بعض الطرق، و كان أبو بكر و عمر متأخرين عنه، جائين على عقبه، فقال النبى صَلَّى الله عليه و آله و سلّم لبعض من سأله عن الطريق الذى سلكه فى اتّباعه

ص: ١١٨

---

١- ١) صحيح البخارى ٦ / ٢٥٠٥ كتاب المحاربين من أهل الكفر و الردّه باب رجم الحُبلى فى الزنا إذا أحصنت الرقم ٦٤٤٢، الصواعق المحرقة: ١٠، تاريخ الخلفاء: ٦٧.

٢- ٢) تلخيص الشافى ٣ / ٣٥ - ٣٦.

٣- ٣) راجع حديث الثقلين بألفاظه و طرقه و دلالاته فى الأجزاء الثلاثة الأولى من كتابنا الكبير «نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الأنوار فى إمامه الأئمة الاطهار».

و اللّٰحق به: «اقتدوا باللذین من بعدی» و عنی فی سلوک الطریق دون غیره (١).

و علی هذا، فلیس الحدیث علی إطلاقه، بل كانت تحفّه قرائن تخصّصه بمورده، فأسقط الرّای القرائن عن عمدٍ أو سهو، فبدا بظاهرة أمرًا مطلقًا بالاعتداء بالرجلین . . .

و کم لهذه القضية من نظیر فی الأخبار و الأحادیث الفقهیة و التفسیریة و التاریخیة . . .

و من ذلك . . . ما فی ذیل «حدیث الاقتداء» نفسه فی بعض طرقه . . . و هذا ما نتکلم علیه بإيجاز . . . لیظهر لك أنّ هذا الحدیث - لو كان صادراً - لیس حدیثاً واحداً، بل أحادیث متعدّده صدر کلّ منها فی موردٍ خاصّ لا علاقته له بغيره . . .

تکمله:

لقد جاء فی بعض طرق هذا الحدیث:

«اقتدوا باللذین . . .

و اهتدوا بهدی عمّار.

و تمسّکوا بعهد ابن امّ عبد. أو: إذا حدّثکم ابن امّ عبد فصّدّقوه. أو: ما حدّثکم ابن مسعود فصّدّقوه».

فالحدیث مشتمل علی ثلاث فقر، الأولى تخصّص الشیخین، و الثانیة عمّار بن یاسر، و الثالثه عبد الله بن مسعود.

أمّا فقره الأولى فكانت موضوع بحثنا، فلذا أشبعنا فیها الكلام سنداً و دلالة . . .

و ظهر عدم جواز الاستدلال بها و الأخذ بظاهر لفظها، و أنّ من المحتمل قویاً وقوع التحریف فی لفظها أو لدى النقل لها بإسقاط القرائن الحافّة بها الموجب لخروج الكلام من التقييد إلى الإطلاق، فإنّه نوع من أنواع التحریف، بل من أقبحها و أشنعها كما هو

ص: ١١٩



معلوم لدى أهل العلم.

و أما الفقرتان الأخريان فلا نتعرض لهما إلّا من ناحيه المدلول و المفاد لئلا يطول بنا المقام . . . و إن ذكرنا في فضائل الرجلين، و ربّما استدللّ بهما بعضهم في مقابله بعض فضائل أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام . . . فنقول:

### كلمه في «اهتدوا بهدى عمار»

قوله: «اهتدوا بهدى عمار» معناه: «سيروا بسيرته و استرشدوا بإرشاده».

فكيف كانت سيره عمار؟ و ما كان إرشاده؟

و هل سار القوم بسيرته و استرشدوا بإرشاده؟!

هذه كتب السير و التواريخ بين يديك!!

و هذه نقاط من «سيرته» و «إرشاده»:

تخلف عن بيعه أبي بكر (١).

و قال لعبد الرحمن بن عوف - حينما قال للناس في قصه الشورى: أشيروا عليّ - «إن أردت أن لا يخلف المسلمون فبايع عليّاً (٢).

و قال - بعد أن بويع عثمان بالخلافه - : «يا معشر قريش، أما إذ صرفتم هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم هاهنا مرّة و هاهنا مرّة، فما أنا بآمن من أن ينزعه الله [منكم] فيضعه في غيركم كما نزعتموه من أهله و وضعتموه في غير أهله».

و كان مع علي عليه السلام منذ اليوم الأول حتى استشهد معه بصقّين و قد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: «عمار تقتله الفئة الباغية» (٣) و «من عادى عمّاراً عاداه

ص: ١٢٠

١- (١) المختصر في أخبار البشر ١ / ١٥٦، تتمه المختصر ١ / ٢١٥.

٢- (٢) تاريخ الطبري ٣ / ٢٩٧، الكامل ٣ / ٧٠، العقد الفريد ٤ / ٢٥٩.

٣- (٣) المسند ٢ / ٣٥٠ مسند عبد الله بن عمرو الرقم ٦٥٠٢، تاريخ الطبري ٤ / ٢٧ و ٢٩، طبقات ابن سعد ٣ / ١٩٠ - ١٩٢، الخصائص: ٢٢١ - ٢٣٢ ذكر قول النبي: عمار تقتله الفئة الباغية الأرقام ١٥٨ - ١٦٨، المستدرک ٣ / ٤٣٥ - ٤٤٢، كتاب معرفه الصحابه (ذكر مناقب عمار بن ياسر) الأرقام ٥٦٥٧ و ٥٦٥٩ و ٥٦٦٠ و ٥٦٧٦، عمده القارى ٢٤ / ١٩٢، كنز العمال ١١ / ٣٣٢ - ٣٣٣ كتاب الفضائل باب ذكر الصحابه و فضلهم الأرقام ٣٣٥٤٣ - ٣٣٥٤٧ و ٣٣٥٥١ و ٣٣٥٥٢ و ٣٣٥٥٤ - ٣٣٥٥٨ و ٣٣٥٦٠.

اللَّهِ» (١).

□  
ثم لما ذا أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالاهتداء بهدى عَمَّارٍ وَالسَّيْرِ عَلَى سِيرَتِهِ؟

لأنه قال له من قبل: «يا عَمَّارُ بن ياسر، إن رأيت علياً قد سلك وادياً و سلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي، فإنه لن يدليكَ في ردى و لن يخرجك من هدى . . . يا عمار:

□  
إن طاعه علي من طاعتي، و طاعتي من طاعه الله عزَّ و جلَّ (٢).

### كلمة في «تمسكوا بعهد ابن امّ عبد»

و قوله: «و تمسكوا بعهد ابن امّ عبد» أو «إذا حدّثكم ابن امّ عبد فصدّقوه» ما معناه؟

إن كان «الحديث» فهل يصدّق في كلّ ما حدّث؟

هذا لا يقول به أحدٌ . . . و قد وجدناهم على خلافه . . . فقد منعه من الحديث، بل كذبوه، بل ضربوه . . . فراجع ما رووه و نقلوه . . . (٣).

و إن كان «العهد» فأى عهد هذا؟

لا بُدَّ أن يكون إشارةً إلى أمر خاصّ . . . صدر في موردٍ خاصّ . . . لم تنقله الرواه . . .

ص: ١٢١

---

١- (١) الاستيعاب ٣ / ٢٢٩، الإصابه ٤ / ٤٧٤، كنز العمال ١١ / ٣٣٢ كتاب الفضائل باب ذكر الصحابه و فضلهم الرقم ٣٣٥٤٨، إنسان العيون ٢ / ٧٨.

٢- (٢) تاريخ بغداد ١٣ / ١٨٨ - ١٨٩، كنز العمال ١١ / ٢٨٢ كتاب الفضائل باب ذكر الصحابه و فضلهم الرقم ٣٢٩٦٩، فرائد السمطين ١ / ١٧٨، المناقب - للخوارزمي - : ٥٧ و ١٢٤.

٣- (٣) سنن الدارمي ١ / ٦١، طبقات ابن سعد ٢ / ٢٥٦، تذكرة الحفاظ ١ / ٧، اسد الغابه ٣ / ٣٨٦ - ٣٨٧.



و نعود فنقول: إنَّ السُّنَّةَ الكريمة بحاجه ماسه إلى تحقيق و تمحيص، لا- سيما في القضايا التي لها صلة وثيقه بأساس الدين الحنيف، تبنى عليها اصول العقائد، و تتفرع منها الأحكام الشرعيه.

و الله نسأل أن يتغمّد بواسع رحمته مشايخنا الأبرار، الذين تعلّمنا في مدرستهم مناهج التحقيق، و تدرّبنا على سبل البحث و الاستدلال . . . لا سيما السيّد صاحب «عبارات الأنوار» . . . و أن يوفّقنا لتحقيق الحقّ و قبول ما هو به جدير، إنّه سميع مجيب و هو على كلّ شيء قدير.

ص: ١٢٣



الرسائل العشر

في الأحاديث الموضوعه في كتب السنّه

### ٣- حديث عليكم بسنّتي و سنّه الخلفاء الراشدين

اشاره

تأليف

السيد علي الحسيني الميلاني

ص: ١٢٥









بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين، ولعنه الله على أعدائهم أجمعين، من الأولين و  
الآخرين.

و بعد،

فهذه رساله أخرى كتبتها حول حديث آخر ...

إنه حديث في وجوب إطاعه الأمراء واتباع سننه الخلفاء الراشدين، وإن كانت السنه والإماره على خلاف الموازين ...

أخرجوه في غير واحد من أهم أسفارهم، وجعله غير واحد منهم من أصح أخبارهم ...

ثم اتخذوه مستنداً لتبرير أمورٍ وأحكامٍ سابقه، ومستمسكاً لأعمالٍ وقضايا لاحقه ...

لقد بحثت عن هذا الحديث بحثاً شاملاً، وحققته تحقيقاً كاملاً، فجاءت رساله نافعه للمحققين، لا تخفى فوائدها على الباحثين ..  
فإليهم أقدم هذا الجهد، والله من وراء القصد.

ص: ١٢٩



روايه الترمذی:

أخرج الترمذی قائلًا:

« (١) حدّثنا علی بن حجر، حدّثنا بقیة بن الولید، عن بحیر بن سعد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمی، عن العرباض بن ساریه، قال:

وعظنا رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم يوماً بعد صلاة الغداة موعظةً بليغةً، ذرفت منها العيون، و وجلت منها القلوب. فقال رجل: إنّ هذه موعظه مودّع، فيما ذا تعهد إلينا يا رسول الله؟

قال: أوصيكم بتقوى الله، و السمع و الطاعة و إنّ عبدٌ حبشي، فإنّه من يعيش منكم يرى اختلافاً كثيراً، و إياكم و محدثات الأمور فإنّها ضلالة، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي و سنّة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

و قد روى ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمی، عن العرباض بن ساریه، عن النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم نحو هذا، حدّثنا بذلك:

(٢) الحسن بن علی الخلال و غیر واحدٍ، قالوا: أخبرنا أبو عاصم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمی، عن العرباض بن ساریه، عن النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم، نحوه.

و العرباض بن ساریه یکنى: أبا نجیح.

(٣) و قد روى هذا الحديث عن حجر بن حجر، عن عرباض بن ساریه، عن النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ، نحوه» (١).

### روايه أبى داود:

و أخرج أبو داود قائلًا:

«حدَّثنا أحمد بن حنبل، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ثور بن يزيد، حدَّثني خالد بن معدان، حدَّثني عبد الرحمن بن عمرو السلمى و حجر بن حجر، قالوا:

أتينا العرياض بن ساريه - و هو ممن نزل فيه: «و لا على الذين إذا ما أتوك لتحميهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه» - فسألنا و قلنا: أتيناك زائرين و عائدين و مقتبسين. فقال العرياض:

صَلَّى بنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظه بليغًا ذرفت منها العيون، و وجلت منها القلوب. فقال قائل: يا رسول الله، كأن هذه موعظه مودع، فما ذا تعهد إلينا؟

فقال: أوصيكم بتقوى الله و السمع و الطاعة و إن عبدًا حبشيًّا، فإنه من يعيش منكم بعدى فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتى و سنّة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها و عصوا عليها بالنواجذ، و إياكم و محدثات الأمور، فإن كلّ محدثه بدعه، و كلّ بدعه ضلاله» (٢).

### روايه ابن ماجه:

و أخرج ابن ماجه قائلًا:

« (١) حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقى، قال: حدَّثنا الوليد بن

ص: ١٣٢

١- (١) سنن الترمذى ٤ / ٣٠٨ - ٣٠٩ كتاب العلم باب ما جاء فى الأخذ بالسنة و اجتناب البدع الرقم ٢٤٨٥.

٢- (٢) سنن أبى داود ٣ / ٢٠٦ كتاب السنّة باب فى لزوم السنّة الرقم ٤٦٠٧.

مسلم، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ - يَعْنِي ابْنَ زَيْرٍ - ، قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي الْمَطَاعِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْعَرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ يَقُولُ:

قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَوَعظْنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذُرِفَتْ مِنْهَا الْعَيْونُ. فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَعَظْتَنَا مَوْعِظَةً مَوْدَعٍ فَأَعْهَدَ إِلَيْنَا بَعْدَهُ.

فَقَالَ: عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبِشِيًّا، وَاسْتَرُونَ مِنْ بَعْدِي اخْتِلَافًا شَدِيدًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْأُمُورَ الْمَحْدُوثَاتِ، فَإِنَّ كُلَّ بَدْعٍ ضَلَالَةٌ.

(٢) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَشْرِ بْنِ مَنْصُورٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّوَّاقِ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السَّلْمِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ الْعَرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ يَقُولُ:

وَعَظْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً ذُرِفَتْ مِنْهَا الْعَيْونُ، وَوَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةٌ مَوْدَعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟

قَالَ: قَدْ تَرَكْتُمْ عَلَيَّ الْبَيْضَاءَ، لَيْلَهَا كُنْهَارُهَا، لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ، مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبِشِيًّا، فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ حَيْثَمَا قِيدَ انْقَادًا.

(٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الصَّبَاحِ الْمَسْمَعِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ الْعَرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ:

صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا

بوجهه، فوعظنا موعظَةً بليغَةً. فذكر نحوه» (١).

## روايه أحمد:

و جاء في مسند أحمد:

« (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا معاوية - يعني ابن صالح - ، عن ضميره بن حبيب، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى، أنه سمع العرابض بن ساريه، قال:

وعظنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ موعظَةً ذرقت منها العيون، و وجلت منها القلوب. قلنا: يا رسول الله، إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةٌ مَوْدَعٌ فَمَاذَا تَعْهَدُ لَنَا؟

قال: تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها، لا - يزيغ عنها بعدى إلا هالك، و من يعش منكم فسيري اختلافاً كثيراً، فعليكم بما عرفتم من سُنَّتِي و سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، و عليكم بالطاعة و إنَّ عبداً حبشياً، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ حَيْثَمَا انْقَادَ» (٢).

(٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي ثنا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السَّلْمِيِّ، عَنْ عَرَابِضِ بْنِ سَارِيهٍ، قَالَ:

صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ الْفَجْرَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَّظَنَا مَوْعِظَةً بليغَةً ذرقت لها الأعين، و وجلت منها القلوب. قلنا - أو قالوا - : يا رسول الله، كانت هذه موعظه مودع فأوصنا.

قال: اوصيكم بتقوى الله، و السمع و الطاعة و إنَّ كان عبداً حبشياً، فإنه من يعش

ص: ١٣٤

١- (١) سنن ابن ماجه ١ / ٧١ - ٧٣ باب أتباع سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ الأرقام ٤٢ - ٤٤.

٢- (٢) مسند أحمد ٥ / ١٠٩ حديث العرابض بن ساريه الرقم ١٦٦٩٢.

منكم يرى بعدى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسُنَّتِي و سُنَّةِ الخلفاء الراشدين المهديين، و عَضُّوا عليها بالنواجذ، و إِيَاكُمْ و محدثات الأمور، فَإِنَّ كُلَّ محدثه بدعه، و إِنَّ كُلَّ بدعه ضلاله.

(٣) حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبي ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ثور بن يزيد، ثنا خالد بن معدان، قال: ثنا عبد الرحمن بن عمرو السلمى و حجر بن حجر، قالاً:

أتينا العرباض بن ساريه - و هو ممن نزل فيه: «وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ» - فسلمنا و قلنا: أتيناك زائرین و عائدين و مقتبسين. فقال عرباض:

صلى بنا رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظهً بليغاً ذرفت منها العيون، و وجلت منه القلوب. فقال قائل: يا رسول الله، كانت هذه موعظه مودع، فما ذا تعهد إلينا؟

فقال: أوصيكم بتقوى الله، و السمع و الطاعة و إن كان عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسُنَّتِي و سُنَّةِ الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسكوا بها و عَضُّوا عليها بالنواجذ، و إِيَاكُمْ و محدثات الأمور، فَإِنَّ كُلَّ محدثه بدعه، و كُلَّ بدعه ضلاله.

(٤) حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبي ثنا حياه بن شريح، ثنا بقيه، حدَّثني بجير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن ابن أبي بلال، عن عرباض بن ساريه، أنه حدَّثهم أن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم وعظهم يوماً بعد صلاة الغداة . . . فذكره.

(٥) حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدَّثنا إسماعيل، عن هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن خالد بن معدان، عن ابن أبي بلال، عن العرباض بن ساريه، أنه حدَّثهم: أن رسول الله صلى الله عليه [و آله]



و سلم وعظهم يوماً بعد صلاة الغداة . . . فذكره» (١).

## روايه الحاكم:

و أخرج الحاكم قائلًا:

« (١) حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمّد الدورى، ثنا أبو عاصم، ثنا ثور بن يزيد، ثنا خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى، عن العرياض بن ساريه، قال:

صلى لنا رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم صلاة الصبح، ثمّ أقبل علينا فوعظنا موعظهً وجلت منها القلوب، و ذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، كأنها موعظه مودّع فأوصنا.

قال: أوصيكم بتقوى الله، و السمع و الطاعة و إن أمر عليكم عبد حبشى، فإنّه من يعيش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتى و سنّة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، و إياكم و محدّثات الأمور، فإنّ كلّ بدعه ضلاله.

هذا حديثٌ صحيحٌ ليس له عله.

و قد احتجّ البخارى بعبد الرحمن بن عمرو و ثور بن يزيد، و روى هذا الحديث فى أوّل كتاب الاعتصام بالسنة.

و العدى عندي أنّهما - رحمهما الله - توّهما أنّه ليس له راوٍ عن خالد بن معدان غير ثور بن يزيد، و قد رواه محمّد بن إبراهيم بن الحارث، المخرّج حديثه فى الصحيحين عن خالد بن معدان.

(٢) حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيّوب، ثنا أبو حاتم محمّد بن

ص: ١٣٦

إدريس الحنظلي، ثنا عبد الله بن يوسف التنيسي، ثنا الليث، عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو، عن العرياض بن ساريه - من بنى سليم، من أهل الصُّفّه - قال:

□ □ □  
خرج علينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ يوماً فقام فوعظ الناس و رَغَّبَهُمْ و حَذَّرَهُمْ و قال ما شاء اللهُ أَنْ يقول.

□ □ □  
ثم قال: اعبدوا الله و لا تشركوا به شيئاً، و أطيعوا من وَّلاه اللهُ أمركم، و لا تنازعوا الأمر أهله و لو كان عبداً أسوداً، و عليكم بما تعرفون من سنَّة نبيِّكم و الخلفاء الراشدين المهديين، و عضُّوا على نواجذكم بالحق.

هذا إسناد صحيح على شرطهما جميعاً، و لا أعرف له علَّة.

و قد تابع ضميره بن حبيب خالد بن معدان على روايه هذا الحديث عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى.

(٣) حدَّثناه أبو الحسن أحمد بن محمد العنبري، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي.

و أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤمل، ثنا الفضل بن محمد، قال: ثنا أبو صالح، عن معاوية بن صالح.

و أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدَّثني أبي، ثنا عبد الرحمن - يعنى ابن مهدي - ، عن معاوية بن صالح، عن ضميره بن حبيب، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى، أنه سمع العرياض بن ساريه قال:

□ □ □  
و عظنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ موعظةً ذرفت منها العيون، و وجلت منها القلوب، فقلنا يا رسول الله، إنَّ هذا لموعظه مودَّعٍ فما ذا تعهد إلينا؟

قال: قد تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدى إلَّا هالك، و من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بما عرفتم من سنَّتِي و سنَّة الخلفاء المهديين الراشدين من بعدى، و عليكم بالطاعة و إنَّ [كان] عبداً حبشياً، عضُّوا عليها بالنواجذ.

فكان أسد بن وداعه يزيد في هذا الحديث: فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ حَيْثُ مَا قِيدَ انْقَادَ.

و قد تابع عبد الرحمن بن عمرو على روايته عن العرباض بن ساريه ثلاثه من الثقات الأثبات من أئمه أهل الشام:

منهم: حجر بن حجر الكلاعي:

(٤) حدّثنا أبو زكريّا يحيى بن محمّد العنبري، ثنا أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم العبدى، ثنا موسى بن أيوب النصيبى و صفوان بن صالح الدمشقى، قالوا: ثنا الوليد بن مسلم الدمشقى، ثنا ثور بن يزيد، حدّثنى خالد بن معدان، حدّثنى عبد الرحمن بن عمرو السلمى، و حجر بن حجر الكلاعى، قالوا:

أتينا العرباض بن ساريه - وهو ممن نزل فيه: «وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَّ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ» - فسألنا و قلنا: أتيناك زائرين و مقتبسين.

فقال العرباض: صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم الصبح ذات يوم، ثمّ أقبل علينا فوعظنا موعظه بليغه ذرفت منها العيون، و وجلت منها القلوب. فقال قائل: يا رسول الله، كأنها موعظه مودّع فما تعهد إلينا؟

فقال: أوصيكم بتقوى الله، و السمع و الطاعة و إن كان عبداً حبشياً، فإنّه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتى و سنّة الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسّكوا بها و عضوا عليها بالنواجذ، و إيّاكم و محدّثات الأمور، فإنّ كلّ محدّثه بدعه، و كلّ بدعه ضلاله.

و منهم: يحيى بن أبى المطاع القرشى:

(٥) حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عيسى بن زيد التنيسى، ثنا

عمرو بن أبي سلمه التنيسي، أنبأ عبد الله بن العلاء بن زيد (١)، عن يحيى بن أبي المطاع، قال: سمعت العرياض بن ساريه السلمى يقول:

□ □  
قام فينا رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم ذات غداه فوعظنا موعظهً وجلت منها القلوب، و ذرفت منها الأعين. قال: فقلنا: يا رسول الله، قد وعظتنا موعظه مودع فاعهد إلينا.

□  
قال: عليكم بتقوى الله - أظنه قال: و السمع و الطاعة - ، و ستري من بعدى اختلافاً شديداً - أو: كثيراً - ، فعليكم بسنتي و سننه الخلفاء المهديين، عصوا عليها بالنواجذ، و إياكم و المحدثات، فإن كل بدعه ضلالة.

و منهم: معبد بن عبد الله بن هشام القرشي:

و ليس الطريق إليه من شرط هذا الكتاب، فتركته.

و قد استقصيت في صحيح هذا الحديث بعض الاستقصاء على ما أدى إليه اجتهادى، و كنت فيه كما قال إمام أئمه الحديث شعبه - في حديث عبد الله بن عطاء، عن عقبه بن عامر، لما طلبه بالبصره و الكوفه و المدينه و مكه، ثم عاد الحديث إلى شهر بن حوشب فتركه، ثم قال شعبه - :

□ □  
لأن يصح لي مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم كان أحب إلي من والدي و ولدي و الناس أجمعين.  
□ □  
و قد صح هذا الحديث، و الحمد لله، و صلى الله على محمد و آله أجمعين» (٢).

\*\*\*

ص: ١٣٩

١-١) كذا و الصحيح: زبر.

٢-٢) المستدرک على الصحيحين ١ / ١٧٤ - ١٧٧ كتاب العلم الأرقام ٣٢٩ - ٣٣٣.

كانت تلك أسانيد هذا الحديث وطرقة في أهم كتب الحديث وجامعه، ولا بُدَّ قبل الورود في النظر في أحوال رجال الأسانيد ورواه، أن نشير بإيجاز إلى نكاتٍ جديره بالانتباه إليها . . .

١ - إنَّ هذا الحديث يكذِّبه واقع الحال بين الصحابه أنفسهم، فلقد وجدناهم كثيراً ما يخالفون سنَّه أبي بكر و عمر، و المفروض أنَّهما من الخلفاء الراشدين، بل لقد خالف الثاني منهما الأول في أكثر من مورد!! فلو كان هذا الحديث عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلمَ حقاً لما وقعت تلك الخلافات و المخالفات . . .

هذا ما ذكره جماعه . . . و على أساسه أولوا الحديث، و قد نصَّ بعضهم كشارح مسلم الثبوت (١) على ضروره تأويله . . .

قلت: لكنَّ هذا إنَّما يضطرُّ إليه فيما لو كان الأصحاب ملتزمين بإطاعه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلمَ و منقادين لأوامره و نواهيه . . . و لكن . . .

٢ - إنَّ هذا الحديث بجميع طرقة و أسانيد، ينتهي إلى «العرباض بن ساربه السلمى» فهو الراوى الوحيد له . . . و هذا ممَّا يورث الشكَّ في صدوره . . . لأنَّ الحديث كان في المسجد . . . و كان بعد الصلاه . . . و كان موعظه بليغاً من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلمَ . . . ذرفت منها العيون، و وجلت منها القلوب . . . ثمَّ طلب منه أن يعهد

ص: ١٤٠

إلى الأمة... فقال...

فكيف لم يروه إلّا العرباض؟! ولم لم يروه إلّا عن العرباض؟!

٣ - إنّ هذا الحديث إنّما حُدِّثَ به في الشام، و إنّما تناقله و رَوَّجه أهل الشام! و أكثر رواته من أهل حمص بالخصوص، و هم من أنصار معاوية و أشدّ أعداء عليّ أمير المؤمنين عليه السلام (١).

فبالنظر إلى هذه الناحية، لا سيّما مع ضمّ النظر في متن الحديث إليه، لا يبقى وثوق بصدور هذا الحديث عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، إذ كيف يوثق بحديث يرويه حمصيّ عن حمصيّ عن حمصيّ!!... و لا يوجد عند غيرهم من حملة الحديث و الأثر علم به؟! و أهل الشام قاطبةً غير متحرّجين من الافتعال لما ينتهي إلى تشييد سلطان معاوية أو الحطّ ممّن خالفه!

٤ - إنّ هذا الحديث ممّا أعرض عنه البخاريّ و مسلم، و كذا النسائيّ من أصحاب السنن... و قد بنى غير واحدٍ من العلماء الكبار من أهل السنّة على عدم الاعتناء بحديث اتّفق الشيخان على الإعراض عنه، و إنّ اتّفق أرباب السنن على إخرجه و العناية به...

قال ابن تيميّه بجواب حديث افتراق الأمة على ثلاثٍ و سبعين فرقه:

«فإنّ هذا الحديث ليس في الصحيحين، بل قد طعن فيه بعض أهل الحديث كابن حزم و غيره، و لكنّ قد رواه أهل السنن كأبي داود و الترمذيّ و ابن ماجه، و رواه أهل المسانيد كالإمام أحمد و غيره» (٢).

قلت: و من عجيب الاتّفاق: أنّ حديث «عليكم بسنتي...» كذلك تماماً، فإنّه «ليس

ص: ١٤١

١-١) انظر كلمه ياقوت عن أهل حمص في معجم البلدان ٢ / ٣٤٩.

٢-٢) منهاج السنّه ٣ / ٤٥٦.

فى الصّحيحين، بل قد طعن فيه بعض أهل الحديث - كابن القطن - و لكنّ قد أورده أهل السنن كأبى داود و الترمذى و ابن ماجه، و رواه أهل المسانيد كالإمام أحمد».

بل إنهم بنوا على طرح الخبر إن أعرض عنه البخارى و إن أخرجه مسلم . . . و هذا ما نصّ عليه ابن القيم . . . و سننقل عبارته . . . فى الفصل اللاحق. و قد جاء فى آخرها:

«و لو صحّ عنده لم يصبر عن إخراجہ و الاحتجاج به».

قلت: فكذا حديثنا . . . فلو صحّ عنده لم يصبر عن إخراجہ و الاحتجاج به . . . كيف و قد تبعه مسلم . . . و هو بمرأى و مشهدٍ منهما؟!!

ثمّ جاء الحاكم النيسابورى . . . فأراد توجيه إعراضهما عنه بأنهما «توهّما . . .» أى:

إن إعراضهما موهن، و لكنهما توهّما . . . و لو لا ذلك لأخرجاه . . .

و سنرى أنّ الحاكم هو المتوهّم . . .

٥ - ثم إن المخرجين له . . . منهم من صحّحه كالترمذى و الحاكم، و منهم من سكت عنه كأبى داود، و منهم من عدّه فى الحسان كالبعغوى (١) و منهم من حكم عليه بالبطلان كابن القطن . . .

### ترجمه العرباض بن ساريه الحمصى

(٢)

و بعد، فلننظر فى ترجمه الراوى الوحيد لهذا الحديث، و هو الصحابى «العرباض ابن ساريه»:

كان من أهل الصّفّه، سكن الشام (٣)، و نزل حمص (٤). لم يرو عنه الشيخان، و إنّما

ص: ١٤٢

١-١ (١) مصابيح السنّه ١ / ١٥٩ كتاب الايمان باب الاعتصام بالكتاب و السنه الرقم ١٢٩.

١٤٤ / ٢-٢ (٢) تاريخ دمشق ٤٢ / ١٤٤.

٣-٣ (٣) الاستيعاب ٣ / ٣٠٨.

٣٦٦ / ٧-٤ (٤) الإصابه ٤ / ٣٩٩، تحفه الأحوذى ٧ / ٣٦٦.

ورد حديثه في السنن الأربعة (١)، مات سنة ٧٥ (٢).

كان يدعى أنه ربع الإسلام، وهو كذبٌ بلا ريب . . . و كان عمرو بن عبسه أيضاً يدعى ذلك، قال محمد بن عوف: «كل واحد من عمرو بن عبسه و العرباض بن ساريه يقول: أنا ربع الإسلام، لا يُدري أيهما أسلم قبل صاحبه؟!» (٣).

و كان يقول: «عتبه خير منى سبقنى إلى النبى بسنه».

و هذا كذب كذلك، و قد رواه أبناء عساكر و الأثير و حجر . . . بالإسناد عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، بسنده عن شريح بن عبيد، قال:

«كان عتبه يقول: عرباض خير منى و عرباض يقول: عتبه خير منى سبقنى إلى النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم بسنه» (٤).

و الذى يبين كذبه بوضوح ما رواه ابن الأثير بترجمه عتبه بسنده إلى شريح، قال:

«قال عتبه بن عبد السلمى: كان النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم إذا أتاه الرجل و له الاسم لا يحبه حوله. و لقد أتيناها و إنا لسبعة من بنى سليم أكبرنا العرباض بن ساريه، فبايعناه جميعاً» (٥).

و من جملة أكاذيبه ما فى أخرجه أحمد، قال:

«حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، ثنا عبد الرحمن بن مهدى، عن معاوية - يعنى ابن صالح -، عن يونس بن سيف، عن الحرث بن زياد، عن أبى رهم، عن العرباض بن ساريه السلمى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم و هو يدعونا إلى

ص: ١٤٣

١-١) الإصابه ٣٩٩ / ٤، تهذيب التهذيب ١٥٣ / ٧.

٢-٢) الإصابه ٣٩٩ / ٤، تهذيب التهذيب ١٥٤ / ٧.

٣-٣) تاريخ دمشق ١٥١ / ٤٢، تهذيب التهذيب ١٥٣ / ٧.

٤-٤) تاريخ دمشق ١٥٣ / ٤٢ - ١٥٤، أسد الغابه ٥٥٧ / ٣، الإصابه ٣٦٢ / ٤.

٥-٥) أسد الغابه ٥٥٧ / ٣.



السحور في شهر رمضان: هلموا إلى الغذاء المبارك. ثم سمعته يقول: اللهم علم معاويه الكتاب و الحساب و قه العذاب» (١).

فإنه - و إن اكتفى ابن القطان بتضعيفه (٢) - كذب بلا ارياب . . . و إلا لأُخرج في الصحاح و غيرها و عقد به لمناقب معاويه باب . . . إنه حديث تكذبه الوقائع و الحقائق، و البراهين و الوثائق . . . إنه حديث تكذبه الأدلة المحكمه من الكتاب و السنة المتقنه، القائمه بتحريم ما استباحه معاويه من قتل للنفوس، و تبديل للأحكام، و ارتكاب للمحرّمات القطعيه كبيع الخمر و الأصنام، و شرب للخمر و أكل للربا . . . و غير ذلك ممّا لا يحصى . . .

لكن الرجل سكن بلاد الشام، و نزل حمص بلد النواصب اللثام . . . و في ظروفٍ راجت فيها الأكاذيب و الافتراءات . . . فجعل يتقول على الله و الرسول التقولات، تزلفاً إلى الحكّام، و طمعاً في الحطام.

\* ثم إن رواه هذا الحديث عن «العرباض بن ساريه» هم:

١ - عبد الرحمن بن عمرو السلمى.

٢ - حجر بن حجر.

٣ - يحيى بن أبى المطاع.

٤ - معبد بن عبد الله بن هشام.

أمّا الرابع فلم أجده إلا عند الحاكم حيث قال: «و منهم: معبد بن عبد الله بن هشام القرشى» ثم قال: «و ليس الطريق إليه من شرط هذا الكتاب فتركته».

ص: ١٤٤

١-١) مسند أحمد ٥ / ١١١ حديث العرباض بن ساريه الرقم ١٦٧٠٢.

٢-٢) المغنى عن حمل الأسفار - هامش إحياء العلوم - ١ / ٣٧.

## ترجمه يحيى بن أبي المطاع الشامي:

و أما الثالث: «يحيى بن أبي المطاع»:

فأولاً: لم يرو عنه إلا ابن ماجه (١).

و ثانياً: قال ابن القطان: «لا أعرف حاله» (٢).

و ثالثاً: إنه كان يروى عن العرباض و لم يلقه . . . و هذه الروايه من ذلك . . .

قال الذهبي: «و قد استبعد دحيم لقيه للعرباض، فلعله أرسل عنه، فهذا في الشاميين كثير الوقوع، يروون عمن لم يلحقوهم» (٣).

و قال ابن حجر: «و أشار دحيم إلى أن روايته عن عرباض [بن ساريه] مرسله» (٤).

و قال ابن عساكر و الذهبي و ابن حجر: «قال أبو زرعه: لدحيم تعجباً من حديث الوليد بن سليمان، قال: صحبت يحيى بن أبي المطاع، كيف يحدث عبد الله بن العلاء بن زبر عنه أنه سمع العرباض مع قرب عهد يحيى؟! قال: أنا من أنكر الناس لهذا، و العرباض قديم الموت» (٥).

## ترجمه حُجر بن حجر الحمصي:

و أما الثاني: «حجر بن حجر»:

فأولاً: هو من أهل حمص.

و ثانياً: لم يرو عنه إلا أبو داود.

ص: ١٤٥

١-١) تهذيب التهذيب ١١ / ٢٤٤.

٢-٢) تهذيب التهذيب ١١ / ٢٤٤.

٣-٣) ميزان الاعتدال ٧ / ٢٢١ - ٢٢٢.

٤-٤) تقريب التهذيب ٢ / ٣١٥.

٥-٥) تاريخ دمشق ٦٨ / ١٤٧، ميزان الاعتدال ٧ / ٢٢٧، تهذيب التهذيب ١١ / ٢٤٤.

قال ابن حجر: «روى عن العرباض بن ساريه. و عنه خالد بن معدان. روى له أبو داود حديثاً واحداً فى طاعه الأمير. قلت: أخرج الحاكم حديثه» (١).

قلت: و هو هذا الحديث الذى نحن بصدد تكذيبه، و إليه أشار الذهبى بقوله: «ما حدّث عنه سوى خالد بن معدان بحديث العرباض مقروناً بآخر» (٢) يعنى بالآخر:

عبد الرحمن بن عمرو السلمى حيث جاء فيه عنهما قالا: «أتينا العرباض . . .».

و ثالثاً: قال ابن القطن: «لا يُعرف» (٣).

### ترجمه عبد الرحمن بن عمرو الشامى:

و أمّا الأوّل: «عبد الرحمن بن عمرو»:

فهو المعروف فى روايه هذا الحديث عن «العرباض بن ساريه»، و إليه تنتهى أكثر طرقه فى السنن و غيرها . . . و ليس له فيها إلّا هذا الحديث، قال ابن حجر:

«له فى الكتب حديث واحد فى الموعظه، صحّحه الترمذى، قلت: و ابن حبان و الحاكم فى المستدرک.

و زعم القطن الفاسى أنّه لا يصحّ لجهاله حاله» (٤).

فهذا حال رواه هذا الحديث عن «العرباض».

\* ثمّ إنّ رواته عن هؤلاء هم:

١ - خالد بن معدان.

٢ - ضميره بن حبيب.

٣ - عبد الله بن العلاء بن زبر.

ص: ١٤٦

١-١) تهذيب التهذيب ٢ / ١٩٧.

٢-٢) ميزان الاعتدال ٢ / ٢٠٧.

٣-٣) تهذيب التهذيب ٢ / ١٩٧.

٤-٤) تهذيب التهذيب ٦ / ٢١٥.

## ترجمه عبد الله بن العلاء الدمشقي:

أما «عبد الله بن العلاء بن زبر»:

فأولاً: كان من أهل الشام، بل وصفه الذهبي بـ«رئيس دمشق» (١).

و ثانياً: أوردته الذهبي في (ميزانه) و قال: «قال ابن حزم: ضعّفه يحيى و غيره» (٢).

## ترجمه ضميره بن حبيب الحمصي:

و أما «ضميره بن حبيب»:

فأولاً: كان من أهل حمص (٣).

و ثانياً: كان مؤدّن المسجد الجامع بدمشق (٤).

## ترجمه خالد بن معدان الحمصي:

و أما «خالد بن معدان» العمدة في روايه هذا الحديث، لكونه الراوى له عن «عبد الرحمن بن عمرو» و«حجر بن حجر» و جميع الأسانيد تنتهي إليه فهو:

أولاً: من أهل حمص (٥).

و ثانياً: شيخ أهل الشام (٦).

و ثالثاً: كان صاحب شرطه يزيد بن معاوية: روى الطبرى في (ذيل تاريخه) قائلاً:

ص: ١٤٧

---

١-١) سير أعلام النبلاء ٧ / ٣٥٠.

٢-٢) ميزان الاعتدال ٤ / ١٥٠.

٣-٣) تهذيب التهذيب ٤ / ٤٢٢، تقريب التهذيب ١ / ٤٤٥.

٤-٤) تهذيب التهذيب ٤ / ٤٢٣.

٥-٥) تاريخ دمشق ١٨ / ١٣٧، تهذيب التهذيب ٣ / ١٠٨، سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٣٦.

٦-٦) سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٣٦.

«حدّثني الحارث، عن الحجّاج، قال: حدّثني أبو جعفر الحمداني، عن محمّد بن داود، قال: سمعت عيسى بن يونس يقول: كان خالد بن معدان صاحب شرطه يزيد ابن معاويه».

و عنوانه ابن عساكر في (تاريخه) بقوله: «كان يتولّى شرطه يزيد بن معاويه» ثمّ روى الخبر المذكور بسنده عن عيسى بن يونس كذلك (١).

\* ثمّ إنّ رواه هذا الحديث عن هؤلاء هم:

١ - محمّد بن إبراهيم بن الحارث.

٢ - معاويه بن صالح.

٣ - الوليد بن مسلم.

٤ - بحير بن سعد.

٥ - ثور بن يزيد.

٦ - عمرو بن أبي سلمه التنيسي.

**ترجمه محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمي الدمشقي :**

(٢)

أمّا «محمّد بن إبراهيم» الراوى له عن «خالد» عند أحمد و الحاكم، فقد ذكر العقيلي عن عبد الله بن أحمد عن أبيه: «في حديثه شيء، يروى أحاديث مناكير أو منكره» (٣).

ص: ١٤٨

١-١) تاريخ دمشق ٥ / ٥١٩.

٢-٢) تاريخ دمشق ٥٤ / ١٥٤.

٣-٣) تهذيب التهذيب ٩ / ٦.

## ترجمه بحير بن سعد الحمصي:

و أمّا «بحير بن سعد» الراوى عن «خالد» عند الترمذى و أبى داود و ابن ماجه فهو من أهل حمص.

قال ابن حجر: «بحير بن سعد السحولى أبو خالد الحمصى، روى عن: خالد بن معدان و مكحول، و عنه: إسماعيل بن عيَّاش، و بقيه بن الوليد، و ثور بن يزيد - و هو من أقرانه - و معاويه بن صالح، و غيرهم» (١).

## ترجمه الوليد بن مسلم الدمشقى:

و أمّا «الوليد بن مسلم» مولى بنى أميّه (٢) «الدمشقى» (٣) «عالم الشام» (٤) الراوى له عن «عبد الله بن العلاء» عند ابن ماجه، فقد ذكروا بترجمته:

«مدلّس، و ربّما دلّس عن الكذّابين».

«روى عن مالك عشره أحاديث ليس لها أصل».

«كان يأخذ من ابن [أبى] السفر حديث الأوزاعى، و كان ابن [أبى] السفر كذّاباً و هو يقول فيها: قال الأوزاعى».

«و كانت له منكرات».

«و كان رفاعاً».

«يرسل، يروى عن الأوزاعى أحاديث الأوزاعى عن شيوخٍ ضعفاء، عن شيوخٍ قد

ص: ١٤٩

١-١) تهذيب التهذيب ١ / ٣٨٤.

٢-٢) تاريخ دمشق ٦٦ / ٢٠١، تهذيب التهذيب ١١ / ١٣٣.

٣-٣) تاريخ دمشق ٦٦ / ٢٠٥، تهذيب التهذيب ١١ / ١٣٣.

٤-٤) تهذيب التهذيب ١١ / ١٣٣.

أدر كههم الأوزاعي مثل: نافع و عطاء و الزهري، فيسقط أسماء الضعفاء و يجعلها عن الأوزاعي، عن عطاء . . .» (١).

### ترجمه معاويه بن صالح الحمصي:

و أما «معاويه بن صالح» الراوى له عن «ضمرة بن حبيب» عند أحمد و ابن ماجه فهو:

أولاً: من أهل حمص (٢).

و ثانياً: كان قاضى الأندلس فى الدوله الأمويه (٣).

و ثالثاً: كان يلعب بالملاهى، و لأجل ذلك ترك بعض المحدثين الكتابه عنه (٤).

و رابعاً: قال ابن أبى حاتم: «لا يحتج به» و «لم يخرج له البخارى» و «لئنه ابن معين».

و «وقال يحيى بن معين: كان ابن مهدي إذا حدث بحديث معاويه بن صالح زجره يحيى بن سعيد، و كان ابن مهدي لا يبالي» (٥).

و «عن أبى إسحاق الفزارى: ما كان بأهل أن يروى عنه».

و «قال ابن عمّار: زعموا أنه لم يكن يدرى أى شىء فى الحديث».

و «منهم من يضعفه»، بل أورده كل من العقيلي و ابن عدى و الذهبى فى «الضعفاء».

ص: ١٥٠

---

١- ١) الضعفاء و المتروكون للدارقطنى: ٤١٥، تاريخ دمشق ٦٦ / ٢١٢ - ٢١٣، ميزان الاعتدال ٧ / ١٤٢، تهذيب التهذيب ١١ / ١٣٥ - ١٣٦.

٢- ٢) تاريخ دمشق ٦٢ / ٣١، الكامل لابن عدى ٨ / ١٤٥.

٣- ٣) تاريخ دمشق ٦٢ / ٣٢، الكامل ٨ / ١٤٥.

٤- ٤) الضعفاء الكبير ٤ / ١٨٣.

٥- ٥) و هذا الحديث أيضاً ممّا رواه ابن مهدي عنه!

و أما «ثور بن يزيد» العمده فى روايه هذا الحديث عن خالدٍ، حتى قال الحاكم فى توجيه إعراض البخارى و مسلم عنه:  
«و الذى عندى أنّهما توهُمَا أنّه ليس له راوٍ عن خالد بن معدان غير ثور بن يزيد».

فهو:

أولاً: من أهل حمص، بل وصفه الذهبى ب«عالم حمص» (١).

و ثانياً: كان لا- يحبّ علياً عليه السلام: «و كان جدّه قتل يوم صِفِّين مع معاويه، فكان ثور إذا ذكر علياً قال: لا أحبّ رجلاً قتل جدّى» (٢).

و ثالثاً: كان يجالس السائين علياً عليه السلام، فقد ذكروا أنّ «أزهر الحرازى و أسد بن وداعه و جماعه كانوا يجلسون و يسبون على بن أبى طالب، و كان ثور بن يزيد لا يسب علياً، فإذا لم يسب جرّوا برجله» (٣).

و رابعاً: كان مبدعاً.

قال الذهبى: «كان من أوعيه العلم لو لا بدعته» (٤).

«و كان أهل حمص نفوه و أخرجوه منها» (٥).

و«تكلم فيه جماعه بسبب ذلك» (٦).

ص: ١٥١

١-١) ميزان الاعتدال ٢ / ٩٧، سير أعلام النبلاء ٦ / ٣٤٤.

٢-٢) تهذيب الكمال ٤ / ٤٢١، تاريخ دمشق ١١ / ٢٣١.

٣-٣) تهذيب الكمال ٤ / ٤٢٧، تهذيب التهذيب ٢ / ٣٢.

٤-٤) سير أعلام النبلاء ٦ / ٣٤٤.

٥-٥) تاريخ دمشق ١١ / ٢٣٧، تهذيب التهذيب ٢ / ٣١ - ٣٢.

٦-٦) خلاصه تهذيب تهذيب الكمال ١ / ١٥٤.



و أورده ابن عدى فى «الضعفاء» (١).

و خامساً: كان مالك يذمه و ينهى عن مجالسته و ليس له عنه روايه (٢)، و كان الأوزاعى سيئ القول فيه، يتكلم فيه و يهجو (٣)، و كذا كان ابن المبارك (٤).

و عن يحيى القطان: «كان ثور إذا حدثنى عن رجلٍ لا أعرفه قلت: أنت أكبر أم هذا؟! فإذا قال: هو أكبر منى، كتبتة، و إذا قال: هو أصغر منى، لم أكتبه» (٥).

### ترجمه عمرو بن أبى سلمه الدمشقى :

(٦)

و أما «عمرو بن أبى سلمه الدمشقى» نزيل «تيس» الراوى له عن «عبد الله ابن العلاء» عند الحاكم، فقد:

ضعفه الساجى و ابن معين، و قال أبو حاتم: لا يحتج به. و قال العقيلى: فى حديثه و هم. و قال أحمد: روى عن زهير أحاديث بواطيل (٧).

\* ثم إن رواه الحديث عن هؤلاء هم:

١ - بقيه بن الوليد.

٢ - الضحّاك بن مخلد و هو أبو عاصم النبيل.

٣ - الوليد بن مسلم.

٤ - عبد الله بن أحمد بن بشير.

ص: ١٥٢

١-١) الكامل فى الضعفاء ٢ / ٣٠٩.

٢-٢) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٢.

٣-٣) تاريخ دمشق ١١ / ٢٣٦، تهذيب الكمال ٤ / ٤٢٥.

٤-٤) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٢.

٥-٥) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٢.

٦-٦) تاريخ دمشق ٤٩ / ٤٥.

٧-٧) تاريخ دمشق ٤٩ / ٤٨ - ٤٩.

٥ - عبد الرحمن بن مهدي.

٦ - عبد الملك بن الصباح المسمعي.

٧ - يحيى بن أبي كثير.

٨ - أحمد بن عيسى بن زيد التنيسي.

أما «الوليد بن مسلم» الراوي له عن «ثور» عند أبي داود فقد عرفته.

و أما «عبد الرحمن بن مهدي» الراوي له عن «معاوية بن صالح» عند أحمد و ابن ماجه، فقد عرفت أنه كان يزجر عن الروايه عن «معاويه» و لا يبالي.

و أما «أبو عاصم» الراوي له عن «ثور» عند الترمذي و أحمد و الحاكم، فقد كان يحيى بن سعيد يتكلم فيه، فلما ذكر له ذلك قال: «لست بحيّ و لا ميّت إذا لم أذكر!» (١).

و أورده العقيلي في «الضعفاء» و حكى ما ذكرناه (٢).

و أما «يحيى بن أبي كثير» الراوي له عن «محمد بن إبراهيم» عند أحمد، فقد «كان يدلّس» (٣).

و روى العقيلي عن همام قوله: «ما رأيت أصلب وجهاً من يحيى بن أبي كثير، كُنّا نحدّثه بالغداه، فيروح بالعشيّ فيحدّثنا» (٤).

و أما «عبد الملك بن الصباح المسمعي» الراوي له عن «ثور» عند ابن ماجه، فقد ذكره الذهبي في (ميزانه) و قال: «متهم بسرقة الحديث» (٥).

و أما «عبد الله بن أحمد بن بشير الدمشقي» شيخ ابن ماجه، فقد كان إمام

ص: ١٥٣

١-١) ميزان الاعتدال ٣ / ٤٤٥.

٢-٢) الضعفاء الكبير ٢ / ٢٢٢ - ٢٢٣.

٣-٣) تهذيب التهذيب ١١ / ٢٣٥.

٤-٤) الضعفاء الكبير ٤ / ٤٢٣.

٥-٥) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٠١.

و أما «أحمد بن عيسى» الراوى له عن «عمرو بن أبى سلمه» عند الحاكم، فليس من رجال الكتب الستة، و إنما ذكره ابن حجر للتمييز (٢).

قال ابن عدى: له مناكير. و قال الدارقطنى: ليس بالقوى. و كذبه ابن طاهر. و ذكره ابن حبان فى الضعفاء (٣).

### ترجمه بقيه بن الوليد الحمصى:

و أما «بقيه بن الوليد» الراوى له عن «بحير بن سعد» عند الترمذى و أحمد، فهذه كلماتهم فيه باختصار:

قال ابن حبان: لا يحتجّ ببقية.

و قال أبو مسهر: أحاديث بقيه ليست نقيه. فكن منها على تقيه.

و قال أبو حاتم: لا يحتجّ به.

و قال ابن عيينه - و قد سئل عن حديث من هذه الملح - : أنا أبو العجب، أنا بقيه بن الوليد.

و قال ابن خزيمة: لا أحتجّ ببقية.

و قال أحمد: توهمت أنّ بقيه لا يحدث المناكير إلا عن المجاهيل، فإذا هو يحدث المناكير عن المشاهير، فعلمت من أين أتى.

و قال وكيع: ما سمعت أحداً أجراً على أن يقول: قال رسول الله، من بقيه. □

و قال شعبه: بقيه ذو غرائب و عجائب و مناكير.

١-١) تهذيب التهذيب ٥ / ١٢٥.

٢-٢) تهذيب التهذيب ١ / ٦٠.

٣-٣) تهذيب التهذيب ١ / ٦٠.

و قال ابن القَطَّان: يدلُّس عن الضعفاء و يستبيح ذلك، و هذا مفسد لعدالته.

و قال الفيروز آبادى: بقيه محدث ضعيف.

و قال الزبيدى: محدث ضعيف يروى عن الكذابين و يدلُّسهم، قاله الذهبى فى الميزان.

و قال الذهبى: قال غير واحد: كان مدلِّساً، فإذا قال: عن، فليس بحجّه» (١).

### وقفه مع الحاكم

و هنا كان من المناسب أن نقف وقفه قصيره مع الحاكم، الذى أتعب نفسه و أصرَّ على تصحيح هذا الحديث، و أكدَّ على أن ليس له عله، و توهم أن البخارى و مسلماً، اللذين لم يخرجاه - «توهمًا أنه ليس له راوٍ عن خالد بن معدان غير ثور بن يزيد» أى: و لو لا هذا التوهم لأخرجاه!!

ثم قال بالتالى: «قد استقصيت فى تصحيح هذا الحديث و ... كان أحبَّ إليَّ من والدِي و ولدى و الناس أجمعين» (٢).

ف نقول:

أولاً: قد أوقفناك على بعض علل هذا الحديث فى أسانيده و طرقه، و كيف تخفى هذه العلل على مثل البخارى و مسلم و من تبعهما كالنسائى، حتى يوجه إعراضهم بالتوهم العذى ذكرت، لا سيما و أن الراوى الآخر عن خالد - و هو محمد بن إبراهيم - قد خرَّج حديثه فى الصحيحين كما قلت؟!

ص: ١٥٥

- 
- ١- ١) الموضوعات ١ / ٦٧ و ١٠٢ و ١٥٧، ميزان الاعتدال ٢ / ٤٥، تهذيب التهذيب ١ / ٤٣٤، تقريب التهذيب ١ / ١٣٤، فيض القدير ١ / ١٤٢، القاموس المحيط ٤ / ٤٤٠، و تاج العروس ١٩ / ٢١١ (بقى).
- ٢- ٢) المستدرک ١ / ١٧٥ - ١٧٧.

و ثانياً: ما نسبته إلى البخارى من الاحتجاج ب«عبد الرحمن بن عمرو السلمى» لم نستوثقه إلى هذا الحين . . . فاسم هذا الرجل غير وارد فى كتاب ابن القيسرانى المقدسى (الجمع بين رجال الصحيحين).

و ثالثاً: قولك: «و روى هذا الحديث فى أول كتاب الاعتصام بالسنة».

إن كنت تقصد البخارى و حديث العرباض بن ساريه - كما هو ظاهر العبارة - فإننا لم نجده.

و رابعاً: قولك: «و قد تابع عبد الرحمن بن عمرو على روايته عن العرباض بن ساريه ثلاثه» فيه:

أن الثالث منهم تركته أنت، لعدم كون الطريق إليه من شرط الكتاب.

و الثانى منهم لم يلق العرباض بن ساريه حتى يروى عنه.

و الأول لم يرو عنه إلا أبو داود، و قال ابن القطان: لا يعرف.

هذه نتيجة الجهد الذى بذله الحاكم فى تصحيح هذا الحديث، و هذا شأن الحديث الذى كان تصحيحه أحب إليه من والديه و ولده و الناس أجمعين!!

و من هنا تعرف شأن الحاكم و مستدركه و تصحيحاته، و تعطى الحق لمن قال:

«و اعتنى الحاكم بضبط الزائد عليهما و هو متساهل» (١).

بل قال بعضهم: «طالعت المستدرک الذى صنّفه الحاكم من أوله إلى آخره، فلم أر فيه حديثاً على شرطهما!» (٢).

بل عن بعضهم أنه: «جمع جزءاً فيه الأحاديث التى فيه و هى موضوعه» (٣).

ص: ١٥٦

١- ١) هذه عبارة النووى فى التقريب ١ / ٨٠ بشرح السيوطى.

٢- ٢) نقله السيوطى عن أبى سعيد المالينى فى تدريب الراوى ١ / ٨١.

٣- ٣) ذكره السيوطى فى تدريب الراوى ١ / ٨١.

و من هنا يظهر بطلان الحديث و أنّ الحقّ مع من قال في هذا الحديث بأنّه «لا يصحّ».

و من هؤلاء الحافظ ابن القَطّان الفاسى . . . فقد ذكر ابن حجر بترجمه «عبد الرحمن بن عمرو السلمى» بعد أن أشار إلى هذا الحديث: «و زعم القَطّان الفاسى أنّه لا يصحّ، لجهاله حاله» (١).

### ترجمه ابن القَطّان:

و الحافظ الكبير: أبو الحسن علىّ بن محمّد، المعروف بابن القَطّان الفاسى، المتوفى سنة ٦٢٨، من كبار منتقدى الحديث و الرجال عندهم، ترجم له الذهبى فى تذكره الحفاظ و أثنى عليه، و ذكره السيوطى فى طبقاته فقال:

«ابن القَطّان، الحافظ العلّامة، قاضى الجماعه، أبو الحسن على بن محمّد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم الحميرى الكتامى الفاسى، سمع أبا ذرّ الخشنى و طبقته.

و كان من أبصر الناس بصناعه الحديث، و أحفظهم لأسماء رجاله، و أشدهم عنايه فى الروايه، معروفاً بالحفظ و الإتقان.

صنّف: الوهم و الإيهام على الأحكام الكبرى لعبد الحقّ.

مات فى ربيع الأوّل سنة ٦٢٨» (٢).

\* و قال ابن العربى المالكى بشرح الترمذى:

ص: ١٥٧

١- ١) تهذيب التهذيب ٦ / ٢١٥.

٢- ٢) طبقات الحفاظ: ٤٩٨.

«حكم أبو عيسى بصحته، وفيه بقيه بن الوليد، وقد تكلم فيه» (١).

و هذا طعن صريح في سند الحديث، وإن كان غير شديد، إذ اكتفى بهذه الكلمه في قدح بقيه بن الوليد، و قد ذكرنا طرفاً من كلمات الأعلام فيه لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد . . .

### ترجمه ابن العربي المالكي:

و القاضي ابن العربي: أبو بكر محمد بن عبد الله، المتوفى سنة ٥٤٣ من كبار الحفاظ و الفقهاء البارعين، كما ترجم له ابن خلكان في وفياته، و الذهبي في تذاكرته، و ابن كثير في تاريخه . . . و إليك عبارته السيوطي بترجمته في طبقاته:

«ابن العربي العلامة الحافظ، القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الإشبيلي، ولد سنة ٤٦٨، و رحل إلى المشرق، و سمع من طراد الزيني، و نصر بن البطر، و نصر المقدسي، و أبي الحسن الخلعي. و تخرج بأبي حامد الغزالي و أبي بكر الشاشي و أبي زكريا التبريزي.

و جمع و صنف و برع في الأدب و البلاغه، و بعد صيته.

و كان متبحراً في العلم، ثاقب الذهن، موطاً الأكناف، كريم الشمائل، ولي قضاء إشبيلية فكان ذا شدة و سطوه، ثم عزل، فأقبل على التأليف و نشر العلم، و بلغ رتبة الاجتهاد.

صنف في الحديث و الفقه و الأصول و علوم القرآن و الأدب و النحو و التاريخ.

مات بفاس في ربيع الآخر سنة ٥٤٣» (٢).

ص: ١٥٨

١-١) عارضه الأهودي ١٠ / ١٤٤.

٢-٢) طبقات الحفاظ: ٤٦٨ - ٤٦٩.

إشاره

و هكذا ثبت بطلان هذا الحديث من الأساس . . . فيبطل كل ما بُني عليه و فُرع منه من قبل بعض الناس . . .

في علم الأخلاق:

فالمؤلف في علم الأخلاق و السلوك يستدلّ به في مباحثه . . . فتري الغزالي يذكره فيما يستدلّ به في مباحث الزهد من كتابه (١).

في علم الحديث:

و من المحدثين من استند إلى هذا الحديث لتصحيح حديث غير صحيح!!

يقول القارى:

«حديث مسح العينين بباطن أنملي السبابتين بعد تقبيلهما عند سماع قول المؤذن: أشهد أنّ محمداً رسول الله، مع قوله: أشهد أنّ محمداً عبده و رسوله، رضيت بالله رباً، و بالإسلام ديناً، و بمحمد عليه الصلاة و السلام نبياً.

ذكره الديلمي في الفردوس من حديث أبي بكر الصديق أنّ النبي عليه الصلاة و السلام قال: من فعل ذلك فقد حلت عليه شفاعتي.

ص: ١٥٩



قال السخاوى: لا يصحّ.

و أورده الشيخ أحمد الرداد فى كتابه «موجبات الرحمة» بسندٍ فيه مجاهيل مع انقطاعه عن الخضر عليه السلام، و كلّ ما يروى فى هذا فلا يصحّ رفعه ألبتّه.

قلت: و إذا ثبت رفعه على الصّدّيق، فيكفى العمل به!! لقوله عليه الصلاة و السلام:

عليكم بسُنّتى و سنّته الخلفاء الراشدين . . . «(١).

### فى علم الكلام:

و المتكلّمون منهم عند ما يبحثون عن أدلّه الإمامه و شروطها و أوصاف الإمام و حكم الخارج عليه . . . يقولون بحرمة الخروج على الإمام حتى فى حال تغلّبه على الأمر بالقهر و السيف، و حتّى إذا صدر منه الفسق و الجور و الحيف . . . استناداً إلى أمثال هذا الحديث المختلق البيّن الزيف . . .

و لقد أفرط بعض النواصب المتعصّيين فقال فى قضيه استشهاد الإمام الحسين السبط عليه السلام بما لا- يتفوّه به أحد من المسلمين . . . و هذه عبارته:

«و ما خرج إليه أحد إلا- بتأويل، و لا- قاتلوه إلّا بما سمعوا من جدّه المهيمن على الرسل، المخبر بفساد الحال، المحبّذ [عن] الدخول فى الفتن، و أقواله فى ذلك كثيره، منها [ما روى مسلم عن زياد بن علاق عن عرفجه بن شريح] قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: «إنّه ستكون هنات و هنات، فمن أراد أن يفرّق أمر هذه الأُمّة و هى جميع، فاضربوه بالسيف كائناً من كان» فما خرج الناس إلّا بهذا و أمثاله . . . و دَع الأمر يتولّاه أسود مجدّع حسبما أمر به صاحب الشرع صلوات الله عليه و سلامه . . . «(٢).

ص: ١٦٠

١-١) الأسرار المرفوعة فى الأخبار الموضوعه، للقارى: ٣٠٦.

٢-٢) العواصم من القواصم لابن العربى المالكي: ٢٤٤ - ٢٤٧.

قال: «و أخرج البخارى عن عبد الله بن دينار قال: شهدت ابن عمر حيث اجتمع الناس على عبد الملك بن مروان كتب: إننى أقرّ بالسمع و الطاعة لعبد الملك أمير المؤمنين على سُنّه الله و سُنّه رسوله ما استطعت. و إنّ بنىّ قد أقرّوا بمثل ذلك» (١).

و منهم من جعله من أدلّه خلافه الخلفاء الأربعة، و ذكره فى مقابله الأحاديث الدالّة على خلافه أمير المؤمنين بعد رسول الله بلا فصل . . . كالشيخ عبد العزيز الدهلوى حيث تمسّك به فى مقابله حديث الثقلين المتواتر بين الفريقين (٢).

### فى علم الفقه:

و فى الفقه، استدلّوا بالحديث لتبرير بدع الخلفاء و ما أحدثوه فى الدين . . .

و لنذكر من ذلك نموذجين:

### تحریم عمر المتعتين:

أحدهما: تحریم عمر المتعتين و قولته المشهورة المعروفة فى ذلك (٣)، حيث اضطرب القوم فى كيفيّة توجيه هذا الذى أحدثه عمر فى الدين، و عارضه فيه كبار الصحابه و التابعين، فالتجأ بعضهم إلى تبريره بحديث: «عليكم بشيئتي و سُنّه الخلفاء الراشدين»!!

قال ابن قيم الجوزيّه فى كلام له فى ذلك:

«فإن قيل: فما تصنعون بما رواه مسلم فى صحيحه عن جابر بن عبد الله قال: كنا نستمتع بالقبضه من التمر و الدقيق الأيام على عهد رسول الله صلّى الله عليه [و آله]

ص: ١٦١

١- (١) العواصم من القواصم: ٢٦٤.

٢- (٢) التحفه الاثنا عشرية فى الردّ على الإماميّه: ٢١٩.

٣- (٣) ذكرنا مصادر هذه الكلمه فى بحثنا عن المتعتين.

و سلم و أبى بكر حتى نهى عنها عمر فى شأن عمرو بن حريث.

و فيما ثبت عن عمر أنه قال: متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم أنا أنهى عنهما: متعه النساء و متعه الحج؟!

قيل: الناس فى هذا طائفتان: طائفه تقول: إن عمر هو الذى حرّمها و نهى عنها، و قد أمر رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم باتّباع ما سنّه الخلفاء الراشدون . . .» (١).

أقول:

لنا فى هذا الموضوع رساله مستقلّه، كانت الحلقة السابقه من هذه السلسله فراجعها.

### زياده عثمان الأذان يوم الجمعة:

و الثانى: زياده عثمان الأذان يوم الجمعة . . .

فقد أخرجوا عن السائب بن يزيد قوله: «كان الأذان على عهد رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم و أبى بكر و عمر إذا خرج الإمام أُقيمت الصلاة، فلمّا كان عثمان زاد النداء الثالث على الزوراء».

و فى لفظٍ آخر: «فلمّا كان فى خلافة عثمان و كثروا، أمر عثمان يوم الجمعة بالأذان الثالث، فأذن على الزوراء، فثبت الأمر على ذلك» (٢).

و نصّ سَراح البخارى على أنّ عثمان هو الذى زاد الأذان يوم الجمعة (٣).

ص: ١٦٢

١- (١) زاد المعاد فى هدى خير العباد ٢ / ١٨٤.

٢- (٢) صحيح البخارى ١ / ٣٠٩ كتاب الجمعة باب الأذان يوم الجمعة الرقم ٨٧٠، و سنن الترمذى ٢ / ٥٠ كتاب الجمعة باب ما جاء فى أذان الجمعة الرقم ٥١٦.

٣- (٣) الكواكب الدرارى ٦ / ٢٧، عمدته القارى ٦ / ٢١٠ إرشاد السارى ٢ / ٥٨٥.

و نصّ الماوردي و القرطبي على أنّ الأذان الذي كان من عثمان «محدث» (١).

□  
و قال ابن العربي بشرح الترمذى: «الأذان أول شريعته غُيِّرَت في الإسلام على وجهٍ طويلٍ ليس من هذا الشأن . . . فإنّ الله تعالى لا يغيّر ديننا و لا يسلبنا ما وهبنا من نعمه» (٢).

و قال المبار كفورى بشرحه: «و المعنى: كان الأذان في العهد النبوى و عهد أبى بكر و عمر أذنين، أحدهما حين خروج الإمام و جلوسه على المنبر. و الثانى حين إقامه الصلاه، فكان في عهدهم الأذانان فقط، و لم يكن الأذان الثالث. و المراد بالأذنين: الأذان الحقيقى و الإقامه» (٣).

هذا، و قد رووا عن ابن عمر قوله عمّا فعل عثمان أنّه «بدعه» (٤).

فهذا ما كان من عثمان . . . في أثناء خلافته . . . كما كان من عمر من تحريم المتعتين . . . في أثناء خلافته . . .

و قد اشتدّت الحيره هنا و كثر الاضطراب . . . كما كان الحال تجاه ما فعل ابن الخطّاب . . .

١ - فالسرخسى أراح نفسه بتحريف الحديث!! قال: «. . . لما روى عن السائب بن يزيد قال: كان الأذان للجمعه على عهد رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم حين يخرج فيستوى على المنبر، و هكذا في عهد أبى بكر و عمر، ثم أحدث الناس الأذان على الزوراء في عهد عثمان» (٥).

ص: ١٤٣

١-١) تفسير القرطبي ١٨ / ١٠٠.

٢-٢) عارضه الأحوذى ٢ / ٣٠٥.

٣-٣) تحفه الأحوذى ٣ / ٣٩.

٤-٤) فتح البارى ٢ / ٥٠١.

٥-٥) المبسوط فى الفقه الحنفى ١ / ١٣٤.

وقال: «... هكذا كان على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سلم و الخليفتين من بعده، إلى أن أحدث الناس الأذان على الزوراء على عهد عثمان رضى الله عنه» (١).

٢ - و الفاكهاني أنكر أن يكون عثمان هو الذى أحدث الزيادة فقال: «إنَّ أوَّل من أحدث الأذان الأوَّل بمكَّه الحجاج و بالبصره زياد» (٢).

٣ - و شراح البخارى ادَّعوا قيام الإجماع السكوتى!! على المسأله... قالوا: شرَّع باجتهاد عثمان و موافقه سائر الصحابه له بالسكوت و عدم الإنكار، فصار إجماعاً سكوتياً» (٣).

٤ - و قال ابن حجر: «و الذى يظهر أن الناس أخذوا بفعل عثمان فى جميع البلاد إذ ذاك، لكونه خليفه مطاع الأمر» (٤).

٥ - و قال بعض الحنفيه: «الأذان الثالث الذى هو الأوَّل وجوداً إذا كانت مشروعيته باجتهاد عثمان و موافقه سائر الصحابه له بالسكوت و عدم الإنكار صار أمراً مسنوناً، نظراً إلى قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سلم: عليكم بسُنَّتى و سنَّه الخلفاء الراشدين المهديين» (٥).

و أجاب هؤلاء - المدافعون عن عثمان - عمّا رووا عن عبد الله بن عمر، بما ذكر ابن حجر:

«فيحتمل أن يكون قال ذلك على سبيل الإنكار. و يحتمل أنه يريد أنه لم يكن فى

ص: ١٦٤

١-١) المبسوط فى الفقه الحنفى ٢ / ٣١.

٢-٢) فتح البارى ٢ / ٥٠١، تحفه الأحوذى ٣ / ٤٠.

٣-٣) إرشاد السارى ٢ / ٥٨٥، الكواكب الدرارى ٦ / ٢٧، عمدته القارى ٦ / ٢١١.

٤-٤) فتح البارى ٢ / ٥٠١.

٥-٥) تحفه الأحوذى ٣ / ٤٠.

زمن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ، و كُلِّ ما لم يكن في زمنه يسمّى بدعه، لكن منها ما يكون حسناً، و منها ما يكون بخلاف ذلك» (١).

قلت: كانت تلك الوجوه التي ذكروها لتبرير ما فعله عثمان.

\* فأما الوجهان الأوّل و الثاني فلا يُعبأ بهما و لا يُصغى إليهما.

\* و أمّا الوجه الثالث فقد اشتمل على:

أ - إجتهد عثمان.

و في الاجتهاد - و اجتهادات الخلفاء خاصّه - بحث طويل ليس هذا موضعه، و على فرض القبول، فهل يجوز الاجتهاد في مقابل النصّ؟!

ب - موافقه الصحابه له بالسكوت و عدم الإنكار.

و فيه:

أولاً: ما الدليل على سكوتهم و عدم إنكارهم؟! فلقد أنكروا عليه يقيناً و لمّا ينقل كما نقل قول ابن عمر.

و ثانياً: إنّ السكوت أعمّ من القبول و الرضا.

ج - الإجماع السكوتي.

و فيه:

أولاً: في حجّيه الإجماع كلام.

و ثانياً: أنّه يتوقّف على السكوت الدالّ على الرضا و الموافقه.

و ثالثاً: أنّه يتوقّف على حجّيه الإجماع السكوتي.

□ \* و أمّا الوجه الرابع ففيه: إنّ أخذ الناس بفعل عثمان لا يقتضى مشروعيه فعله، و الخليفه إنّما يُطاع أمره إذا كان آمراً بما أمر الله و رسوله به، و به أحاديث كثيره.

ص: ١٦٥

\* و أمّا الوجه الخامس فيه: إنه يتوقّف:

أولاً: على تماميه هذا الحديث سنداً.

و ثانياً: على تماميه دلالته على وجوب اتباع سيره الخلفاء و إن كانت مخالفة لسيره النبي صلى الله عليه وآله و سلم.

و ثالثاً: على أن يكون المراد من «الخلفاء الراشدين المهديين» شاملاً لعثمان و أمثاله.

أمّا الأمر الأول، فقد بيّناه في الفصل السابق، و عرفت أن الحديث باطل موضوع.

و أمّا الأمران الثاني و الثالث، فسندكرهما في هذا الفصل.

لكنّ المحقّقين من القوم لم يوافقوا على دلالة الحديث على وجوب متابعه سيره الخلفاء - حتى بناءً على أنّ المراد خصوص الأربعة - فيما لو خالفت سيرتهم السيره النبويّة الكريمه - كما في مسألتنا هذه - فإنّ عثمان خالف فيها النبي صلى الله عليه وآله و سلم، و خالف أيضاً أبا بكر و عمر، لا سيّما و أنّ غير واحدٍ منهم يخصّص حديث:

«عليكم بسنتي . . .» بحديث: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر» (١).

فيكون قد أمر صلى الله عليه وآله و سلم بمتابعه سيرته و سيره أبي بكر و عمر فقط . . .!!

و على هذا الأساس أبطلوا استدلال الحنفيّه و أجابوا عنه بكلماتٍ قاطعه:

قال المبار كفوري: «ليس المراد بسنّه الخلفاء الراشدين إلّا طريقتهم الموافقه لطريقته صلى الله عليه [و آله] و سلم.

قال القارى في المرقاه: فعليكم بسنتي أى بطريقتي الثابته عني واجباً، أو مندوباً، و سُنّه الخلفاء الراشدين، فإنّهم لم يعملوا إلّا بسنتي، فالإضافه إليهم إمّا لعملهم بها، أو

ص: ١٦٦

١ - ١) و هذا الحديث موضوع الرساله الثانيه من هذه الرسائل.

لاستنباطهم و اختيارهم إياها انته كلام القارى.

و قال صاحب سبل السلام: أما حديث «عليكم بسُنَّتِي و سُنَّةِ الخلفاء الراشدين بعدى، تمسِّكوا بها و عَصُوا عليها بالنواجذ». أخرجه أحمد و أبو داود و ابن ماجه و الترمذى و صحَّحه الحاكم و قال: على شرط الشيخين.

و مثله حديث: «اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر». أخرجه الترمذى و قال:

حسن. و أخرجه أحمد و ابن ماجه و ابن حبان، و له طريق فيها مقال إلا أنه يقوى بعضها بعضاً.

□  
فإنه ليس المراد بسُنَّةِ الخلفاء الراشدين إلا ما طريقتهم الموافقه لطريقته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ من جهاد الأعداء و تقويه شعائر الدين و نحوها.

فإن الحديث عامٌ لكلِّ خليفهٍ راشد، لا يخصُّ الشيخين، و معلوم من قواعد الشريعة أنه ليس لخليفهٍ راشد أن يشرع طريقه غير ما كان عليها النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ ...

□  
قال المباركفورى: إن الاستدلال على كون الأذان الثالث الذى هو من مجتهدات (١) عثمان رضى الله عنه أمراً مسنوناً ليس بتام. . . (٢).

ثم إنهم أطالوا الكلام عن معنى البدعه، فقال هؤلاء - فى الجواب عمّا ذكر ابن حجر و غيره - بأنّه:

«فلو كان هذا الاستدلال تاماً و كان الأذان الثالث أمراً مسنوناً، لم يطلق عليه لفظ البدعه، لا على سبيل الإنكار و لا على سبيل غير الإنكار، فإنّ الأمر المسنون لا يجوز أن يطلق عليه لفظ البدعه بأى معنى كان. فتفكر» (٣).

ص: ١٦٧

١- ١) كذا، و لعله: محدثات.

٢- ٢) تحفه الأحوذى ٣ / ٤٠ - ٤١.

٣- ٣) تحفه الأحوذى ٣ / ٤١.



و تلخص أن لا- توجيه لما أحدث عثمان، لا- عن طريق هذا الحديث - على فرض صحته - ولا- عن طريق آخر من الطرق المذكوره.

## في علم الأصول:

و استند الأصوليون إلى هذا الحديث في كتبهم، ولكن مع اختلافٍ شديدٍ بين كلماتهم:

١ - فمنهم من استدلَّ به للقول بحجَّيته سنَّه الصحابه، كالشاطبي، حيث قال:

«سنَّه الصحابه رضی الله عنهم سنَّه يعمل عليها و يرجع إليها، و من الدليل على ذلك أمور:

أحدها . . .

و الثاني: ما جاء في الحديث من الأمر باتِّباعهم، و أنّ سنَّتهم في طلب الاتِّباع كسنَّه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلَّم كقوله: فعليكم بسنَّتي و سنَّه الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها و عضوا عليها بالنواجذ» (١).

٢ - و منهم من جعله دليلاً على حجَّيته رأى كلَّ واحدٍ من خلفائه الراشدين من غير حصر في الأربعة، كصاحب «سبل السلام» كما عرفت من عبارته، و كالمراغي و غيره كما ستعلم من عبارته شارح المنهاج.

٣ - و منهم من جعله حجَّه على قول كلِّ واحدٍ من الخلفاء الأربعة، و من هنا جعلوا من السنَّه حرمه المتعتين لتحريم عمر، و وجوب الأذان الزائد يوم الجمعة لزياده عثمان إياه.

٤ - و منهم من احتجَّ به للقول بحجَّيته ما اتَّفَق عليه الخلفاء الأربعة:

ص: ١٦٨

قال البيضاوى: «قال القاضى أبو خازم: إجماع الخلفاء الأربعة حجّه، لقوله عليه السلام: عليكم بسنتى و سنته الخلفاء الراشدين من بعدى» (١).

وقال شارحه السبكي: «ذهب القاضى أبو خازم من الحنفية - بالحاء المعجمه - وكذا أحمد بن حنبل - فى إحدى الروايتين - إلى أنّ إجماع الخلفاء الأربعة أبى بكر وعمر وعثمان وعلّى حجّه، مستدلّين بما رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وصحّحه الترمذى والحاكم فى المستدرک - وقال: على شرطهما - من قوله صلى الله عليه [وآله] و سلم: عليكم بسنتى و سنته الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى، تمسكوا بها و عضوا عليها بالنواجذ. الحديث.

فإن قيل: هذا عامّ فى كلّ الخلفاء الراشدين.

قيل: المراد الأربعة، لقوله عليه الصلاة والسلام: الخلفاء من بعدى ثلاثون سنة ثمّ تصير ملكاً عضواً، و كانت مدّه الأربعة هذه.

قيل: و الصحيح أن المكمل لهذه المدّه الحسن بن على، و كانت مدّه خلافته ستة أشهر بها تكملت الثلاثون» (٢).

وقال شارحه الأسنوى: «... وجه الدلالة: أنه صلى الله عليه [وآله] و سلم أمر باتّباع سنته الخلفاء الراشدين كما أمر باتّباع سنته، و الخلفاء الراشدون هم: الخلفاء الأربعة المذكورون، لقوله: عليه الصلاة والسلام: الخلفاء من بعدى ثلاثون سنة...» (٣).

وقال شارحه البدخشى: «قال القاضى أبو خازم: ... أوجب أتباعهم إيجاب أتباعه، و لهذا لم يعتدّ أبو خازم بخلاف زيد بن ثابت فى توريث ذوى الأرحام، و حكم بردّ أموالٍ حصلت فى بيت مال المعتضد بالله إلى ذوى الأرحام، و قبل المعتضد فتواه

ص: ١٦٩

١- ١) المنهاج بشرح السبكي ٢ / ٤٠٩.

٢- ٢) الإبهاج فى شرح المنهاج ٢ / ٤١٠.

٣- ٣) نهایه السؤل فى شرح منهاج الأصول ٣ / ٢٦٧.

و أنفذ قضاءه.

قال المراعى: و فيه نظر، لعموم الخلفاء الراشدين و عدم الدليل على الحصر فى الأربعة.

قال العبرى: و فيه نظر، لأنّ العرف خصّصه بالأئمّه الأربعة حتى صار كالعلم لهم.

أقول: و فيه نظر، لأنّ العرف طارئ فلا يخصّص عموم اللفظ الصادر قبل.

ثم عند الشيعة: إنّ إجماع الأربعة حُجّه لا من حيث هو، بل من حيث اشتماله على قول علىّ رضى الله عنه <sup>□</sup> (١).

أقول:

أما القول الأوّل، فلا دلالة لهذا الحديث عليه أصلاً.

نعم، يدلّ عليه الخبر: «أصحابى كالنجوم فبأيّهم اقتديتم اهتديتم» لكنّه حديث موضوع باطل (٢).

و أما القولان الثالث و الرابع، فموقوفان على قيام الدليل القاطع على حصر المراد فى الأربعة، سواء قلنا بحجّيته قول كلّ منهم على انفراد أو قلنا بحجّيته قولهم إذا اتّفقوا . . .

و لا شىء من الدليلين على الحصر - و هما حديث «الخلافة بعدى ثلاثون سنه» و «أنّ العرف خصّصه بالأئمّه الأربعة فصار كالعلم لهم» - بحيث يصلح لرفع اليد به عن ظهور «الخلفاء» فى العموم، و من هنا قال الغزالى:

«و قد ذهب قوم إلى أنّ مذهب الصحابى حجّه مطلقاً، و قوم إلى أنّه حجّه إن خالف

ص: ١٧٠

---

١-١) مناهج العقول فى شرح منهاج الوصول ٢ / ٤٠٢.

٢-٢) كما فى الرساله الأولى من هذه الرسائل.

القياس، و قوم إلى أن الحجّه في قول أبي بكر و عمر خاصّه لقوله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم: اقتدوا باللذين من بعدى، و قوم إلى أن الحجّه في قول الخلفاء الراشدين إذا اتفقوا.

و الكلّ باطل عندنا...» (١).

و حينئذٍ يبقى الحديث على ظهوره في وجوب اتباع شئنه كلّ واحدٍ من الخلفاء الراشدين من بعده صلّى الله عليه [و آله] و سلّم بناءً على ثبوت صدوره.

و لكن من هم؟

و ما معنى ذلك؟!

هذا ما سنبيّنه ...

## الاختلافات في متن الحديث

### إشاره

فلنعد إلى النظر في متن الحديث و دلالاته ... بعد فرض تماميّه سنده و صحّته ...

فبالنسبه إلى المتن ... قد اتّفقت جميع ألفاظ الحديث على أنّه «عهد» و «وصيه» من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ...

و اشتملت ألفاظه على أمور أربعة هي:

□  
الأمر بتقوى الله عزّ و جلّ ...

و الأمر بالسمع و الطاعه للحاكم كائناً من كان ...

و التحذير من محدّثات الأمور ...

و الأمر باتباع سنّته و سنّته الخلفاء الراشدين من بعده ...

و ليس في شيء من ألفاظ الحديث الوصيه بالقرآن و العمل به ...

ص: ١٧١

و ربّما خلت بعض الألفاظ من الأمر بالتقوى . . .

ثم إنّ الأمور الثلاثة - عدا الأمر بالتقوى - تختلف فيها الألفاظ تقديماً و تأخيراً.

و لربّما جاءت كلمه «عَضُّوا عليها . . .» بعد «الطاعة» لا بعد «السُّنَّة» . . .

و ربّما قال: «و عَضُّوا على نواجذكم بالحقّ».

□  
لكن في أحد الألفاظ: «عليكم بتقوى الله . . . أظنه قال: و السَّمع و الطاعة» فالراوى غير متأكّد من أنّه قال ذلك! ثمّ لمن السمع و الطاعة؟!!

و الحافظ أبو نعيم رواه بترجمه العرباض بسنده: عن الوليد بن مسلم، حدثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، حدّثنى عبد الرحمن بن عمرو السلمى و حجر بن حجر:

«أتينا العرباض بن ساريه - و هو ممّن نزل فيه . . . فسلمنا و قلنا: أتيناك زائرين و عائدين و مقتبسين» (١).

رواه إلى هنا و لم يزد عليه.

و رواه بترجمه خالد من أوّله إلى آخره (٢).

و الأمر سهل . . .

ثمّ إنّّه جاء في بعض ألفاظ الحديث في آخره:

«فكان أسد بن وداعه يزيد في هذا الحديث: فإنّ المؤمن كالجمل الأنف حيث ما قيد انقاد» (٣).

لكنّ «أسد بن وداعه» - و هو من الذين كانوا يجلسون و يسيّون على بن أبى طالب عليه السلام كما عرفت - لم يقع فى شيء من طرق الحديث، فبأى وجه كان يزيد فى

ص: ١٧٢

١-١ (١) حليه الأولياء ١٧ / ٢.

٢-٢ (٢) حليه الأولياء ٢٥١ / ٥.

٣-٣ (٣) المستدرک ١ / ١٧٦ كتاب العلم الرقم ٣٣١.

هذا الحديث؟! و هل المؤمن كالجمل . . .؟!.

فلَمَّا رأى بعضهم أنَّ هذا تلاعبٌ بالحديث بزيادهِ باطله من رجلٍ مبطلٍ، و أنَّ ذلك قد يكشف عن حقيقه حال الحديث . . . صحَّفه إلى:

« . . . و عليكم بالطاعة و إنَّ عبداً حبشياً، فكان أشدَّ [علينا] من وداعه، يزيد في هذا الحديث: فإنَّ المؤمن . . . » (١).

لكن تبقى كلمه «يزيد» بلا فاعل . . .!

فرجَّح البعض الآخر إسقاط الجملة و إلحاق الكلام بالحديث، فقال:

«و عليكم بالطاعة و إنَّ عبداً حبشياً، فإنَّما المؤمن . . . » (٢).

وليته أسقط الكلام أيضاً، لكنَّه يقوَّى المعنى و يؤكِّد وجوب الطاعة المطلقة لولئى الأمر كائناً من كان!!

هذا ما يتعلَّق بالمتن . . .

### معنى السنَّة:

و الأمر المهمّ الذى اتَّفقت عليه جميع ألفاظ الحديث إخباره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالاختلاف الكثير من بعده، ثمَّ أمره من أدرك ذلك باتِّباع سنَّته و سنَّه الخلفاء بلفظ «فعلیکم».

ففى جميع الألفاظ: «فإنَّه من يعيش منكم بعدى فسیرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنَّتى و سنَّه الخلفاء . . .».

و«السنَّة» هى الطریقه و السیره، يقال: سنَّ الماء و سنَّ السبیل، و سنَّ رسول الله

ص: ١٧٣

١-١) عارضه الأحوذى ١٠ / ١٤٥.

٢-٢) النهايه فى غريب الحديث، المصباح المنير: «سنن».

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَذَا، أَيْ: شَرَعَهُ وَجَعَلَهُ شَرْعًا.

وَسُنَّتُهُ عِنْدَ أَهْلِ الشَّرْعِ: قَوْلُهُ وَفَعَلُهُ وَتَقْرِيرُهُ، وَهَذَا يُقَالُ فِي أَدْلِهِ الشَّرْعِ: الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ. أَيْ: الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ (١).

وَعَلَى الْجَمَلَةِ، فَمَعْنَى السُّنَّةِ فِي الشَّرِيعَةِ نَفْسُ مَعْنَاهَا فِي اللُّغَةِ لَمْ يَعْدَلْ بِهَا عَنْهَا.

### حَجِّيَّةُ سُنَّةِ النَّبِيِّ:

وَسُنَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الثَّابِتَةُ عَنْهُ بِالطَّرِيقِ الْمَعْتَبَرَةِ حَجَّةٌ بِلا كَلَامٍ، وَضُرُورُهُ دَيْتِيَّةٌ لا يَخَالَفُ فِيهَا إِلَّا مَنْ لا حَظَّ لَهُ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ ...

وَقد اسْتَدَلُّوا عَلَى حَجِّيَّتِهَا بِآيَاتٍ مِنَ الْكِتَابِ وَأَحَادِيثٍ عَنِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، لَكِنْ لا يَتِمُّ الاسْتِدْلَالُ بِهَا إِلَّا عَلَى وَجْهِ دَائِرٍ كَمَا لا يَخْفَى ...

فَالْعَمْدَةُ فِي وَجْهِ الْحَجِّيَّةِ هِيَ «الْعَصْمَةُ» وَ مِنْ هُنَا يَتَعَرَّضُ الْعُلَمَاءُ - فِي بَحْثِهِمْ عَنِ حَجِّيَّةِ السُّنَّةِ - لِعَصْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (٢).

### مَعْنَى سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ:

قال ابن فارس: «وَمِمَّا كَرِهَهُ الْعُلَمَاءُ قَوْلُ مَنْ قَالَ: سُنَّةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، إِنَّمَا يُقَالُ:

فَرَضَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَسُنَّتُهُ وَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» (٣).

قلت: وَجْهُ كِرَاهِيَةِ الْعُلَمَاءِ ذَلِكَ وَاضِحٌ، لِأَنَّ كَلِمَةَ «السُّنَّةِ» أَصْبَحَتْ فِي عَرَفِ الْمُتَشَرِّعِ مَخْتَصَّةً بِمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا وَفِعْلًا وَتَقْرِيرًا، لِأَنَّهُ الْحَجَّةُ بَعْدَ الْكِتَابِ، حَيْثُ يُقَالُ: الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، لَكِنَّهُمْ كَرِهُوا هَذَا الْقَوْلَ مَعَ كَوْنِ

ص: ١٧٤

١-١) النِّهَايَةُ «سُنَنِ» ٢ / ٣٦٨.

٢-٢) لَاحِظْ كِتَابَ الْأُصُولِ كَارِشَادِ الْفُحُولِ ١ / ٨١.

٣-٣) الصَّاحِبِيُّ فِي فِقْهِ اللُّغَةِ: ٦٠.

حديث «عليكم بسُنَّتِي و سُنَّةِ الخلفاء الراشدين» بمرأى منهم و مشهد، فإن كانوا في شك من صدور الحديث عن النبي فلا بحث، و إلا فبم يفسرونه؟!

هنا مشاكل:

١ - لقد ذكرنا أنّ «السُّنَّة» في اللغة بمعنى «الطريقة»، و هي بنفس المعنى في الشريعة بالنسبة إلى «سُنَّة النبي» صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ، فهل تفسّر «سُنَّة الخلفاء» بنفس المعنى كذلك؟!

٢ - لقد عطف صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ «سُنَّة الخلفاء» على «سُنَّتِهِ» و ظاهر العطف هو المغايره بين السُّنَّتَيْنِ، فما معنى هذه المغايره؟! و كيف يأمر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ أتباع سُنَّتِهِم المغايره لسُنَّتِهِ؟!

٣ - أمره باتباع سُنَّتِهِم مطلق غير مقيد كما هو الحال في وجوب اتباع سُنَّتِهِ، و هكذا أمر يقتضى عصمه المتبوع بلا ريب، أمّا النبي فمعصوم بالإجماع، و أمّا الخلفاء فليس كلهم بمعصوم بالإجماع، فكيف يؤمر - أمراً مطلقاً - باتباع المعصوم و غير المعصوم معاً؟!

هذه مشاكل حار القوم في حلّها . . . و اضطربوا اضطراباً شديداً تجاهها . . .

قال الشوكاني: «إنّ أهل العلم قد أطالوا الكلام في هذا و أخذوا في تأويله بوجوه أكثرها متعسّفه».

### المشكلة الأولى:

أمّا الأولى فلا مانع من حلّها بتفسير «السُّنَّة» هنا أيضاً ب«الطريقة» كما ذكر الشراح كصاحب «سبل السلام» و القارى و المبار كفورى . . .

و هذا هو الذى اختاره الشوكاني حيث قال:

«الذى ينبغى التعويل عليه و المصير إليه هو العمل بما يدلّ عليه هذا التركيب



بحسب ما تقتضيه لغة العرب، فالسُّنَّة هي الطريقة، فكأنه قال: الزموا طريقتي و طريقه الخلفاء الراشدين، و قد كانت طريقتهم هي نفس طريقتهم، فإنهم أشدَّ الناس حرصاً عليها و عملاً بها في كلِّ شيء و على كلِّ حال، كانوا يتوقَّون مخالفتهم في أصغر الأمور فضلاً عن أكبرها».

أقول:

و هكذا تنحلَّ المشكله الأولى، و قد أكدَّ كلَّهم على أنه «كانت طريقتهم نفس طريقتهم» متجاوزين ظهور الحديث في المغايره، و قد أضاف الشوكاني بأنَّ علل اتحاد الطريقة بقوله: «فإنهم أشدَّ الناس حرصاً عليها و عملاً بها في كلِّ شيء و على كلِّ حال، كانوا يتوقَّون مخالفتهم في أصغر الأمور فضلاً عن أكبرها».

قلت: لكننا وجدنا الخلفاء الثلاثة - و كذا أكثر الأصحاب - يخالفونه في أكبر الأمور فضلاً عن أصغرهما، حتى مع وجود النصوص الصريحة عنه صلَّى الله عليه و آله و سلَّم، و قد سبق أن ذكرنا بعض الموارد المسلَّمة من تلك المخالفات . . . فالذين كانت «طريقتهم نفس طريقتهم، فإنهم أشدَّ الناس حرصاً عليها و عملاً بها . . .» غير هؤلاء، فمن هم؟!!

### المشكله الثانيه

و إذا كان المراد من «الخلفاء» غير الذين يقول بهم أهل السنَّه، فالمشكله الثانيه منحلَّه أيضاً . . .

أمَّا على قولهم، فقد رأيتهم يتجاوزون هذه المشكله . . . إلَّا الشوكاني . . . فإنه قال بعد عبارته المذكوره:

«و كانوا إذا أعوزهم الدليل من كتاب الله و سنَّه رسوله عملوا بما يظهر لهم من الرأى بعد الفحص و البحث و التشاور و التدبُّر، و هذا الرأى عند عدم الدليل هو أيضاً من

ص: ١٧٦

سُنَّته، لِما دَلَّ عليه حديث معاذ لَمَّا قال له رسول الله: بما تقضى؟ قال: بكتاب الله. قال:

فإن لم تجد؟ قال: فسُنَّته رسوله. قال: فإن لم تجد؟ قال: أجتهد رأياً. قال: الحمد لله الذى وفق رسوله أو كما قال.

و هذا الحديث و إن تكَلَّم فيه بعض أهل العلم بما هو معروف، فالحقُّ أنَّه من قسم الحسن لغيره و هو معمول به، و قد أوضحت هذا فى بحثٍ مستقلٍّ.

فإن قلت: إذا كان ما عملوا فيه بالرأى هو من سُنَّته لم يبق لقوله: «سُنَّته الخلفاء الراشدين» ثمره.

قلت: ثمرته أنَّ من الناس من لم يدرك زمنه و أدرك زمن الخلفاء الراشدين، أو أدرك زمنه و زمن الخلفاء، و لكنَّه حدث أمر لم يحدث فى زمنه، ففعله الخلفاء، فأشار بهذا الإرشاد إلى سُنَّته الخلفاء إلى دفع ما عساه يتردّد إلى بعض النفوس من الشكِّ و يختلج فيها من الظنون.

فأقلُّ فوائد الحديث أنَّ ما يصدر منهم من الرأى و إن كان من سُنَّته كما تقدّم، و لكنَّه أوّلى من رأى غيرهم عند عدم الدليل.

و بالجمله، فكثيراً ما كان صلّى الله عليه [و آله] و سلّم ينسب الفعل أو الترك إليه أو إلى أصحابه فى حياته، مع أنَّه لا فائده لنسبته إلى غيره مع نسبته إليه، لأنَّه محلّ القدوه و مكان الأسوه.

فهذا ما ظهر لى فى تفسير هذا الحديث، و لم أقف عند تحريره على ما يوافق من كلام أهل العلم. فإن كان صواباً فمن الله، و إن كان خطأً فمنى و من الشيطان، و أستغفر الله العظيم.

أقول:

لقد تبته هذا الشيخ الجليل إلى أنَّ القول بأنَّ «طريقتهم نفس طريقتهم» يتنافى و ظاهر الحديث الدالّ على «المغايره»، و رفع اليد عن الظهور بلا دليلٍ غير جائز، فنقل

ص: ١٧٧

الكلام إلى حجّيه آراء الخلفاء واجتهاداتهم، وقال بذلك استناداً إلى حديث معاذ، ثم ذكر في هذا المقام دلالة الحديث على المغايره بصوره سؤال، و حاول الإجابة عنه بما هو في الحقيقة التزام بالإشكال!

و على الجملة، فإنّ الكلام في إثبات أنّ «طريقه الخلفاء نفس طريقه النبي» و الإجابة عمّا إن قيل بأنّه: كيف تكون طريقته نفس طريقته و ظاهر الحديث المغايره؟! و أنّه إذا «كانت طريقتهم نفس طريقته» لم يبق لقوله: «و سنّه الخلفاء» ثمره؟!!

أمّا أنّ اجتهادات الخلفاء و آرائهم حجّه أو لا؟ فذاك بحث آخر ليس هذا موضعه، و خلاصه الكلام فيه أنّه لا دليل عليه إلّا حديث معاذ الذي أخرجه الترمذى و أبو داود و أحمد عن «الحارث بن عمرو بن أخى المغيره بن شعبه قال: حدّثنا ناس من أصحاب معاذ عن معاذ».

فمن الحارث؟ و من أصحاب معاذ؟!

و لذا اعترف الشوكانى بهوانه، بل عدّه بعضهم فى (الموضوعات) كما لا يخفى على من يراجع شروح السنن و الكتب المطوّلات  
.....

و الحاصل: إنّ المشكله الثانيه باقيه على أساس أهل السنيّه، و أنّ هذا الذى ظهر للشوكانى فى تفسير الحديث - و لم يقف على ما يوافقه من كلام أهل العلم - يجب عليه أن يستغفر منه!

### المشكله الثالثه:

قد ذكرنا أنّ الأمر المطلق بالإطاعه و المتابعه المطلقه دليل على عصمه المتبوع . . . و قد نصّ على ذلك العلماء فى نظائره، كقوله تعالى: «وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (١) قال الرازى بتفسيره ما نصّه:

ص: ١٧٨

«أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْرٌ بَطَاعَهُ أَوْلَى الْأَمْرِ عَلَى سَبِيلِ الْجُزْمِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ عَلَى سَبِيلِ الْجُزْمِ وَالْقَطْعِ لَا بُدَّ وَ أَنْ يَكُونَ مَعْصُومًا عَنِ الْخَطَا، إِذْ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَعْصُومًا عَنِ الْخَطَا، كَانَ بِتَقْدِيرِ إِقْدَامِهِ عَلَى الْخَطَا يَكُونُ قَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِمُتَابَعَتِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَمْرًا بِفَعْلٍ ذَلِكَ الْخَطَا، وَ الْخَطَا لِكَوْنِهِ خَطَاً مَنَهِيٌّ عَنْهُ، فَهَذَا يَفْضِي إِلَى اجْتِمَاعِ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ فِي الْفِعْلِ الْوَاحِدِ بِالْإِعْتِبَارِ الْوَاحِدِ، وَ إِنَّهُ مُحَالٌ.

فثبت أنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْرٌ بَطَاعَهُ أَوْلَى الْأَمْرِ عَلَى سَبِيلِ الْجُزْمِ، وَ ثَبِتَ أَنَّ كُلَّ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ عَلَى سَبِيلِ الْجُزْمِ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ مَعْصُومًا عَنِ الْخَطَا» (١).

وَ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَيْضًا تَبَيَّنَ الْغَزَالِيُّ عَلَى ذَلِكَ، حَيْثُ قَالَ بَعْدَ الْحُكْمِ بِبَطْلَانِ الْأَقْوَالِ - فِي عِبَارَتِهِ الَّتِي نَقَلْنَاهَا آتِفًا - مَا نَصَّه:

«فإنَّ من يجوز عليه الغلط و السهو و لم تثبت عصمته عنه فلا حججه في قوله، فكيف يُحتج بقولهم مع جواز الخطأ؟!

و كيف تُدعى عصمتهم من غير حججه متواتره؟!

و كيف يتصور عصمه قوم يجوز عليهم الاختلاف؟!

و كيف يختلف المعصومان؟!

كيف و قد اتفقت الصحابه على جواز مخالفه الصحابه، فلم ينكر أبو بكر و عمر على من خالفهما بالاجتهاد، بل أوجبوا في مسائل الاجتهاد على كل مجتهد أن يتبع اجتهاد نفسه؟!

فانتفاء الدليل على العصمه، و وقوع الاختلاف بينهم، و تصريحهم بجواز مخالفتهم فيه، ثلاثه أدله قاطعه» (٢).

ص: ١٧٩

١-١) التفسير الكبير ٥ / ١٤٩.

٢-٢) المستصفى ١ / ٢٦١ - ٢٦٢.

أقول:

نعم، هي - و غيرها ممّا ذكرناه و ممّا لم نذكره - أدلّه قاطعه على أنّ ليس «الخلفاء» في هذا الحديث مطلق الصحابه، و لا مطلق الخلفاء، و لا خصوص الأربعة مطلقاً . . .

### بطلان الحديث دلالة

و تلخّص: أنّ هذا الحديث لا ينطبق في معناه على الأصول المعتمده عند أهل السنيّه، و أنّ الوجوه التي ذكرها أكثرها متعسّفه لا تحلّ المشاكل الموجوده فيه على أصولهم . . . فلا مناص من الاعتراف ببطلان الحديث من ناحيه الدلاله كذلك . . .

### إنطباق الحديث على مباني الإماميه

#### اشاره

لكنّه ينطبق من حيث الدلاله على مباني الإماميه في الأصولين، و استدلالاتهم من الكتاب و السنّه المتواترين . . . و بيان ذلك:

إنّ هذا الحديث وصيّه و عهد من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم - قاله و كأنّه مودّع - تعييناً لوظيفه الأئمّه و تكليفها إذا كان «الاختلاف الكثير» فإنّهم إذا تبعوا «سنيته و سنيته الخلفاء الراشدين» أمنوا من الهلاك و الضلال . . . فهو صريح في حصر الاتباع في «الخلفاء» من بعده أتباعاً مطلقاً، فيجب كونهم معصومين . . .

### و الإشارة إلى حديث الثقلين:

و حديث الثقلين . . . كذلك . . . (١).

ص: ١٨٠

١ - ١) حديث الثقلين من الأحاديث المتواتره القطعيه الصدور، المتفق عليها بين المسلمين، أخرج من أهل السنيّه مسيلم في صحيحه، و كذا أصحاب السنن و المسانيد و المعاجم كافّه . . . عن أكثر من ثلاثين صحابيّ و صحابيّه . . . عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بألفاظ مختلفه في مواقف متعدده . . . راجع: الأجزاء ١ - ٣ من كتابنا: نفحات الأزهار في خلاصه عبقات الأنوار في إمامه الأئمّه الأطهار.

إنه وصيّه و عهدٌ منه صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلّم، قاله غير مرّه، بعد أن نعى نفسه الكريمة، فهو تعيين للوظيفه و بيان للتكليف من بعده . . . فأمر باتّباع «عترت أهل بيته» مع «كتاب الله سبحانه» و قال: «لن تضلّوا ما إن اتّبعتموهما» . . .

□  
و من ذلك ما ورد في حديث مرض وفاته صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلّم، و قد جاء فيه التصريح بلفظ الوصيّه، و هو أنّه:

□  
«أخذ بيد عليّ و الفضل بن عباس فخرج يعتمد عليهما حتّى جلس على المنبر و عليه عصابه، فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال:

أمّا بعد، أيّها الناس، فما ذا تستكرون من موت نبيّكم؟! أ لم ينع إليكم نفسه و ينع إليكم أنفسكم؟! أم هل خلد أحد ممّن بعث قبلي فيمن بعثوا إليه فأخلد فيكم؟!»

□  
ألا إنّي لاحق بربيّ، و قد تركت فيكم ما إن تمسّ بكم به لم تضلّوا، كتاب الله بين أظهركم تقرّأونه صباحاً و مساءً، فيه ما تأتون و ما تدعون، فلا تنافسوا و لا تحاسدوا و لا تباغضوا، و كونوا إخواناً كما أمركم الله، ألا ثمّ أوصيكم بعترتي أهل بيتي» (١).

و الجدير بالذكر تعبيره عنهما - في بعض الألفاظ - ب«خليفتين» (٢).

و هذا الحديث دليل واضح على عصمه الذين أمر باتّباعهم من «عترته أهل بيته» لوجوهٍ عديدةٍ، منها ما ذكره حول آيه «إطاعه أُولى الأمر» كما عرفت.

ص: ١٨١

١- (١) جواهر العقدين: ٢٣٤.

٢- (٢) مسند أحمد ٦ / ٢٣٢ حديث زيد بن ثابت الرقم ٢١٠٦٨، الجامع الصغير ١ / ١٥٧ حرف الهمزه الرقم ٢٦٣١، الدر المنثور ١٠٧ / ٢.

## الإشارة إلى حديث الأئني عشر خليفة:

وقد حدّد عليه وآله الصلاة والسلام عدد الذين أمر بالتمسك بهم في حديث آخر متواتر أجمعوا على روايته، ذاك حديث «الأثنا عشر خليفة» وهو أيضاً عهد من رسول الله عليه وآله الصلاة والسلام . . .

أخرج البخارى ومسلم عن جابر بن سمره قال - واللفظ للأول - :

«سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسَلَّمَ يقول: يكون اثنا عشر أميراً. فقال كلمه لم أسمعها. فقال أبى: إنّه قال: كلهم من قريش» (١).

وأخرجه الترمذى وقال: هذا حديث حسن صحيح، وقد روى من غير وجه عن جابر بن سمره . . . وفى الباب عن ابن مسعود و عبد الله بن عمرو» (٢).

وأخرجه أحمد فى غير موضع (٣).

وأخرجه الحاكم (٤) وغيره كذلك.

فإذا ما ضمنا هذا الحديث إلى حديث الثقلين، عرفنا أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وسَلَّمَ يوصى بالتمسك بالكتاب والأئمة الاثني عشر، ويجعلهما الخليفين من بعده . . .

ص: ١٨٢

١- ١) أنظر كتاب الأحكام باب الاستخلاف من صحيح البخارى ٦ / ٢٦٤٠ الرقم ٦٧٩٦، وكتاب الإيماره باب الناس تبع لقريش والخلافه فى قريش من صحيح مسلم ٤ / ١٠٠ - ١٠٢ الأرقام ١٨٢١ و ذيلوله و ١٨٢٢ و ذيله.

٢- ٢) سنن الترمذى ٤ / ٩٥ - ٩٦ كتاب الفتن باب ما جاء فى الخلفاء الرقم ٢٢٣٠.

٣- ٣) مسند أحمد ٦ / ٩٣ - ١٢٢ من حديث جابر بن سمره الأرقام ٢٠٣١٩، ٢٠٤١٦ - ٢٠٤١٨، ٢٠٤٢٠، ٢٠٤٢١، ٢٠٥٠٨، ٢٠٥١٥، ٢٠٥٢٨، ٢٠٥٣٤ وغيرها.

٤- ٤) المستدرک على الصحيحين ٣ / ٧١٥ كتاب معرفه الصحابه (ذكر جابر بن سمره السوائى) الرقم ٦٥٨٦ و ٣ / ٧١٦ كتاب معرفه الصحابه (ذكر أبى جحيفه السوائى) الرقم ٦٥٨٩.

و إذا كان حديث الثقلين دالاً على العصمة - كما تقدّم - فالأئمة الاثنا عشر معصومون . . .

و من كان معصوماً كانت سنته حجّة . . .

و على هذا يثبت حجّيته سنّه أهل البيت . . .

و بهذا البيان تنحلّ جميع مشكلات حديث «عليكم بسنتي . . .» التي ذكرها الغزالي . . . و التي ذكرناها . . . فلقد دار أمر وجوب الاتّباع مدار وجود العصمة، و إذا كانت العصمة فلا تغاير بين «سنته الخلفاء الراشدين» و «سنته الرسول الأمين» . . . و إذا كانت العصمة فلا اختلاف . . . و إذا كانت العصمة فالمخالف هو المخطئ . . .

نعم، قد حاول القوم - عبثاً - صرف حديث «الاثنا عشر خليفه» عن الدلالة على ما تذهب إليه الإمامية . . . لكنهم حاروا في كيفيته تفسيره و تضاربت كلماتهم . . . حتّى كان لكل واحدٍ منهم قول، و ببالي أنّي رأيت من يصرّح منهم بوجود أربعين قولاً في معنى الحديث . . .

لكنّ المهم اعترافهم بالعجز عن فهم معنى الحديث . . .

فابن العربي المالكي يقول - بعد ذكر رأيه - : «و لم أعلم للحديث معنى» (١).

و ابن البطال ينقل عن المهلب قوله: «لم ألق أحداً يقطع في هذا الحديث، يعني بشيء معيّن . . .» (٢).

و ابن الجوزي يقول: «قد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث و تطلّبت مظانّه و سألت عنه فلم أقع على المقصود به» (٣).

فهى إذن محاولات يائسه . . . و الحديث صحيح قطعاً . . . فليتركوا الأهواء

ص: ١٨٣

١-١ (١) عارضه الاحوذى ٩ / ٦٩.

٢-٢ (٢) فتح البارى ١٣ / ٢٦٢.

٣-٣ (٣) فتح البارى ١٣ / ٢٦٣.



و العصبية الجاهلية، و ليعترفوا بواقع الأمر الذي شاء الله و رسوله . . .

و تلخص: إن معنى الحديث:

عليكم بسنتي و سنّة الأئمّة الاثني عشر الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى . . .

و يؤكد ذلك ما رووه عن أبي ليلى الغفاري عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: «سيكون بعدى فتن، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه فاروق بين الحقّ و الباطل».

و عن كعب بن عجرة أنّه قال: «تكون بين أمتي فرقه و اختلاف، فيكون هذا و أصحابه على الحقّ. يعنى علياً» (١).

### هل يأمر النبي بإطاعة الأمير كائناً من كان!؟

و ممّا ذكرناه يظهر أنّ ما جاء في هذا الحديث من أنّه صلى الله عليه و آله و سلم يأمر ب«السمع و الطاعة و إنّ كان عبداً حبشياً» . . . كذب قطعاً . . . و أنّ هذا من زيادات أمثال «أسد بن وداعة» . . . و يشهد بذلك عدم جزم الراوى بأنّ النبي قاله . . . لأنّ النبي صلى الله عليه و آله و سلم لا يأذن بأن يتسلط على رقاب الناس إلّا من توفّرت فيه الصفات و الشروط التي اعتبرها الشرع و العقل، و لا يجوز - فضلاً عن أن يأمر - الاستسلام و الانصياع التام لمن تأمر و تولّى شؤون المسلمين كيفما كان و كيف ما تسلط!

و على الجملة، فإنّ هذه الفقرة من الحديث إنّما زيدت فيه - بناءً على صدوره في الأصل - لحمل الناس على إطاعة معاويه و عمّاله و إنّ ظلموا و جاروا، و إنّ فسقوا

ص: ١٨٤

١ - ١) تاريخ دمشق ٤٥ / ٣٤٥، أسد الغابه ٦ / ٢٦٥، كنز العمال ١١ / ٢٨١ و ٢٨٥ كتاب الفضائل باب ذكر الصحابه و فضلهم الأرقام ٣٢٩٦١ و ٣٣٠١٣، منتخب كنز العمال ٤ / ٦٤٦ الباب الثالث في ذكر الصحابه الفصل الثاني في فضائل العشرة المبشره، فضائل على بن أبي طالب.

و فجزوا . . .

إنّها زیدت فيه كما زید تعلیل مفاده بأنّه «فإنّما المؤمن . . .».

و يؤكّد ما ذكرنا اضطراب القوم كذلك في معناها، و نكتفي بما ذكره شارحا الترمذی:

قال ابن العربي: «قوله: اسمعوا و أطيعوا. یعنی و لاه الأمر و إنّ أمر علیکم عبد حبشی.

فقال علماؤنا: إنّ العبد لا یكون والياً . . .

و الذی عندی فيه: أنّ النبی علیه السلام أخبر بفساد الأمر و وضعه فی غیر أهله حتى توضع الولاية فی العبيد، فإذا كانت فاسمعا و أطيعوا، تغليباً لأهون الضررين، و هو الصبر علی ولايته من لا تجوز ولايته، لئلا یغیر ذلك فیخرج منه إلى فتنه عمياء صماء لا دواء لها و لا خلاص منها» (١).

و قال المبار كفوری: «أی صار أميراً أدنى الخلق فلا تستنكفوا عن طاعته. أو: لو استولى علیکم عبد حبشی فأطيعوه مخافه إثاره الفتن.

و وقع فی بعض نسخ أبي داود: و إنّ عبداً حبشياً، بالنصب. أي: و إنّ كان المطاع عبداً حبشياً.

قال الخطابي: يريد به إطاعه من ولّاه الإمام علیکم و إنّ كان عبداً حبشياً، و لم یرد بذلك أن یكون الإمام عبداً حبشياً، و قد ثبت عنه صلّى الله علیه [و آله] و سلّم أنّه قال:

الأئمّه من قريش» (٢).

ص: ١٨٥

١-١) عارضه الأحوذی ١٠ / ١٤٨ - ١٤٩.

٢-٢) تحفه الأحوذی ٧ / ٣٦٦.

أقول:

أمّا ما ذكره الخطابي فحمل بلا دليل، على أنه قد تقدّم أنّ العلماء لا يجوزون ولايه العبد.

و أمّا ما ذكره ابن العربي - و كذا ابن حجر (١) - فهو عبارة أُخرى عن الأمر بالتقيّه التي يشنّعون - بألسنتهم - بها على الإماميّة مع ورود الكتاب و السنّه بها، و يلتزمون بها عملاً . . .

و على هذا - و بعد التنزّل عمّا تقدّم - يكون المعنى:

إنّ أمر عليكم أئمّه الجور بعض من لا أهليّه له للإماره و كان فى مخالفتكم له ضرر كبير، فعليكم بالسمع و الطاعه . . .

ص: ١٨٤

---

(١-١) فتح البارى ١٣ / ١٥٣.

لقد استعرضنا أهم أسانيد الحديث في أهم الكتب . . . فظهر أنه حديث من الأحاديث المفتعله في زمن حكومه معاويه، لأغراضٍ سياسيّه.

و هو من حيث الدلاله حديثٌ باطل لا يمكن قبوله بالنظر إلى الأسس المقرّره عند أهل السُّنّه، فضلاً عن أن يستند إليه و يجعل قاعدهً في شيء من المسائل العلميّه.

و على هذا، فإنّه لا يصلح مبرراً لِمَا «أحدثه» الحكّام و الأمراء في الدين . . .

و مستنداً للأقوال المتعدّده في باب حجّيته قول الصحابي و إجماع الخلفاء الأربعة . . .

فتبقى تلك البدع بلا مبرّر، و تلك الأقوال بلا دليل . . .

نعم، يصلح دليلاً - إن صحّ سنداً - على ما تذهب إليه الإماميه من حجّيته قول الأئمّه من أهل البيت عليهم الصلاه و السلام . . . و وجوب إطاعتهم و الانقياد لهم و الاقتداء بهم . . .

□  
و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، و الصلاه و السلام على الرسول الأمين و آله الطاهرين الميامين.

\*\*\*



في الأحاديث الموضوعه في كتب السنّه

**٤- حديث صلاه أبي بكر في مرض النبي بأمر منه**

**إشاره**

تأليف السيد علي الحسيني الميلاني

ص: ١٨٩









بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنه الله على أعدائهم أجمعين، من الأولين والآخرين.  
و بعد ...

فهذه رساله وجيزه تناولت فيها خبر: أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمر في أيام مرض موته أبا بكر بالصلاه بالمسلمين، و أنّه خرج إلى المسجد و صَلَّى خلفه معهم ... بالبحث و التحقيق، و إنّهُ بذلك لتحقيق:

لتعلّقه بأحوال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسِيرَتِهِ الْمُبَارَكَةِ ...

و لتمسّك القائلين بخلافه أبي بكر من بعده به ...

و للأحكام الشرعيه و المسائل الاعتقاديه المستفاده منه ...

و لأُمور غير ذلك ...

لقد بحثت عن الخبر من أهم نواحيه، و سبرت ما قيل فيه، و توصلت على ضوء ذلك إلى واقع الحال ... و حقّ المقال ...

فيألى أهل التحقيق و الفضل ... هذا البحث غير المسبوق و لا المطروق من قبل، أرجو أن ينظروا فيه بعين الإنصاف ... بعيداً عن التعصّب و الاعتساف ... و ما توفيقى إلّا بالله.

ص: ١٩٣



إشاره

لقد اتفق المحدثون كلهم على إخراج هذا الحديث، فلم يخل منه (صحيح) و لا (مسند) و لا (معجم) . . . لكننا اقتصرنا هنا على ما أخرجه أرباب (الصحيح السني) و ما أخرجه أحمد بن حنبل في (المسند) . . . لكون ما جاء في هذه الكتب هو الأتم لفظاً و الأقوى سنداً، فإذا عُرف حاله عُرف حال غيره، و لم تكن حاجه إلى التطويل بذكره . . .

الموطأ:

جاء في (الموطأ): «و حدّثني عن مالك، عن هشام بن عروه، عن أبيه، أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خرج في مرضه فأتى فوجد أبا بكر و هو قائم يصلّي بالناس، فاستأخر أبو بكر فأشار إليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ كَمَا أَنْتَ؛ فجلس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى جنب أبي بكر، فكان أبو بكر يصلّي بصلاته رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و هو جالس، و كان الناس يصلّون بصلاته أبي بكر» (١).

صحيح البخاري:

و أخرجه البخاري في مواضع كثيره من (صحيحه) منها ما يلي:

١ - حدّثنا عمر بن حفص بن غياث، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا الأعمش، عن إبراهيم، قال الأسود: كنّا عند عائشه فذكرنا المواظبه على الصلاه و التعظيم لها؛ قالت:

ص: ١٩٥

«لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةَ فَأَذَّنَ، فَقَالَ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فليصَلِّ بالناسِ. فقيل له: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَصَلِّيَ بِالنَّاسِ؛ وَاعَادَ فَأَعَادُوا لَهُ، فَأَعَادَ الثَّلَاثَةَ، فَقَالَ: إِنَّكَ صَوَّاحِبٌ يَوْسُفُ! مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فليصَلِّ بالناسِ.»

فقخرج أبو بكر فصلى، فوجد النبي صلى الله عليه [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ مِنْ نَفْسِهِ خَفَّةً، فَخَرَجَ يَهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ رَجُلِيهِ تَخَطَّانَ مِنَ الْوَجْعِ، فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَتَأَخَّرَ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ أَنْ مَكَانَكَ. ثم أتى به حتى جلس إلى جنبه.

قيل للأعمش: وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ يَصَلِّي وَابُو بَكْرٍ يَصَلِّي بِصَلَاتِهِ وَالنَّاسُ يَصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ؟ فَقَالَ بِرَأْسِهِ: نَعَمْ.

رواه أبو داود (١) عن شعبه عن الأعمش بعضه. و زاد أبو معاوية: جلس عن يسار أبي بكر، فكان أبو بكر يصلي قائماً (٢).

٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلِيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ وَجَعُهُ، قِيلَ لَهُ فِي الصَّلَاةِ! فَقَالَ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فليصَلِّ بالناسِ.»

قالت عائشه: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ، إِذَا قَرَأَ غَلَبَهُ الْبُكَاءُ.

قال: مروه فيصلي. فعاودته.

قال: مروه فيصلي، إنك صواحب يوسف (٣).

٣ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نَمِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ

ص: ١٩٦

١-١) هو أبو داود الطيالسي.

٢-٢) صحيح البخاري ١ / ٢٣٦ كتاب الجماعة و الإمامه باب حدّ المريض أن يشهد الجماعة الرقم ٦٣٣.

٣-٣) صحيح البخاري ١ / ٢٤١ كتاب الجماعة و الإمامه باب أهل العلم و الفضل أحقّ بالإمامه الرقم ٦٥٠.

أبيه، عن عائشه: قالت: «أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سلمّ أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه، فكان يصلي بهم.

قال عروه: فوجد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سلمّ في نفسه خفّةً، فخرج فإذا أبو بكر يؤمّ الناس، فلما رآه أبو بكر استأخر فأشار إليه أن كما أنت.

فجلس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سلمّ حذاء أبي بكر إلى جنبه، فكان أبو بكر يصلي بصلاه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سلمّ، و الناس يصلون بصلاه أبي بكر» (١).

٤ - حدّثنا إسحاق بن نصر، قال: حدّثنا حسين، عن زائده، عن عبد الملك بن عمير، قال: حدّثني أبو بردة، عن أبي موسى، قال: «مرض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سلمّ فاشتدّ مرضه، فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس.

قالت عائشه: إنّه رجل رقيق، إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس!

قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، فعاودت.

فقال: مري أبا بكر فليصل بالناس، فإنك صواحب يوسف.

فأتاه الرسول فصلي بالناس في حياه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سلمّ» (٢).

٥ - حدّثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن هشام بن عروه، عن أبيه، عن عائشه أم المؤمنين أنها قالت: «إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سلمّ قال في مرضه:

مروا أبا بكر يصلي بالناس.

قالت عائشه: قلت: إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء! فمّر عمر فليصل للناس.

ص: ١٩٧

١-١) صحيح البخارى ١ / ٢٤١ - ٢٤٢ كتاب الجماعه و الإمامه باب من قام إلى جنب الإمام لعلّه الرقم ٦٥١.

٢-٢) صحيح البخارى ١ / ٢٤٠ كتاب الجماعه و الإمامه باب أهل العلم و الفضل أحق بالإمامه الرقم ٦٤٦.

فقال عائشه: فقلت: لحفصه قولى له: إن أبا بكر إذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكاء، فمُرَّ عمر فليصل للناس. ففعلت حفصه.

فقال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: مه، إنك لانت صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل للناس.

فقال حفصه لعائشه: ما كنت لأصيب منك خيراً» (١).

٦ - حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا زائده، عن موسى بن أبى عائشه، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: «دخلت على عائشه فقلت: ألا تحدثنى عن مرض رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم؟

قالت: بلى، ثقل النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك.

قال: ضعوا لى ماءً فى المخضب، قالت: ففعلنا فاغتسل، فذهب لىنوء فأغمى عليه.

ثم أفاق، فقال صلى الله عليه [و آله] و سلم: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله.

قال: ضعوا لى ماءً فى المخضب، قالت: فقعد فاغتسل، ثم ذهب لىنوء فأغمى عليه.

ثم أفاق فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله.

فقال: ضعوا لى ماءً فى المخضب، فقعد فاغتسل، ثم ذهب لىنوء فأغمى عليه.

ثم أفاق فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله. و الناس عكوف فى المسجد ينتظرون النبى عليه السلام لصلاه العشاء الآخره.

ص: ١٩٨

فأرسل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بَأْنَ يَصَلِّي بِالنَّاسِ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصَلِّيَ بِالنَّاسِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - وَ كَانَ رَجُلًا رَقِيقًا - : يَا عَمْرُ، صَلِّ بِالنَّاسِ. فَقَالَ لَهُ عَمْرُ: أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ. فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأَيَّامَ.

□  
ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خَفَّةً، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ لَصَلَاةِ الظُّهْرِ وَ أَبُو بَكْرٍ يَصَلِّي بِالنَّاسِ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ بَأْنَ لَا يَتَأَخَّرَ.

□  
قَالَ: أَجْلَسَانِي إِلَى جَنْبِهِ، فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ. قَالَ: فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَصَلِّي وَ هُوَ يَأْتِمُّ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ، وَ النَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ قَاعِدًا.

□  
قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ: أَلَا أُعْرَضُ عَلَيْكَ مَا حَدَّثْتَنِي عَائِشَةُ عَنْ مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ؟ قَالَ: هَاتِ.

فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَدِيثَهَا، فَمَا أَنْكَرَ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: أَسَمَّتَ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ الْعَبَّاسِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هُوَ عَلِيٌّ [\(١\)](#).

٧ - حَدَّثَنَا مَسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنِ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، أَتَاهُ بِلَالٌ يُؤَدِّنُهُ بِالصَّلَاةِ. فَقَالَ: مَرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيَصَلِّ.

قُلْتُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، إِنَّ يَوْمَ مَقَامِكَ بِيكَ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِرَاءَةِ!

قَالَ: مَرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيَصَلِّ.

فَقُلْتُ مِثْلَهُ، فَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ: إِنَّكَ صَوَّابٌ يَوْسُفٌ، مَرُوا أَبَا بَكْرٍ

ص: ١٩٩

١- ١) صحيح البخارى ١ / ٢٤٣ - ٢٤٤ كتاب الجماعة و الإمامه باب إنما جعل الإمام ليؤتم به الرقم ٦٥٥.



فليصل؛ فصلّى.

و خرج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ يَهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَخْطُ بِرِجْلَيْهِ الْأَرْضَ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ صَلِّ، فَتَأَخَّرَ أَبُو بَكْرٍ وَقَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ إِلَى جَنْبِهِ و أَبُو بَكْرٍ يَسْمَعُ النَّاسَ التَّكْبِيرَ» (١).

٨ - حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشه، قالت: «لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ جَاءَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَصَلِّيَ بِالنَّاسِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، و إِنَّهُ مَتَى مَا يَقُمُ مَقَامَكَ لَا يَسْمَعُ النَّاسَ، فَلَوْ أَمَرْتُ عَمْرًا.

فقال: مروا أبا بكر يصلي بالناس.

فقلت لحفصه: قولي له: إن أبا بكر رجل أسيف، و إنه متى يقيم مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر.

قال: إنك لا تتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر أن يصلي بالناس.

فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ وَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ فِي نَفْسِهِ خَفَّةً، فَقَامَ يَهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ و رَجُلَاهُ تَخْطَانُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ.

فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حَسَّهُ ذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَأَخَّرُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ حَتَّى جَلَسَ عَنِ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَصَلِّيُ قَائِمًا و كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ يَصَلِّيُ قَاعِدًا، يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ، و النَّاسُ مَقْتَدُونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ» (٢).

ص: ٢٠٠

١-١) صحيح البخارى ١ / ٢٥١ كتاب الجماعة و الإمامه باب من أسمع الناس تكبير الإمام الرقم ٦٨٠.

٢-٢) صحيح البخارى ١ / ٢٥١ - ٢٥٢ كتاب الجماعة و الإمامه باب الرجل يأتّم بالإمام و يأتّم الناس بالمأموم الرقم ٦٨١.

٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْإِنصَارِيُّ - وَكَانَ تَبِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ وَخَدَمَهُ وَصَحَبَهُ - «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يَصَلِّي لَهُمْ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلَاةِ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ سِتْرَ الْحِجْرَةِ يَنْظُرُ إِلَيْنَا وَهُوَ قَائِمٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَهُ مَصْحَفٌ، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ، فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتِنَ مِنَ الْفَرَحِ بِرُؤْيِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ. فَكَصَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبِيهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ خَارَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَأَشَارَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ أَنْ أَتَمُّوا صَلَاتَكُمْ، وَارْخَى السِّتْرَ، فَتَوَفَّى مِنْ يَوْمِهِ».

١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنِ أَنَسِ، قَالَ: «لَمْ يَخْرُجِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ ثَلَاثًا، فَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَقَدَّمُ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ بِالْحِجَابِ فَرَفَعَهُ، فَلَمَّا وَضَحَ وَجْهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ مَا نَظَرْنَا مِنْظَرًا كَانَ أَعْجَبَ إِلَيْنَا مِنْ وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ حِينَ وَضَحَ لَنَا، فَأَوْمَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ، وَارْخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ الْحِجَابَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ» (١).

#### صحيح مسلم:

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ فِي (صَحِيحِهِ) غَيْرَ مَرَّةٍ، مِنْ ذَلِكَ:

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زَائِدُهُ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عَيْبِدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ لَهَا: أَلَا تَحَدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ

ص: ٢٠١

رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ؟

قالت: بلى، ثقل النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ، فقال: أصَلَّى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله.

قال: ضعوا لي ماءً في المخضب . . .» إلى آخر ما تقدّم عن البخارى» (١).

٢ - حدّثنا محمّد بن رافع و عبد بن حميد - و اللفظ لابن رافع - قال عبد: أخبرنا، و قال ابن رافع: حدّثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، قال الزهري: و أخبرني حمزه بن عبد الله بن عمر، عن عائشه، قالت: «لما دخل رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ بيتي قال: مروا أبا بكر فليصلّ بالناس.

قالت: فقلت يا رسول الله، إنّ أبا بكر رجل رقيق، إذا قرأ القرآن لا يملك دمعه! فلو أمرت غير أبي بكر. قالت: و الله ما بى إلّا كراهيه أن يتشام الناس بأول من يقوم فى مقام رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ قالت: فراجعت مرّتين أو ثلاثاً. فقال: ليصلّ بالناس أبو بكر فإنك صواحب يوسف» (٢).

٣ - حدّثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدّثنا أبو معاوية و وكيع.

ح و حدّثنا يحيى بن يحيى - و اللفظ له - قال: أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشه، قالت: «لما ثقل رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ جاء بلال يؤذنه بالصلاه . . .» إلى آخر ما تقدم عن البخارى (٣).

٤ - حدّثنا أبو بكر بن أبى شيبة و أبو كريب، قالوا: حدّثنا ابن نمير عن هشام.

ح و حدّثنا ابن نمير - و ألفاظهم متقاربه - قال: حدّثنا أبى قال: حدّثنا هشام، عن أبيه، عن عائشه، قالت: «أمر رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ أبا بكر أن يصلّى

ص: ٢٠٢

١-١) صحيح مسلم ١ / ٣٩٣ - ٣٩٤، كتاب الصلاه باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر، الرّم ٤١٨.

٢-٢) صحيح مسلم ١ / ٣٩٦، كتاب الصلاه باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر، ذيل الرقم ٤١٨.

٣-٣) صحيح مسلم ١ / ٣٩٧، كتاب الصلاه باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر، ذيل الرقم ٤١٨.

بالناس فى مرضه، فكان يصلى بهم.

قال عروه: فوجد رسول الله ﷺ صلى الله عليه [و آله] و سلم من نفسه خفةً، فخرج و إذا أبو بكر يوم الناس، فلما رآه أبو بكر استأخر، فأشار إليه رسول الله ﷺ صلى الله عليه [و آله] و سلم أى كما أنت. فجلس رسول الله ﷺ صلى الله عليه [و آله] و سلم إلى جنبه فكان أبو بكر يصلى بصلاة رسول الله ﷺ صلى الله عليه [و آله] و سلم، و الناس يصلون بصلاة أبي بكر (١).

٥ - حدثنى عمرو الناقد و حسن الحلوانى و عبد بن حميد، قال عبد: أخبرنى و قال الآخران: حدثنا يعقوب - و هو ابن إبراهيم بن سعد - و حدثنى أبى عن صالح، عن ابن شهاب، قال: أخبرنى أنس بن مالك: «أنّ أبى بكر كان يصلى لهم فى وجع رسول الله ﷺ صلى الله عليه [و آله] و سلم الذى توفى فيه . . .» (٢).

٦ - حدثنا محمد بن المثنى و هارون بن عبد الله، قالوا: حدثنا عبد الصمد، قال:

سمعت أبى يحدث، قال: حدثنا عبد العزيز، عن أنس، قال: «لم يخرج إلينا نبى الله ﷺ صلى الله عليه [و آله] و سلم ثلاثاً . . .» إلى آخر ما تقدّم عن البخارى.

٧ - و رواه مسلم، عن سفيان بن عيينه، عن الزهرى، عن أنس . . .

٨ - و عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن أنس . . . (٣).

٩ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حسين بن على، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن أبى بردة، عن أبى موسى، قال: «مرض رسول الله ﷺ صلى الله عليه [و آله] و سلم . . .» إلى آخر ما تقدّم عن البخارى (٤).

ص: ٢٠٣

- 
- ١-١ (١) صحيح مسلم ١ / ٣٩٨، كتاب الصلاة باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر، ذيل الرقم ٤١٨.  
٢-٢ (٢) صحيح مسلم ١ / ٣٩٨، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر، الرقم ٤١٩.  
٣-٣ (٣) صحيح مسلم ١ / ٣٩٩، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر، ذيل الرقم ٤١٩.  
٤-٤ (٤) صحيح مسلم ١ / ٣٩٩ - ٤٠٠، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر، الرقم ٤٢٠.

و أخرجه الترمذی فی (صحيحه) حيث قال:

«حدّثنا أبو موسى إسحاق بن موسى الأنصارى، حدّثنا معن هو ابن عيسى، حدّثنا مالك بن أنس، عن هشام بن عروه، عن أبيه، عن عائشه: أنّ النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم قال: مروا أبا بكر فليصلّ بالناس.

□  
فقال عائشه: يا رسول الله، إنّ أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فأمر عمر فليصلّ بالناس.

قالت: فقال: مروا أبا بكر فليصلّ بالناس قالت عائشه: فقلت لحفصه: قولى له: إنّ أبا بكر إذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكاء، فأمر عمر فليصلّ بالناس. ففعلت حفصه.

□ □  
فقال رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم: إنّكّن لأنتنّ صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصلّ بالناس.

فقال حفصه لعائشه: ما كنت لأصيب منك خيراً.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

□  
و فى الباب عن: عبد الله بن مسعود و أبى موسى و ابن عباس و سالم بن عبيد و عبد الله بن زمعه» (1).

### سنن أبى داود

و أخرجه أبو داود فى (سننه) بقوله:

١ - «حدّثنا عبد الله بن محمّد النفيلى، ثنا محمّد بن سلمه، عن محمّد بن إسحاق،

ص: ٢٠٤

---

١ - ١) صحيح الترمذى ٥ / ٣٧٩ كتاب المناقب باب فى مناقب أبى بكر و عمر كليهما الرقم ٣٦٩٢.

قال: حدّثني الزهري، قال حدّثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه عن عبد الله بن زمعه، قال: لما استعزّ برسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم وأنا عنده في نفر من المسلمين، دعاه بلال إلى الصلاة، فقال: مروا من يصلي للناس.

فخرج عبد الله بن زمعه، فإذا عمر في الناس - وكان أبو بكر غائباً - فقلت: يا عمر، قم، فصلّ بالناس. فتقدّم فكبر.

فلما سمع رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم صوته، وكان عمر رجلاً مجهراً.

قال: فأين أبو بكر؟ يأبى الله ذلك والمسلمون، يأبى الله ذلك والمسلمون.

فبعث إلى أبي بكر، فجاء بعد أن صَلَّى عمر تلك الصلاة، فصلّى بالناس.

٢ - حدّثنا أحمد بن صالح، ثنا ابن أبي فديك، قال: حدّثني موسى بن يعقوب، عن عبد الله بن إسحاق، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: أنّ عبد الله بن زمعه أخبره بهذا الخبر قال: لما سمع النبي صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم صوت عمر - قال ابن زمعه - : خرج النبي صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم حتّى اطلع رأسه من حجرتة ثم قال: لا- لا لا، ليصلّ للناس ابن أبي قحافه؛ يقول ذلك مغضباً (١).

## سنن النسائي:

و أخرجه النسائي في (سننه):

١ - أخبرنا العباس بن عبد العظيم العنبري، حدّثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدّثنا زائده، عن موسى بن أبي عائشه، عن عبيد الله بن عبد الله، قال: «دخلت على عائشه فقلت: ألا تحدّثيني . . .» إلى آخره كما تقدّم (٢).

ص: ٢٠٥

---

١- (١) سنن أبي داود ٣ / ٢٢٠ - ٢٢١ كتاب السنّه باب في استخلاف أبي بكر الأرقام ٤٦٦٠ و ٤٦٦١.  
٢- (٢) سنن النسائي ٢ / ٤٣٥ - ٤٣٦ كتاب الإمامه من كتاب الصلاة (الائتمام بالإمام يصلي قاعداً) الرقم ٨٣٣.

٢ - أخبرنا محمد بن العلاء، قال: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشه، قالت: «لَمَّا ثَقُلَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّم جَاءَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ. فَقَالَ: مَرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيَصِلْ بِالنَّاسِ . . .» إِلَى آخِرِهِ كَمَا تَقَدَّمَ (١).

٣ - أخبرنا علي بن حجر، قال: حدّثنا إسماعيل، قال: حدّثنا حميد، عن أنس، قال:

«آخِرُ صَلَاةِ صَلَّاهَا رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّم مَعَ القَوْمِ، صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مَتَوَشِّحًا خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ.»

٤ - أخبرنا محمد بن المثنى، قال: حدّثنا بكر بن عيسى صاحب البصرى، قال:

سَمِعْتُ شَعْبَةَ يَذْكُرُ عَنْ نَعِيمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي وائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ صَلَّى لِلنَّاسِ وَرَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّم فِي الصَّفِّ» (٢).

٥ - أخبرنا إسحاق بن إبراهيم و هناد بن السرى، عن حسين بن علي، عن زائده، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله، قال: «لَمَّا قَبِضَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّم قَالَتِ الْأَنْصَارُ: مَنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ؛ فَأَتَاهُمْ عَمْرٌ فَقَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّم قَدْ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَصَلِّيَ بِالنَّاسِ؟ فَأَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسَهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ؟! قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ» (٣).

٦ - أخبرنا محمود بن غيلان، قال: حدّثني أبو داود، أخبرنا شعبه، عن موسى بن أبي عائشه، قال: «سَمِعْتُ عبيد الله بن عبد الله يحدّث عن عائشه: أَنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّم أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَصَلِّيَ بِالنَّاسِ. قَالَتْ: وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: ٢٠٦

١-١) سنن النسائي ٢ / ٤٣٤ - ٤٣٥ كتاب الإمامه من كتاب الصلاة (الائتمام بالإمام يصلى قاعداً) الرقم ٨٣٢ .

٢-٢) سنن النسائي ٢ / ٤١٣ - ٤١٤ كتاب الإمامه من كتاب الصلاة (صلاه الإمام خلف رجل من رعيته) الأرقام ٧٨٤ و ٧٨٥ .

٣-٣) سنن النسائي ٢ / ٤٠٩ كتاب الإمامه من كتاب الصلاة إمامه أهل العلم و الفضل الرقم ٧٧٦ .

[و آله] و سلم بين يدي أبي بكر، فصلّي قاعداً، و أبو بكر يصلّي بالناس، و الناس خلف أبي بكر (١).

## سنن ابن ماجه:

و أخرجه ابن ماجه فى (سننه) بقوله:

١ - حدّثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال: حدّثنا أبو معاوية و وكيع، عن الأعمش.

□  
ح و حدّثنا عليّ بن محمّد، قال: حدّثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشه، قالت: «لما مرض رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلم مرضه الذى مات فيه - و قال أبو معاوية: لما ثقل - جاء بلال يؤذنه بالصلاه، فقال: مروا أبا بكر فليصلّ بالناس... قالت: فأرسلنا إلى أبى بكر فصلّي بالناس.

□ □  
فوجد رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلم من نفسه خفّة، فخرج إلى الصلاه... فكان أبو بكر يأتّم بالنبى صلّى الله عليه [و آله] و سلم، و الناس يأتّمون بأبى بكر».

□  
٢ - حدّثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال: حدّثنا عبد الله بن نمير، عن هشام بن عروه عن أبيه، عن عائشه، قالت: «أمر رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلم أبا بكر أن يصلّي بالناس فى مرضه...».

٣ - حدّثنا نصر بن على الجهضمي، قال: أنبأنا عبد الله بن داود من كتابه فى بيته، قال: حدّثنا سلمه بن نبيط، عن نعيم بن أبى هند، عن نبيط بن شريط، عن سالم بن عبيد، قال: «أغمى على رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلم فى مرضه، ثم أفاق فقال:

أحضرت الصلاه؟ قالوا: نعم.

ص: ٢٠٧



قال: مروا بلالاً فليؤذن، و مروا أبا بكر فليصل بالناس. ثم أغمى عليه فأفاق فقال . . . ثم أغمى عليه فأفاق فقال . . . فقالت عائشه: إن أباي رجل أسيف، فإذا قام ذلك المقام يبكي لا يستطيع، فلو أمرت غيره!

ثم أغمى عليه فأفاق فقال: مروا بلالاً فليؤذن، و مروا أبا بكر فليصل بالناس، فإنكّن صواحب يوسف - أو صواحبات يوسف - .  
قال: فأمر بلال فأذن، و أمر أبو بكر فصلى بالناس.

ثم إن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم وجد خفّه فقال: أنظروا لي من أتكئ عليه.

فجاءت بريره و رجل آخر فاتكأ عليهما، فلما رآه أبو بكر ذهب لينكص، فأوماً إليه أن ائبت مكانك.

ثم جاء رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم حتى جلس إلى جنب أبي بكر حتى قضى أبو بكر صلاته، ثم إن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم قبض.

قال أبو عبد الله: هذا حديث غريب لم يحدث به غير نصر بن علي.

٤ - حدثنا علي بن محمد، قال: حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الأرقم بن شرحبيل، عن ابن عباس، قال: «لما مرض رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم مرضه الذي مات فيه كان في بيت عائشه فقال: ادعوا لي علياً.

قالت عائشه: يا رسول الله، ندعو لك أبا بكر؟ قال: ادعوه.

قالت حفصه: يا رسول الله، ندعو لك عمر؟ قال: ادعوه.

قالت أم الفضل: يا رسول الله، ندعو لك العباس؟ قال: نعم.

فلما اجتمعوا، رفع رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم رأسه فنظر فسكت.

فقال عمر: قوموا عن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم.

ثم جاء بلال يؤذنه بالصلاه، فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس. فقالت عائشه: يا

رسول الله، إنَّ أبا بكر رجل رقيق حصر، و متى لا يراكَ بيكي و الناس يكون، فلو أمرت عمر يصلي بالناس؟

فخرج أبو بكر فصلَّى بالناس، فوجد رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم من نفسه خَفَّه، فخرج يهادى بين رجلين و رجلاه  
تخطّان في الأرض، فلَمَّا رآه الناس سَبَّحوا بأبي بكر، فذهب ليستأخر فأوماً إليه النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم أى مكانك.

فجاء رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم فجلس عن يمينه و قام أبو بكر، و كان أبو بكر يأتّم بالنبي صَلَّى الله عليه [و آله] و  
سلّم و الناس يأتّمون بأبي بكر.

قال ابن عباس: و أخذ رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم من القراءه من حيث كان بلغ أبو بكر.

قال وكيع: و كذا السنّه.

قال: فمات رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم في مرضه ذلك» (١).

#### مسند أحمد:

و أخرج أحمد بن حنبل في (مسنده) أكثر من غيره بكثير، فلنذكر طائفه من رواياته.

١ - حدّثنا عبد الله، حدّثنى أبى، ثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائده، حدّثنى أبى، عن أبى إسحاق، عن الأرقم بن شرحبيل، عن  
ابن عباس، قال: «لَمَّا مرض رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم، أمر أبو بكر أن يصلي بالناس، ثم وجد خَفَّه، فخرج، فلَمَّا  
أحسّ به أبو بكر أراد أن ينكص، فأوماً إليه النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم فجلس إلى جنب

ص: ٢٠٩

١ - (١) سنن ابن ماجه ٢ / ٣٩٤ - ٣٩٨ كتاب إقامة الصلاة و السنه فيها، باب ما جاء في صلاه رسول الله في مرضه، الأرقام ١٢٣٢

- ١٢٣٥.

أبي بكر عن يساره، و استفتح من الآية التي انته إليها أبو بكر» (١).

٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا وكيع، ثنا إسرائيل، عن أبي اسحاق، عن أرقم بن شرحبيل، عن ابن عباس، قال: «لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، كَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ فَقَالَ: ادْعُوا إِلَيَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قالت عائشه: ندعوا لك أبا بكر؟ قال: ادعوه.

□  
قالت حفصه: يا رسول الله، ندعو لك عمر؟ قال: ادعوه.

□  
قالت أم الفضل: يا رسول الله، ندعو لك العباس؟ قال: ادعوه.

□ □  
فَلَمَّا اجْتَمَعُوا رَفَعَ رَأْسَهُ فَلَمْ يَرِ عَلِيًّا. فَقَالَ عُمَرُ: قَوْمُوا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ. فَجَاءَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ . . .  
(٢).

٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا عبد الله بن الوليد، ثنا سفيان، عن حميد عن أنس بن مالك، قال: «كَانَ آخِرَ صَلَاةٍ صَلَّىهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ عَلَيْهِ بَرْدٌ مَتَوَشَّحًا بِهِ وَ هُوَ قَاعِدٌ» (٣).

□  
٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا يزيد، أنا سفيان - يعني ابن حسين -، عن الزهري، عن أنس، قال: «لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ، أَتَاهُ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ بَعْدَ مَرَّتَيْنِ: يَا بِلَالُ، قَدْ بَلَغْتَ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصَلِّ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيَدْعُ.

□  
فَرَجَعَ إِلَيْهِ بِلَالٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي، مَنْ يَصَلِّي بِالنَّاسِ؟

قال: مُرُّ أبا بكر فليصل بالناس.

□ □  
فَلَمَّا أَنْ تَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ، رَفَعَتْ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ السُّتُورَ

ص: ٢١٠

١-١) مسند أحمد ١ / ٣٨٣ - ٣٨٤ مسند عبد الله بن عباس الرقم ٢٠٥٦.

٢-٢) مسند أحمد ١ / ٥٨٨ مسند عبد الله بن عباس الرقم ٣٣٤٥.

٣-٣) مسند أحمد ٤ / ٨٤ مسند أنس بن مالك الرقم ١٢٨٤٨.

قال: فنظرنا إليه كأنه ورقه بيضاء عليه خميصه، فذهب أبو بكر يتأخر و ظنّ أنه يريد الخروج إلى الصلاة، فأشار رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم إلى أبي بكر أن يقوم فيصلّي، فصلّى أبو بكر بالناس، فما رأيناه بعد» (١).

٥ - حدثنا عبد الله، حدّثني أبي، ثنا حسين بن عليّ، عن زائده، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبي موسى، قال: «مرض رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم . . .» (٢).

٦ - حدثنا عبد الله، حدّثني أبي، ثنا عبد الأعلى، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن عائشه قالت: «لما مرض رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم في بيت ميمونه، فاستأذن نساءه أن يمرّض في بيتي فأذنّ له، فخرج رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم معتمداً على العباس و على رجلٍ آخر و رجلاه تخطان في الأرض.

و قال عبيد الله: فقال ابن عباس: أ تدرى من ذلك الرجل؟ هو عليّ بن أبي طالب، و لكن عائشه لا تطيب له نفساً.

قال الزهري: فقال النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم - و هو في بيت ميمونه - لعبد الله بن زمعه: مر الناس فليصلّوا.

فلقى عمر بن الخطّاب فقال: يا عمر صلّ بالناس، فصلّى بهم، فسمع رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم صوته فعرفه و كان جهير الصوت . . .» (٣).

٧ - حدثنا عبد الله، حدّثني أبي، ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود عن عائشه، قالت: «لما مرض رسول الله . . . فجاء النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم

ص: ٢١١

١-١) مسند أحمد ٤ / ٦٠ مسند أنس بن مالك الرقم ١٢٦٨٠.

٢-٢) مسند أحمد ٥ / ٥٦٥ حديث أبي موسى الأشعري الرقم ١٩٢٠١.

٣-٣) مسند أحمد ٧ / ٥٣ حديث عائشه الرقم ٢٣٥٤١.

حتى جلس إلى جنب أبي بكر، و كان أبو بكر يأتّم بالنبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم، و الناس يأتّمون بأبي بكر» (١).

٨ - حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، ثنا أبو معاوية، قال ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت: «. . . فجاء رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم حتى جلس عن يسار أبي بكر، و كان رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم يصلّي بالناس قاعداً و أبو بكر قائماً يقتدى أبو بكر بصلاه رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم، و الناس يقتدون بصلاه أبي بكر» (٢).

٩ - حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، ثنا بكر بن عيسى، قال: سمعت شعبه بن الحجّاج يحدث عن نعيم بن أبي هند، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة: «أنّ أبا بكر صلّي بالناس و رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم في الصّف» (٣).

١٠ - حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، ثنا شبابه بن سوار، أنا شعبه، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة، قالت: «صلّي رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم خلف أبي بكر قاعداً في مرضه الذي مات فيه» (٤).

١١ - حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، ثنا شبابه، ثنا شعبه، عن سعد بن إبراهيم، عن عروه بن الزبير، عن عائشة، قالت: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم في مرضه الذي مات فيه: مروا أبا بكر يصلّي بالناس . . . فصلّي أبو بكر و صلّي النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم خلفه قاعداً» (٥).

ص: ٢١٢

١-١) مسند أحمد ٧ / ٣٠٠ حديث عائشه الرقم ٢٥٢٣٣.

٢-٢) مسند أحمد ٧ / ٣١٩ - ٣٢٠ حديث عائشه الرقم ٢٥٣٤٨.

٣-٣) مسند أحمد ٧ / ٢٢٨ حديث عائشه الرقم ٢٤٧٢٨.

٤-٤) مسند أحمد ٧ / ٢٢٨ حديث عائشه الرقم ٢٤٧٢٩.

٥-٥) مسند أحمد ٧ / ٢٢٨ حديث السیده عائشه الرقم ٢٤٧٣٠.

١٢ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا زائده، ثنا عبد الملك بن عمير، عن ابن بريده، عن أبيه، قال: «مرض رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم فقال: مروا أبا بكر يصلّي بالناس، فقالت عائشه: يا رسول الله إن أبا رجل رقيق! فقال: مروا أبا بكر يصلّي بالناس فإنكّن صواحبات يوسف. فأّم أبو بكر الناس و رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم حتى» (١).

ص: ٢١٣

---

١-١) مسند أحمد ٦ / ٤٩٧ حديث بريده الأسمى الرقم ٢٢٥٥١.

لقد نقلنا الحديث بآتم ألفاظه و أصح طرقه عن الصحاح و مسند أحمد، و كما ذكرنا من قبل، فإن معرفه حاله بالنظر إلى هذه الأسانيد و المتون تغنينا عن النظر فيما رووه في خارج الصحاح، عن غير من ذكرناه من الصحابه، و لربما أشرنا إلى بعض ذلك في خلال البحث . . .

لقد كانت الأحاديث المذكوره عن:

١ - عائشه بنت أبي بكر.

٢ - عبد الله بن مسعود.

٣ - عبد الله بن عباس.

٤ - عبد الله بن عمر.

٥ - عبد الله بن زمعنه.

٦ - أبي موسى الأشعري.

٧ - بريده الأسلمي.

٨ - أنس بن مالك.

٩ - سالم بن عبيد.

فنحن ذكرنا الحديث عن تسعه من الصحابه و إن لم يذكر الترمذى إلا سته، حيث قال بعد إخرجه عن عائشه: «و في الباب عن: عبد الله بن مسعود، و أبي موسى، و ابن عباس، و سالم بن عبيد، و عبد الله بن زمعنه» (١).

ص: ٢١٤

لكن العمده حديث عائشه . . . بل إن بعض ما جاء عن غيرها من الصحابه مرسل، و إنما هي الواسطه . . . كما سنرى . . .

فلنبداً أولاً بالنظر في أسانيد الحديث عن غيرها ممن ذكرناه:

### حديث أبي موسى الأشعري:

أما الحديث المذكور عن أبي موسى الأشعري - و الذي اتفق عليه البخارى و مسلم، و أخرجه أحمد - ففيه:

١ - إنه مرسل، نصّ عليه ابن حجر، قال: «و يحتمل أن يكون تلقاه عن عائشه» (١).

٢ - إن الراوى عنه «أبو بردة» و هو ولده كما نصّ عليه ابن حجر (٢) و هذا الرجل فاسق أثيم، له ضلع فى قتل حجر بن عدى، حيث شهد عليه - فى جماعه - شهاده زورٍ أدت إلى شهادته (٣) . . . و روى أيضاً أنه قال لأبى العاديه - قاتل عمّار بن ياسر رضى الله تعالى عنه - : «أ أنت قتلت عمّار بن ياسر؟ قال: نعم. قال: ناولنى يدك. فقبلها و قال:

لا تمسك النار أبداً!» (٤).

٣ - و الراوى عنه: «عبد الملك بن عمير»:

و هو «مدلس» و «مضطرب الحديث جداً» و «ضعيف جداً» و «كثير الغلط»:

قال أحمد: «مضطرب الحديث جداً مع قلّه روايته، ما أرى له خمسمائه حديث، و قد غلط فى كثير منها» (٥).

ص: ٢١٥

١-١ (١) فتح البارى ٢/٢١٠

٢-٢ (٢) فتح البارى ٢/٢١٠

٣-٣ (٣) تاريخ الطبرى ٤/١٩٩ ٢٠٠.

٤-٤ (٤) شرح نهج البلاغه ٤/٩٩.

٥-٥ (٥) تذهيب التذهيب ٦/٣٦٠ و غيره



و قال إسحاق بن منصور و الكوسج: «ضعفه أحمد جدًّا» (١).

و عن أحمد: «ضعيف يغلط» (٢).

و قال ابن معين: «مخلط» (٣).

و قال أبو حاتم: «ليس بحافظ، تغير حفظه» (٤). و عنه: «لم يوصف بالحفظ» (٥).

و قال ابن خراش: «كان شعبه لا يرضاه» (٦).

و قال الذهبي: «و أما ابن الجوزي فذكره فحكى الجرح و ما ذكر التوثيق» (٧).

و كذا قال ابن حجر (٨).

و عبد الملك - هذا - هو الذى ذبح عبد الله بن يقطر أو قيس بن مسهر الصيدأوى، و هو رسول الإمام الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة، فإنه لما رمى بأمر ابن زياد من فوق القصر و به رمق، أتاه عبد الملك بن عمير فذبحه، فلما عيب ذلك عليه قال: «إنما أردت أن أريحه!» (٩).

٤ - ثم الكلام فى أبى موسى الأشعري نفسه، فإنه من أشهر أعداء مولانا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فقد كان يوم الجمل يقعد بأهل الكوفة عن الجهاد مع الإمام على عليه السلام، و فى صفتين هو الذى خلع الإمام عليه السلام عن الخلافة. و قد بلغ به

ص: ٢١٦

١-١) تهذيب التهذيب ٦ / ٣٦٠، ميزان الاعتدال ٤ / ٤٠٦.

٢-٢) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٠٦.

٣-٣) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٠٦، تهذيب التهذيب ٦ / ٣٦٠.

٤-٤) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٠٦.

٥-٥) تهذيب التهذيب ٦ / ٣٦٠.

٦-٦) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٠٦.

٧-٧) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٠٦.

٨-٨) تقريب التهذيب ١ / ٦١٨.

٩-٩) تلخيص الشافى ٣ / ٣٣ - ٣٥، روضه الواعظين: ١ / ١٧٧ - ١٧٨، مقتل الحسين - للمقرّم - : ١٨٦.

الحال أن كان الإمام عليه السلام يلعنه في قنوته مع معاويه و جماعه من أتباعه.

ثم إن أحمد روى هذا الحديث في فضائل أبي بكر بسنده عن زائده، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه . . . كذلك (١).

### حديث عبد الله بن عمر:

و أما الحديث المذكور عن عبد الله بن عمر، فالظاهر كونه عن عائشه كذلك، كما رواه مسلم، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن حمزه بن عبد الله بن عمر، عن عائشه . . . لكن البخاري رواه بسنده عن الزهري، عن حمزه، عن أبيه، قال: «لما اشتد برسول الله وجعه . . .».

و على كل حال فإن مدار الطريقتين على:

محمد بن شهاب الزهري و هو رجل مجروح عند يحيى بن معين (٢) و عبد الحق الدهلوي، و كان من أشهر المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام، و من الرواه عن عمر بن سعد اللعين.

قال ابن أبي الحديد: «و كان الزهري من المنحرفين عنه عليه السلام، و روى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبه قال: شهدت مسجد المدينة، فإذا الزهري و عروه بن الزبير جالسان يذكران علياً عليه السلام فبالا منه. فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فجاء حتى وقف عليهما فقال: أميا أنت يا عروه، فإن أبي حاكم أباك إلى الله فحكم لأبي علي أيبك، و أمّا أنت يا زهري، فلو كنت بمكّه لأريتك كير أيبك» (٣).

ص: ٢١٧

١-١) فضائل الصحابه ١ / ١٠٦.

٢-٢) هو من شيوخ البخاري و مسلم، و من أئمه الجرح و التعديل، اتفقوا على أنه أعلم أئمه الحديث بصحيحه و سقيمه. توفي سنة ٢٣٣. ترجم له في: تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٢٩ و غيرها.

٣-٣) شرح نهج البلاغه ٤ / ١٠٢.

و قال: «و روى عاصم بن أبى عامر البجلي، عن يحيى بن عروه، قال: كان أبى إذا ذكر علياً نال منه» (١).

و يؤكد هذا سعيه وراء إنكار مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، كمنقبه سبقه إلى الإسلام، قال ابن عبد البر: «و ذكر معمر فى جامعه عن الزهرى قال: ما علمنا أحداً أسلم قبل زيد بن حارثه. قال عبد الرزاق: و ما أعلم أحداً ذكره غير الزهرى» (٢).

و قال الذهبى بترجمه عمر بن سعد: «و أرسل عنه الزهرى و قتاده. قال ابن معين:

كيف يكون من قتل الحسين ثقه؟!» (٣).

و قال العلامة الشيخ عبد الحق الدهلوى بترجمه الزهرى من «رجال المشكاه»:

«إنه قد ابتلى بصحبه الأمراء و بقله الديانه، و كان أقرانه من العلماء و الزهاد يأخذون عليه و ينكرون ذلك منه، و كان يقول: أنا شريك فى خيرهم دون شرهم! فيقولون: ألا ترى ما هم فيه و تسكت؟!».

و قال ابن حجر بترجمه الأعمش: «و حكى الحاكم عن ابن معين أنه قال: أجود الأسانيد: الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمه، عن عبد الله. فقال له إنسان: الأعمش مثل الزهرى؟! فقال: تريد من الأعمش أن يكون مثل الزهرى؟! الزهرى يرى العرض و الإجازة و يعمل لبنى أمية؛ و الأعمش فقير، صبور، و بجانب للسلطان، ورع، عالم بالقرآن» (٤).

و لأجل كونه من عمال بنى أمية و مشيذى سلطانهم، كتب إليه الإمام السجاد عليه السلام كتاباً يعظه فيه، جاء فيه: «إن ما كتبت، و أخف ما احتملت، أن آنست و حشه

ص: ٢١٨

١-١ شرح نهج البلاغه ٤ / ١٠٢.

٢-٢ الاستيعاب، ترجمه زيد بن حارثه ٢ / ١١٧.

٣-٣ الكاشف ٢ / ٣٠١.

٤-٤ تهذيب التهذيب ٤ / ٢٠٤.

الظالم، و سهّلت له الطّريق الغيّ . . . جعلوك قطباً أداروا بك رحي مظلّمهم، و جسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم، و سلّمماً إلى ضلالتهم، داعياً إلى غيهم، سالكاً سيّلتهم، احذر، فقد بُنيت، و بادِر فقد أُجّلت . . .» (١).

ثمّ الكلام في عبد الله بن عمر نفسه:

فإنّه ممّن امتنع عن بيعه أمير المؤمنين عليه السلام بعد عثمان، و قعد عن نصرته، و ترك الخروج معه في حروبه، و لكنّه لما ولى الحجاج بن يوسف الحجاز من قبل عبد الملك جاءه ليلاً ليبيعه فقال له: ما أعجلك؟! فقال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم يقول: من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليه!! فقال له: إنّ يدي مشغولة عنك - و كان يكتب - فدونك رجلي، فمسح على رجله و خرج!!

### حديث عبد الله بن زمعه:

و أمّا حديث عبد الله بن زمعه . . . فقد رواه أبو داود عنه بطريقين، و المدار في كليهما على «الزهرى» و قد عرفته.

### حديث عبد الله بن عباس:

و أمّا حديث عبد الله بن عباس . . . الذي رواه ابن ماجه و أحمد، الأوّل رواه عن:

إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الأرقم بن شرحبيل، عن ابن عباس، و الثاني رواه عن يحيى بن زكريّا بن أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن الأرقم، عنه . . . فمداره على:

ص: ٢١٩

١-١) ذكر الكتاب في: تحف العقول عن آل الرسول: ٢٧٤ - ٢٧٧، للشيخ ابن شعبه الحرّاني، من أعلام الإماميّة في القرن الرابع، و في إحياء علوم الدين ٢ / ١٤٣ بعنوان: «و لمّا خالط الزهرى السلطان كتب أخ له في الدين إليه . . .»، و في بعض المصادر نسبتة إلى أبي خازم.

و قد قال البخارى: «لم يذكر أبو إسحاق سماعاً من أرقم بن شرحبيل» (١).

و أبو إسحاق السبيعي: «قال بعض أهل العلم: كان قد اختلط، و إنما تركوه مع ابن عيينه لاختلاطه» (٢).

و كان مدلساً» (٣).

و كان يروى عن عمر بن سعد الملعون قاتل الحسين عليه السلام (٤).

و كان يروى عن شمر بن ذى الجوشن الملعون (٥).

و فى سند أحمد مضافاً إلى ذلك:

١ - سماع «زكريّا» من «أبي إسحاق» بعد اختلاطه كما ستعرف.

٢ - «زكريّا بن أبي زائدة» قال أبو حاتم: «لئن الحديث، كان يدلس» و رماه بالتدليس أيضاً أبو زرعه و أبو داود و ابن حجر . . .  
و عن أحمد: «إذا اختلف زكريّا و إسرائيل فإنّ زكريّا أحبّ إلىّ فى أبي إسحاق، ثمّ قال: ما أقربهما، و حديثهما عن أبي إسحاق  
لئن سمعنا منه بآخره» (٦).

أقول: فالعجب من أحمد يقول هذا و هو مع ذلك يروى الحديث عن زكريّا بن أبي زائدة عن ابن إسحاق عن أبي إسحاق فى  
«المسند» كما عرفت و فى «الفضائل» (٧).

ص: ٢٢٠

١-١) التاريخ الكبير ٢ / ٤٦ و ذكره البوصيرى فى الزوائد بهامش سنن ابن ماجه ٢ / ٣٩٧.

٢-٢) ميزان الاعتدال ٥ / ٣٢٦.

٣-٣) تهذيب التهذيب ٨ / ٥٥.

٤-٤) الكاشف ٢ / ٣٢٣، ميزان الاعتدال ٥ / ٢٣٩، تهذيب التهذيب ٧ / ٣٨١.

٥-٥) ميزان الاعتدال ٣ / ٣٨٥، تهذيب التهذيب ٨ / ٥٣.

٦-٦) تهذيب التهذيب ٣ / ٢٩٣، الجرح و التعديل ٣ / ٥٣٠.

٧-٧) فضائل الصحابه ١ / ١٠٦.

نعم، رواه لا- عن هذا الطريق لكنّه عن ابن عيّاس عن العيّاس، فقال مرّة: «ثنا يحيى بن آدم» و أخرى «ثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم» عن قيس بن ربيع، عن عبد الله بن أبي السفر، عن أرقم بن شرحبيل، عن ابن عيّاس، عن العباس بن عبد المطلب: «أن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم قال في مرضه: «مروا أبا بكر يصلّي بالناس، فخرج أبو بكر فكبر و وجد النبي صلى الله عليه [و آله] و سلّم راحه، فخرج يهادى بين رجلين، فلمّا رآه أبو بكر تأخّر، فأشار إليه النبي صلى الله عليه [و آله] و سلّم مكانك، ثمّ جلس رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم إلى جنب أبي بكر، فاقتراً من المكان الذي بلغ أبو بكر من السوره» (١).

لكنّ مداره على «قيس بن الربيع» الذي أورده البخارى فى الضعفاء (٢) و كذا النسائى (٣) و ابن حبان فى المجروحين (٤) و ضعّفه غير واحد، بل عن أحمد أنّه تركه الناس، بل عن يحيى بن معين تكذيبه (٥).

### حديث عبد الله بن مسعود:

و أمّا الحديث المذكور عن ابن مسعود، فأخرجه النسائى، و رواه الهيثمى أيضاً و قال: «رواه أحمد و أبو يعلى».

و فى سنده عند الجميع «عاصم بن أبى النجود» قال الهيثمى: «و فيه ضعف» (٦).

ص: ٢٢١

١-١ (١) فضائل الصحابه ١٠٨/١ و ١٠٩.

٢-٢ (٢) الضعفاء الصغير ١٩٥.

٣-٣ (٣) الضعفاء و المتروكون ٢٠٢.

٤-٤ (٤) كتاب المجروحين ٢١٦/٢.

٥-٥ (٥) تذهيب التذهيب ٣٤٠/٨ ٣٤٢ ميزان الاعتدال ٤٧٧/٥ لسان الميزان ٥٧٠/٤.

٦-٦ (٦) مجمع الزوائد ٣٣٣/٥ كتاب الخلافة باب الخلفاء الاربعه الرقم ٨٩٣٦.

قلت: و ذكر الحافظ ابن حجر عن ابن سعد: «كان كثير الخطأ في حديثه» . . . و عن يعقوب بن سفيان: «في حديثه اضطراب» . . . و عن أبي حاتم: «ليس محلّه أن يقال هو ثقّه و لم يكن بالحافظ» و قد تكلم فيه ابن عليّه فقال: «كان كلّ من اسمه عاصم سيّئ الحفظ» . . . و عن ابن خراش: «في حديثه نكره» و عن العجلي: «لم يكن فيه إلّا سوء الحفظ» و الدارقطني: «في حفظه شيء» . . . و البزار: «لم يكن بالحافظ» . . . و حماد بن سلمه: «خلط في آخر عمره» . . . و قال العجلي: «كان عثمانياً» (١).

### حديث بريده الأسلمي:

و أمّا حديث بريده الأسلمي الذي رواه أحمد بسنده عن ابن بريده عن أبيه، فمع غضّ النظر عمّا قيل في روايه ابن بريده - سواء كان «عبد الله» أو «سليمان» - عن أبيه (٢) فيه:

«عبد الملك بن عمير» و قد عرفته.

### حديث سالم بن عبيد:

و أمّا حديث سالم بن عبيد الذي أخرجه ابن ماجه:

١ - فقد قال فيه ابن ماجه: «هذا حديث غريب».

٢ - و في سنده نظر . . . فإنّ «نعيم بن أبي هند» تركه مالك و لم يسمع منه؛ لأنّه «كان يتناول عليّاً رضي الله عنه» (٣).

و «سلمه بن نبيط» لم يرو عنه البخاري و مسلم، قال البخاري: «اختلط بآخره» (٤).

ص: ٢٢٢

١-١) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٧ - ٣٨.

٢-٢) تهذيب التهذيب ٥ / ١٤١.

٣-٣) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤١٨.

٤-٤) تهذيب التهذيب ٤ / ١٤٣.

٣ - ثم إنَّ «سالم بن عبيد» لم يرو عنه في الصحاح، و ما روى له من أصحاب السنن غير حديثين، و في إسناد حديثه اختلاف!

قال ابن حجر: «سالم بن عبيد الأشجعي، من أهل الصُّفَّة، ثم نزل الكوفة، و روى له من أصحاب السنن حديثين بإسناد صحيح في العطاس. و له روايه عن عمر فيما قاله وصيفه عند وفاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلَّم و كلام أبي بكر في ذلك. أخرجه يونس بن بكير في زياداته.

روى عنه هلال بن يساف و نبيط بن شريط و خالد بن عرفطه» (١).

و قال أيضاً: «الأربعة - سالم بن عبيد الأشجعي له صحبه، و كان من أهل الصُّفَّة، يعدُّ في الكوفيين. روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلَّم في تشميت العاطس، و عن عمر بن الخطَّاب. روى عنه خالد بن عرفجه - و يقال ابن عرفطه - و هلال بن يساف و نبيط بن شريط. و في إسناد حديثه اختلاف» (٢).

أقول: يظهر من عبارته ابن حجر في كتابيه، و من مراجعته الروايه عند الهيثمي (٣) أنَّ حديث سالم بن عبيد حول صلاه أبي بكر هو الحديث الذي عن عمر «فيما قاله و صَيَّنَّعَه عند وفاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلَّم . . . لكنَّ ابن ماجه ذكر بعضه - كما نصَّ عليه الهيثمي - ، و ظاهر عبارته ابن حجر في «الإصابة» عدم صحَّه إسناده، و لعلَّه المقصود من قوله في «تهذيب التهذيب»: «و في إسناد حديثه اختلاف» إذ القدر المتيقَّن منه ما يرويه نبيط بن شريط عنه، و هذا الحديث من ذاك!

ص: ٢٢٣

١ - ١) الإصابة ٣ / ٨ .

٢ - ٢) تهذيب التهذيب ٣ / ٣٨٣ - ٣٨٤ .

٣ - ٣) مجمع الزوائد ٥ / ٣٣١ - ٣٣٣ كتاب الخلافه باب الخلفاء الأربعة الرقم ٨٩٣٥ .



أما حديث أنس بن مالك، فمنه ما عن الزهري عنه، وقد أخرجه البخاري و مسلم و أحمد.  
و الزهري من قد عرفته.

مضافاً، إلى أنّ الراوى عنه عند البخارى هو شعيب، و هو: شعيب بن أبى حمزه، و هو كاتب الزهري و روايته (١).  
و يروى عن شعيب: أبو اليمان، و هو: الحكم بن نافع.

و قد تكلم العلماء فى روايه أبى اليمان عن شعيب، حتى قيل: لم يسمع منه و لا كلمه (٢).

و الراوى عن «الزهري» عند أحمد: سفيان بن حسين، و قد اتفقوا على عدم الاعتماد على رواياته عن الزهري، فقد ذكر ذلك ابن حجر عن: ابن معين و أحمد و النسائي و ابن عدى و ابن حبان . . .

و عن يعقوب بن شيبه: «فى حديثه ضعف» و عن عثمان بن أبى شيبه: «كان مضطرباً فى الحديث قليلاً» و عن ابن خراش: «لئن الحديث» و عن أبى حاتم: «لا يحتج به» و عن ابن سعد: «يخطئ فى حديثه كثيراً» (٣).

هذا، و قد روى الهيثمى هذا الحديث فقال: «رواه أحمد و فيه: سفيان بن حسين و هو ضعيف فى الزهري، و هذا من حديثه عنه» (٤).

ص: ٢٢٤

١-١) تهذيب التهذيب ٤ / ٣١٩.

٢-٢) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٩٦ - ٣٩٧.

٣-٣) تهذيب التهذيب ٤ / ٩٧ - ٩٨.

٤-٤) مجمع الزوائد ٥ / ٣٣١ كتاب الخلافه باب الخلفاء الأربعة الرقم ٨٩٣٣.

و منه ما عن حميد عن أنس، وقد أخرجه النسائي و أحمد. و حميد هو: حميد بن أبي حميد الطويل، و قد نصوا على أنه كان «مدلساً» و على «أن أحاديثه عن أنس مدلسه» (١) و هذا الحديث من تلك الأحاديث.

مضافاً، إلى أن الراوى عنه - عند أحمد - هو سفيان بن حسين، و قد عرفته.

هذا، و سواء صحّت الطرق عن أنس أو لم تصحّ، فالكلام فى أنس نفسه:

فأول ما فيه كذبه، و ذلك فى قضيه حديث الطائر المشوى، حيث كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد دعا الله سبحانه أن يأتى بعلى عليه السلام، و كان يترقب حضوره، فكان كلما يجيء على عليه السلام ليدخل على النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال أنس: «إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على حاجه» حتى غضب رسول الله و قال له: «يا أنس، ما حملك على ما صنعت؟!» (٢).

ثم كتّمه الشهاده بالحق، و ذلك فى قضيه مناشده الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الناس عن حديث الغدير و طلبه الشهاده منهم به، فشهد قوم و أبى آخرون - و منهم أنس - فدعا عليهم فأصابتهم دعوته . . . (٣).

و من المعلوم أن الكاذب لا يُقبل خبره، و كتّم الشهاده إثم كبير قادح فى العدالة كذلك.

#### حديث عائشه:

و أما حديث عائشه . . . فقد ذكرنا أنه هو العمده فى هذه المسأله:

ص: ٢٢٥

١- (١) تهذيب التهذيب ٣ / ٣٥ - ٣٦.

٢- (٢) أخرجه غير واحد من الأئمّه فى كتبهم، راجع منها المستدرک ٣ / ١٤١ - ١٤٢ كتاب معرفه الصحابه باب مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب الرقم ٤٦٥٠.

٣- (٣) لاحظ: الغدير ١ / ٣٨٧.

لكونها صاحبه القصة.

ولأنّ حديث غيرها، إمّا ينتهي إليها، و أمّا هو حكاية عمّا قالته و فعلته.

ولأنّ روايتها أكثر طرقاً من روايه غيرها، و أصحّ إسناداً من سائر الأسانيد، و أتمّ لفظاً و تفصيلاً للقصة . . .

و قد أوردنا الأهمّ من تلك الطرق، و الأتمّ من تلك الألفاظ . . . فأما البحث حول ألفاظ و متون الحديث - عنها - فسيأتي في الفصل اللاحق مع النظر في ألفاظ حديث غيرها.

و أما البحث حول سند حديثها، فيكون تارةً بالكلام على رجال الأسانيد، و أخرى بالكلام على عائشه نفسها.

أما رجال الأسانيد . . . فإنّ طرق الأحاديث المذكوره عنها تنتهي إلى:

١ - الأسود بن يزيد النخعي.

٢ - عروه بن الزبير بن العوام.

٣ - عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود. □

٤ - مسروق بن الأجدع.

و لا شيء من هذه الطرق بخالٍ عن الطعن و القدح المسقط عن الاعتبار و الاحتجاج:

**أما الحديث عن الأسود عن عائشه:**

فإنّ «الأسود» من المنحرفين عن أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام (١).

و الراوى عنه في جميع الأسانيد المذكوره هو إبراهيم بن يزيد النخعي، و هو من

ص: ٢٢٤

---

١- (١) شرح النهج لابن أبي الحديد ٤ / ٩٧ - ٩٨.

أعلام المدلسين . . . قال أبو عبد الله الحاكم - في الجنس الرابع من المدلسين: قوم دلّسوا أحاديث روهها عن المجروحين فغيّروا أساميهم وكناهم كي لا يعرفوا وقال:

«أخبرني عبد الله بن محمّد بن حمويه الدقيقي، قال: حدّثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، قال: حدّثني خلف بن سالم، قال: سمعت عدّه من مشايخ أصحابنا تذاكروا كثرة التدليس و المدلسين، فأخذنا في تمييز أخبارهم، فاشتبه علينا تدليس الحسن بن أبي الحسن و إبراهيم بن يزيد النخعي، لأنّ الحسن كثيراً ما يدخل بينه و بين الصحابه أقواماً مجهولين، و ربّما دلّس عن مثل عتي بن ضميره و حنيف بن المنتجب و دغفل بن حنظله و أمثالهم؛ و إبراهيم أيضاً يدخل بينه و بين أصحاب عبد الله مثل هني بن نويرة و سهم بن منجاب و خزامة الطائي و ربّما دلّس عنهم» (١).

و الراوى عن إبراهيم هو: «سليمان بن مهران الأعمش». و «الأعمش» معروف بالتدليس (٢)، ذلك التدليس القبيح القادح في العدالة، قال السيوطي - في بيان تدليس التسويه - : «قال الخطيب: و كان الأعمش و سفيان الثوري يفعلون مثل هذا. قال العلائي: و بالجملة، فهذا النوع أفحش أنواع التدليس مطلقاً و شرّها. قال العراقي: و هو قادح فيمن تعمد فعله. و قال شيخ الإسلام: لا شكّ أنّه جرح، و إن وصف به الثوري و الأعمش فلا اعتذار . . . (٣).

قال الخطيب: «التدليس للحديث مكروه عند أهل العلم، و قد عظم بعضهم الشأن في ذمّه، و تبجّح بعضهم بالبراءة منه» (٤). ثمّ روى عن شعبه بن الحجاج قوله: «التدليس أخو الكذب».

ص: ٢٢٧

١-١) معرفه علوم الحديث: ١٠٧ - ١٠٨.

٢-٢) تقريب التهذيب ١ / ٣٩٢.

٣-٣) تدريب الراوى ١ / ١٨٨.

٤-٤) الكفايه في علم الروايه: ٣٥٥.

و عنه: «التدليس فى الحديث أشد من الزنا».

و عنه: «لأن أسقط من السماء أحب إلى من أن أدلس».

□

و عن أبى أسامه: «خرب الله بيوت المدلسين، ما هم عندى إلا كذابون».

و عن ابن المبارك: «لأن نخر من السماء أحب إلى من أن ندلس حديثاً».

و عن وكيع: «نحن لا نستحل التدليس فى الثياب فكيف فى الحديث!».

فإذن: يسقط هذا الحديث، بهذا السند، الذى اتفقوا فى روايه به، فلا حاجه إلى النظر فى حال من قبل الأعمش من الرواه.

لكن مع ذلك، نلاحظ أن الراوى عن الأعمش عند البخارى و أحمد - فى إحدى طرفهما - و عند مسلم و النسائى هو «أبو معاويه» و هذا الرجل أيضاً من المدلسين:

قال السيوطى: «فائده: أردت أن أسرد هنا من رمى ببدعته ممن أخرج لهم البخارى و مسلم أو أحدهما:

و هم: إبراهيم بن طهمان، أيوب بن عائذ الطائى، ذر بن عبد الله المرهبى، شبابه بن سوار، عبد الحميد بن عبد الرحمن . . . محمّد بن حازم أبو معاويه الضرير و رقاء بن عمر اليشكرى . . . هؤلاء رموا بالأرجاء، و هو تأخير القول فى الحكم على مرتكب الكبائر بالنار . . .» (١).

و ذكر ابن حجر عن غير واحد أنه كان مرجئاً خبيثاً، و أنه كان يدعو إليه (٢).

و الراوى عن «الأعمش» عند ابن ماجه و أحمد فى طريقه الأخرى هو: وكيع ابن الجراح، و فيه: أنه كان يشرب المسكر و كان ملازماً له (٣).

ثم إن الراوى عن أبى معاويه فى إحدى طرق البخارى هو: حفص بن غياث، و هو

ص: ٢٢٨

١- ١) تدريب الراوى ١ / ٢٧٨ - ٢٨٠.

٢- ٢) تهذيب التهذيب ٩ / ١١٧.

٣- ٣) تذكره الحفاظ ١ / ٣٠٧ - ٣٠٨، ميزان الاعتدال ٧ / ١٢٧.

أيضاً من المدلسين (١).

مضافاً، إلى أنه كان قاضى الكوفة من قبل هارون، وقد ذكروا عن أحمد أنه: «كان وكيع صديقاً لحفص بن غياث فلما ولى القضاء هجره» (٢).

### و أما الحديث عن عروه بن الزبير:

فإن عروه بن الزبير وُلد في خلافة عمر، فالحديث مرسل، ولا بُدَّ أنه يرويه عن عائشه.

و كان عروه من المشهورين بالبغض و العداة لأمير المؤمنين عليه السلام - كما عرفت من خبره مع الزهرى، و الخبر عن ابنه - و حتى حضر يوم الجمل على صغر سنّه (٣)، و قد كان هو و الزهرى يضعان الحديث في تنقيص الإمام و الزهراء الطاهره عليهما السلام، فقد روى الهيثمى عنه حديثاً - و صححه - في فضل زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جاء فيه أنه صلى الله عليه و آله و سلم كان يقول: «هى خير بناتى» قال: «بلغ ذلك على بن حسين، فانطلق إليه فقال: ما حديث بلغنى عنك أنك تحدّثه تنقص حقّ فاطمه؟! فقال: لا أحدث به أبداً» (٤).

و الراوى عنه ولده «هشام» فى روايه البخارى و مسلم و الترمذى و ابن ماجه . . .

و هو أيضاً من المدلسين، فقد قالوا: «كان ينسب إلى أبيه ما كان يسمعه من غيره، و قد ذكروا أنّ مالكا كان لا يرضاه، قال ابن خراش: بلغنى أنّ مالكا نقم عليه حديثه لأهل العراق، قدم الكوفة ثلاث مرّات، قدمه كان يقول: حدّثنى أبى، قال: سمعت عائشه.

ص: ٢٢٩

١-١) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٧٥.

٢-٢) تهذيب التهذيب ١١ / ١١١.

٣-٣) تهذيب التهذيب ٧ / ١٦١.

٤-٤) مجمع الزوائد ٩ / ٣٤٢ كتاب المناقب باب ما جاء فى فضل زينب بنت رسول الله الرقم ١٥٢٣١.

و قدم الثانيه فكان يقول: أخبرني أبي، عن عائشه. و قدم الثالثه فكان يقول: أبي، عن عائشه» (١) و هذا الحديث من تلك الأحاديث.

### و أما الحديث عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشه:

فإن الراوى عن «عبيد الله» عند البخارى و مسلم و النسائى هو «موسى بن أبى عائشه» و قد قال ابن أبى حاتم سمعت أبى (٢) يقول: «تربى رويه موسى بن أبى عائشه حديث عبيد الله بن عبد الله فى مرض النبى صلى الله عليه و آله و سلم» (٣).

و عند أبى داود و أحمد هو: الزهرى - لكن عند الأول يرويه عن عبيد الله، عن عبد الله بن زمعه - و الزهرى من قد عرفته سابقاً.

هذا مضافاً إلى ما فى عبيد الله بن عبد الله نفسه . . . فقد روى ابن سعد، عن مالك بن أنس، قال: «جاء علي بن حسين بن علي بن أبى طالب إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود يسأله عن بعض الشىء!! و أصحابه عنده و هو يصلى، فجلس حتى فرغ من صلاته ثم أقبل عليه عبيد الله.

فقال أصحابه: أمتع الله بك، جاءك هذا الرجل و هو ابن ابنه رسول الله و فى موضعه، يسألك عن بعض الشىء!! فلو أقبلت عليه ففضيت حاجته ثم أقبلت على ما أنت فيه!

فقال عبيد الله لهم: أيها! لا بُد لمن طلب هذا الشأن من أن يتعنى!!» (٤).

ص: ٢٣٠

(١-١) تهذيب التهذيب ١١ / ٤٦.

(٢-٢) هو: محمّد بن إدريس الرازى، أحد كبار الأئمة الحفاظ المعتمدين فى الجرح و التعديل. توفى سنة ٢٠٧ تقريباً. توجد ترجمته فى: تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٦٧، تاريخ بغداد ٢ / ٧٠ و غيرهما من المصادر الرجاليه.

(٣-٣) تهذيب التهذيب ١٠ / ٣١٥.

(٤-٤) طبقات ابن سعد ٥ / ١٦٦.

ففيه:

١ - «أبو وائل» و هو «شقيق بن سلمه» يرويه عن «مسروق» و قد قال عاصم بن بهدله: «قيل لأبي وائل: أيهما أحب إليك: عليّ أو عثمان؟ قال: كان عليّ أحب إليّ ثم صار عثمان!!» (١).

٢ - «نعيم بن أبي هند» يرويه عن «أبي وائل» عند النسائي و أحمد بن حنبل.

و«نعيم» قد عرفته سابقاً.

ثم إنّ في إحدى طريقي أحمد عن «نعيم» المذكور: «شبابه بن سوار» و قد ذكروا بترجمته أنّه كان يرى الإرجاء و يدعو إليه، فتركه أحمد و كان يحمل عليه، و قال:

أبو حاتم: لا يحتجّ بحديثه (٢) و قد أورده السيوطي في الفوائد المذكورة، و حكى ابن حجر في ترجمته ما يدلّ على بغضه لأهل بيت النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم (٣).

هذا، و يبقى الكلام في عائشه نفسها . . .

فقد وجدناها تريد كلّ شأن و فضيله لنفسها و أبيها و من تحبّ من قرابتها و ذويها . . . فكانت إذا رأّت النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم يلاقي المحبّه من إحدى زوجاته و يمكث عندها غارت عليها . . . كما فعلت مع زينب بنت جحش، إذ تواطأت مع حفصه أن أتيتها دخل عليها النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فلتقل: «إني لأجد منك ريح مغاير حتّى يمتنع عن أن يمكث عند زينب و يشرب عندها عسلاً» (٤).

ص: ٢٣١

١-١) تهذيب التهذيب ٤ / ٣٢٩.

٢-٢) تهذيب التهذيب ٤ / ٢٧٤، تاريخ بغداد ٩ / ٢٩٨.

٣-٣) تهذيب التهذيب ٤ / ٢٧٥.

٤-٤) هذه من القضايا المشهوره فراجع كتب الحديث و التفسير بتفسير سورة التحريم.



و إذا رآته يذكر خديجه عليها السلام بخير و يثنى عليها قالت: «ما أكثر ما تذكرها، حمراء الشدق؟! قد أبدلك الله عزّ و جلّ بها خيراً منها . . .» (١).

و إذا رآته مقدماً على الزواج من امرأه حالت دون ذلك بالكذب و الخيانه، فقد حدّث أنّه صلّى الله عليه و آله و سلّم أرسلها لتطلّع على امرأه من كلب قد خطبها فقال لعائشه: «ما رأيت؟ فقالت: ما رأيت طائلاً! فقال لها رسول الله: لقد رأيت طائلاً، لقد رأيت خالاً بخدّها اقشعرت كلّ شعره منك. فقالت: يا رسول الله ما دونك سرّ» (٢).

و لقد ارتكبت ذلك حتّى بتوهم زواجه صلّى الله عليه و آله و سلّم . . . فقد ذكرت:

أنّ عثمان جاء النبي في نحر الظهره فظننت أنّه جاءه في أمر النساء، فحملتنى الغيره على أن أصغيت إليه . . .» (٣).

أمّا بالنسبه إلى من تكرّره . . . فكانت حرباً شعواء . . . من ذلك مواقفها من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام . . . فقد «جاء رجل فوقع في عليّ و فجع عمّار رضي الله تعالى عنهما عند عائشه. فقالت: أمّا عليّ فلست قائله لك فيه شيئاً، و أمّا عمّار فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم يقول: لا يخيّر بين أمرين إلّا اختار أرشدهما» (٤).

بل كانت تضع الحديث تأييداً و دعماً لجانب المناوئين له عليه السلام . . . فقد قال النعمان بن بشير: «كتب معي معاويه إلى عائشه قال: قدمت على عائشه فدفعت إليها كتاب معاويه. فقالت: يا بُني ألا أحدثك بشيء سمعته من رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم؟

ص: ٢٣٢

١-١) مسند أحمد ٧ / ١٧٠ حديث عائشه الرقم ٢٤٣٤٣.

٢-٢) طبقات ابن سعد ٨ / ١٢٧، كنز العمال ١٢ / ١٨٨ كتاب الفضائل باب فضائل النبي الرقم ٣٥٤٥٥.

٣-٣) مسند أحمد ٧ / ١٦٥ حديث عائشه الرقم ٢٤٣١٦.

٤-٤) مسند أحمد ٧ / ١٦٣ حديث عائشه الرقم ٢٤٢٩٩.

قلت: بلى.

قالت: فإني كنت أنا و حفصه يوماً من ذاك عند رسول الله ﷺ صلى الله عليه [و آله] و سلم.

فقال: لو كان عندنا رجل يحدثنا.

فقلت: يا رسول الله، ألا أبعث لك إلى أبي بكر؟ فسكت.

ثم قال: لو كان عندنا رجل يحدثنا.

فقلت حفصه: ألا أرسل لك إلى عمر؟ فسكت.

ثم قال: لا. ثم دعا رجلاً فسارّه بشيء، فما كان إلّا أن أقبل عثمان، فأقبل عليه بوجهه و حديثه، فسمعتة يقول له: يا عثمان، إنّ الله عزّ و جل لعلّه أن يقمصك قميصاً، فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه، ثلاث مرار.

قال: فقلت: يا أمّ المؤمنين، فأين كنتِ عن هذا الحديث؟!

فقلت: يا بُني، و الله لقد أنسيته حتى ما ظننت أنّي سمعته» (١).

قال النعمان بن بشير: «فأخبرته معاوية بن أبي سفيان. فلم يرض بالذي أخبرته، حتى كتب إلى أمّ المؤمنين أن اكتبني إلىّ به. فكتبت إليه به كتاباً» (٢).

فانظر كيف أتيدت - في تلك الأيام - معاوية على مطالبته الكاذبه بدم عثمان! و كيف اعتذرت عن تحريضها الناس على قتل عثمان! و لا تغفل عن كتمها اسم الرجل الذي دعاه النبي صلى الله عليه و آله و سلم - بعد أن أبى عن الإرسال خلف أبي بكر و عمر - و هو ليس إلّا أمير المؤمنين عليه السلام . . . و لكنّها لا تطيب نفساً بعليّ كما قال ابن عباس، و سيأتي.

فإذا كان هذا حالها و حال رواياتها في الأيام العادية . . . فإنّ من الطبيعي أن تصل هذه الحالة فيها إلى أعلى درجاتها في الأيام و الساعات الأخيره من حياه رسول الله

ص: ٢٣٣

١- (١) مسند أحمد ٧ / ٢١٤ - ٢١٥ حديث عائشه الرقم ٢٤٦٣٦.

٢- (٢) مسند أحمد ٧ / ١٢٧ حديث عائشه الرقم ٢٤٠٤٥.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَ أَنْ تَكُونَ أَخْبَارَهَا عَنْ أَحْوَالِهِ فِي تِلْكَ الظُّرُوفِ أَكْثَرَ حَسَّاسِيهِ . . . فَتَرَاهَا تَقُولُ:

«لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ سَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ سَلَّمَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: إِئْتَنِي بَكْتَفٍ أَوْ لَوْحٍ حَتَّى أَكْتُبَ لِأَبِي بَكْرٍ كِتَابًا لَا- يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ. فَلَمَّا ذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِيَقُومَ قَالَ: أَبِي اللَّهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ أَنْ يُخْتَلَفَ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ» (١).

وَ تَقُولُ:

«لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ سَلَّمَ جَاءَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ. فَقَالَ:

مَرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيَصِلْ بِالنَّاسِ . . .» (٢).

وَ تَقُولُ:

«قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ رَأْسَهُ بَيْنَ سَحْرَى وَ نَحْرَى . . .» (٣).

تَقُولُ هَذَا وَ أَمْثَالَهُ . . .

لَكِنْ عِنْدَ مَا يَأْمُرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِأَنْ يَدْعِيَ لَهُ عَلِيٌّ لَا يَمْتَثِلُ أَمْرَهُ، بَلْ يَقْتَرِحُ عَلَيْهِ أَنْ يَدْعِيَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ! يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ:

«لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ سَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ كَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَقَالَ: ادْعُوا لِي عَلِيًّا. قَالَتْ عَائِشَةُ: نَدْعُو لَكَ أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ: ادْعُوهُ قَالَتْ حَفْصَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَدْعُو لَكَ عُمَرَ؟ قَالَ ادْعُوهُ. قَالَتْ أُمُّ الْفَضْلِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَدْعُو لَكَ الْعَبَّاسَ؟ قَالَ: ادْعُوهُ. فَلَمَّا اجْتَمَعُوا رَفَعَ رَأْسَهُ فَلَمْ يَرِ عَلِيًّا. فَقَالَ عُمَرُ: قَوْمُوا عَن

ص: ٢٣٤

١-١) مسند أحمد ٧ / ٧١ حديث عائشه الرقم ٢٣٦٧٩.

٢-٢) مسند أحمد ٧ / ٣١٩ حديث عائشه الرقم ٢٥٣٤٨.

٣-٣) مسند أحمد ٧ / ١٧٥ حديث عائشه الرقم ٢٤٣٨٤.

رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ . . . (١).

و عند ما يخرج إلى الصلاة - و هو يتهدى بين رجلين - تقول عائشه: «خرج يتهدى بين رجلين أحدهما العباس» فلا تذكر الآخر. فيقول ابن عباس: «هو عليٌّ و لكن عائشه لا تقدر على أن تذكره بخير» (٢).

فإذا عرفناها تبغض علينا إلى حد لا تقدر أن تذكره بخير، و لا تطيب نفسها به . . .

و تحاول إبعاده عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ . . . و تدعى لأبيها و لنفسها ما لا أصل له . . . بل لقد حدثت أم سلمه رضی الله عنها بالأمر الواقع فقالت:

«و الذى أحلف به، إن كان عليٌّ لأقرب الناس عهداً برسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ. قالت: عدنا رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ غداه بعد غداه يقول:

جاء عليٌّ؟! - مراراً - قالت: و أظنه كان بعثه فى حاجه قالت: فجاء بعد، فظننت أن له إليه حاجه، فخرجنا من البيت، فقعدنا عند الباب، فكنت من أدناهم إلى الباب، فأكبَّ عليه عليٌّ فجعل يساره و يناجيه، ثم قبض رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ من يومه ذلك، فكان أقرب الناس به عهداً (٣).

إذا عرفنا هذا كله - و هو قليل من كثير - استيقنا أن خبرها: فى أن صلاه أبيها كان بأمر من النبى صَلَّى الله عليه و آله، و أنه صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ خرج فصلّى خلفه - كما فى بعض الأخبار عنها - . . . من هذا القبيل . . . و ممّا يؤكد ذلك اختلاف النقل عنها فى القضيّه و هى واحده . . . كما سنرى عن قريب . . .

ص: ٢٣٥

١-١) مسند أحمد ١ / ٥٨٨ مسند عبد الله بن عباس الرقم ٣٣٤٥.

٢-٢) عمدته القارى ٥ / ١٩٢.

٣-٣) مسند أحمد ٧ / ٤٢٦ حديث أم سلمه الرقم ٢٦٠٥، تاريخ دمشق ٤٥ / ٣٠١، المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٤٩ كتاب معرفه الصحابه، مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب الرقم ٤٦٧١، الخصائص ٢١٦ ذكر أحدث الناس عهداً برسول الله الرقم ١٥٥.

قد عرفت أنّ الحديث بجميع طرقه و أسانيده المذكوره ساقط عن الاعتبار . . .

فإن قلت: إنّه ممّا اتفق عليه أرباب الصحاح و المسانيد و المعاجم و غيرهم، و رووه عن جمع من الصحابه، فكيف تقول بسقوطه بجميع طرقه؟

قلت: أولاً: لقد رأيت في «النظر في الأسانيد و الطرق» أنّ رجال أسانيده مجروحون بأنواع الجرح، و لم نكن نعتمد في «النظر» إلّا على أشهر كتب القوم في الجرح و التعديل، و على كلمات أكابر علمائهم في هذا الباب.

و ثانياً: إنّ الذي عليه المحققون من علماء الحديث و الرجال و الكلام، أنّ الكتب الستّه فيها الصحيح و الضعيف و الموضوع، و إنّ الصحابه فيهم العدل و المنافق و الفاسق . . . و هذا ما حقّقناه في بعض بحوثنا (١).

نعم، المشهور عندهم القول بأصاله العدالة في الصحابه، و القول بصحّه ما أخرج في كتابي البخارى و مسلم . . .

أمّا بالنسبه إلى حديث «صلاه أبى بكر» فلم أجد أحداً يطعن فيه، لكن لا لكونه في الصحاح، بل الأصل في قبوله و تصحيحه كونه من أدلّه خلافه أبى بكر عندهم، و لذا تراهم يستدلّون به في الكتب الكلاميه و غيرها:

ص: ٢٣٦

---

١-١) راجع الفصل الأخير من كتابنا «التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف»: ٣١٣ و الجزء الثانى من كتابنا (إستخراج المرام).

قال القاضي عضد الدين الايجي - في الأدله على إمامه أبي بكر - :

«الثامن: إنه صَلَّى اللهُ عليه [و آله] وَسَلَّمَ استخلف أبا بكر في الصَّلاه و ما عزله فيبقى إماماً فيها، فكذا في غيرها، إذ لا قائل بالفصل، و لذلك قال عليٌّ رضي الله عنه:

قَدَّمَكَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه [و آله] و سَلَّمَ في أمر ديننا، أ فلا نَقَدَّمَكَ في أمر دنيانا؟! (١) و قال الفخر الرازي - في حجج خلافه أبي بكر - :

«الحجّه التاسعه: إنه عليه السلام استخلفه على الصلاه أيام مرض موته و ما عزله عن ذلك، فوجب أن يبقى بعد موته خليفه له في الصلاه، و إذا ثبتت خلافته في الصلاه ثبتت خلافته في سائر الأمور، ضروره أنه لا قائل بالفرق» (٢).

و قال الأصفهاني:

«الثالث: إنَّ النبي استخلف أبا بكر في الصلاه أيام مرضه، فثبت استخلافه في الصلاه بالنقل الصحيح، و ما عزل النبي أبا بكر رضي الله عنه عن خلافته في الصلاه، فبقى كون أبي بكر خليفه في الصلاه بعد وفاته، و إذا ثبت خلافه أبي بكر في الصلاه بعد وفاته، ثبت خلافته بعد وفاته في غير الصلاه، لعدم القائل بالفصل» (٣).

و قال النيسابوري صاحب التفسير، بتفسير آيه الغار:

«استدلَّ أهل السنّه بالآيه على أفضلّيه أبي بكر و غايه اتّحاده و نهايه صحبته

ص: ٢٣٧

- 
- ١- ١) هذا كلام موضوع على أمير المؤمنين عليه السلام قطعاً، و الذي جاء به . . . مرسلًا كما في الاستيعاب ٣ / ٩٧ هو الحسن البصري المعروف بالإرسال و التدليس و الانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام!!
- ٢- ٢) الأربعين في اصول الدين ٢ / ٢٩٢.
- ٣- ٣) مطالع الأنظار في شرح طوابع الأنوار، في علم الكلام: ٢٣٣.

و موافقه باطنه ظاهره، و إلّا لم يعتمد الرسول عليه في مثل تلك الحاله، و أنّه كان ثاني رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم في الغار. و في العلم لقوله [صلّى الله عليه [و آله] و سلّم] ما صبّ في صدرى شيء إلّا و صببته في صدر أبي بكر (١). و في الدعوه إلى الله، لأنّه صلّى الله عليه [و آله] و سلّم عرض الإيمان أوّلاً على أبي بكر فآمن، ثمّ عرض أبو بكر الإيمان على طلحه و الزبير و عثمان بن عفّان و جماعه أخرى من أجّله الصحابه، و كان لا يفارق الرسول صلّى الله عليه [و آله] و سلّم في الغزوات و في أداء الجماعات و في المجالس و المحافل.

و قد أقامه في مرضه مقامه في الإمامه . . .» (٢).

و قال الكرمانى بشرح الحديث:

«و فيه فضيله أبي بكر رضى الله عنه، و ترجيحه على جميع الصحابه، و تنبيه على أنّه أحقّ بخلافه رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم من غيره» (٣).

و قال العينى:

«(ذكر ما استفاد منه)، و هو على وجوه: الأول: فيه دلالة على فضل أبي بكر رضى الله تعالى عنه. الثانى: فيه أنّ أبا بكر صلّى بالناس فى حياه النبى عليه الصلاه و السلام، و كانت فى هذه الإمامه التى هى الصغرى دلالة على الإمامه الكبرى. الثالث: فيه أنّ الأحقّ بالإمامه هو الأعلم» (٤).

و قال النووى:

«فيه فوائد: منها: فضيله أبي بكر الصديق رضى الله عنه و ترجيحه على جميع

ص: ٢٣٨

١- ١) انظر: الرساله السابعه.

٢- ٢) غرائب القرآن و رغائب الفرقان ٣ / ٤٧١.

٣- ٣) الكواكب الدرارى ٥ / ٥٢.

٤- ٤) عمدته القارى ٥ / ٢٠٣.

الصحابه رضوان الله عليهم أجمعين و تفضيله و تنبيه على أنه أحقّ بخلافه رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم من غيره، و منها: أن الإمام إذا عرض له عذر عن حضور الجماعة استخلف من يصلّى بهم، و أنه لا يستخلف إلا أفضلهم. و منها: فضيله (١) عمر بعد أبي بكر لأن أبا بكر لم يعدل إلى غيره» (٢).

و قال المناوى بشرحه:

«تنبيه: قال أصحابنا في الأصول: يجوز أن يجمع عن قياس، كإمامه أبي بكر هنا، فإنّ الصحب أجمعوا على خلافته - و هي الإمامه العظمى - و مستندها القياس على الإمامه الصغرى، و هي الصلاه بالناس بتعيين المصطفى صلى الله عليه [و آله] و سلم» (٣).

و في «فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت» في مبحث الإجماع.

«مسألة: جاز كون المستند قياساً خلافاً للظاهريه) و ابن جرير الطبرى، (فبعضهم منع الجواز) عقلاً، (و بعضهم منع الوقوع) و إن جاز عقلاً (و الآحاد) أى أخبار الآحاد (قيل كالقياس) اختلافاً. (لنا: لا مانع . . . (و قد وقع قياس الإمامه الكبرى) و هي الخلافه العامه (على إمامه الصلاه . . . و الحق أنّ أمره صلى الله عليه و على آله و أصحابه و سلم إيّاه بإمامه الصلاه كان إشاره إلى تقدّمه فى الإمامه الكبرى على ما يقتضيه ما فى صحيح مسلم . . .» (٤).

لكنك قد عرفت أنّ الحديث ليس له سند معتبر فى الصحاح فضلاً عن غيرها،

ص: ٢٣٩

١- ١) و ذلك لأنّ أبا بكر قال لعمر: صلّ للناس . . . و كأنّ أقوال أبي بكر و أفعاله حجّه؟! على أنّهم وقعوا فى إشكال فى هذه الناحيه، كما ستعرف!

٢- ٢) المنهاج - شرح صحيح مسلم ٤ / ١١٦.

٣- ٣) فيض القدير - شرح الجامع الصغير ٥ / ٦٦٥.

٤- ٤) فواتح الرّحموت بشرح مسلم الثبوت ٢ / ٢٣٩ - ٢٤٠.



و مجرد كونه فيها - و حتى في كتابي البخاري و مسلم - لا يغني عن النظر في سنده ...

و على هذا، فلا أصل لجميع ما ذكروا، و لا أساس لجميع ما بنوا ... في العقائد و في الفقه و في علم الأصول ...

### لا دلاله للاستخلاف في إمامه الصلاة على الإمامه العامه:

و على فرض صححه حديث أمر النبي صلى الله عليه وآله و سلم أبا بكر بالصلاه في مقامه ... فإنه لا دلاله لذلك على الإمامه الكبرى و الخلافه العظمى ... لأن النبي صلى الله عليه وآله و سلم كان إذا خرج عن المدينة ترك فيها من يصلى بالناس ... بل إنه استخلف - فيما يروون - ابن أم مكتوم للإمامه و هو أعمى، و قد عقد أبو داود في «سننه» باباً بهذا العنوان، فروى فيه هذا الخبر ... و هذه عبارته: «باب إمامه الأعمى - حدثنا محمد بن عبد الرحمن العنبري أبو عبد الله، ثنا ابن مهدي، ثنا عمران القطان، عن قتاده، عن أنس: أن النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم استخلف ابن أم مكتوم يؤم الناس و هو أعمى» (١) ... فهل يقول أحد بإمامه ابن أم مكتوم لأنه استخلفه في الصلاه؟!

و لقد اعترف بما ذكرنا ابن تيميه - الملقب ب«شيخ الإسلام» - حيث قال:

«فلاستخلاف في الحياه نوع نيابه لا بد منه لكل ولي أمر، و ليس كل [من] يصلح للاستخلاف في الحياه على بعض الأمه يصلح أن يستخلف بعد الموت، فإن النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم استخلف في حياته غير واحد، و منهم من لا يصلح للخلافه بعد موته، كما استعمل ابن أم مكتوم الأعمى في حياته و هو لا يصلح للخلافه بعد موته، و كذلك بشير بن [عبد] المنذر و غيره» (٢).

ص: ٢٤٠

١-١) سنن أبي داود ١ / ٢٠٣ كتاب الصلاه باب إمامه الأعمى الرقم ٥٩٥.

٢-٢) منهاج السنه ٧ / ٣٣٩.

بل لقد رووا أنه صَلَّى اللهُ عليه [وآله] و سلم صَلَّى خلف عبد الرحمن بن عوف، و هو - لو صحَّ - لم يدلّ على استحقاقه الخلافه من بعده، و لذا لم يدّعها أحد له . . . لكنّه حديث باطل لمخالفته للضرورة القاضيّه بأنّ النبي لا يصليّ خلف أحد من أمته . . .

فلا حاجة إلى النظر في سنده.

و على الجملة، فإنّه لا- دلالة لحديث أمر أبي بكر بالصلاه، و لا لحديث صلّاته صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم خلفه حتّى لو تمّ الحديثان سنداً . . .

و أمّا سائر الدلالات الاعتقاديّه منها و الفقهيّه و الأصوليّه . . . التي يذكرونها مستفيدين إياها من حديث الأمر بالصلاه في الشروح و التعاليق . . . فكُلّها متوقّفه على ثبوت أصل القضيّه و تماميّه الأسانيد الحاكيه لها . . . و قد عرفت أنّ لا شيء من تلك الأسانيد بصحيح، فأمره صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم في مرضه أبا بكر بالصلاه في موضعه غير ثابت . . .

### وجوه كذب أصل القضيّه:

بل الثابت عدمه . . . و ذلك لوجوه عديده يستخرجها الناظر المحقّق في القضيّه و ملابساتها من خلال كتب الحديث و التاريخ و السير . . . و هي وجوه قويّه معتمده، تفيد - بمجموعها - أنّ القضيّه مختلفه من أصلها، و أنّ الذي أمر أبا بكر بالصلاه في مقام النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم في أيام مرضه ليس النبي بل غيره . . .

فلنذكر تلك الوجوه باختصار:

### ١ - كون أبي بكر في جيش أسامه:

لقد أجمعت المصادر على قضيّه سريه أسامه بن زيد، و أجمعت على أنّ النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم أمر مشايخ القوم: أبا بكر و عمرو . . . بالخروج معه . . . و هذا

أمر ثابت محقق . . . و به اعترف ابن حجر العسقلاني في (شرح البخاري) و أكدده بشرح «باب بعث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلم أسامه بن زيد في مرضه الذي توفى فيه فقال: «كان تجهيز أسامه يوم السبت قبل موت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلم بيومين . . . فبدأ برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلم وجعه في اليوم الثالث، فعقد لأسامه لواءً بيده، فأخذه أسامه فدفعه إلى بريده و عسكر بالجرب، و كان ممن ندب مع أسامه كبار المهاجرين و الأنصار منهم: أبو بكر و عمر و أبو عبيده و سعد و سعيد و قتاده بن النعمان و سلمه بن أسلم، فتكلم في ذلك قوم . . . ثم اشتد برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلم وجعه فقال: أنفذوا بعث أسامه.

و قد روى ذلك عن الواقدي و ابن سعد و ابن إسحاق و ابن الجوزي و ابن عساكر . . .» (١).

فالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و آله و سلم أمر بخروج أبي بكر مع أسامه، و قال في آخر لحظه من حياته: «أنفذوا بعث أسامه» بل في بعض المصادر «لعن الله من تخلف عن بعث أسامه» (٢).

هذا أولاً.

و ثانياً: لقد جاء في صريح بعض الروايات كون أبي بكر غائباً عن المدينة. ففي (سنن أبي داود) عن ابن زمعه: «و كان أبو بكر غائباً، فقلت: يا عمر، قم فصل بالناس».

و ثالثاً: في كثير من ألفاظ الحديث «فأرسلنا إلى أبي بكر» و نحو ذلك، ممّا هو ظاهر في كونه غائباً.

ص: ٢٤٢

١- ١) فتح الباري ٨ / ١٩٢.

٢- ٢) شرح المواقف ٨ / ٣٧٦، الملل و النحل ١ / ١٤ لأبي الفتح الشهرستاني، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ، توجد ترجمته و الثناء عليه في: وفيات الأعيان ٤ / ٢٧٣، تذكره الحفاظ ٤ / ١٣١٣، طبقات الشافعية للسبكي ٦ / ١٢٨، شذرات الذهب ٤ / ١٤٩، مرآة الجنان ٣ / ٢٨٩ - ٢٩٠ و غيرها.

و على كل حال، فالنبي الذي بعث أسامه، و أكد على بعثه، بل لعن من تخلف عنه . . . لا يعود فيأمر بعض من أمر بالخروج معه بالصلاه بالناس، و قد عرفت أنه صلى الله عليه و آله و سلم كان إذا غاب أو لم يمكنه الحضور للصلاه استخلف واحداً من المسلمين و إن كان ابن أم مكتوم الأعمى.

## ٢ - التزامه بالحضور للصلاه بنفسه ما أمكنه:

و كما ذكرنا، فالنبي صلى الله عليه و آله و سلم ما كان يستخلف للصلاه إلّا في حال خروجه عن المدينة، أو في حال لم يمكنه الخروج معها إلى الصلاه . . . و إلّا، فقد كان صلى الله عليه و آله و سلم ملتزماً بالحضور بنفسه . . . و يدل عليه ما جاء في بعض الأحاديث أنه لما ثقل قال: «أصلّى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك. قال: ضعوا لى ماءً . . .» فوضعوا له ماءً فاغتسل، فذهب لينوء فأغمى عليه (١) و هكذا إلى ثلاث مرّات . . . و في هذه الحاله صلى أبو بكر بالناس، فهل كانت بأمر منه؟!

بل في بعض الأحاديث أنه كان إذا لم يخرج لعارض، حضره المسلمون إلى البيت فصلّوا خلفه:

فقد أخرج مسلم عن عائشه، قالت: «اشتكى رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم فدخل عليه ناس من أصحابه يعودونه، فصلّى رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم جالساً فصلّوا بصلاته قياماً».

و عن جابر قال: «اشتكى رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم فصلّينا وراءه و هو قاعد و أبو بكر يسمع الناس تكبيره» (٢).

ص: ٢٤٣

---

١-١) في أنّ النبي صلى الله عليه و آله و سلم يغمى عليه - بما للكلمه من المعنى الحقيقي - أو لا، كلاماً بين العلماء، لا نتعرض له لكونه بحثاً عقائدياً ليس هذا محلّه.

٢-٢) صحيح مسلم ١ / ٣٩١ كتاب الصلاه باب ائتمام المأموم بالإمام الأرقام ٤١٢ و ٤١٣.

و أخرج أحمد عن عائشه: «أن رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم صَلَّى في مرضه و هو جالس فصلَّى و خلفه قوم قياماً . . .»  
(١).

و يشهد لما ذكرنا - من ملازمته للحضور إلى المسجد و الصلاة بالمسلمين بنفسه - ما جاء في كثيرٍ من أحاديث القصصه، من أن بلالاً دعا إلى الصلاة، أو آذنه بالصلاه، فهو كان يجيء متى حان وقت الصلاة إلى النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم و يعلمه بالصلاه، فكان يخرج بأبي هو و أمي بنفسه - و في أي حالٍ من الأحوال كان - إلى الصلاة و يصلَّى بالناس.

### ٣ - استدعاؤه علياً عليه السلام:

فأبو بكر و غيره كانوا بالجرف . . . الموضع الذي عسكر فيه أسامه خارج المدينة . . .

و هو صَلَّى الله عليه و آله و سلم كان يصلَّى بالمسلمين . . . و عليٌّ عنده . . . إذ لم يذكر أحد أنه صَلَّى الله عليه و آله و سلم أمره بالخروج مع أسامه . . .

حتى اشتدَّ به الوجع . . . و لم يمكنه الخروج . . . فقال بلال: «يا رسول الله، بأبي أنت و أمي من يصلَّى بالناس؟» (٢) . . . هنالك دعا علياً عليه السلام . . . قائلاً: «ابعثوا إلى علي فادعوه» فقالت عائشه: «لو بعثت إلى أبي بكر» و قالت حفصه: «لو بعثت إلى عمر» . . . فما دُعي عليٌّ و لكن القوم حضروا أو أحضروا!! «فاجتمعوا عنده جميعاً. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم: انصرفوا. فإن تك لي حاجه أبعث إليكم، فانصرفوا» (٣).

ص: ٢٤٤

١-١) مسند أحمد ٧ / ٨٦ حديث عائشه الرقم ٢٣٧٨٢.

٢-٢) مسند أحمد ٤ / ٦٠ مسند أنس بن مالك الرقم ١٢٦٨٠.

٣-٣) تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩.

إنه كان يريد علياً عليه السلام ولا يريد أحداً من القوم، وكيف يريدهم وقد أمرهم بالخروج مع أسامه، ولم يعدل عن أمره؟!

#### ٤ - أمره بأن يصلي بالمسلمين أحدهم:

فإذ لم يحضر عليٌّ، ولم يتمكن من الحضور للصلاه بنفسه، والمفروض خروج المشايخ وغيرهم إلى جيش أسامه، أمر بأن يصلي بالناس أحدهم . . . وذاك ما أخرجه أبو داود عن ابن زمره فقال:

«لما استعزَّ برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ وأنا عنده في نفرٍ من المسلمين، دعاه بلال إلى الصلاه. فقال: مروا من يصلي بالناس».

وفي حديث أخرجه ابن سعد عنه قال: «عدتُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ في مرضه الذي توفِّي فيه، فجاءه بلال يؤذنه بالصلاه فقال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ: مر الناس فليصلوا».

قال عبد الله: فخرجت فلقيت ناساً لا أكلّمهم، فلما لقيت عمر بن الخطاب لم أبغ من وراءه، وكان أبو بكرٍ غائباً، فقلت له: صل بالناس يا عمر. فقام عمر في المقام . . . فقال عمر: ما كنت أظنّ حين أمرتني إلّا أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ أمرك بذلك، ولو لا ذلك ما صليت بالناس.

فقال عبد الله: لمّا لم أر أبا بكر رأيتك أحقّ من غيره بالصلاه» (١).

وفي خبر عن سالم بن عبيد الأشجعي قال: «إنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ لمّا اشتدّ مرضه أغمى عليه، كلّما أفاق قال: مروا بلالاً فليؤذن، و مروا بلالاً فليصل بالناس» (٢).

ص: ٢٤٥

١- (١) الطبقات الكبرى ٢ / ١٧٠.

٢- (٢) بغية الطلب في تاريخ حلب ٩ / ٤١٥٢، لكامل الدين ابن العديم الحنفي، المتوفّي سنة ٦٦٠. ترجم له الذهبي و اليافعي و ابن العماد في تواريخهم و أثنوا عليه. و قال ابن شاکر الكتبي: «و كان محدثاً حافظاً مؤرخاً صادقاً فقيهاً مفتياً منشئاً بليغاً كاتباً مجوداً . . . فوات الوفيات ٣ / ١٢٦».

و قد كان من قبل، قد استخلف ابن أم مكتوم - و هو مؤذنه أيضاً - فى الصلاة بالناس كما عرفت.

#### ٥ - قوله: **إِنكَنِّ لصويحبات يوسف:**

□  
و جاء فى الأحاديث أنه صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم قال لعائشه و حفصه: «إِنكَنِّ لصويحبات يوسف!» و هو يدل على أنه قد وقع من المرأتين - مع الإلحاح الشديد و الحرص الأكيد - ما لا يرضاه النبى صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم . . . فما كان ذلك؟ و متى كان؟

□  
إنَّ النبى صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم لما عجز عن الحضور للصلاة بنفسه، و طلب عليّاً فلم يُدع له - بل وجد الإلحاح و الإصرار من المرأتين على استدعاء أبى بكر و عمر - ثم أمر من يصلى بالناس - و المفروض كون المشايخ فى جيش أسامه - أُغمى عليه - كما فى الحديث - و ما أفاق إلّا و الناس فى المسجد و أبو بكر يصلى بهم . . . فعلم أنّ المرأتين قامتا بما كانتا ملحتين عليه . . . فقال: «إِنكَنِّ لصويحبات يوسف» ثم بادر إلى الخروج معجلاً معتمداً على رجلين، و رجلاه تخطان فى الأرض . . . كما سيأتى.

□  
فمن تشبیه حالهنّ بحال صويحبات يوسف يعلم ما كان فى ضميرهنّ، و يستفاد عدم رضاه صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم بفعلهن مضافاً إلى خروجه . . .

فلو كان هو الذى أمر أبا بكر بالصلاة لما رجع باللوم عليهنّ، و لا بادر إلى الخروج و هو على تلك الحال . . .

و لكن شراح الحديث - اللذين لا يريدون الاعتراف بهذه الحقيقه - اضطربوا فى

قال ابن حجر: «إِنَّ عائشه أظهرت أَنَّ سبب إرادتها صرف الإمامه عن أبيها، كونه لا يسمع المأمومين القراءه لبكائه، و مرادها زياده على ذلك هو أن لا يتشاءم الناس به، و قد صرّحت هي فيما بعد بذلك . . . و بهذا التقرير يندفع إشكال من قال: إِنَّ صواحب يوسف لم يقع منهنّ إظهار يخالف ما فى الباطن» (١).

قلت: لكنّه كلام بارد، و تأويل فاسد.

أمّا أولاً: ففيه اعتراف بأنّ قول عائشه: «إِنَّ أبا بكر رجلٌ أسيف فمر عمر أن يصلى بالناس» مخالفه للنبي صلى الله عليه و آله و سلم، و ردّ عليه منها، بحيث لم يتحمّله النبي صلى الله عليه و آله و سلم و قال هذا الكلام.

و أمّا ثانياً: فلاّنه لا يتناسب مع فصاحه النبي صلى الله عليه و آله و سلم و حكمته، إذ لم يكن صلى الله عليه و آله و سلم يشبهه الشىء بخلافه و يمثله بضده، و إنّما كان يضع المثل فى موضعه . . . و لا ريب أنّ صويحبات يوسف إنّما عصين الله بأنّ أرادت كلّ واحده منهنّ من يوسف ما أرادته الأخرى، و فُتنت به كما فُتنت به صاحبته، فلو كانت عائشه قد دفعت النبي عن أبيها و لم ترد شرف ذلك المقام الجليل له، و لم تفتتن بمحبّه الرئاسه و علوّ المقام، لكان النبي فى تشبيهها بصويحبات يوسف قد وضع المثل فى غير موضعه، و هو أجلّ من ذلك، فإنّه نقص . . . و حينئذٍ يثبت أنّ ما قاله النبي صلى الله عليه و آله و سلم إنّما كان لمخالفه المرأه و تقديمها بالأمر - بغير إذن منه صلى الله عليه و آله و سلم - لأبيها، لأنّها مفتونه بمحبّه الاستطاعه و الرغبه فى تحصيل الفضيله و اختصاصها و أهلها بالمناقب كما قدّمناه فى بيان طرف من أحوالها.

و أمّا ثالثاً: فقد جاء فى بعض الأخبار أنّه لمّا قالت عائشه: «إنّه رجل رقيق فمر



عمر» لم يجيبها بتلك الكلمه بل قال: «مروا عمر» (١) و منه يظهر أنّ السبب في قوله ذلك لم يكن قولها: «إنّه رجل أسيف».

و قال النووى بشرح الكلمه:

«أى: في النظاره على ما تردن و كثره إلحاحكّن في طلب ما تردنه و تملن إليه، و في مراجعه عائشه: جواز مراجعه وليّ الأمر على سبيل العرض و المشاوره و الإشاره بما يظهر أنّه مصلحه و تكون تلك المراجعه بعباره لطيفه، و مثل هذه المراجعه مراجعه عمر في قوله: لا تبشّروهم فيتكلوا، و أشباهه كثيره مشهوره» (٢).

قلت: و هذا أسخف من سابقه، و جوابه يظهر ممّا ذكرنا حوله، و من الغريب استشهاده لعمل عائشه بعمل عمر و معارضته لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في مواقف كثيره!!

و ممّا يؤكّد ما ذكرناه من عدم تماميه ما تكلفوا به في بيان وجه المناسبه، أنّ بعضهم - كابن العربي المالكي - التجأ إلى تحريف الحديث حتّى تتم المناسبه، فإنّه على أساس تحريفه تتم بكلّ وضوح، لكنّ الكلام في التحريف الذي ارتكبه . . .

و سنذكر نصّ عبارته فانتظر.

#### ٦ - تقديم أبي بكر عمر:

ثمّ إنّّه قد جاء في بعض تلك الأحاديث المذكوره تقديم أبي بكر لعمر - بل ذكر ابن حجر أنّ إلحاح عائشه كان بطلب من أبيها أبي بكر (٣) - . . . و قد وقع القول من أبي بكر - قوله لعمر: صلّ بالناس - موقع الإشكال كذلك، لأنّه لو كان الأمر بصلاه

ص: ٢٤٨

١- (١) تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٩.

٢- (٢) المنهاج شرح صحيح مسلم ٤ / ١١٨.

٣- (٣) فتح البارى ٢ / ١٩٥.

أبي بكر هو النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فكيف يقول أبو بكر لعمر: صَلِّ بالناس؟! فذكروا فيه وجوهاً:

أحدها: ما تأوَّله بعضهم على أنه قاله تواضعاً.

و الثاني: ما اختاره النووي - بعد الردِّ على الأوَّل - وهو أنه قاله للعدر المذكور، أي كونه رقيق القلب كثير البكاء، فخشى أن لا يُسمع الناس!

و الثالث: ما احتمله ابن حجر، وهو: أن يكون فهم من الإمامة الصغرى الإمامة العظمى، و علم ما فى تحمُّلها من الخطر، و علم قوّه عمر على ذلك فاختره (١).

و هذه الوجوه ذكرها الكرمانى قائلاً: «فإن قلت: كيف جاز للصدِّيق مخالفه أمر الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و نصب الغير للإمامة؟! قلت: كأنه فهم أن الأمر ليس للإيجاب، أو أنه قاله للعدر المذكور، و هو أنه رجل رقيق كثير البكاء لا يملك عينه.

و قد تأوَّله بعضهم بأنه قال تواضعاً» (٢).

قلت: أمّا الوجه الأوَّل، فتأويل - و هكذا أوَّلوا قوله عند ما استخلفه الناس و بايعوه:

«وَلَيْتَكُمْ وَ لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ» (٣) - لكنّه - كما ترى - تأويل لا يلتزم به ذو مسكه، و لذا قال النووي: «و ليس كذلك».

و أمّا الوجه الثانى، فقد عرفت ما فيه من كلام النبى.

و أمّا الوجه الثالث، فأظرف الوجوه، فإنّه احتمال أن يكون فهم أبو بكر!! الإمامة العظمى!! و علم ما فى تحمُّلها من الخطر؟! علم قوه عمر على ذلك فاختره!! و لم يعلم النبى بقوّه عمر على ذلك فلم يختره!! و إذا كان علم من عمر ذلك فعمر أفضل منه و أحقّ بالإمامة العظمى!!

ص: ٢٤٩

١-١ فتح البارى ٢ / ١٩٥.

٢-٢ الكواكب الدرارى ٥ / ٧٠.

٣-٣ طبقات ابن سعد ٣ / ١٣٦.

لكنّ الوجه الوجيه أنّه كان يعلم بأنّ الأمر لم يكن من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و عمر كان يعلم - أيضاً - بذلك، و لذا قال له في الجواب: «أنت أحقّ بذلك»، و قوله لعمر: «صلّ بالناس» يشبه قوله للناس في السقيفة: «بايعوا أيّ الرجلين شئتم» يعني: عمر و أبا عبيده . . .

## ٧ - خروجه معتمداً على رجلين:

إنّه و إن لم يتعرّض في بعض ألفاظ الحديث لخروج النبي إلى الصلاة أصلاً، و في بعضها إشارة إليه و لكن بلا ذكرٍ لكيفيته الخروج . . . إلّا أنّ في اللفظ المفصّل - و هو خبر عبيد الله عن عائشه، حيث طلب منها أن تحدّثه عن مرض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - جاء: «ثمّ إنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وجد من نفسه خفّةً، فخرج بين رجلين أحدهما العباس».

و في حديث آخر عنها: «و خرج النبي يهادى بين رجلين، كأنّي أنظر إليه يخطّ برجليه الأرض».

و في ثالث: «فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله في نفسه خفّةً، فقام يهادى بين رجلين، و رجلاه تخطّان في الأرض حتّى دخل المسجد».

و في رابع: «فوجد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من نفسه خفّةً، فخرج و إذا أبو بكر يؤمّ الناس».

و في خامس: «فخرج أبو بكر فصلّى بالناس، فوجد رسول الله من نفسه خفّةً، فخرج يهادى بين رجلين و رجلاه تخطّان في الأرض».

أقول: هنا نقاط نلفت إليها الأنظار على ضوء هذه الأخبار:

## ١ - متى خرج أبو بكر إلى الصلاة؟

إنه خرج إليها و النبي في حال غشوه، لأنه لما وجد في نفسه خفة خرج معتمداً على رجلين . . .

## ٢ - متى خرج رسول الله؟

إنه خرج عند دخول أبي بكر في الصلاة، فهل كانت الخفة التي وجدها في نفسه في تلك اللحظات صدفة، بأن رأى نفسه متمكناً من الخروج فخرج على عادته، أو أنه خرج عند ما علم بصلاة أبي بكر إما بإخبار مخبر، أو بسماع صوت أبي بكر؟ إنه لا فرق بين الوجهين من حيث النتيجة، فإنه لو كان قد أمر أبا بكر بالصلاة في مقامه، كما بادر إلى الخروج و هو على الحال التي وصفتها الأخبار!

## ٣ - كيف خرج رسول الله؟

لم يكن النبي صلى الله عليه و آله و سلم بقادر على المشى بنفسه، و لا كان يكفيه الرجل الواحد، بل خرج معتمداً على رجلين، بل إنهما أيضاً لم يكفياه، فرجلاه كانتا تخطان في الأرض، و إن خروجاً - كهذا - ليس إلّا لأمر يهّم الإسلام و المسلمين، و إلّا، فقد كان معذوراً عن الخروج للصلاة جماعةً، كما هو واضح . . . فإن كان خروج أبي بكر إلى الصلاة بأمر منه فقد جاء ليعزله، كما كان في قضيه إبلاغ سورة التوبة حيث أمر أبا بكر بذلك ثم أمر بعزله، و ذاك من القضايا الثابتة المتفق عليها، لكنه لم يكن بأمر منه، للوجوه التي ذكرناها . . .

و اختلفت الألفاظ التي ذكرناها فيمن كان معتمداً عليه - مع الاتفاق على كونهما اثنين - فمنها: «رجلين أحدهما العباس» و منها: «رجلين» و منها: «فقال: انظروا لي من أتكى عليه، فجاءت بريره، و رجل آخر فاتكأ عليهما». و هناك روايات فيها أسماء أشخاص آخرين . . .

و من هنا اضطربت كلمات الشراح . . .

فقال النووي بشرح «فخرج بين رجلين أحدهما العباس»:

«و فسّر ابن عباس الآخر بعليّ بن أبي طالب. و في الطريق الآخر: فخرج و يدّ له علي الفضل بن عباس و يد له علي رجل آخر، و جاء في غير مسلم: بين رجلين أحدهما أسامه بن زيد. و طريق الجمع بين هذا كله: أنهم كانوا يتناوبون الأخذ بيده الكريمه صلّى الله عليه [و آله] و سلّم تارة هذا و تارة ذاك و ذاك، و يتنافسون في ذلك و هؤلاء هم خواص أهل بيته الرجال الكبار، و كان العباس أكثرهم ملازمه للأخذ بيده الكريمه المباركه صلّى الله عليه [و آله] و سلّم، أو أنه أدام الأخذ، و إنما يتناوب الباقون في اليد الأخرى. و أكرموا العباس باختصاصه بيد و استمرارها له، لما له من السنّ و العمومه و غيرهما، و لهذا ذكرته عائشه مسمّى و أبهمت الرجل الآخر، إذ لم يكن أحد الثلاثة الباقين ملازماً في جميع الطريق و لا معظمه، بخلاف العباس، و الله أعلم» (١).

و في خبر آخر عند ابن خزيمة عن سالم بن عبيد: «فجاءوا ببريره و رجل آخر فاعتمد عليهما ثم خرج إلى الصلاة» (٢).

تري أنّ «الرجل الآخر» في جميع هذه الطرق غير المذكور، فاضطرّ النووي إلى

ص: ٢٥٢

١-١) المنهاج شرح صحيح مسلم ٤ / ١١٧.

٢-٢) عمده القارى ٥ / ١٨٨.

ذكر توجيهه لذلك، بعد أن ذكر طريق الجمع بين ذلك كله، لئلا يسقط شيء منها عن الاعتبار!! بعد أن كانت القضية واحده . . .

و روى أبو حاتم أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ بَيْنَ جَارِيَتَيْنِ، فَجَمَعَ بَيْنَ الْخَبْرَيْنِ بِأَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «خَرَجَ بَيْنَ الْجَارِيَتَيْنِ إِلَى الْبَابِ، وَ مِنْ الْبَابِ أَخَذَهُ الْعَبَّاسُ وَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، حَتَّى دَخَلَ بِهِ الْمَسْجِدَ» (١).

لكنَّ خبر خروجه بين جَارِيَتَيْنِ وَهُم صدر من الذهبي أيضاً (٢).

و ذكر العيني الجمع الذي اختاره النووي قائلاً:

«و زعم بعض الناس» ثم أشكل عليه بقوله: «فإن قلت: ليس بين المسجد وبيته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مسافة تقتضي التناوب» فأجاب بقوله: «قلت: يحتمل أن يكون ذلك لزيادته في إكرامه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أو لالتماس البركة من يده» (٣).

و أنت تستشّم من عبارته «و زعم بعض الناس» ثم من الإشكال و الجواب، عدم ارتضائه لما قاله النووي، و كذلك ابن حجر ردّ - كما ستعلم - على ما ذكره النووي فيما جاء في روايه معمر: «و لكنَّ عائشه لا تطيب نفساً له بخير» و روايه الزهري: «و لكنّها لا تقدر على أن تذكره بخير».

و التحقيق: إنّ القضية واحده، و «الرجل الآخر» هو عليٌّ عليه السلام «و لكن عائشه . . .» أمّا ما ذكره النووي فقد عرفت ما فيه، و قد أورد العيني ما في روايه معمر و الزهري ثم قال: «و قال بعضهم: و في هذا ردّ على من زعم أنّها أبهمت الثاني لكونه لم يتعيّن في جميع المسافه و لا معظمها» قال العيني: «قلت: أشار بهذا إلى الردّ على

ص: ٢٥٣

١-١) عمدہ القاری ٥ / ١٨٨.

٢-٢) عمدہ القاری ٥ / ١٩٠.

٣-٣) عمدہ القاری ٥ / ١٨٨.

النووى و لكنّه ما صرّح باسمه لاعتناؤه به و محاماته له» (١).

قلت: و العينى أيضاً لم يذكر اسم القائل و هو ابن حجر، و لا نصّ عبارته لشدّتها، و لنذكرها كامله، فإنّه كما لم يصرّح باسم النووى كذلك لم يصرّح باسم الكرمانى الذى اكتفى هنا بأنّ قال: «لم يكن تحقيراً أو عداوةً، حاشاها من ذلك» (٢).

و هى هذه بعد روايتى معمر و الزهرى:

«و فى هذا ردّ على من تنطّع فقال لا يجوز أن يظنّ ذلك بعائشه، و ردّ على من زعم أنّها أبهمت الثانى لكونه لم يتعيّن فى جميع المسافه . . . و فى جميع ذلك الرجل الآخر هو العباس، و اختصّ بذلك إكراماً له. و هذا توهم ممّن قاله، و الواقع خلافه، لأنّ ابن عباس فى جميع الروايات الصحيحه جازم بأنّ المبهم علىّ فهو المعتمد. و الله أعلم» (٣).

إلّا أنّ من القوم من حملته العصبية لعائشه على أنّ ينكر ما جاء فى روايه معمر و الزهرى، و قد أجاب عن ذلك ابن حجر حاملاً الإنكار على الصحّح فقال: «و لم يقف الكرمانى على هذه الزيادة فعبر عنها بعبارة شنيعه» (٤).

#### ٨ - حديث صلّاته خلف أبى بكر:

و حديث أنّه صلّى الله عليه و آله و سلّم أتمّ فى تلك الصلاه بأبى بكر - بالإضافة إلى أنّه فى نفسه كذب كما سيأتى - دليل آخر على أنّ أصل القضية - أعنى أمره أبا بكر بالصلاه - كذب . . . و بيان ذلك فى الوجوه الآتية.

ص: ٢٥٤

١-١) عمدہ القارى ٥ / ١٩٢.

٢-٢) الكواكب الدرارى ٥ / ٥٢.

٣-٣) فتح البارى ٢ / ١٩٨.

٤-٤) فتح البارى ٢ / ١٩٨.

هذا، و ينافى حديث الأمر بالصلاه منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ما ثبت عنه من وجوب تقديم الأقرأ فى الإمامه إذا استووا فى القراءه، و فى الصحاح أحاديث متعدده دالّه على ذلك، و قد عقد البخارى «باب: إذا استووا فى القراءه فليؤمّمهم أكبرهم» (١).

و ذلك، لأنّ أبا بكر لم يكن الأقرأ بالإجماع . . . و هذا أيضاً من المواضع المشكله التى اضطربت فيها كلماتهم:

قال العيني «و اختلف العلماء فيمن هو أولى بالإمامه، فقالت طائفه: الأئمه و به قال أبو حنيفه و مالك و الجمهور، و قال أبو يوسف و أحمد و إسحاق: الأقرأ» و هو قول ابن سيرين و بعض الشافعيه فأجاب عن الإشكال بعدم التعارض: «لأنّه لا يكاد يوجد إذ ذاك قارئ إلّا و هو فقيه» قال: «و أجاب بعضهم بأنّ تقديم الأقرأ كان فى أول الإسلام . . .» (٢).

و قال ابن حجر بشرح عنوان البخارى المذكور:

«هذه الترجمة . . . منتزعه من حديث أخرجه مسلم من روايه أبى مسعود الأنصارى مرفوعاً . . . و قد نقل ابن أبى حاتم فى العلل عن أبيه أنّ شعبه كان يتوقّف فى صحّه هذا الحديث. و لكن هو فى الجملة يصلح للاحتجاج به عند البخارى . . . قيل:

المراد به الأئمه. و قيل: هو على ظاهره.

و بحسب ذلك، اختلف الفقهاء، قال النووى قال أصحابنا: الأئمه مقدّم على الأقرأ . . .، و لهذا قدّم النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أبا بكر فى الصلاه على الباقيين، مع أنّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نصّ على أنّ غيره أقرأ منه - كأنه عنى حديث: أقرؤكم

ص: ٢٥٥

١-١) صحيح البخارى ١ / ٢٤٢.

٢-٢) عمده القارى ٥ / ٢٠٣.



أبي - قال: و أجابوا عن الحديث: بأنّ الأقرأ من الصحابه كان هو الأفقه».

قال ابن حجر: «قلت: وهذا الجواب يلزم منه أنّ من نصّ النبي صلى الله عليه [و آله] و سلّم على أنّه أقرأ من أبي بكر كان أفقه من أبي بكر، فيفسد الاحتجاج بأنّ تقديم أبي بكر كان لأنّه الأفقه».

قال: «ثمّ قال النووي بعد ذلك: إنّ قوله في حديث أبي مسعود: فإنّ كانوا في القراءه سواء فأعلمهم بالسّنّه، فإنّ كانوا في السنّه سواء فأقدمهم في الهجره. يدلّ على تقديم الأقرأ مطلقاً. إنته».

قال ابن حجر: «و هو واضح للمغايره» (1).

أقول: فانظر إلى اضطراباتهم و تمخّلاتهم في الباب، و ما ذلك كلّه إلّا دليلاً على عجزهم عن حلّ الإشكال، و إلّا فأى وجهٍ لحمل حديث تقديم الأقرأ على «صدر الإسلام» فقط؟ أو حمّله على أنّ المراد هو «الأفقه»؟! و هل كان أبو بكر الأفقه حقّاً؟! و أمّا الوجه الآخر الذي نسبه النووي إلى أصحابه فقد ردّ عليه ابن حجر . . .

وتراهم بالتالى يعترفون بوجوب تقديم الأقرأ أو يسكتون!!

إنّ المتفق عليه في كتابي البخارى و مسلم أنّ النبي صلى الله عليه و آله و سلّم كان هو الإمام في تلك الصلاه. و كذا جاء في حديث غيرهما . . . فهذه طائفه من الأخبار صريحه في ذلك . . .

و طائفه أخرى فيها بعض الإجمال . . . كالحديث عند النسائي: «و كان النبي بين يدي أبي بكر، فصلّى قاعداً، و أبو بكر يصلّى بالناس، و الناس خلف أبي بكر». و الآخر عند ابن ماجه: «ثمّ جاء رسول الله حتّى جلس إلى جنب أبي بكر حتّى قضى أبو بكر صلاته».

ص: ٢٥٦

و طائفه ثالثه ظاهره أو صريحه في صلاته خلف أبي بكر، كالحديث عند النسائي و أحمد: «إنَّ أبا بكر صَلَّى للناس و رسول الله في الصفِّ» و الحديث عند أحمد: «صَلَّى رسول الله خلف أبي بكر قاعداً» و عنده أيضاً: «و صَلَّى النبي خلفه قاعداً».

و من هنا كان هذا الموضوع من المواضع المشكله عند الشراح، حيث اضطربت كلماتهم و اختلفت أقوالهم فيه . . . قال ابن حجر: «و هو اختلاف شديد» (١).

فابن الجوزي و جماعه اسقطوا ما أفاد صلاه رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم خلف أبي بكر عن الاعتبار، بالنظر إلى ضعف سنده، و إعراض البخاري و مسلم عن إخراج (٢) قال ابن عبد البر: «الآثار الصحاح على أن النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم هو الإمام» (٣) و قال النووي: «و إن كان بعض العلماء زعم أن أبا بكر كان هو الإمام و النبي مقتد به، لكنّ الصواب أن النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم كان هو الإمام و قد ذكره مسلم» (٤).

لكن فيه: أنه إن كان دليل الردّ ضعف السند، فقد عرفت أن جميع ما دلّ على أمره أبا بكر بالصلاه ضعيف، و إن كان دليل الردّ إعراض الشيخين، فقد ثبت لدى المحققين أن إعراضهما عن حديث لا يوهنه، كما أن إخراجهما لحديث لا يوجب قبوله. نعم، خصوم ابن الجوزي و جماعته ملتزمون بذلك.

و عبد المغيث بن زهير و جماعه قالوا: كان أبو بكر هو الإمام، أخذاً بالأحاديث الصريحه في ذلك، قال الضياء المقدسي و ابن ناصر: «صحّ و ثبت أنه صَلَّى الله عليه

ص: ٢٥٧

١-١ فتح الباري ٢ / ١٩٧.

٢-٢ لابن الجوزي رساله في هذا الباب أسماها «آفه أصحاب الحديث» نشرناها لأول مرّه بمقدمه و تعاليق هامّه سنه ١٣٩٨.

٣-٣ عمدته القاري ٥ / ١٩١.

٤-٤ المنهاج، شرح صحيح مسلم ٤ / ١١٣.

[و آله] و سلم صَلَّى خلفه مقتدياً به في مرضه الذي توفي فيه ثلاث مرّات، و لا ينكر ذلك إلّا جاهل لا علم له بالروايه» (١).

لكن فيه: أنّها أحاديث ضعيفه جداً، و من عمدتها ما رواه شبابه بن سوار المدلس المجروح عند المحققين . . . على أنّ قولهما: «ثلاث مرّات» معارض بقول بعضهم «كان مرّتين» و به جزم ابن حبان (٢)، و أمّا رمى المنكرين بالجهل فتعصّب . . .

و العيني و جماعه على الجمع بتعدّد الواقعه، قال العيني: «و روى حديث عائشه بطرقٍ كثيره في الصحيحين و غيرهما، و فيه اضطراب غير قادح.

□  
و قال البيهقي: لا تعارض في أحاديثها، فإنّ الصلاه التي كان فيها النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم إماماً هي صلاة الظهر يوم السبت أو يوم الأحد، و التي كان فيها مأموماً هي صلاة الصبح من يوم الاثنين و هي آخر صلاهٍ صلّاها صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم حتّى خرج من الدنيا.

□  
و قال نعيم بن أبي هند: الأخبار التي وردت في هذه القصة كلها صحيحه و ليس فيها تعارض، فإنّ النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم صَلَّى في مرضه الذي مات فيه صلاتين في المسجد، في إحداهما كان إماماً و في الأخرى كان مأموماً» (٣).

قلت:

أولاً: إنّ كلام البيهقي في الجمع أيضاً مضطرب، فهو لا يدرى الصلاه التي كان فيها إماماً، أ هي صلاة الظهر يوم السبت أو يوم الأحد؟! و كأنّ المهمّ عنده أن يجعل الصلاه الأخيره - يوم الاثنين - صلاته مأموماً كي تثبت الإمامه العظمى لأبي بكر بالإمامه الصغرى!!

ص: ٢٥٨

---

١-١) عمده القارى ٥ / ١٩١، لعبد المغيث رساله في هذا الباب، ردّ عليها ابن الجوزى برسالته المذكوره.

٢-٢) عمده القارى ٥ / ١٩١.

٣-٣) عمده القارى ٥ / ١٩١.

و ثانياً: إنّ نعيم بن أبي هند - الذى حكم بصّحّته كلّ الأخبار، و جمع كالبيهقى بالتعدّد لكن من غير تعيين، لجهله بواقع الأمر! - رجل مقدوح مجروح لا يعتمد على كلامه كما تقدّم فى محلّه.

و ثالثاً: إنّ اعتراف بوجود الاضطراب فى حديث عائشه، و كذا اعتراف بذلك ابن حجر، ثم ذكر الاختلاف، و ظاهره ترك المطلب على حاله من دون اختيار، ثم أضاف أنّه «اختلف النقل عن الصحابه غير عائشه، فحديث ابن عباس فيه: أنّ أبا بكر كان مأموماً . . . و حديث أنس فيه: أنّ أبا بكر كان إماماً. أخرجه الترمذى و غيره . . .» (١).

## و التحقيق:

□  
إنّ القصّه واحده لا متعدده، فالنبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم خرج فى تلك الوقعه إلى المسجد و نحى أبا بكر عن المحراب، و صلّى بالناس بنفسه و كان هو الإمام و صار أبو بكر مأموماً . . .

هذا هو التحقيق بالنظر إلى الوجوه المذكوره، و فى متون الأخبار، و فى تناقضات القوم، و فى ملابسات القصّه . . . ثم وجدنا إمام الشافعيّه يصرّح بهذا الذى انتهينا إليه . . .

قال ابن حجر:

□  
«و قد صرّح الشافعي بأنّه صلّى الله عليه [و آله] و سلّم لم يصل بالناس فى مرض موته فى المسجد إلّا مرّه واحده، و هى هذه التى صلّى فيها قاعداً، و كان أبو بكر فيها أولاً إماماً ثم صار مأموماً يُسمع الناس التكبير» (٢).

ثم إنّ هذا الذى صرّح به الشافعي من أنّ أبا بكر «صار مأموماً يُسمع الناس

ص: ٢٥٩

١- ١) فتح البارى ٢ / ١٩٧ - ١٩٨.

٢- ٢) فتح البارى ٢ / ٢٢٢ - ٢٢٣.

التكبير» ممّا شقّ على كثيرٍ من القوم التصريح به، فجعلوا يتبعون أهواءهم في روايه الخبر و حكايه الحال، فانظر إلى الفرق بين عباره الشافعى و ما جاء مشابهاً لها فى بعض الأخبار، و عباره من قال:

□  
«فكان أبو بكر يصلى بصلاه رسول الله و هو جالس، و كان الناس يصلون بصلاه أبى بكر».

و من قال:

□  
«فكان أبو بكر يصلى قائماً، و كان رسول الله يصلى قاعداً، يقتدى أبو بكر بصلاه رسول الله، و الناس مقتدون بصلاه أبى بكر».

و من قال:

«فصلى قاعداً و أبو بكر يصلى بالناس، و الناس خلف أبى بكر».

و من قال:

فكان أبو بكر يأتّم بالنبى و الناس يأتّمون بأبى بكر».

و من قال:

□  
«جاء رسول الله حتى جلس إلى جنب أبى بكر حتى قضى أبو بكر صلاته».

إنهم يقولون هكذا كى يوهموا ثبوت نوع إمامه لأبى بكر!! و تكون حينئذٍ كلماتهم مضطربه مشوّشه بطبيعه الحال!! و بالفعل فقد وقع التوهّم . . . و اختلف الشراح فى القضيّه و توهم بعضهم فروعاً فقهيّه، كقولهم بصله الصلاه بإمامين!!:

□  
فقد عقيد البخارى: «باب الرجل يأتّم بالإمام و يأتّم الناس بالمأموم» و ذكر فيه الحديث عن عائشه الذى فيه: «و كان رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم يصلى قاعداً، يقتدى أبو بكر بصلاه رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم، و الناس مقتدون بصلاه أبى بكر» (١).

ص: ٢٤٠

و قال العيني بعد الحديث: «قيل للأعمش: و كان النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ يَصَلِّي و أبو بكر يَصَلِّي بِصَلَاتِهِ و الناس يَصَلُّون بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ؟ فقال برأسه:

نعم!». .

قال: «استدلَّ به الشعبي على جواز ائتمام بعض المأمومين ببعض و هو مختار الطبري أيضاً، و أشار إليه البخاري - كما يأتي إن شاء الله تعالى - .

و ردّ: بأنَّ أبا بكر كان مبلِّغاً، و على هذا فمعنى الاقتداء اقتداؤه بصوته، و الدليل عليه أنَّه صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ كان جالساً و أبو بكر كان قائماً، فكانت بعض أفعاله تخفى على بعض المأمومين، فلأجل ذلك كان أبو بكر كالإمام في حقهم» (١).

أقول: و لذا شرح السيوطي الحديث في الموطأ بقوله:

«أى يتعزفون به ما كان النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ يفعلُه لضعف صوته عن أن يُسمع الناس تكبير الانتقال، فكان أبو بكر يُسمعهم ذلك» (٢).

و يشهد بذلك الحديث المتقدم عن جابر: «اشتكى رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ فصلينا وراءه و هو قاعد، و أبو بكر يُسمع الناس تكبيره».

بل لقد عقد البخاري نفسه: «باب من أسمع الناس تكبير الإمام» و أخرج الحديث تحته (٣)!!

## ١٠ - لا يجوز لأحد التقدّم على النبي:

هذا كلّهُ، بغضّ النظر عن أنّه لا يجوز لأحد أن يتقدّم على النبي صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ، و أمّا بالنظر إلى هذه القاعدة المسلمة كتاباً و سنّه، فجميع أحاديث المسأله باطله.

ص: ٢٤١

١-١) عمده القارى ٥ / ١٩٠.

٢-٢) تنوير الحوالك على موطأ مالك ١ / ١٥٦.

٣-٣) صحيح البخارى ١ / ٢٥١ كتاب الجماعه و الإمامه باب من أسمع الناس تكبير الإمام الرقم ٦٨٠.

و لقد نصّ على تلك القاعدة كبار الفقهاء، منهم: إمام المالكيه و أتباعه، و عن القاضي عياض إنه مشهور قول مالك و جماعه أصحابه، قال: هذا أولى الأقاويل . . . (١).

و قال الحلبي بعد حديث تراجع أبي بكر عن مقامه: «و هذا استدللّ به القاضي عياض رحمه الله على أنه لا يجوز لأحد أن يؤمّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، لأنه لا يصلح للتقدم بين يديه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، في الصلاة و لا في غيرها، لا لعذر و لا لغيره، و لقد نهى الله المؤمنين عن ذلك، و لا يكون أحد شافعاً له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و قد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أتمتكم شفاعؤكم. و حينئذٍ يحتاج الجواب عن صلاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خلف عبد الرحمن بن عوف ركعاً، و سيأتي الجواب عن ذلك» (٢).

قلت:

يشير بقوله: «و قد نهى الله المؤمنين عن ذلك» إلى قوله عزّ و جلّ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» (٣) و قد تبع في ذلك إمامه مالك بن أنس كما في فتح الباري (٤) لكن من الغريب جداً قول ابن العربي المالكي: المسأله الخامسة: «قوله تعالى: «لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» أصلٌ في ترك التعرّض لأقوال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و إيجاب أتباعه و الاقتداء به، و لذلك قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في مرضه: مروا أبا بكر فليصلّ بالناس. فقالت عائشه لحفصه: قولي له: إنّ أبا بكر رجلٌ أسيف، و إنه متى يقيم مقامك لا يسمع الناس من البكاء، فمر علياً (٥) فليصلّ

ص: ٢٦٢

١-١) نيل الاوطار ٣ / ١٨٢.

٢-٢) السيره الحلبيه ٣ / ٣٨٨.

٣-٣) سوره الحجرات ٤٩ : ١.

٤-٤) فتح الباري ٢ / ٢٢٣، كتاب الصلاه الباب ٥١ إنما جعل الإمام ليؤتم به.

٥-٥) فكان الحديث بثلاثه ألفاظ ١ - «فمر غيره» ٢ - «فمر عمر» ٣ - «فمر علياً» و هذا من جمله التعارضات الكثيره الموجوده بين ألفاظ هذه القضيّه الواحده!! لكننا نغضّ النظر عن التعرّض له خوفاً من الإطاله . . . إلّا أنه لا مناص من ذكر الأمر الأغرّب من هذا الرجل! و هو التناقض و التعارض الموجود بين هذا الذي نقلناه عن كتابه (أحكام القرآن) و بين الموجود في كتابه الآخر (العواصم من القواصم: ١٩٢) حيث يقول في سياق ردّه و طعنه على الإماميّة!!: «ولا تستغربوا هذا من قولهم، فهم يقولون إن النبي كان مدارياً لهم معيناً لهم على نفاق و تقيه و أين أنت من قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حين سمع قول عائشه: مروا عمر فليصلّ بالناس - : انكن لأنتنّ صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصلّ بالناس».

بالناس، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ: إِنَّكَ لَأَنْتَنَ صَوَاحِبُ يَوْسُفَ، مَرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيَصِلْ بِالنَّاسِ.

يعنى بقوله: صواحب يوسف، الفتنة بالردّ عن الجائز إلى غير الجائز» (١).

أقول:

□  
إنَّ الرجلَ يَعْلَمُ جَيِّدًا بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَتَمَثَّلْ بِقَوْلِهِ: «إِنَّكَ صَوَاحِبُ يَوْسُفَ» إِلَّا لَوْجُودِ فَتْنَةٍ مِنَ الْمَرْأَتَيْنِ، فَحَرَّفَ الْحَدِيثَ مِنْ «فَمَرِ عَمْرًا» إِلَى «فَمَرِ عَلِيًّا» لِيَتَمَّ تَشْبِيهُ النَّبِيِّ الْمَرْأَتَيْنِ بِصَوِيحِبَاتِ يَوْسُفَ، لِأَنَّ الْمَرْأَتَيْنِ أَرَادَتَا الرَّدَّ عَنِ الْجَائِزِ «وَهُوَ صَلَاةُ أَبِي بَكْرٍ!» إِلَى غَيْرِ الْجَائِزِ «وَهُوَ صَلَاةُ عَلِيٍّ!».

إذن، جميع أحاديث المسألة باطله.

أما التي دلت على صلاة النبي خلف أبي بكر فواضح جدًا.

□  
وَأَمَّا الَّتِي دَلَّتْ عَلَى أَنَّهُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْإِمَامُ، فَلَاشْتِمَالِهَا عَلَى اسْتِمْرَارِ أَبِي بَكْرٍ فِي الصَّلَاةِ، وَقَدْ صَحَّ عَنْهُ أَنَّهُ فِي صَلَاتِهِ بِالْمُسْلِمِينَ عِنْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ لِيُصَلِّحَ بَيْنَهُمْ... لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ «اسْتَأْخَرَ» ثُمَّ قَالَ: «مَا كَانَ لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يَصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ»... ..

ص: ٢٤٣



و هذا نصّ الحديث عن سهل بن سعد الساعدي:

«إنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلّم ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة، فجاء المؤذن إلى أبي بكر فقال: أ تصلّي للناس فأقيم؟ قال: نعم.

فصلّي أبو بكر. فجاء رسول الله و الناس في الصلاة، فتخلّص حتّى وقف في الصفّ، فصقّ الناس، و كان أبو بكر لا يلتفت في صلاته.

فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلّم، فأشار إليه رسول الله أن امكث مكانك. فرجع أبو بكر يديه فحمد الله على ما أمره به رسول الله من ذلك، ثم استأخر أبو بكر حتى استوى في الصفّ، و تقدّم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلّم فصلّي.

فلما انصرف قال: يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك؟ فقال أبو بكر: ما كان لابن أبي قحافة أن يصلّي بين يدي رسول الله .  
..».

و قد التفت ابن حجر إلى هذا التعارض فقال بشرح الحديث:

«فصلّي أبو بكر. أي: دخل في الصلاة، و لفظ عبد العزيز المذكور: و تقدّم أبو بكر فكبر. و في روايه المسعودي عن أبي حازم: فاستفتح أبو بكر الصّلاه و هي عند الطبراني.

و بهذا يُجاب عن الفرق بين المقامين، حيث امتنع أبو بكر هنا أن يستمرّ إماماً و حيث استمرّ في مرض موته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلّم حين صلّي خلفه الركعه الثانيه من الصبح كما صرح به موسى بن عقبه في المغازي، فكأنه لما أن مضى معظم الصلاه حسن الاستمرار، و لما أن لم يمض منها إلّا اليسير لم يستمرّ» (١).

و هذا عجيب من ابن حجر!!

ص: ٢٦٤

فقد جاء في الأحاديث المتقدمه: «فصلّى» كما في هذا الحديث الذى فسره ب«أى:

دخل فى الصلاه»: فانظر منها الحديث الأول و الحديث السابع من الأحاديث المنقوله عن صحيح البخارى.

بل جاء فى بعضها: «فلما دخل فى الصلاه وجد رسول الله فى نفسه خفّه» فانظر الحديث الثامن من أحاديث البخارى.

لكنّ بعض الكذابين روى فى هذا الحديث أيضاً: «فصلّى رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم خلف أبى بكر» قال الهيثمى: «رواه الطبرانى . . . و فى إسناد الطبرانى عبد الله بن جعفر بن نجیح، و هو ضعيف جداً» (١).

فظهر أن لا- فرق . . . و لا- يجوز لأبى بكر و لا- لغيره من أفراد الأمة التقدّم على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، لا فى الصلاه و لا فى غيرها . . .

#### ١١ - خطبته بعد الصلاه:

ثمّ إنّه صلى الله عليه و آله و سلّم قام معتمداً على على و الفضل حتى جلس على المنبر و عليه عصابه، فحمد الله و أثنى عليه، و أوصاهم بالكتاب و عترته أهل بيته، و نهاهم عن التنافس و التباغض، و ودّعهم (٢).

#### ١٢ - رأى أمير المؤمنين فى القضيّه:

و بعد أن متون الأخبار و مداليلها، و وجدنا التعارض و التكاذب فيما بينها، بحيث لا طريق صحيح للجمع بينها بعد كون القضيّه واحده . . . و استخلصنا أنّ صلاه أبى بكر

ص: ٢٤٥

١- (١) مجمع الزوائد ٥ / ٣٣٠ كتاب الخلافه باب الخلفاء الأربعة الرقم ٨٩٣٢.

٢- (٢) جواهر العقدين: ٢٣٤.

فى مرض النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم تكن بأمرٍ منه قطعاً . . . فلنرجع إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، لنرى رأيه فى أصل القضية، فىكون شاهداً على ما استنتجناه، و لنرى أيضاً أنّ صلاة أبى بكر بأمر من كانت؟

لقد حكى ابن أبى الحديد المعتزلى عن شيخه أبى يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعانى حول ما كان بين أمير المؤمنين و عائشه، جاء فيه:

«فلما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مرضه، أنفذ جيش أسامه و جعل فيه أبى بكر و غيره من أعلام المهاجرين و الأنصار، فكان على عليه السلام حينئذٍ بوصوله إلى الأمر - إن حدث برسول الله صلى الله عليه وآله حدث - أوثق، و تغلب على ظنه أنّ المدينة - لو مات - لخلت من منازع ينازعه الأمر بالكليه، فأخذه صفواً عفواً، و تتم له البيعه فلا يتهتأ فسحها لو رام ضدّ منازعته عليها. فكان من عود أبى بكر من جيش أسامه بإرسالها إليه و إعلامه بأن رسول الله صلى الله عليه وآله يموت ما كان، و من حديث الصلاة بالناس ما عرف.

فنسب على عليه السلام عائشه أنّها أمرت بلالاً - مولى أبيها - أن يأمره فليصل بالناس، لأن رسول الله كما روى قال: «ليصل بهم أحدهم» و لم يعين، و كانت صلاة الصبح، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و هو فى آخر رمق يتهادى بين على و الفضل بن العباس، حتى قام فى المحراب - كما ورد فى الخبر - ثم دخل، فمات ارتفاع الضحى، فجعل يوم صلاته حجّة فى صرف الأمر إليه، و قال: أيكم يطيب نفساً أن يتقدم قدمين قدّمهما رسول الله فى الصلاة؟! و لم يحملوا خروج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الصلاة لصفه عنها، بل لمحافظته على الصلاة مهما أمكن. فبويغ على هذه النكته التى اتّهمها على عليه السلام على إنّها ابتدأت منها.

و كان على عليه السلام يذكر هذا لأصحابه فى خلواته كثيراً و يقول: إنّه لم يقل صلى الله عليه وآله: إنكّن لصويحبات يوسف إلّا إنكاراً لهذه الحال و غضباً منها، لأنّها

و حفصه تبادرتا إلى تعيين أبيهما، وإنه استدركها بخروجه و صرفه عن المحراب، فلم يُجد ذلك و لا أثر، مع قوّه الداعى الذى كان يدعو إلى أبى بكر و يمهد له قاعده الأمر و تقرّر حاله فى نفوس الناس و من اتبعه على ذلك من أعيان المهاجرين و الأنصار . . . .

فقلت له رحمه الله: أفتقول أنت: إن عائشه عيّنت أباها للصلاه و رسول الله صلى الله عليه و آله لم يعينه؟! □ □ □

فقال: أما أنا فلا أقول ذلك، و لكنّ علياً كان يقوله، و تكليفى غير تكليفه، كان حاضرًا، و لم أكن حاضرًا . . . (١).

### نتيجه البحث:

لقد استعرضنا أهمّ أحاديث القضيّه، و أصحّها، و نظرنا أولاً فى أسانيدها، فلم نجد حديثاً منها يمكن قبوله و الركون إليه فى مثل هذه القضيّه، فرواه الأحاديث بين «ضعيف» و «مدلس» و «ناصبى» و «عثمانى» و «خارجى» . . . و كونها فى الصحاح لا يجدى، و تلقى الكلّ إياها بالقبول لا ينفع . . .

ثمّ نظرنا فى متونها و مداليلها بغضّ النظر عن أسانيدها، فوجدناها متناقضه متضاربه يكذب بعضها بعضاً . . . بحيث لا يمكن الجمع بينها بوجه . . . بعد أن كانت القضيّه واحده، كما نصّ عليه الشافعى و من قال بقوله من أعلام الفقه و الحديث . . .

ثمّ رأينا أن الأدلّه و الشواهد الخارجيه القويمه تؤكّد على استحاله أن يكون النبى صلى الله عليه و آله و سلّم هو الذى أمر أبى بكر بالصلاه فى مقامه. □

و خلاصه الأمر الواقع: أن النبى لمّا مرض، كان أبو بكر غائباً بأمر النبى صلى الله عليه و آله و سلّم حيث كان مع أسامه بن زيد فى جيشه، و كان النبى يصلّى بالمسلمين □

ص: ٢٦٧

بنفسه، حتى إذا كانت الصلاة الأخيره حيث غلبه الضعف و اشتدَّ به المرض طلب عليّاً، فلم يُدع له، فأمر بأن يصلى بالناس أحدهم، فلما التفت بأن المصلّى بهم أبو بكر خرج معتمداً على أمير المؤمنين و رجل آخر - و هو فى آخر رمقٍ من حياته - لأن يصرفه عن المحراب و يصلى بالمسلمين بنفسه - لا أن يقتدى بأبى بكر! - و يعلن بأنّ صلاته لم تكن بأمرٍ منه، بل من غيره!!

ثم رأينا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يرى أنّ الأمر كان من عائشه و«عليٌّ مع الحقّ و الحقّ مع عليّ» (١).

و صلّى الله على رسوله الأمين، و على عليّ أمير المؤمنين و الأئمّه المعصومين، و الحمد لله ربّ العالمين.

ص: ٢٤٨

---

١- ١) كما فى الأحاديث الكثيره المتفق عليها بين المسلمين، أنظر من مصادر أهل السنيّه المعتمره: سنن الترمذى ٥ / ٣٩٨ كتاب المناقب باب مناقب عليّ بن أبى طالب الرقم ٣٧٣٤، المستدرک ٣ / ١٣٥ كتاب معرفه الصحابه (مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب) الرقم ٤٦٢٩، جامع الأصول ٧ / ١٧٦ كتاب الفضائل و المناقب باب فضائل الصحابه مجملاً الرقم ٦٣٨٢، مجمع الزوائد ٧ / ٤٧٦ - ٤٧٧ كتاب الفتن باب فيما كان فى الجمل و صفين و غيرهما الرقم ١٢٠٣١، تاريخ بغداد ١٤ / ٣٢٢.

الرسائل العشر

في الأحاديث الموضوعه في كتب السنّه

## ٥- أحاديث تحريم متعه النساء

اشاره

تأليف

السيد علي الحسيني الميلاني

ص: ٢٦٩









بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

و بعد . . . فإنَّ البحث عن المتعتين قديم جداً، و كتابات السلف و الخلف عنهما من النواحي المختلفه كثيره جداً أيضاً.

و هذه رساله و جيزه كتبتها بمناسبه أحاديث رووها في أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ هو الذي حرَّم متعه النساء، و عمدتها ما أخرجه البخارى و مسلم و غيرهما عن أمير المؤمنين الإمام عليِّ بن أبي طالب عليه السلام . . .

منها: أنَّه قال لابن عباس - و قد بلغه أنَّه يقول بالمتعه، و اللفظ لمسلم - : «إِنَّكَ رَجُلٌ تَائِهٌ، نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ عَنْ مَتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ».

و هى أحاديث موضوعه مختلفه، يعترف بذلك كلُّ من ينظر فى أسانيدھا و مداليلھا و ينصف، و الله هو الموقِّع.

فنقول:

لا خلاف بين المسلمين فى نزول القرآن الميين بالمتعتين . . .

أما متعه الحجِّ، فقد قال عزَّ و جلَّ:

«فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةَ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِ الْمَسْجِدِ

ص: ٢٧٣

## الْحَرَامِ « (١).

و أما متعه النساء، فقد قال عزّ و جلّ: «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً» (٢).

و كان على ذلك عمل المسلمين . . .

حتى قال عمر بعد شطيرٍ من خلافته:

«متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم و أنا أنهى عنهما و أعاقب عليهما».

فوقع الخلاف . . .

و حار التابعون له، الجاعلون قوله أصلاً من الأصول، كيف يوجّهونه و هو صريح في: قال الله . . . و أقول . . .!

## ١- متعه الحجّ

### إشارة

و متعه الحجّ: أن ينشئ الإنسان بالمتعه إحرامه في أشهر الحجّ من الميقات، فيأتي مكّه، و يطوف بالبيت، ثم يسعى، ثم يقصّر، و يحلّ من إحرامه، حتى ينشئ في نفس تلك السفره إحراماً آخر للحجّ من مكّه، و الأفضل من المسجد الحرام، و يخرج إلى عرفات، ثم المشعر . . . إلى آخر أعمال الحجّ . . .

فيكون متمتعاً بالعمرة إلى الحجّ.

و إنما سمى بهذا الاسم لما فيه من المتعه أي اللذّه بإباحه محظورات الإحرام في تلك المدّه المتخلله بين الإحرامين . . .

ص: ٢٧٤

١-١) سورة البقره ٢ : ١٩٦.

٢-٢) سورة النساء ٤ : ٢٤.

و هذا ما حرّمه عمر و تبعه عليه عثمان و معاويه و غيرهما . . . و لكنّهم لم ينسبوا التحريم إلى النبي و لم ينقلوا عنه حديثاً.

## ١- موقف علي و كبار الصحابه من تحريمها:

و كان في المقابل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام الحافظ للشريعة المطهّره و الذابّ عن السنّه المكرّمه.

أخرج أحمد و مسلم عن عبد الله بن شقيق قال - و اللفظ للأوّل - : « كان عثمان ينهيه عن المتعه، و عليّ يأمر بها، فقال عثمان لعليّ: إنك كذا و كذا. ثم قال (١) عليّ: لقد علمت أنّا قد تمّعتنا مع رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم؟ فقال: أجل و لكننا كنا خائفين» (٢).

و عن سعيد بن المسيّب، قال: «اجتمع عليّ و عثمان بعسفان، فكان عثمان ينهيه عن المتعه و العمره. فقال له عليّ: ما تريد إلى أمر فعله رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم تنهيه عنها؟! فقال عثمان: دعنا منك» (٣).

و عن مروان بن الحكم، قال: «شهدت عثمان و عليّاً، و عثمان ينهيه عن المتعه و أنّ يجمع بينهما. فلمّا رأى عليّ أهلّ بهما: لئيك بعمره و حجّه قال: ما كنت لأدع سنّه النبيّ صلّى الله عليه [و آله] و سلّم لقول أحد» (٤).

ص: ٢٧٥

١- ١) لقد أبهم الرواه ما قاله خليفته عثمان لعليّ عليه السلام، كما أبهموا جواب الإمام عليه السلام على كلمات عثمان . . . و في بعض المصادر: «فقال عثمان لعليّ كلمه».

٢- ٢) مسند أحمد ١ / ١٥٦ مسند علي بن أبي طالب الرقم ٧٥٨.

٣- ٣) صحيح البخارى ٢ / ٥٦٩ كتاب الحج باب التمتع و الاقران و الافراد بالحج الرقم ١٤٩٤ و صحيح مسلم ٣ / ٦٨ كتاب الحج باب جواز التمتع ذيل الرقم ١٢٢٣، مسند أحمد ١ / ٢٢٠ مسند علي بن أبي طالب الرقم ١١٥٠.

٤- ٤) صحيح البخارى ٢ / ٥٦٧ كتاب الحج باب التمتع و الاقران و الافراد بالحج الرقم ١٤٨٨، مسند أحمد ١ / ١٥٣ مسند علي بن أبي طالب الرقم ٧٣٥.

و على ذلك كان أعلام الصحابه . . .

□  
\* كابن عباس . . . فقد أخرج أحمد أنه قال: «تمتع النبي صَلَّى اللهُ عليه [و آله] و سلم، فقال عروه بن الزبير: نهى أبو بكر و عمر عن المتعه، فقال ابن عباس: ما يقول عُرِيَه (١)!! قال: يقول: نهى أبو بكر و عمر عن المتعه.

□  
فقال ابن عباس: أراهم سيهلكون، أقول قال النبي صَلَّى اللهُ عليه [و آله] و سلم؛ و يقول نهى أبو بكر و عمر! (٢).

\* و سعد بن أبي وقاص . . . فقد أخرج الترمذى بأسناده: «عن محمد بن عبد الله بن الحارث بن نوفل أنه سمع سعد بن أبي وقاص و الضحّاك بن قيس - و هما يذكران التمتع بالعمره إلى الحجّ - فقال الضحّاك بن قيس: لا يصنع ذلك إلّا من جهل أمر الله تعالى. فقال سعد: بئس ما قلت يا ابن أخي. فقال الضحّاك: فإنّ عمر بن الخطّاب قد نهى ذلك. فقال سعد: قد صنعها رسول الله صَلَّى اللهُ عليه [و آله] و سلم و صنعناها معه.

قال: هذا حديث صحيح» (٣).

\* و أبي موسى الأشعري . . . فقد أخرج أحمد: «أنه كان يفتى بالمتعه فقال له رجل:

رويدك ببعض فُتياك، فإنّك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين فى النسك بعدك! حتى لقيه بعدُ فسأله، فقال عمر: قد علمت أنّ النبي صَلَّى اللهُ عليه [و آله] و سلم قد فعله و أصحابه و لكنى كرهت أن يظّلوا بهنّ معرّسين فى الأراك، ثم يروحون بالحجّ تقطر رؤوسهم» (٤).

ص: ٢٧٦

١-١ (١) تصغير «عروه» تحقيراً له.

٢-٢ (٢) مسند أحمد ١ / ٥٥٤ مسند عبد الله بن عباس الرقم ٣١١١.

٣-٣ (٣) سنن الترمذى ٢ / ٢٢٤ كتاب الحجّ باب ما جاء فى التمتع الرقم ٨٢٤.

٤-٤ (٤) مسند أحمد ١ / ٨١ مسند عمر بن الخطّاب الرقم ٣٥٣.

\* و جابر بن عبد الله . . . فقد أخرج مسلم وغيره عن أبي نضرة، قال: «كان ابن عباس يأمن بالمتعه، وكان ابن الزبير ينهى عنها. قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله . . . فقال: على يدى دار الحديث. تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم فلما قام عمر (١) قال: إن الله كان يحلّ لرسوله ما شاء بما شاء، وإن القرآن قد نزل منازل، فافصلوا حجكم من عمرتكم، وأبتوا (٢) نكاح هذه النساء، فلن أوتى برجلٍ نكح امرأه إلى أجلٍ إلا رجمته بالحجارة» (٣).

□  
\* و عبد الله بن عمر . . . فقد أخرج الترمذى: «أن عبد الله بن عمر سئل عن متعه الحجّ. فقال: هي حلال. فقال له السائل: إن أباك قد نهى عنها فقال: أ رأيت إن كان أبى نهى عنها و صنعها رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم أ أمر أبى يتبع أم أمر رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم؟! فقال الرجل: بل أمر رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم. فقال: لقد صنعها رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم» (٤).

\* و عمران بن حصين (٥) - و كان شديد الإنكار لذلك حتّى فى مرض موته - فقد أخرج مسلم: «عن مطرف قال: بعث إلى عمران بن حصين فى مرضه الذى توفى فيه فقال: إنى كنت محدّثك بأحاديث، لعلّ الله أن ينفعك بها بعدى. فإن عشت فاكتم

ص: ٢٧٧

- 
- ١- (١) أى بأمر الخلفه.
  - ٢- (٢) أى: اقطعوا، اتركوا.
  - ٣- (٣) صحيح مسلم ٣ / ٥٦ كتاب الحج باب فى المتعه بالحج و العمره الرقم ١٢١٧ و ذيله.
  - ٤- (٤) سنن الترمذى ٢ / ٢٢٤ كتاب الحج باب ما جاء فى التمتع الرقم ٨٢٥.
  - ٥- (٥) ذكر كل من ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ٣ / ٢٨٤ و ابن حجر فى الإصابه ٤ / ٥٨٤ أنه كان من فضلاء الصحابه و فقهاءهم، بل نصّ ابن القيم فى زاد المعاد على كونه أعظم من عثمان، و ذكروا أنه كان يرى الملائكه و تسلّم عليه و هو ما أشار إليه فى الحديث بقوله: «قد سلّم على» توفى سنه ٥٢ بالبصره.

عَنْ (١) وَإِنْ مَتَّ فحَدَّثَ بِهَا إِنْ شئت. إِنَّهُ قَدْ سَلَّمَ عَلَيَّ. وَاعْلَمْ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ حَجِّ وَعَمْرِهِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزَلْ فِيهَا كِتَابَ اللَّهِ، وَ لَمْ يَنْهَ عَنْهَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ. فَقَالَ رَجُلٌ بَرَأَيْهِ فِيهَا مَا شَاءَ» (٢).

قال النووي بشرح أخبار إنكاره: «و هذه الروايات كلها متفق على أنَّ مراد عمران أنَّ التمتع بالعمرة إلى الحجِّ جائز، و كذلك القرآن، و فيه التصريح بإنكاره على عمر بن الخطاب منع التمتع» (٣).

## ٢- دفاع ابن تيمية ثم إقراره بالخطأ:

و ذكر شيخ إسلامهم ابن تيمية في الدفاع عن عمر و جوهراً، كقوله: «إنما كان مراد عمر أن يأمر بما هو أفضل» و استشهد له بما رواه عن ابنه من أنه «كان عبد الله بن عمر يأمر بالتمتع، فيقولون له: إنَّ أباك نهى عنها. فيقول: إنَّ أبي لم يرد ما تقولون» و حاصل كلامه ما صرح به في آخره حيث قال: «فكان نهيه عن التمتع على وجه الاختيار، لا على وجه التحريم، و هو لم يقل: «أنا أُحَرِّمُهُمَا».

قلت: أمَّا أنَّ مراده كان الأمر بما هو أفضل، فتأويل باطل، و أمَّا ما حكاه عن ابن عمر فتحريف لما ثبت عنه في الكتب المعتمدة، و قال ابن كثير: «و كان ابنه عبد الله يخالفه فيقال له: إنَّ أباك كان ينهى عنها! فيقول: لقد خشيت أن يقع عليكم حجاره من السماء! قد فعلها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ، أفسنَّ رسول الله تتبع أم سنَّه عمر بن الخطاب؟!» (٤).

ص: ٢٧٨

١-١) لاحظ إلى أين بلغت التقيته!!

٢-٢) صحيح مسلم ٣ / ٧٠ - ٧١ كتاب الحج باب جواز التمتع ذيل الرقم ١٢٢٦. و في الباب من صحيح البخارى ٢ / ٥٦٩ كتاب الحج باب التمتع الرقم ١٤٩٦ و سنن ابن ماجه ٤ / ٤٥٤ كتاب المناسك باب التمتع بالعمرة إلى الحج الرقم ٢٩٧٨، و هو عند أحمد في المسند ٥ / ٦٠٠ حديث عمران بن حصين الرقم ١٩٣٩٤.

٣-٣) المنهاج ٨ / ١٦٨.

٤-٤) تاريخ ابن كثير ٥ / ١٥٩.

و العمدہ إنكاره قول عمر: «و أنا أحرّمهما». و سنذكر جمعاً ممّن رواه!

هذا، و كأنّ ابن تيمّيه يعلم بأنّ لا فائده فيما تكلفه في توجيه تحريم عمر و الدفاع عنه، فاضطرّ إلى أن يقول:

«فأهل السُّنَّه متفقون على أنّ كلّ واحدٍ من الناس يؤخذ من قوله و يترك إلّا رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم، أنّ عمر أخطأ في مسأله، فهم لا ينزهون عن الإقرار على الخطأ إلّا رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم» (١).

لكنّه ليس «خطأ» من عمر، بل هو «إحداث» كما جاء في الحديث المتقدّم عن أبي موسى الأشعري . . . و قد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم:

«أنا فرطكم على الحوض، و ليرفعنّ رجال منكم ثم ليختلجنّ دوني، فأقول: يا ربّ أصحابي! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك!» (٢).

و لقائل أن يقول: إنّ الغرض الأصلي من التحريم هو إحياء سُنَّه الجاهليّه، فإنّهم «كانوا يرون أنّ العمره في أشهر الحجّ من أفجر الفجور في الأرض» (٣).

قال البيهقي: «و الله ما أعمر رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم عائشه في ذى الحجّه إلّا ليقطع بذلك أمر أهل الشرك» (٤).

و لذا صحّ عنه صلّى الله عليه [و آله] و سلّم: «لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما أهديت، و لو لا أنّ معي الهدى لأحللت. فقام سراقه بن مالك بن جعشم فقال: يا

ص: ٢٧٩

١- ١) منهاج السنّه ٤ / ١٨٢ - ١٨٣.

٢- ٢) أخرجه الحفاظ في باب الحوض منهم البخارى في الصحيح ٥ / ٢٤٠٥ كتاب الرقاق باب في الحوض الرقم ٦٢٠٥.

٣- ٣) أخرجه البخارى في الصحيح ٢ / ٥٦٧ كتاب الحج باب التمتع و الإقران و الأفراد بالحج الرقم ١٤٨٩ و مسلم في الصحيح ٣ / ٨١ - ٨٢ كتاب الحج باب جواز العمره في أشهر الحج الرقم ١٢٤٠ و غيرهما.

٤- ٤) سنن البيهقي ٤ / ٥٦٣ كتاب الحج باب العمره في أشهر الحج الرقم ٨٧٣٢.



رسول الله هي لنا أو للأبد؟ فقال: لا، بل للأبد». أخرجه أرباب الصحاح كافة، و عقد له البخاري في صحيحه باباً.

## ٢- متعه النساء

### إشارة

و البحث عن متعه النساء هو الموضوع الأصلي في هذه الرسالة، لأنهم ينسبون الحرمة إلى النبي صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين، دون متعه الحج.

و هي أن تزوج المرأة الحرّة الكاملة نفسها من الرجل المسلم بمهرٍ مسمّى إلى أجلٍ مسمّى، فيقبل الرجل ذلك، فهذا نكاح المتعه، أو الزواج الموقّت، و يعتبر فيه جميع ما يعتبر في النكاح الدائم، من كون العقد جامعاً لجميع شرائط الصحّة، و عدم وجود المانع من نسبٍ أو سببٍ و غيرهما، و يجوز فيه الوكاله كما تجوز في الدائم، و يلحق الولد بالأب كما يلحق به فيه، و ترتّب عليه سائر الآثار المترتبه على النكاح الدائم، من الحرمة و المحرمية و العده . . .

إلّا أنّ الافتراق بينهما يكون لا بالطلاق بل بانقضاء المدّه أو هبتها من قبل الزوج، و أنّ العده - إنّ لم تكن في سنّ اليأس الشرعي - قرءان إن كانت تحيض، و إلّا فخمسه و أربعون يوماً، و أنّه لا توارث بينهما، و لا نفقه لها عليه، و هذه أحكام دلّت عليها الأدلّه الخاصّه، و لا تقتضى أن يكون متعه النساء شيئاً في مقابل النكاح مثل ملك اليمين.

### ١- ثبوتها بالكتاب و السنّه و الإجماع:

و قد دلّ على مشروعته هذا النكاح و ثبوته في الإسلام:

١ - الكتاب، في قوله عزّ و جلّ: «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ . . .» (١). و قد روى عن

ص: ٢٨٠

جماعه من كبار الصحابه و التابعين - المرجوع إليهم في قراءه القرآن و أحكامه - التصريح بنزول هذه الآيه المباركه في المتعه، حتى أنهم كانوا يقرأونها: «فما استمتعتم به منهنّ إلى أجل . . .»، و كانوا قد كتبوها كذلك في مصاحفهم، فهي - حينئذٍ - نصّ في المتعه، و من هؤلاء:

□  
عبد الله بن عباس، و أبي بن كعب، و عبد الله بن مسعود، و جابر بن عبد الله و أبو سعيد الخدرى، و سعيد بن جبیر، و مجاهد، و السدى، و قتاده (١).

□  
بل ذكروا عن ابن عباس قوله: «و الله لأنزلها الله كذلك - ثلاث مرّات».

و عنه و عن أبي التصريح بكونها غير منسوخه.

بل نصّ القرطبي على أنّ دلالتها على نكاح المتعه هو قول الجمهور، و هذه عبارته: «و قال الجمهور: المراد نكاح المتعه الذى كان فى صدر الاسلام» (٢).

٢ - السنّه: و فى السنّه أحاديث كثيره دالّه على ذلك، نكتفى منها بواحدٍ ممّا أخرجه البخارى و مسلم و أحمد و غيرهم عن عبد الله بن مسعود قال:

□ □  
«كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم ليس لنا نساء. فقلنا: ألا نستخصى؟ فنهانا عن ذلك، ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلى أجل، ثم قرأ عبد الله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» (٣).

ص: ٢٨١

١ - ١) راجع التفاسير: الطبرى و القرطبي و ابن كثير و الكشاف و الدر المنثور. كلّها بتفسير الآيه. و راجع أيضاً: أحكام القرآن -

للجصاص - ٢ / ٢٠٨، سنن البيهقي ٧ / ٣٣٥، المنهاج للنووي ٩ / ١٥٣، المغنى لابن قدامه ٧ / ٥٧١.

٢ - ٢) تفسير القرطبي ٥ / ١٣٠.

٣ - ٣) صحيح البخارى ٥ / ١٩٥٣ كتاب النكاح باب ما يكره من التبتل و الخصاء الرقم ٤٧٨٧ و ٤ / ١٦٨٧ كتاب التفسير (تفسير

سوره المائده) الرقم ٤٣٣٩، صحيح مسلم ٣ / ١٩٣ كتاب النكاح، باب نكاح المتعه الرقم ١٤٠٤، مسند أحمد ١ / ٦٩٢ مسند عبد

الله بن مسعود الرقم ٣٩٧٦.

و لا يخفى ما يقصده ابن مسعود من قراءه الآيه المذكوره بعد نقل الحديث، فإنه كان ممن أنكر على من حرّم المتعه.

٣ - الإجماع: فإنه لا خلاف بين المسلمين في أنّ «المتعه» نكاح. نصّ على ذلك القرطبي، و ذكر طائفه من أحكامها، حيث قال:

«لم يختلف العلماء من السلف و الخلف أنّ المتعه نكاح إلى أجل، لا ميراث فيه، و الفرقه تقع عند انقضاء الأجل من غير طلاق» ثمّ نقل عن ابن عطيه كيفيه هذا النكاح و أحكامه (١).

و كذا الطبري، فنقل عن السدي: «فهذه المتعه، الرجل ينكح المرأه بشرطٍ إلى أجل مسمى . . .» (٢).

و عن ابن عبد البرّ في «التمهيد»: «أجمعوا أنّ المتعه نكاح، لا إسهاد فيه و لا ولي، و أنّه نكاح إلى أجل، تقع فيه الفرقه بلا طلاق و لا ميراث بينهما» (٣).

## ٢- تحريم عمر:

و كانت متعه النساء - كمتعه الحجّ - حتّى وفاه النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و زمن أبي بكر، و في شرطٍ من خلافه عمر بن الخطاب، حتّى قال:

«متعتان كانتا على عهد رسول الله و أنا أنهى عنهما و أعاقب عليهما» و قد وردت قولته هذه في كتب الفقه و الحديث و التفسير و الكلام. أنظر منها: تفسير الرازي

ص: ٢٨٢

١- ١) تفسير القرطبي ٥ / ١٣٢.

٢- ٢) تفسير الطبري ٥ / ١٨.

٣- ٣) التمهيد ١١ / ١٠٢.

٢ / ١٦٧، شرح معاني الآثار ٣٧٤، سنن البيهقي ٧ / ٢٠٦، بدايه المجتهد ١ / ٣٤٦ المحلّي ٧ / ١٠٧، أحكام القرآن - للجصاص -  
١ / ٢٧٩، شرح التجريد للقوشجي الأشعري، تفسير القرطبي ٢ / ٣٧٠، المغني ٧ / ٥٢٧، زاد المعاد في هدى خير العباد ٢ / ٢٠٥،  
الدرّ المنثور ٢ / ١٤١، كنز العمال ٨ / ٢٩٣، وفيات الأعيان ٥ / ١٩٧.

و منهم من نصّ على صحّته كالسرخسي، و منهم من نصّ على ثبوته كابن قسيم الجوزيه. و في المحاضرات للراغب الأصبهاني:  
«قال يحيى بن أكثم لشيخ بالبصره:

بمن اقتديت في جواز المتعه؟ قال: بعمر بن الخطاب. فقال: كيف هذا و عمر كان أشدّ الناس فيها؟! قال: لأنّ الخبر الصحيح قد  
أتى أنّه صعد المنبر فقال: إنّ الله و رسوله أحلّما لكم متعتين و إنّني احرمهما عليكم و أعاقب عليهما؛ فقبلنا شهادته و لم نقبل  
تحريره».

و في بعض الروايات: أنّ النهي كان عن المتعتين و حيّ على خير العمل (١).

و عن عطاء، عن جابر بن عبد الله: «استمتعنا على عهد رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم و أبي بكر و عمر، حتى إذا كان  
في آخر خلافة عمر استمتع عمرو بن حريث بامرأه - سمّاها جابر فنسيتها - فحملت المرأه، فبلغ ذلك عمر، فدعاها فسألها  
فقلت: نعم، قال من أشهد؟ قال عطاء: لا أدري قال: أمّي وليها. قال فهلّا غيرها؟!»

فذلك حين نهى عنها (٢).

و مثله أخبار أخرى، و في بعضها التهديد بالرجم (٣).

ص: ٢٨٣

١- ١) كذا في شرح التجريد للقوشجي (مطاعن عمر): ٤٨٤.

٢- ٢) صحيح مسلم ٣ / ١٩٤ كتاب النكاح باب نكاح المتعه ذيل الرقم ١٤٠٥، مسند أحمد ٤ / ٢٣٧، مسند جابر بن عبد الله  
الرقم ١٣٨٥٦، سنن البيهقي ٧ / ٣٨٨ كتاب الصداق باب ما يجوز أن يكون مهرًا الرقم ١٤٣٦٨ و القصة هذه في المصنف لعبد  
الرزاق ٧ / ٤٩٧ باب المتعه الرقم ١٤٠٢١.

٣- ٣) بل عنه أنّه قال: «لا أوتى برجل تزوّج امرأه إلى أجلٍ إلّا رجّمته و لو أدركته ميتاً لرجمت قبره المبسوط - للسرخسي ٥ /  
١٥٣.

فالذى نهى عن المتعه هو عمر بن الخطاب . . .

و فى خبر: أنّ رجلاً قدم من الشام، فمكث مع امرأه إلى ما شاء الله أن يمكث، ثم إنّه خرج، فأخبر بذلك عمر بن الخطاب، فأرسل إليه فقال: ما حملك على الذى فعلته؟ قال: فعلته مع رسول الله، ثم لم ينهانا عنه حتى قبضه الله. ثم مع أبى بكر فلم ينهانا حتى قبضه الله، ثم معك، فلم تحدث لنا فيه نهياً. فقال عمر: أما و الذى نفسى بيده لو كنت تقدّمت فى نهى لرجمتك» (١).

و من هنا ترى أنّه فى جميع الأخبار ينسبون النهى إلى عمر، يقولون: «فلما كان عمر نهانا عنهما» و«نهى عنها عمر» و«قال رجل برأيه ما شاء» و نحو ذلك، فلو كان ثمّه نهى عن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم لما كان لنسبه النهى و ما ترتب عليه من الآثار الفاسده إلى عمر وجه كما هو واضح. و قد جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «لو لا أنّ عمر نهى عن المتعه ما زنى إلا شقى» (٢) و عن ابن عباس: «ما كانت المتعه إلا رحمه من الله تعالى رحم بها عباده، و لو لا نهى عمر عنها ما زنى إلا شقى» (٣).

و من هنا جعل تحريم المتعه من أوليات عمر بن الخطاب (٤).

بل إنّ عمر نفسه يقول: «كانتا على عهد رسول الله، و أنا أنهى عنهما» فلا يخبر عن نهى لرسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم، بل ينسب النهى إلى نفسه و يتوعد بالعقاب. بل إنّه لم يكذب الرجل الشامى لما أجابه بما سمعت، بل لما قال له: «ثم معك

ص: ٢٨٤

١-١) كنز العمال ١٦ / ٢١٨ كتاب النكاح باب المتعه الرقم ٤٥٧١٨.

٢-٢) المصنّف - لعبد الرزاق بن همام - ٧ / ٥٠٠ باب المتعه الرقم ١٤٠٢٩، تفسير الطبرى ٥ / ١٩، الدر المنثور ٢ / ٢٥١، تفسير الرازى ١٠ / ٥٢.

٣-٣) تفسير القرطبي ٥ / ١٣٠. و منهم من رواه بلفظ «شقى» أى قليل. أنظر: النهايه ٢ / ٤٣٧ و تاج العروس ١٩ / ٥٧٨ و غيرهما من كتب اللغة.

٤-٤) تاريخ الخلفاء - للسيوطى - : ١٣٧.

فلم تُحدِثْ لنا فيه نهياً» اعترف بعدم النهي مطلقاً حتى تلك الساعة. ولا يخفى ما تدلّ عليه كلمه «تحدث».

### ٣- موقف عليّ و كبار الصحابه من تحريمها:

ثم إنّه وإنّ تابع عمر في تحريمه بعض القوم كعبد الله بن الزبير، لكنّ ثبت على القول بحلّيه المتعه - تبعاً للقرآن و السُّنّه -  
أعلام الصحابه، و على رأسهم مولانا أمير المؤمنين و أهل البيت عليهم السلام . . . قال ابن حزم:

«وقد ثبت على تحليلها بعد رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم جماعه من السلف رضی الله عنهم، منهم من الصحابه رضی  
الله عنهم: أسماء بنت أبي بكر الصديق و جابر بن عبد الله و ابن مسعود و ابن عباس و معاويه بن أبي سفيان و عمرو بن حريث  
و أبو سعيد الخدری و سلمه و معبد أبناء أمّيه بن خلف.

و رواه جابر بن عبد الله عن جميع الصحابه مدّه رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم و مدّه أبي بكر و عمر إلى قرب آخر  
خلافه عمر . . .

قال: «و من التابعين: طاووس و عطاء و سعيد بن جبیر و سائر فقهاء مكّه أعزّها الله . . .» (١).

و لم يذكر ابن حزم عمران بن حصين و بعض الصحابه الآخرين، و ذكر ذلك القرطبي و أضاف عن ابن عبد البرّ: «أصحاب ابن  
عبّاس من أهل مكّه و اليمن كلّهم يرون المتعه حلالاً على مذهب ابن عبّاس . . .» (٢).

و من أشهر فقهاء مكّه المكرّمه القائلين بحلّيه المتعه: عبد الملك بن عبد العزيز،

ص: ٢٨٥

١- (١) المحلّي ٩ / ١٢٩.

٢- (٢) تفسير القرطبي ٥ / ١٣٣.

المعروف بابن جريج المكي، المتوفى سنة ١٤٩، وهو من كبار الفقهاء و أعلام التابعين و ثقات المحدثين و من رجال الصحيحين، فقد ذكروا أنه تزوج نحواً من تسعين امرأة بنكاح المتعه.

و ذكر ابن خلكان أنّ المأمون أمر أيام خلافته أن يُنادى بحلّيه المتعه. قال: فدخّل عليه محمّد بن منصور و أبو العيّن، فوجداه يستاك و يقول - و هو مغتاط - : متعتان كانتا على عهد رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم و عهد أبي بكر و أنا أنهى عنهما. قال:

و من أنت يا جُعَل حتى تنهى عمّا فعله رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم و أبو بكر؟! فأراد محمّد بن منصور أن يكلمه، فأوماً إليه أبو العيّن و قال: رجل يقول في عمر بن الخطّاب ما يقول، نكلّمه نحن؟! و دخل عليه يحيى بن أكثم فخلا به و خوّفه من الفتنة، و لم يزل به حتى صرف رأيه» (١).

#### ٤- الأقوال في الدفاع عن عمر:

و جاء دور المدافعين و الموجّهين الّذين يتعبون أنفسهم في هذا السبيل . . . كما هو شأنهم في كلّ قضيه من هذا القبيل . . . حيث الحكم ثابت بالكتاب و السنّه . . .

و بالضرورة من الدين . . . و الخليفه يخالف بكلّ صراحه . . . حكم ربّ العالمين . . .

لكنّهم اختلفوا إلى طوائف . . . بين قائل بأنّ النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم هو الذي حرّمها، و قائل بأنّ عمر هو الذي حرّمها . . . و قائل بأنّ النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم هو الذي نسخ حكم الإباحه لكن لم يعلم به إلّا عمر!!

أمّا القول الأخير، فهو للفخر الرازي، فقد قال:

«فلم يبق إلّا أن يقال: كان مراده أنّ المتعه كانت مباحه في زمن الرسول صلّى الله

ص: ٢٨٤

عليه [و آله] و سلم، و أنا أنهى عنها، لما ثبت عندى أنه صلى الله عليه [و آله] و سلم نسخها» (١).

و قال النووى بعد قوله عمر:

«هذا محمول على أن الذى استمتع فى عهد أبى بكر و عمر لم يبلغه النسخ» (٢).

و أما القولان الأولان، فقد ذكرهما ابن قتيمة الجوزية (٣).

□  
لكن اختلف أصحاب القول الأول فى وقت تحريم النبى صلى الله عليه و آله و سلم إلى أقوال سبعة (٤):

١ - أنه يوم خيبر. و هذا قول طائفة، منهم الشافعى.

٢ - أنه فى عمره القضاء.

٣ - أنه عام فتح مكة. و هذا قول ابن عيينة و طائفة.

٤ - أنه فى أوطاس.

٥ - أنه عام حنين. قال ابن القتيمة: و هذا فى الحقيقة هو القول الثانى، لاتصال غزاه حنين بالفتح.

قلت: و سأذكر الحديث فيه.

٦ - أنه عام تبوك: و سأذكر الحديث فيه.

٧ - أنه عام حجة الوداع. قال ابن القتيمة: «و هو وهم من بعض الرواه، سافر فيه وهمه من فتح مكة إلى حجة الوداع . . . و سفر الوهم من زمان إلى زمان، و من مكان إلى مكان،

ص: ٢٨٧

---

١-١) تفسير الرازى ١٠ / ٥٦.

٢-٢) المنهاج شرح صحيح مسلم ٩ / ١٥٧.

٣-٣) زاد المعاد ٢ / ١٨٤ - ١٨٥ و سند ذكر عبارته.

٤-٤) ذكر منها ابن القتيمة أربعة هى: خيبر، الفتح، حنين حجة الوداع، انظر كتاب زاد المعاد فى هدى خير العباد ٢ / ١٨٣، و الثلاثه أخرى من فتح البارى فى شرح البخارى ٩ / ٢١٠.



و من واقعه إلى واقعه، كثيراً ما يعرض للحفاظ فمن دونهم» (١).

و عمدته ما ذكره أصحاب القول الثانى فى وجه تحريم ما أحله الله و رسوله و بقى الحكم كذلك حتى ذهاب رسول الله إلى ربه جل و علا - و قد تقرّر أن لا نسخ بعده صلى الله عليه و آله و سلم - هو: «أنّ عمر هو الذى حرّمها و نهى عنها، و قد أمر رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم باتّباع ما سنّه الخلفاء الراشدون» (٢).

فهذه هى الأقوال التى يستخلصها المتتبع المنقب من خلال كلماتهم المضطربة و أقوالهم المتعارضة . . .

#### ٥- نقد القول بأنّ النسخ من النبى و لم يعلم به إلا عمر:

أمّا القول الثالث - و هو أنّ النسخ كان من النبى صلى الله عليه و آله و سلم نفسه، و لكن لم يعلم به غير عمر - فقد كان الأولى بإمامهم!! الفخر الرازى أن لا يتفوّه به! إذ كيف يثبت النسخ عند عمر فقط و لا يثبت عند على عليه السلام و جمهور الصحابه؟! و لما ذا خصّه النبى بالعلم به دونهم؟! و هلاً أخبر هو عن هذا النسخ - الثابت عنده! - حين قال له ناصحه، و هو عمران بن سواد: «عابت أمتك منك أربعاً . . . و ذكروا أنّك حرّمت متعه النساء و قد كانت رخصه من الله، نستمتع بقبضه و نفارق عن ثلاث. قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم أحلّها فى زمان ضروره، ثم رجع الناس إلى السعه . . .» (٣).

و لما ذا لم تقبل الأئمة منه ذلك و بقى الخلاف حتى اليوم!؟

ص: ٢٨٨

١-١) زاد المعاد فى هدى خير العباد ٢ / ١٨٣.

٢-٢) زاد المعاد فى هدى خير العباد ٢ / ١٨٤.

٣-٣) تاريخ الطبرى - حوادث سنة ٢٣ - ٣ / ٢٩٠.

إشارة

قال ابن القيم: «فإن قيل: فما تصنعون بما رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال: كنا نستمتع بالقبضه من التمر و الدقيق الأثيام على عهد رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم و أبى بكر، حتى نهى عنها عمر في شأن عمرو بن حريث. و فيما ثبت عن عمر أنه قال: متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم أنا أنهى عنهما: متعه النساء و متعه الحج؟

قيل: الناس في هذا طائفتان:

طائفه تقول: إن عمر هو الذى حرّمها و نهى عنها، و قد أمر رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم بأتباع ما سنّه الخلفاء الراشدون. و لم تر هذه الطائفه تصحيح حديث سبره بن معبد في تحريم المتعه عام الفتح، فإنه من روايه عبد الملك بن الربيع بن سبره عن أبيه عن جدّه. و قد تكلم فيه ابن معين. و لم ير البخارى إخراج حديثه في صحيحه مع شدّه الحاجه إليه و كونه أصلاً من أصول الإسلام. و لو صحّ عنده لم يصبر عن إخراجّه و الاحتجاج به. قالوا: و لو صحّ حديث سبره لم يخف على ابن مسعود، حتى يروى أنّهم فعلوها و يحتجّ بالآيه.

و أيضاً: و لو صحّ لم يقل عمر إنّها كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم، و أنا أنهى عنها و أعاقب عليها، بل كان يقول إنّه صلى الله عليه [و آله] و سلم حرّمها و نهى عنها. قالوا: و لو صحّ لم تفعل على عهد الصديق و هو عهد خلافه النبوه حقاً.

و الطائفه الثانيه، رأت صحّه حديث سبره، و لو لم يصحّ فقد صحّ حديث على رضى الله عنه أنه أن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم حرّم متعه النساء.

فوجب حمل حديث جابر على أنّ الذى أخبر عنها بفعلها لم يبلغه التحريم، و لم

يكن قد اشتهر حتى كان زمان عمر، فلمّا وقع فيها النزاع ظهر تحريمها و اشتهر.

و بهذا تأتلف الأحاديث الواردة فيها. و بالله التوفيق» (١).

أقول: فالفائلون بهذا القول يلتزمون بأنّ التحريم كان من عمر لا من الله و رسوله، لكنّهم يوجهون تحريم عمر، بل ينسبونه إلى الله و رسوله باعتبار أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أمر باتّباع ما سنّه الخلفاء الراشدون.

هذا عمده دليلهم . . . فإذا لم يثبت «أنّ رسول الله أمر باتّباع ما سنّه الخلفاء الراشدون» لم يبق من الاعتراف بأن ما فعله عمر كان «إحداثاً في الدين» كما قال غير واحد من الصحابه!

إنّ قوله: «و قد أمر رسول الله باتّباع ما سنّه الخلفاء» اشاره إلى ما يروونه عنه صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال: «عليكم بسنّتي و سنّه الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى و عضوا عليها بالنواجذ»!

لكنّ هذا الحديث من أحاديث (الرسائل العشر) هذه.

إنّه حديث باطل بجميع أسانيده و طرقه، و لقد أفصح عن بطلانه بعض كبار الأئمة كالحافظ بن القطان، المتوفى سنة ٦٢٨، قال ابن حجر بترجمه عبد الرحمن السلمى: «له فى الكتب حديث واحد فى الموعظه صحّحه الترمذى، قلت: و ابن حبان و الحاكم فى المستدرک».

و زعم ابن القطان الفاسى: أنّه لا يصحّ، لجهاله حاله» (٢).

و قد ترجم لابن القطان و أثنى عليه كبار العلماء (٣).

و بقى القول بأنّ النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم هو الذى حرّمها . . . و قد عرفت أنّ

ص: ٢٩٠

١-١) زاد المعاد فى هدى خير العباد ٢ / ١٨٤ - ١٨٥.

٢-٢) تهذيب التهذيب ٦ / ٢١٥.

٣-٣) أنظر: تذكره الحفاظ ٤ / ١٤٠٧ و طبقات الحفاظ: ٤٩٨.

القائلين به اختلفوا على أقوال:

أمّا القول بأنّه كان عام حجّه الوداع، فقد قال ابن القيم: «هو وهم من بعض الرواه . . .».

و أمّا القول بأنّه كان عام حنين، فقد قال ابن القيم: «هذا فى الحقيقة هو القول الثانى، لآتصال غزاه حنين بالفتح».

و أمّا القول بأنّه كان فى غزوه أوطاس، فقد قال السهيلي: «و من قال من الرواه كان فى غزوه أوطاس فهو موافق لمن قال عام الفتح» (١).

و أمّا القول بأنّه كان فى عمره القضاء، فقد قال السهيلي: «فأغرب ما روى فى ذلك روايه من قال فى غزوه تبوك، ثم روايه الحسن أنّ ذلك كان فى عمره القضاء» (٢). و قال ابن حجر: «و أمّا عمره القضاء فلا يصحّ الأثر فيها، لكونه من مرسل الحسن، و مراسيله ضعيفه، لأنّه كان يأخذ عن كلّ أحد، و على تقدير ثبوته، فلعلّه أراد أيام خيبر لأنّهما كانا فى سنه واحده، كما فى الفتح و أوطاس سواء» (٣).

قال ابن القيم: «و الصحيح أنّ المتعه إنّما حرّمت عام الفتح» (٤).

و قال ابن حجر: «و الطريق التى أخرجها مسلم مصرّحه بأنّها فى زمن الفتح أرجح، فتعين المصير إليها و الله أعلم».

قال هذا بعد أن ذكر روايات الأقوال الأخرى، و تكلم عليها بالتفصيل . . . حتى قال: «فلم يبق من المواطن - كما قلنا - صحيحاً صريحاً سوى غزوه خيبر و غزوه الفتح».

ص: ٢٩١

١-١ فتح البارى ٩ / ٢١٠.

٢-٢ فتح البارى ٩ / ٢١٠.

٣-٣ فتح البارى ٩ / ٢١١.

٤-٤ زاد المعاد ٢ / ١٨٣.

و فى غزوه خيبر من كلام أهل العلم ما تقدّم» (١).

بل لقد نسب السهيلي هذا القول إلى المشهور (٢).

### ١ - حديث التحريم عام الفتح:

قلت: و هذا نصّ الحديث عند مسلم بسنده:

«حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا يحيى بن آدم، حدّثنا إبراهيم بن سعد، عن عبد الملك بن الربيع بن سبره الجهني، عن أبيه، عن جدّه، قال: أمرنا رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم بالمتعه عام الفتح حين دخلنا مكّه، ثمّ لم نخرج منها حتى نهانا عنها» (٣).

### ٢ - حديث التحريم فى غزوه تبوك:

و رووا حديث التحريم فى غزوه تبوك عن:

١ - أمير المؤمنين عليه السلام.

٢ - جابر بن عبد الله.

٣ - أبى هريره.

أمّا الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام فقد ذكره النووى قائلاً:

«و ذكر غير مسلم عن عليّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه [و آله] و سلّم نهى عنها فى غزوه تبوك، من روايه إسحاق بن راشد، عن الزهرى، عن عبد الله بن محمّد بن عليّ،

ص: ٢٩٢

١-١ فتح البارى ٩ / ٢١٢ - ٢١٣.

٢-٢ فتح البارى ٩ / ٢١٠.

٣-٣ صحيح مسلم ٣ / ١٩٦ كتاب النكاح باب نكاح المتعه ذيل الرقم ١٤٠٦.

عن أبيه، عن عليّ» (١).

و أمّا الحديث عن جابر، فأخرجه الحازمي.

و أمّا الحديث عن أبي هريره، فأخرجه ابن راهويه و ابن حبان من طريقه، و قد أوردهما ابن حجر (٢). و لا حاجة إلى ذكرهما اكتفاءً بما سنذكره في نقدهما.

### ٣ - حديث التحريم في غزوه حنين:

و رووا حديث التحريم في غزوه حنين عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كذلك . . . فقد أخرج النسائي قائلاً:

«أخبرنا عمرو بن عليّ و محمّد بن بشّار و محمّد بن المثنّى، قالوا: أخبرنا عبد الوهّاب، قال: سمعت يحيى بن سعيد، يقول: أخبرني مالك بن أنس أنّ ابن شهاب أخبره أنّ عبد الله و الحسن ابني محمّد بن عليّ أخبراه أنّ أباهما محمّد بن عليّ أخبرهما أنّ عليّ بن أبي طالب رضی الله عنه قال: نهى رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم يوم خيبر عن متعه النساء. قال ابن المثنّى: يوم حنين، و قال: هكذا حدّثنا عبد الوهّاب من كتابه» (٣).

### ٤ - حديث التحريم في يوم خيبر:

و رووا في الصحاح و غيرها حديث التحريم في يوم خيبر عن أمير المؤمنين عليه السلام كذلك، لكن باختلافٍ في اللفظ كما سترى، و نكتفي هنا بما جاء عند البخاري و مسلم:

ص: ٢٩٣

١- (١) المنهاج شرح صحيح مسلم ٩ / ١٥٤.

٢- (٢) فتح الباري ٩ / ٢١٠ - ٢١١.

٣- (٣) سنن النسائي ٦ / ٤٣٦ كتاب النكاح (تحريم المتعه) الرقم ٣٣٦٧.

أخرج البخارى: «حدّثنا مالك بن إسماعيل، حدّثنا ابن عيينه أنه سمع الزهري يقول: أخبرني الحسن بن محمد بن علي و أخوه عبد الله عن أبيهما إنّ عليّاً رضي الله عنه قال لابن عباس: إنّ النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم نهى عن المتعه و عن لحوم الحمر الأهليه زمن خبير» (١).

و أخرج مسلم: «حدّثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن عبد الله و الحسن ابني محمد بن عليّ، عن أبيهما، عن عليّ بن أبي طالب أنّ رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم نهى عن متعه النساء يوم خبير و عن أكل لحوم الحمر الإنسيه.

و حدّثناه عبد الله بن محمّد بن أسماء الضبيّ، حدّثنا جويريه، عن مالك بهذا الإسناد و قال: سمع عليّ بن أبي طالب يقول لفلان: إنّك رجل تائه، نهانا رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم. بمثل حديث يحيى بن يحيى عن مالك.

حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبه و ابن نمير و زهير بن حرب جميعاً، عن ابن عيينه، قال زهير: حدّثنا سفيان بن عيينه، عن الزهري، عن الحسن و عبد الله ابني محمّد بن عليّ، عن أبيهما، عن عليّ: أنّ النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم نهى عن نكاح المتعه يوم خبير و عن لحوم الحمر الأهليه.

و حدّثنا محمّد بن عبد الله بن نمير، حدّثنا أبي، حدّثنا عبيد الله، عن ابن شهاب، عن الحسن و عبد الله ابني محمّد بن عليّ، عن أبيهما، عن عليّ إنّ سمع ابن عباس يلبس في متعه النساء فقال: مهلاً يا ابن عباس، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم نهى عنها يوم خبير و عن لحوم الحمر الإنسيه.

و حدّثني أبو الطاهر و حرملة بن يحيى، قالوا: أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس،

ص: ٢٩٤

---

١-١) صحيح البخارى ٥ / ١٩٦٦ كتاب النكاح باب نهى رسول الله عن نكاح المتعه آخره الرقم ٤٨٢٥.

عن ابن شهاب، عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي بن أبي طالب، عن أبيهما أنه سمع علي بن أبي طالب يقول لابن عباس: نهى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم عن متعه النساء يوم خيبر و عن أكل لحوم الحمر الإنسيه» (١).

أقول:

و في جميع أحاديث الباب نقود مشتركة، توجب القول بطلانها جميعاً، حتى لو صحّت كلّها سنداً... ..

فذكر تلك النقود المشتركة بإيجاز، ثمّ تعرّض لنقد حديث فتح مكّه لكونه القول المشهور كما عرفت، و لنقد حديث خيبر بالتفصيل لكونه المشهور عندهم عن أمير المؤمنين عليه السلام، و هو من أحاديث الصحيحين!!

و إنّما تعرضنا - من بين الأحاديث الأخرى - لحديثي تبوك و حنين... لأنهم رووهما عن أمير المؤمنين عليه السلام كذلك.

#### ٧- نقود مشتركة:

و أوّل ما في هذه الأحاديث تكاذب البعض منها مع البعض الآخر، الأمر الذي حار القوم و اضطربوا و تضاربت كلماتهم في حلّه (٢)، فاضطرّ بعضهم إلى القول بأنّ المتعه أحلتّ ثمّ حرّمت ثمّ أحلتّ ثمّ حرّمت... حتّى عنون مسلم في صحيحه: «باب نكاح المتعه و بيان أنّه أبيض ثمّ نسخ ثمّ أبيض ثمّ نسخ، و استقرّ تحريمه إلى يوم القيامة» (٣).

لكن الأخبار لم تنته بذلك، بل جاءت بالتحليل و التحريم حتى سبعة مواطن كما

ص: ٢٩٥

١- ١) صحيح مسلم ٣ / ١٩٨ - ١٩٩ كتاب النكاح باب نكاح المتعه الرقم ١٤٠٧ و ذبوله.

٢- ٢) راجع إن شئت الوقوف على طرفٍ منها: المنهاج للنووي ٩ / ١٥٥، و فتح الباري - لابن حجر - ٩ / ٢١٢.

٣- ٣) صحيح مسلم ٣ / ١٩٢.



إلّا أنّ ابن القَيِّم ينصّ على أنّ النسخ لا يقع في الشريعة مرّتين، فكيف بالأكثر؟! وهذه عبارته حيث اختار التحريم في عام الفتح: «و لو كان التحريم زمن خبير لزم النسخ مرّتين، وهذا لا عهد بمثله في الشريعة ألّبتّه و لا يقع مثله فيها» (٢).

ثم تكذيب قوله عمر: «متعتان كانتا على عهد رسول الله، وأنا أنهي عنهما . . .» لجميعها: فإنّه في هذا القول الثابت عنه - معترف بأنّه هو الذي حرّم ما كان حلالاً على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم.

ثم قول الأصحاب - قبل عمر و في زمانه و بعده - بحلّيه المتعه، و أنّ عمر هو الذي حرّمها، و أنّه لو لا تحريمه لما زنى إلّا شقى . . .

## ٨- نقد حديث عام الفتح

أمّا حديث عام الفتح، فقد عرفت من كلام ابن القَيِّم عدم صحّته، قال: «فإنّه من روايه عبد الملك بن الربيع بن سبره، عن أبيه، عن جدّه و قد تكلم فيه ابن معين، و لم ير البخاري إخراج حديثه في صحيحه».

أقول: نكتفي هنا من ترجمه الرجل بما ذكره ابن حجر العسقلاني و أشار في كلامه إلى هذا الحديث، و هذا نصّ عبارته: «قال أبو خيثمه: سئل يحيى بن معين عن أحاديث عبد الملك بن الربيع عن أبيه عن جدّه فقال: ضعاف. و حكى ابن الجوزي عن ابن معين أنّه قال: عبد الملك ضعيف. و قال أبو الحسن بن القطان: لم تثبت عدالته، و إنّ كان مسلم أخرج له فغير محتجّ به إنته».

ص: ٢٩٦

(١-١) تفسير القرطبي ٥ / ١٣١.

(٢-٢) زاد المعاد في هدى خير العباد ٢ / ١٨٣.

و مسلم إنما أخرج له حديثاً واحداً في المتعه متابعه. و قد نبه على ذلك المؤلف» (١).

## ٩- نقد حديث حنين

و أما حديث التحريم يوم حنين، الذى رواه النسائي عن أمير المؤمنين عليه السلام فستكلم عليه عند ما نتعرض لما رووه عنه.

قلت: هذا مضافاً إلى أنهم رووا عن الربيع بن سبره نفسه أن التحريم كان فى حجة الوداع:

أخرج أبو داود: «حدّثنا مسدّد بن مسرهد، ثنا عبد الوارث، عن إسماعيل بن أمية، عن الزهرى، قال: كنّا عند عمر بن عبد العزيز، فتذاكرنا متعه النساء. فقال [له] رجل يقال له ربيع بن سبره: أشهد على أبى أنه حدّث أن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم نهى عنها فى حجة الوداع» (٢).

## ١٠- نقد حديث غزوه تبوك

و أما حديث غزوه تبوك . . . فالذى عن أمير المؤمنين عليه السلام سنذكره كذلك.

و أما الذى عن جابر بن عبد الله، فقد نصّ ابن حجر العسقلانى على أنه «لا يصح، فإنه من طريق عبّاد بن كثير، و هو متروك» (٣).

أقول: ذكر ابن حجر فى تهذيب التهذيب: «عبّاد بن كثير الثقفى البصرى» و«عبّاد بن كثير الرملى الفلسطينى» و كلاهما «متروك» «يروى أحاديث موضوعة»،

ص: ٢٩٧

١- ١) تهذيب التهذيب ٦ / ٣٤٥.

٢- ٢) سنن أبى داود ٢ / ٩٢ كتاب النكاح باب فى نكاح المتعه الرقم ٢٠٧٢.

٣- ٣) فتح البارى ٩ / ٢١١.

«كذاب». و عن أبي حاتم بترجمه الثاني - : «ظننت أنه أحسن حالاً من عبيد بن كثير البصرى فإذا هو قريب منه، ضعيف الحديث» (١).

هذا، و كأنّ واضعه وضعه ليقابل به الحديث الصحيح الثابت عنه الدالّ على بقاءه على الإباحه حتى آخر لحظه من حياته.

كما وضعوا الأحاديث العديده فى رجوع ابن عباس . . . كما سنشير.

و كما وضعوا عن أمير المؤمنين عليه السلام . . . كما ستعلم!

و الذى عن أبي هريره قال ابن حجر: «إنّ فى حديث أبي هريره مقالاً، فإنّه من روايه مؤمّل بن إسماعيل عن عكرمه بن عمّار، و فى كلّ منهما مقال» (٢).

أقول: فإنّ شئت تفصيل ذلك فراجع ترجمتهما (٣).

## ١١- نقد حديث يوم خيبر

### اشاره

و أهمّ أحاديث المسأله . . . ما وضع على لسان أمير المؤمنين عليه السلام . . . لأنّ أمير المؤمنين أهمّ المعارضين . . . فلتبذل الهمم من الذين أشربوا فى قلوبهم . . . حسبّه . . . و تزلفاً إلى الحكّام و الولاه المتسلّطين.

لكن الأحاديث الموضوعه على لسانه متكاذبه متهافته لتكثّر القائله عليه و تعدّد الأيدى المختلفه . . . و هذه آيه من آيات علوّ الحقّ . . .

لقد وضعوا الحديث على لسان أحفاده عن ابنه محمّد بن الحنفية . . . و لم يضعوه على لسان أولاد الحسين . . . عنهما . . . عن أمير المؤمنين . . . لأنّهم يعلمون أنّ مثل هذه التهمه لا تلتصق بهم . . .

ص: ٢٩٨

١-١) تهذيب التهذيب ٥ / ٩٠ - ٩٢.

٢-٢) فتح البارى ٩ / ٢١١.

٣-٣) تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٣٩ - ٣٤٠ و ٧ / ٢٢٦ - ٢٢٧.

وضعه . . . على لسانه عليه السلام. يخاطب ابن عمه عبد الله بن العباس . . . وقد بلغه أنه يقول بالمتع . . . يخاطبه بلهجه حاده . . .

و لقد كان بالإمكان أن تنطلي الحقيقه على خواص الناس فضلاً عن عوامهم . . .

لو لا اختلاف الاختلاق!

فلنشرع في شرح القضيه ببعض التفصيل في فصول:

### ١ - تعارض الحديث عن عليّ في وقت التحريم:

لقد روى هذا الحديث عن الزهري، عن الحسن بن محمد بن عليّ و أخيه عبد الله بن محمد بن عليّ، عن أبيهما، عن عليّ عليه السلام أنه قال لابن عباس:

نهى رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم عن متعه النساء يوم خيبر و عن أكل لحوم الحمر الإنسيه» (١).

و عن الزهري، عنهما، عن أبيهما، عن عليّ . . . «يوم حنين» (٢).

و عن الزهري، عن عبد الله بن محمد بن عليّ، عن أبيه، عن عليّ: «إنّ النبيّ صلى الله عليه [و آله] و سلم نهى عنها في غزوه تبوك» (٣).

و عن . . . محمد بن الحنفية أنه قال عليه السلام قال لابن عباس:

«إنّك إمروء تائه، إنّ رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم نهى عن متعه النساء في حجّه الوداع» (٤).

و عن الشافعي عن مالك يأسناده عن عليّ:

ص: ٢٩٩

١-١) صحيح مسلم ٣ / ١٩٩ كتاب النكاح باب النكاح المتعه ذيل الرقم ١٤٠٧.

٢-٢) سنن النسائي ٦ / ٤٣٦ كتاب النكاح (تحريم المتعه) الرقم ٣٣٦٧.

٣-٣) المنهاج شرح صحيح مسلم ٩ / ١٥٤.

٤-٤) مجمع الزوائد ٤ / ٤٨٧ كتاب النكاح باب نكاح المتعه الرقم ٧٣٩١.

«إنَّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ تعالى عليه [وآله] و سلمَ نهى يومَ خيبر عن أكلِ لحومِ الحمرِ الأهليه» و لم يزد على ذلك، و سكت عن قصه المتعه . . .» (١).

فهذه أخبارهم بالسند الواحد عن أمير المؤمنين عليه السلام حول أمر واحد . . !!

فإن قلت: ليس كلها بصحيح عندهم.

قلت: أما الأول، فقد اتفقوا على صحته و استندوا إليه في بحوثهم.

و أما الثاني، فهو عند النسائي، و كتابه من صحاحهم.

و أما الرابع، الذي رواه الطبراني، فقد أورده الهيثمي و قال: «رجاله رجال الصحيح» (٢).

نعم، الثالث ذكره النووي ثم قال نقلاً عن القاضي عياض: «لم يتابعه أحد على هذا، و هو غلط منه» (٣).

و قال ابن حجر: «و أغرب من ذلك روايه إسحاق بن راشد عن الزهري عنه بلفظ:

نهى في غزوه تبوك عن نكاح المتعه، و هو خطأ أيضاً» (٤).

أما الخامس، فتعلق به نقاط:

إنه لو كان قد ثبت عنده نهى عن المتعه يوم خيبر لما سكت عن القصه، لأنه تدليس قبيح كما لا يخفى.

□  
لكن الشافعي نفسه ممن يرى أن التحريم من النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم و في يوم خيبر (٥).

ص: ٣٠٠

١-١) عمده القارى ١٧ / ٢٤٧.

٢-٢) مجمع الزوائد ٤ / ٤٨٧ كتاب النكاح باب نكاح المتعه الرقم ٧٣٩١.

٣-٣) المنهاج - شرح صحيح مسلم - ٩ / ١٥٤.

٤-٤) فتح البارى ٩ / ٢٠٩.

٥-٥) زاد المعاد فى هدى خير العباد ٢ / ١٨٣.

مضافاً إلى أنّ الحديث عن مالك، وهو بروى في الموطأ: عن الزهري، عن عبد الله و الحسن، عن أبيهما محمد بن الحنفية، عن أبيه علي أنه قال: «نادى منادى رسول الله، نادى يوم خيبر: ألا إنّ الله تعالى و رسوله صلى الله عليه [و آله] و سلّم ينهاكم عن المتعه» (١).

## ٢ - تلاعب القوم في لفظ حديث خيبر:

و إذ عرفت أنّ الصحيح عندهم ممّا رووا عن أمير المؤمنين في هذا الباب حديث التحريم يوم خيبر، و عمدته حديث الزهري عن ابني محمد بن الحنفية عنه عليه السلام . . . فلا بأس بأن تعلم بأن القوم رووه بألفاظ مختلفه:

قال ابن تيمية: «رواه الثقات في الصحيحين و غيرهما عن الزهري، عن عبد الله، و الحسن ابني محمد بن الحنفية عن أبيهما محمد بن الحنفية، عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال لابن عباس رضى الله عنه [لما أباح المتعه]: إنك امرؤ تائه! إنّ رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم حرّم المتعه و لحوم الحمر الأهليه [عام خيبر].

رواه عن الزهري أعلم أهل زمانه بالسنة و أحفظهم لها، أنمه الإسلام في زمنهم، مثل:

مالك بن أنس و سفيان بن عيينه و غيرهما ممن اتفق المسلمون على علمهم و عدلهم و حفظهم، و لم يختلف أهل العلم بالحديث في أنّ هذا الحديث صحيح متلقّى بالقبول، ليس في أهل العلم من طعن فيه» (٢).

و في البخاري و مسلم و الترمذي و أحمد عن الزهري: «أخبرني الحسن بن محمّد بن علي و أخوه عبد الله، عن أبيهما أنّ علياً قال لابن عباس: إنّ النبي نهى عن

ص: ٣٠١

١- (١) الموطأ ٢ / ٥٤٢ كتاب النكاح باب نكاح المتعه الرقم ٤١.

٢- (٢) منهاج السنة ٤ / ١٨٩.

المتعه و عن لحوم الحمر الأهليّه زمن خبير».

و فى مسلم: «سمع على بن أبى طالب يقول لفلان: إنك رجل تائه».

و فيه: «سمع ابن عباس يلىن فى المتعه فقال: مهلاً يا ابن عباس».

□  
و فى النسائى: «عن أبيهما: أن علياً بلغه أن رجلاً لا يرى بالمتعه بأساً، فقال: إنك تائه، إنه نهانى رسول الله عنها و عن لحوم الحمر الأهليّه يوم خبير».

□  
و فى الموطأ: رواه عن على بلفظ: «نادى منادى رسول الله يوم خبير . . .».

أمّا الشافعى: فروى حديث خبير، لكن سكت عن قصه المتعه، لما علم فيها من الاختلاف!

□  
و أمّا الطبرانى: فروى الحديث بلفظ: «تكلم على و ابن عباس فى متعه النساء، فقال له على: إنك رجل تائه، إن رسول الله نهى عن متعه النساء فى حجّه الوداع» فروى الحديث، لكن جعل زمن التحريم حجّه الوداع!

### ٣ - نظرات فى دلاله حديث خبير:

ثم إن هذا الحديث فى متنه و دلالاته صريح فى الأمور التاليه:

أولاً: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يرى حرمه نكاح المتعه، حتى أنه خاطب ابن عباس القائل بالحليّه بقوله: «إنك رجل تائه».

و هذا كذب، فالكل يعلم أن الإمام عليه السلام كان على رأس المنكرين لتحريم نكاح المتعه، كما كان على رأس المنكرين لتحريم متعه الحج، و لكن لا غرابه فى وضع القوم الحديث على لسانه فى باب متعه النساء كما وضعوه فى باب متعه الحج . . . و هو أيضاً عن لسان ولدى محمد عن أبيهما عنه . . . فقد روى البيهقى: «عن عبد الله و الحسن ابنى محمد بن على عن أبيهما: أن على بن أبى طالب رضى الله عنه، أنه قال: يا بنى أفرد

بالحجّ فإنه أفضل» (١).

و ثانياً: إنّ تحريم متعه النساء كان يوم خيبر . . . وهذا ما غلّطه و كذّبه كبار الحفاظ، ثمّ حاروا في توجيهه:

قال ابن حجر بشرحه عن السهيلي: «و يتصل بهذا الحديث تنبيه على إشكال، لأنّ فيه النهي عن نكاح المتعه يوم خيبر، و هذا شيء لا يعرفه أحد من أهل السير و رواه الأثر» (٢).

و قال العيني بشرحه: «قال ابن عبد البر: و ذكر النهي عن المتعه يوم خيبر غلط» (٣).

و قال القسطلاني بشرحه: «قال السهيلي: لا يعرفه أحد من أهل السير و لا رواه الأثر» (٤).

و قال ابن القيم: «قصه خيبر لم يكن فيها الصحابه يتمتعون باليهوديات، و لا استأذنوا في ذلك رسول الله، و لا نقله أحد قطّ في هذه الغزوه، و لا كان للمتعه فيها ذكر ألبته، لا فعلاً و لا تحريماً» (٥).

و قال ابن كثير: «و قد حاول بعض العلماء أنّ يجيب عن حديث عليّ رضي الله عنه بأنّه وقع فيه تقديم و تأخير . . . و إلى هذا التقرير كان ميل شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزي . . . و مع هذا ما رجح ابن عباس عمّا كان يذهب إليه من إباحتها» (٦).

ص: ٣٠٣

١-١) سنن البيهقي ٥ / ٨ كتاب الحج باب من اختار الأفراد و رآه أفضل الرقم ٨٨١٨.

٢-٢) فتح الباري ٩ / ٢١٠.

٣-٣) عمدته القاري ١٧ / ٢٤٦.

٤-٤) إرشاد الساري ١١ / ٣٩٧ و ٩ / ٢٣٢.

٥-٥) زاد المعاد في هدى خير العباد ٢ / ١٨٤.

٦-٦) تاريخ ابن كثير ٤ / ٢٢٠.



و ثالثاً: إنّ ابن عباس كان على خلاف أمير المؤمنين عليه السلام في مثل هذه المسألة.

و هذا ممّا لا نصّدقه، فابن عباس كان تبعاً لأمر المؤمنين عليه السلام لا سيّما في مثل هذه المسألة التي تعدّ من ضروريّات الدين الحنيف.

و لو تنزّلنا عن ذلك، فهل يصدّق بقاؤه على رأيه بعد أن بلغه الإمام عليه السلام حكم الله و رسوله في المسألة؟! □

كلّما و الله، و لذا اضطرّ الكذّابون إلى وضع حديثٍ يحكى رجوعه . . . قال ابن تيميّه: «و قد روى عن ابن عباس أنّه رجع عن ذلك لما بلغه حديث النهي» (١).

لكنّه خبر مكذوب عليه، قال ابن حجر العسقلاني عن ابن بطّال: «و روى عنه الرجوع بأسانيد ضعيفه» (٢) و لذا قال ابن كثير: «. . . و مع هذا ما رجع ابن عباس عمّا كان يذهب إليه من إباحتها».

نعم، لم يرجع ابن عباس حتى آخر لحظه من حياته:

أخرج مسلم عن عروه بن الزبير أنّ عبد الله بن الزبير قام بمكّه فقال: إنّ ناساً أعمى الله قلوبهم - كما أعمى أبصارهم - يفتنون بالمتعه، يعرض برجل. فناده فقال: إنّك لجلف جاف، فلعمري لقد كانت المتعه تفعل على عهد إمام المتّقين - يريد رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم - . فقال له ابن الزبير: فجرب بنفسك (٣)، فو الله لئن فعلتها لأرجمّك بأحجارك» (٤). □

و ابن عباس هو الرجل المعرّض به، و قد كان قد كفّ بصره، فلذا قال:

«أعمى الله قلوبهم كما أعمى أبصارهم». و قد وقع التصريح باسمه في حديث

ص: ٣٠٤

---

١-١) منهاج السنّه ٤ / ١٩٠.

٢-٢) فتح الباري ٩ / ٢١٦.

٣-٣) رواه بعضهم بلفظ: «فجرت نفسك».

٤-٤) صحيح مسلم ٣ / ١٩٧ كتاب النكاح باب نكاح المتعه ذيل الرقم ١٤٠٦.

أبى نضره الذى أخرجه مسلم أيضاً و أحمد.

فهذا حال ابن عباس و حكمه فى زمن ابن الزبير بمكّه . . . فإبن عبّاس كان مستمراً القول على جواز المتعه، و تبعه فقهاء مكّه كما عرفت، و من الواضح عدم جواز نسبه القول بما يخالف الله و رسوله و الوصى إلى ابن عبّاس، لو كان النبى قد حرّم المتعه و أبلغه الإمام به حقاً؟

#### ٤ - نظرات فى سند ما روى عن على عليه السلام:

هذا، و قد رأيت أنّ الأحاديث المتعارضه المرويّه عن أمير المؤمنين عليه السلام فى تحريم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم نكاح المتعه مرويه كلّها بسند واحد . . .

فكلّها عن الزهرى عن ابنى محمّد عن أبيه . . .

و بغضّ النظر عمّا ذكروا بترجمه عبد الله و الحسن ابنى محمّد بن الحنفية . . .

و عمّا جاء فى خبر الحسن بن محمّد بن سلمه بن الأكوع و جابر بن عبد الله من «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله] و سلم أتانا فأذن لنا فى المتعه» (١) من الدلاله على عدم قولهما بالحرمة، إذ لا- يعقل أن يروى الرجل عن هذين الصحابين حكم التحليل و لا يروى عنهما - أو لم يخبراه - النسخ بالتحريم لو كان.

بغضّ النظر عن ذلك . . .

و بغضّ النظر عن التكاذب و التعارض الموجود فيما بينها . . .

فإنّ مدار هذه الأحاديث على «الزهرى».

ص: ٣٠٥

---

١ - ١) صحيح مسلم ٣ / ١٩٣ كتاب النكاح باب نكاح المتعه ذيل الرقم ١٤٠٥، صحيح البخارى ٥ / ١٩٦٧ كتاب النكاح باب نهى رسول الله عن نكاح المتعه آخره الرقم ٤٨٢٧، و مسند أحمد ٤ / ٦٤٤ حديث ابن الأكوع الرقم ١٦٠٩٩.

و هذا موجز من ترجمه «الزهري» الذي وضع الأحاديث المختلفه المتعارضه على مولانا أمير المؤمنين عليه السلام:

١ - كان من أشهر المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام، و كان يجالس عروه بن الزبير فينلان منه.

٢ - كان يرى الروايه عن عمر بن سعد بن أبي وقاص، قاتل الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام.

٣ - كان من عمال الحكومه الأمويّه و مشيّدى أركانها، حتّى أنكر عليه كبار العلماء ذلك.

٤ - قدح فيه الإمام يحيى بن معين حين قارن بينه و بين الأعمش.

٥ - كتب إليه الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام يوبّخه و يؤنّبّه على كونه في قصور الظلمه . . . و لكن لم ينفعه ذلك!!

و إن شئت التفصيل فراجع رسالتنا حول صلاه أبي بكر.

### ١٣- نتیجه البحث في نكاح المتعه:

و يتخلّص البحث في خصوص نكاح المتعه في خطوط:

١ - إنّه من أحكام الإسلام الضروريه بالكتاب و السنّه و الإجماع، و كان على ذلك المسلمون قولاً و فعلاً.

٢ - و إنّ عمر بن الخطاب حرّمه بعد شطّر من خلافته.

٣ - و اختلف القوم - بعد الإقرار بالأمرين المذكورين - و اضطربوا في توجيه تحريم عمر:

فمنهم من قال بأنّ النسخ كان من النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم و لم يعلم به غير عمر، و هذا من البطلان بمكان.

و منهم من قال بأنّ التحريم كان من عمر نفسه لكن يجب اتّباعه، لقول رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم: «عليكم بسُنَّتِي و سُنَّةِ الخلفاء الراشدين». و لكن هذا الحديث من أحاديث (الرسائل العشر) هذه.

و منهم من قال بأنّ المحرّم هو النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم نفسه . . . ثم اختلفوا في وقت هذا التحريم على أقوالٍ، و استندوا إلى أحاديث . . . لكنّها أحاديث موضوعة . . .

٤ - و إذا كانت حليته المتعنه من أحكام الإسلام، و الأحاديث في تحريم النبي موضوعة، و إنّ عمر هو الذي حرّم، و أنّ الحديث المستدلّ به لوجوب اتّباعه باطلٌ، فما هو إلّا «حدث» و قد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم «إياكم و محدّثات الأمور . . .».

أقول:

هذا ما توصّلت إليه في هذا البحث الوجيز الذي وضعته في حدود الأحاديث و الأقوال الواردة فيه، من غير تعرّض للأبعاد المختلفة و الجوانب المتعدّدة التي طرحها الباحثون من فقهاء و متكلّمين في كتبهم المفصّلة المطوّلة . . .

و الله أسأل أن يوفّقنا لتحقيق الحقّ و اتّباعه، و أن يجعل أعمالنا خالصةً لوجهه الكريم، و أن يحشرنا في زمرة محمّيد و آله و أشياعه، إنّه هو البرّ الرحيم.

ص: ٣٠٧



الرسائل العشر

في الأحاديث الموضوعه في كتب السنّه

**٦- حديث خطبه علي بنت أبي جهل**

**اشاره**

تأليف

السيد علي الحسيني الميلاني

ص: ٣٠٩









بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنه الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

و بعد ...

فإنَّ السنَّة النبويه و أخبار الرسول الكريم و أصحابه، و حوادث صدر الإسلام ...

المنعكسه فى كتب الحديث و التواريخ و السِّير ... بحاجه ماسه إلى التحقيق و التمحيص و الدراسه العميقه الدقيقه ... لِمَا لها من الأهميه الفائقه فى حياتنا العقائديه و العمليه ... تحقيقاً و تمحيصاً بعيداً عن الأغراض و التعصبات و الأهواء و الانحيازات .. و هذه هى أولى الخطوات الواجب اتّخاذها فى سبيل خدمه تراثنا، و إحيائه و نشره ...

لقد ولّت عصور التعصّب، و تفتّحت العيون، و تنوّرت الأفكار، و توفّرت الإمكانيات، و انتشرت الكتب ... فلا يسعنا التهاون فى هذا الواجب ثم إلقاء عبء القيام به على الآخرين، أو القول بصحّه كلّ ما جاء فى هذا الكتاب أو ذاك من كتب الأقدمين ...

صحيح أنّ المحدثين لم يدوّنوا جميع ما رووه و وعوه، بل أودعوا فى «المصنّفات» و «الصحاح» و «السنن» و «المسانيد» و «المعاجم» ... ما توصلوا باجتهادهم إلى ثبوته و نقّوه و صحّوه ... لكنّ ذلك لا يغنينا عن النظر فى أحاديثهم،

ص: ٣١٣

و لا يكون عذراً لنا ما دما غير مقلدين لهم في آرائهم . . . .

و حديث خطبه أمير المؤمنين عليه السلام ابنه أبي جهل على حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و عنده الزهراء الطاهره  
سلام الله عليها من أوضح الشواهد و أتم المصاديق لما ذكرنا . . . .

لقد راجعنا هذا الحديث المتعلق بالنبي و الإمام و الزهراء . . . في جميع مظانّه، و لاحظنا أسانيده و متونه، فتدبرنا في أحوال روايته  
على ضوء كلمات أعلام الجرح و التعديل، و أمعنا النظر في مدلوله على أساس القواعد المقرره في كتب علوم الحديث . . . و  
بالاستناد إلى ما ذكره المحققون من شراح الأخبار . . . فوجدناه حديثاً موضوعاً، و قضيه مختلفه، و حكاية مفتعله . . . يقصد من  
ورائه التنقيص من النبي في الدرجة الأولى، ثم من عليّ و الصديقه الكبرى . . .

إنّه حديث اتفقوا على إخرجه في الكتب . . . لكنّه ممّا يجب إخرجه من السنّه!!

هذه نتیجه التحقيق الذي قمت به حول هذا الحديث، الذي لم أقف على من بحث حوله كما بحثت، و ما توفيقى إلّا بالله و عليه  
توكلت . . . و إليك التفصيل:

قد أشرنا إلى أنّ الحديث متفق عليه، لا- بين البخارى و مسلم فحسب، بل بين أرباب الكتب الستّه كلّهم . . . و أخرجهم أيضاً أصحاب المسانيد و السنن . . . و غيرهم، ممّن تقدّم عليهم و تأخّر عنهم . . . إلّا القليل منهم.

و نحن نستعرض أولاً ما ورد فى أهمّ الكتب الموصوفه بالصّحّه عندهم، ثم ما أخرجهم الحاكم فى المستدرک على الصحيحين، ثم نتبعه بما رواه الآخرون.

### روايه البخارى:

أخرج البخارى هذا الحديث فى غير موضع من كتابه:

١ - فقد جاء فى كتاب الخمس: «حدّثنا سعيد بن محمّد الجرمى، حدّثنا يعقوب بن إبراهيم، حدّثنا أبى، أنّ الوليد بن كثير حدّثه، عن محمّد بن عمرو بن حلحله الدؤلّى، حدّثه أنّ ابن شهاب حدّثه: أنّ علىّ بن حسين حدّثه: أنّهم حين قدموا المدينه من عند يزيد بن معاويه مقتل حسين بن علىّ رحمه الله عليه، لقيه المسور بن مخرمه فقال له: هل لك إلىّ من حاجه تأمرنى بها؟ فقلت له: لا. فقال له: فهل أنت معطىّ سيف رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم؟ فإنّى أخاف أن يغلبك القوم عليه؟ و أيم الله، لئن أعطيتنيه لا يخلص إليهم أبداً حتى تبلغ نفسى.

إنّ علىّ بن أبى طالب خطب ابنه أبى جهل على فاطمه عليها السلام، فسمعت رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم يخطب الناس فى ذلك على منبره هذا - و أنا يومئذٍ محتلم - فقال: إنّ فاطمه منى، و أنا أتخوّف أنّ تفتن فى دينها. ثم ذكر صهراً له من

بنى عبد شمس، فأثني عليه فى مصاهرته إياه، قال: حدّثنى فصدقنى، و وعدنى فوفى لى، و إنى لست أحرم حلالاً و لا أحلّ حراماً، و لكنّ - و الله - لا تجتمع بنت رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم و بنت عدوّ الله أبداً» (١).

٢- و جاء فى كتاب النكاح: «حدّثنا قتيبه، حدّثنا الليث، عن ابن أبى مليكه، عن المسور بن مخرمه، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم يقول - و هو على المنبر - : إنّ بنى هشام بن المغيرة استأذنوا فى أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب.

فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن، إلّا أن يريد ابن أبى طالب أن يطلق ابنتى و ينكح ابنتهم، فإنما هى بضعة منى، يرينى ما أرابها، و يؤذينى ما آذاها» (٢).

٣- و جاء فى كتاب فضائل الصحابه: «حدّثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: حدّثنى على بن حسين أنّ المسور بن مخرمه قال: إنّ عليّاً خطب بنت أبى جهل، فسمعت بذلك فاطمه، فأتت رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم فقالت: يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك، و هذا على ناكح بنت أبى جهل.

فقام رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم فسمعته حين تشهد يقول: أمّا بعد، أنكحّ أبى العاص بن الربيع فحدّثنى و صدقنى، و إنّ فاطمه بضعة منى، و إنى أكره أن يسوءها، و الله لا تجتمع بنت رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم و بنت عدوّ الله عند رجل واحد.

فترك على الخطبه.

و زاد محمّد بن عمرو بن حلحله: عن ابن شهاب، عن على بن الحسين، عن مسور: سمعت النبى صلّى الله عليه [و آله] و سلّم و ذكر صهرأ له من بنى عبد شمس،

ص: ٣١٤

١-١) صحيح البخارى ٣ / ١١٣٢ أبواب الخمس باب ما ذكر من درع النبى و عصاه و سيفه و قدحه و خاتمه الرقم ٢٩٤٣.

٢-٢) صحيح البخارى ٥ / ٢٠٠٤ كتاب النكاح باب ذبّ الرجل عن ابنته فى غيره و الإنصاف الرقم ٤٩٣٢.

فأثنى عليه في مصاهرته إياه فأحسن. قال: حدّثني فصدقني، و وعدني فوفى لي» (١).

٤ - و جاء في باب الشقاق من كتاب الطلاق: «حدّثنا أبو الوليد، حدّثنا الليث، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمه الزهري، قال: سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلّم يقول: إنّ بني المغيرة استأذنوا في أن ينكح عليّ ابنتهم، فلا آذن» (٢).

### روايه مسلم:

و أخرجه مسلم في باب فضائل فاطمه فقال:

١ - «حدّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس و قتيبة بن سعيد، كلاهما عن الليث ابن سعد، قال ابن يونس: حدّثنا ليث، حدّثنا عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي: أنّ المسور بن مخرمه حدّثه، أنّه سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلّم علي المنبر و هو يقول: إنّ بني هشام بن المغيرة استأذنوا أن ينكحوا ابنتهم . . .».

٢ - «حدّثني أحمد بن حنبل، أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، حدّثنا أبي، عن الوليد بن كثير، حدّثني محمّد بن عمرو بن حنبله الدؤلي، أنّ ابن شهاب حدّثه: أنّ عليّ بن الحسين حدّثه: أنّهم حين قدموا المدينة . . .».

٣ - «حدّثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، أخبرنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني عليّ بن حسين: أنّ المسور بن مخرمه أخبره: أنّ عليّ بن أبي طالب خطب . . .».

٤ - «و حدّثني أبو معن الرقاشي، حدّثنا وهب - يعني: ابن جرير - ، عن أبيه، قال:

سمعت النعمان - يعني: ابن راشد - يحدّث عن الزهري بهذا الإسناد، نحوه» (٣).

ص: ٣١٧

١- ١) صحيح البخارى ٣ / ١٣٦٤ - ١٣٦٥ كتاب فضائل الصحابه باب ذكر أصحاب النبي، أبو العاص بن الربيع الرقم ٣٥٢٣.

٢- ٢) صحيح البخارى ٥ / ٢٠٢٢ كتاب الطلاق باب الشقاق و هل يشير بالخلع عند الضروره الرقم ٤٩٧٤.

٣- ٣) صحيح مسلم ٥ / ٥٣ - ٥٥ كتاب فضائل الصحابه باب فضائل فاطمه بنت النبي الرقم ٢٤٤٩ و ذيله.

## روايه الترمذى:

و أخرجه الترمذى بقوله:

١ - «حدَّثنا قتيبة: حدَّثنا الليث عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمه، قال:

سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلم يقول - و هو على المنبر - : إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي فِي أَنْ يَنْكَحُوا...  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

و قد رواه عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمه، نحو هذا».

٢ - «حدَّثنا أحمد بن منيع، أخبرنا إسماعيل بن عليه، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير: أَنَّ عَلِيًّا ذَكَرَ بِنْتَ أَبِي  
جَهْلٍ...»

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

هكذا قال أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن ابن الزبير. و قال غير واحد عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمه. و يحتمل أن  
يكون ابن أبي مليكة روى عنهما جميعاً» (١).

## روايه ابن ماجه:

و أخرجه ابن ماجه بقوله:

١ - «حدَّثنا عيسى بن حماد المصري، قال: أنبأنا الليث بن سعد، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمه، قال: سمعت  
رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلم و هو على المنبر يقول: إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يَنْكَحُوا ابْنَتَهُمْ...».

٢ - «حدَّثنا محمد بن يحيى قال: حدَّثنا أبو اليمان، قال: أنبأنا شعيب، عن الزهري،

ص: ٣١٨

قال: أخبرني عليّ بن الحسين: أنّ المسور بن مخرمه أخبره: أنّ عليّ بن أبي طالب خطب . . . فنزل عليّ عن الخطبه» (١).

## روايه أبي داود:

و أخرجه أبو داود في كتاب النكاح قائلاً:

١ - «حدّثنا أحمد بن محمد بن حنبل، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعيد، حدّثني أبي عن الوليد بن كثير، حدّثني محمد بن عمرو بن حلحله الدؤلي: أنّ ابن شهاب حدّثه أنّ عليّ بن الحسين [رضى الله عنهما] حدّثه: أنّهم حين قدموا المدينة . . .».

٢ - «حدّثنا محمد بن يحيى بن فارس، ثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروه و عن أيوب، عن ابن أبي مليكه بهذا الخير. قال: فسكت علي [رضى الله عنه] عن ذلك النكاح».

٣ - «حدّثنا أحمد بن يونس و قتيبة بن سعيد المعنى (٢) قال أحمد: ثنا الليث، حدّثني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكه القرشي التيمي: أنّ المسور بن مخرمه حدّثه أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم على المنبر يقول: إنّ بني هشام بن المغيرة استأذنونني أن ينكحوا ابنتهم من عليّ بن أبي طالب، فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن، إلّا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي و ينكح ابنتهم، فإنّما ابنتي بضعه منّي، يريبنني ما أرابها، و يؤذيني ما آذاها» (٣).

ص: ٣١٩

١-١) سنن ابن ماجه ٣ / ٤١٢ - ٤١٣ كتاب النكاح باب الغيره الأرقام ١٩٩٨ و ١٩٩٩.

٢-٢) كذا. و الصحيح: التقفى.

٣-٣) سنن أبي داود ٢ / ٩١ - ٩٢ كتاب النكاح باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء الأرقام ٢٠٦٩ - ٢٠٧١.



و قال الحاكم:

١ - «أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، ثنا يحيى بن زكريّا بن أبي زائده، أخبرني أبي، عن الشعبي، عن سويد بن غفله، قال:

خطب عليّ ابنه أبي جهل إلى عمّها الحارث بن هشام، فاستشار النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم فقال: أ عن حسيبها تسألني؟ قال عليّ: قد أعلم ما حسبها و لكن أ تأمرني بها؟ فقال: لا، فاطمه مضغه منّي، و لا أحسب إلّا و أنّها تحزن أو تجزع. فقال عليّ: لا آتي شيئاً تكرهه.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، و لم يخرجاه بهذه السياقه».

٢ - «أخبرنا أبو العباس محمّد بن أحمد المجبوبي، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا يزيد بن هارون.

و أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي حنظله - رجل من أهل مكّه (١) - أنّ عليّاً خطب ابنه أبي جهل، فقال له أهلها: لا تزوّجك عليّ ابنه رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم. فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم فقال: إنّما فاطمه مضغه منّي، فمن آذاها فقد آذاني».

٣ - «حدّثنا بكر بن محمّد الصيرفي، ثنا موسى بن سهل بن كثير، ثنا إسماعيل بن عليّه، ثنا أيوب السختياني، عن ابن أبي مليكه، عن عبد الله بن الزبير: أنّ عليّاً رضى الله عنه ذكر ابنه أبي جهل، فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم فقال: إنّما

ص: ٣٢٠

فاطمه بضعه مني، يؤذيني ما آذاها، و ينصيني ما أنصباها.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه» (١).

### روايه ابن أبي شيبه:

و رواه أبو بكر ابن أبي شيبة بقوله: «حدَّثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن عامر، قال: خطب علي بنت أبي جهل إلى عمها الحارث بن هشام، فاستأمر رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم فيها. فقال: عن حسبها تسألني؟ قال علي: قد أعلم ما حسبها، و لكن تأمرني بها؟ قال: لا، فاطمه بضعه مني، و لا أحب أن تجزع. فقال علي: لا آتي شيئاً تكرهه» (٢).

### روايه أحمد بن حنبل:

و أخرجه أحمد في (مسنده) و في (فضائل الصحابه).

فقد جاء في المسند ما نصه:

١ - «حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، قال: سمعت النعمان يحدث عن الزهري عن علي بن حسين عن المسور بن مخرمه: أن علياً خطب . . .».

٢ - «حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، ثنا أبو اليمان، أنا شعيب، عن الزهري، أخبرني علي بن حسين: أن المسور بن مخرمه أخبره: أن علي بن أبي طالب خطب . . .».

٣ - «حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، ثنا يعقوب - يعني ابن إبراهيم - ، ثنا أبي، عن

ص: ٣٢١

١- ١) المستدرک علی الصحیحین ٣ / ١٧٣ کتاب معرفه الصحابه (ذکر مناقب فاطمه بنت رسول الله الأرقام ٤٧٤٩ - ٤٧٥١).

٢- ٢) المصنّف ٧ / ٥٢٧، کتاب الفضائل، ما ذکر فی فضل فاطمه الرقم ٦.

الوليد بن كثير، حدّثني محمّد بن عمرو، حدّثني ابن حلحلة الدؤلى (١): أنّ ابن شهاب حدّثه: أنّ عليّ بن الحسين حدّثه: أنّهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن عليّ، لقيه المسور بن مخرمه فقال . . . أنّ عليّ بن أبي طالب خطب . . .» .

□  
٤ - «حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا الليث - يعنى ابن سعد - ، قال: حدّثني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم - وهو على المنبر - يقول: إنّ بنى هشام بن المغيرة استأذنونى فى أن ينكحوا ابنتهم على بن أبي طالب . . .» (٢).

٥ - «حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: أنا أيوب، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير: أنّ عليّاً ذكر ابنه أبى جهل، فبلغ النبى صلّى الله عليه [و آله] و سلّم فقال: إنّها فاطمه بضعه منى، يؤذيني ما آذاها، و ينصبني ما أنصبها» (٣).

□ □  
و جاء فى فضائل فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم من كتاب فضائل الصحابه:

٦ - «حدّثنا عبد الله، قال: حدّثني أبي، نا يحيى بن زكريا، قال: أخبرنى أبى، عن الشعبى، قال: خطب عليّ عليه السلام . . .» .  
٧ - «حدّثنا عبد الله، قال: حدّثنا أبى، نا يزيد، قال: أنا إسماعيل، عن أبى حنظله، أنّه أخبره رجل من أهل مكّه: أنّ عليّاً خطب . . .» .

ص: ٣٢٢

١-١) كذا هنا، حيث جاء «محمّد بن عمرو» غير «ابن حلحلة الدؤلى» .

٢-٢) مسند أحمد، ٥ / ٤٢٧ - ٤٣٠ حديث المسور بن مخرمه الأرقام ١٨٤٣٢، ١٨٤٣٣، ١٨٤٣٤، ١٨٤٤٧ .

٣-٣) مسند أحمد ٤ / ٥٧١ حديث عبد الله بن الزبير الرقم ١٥٦٩١ .

٨ - «حدَّثنا عبد الله، قال: حدَّثني أبي، نا سفيان، عن عمرو، عن محمّد بن عليّ: أنّ عليّاً عليه السّلام أراد أن ينكح ابنه أبي جهل، فقال رسول الله صلّى الله عليه [و آله] وسلّم - وهو على المنبر - : إنّ عليّاً أراد أن ينكح العوراء بنت أبي جهل، و لم يكن ذلك له أنّ يجمع بين ابنه عدوّ الله و بين ابنه رسول الله، و إنّما فاطمه بضعه منّي».

٩ - «حدَّثنا عبد الله، قال: حدَّثني أبي، نا إسماعيل بن إبراهيم، قال: أنا أيّوب، عن عبد الله (١) بن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير: أنّ عليّاً ذكر ابنه أبي جهل فبلغ ذلك النبي صلّى الله عليه [و آله] وسلّم فقال: إنّما فاطمه بضعه منّي، يؤذيني ما آذاها، و ينصّبني ما أنصبها».

١٠ - «حدَّثنا عبد الله، قال: حدَّثني أبي، نا هاشم بن القاسم، قثنا الليث، قال:

حدَّثني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمه، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [و آله] وسلّم - وهو على المنبر - يقول: إنّ بني هشام بن المغيرة استأذنونني في أنّ ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب . . .».

١١ - «حدَّثنا عبد الله، قال: حدَّثني أبي، نا أبو اليمان، قال: أنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني عليّ بن حسين، أنّ المسور بن مخرمه أخبره: أنّ عليّ بن أبي طالب خطب ابنه أبي جهل و عنده فاطمه . . . قال: فنزل عليّ عن الخطبه».

١٢ - «حدَّثنا عبد الله، قال: حدَّثني أبي، قال: أنا عبد الرزّاق، قال: أنا معمر، عن الزهري، عن عروه و عن أيّوب، عن ابن أبي مليكة: أنّ عليّ بن أبي طالب خطب ابنه أبي جهل حتى وعد النكاح . . . قال فسكت علي عن ذلك النكاح و تركه».

١٣ - «حدَّثنا عبد الله، قال: حدَّثني أبي، نا وهب بن جرير، نا أبي، قال: سمعت النعمان يحدث عن الزهري، عن عليّ بن الحسين، عن المسور بن مخرمه، أنّ عليّاً عليه السلام خطب . . . فرفض علي ذلك» (٢).

ص: ٣٢٣

١ - ١) كذا.

٢ - ٢) فضائل الصحابه ٢ / ٧٥٤ - ٧٥٩.

روى الهيثمي:

«عن ابن عباس: أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه خطب بنت أبي جهل، فقال النبي صلى الله عليه [وآله] و سلم: إن كنت تزوجها فرد علينا ابنتنا.

إلى هاهنا انته حديث خالد [الحذاء]، وفي الحديث زياده: قال: فقال النبي صلى الله عليه [وآله] و سلم: والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم و بنت عدو الله تحت رجل.

رواه الطبراني في الثلاثة و اختصره في الكبير، و البزار باختصار أيضاً.

و فيه: (عبيد الله بن تمام) و هو ضعيف» (١).

و روى ابن حجر العسقلاني:

«علي بن الحسين: أن علي بن أبي طالب أراد أن يخطب بنت أبي جهل، فقال ناس:

أترون رسول الله يجد من ذلك؟! فقال ناس: و ما ذلك؟! إنما هي امرأة من النساء. و قال ناس: ليجد من هذا، يتزوج ابنه عدو الله على ابنه رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم!؟

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أمياً بعد، فما بال أقوام يزعمون أنني لا أجد لفاطمه، و إنما فاطمه بضعة مني، إنه ليس لأحد أن يتزوج ابنه عدو الله على ابنه رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم.

هذا مرسل. و أصل الحديث في الصحيح من حديث المسور أنه حدث به

ص: ٣٢٤

قلت: و حدث به علی بن الحسین الزهری!!

### و روی المتقی:

«عن الشعبي، قال: جاء عليّ إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ يسأله عن ابنه أبي جهل و خطبتها إلى عمها الحارث بن هشام. فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ: عن أيّ بالها تسألني؟ أ عن حسبها؟ فقال: لا، و لكن أريد أن أتزوجها، أ تكره ذلك؟ فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ: إنّما فاطمه بضعة مني، و أنا أكره أن تحزن أو تغضب. فقال عليّ: فلن آتي شيئاً ساءك. عب...»

«عن ابن أبي مليكة: أنّ عليّ بن أبي طالب خطب ابنه أبي جهل حتى وُعد النكاح، فبلغ ذلك فاطمه، فقالت لأبيها: يزعم الناس أنّك لا تغضب لبناتك، و هذا أبو الحسن قد خطب ابنه أبي جهل و قد وُعد النكاح.

فقام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ خطيباً، فحمد الله و أثنى بما هو أهله، ثم ذكر أبو العاصم بن الربيع، فأثنى عليه في صهره، ثم قال: إنّما فاطمه بضعة مني، و إني أخشى أن تفتنوها، و الله لا تجتمع بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ و بنت عدو الله تحت رجل. فسكت عن ذلك النكاح و ترك. عب» (٢).

ص: ٣٢٥

١- (١) المطالب العالیه بزوائد المسانید الثمانیه ٤ / ٦٨ كتاب المناقب باب فضل فاطمه و ابنها الرقم ٣٩٨١.

٢- (٢) عب: رمز لعبد الرزاق بن همام الصنعاني. كنز العمال ١٣ / ٢٩١ - ٢٩٢ كتاب الفضائل باب فضائل أهل البيت و من ليسوا بالصحابه الأرقام ٣٧٧٣٤ و ٣٧٧٣٦.

### إشاره

استعرضنا طرق هذا الحديث . . . في الصحاح و المسانيد و غيرها . . . فوجدنا أنّها تنتهي إلى:

١ - المسور بن مخرمه.

٢ - عبد الله بن العباس.

٣ - علي بن الحسين.

٤ - عبد الله بن الزبير.

٥ - عروه بن الزبير.

٦ - محمد بن عليّ.

٧ - سويد بن غفله.

٨ - عامر الشعبي.

٩ - ابن أبي مليكه.

١٠ - رجل من أهل مكّه.

### ابن عباس:

و لم أجده إلّا عند أبي بكر البزار و الطبراني، كما في مجمع الزوائد، و قد عرفت أنّ الهيثمي قال بعده: «و فيه: عبيد الله بن تمام، و هو ضعيف».

قلت: ذكره ابن حجر و ذكر هذا الحديث من مناكيره. قال: «ضعفه الدارقطني و أبو حاتم و أبو زرعه و غيرهم . . .»، و قال أبو حاتم: ليس بالقويّ. روى أحاديث

منكره . . . و قال الساجي: كذاب يحدث بمناكير. و ذكره ابن الجارود و العقيلي في الضعفاء و أورد له عن خالد عن عكرمه عن ابن عباس: أن علياً خطب بنت أبي جهل فبعث إليه النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم: إن كنت متزوجاً فرد علينا ابنتنا» (١).

### علي بن الحسين:

رواه ابن حجر العسقلاني، ثم قال: «و أصل الحديث في الصحيح من حديث المسور أنه حدّث به علي بن الحسين».

و في هامشه: «قال البوصيري: رواه الحارث بسندٍ منقطعٍ ضعيف، لضعف عليّ ابن زيد بن جدعان. و أصله في الصحيح من حديث المسور».

قلت: سنتكلم على حديث المسور بالتفصيل.

### عبد الله بن الزبير:

رواه الترمذي و أحمد و الحاكم و أبو نعيم (٢)، عن أيوب السخيتاني، عن ابن أبي مليكة عنه.

قال الترمذي: يحتمل أن يكون ابن أبي مليكة سمعه من المسور و عبد الله بن الزبير جميعاً.

قال ابن حجر: «و رَجَّح الدارقطني و غيره طريق المسور، و الأول أثبت بلا ريب، لأن المسور قد روى في هذا الحديث قصه مطوّله قد تقدّمت في باب أصهار النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم».

ص: ٣٢٧

١-١) لسان الميزان ١١٧ / ٤.

٢-٢) حليه الأولياء ٥٠ / ٢.



نعم، يحتمل أن يكون ابن الزبير سمع هذه القطعه فقط، أو سمعها من المسور فأرسلها» (١).

قلت: إنَّ كان قد سمعها من المسور، فستكلم على حديث مسور بالتفصيل، و إنَّ كان هو الراوى للحديث بأنَّ يكون قد سمع رسول الله صلَّى الله عليه وآله و سلَّم و هو طفل - لأنَّه ولد سنه احدى من الهجره (٢) - فحاله فى البغض لعلّى و أهل البيت بل للنبي نفسه معلوم.

ثم إنَّ الراوى عنه «ابن أبى مليكه» مؤذنه كما ستعرف.

### عروه بن الزبير:

أخرجه أبو داود بسنده عن الزهرى عنه.

و لم أجده عند غيره.

و هو منكر، لأنَّه مرسل، لأنَّ عروه ولد فى خلافه عمر.

و لأنَّ عروه كان من المشهورين بالبغض و العداة لأمير المؤمنين عليه السلام كما ستعرف فى خبر حول الزهرى، و حتى أنَّه حضر يوم الجمل مع أصحابه على صغر سنَّه (٣).

و وضع حديثاً فى فضل زينب بنت رسول الله صلَّى الله عليه وآله و سلَّم جاء فيه:

«فكان رسول الله صلَّى الله عليه [و آله] و سلَّم يقول: هى خير بناتى أصيبت فى».

فبلغ ذلك على بن حسين، فانطلق إلى عروه فقال: ما حديث بلغنى عنك أنك تحدّثه تنتقص حقَّ فاطمه؟!

ص: ٣٢٨

١-١ فتح البارى ٧ / ١٣٢.

٢-٢ أنظر ترجمته.

٣-٣ تهذيب التهذيب ٧ / ١٦١.

فقال عروه: لا أحدث به أبداً.

قال الهيثمي: و رجاله رجال الصحيح (١).

و لأن الراوى عنه هو «الزهرى» و ستعرفه.

### محمد بن على:

و هو ابن الحنفية. رواه أحمد، عن سفيان بن عيينه، عن عمرو بن دينار، عنه . . .

و هذا لم أجده إلا فى الفضائل لأحمد، فلم يروه غيره و لا هو فى مسنده فيما أعلم . . .

و قد ذكر محقق الفضائل فى هامشه: إنه مرسل، و محمد بن الحنفية لم يسنده.

قلت: و ذلك لأن عمرو بن دينار لم يسمع من محمد بن على؛ و لذا لم يذكروا محمداً فيمن روى عنه عمرو، بل نصوا على عدم سماعه من بعض من عد منهم، فابن عباس مثلاً أول من ذكره ابن حجر فيمن روى عنه، ثم نقل عن الترمذى أنه قال:

قال البخارى: لم يسمع عمرو بن دينار من ابن عباس حديثه عن عمر فى البكاء على الميت. قال ابن حجر: قلت: و مقتضى ذلك أن يكون مدلساً (٢).

هذا من جهة إرساله . . .

و محمد بن على عليه السلام لم يكن من الصحابه، و قد تزوج أمير المؤمنين عليه السلام بأُمّه بعد وفاه الزهراء عليها السلام بزمن.

### سويد بن غفله:

أخرج حديثه الحاكم عن أحمد بسنده عن الشعبي عنه، و لم أجده عند غيره

ص: ٣٢٩

١-١) مجمع الزوائد ٩ / ٣٤٢ كتاب المناقب باب ما جاء فى فضل زينب بنت رسول الله الرقم ١٥٢٣١.

٢-٢) تهذيب التهذيب ٨ / ٢٥ - ٢٦.

و قد صحَّحه.

لكن قال الذهبي في تلخيصه: مرسلٌ قويٌّ.

و ذلك، لأنَّ سويداً لم يدرك النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلَّم، فإنَّه قدم المدينة حين نفضت الأيدي من دفن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلَّم.

فالعجب من الحاكم كيف صحَّحه!؟

و من الذهبي أيضاً، إذ يرويهِ عن أحمد بسنده عن الشعبي عن سويد بن غفله . . .

ساكتاً عنه! (١).

و من ابن حجر القسطلاني أيضاً، كيف وافق الحاكم على صحَّحه سنده، مع تصريحهما بأنَّ سويداً لم يلق النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلَّم! (٢).

و كذا من العيني! (٣).

### عامر الشعبي:

أخرجه عنه عبد الرزاق بن همام - كما في كنز العمال - و ابن أبي شيبة في المصنَّف كما تقدَّم، إذ هو المراد من قوله: «. . . عن عامر» و أحمد في الفضائل.

و من المعلوم أنَّ الشعبي مات بعد المائة، و المشهور أنَّ مولده كان لسِتِّ سنين خلت من خلافه عمر (٤).

فالحديث بهذا السند مرسل.

و لعلَّه يرويهِ عن سويد بن غفله، و هكذا أخرجه الحاكم و أحمد كما تقدَّم عن

ص: ٣٣٠

١- (١) سير أعلام النبلاء ٢ / ١٢٤ - ١٢٥.

٢- (٢) إرشاد الساري ١١ / ٥١٧، فتح الباري ٩ / ٤١٠.

٣- (٣) عمده القاري ٢٠ / ٢١٢.

٤- (٤) تهذيب التهذيب ٥ / ٦٢.

الذهبي، وقد عرفت أنه مرسل كذلك.

هذا بغض النظر عن قوادح الشعبي، والتي أهمها كونه من الوضّاعين على أهل البيت عليهم السلام، فقد رووا عنه أنه قال: «صلى أبو بكر الصديق على فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم فكبر عليها أربعاً» (١) و أنه قال: «إن فاطمه لما ماتت دفنها عليّ ليلاً و أخذ بضبعي أبي بكر فقدمه في الصلاة عليها» (٢). فإن هذا كذب بلا ريب، حتى اضطر ابن حجر إلى أن يقول: «فيه ضعف و انقطاع» (٣).

و كونه من حكام و قضاه سلاطين الجور، كعبد الملك بن مروان و غيره المعادين لأهل البيت الطاهرين.

و أنه روى عن جماعه كبيره من الصحابه، و فيهم من نصّوا على أنه لم يلقهم و لم يسمع منهم، كعليّ عليه السلام و أبي سعيد الخدرى و زيد بن ثابت و عبد الله بن عمر و أم سلمه و عائشه!

ثم إن الراوى عنه «زكريّا بن أبى زائده» قال ابن أبى ليلى: ضعيف.

و قال أبو زرعه: صويلح يدلّس كثيراً عن الشعبي.

و قال أبو حاتم: لئن الحديث كان يدلّس . . . ، و قال: إن المسائل التى كان يرويها عن الشعبي لم يسمعها منه.

و قال أبو داود: يدلّس.

و قال ابنه يحيى بن زكريّا: لو شئت سميت لك من بين أبى و بين الشعبي! (٤).

و الراوى عنه ولده يحيى: مات بالمدائن قاضياً لهارون. و قال أبو زرعه: يحيى

ص: ٣٣١

١-١) طبقات ابن سعد ٨ / ٢٤.

٢-٢) كنز العمال ١٣ / ٢٩٥ كتاب الفضائل باب فضائل أهل البيت و من ليسوا بالصحابه الرقم ٣٧٧٥٦.

٣-٣) الإصابه ٨ / ٢٦٧.

٤-٤) تهذيب التهذيب ٣ / ٢٩٣.

قلما يخطئ، فإذا أخطأ أتى بالعظام. و عن أبي نعيم: و ما هو بأهلٍ أن يحدث عنه (١).

### ابن أبي مليكة:

رواه عنه عبد الرزاق بن همام كما فى كثر العمال.

لكنه مرسل.

و هو يرويه إمام عن المسور، و إمام عن عبد الله بن الزبير، و إمام عن كليهما جميعاً كما احتمل بعضهم . . .

أما حديث ابن الزبير فساقط بسقوطه نفسه، و أما حديث المسور فستكلم عليه.

### رجل من أهل مكة:

الذى عند أحمد: «عن أبي حنظله أنه أخبره رجل من أهل مكة».

و الذى عند الحاكم: «عن أبي حنظله رجل من أهل مكة».

فمن «أبو حنظله»؟ و من «الرجل من أهل مكة»؟

أما الحاكم فقد رواه ساكتاً عنه!

لكنّ الذهبى تعقبه بقوله: «قلت: مرسل»!

ثم إنّ الراوى عنه بواسطه إسماعيل بن أبى خالد الأحمسى هو: «يزيد بن هارون» . . . قال يحيى بن معين: «يزيد ليس من أصحاب الحديث، لأنه لا يميز ولا يبالى عمّن روى» (٢).

ص: ٣٣٢

١-١) تهذيب التهذيب ١١ / ١٨٤ - ١٨٥.

٢-٢) تهذيب التهذيب ١١ / ٣٢١.

لكن الطريق الذي اتفق عليه أصحاب الصحاح كلهم هو الأول، و هو وحده الذي أخرجه البخارى و مسلم و النسائى (١) و ابن ماجه، و انفرد الترمذى بروايته عن ابن الزبير، و قد عرفت تنبيهه على ذلك، و انفرد أبو داود بروايته عن عروه، و قد عرفت ما فيه.

فالمعتمد و الأصح عندهم جميعاً هو حديث المسور بن مخرمه . . . !

ثم إن روايات القوم عن مسور تنتهى إلى:

١ - على بن الحسين. و هو الإمام زين العابدين عليه السلام.

٢ - عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكه. □

و الراوى عن الإمام زين العابدين عليه السلام ليس إلّا:

محمّد بن شهاب الزهرى.

و الراوى عن ابن أبي مليكه:

١ - الليث بن سعد.

٢ - أيوب بن أبي تميمه السخيتانى.

ثم إن الدارمى (٢) و البخارى و مسلماً و أحمد و ابن ماجه . . . يروونه عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهرى.

و يرويه البخارى و مسلم و أبو داود و أحمد . . . عن الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو بن حلقه عن الزهرى.

ص: ٣٣٣

□  
١-١) خصائص أمير المؤمنين عليّ: ١٨٣ - ١٨٤ ذكر الأخبار المأثوره بأن فاطمه بضعه من رسول الله الأرقام ١٣٣ و ١٣٤.

٢-٢) مرّ وقوعه فى سند الروايه الثالثه ممّا رواه مسلم. فراجع.

و يرويه مسلم عن النعمان عن الزهري.

و نحن لا يهمنّا البحث عن أبي اليمان - و هو الحكم بن نافع - و روايته عن شعيب - و هو ابن حمزه كاتب الزهري و روايته (١) - مع أنّ العلماء تكلموا في ذلك، حتى قال بعضهم: لم يسمع أبو اليمان من شعيب و لا كلمة (٢)، و إنّ الرجلين كانا من أهل حمص، و هم من أشدّ الناس على أمير المؤمنين عليه السلام في تلك العصور، و يضرب بحماقتهم المثل (٣).

و لا يهمنّا البحث عن الوليد بن كثير و كان إباحياً (٤).

و لا عن أيوب، و لا عن الليث الذي كان أهل مصر ينتقصون عثمان حتى نشأ فيهم فحدّثهم بفضائل عثمان فكفّوا! (٥).

و لا- عن النعمان - و هو ابن راشد الجزري - الذي ضعّفه يحيى القطان جدّاً. و قال أحمد: مضطرب الحديث روى أحاديث مناكير. و قال ابن معين: ضعيف و قال مره:

ليس بشيء. و قال البخاري و أبو حاتم: في حديثه وهمّ كثير. و قال ابن أبي حاتم: أدخله البخاري في الضعفاء. و قال أبو داود: ضعيف؛ و كذا قال النسائي و العقيلي (٦).

إنّما نتكلم في ابن أبي مليكة و الزهري.

أمّا الأول، فيكفي أنّ نعلم أنّه كان قاضي عبد الله بن الزبير و مؤدّنه (٧).

ص: ٣٣٤

١-١) تهذيب التهذيب ٤ / ٣١٨ - ٣١٩.

٢-٢) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٩٦ و ٣٩٧.

٣-٣) معجم البلدان ٢ / ٣٤٩.

٤-٤) تهذيب التهذيب ١١ / ١٣١.

٥-٥) تهذيب التهذيب ٨ / ٤٠٤.

٦-٦) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٠٤.

٧-٧) تهذيب التهذيب ٥ / ٢٧٢.

و أمّيا الثاني، فهو العمده في عمدته أخبار المسأله، و هو الذى يروى الخبر عن الإمام زين العابدين عليه السلام!! فلنفضّل فيه الكلام:

إنّ الزهري كان من أشهر المنحرفين عن أمير المؤمنين و أهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

قال ابن أبي الحديد المعتزلى: «و كان الزهري من المنحرفين عنه عليه السلام.

و روى جرير بن عبد الحميد عن محمّد بن شيبه قال: شهدت مسجد المدينة، فإذا الزهري و عروه بن الزبير جالسان يذكران عليّاً عليه السلام فقالا- منه. فبلغ ذلك عليّ بن الحسين عليه السلام فجاء حتى وقف عليهما فقال: أما أنت يا عروه، فإنّ أبى حاكم أباك إلى الله فحكم لأبى على أيبك؛ و أما أنت يا زهري، فلو كنت بمكّه لأريتك كير أيبك».

و قال: «و روى عاصم بن أبى عامل البجلي، عن يحيى بن عروه، قال: كان أبى إذا ذكر عليّاً نال منه» (١).

و يؤكّد هذا سعيه وراء إنكار مناقب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، كمنقبه سبقه إلى الإسلام؛ قال ابن عبد البر: «و ذكر معمر فى جامعه عن الزهري قال: ما علمنا أحداً أسلم قبل زيد بن حارثه. قال عبد الرزاق: و ما أعلم أحداً ذكره غير الزهري» (٢).

و روايته عن عمر بن سعد اللعين قاتل الحسين بن على أمير المؤمنين عليهما السلام، قال الذهبى: «عمر بن سعد بن أبى وقاص، عن أبيه. و عنه: إبراهيم و أبو إسحاق.

و أرسل عنه الزهري و قتاده. قال ابن معين: كيف يكون من قتل الحسين ثقّه؟!» (٣).

و كونه من عمّال بنى أمّيه و مشيّدى سلطانهم، حتى أنكر عليه ذلك العلماء و الزهّاد، فقد ذكر العلّامة عبد الحقّ الدهلوى بترجمته من «رجال المشكاه»: «إنّه قد

ص: ٣٣٥

١- ١) شرح نهج البلاغه ٤ / ١٠٢.

٢- ٢) الاستيعاب، ترجمه زيد بن حارثه ٢ / ١١٧.

٣- ٣) الكاشف ٢ / ٣٠١.



ابتلى بصحبه الأمراء بقله الديانته، و كان أقرانه من العلماء و الزهاد يأخذون عليه و ينكرون ذلك منه، و كان يقول: أنا شريك في خيرهم دون شرهم! فيقولون: ألا ترى ما هم فيه و تسكت؟!».

و من هنا قدح فيه ابن معين فقد «حكى الحاكم عن ابن معين أنه قال: أجود الأسانيد: الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمه، عن عبد الله؛ فقال له إنسان الأعمش مثل الزهري!! فقال: تريد من الأعمش أن يكون مثل الزهري!! الزهري يرى العرض و الإجازة، و يعمل لبني أمية؛ و الأعمش فقير صبور، و بجانب للسلطان، و رُغ عالم بالقرآن» (١).

و بهذه المناسبه كتب له الإمام زين العابدين عليه السلام كتاباً يعظه فيه و يذكره الله و الدار الآخرة و يتبته على الآثار السيئه المترتبه على كونه في قصور السلاطين، من ذلك قوله: «... و اعلم أن أدنى ما كتمت و أخف ما احتملت أن آنست و حشه الظالم، و سهلت له طريق الغي... أو ليس بدعائه إياك حين دعاك جعلوك قطباً أداروا بك رحى مظالمهم، و جسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم، و سُلماً إلى ضلالتهم، داعياً إلى غيهم، سالكاً سبيلهم... احذر فقد بُبئت، و بادِرْ فقد أُجِلت... و لا تحسب أنني أردت توبيخك و تعنيفك و تعييرك، لكنني أردت أن ينعش الله ما [قد] فات من رأيك، و يرد إليك ما عزب من دينك... أما ترى ما أنت فيه من الجهل و الغره، و ما الناس فيه من البلاء و الفتنه؟!... أما بعد فأعرض عن كل ما أنت فيه حتى تلحق بالصالحين الذين دفنوا في أسماهم، لاصقه بطونهم بظهورهم... ما لك لا تنتبه من نعستك و تستقيل من عثرتك فتقول: و الله ما قمْتُ لله مقاماً واحداً أحييتُ به له ديناً، أو أمْتُ له فيه باطلاً؟!...» (٢).

ص: ٣٣٤

١- ١) تهذيب التهذيب - ترجمه الأعمش - ٤ / ٢٠٤.

٢- ٢) تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم: ٢٧٤ - ٢٧٧، لابن شعبه الحرّاني، من أعلام الإماميه في القرن الرابع الهجري. و قد رواه الغزالي في إحياء علوم الدين ٢ / ١٤٣ لکنه قال: «و لَمَّا خالط الزهري السلطان كتب أخ له في الدين إليه...!! و كم له من نظير! و بشر الحافي تاب على يد الإمام موسى الكاظم عليه السلام في قضيه معروفه، رواها المناوي في الكواكب الدرّيه: ١ / ٢٠٨، إلما أنه لم يصرح باسم الإمام!! هكذا يريدون إخفاء فضائل آل الله و إطفاء نور الله، و هكذا يأبى الله.

هذا، ولقد ورث الزهري العداة للإسلام و النبي و أهل بيته، من آباءه، فقد ذكر ابن خلكان بتجمته: «وكان أبو جدّه عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرًا، و كان أحد النفر الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم ليقتلنه أو ليقتلنّ دونه، و روى أنّه قيل للزهري: هل شهد بجّدك بدرًا؟ فقال: نعم، و لكن من ذلك الجانب. يعنى أنّه كان فى صفّ المشركين. و كان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير. و لم يزل الزهري مع عبد الملك ثم مع هشام بن عبد الملك. و كان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه» (١).

و إذ عرفت حال الزهري و موقف الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام منه . . . فهل تصدّق أن يكون الإمام عليه السلام قد حدّثه بهكذا حديثٍ فيه تنقيص على جدّه الرسول الأمين و أمّه الزهراء و أبيه أمير المؤمنين عليهم السلام؟!!

لكنّه الزهري! عند ما يضع الحديث على النبي و العتره و مذهبهم، يضعه على لسان واحدٍ منهم كى يسهل على الناس قبوله!!

خذ لذلك مثلاً . . . ما وضعه على لسان ابني محمّد بن عليّ عنه عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لابن عباس - و قد بلغه أنّه يقول بالمتعّه - : «إنك رجل تائه، إنّ رسول الله نهى عنها يوم خيبر و عن أكل لحوم الحمر الإنسيه» هذا الحديث

ص: ٣٣٧

الذى حكم بطلانه كبار أئمتهم، كاليهقي و ابن عبد البرّ و السهيلي و ابن القيم و القسطلاني و ابن حجر العسقلاني، و غيرهم من شراح الحديث (١).

لكنه وضعه على لسان أفراد من أهل البيت، عن سيدهم أمير المؤمنين عليه السلام، في الردّ على ابن عباس و بهذا التعبير!!

و لا تحسبن أنّ الوضع على لسان رجال أهل البيت يختصّ بالزهرى - و إنّ كان من أشهرهم بهذا الصنيع الشنيع!! - فهذا أحد محدثي القوم: عبد الله بن محمد بن ربيعة بن قدامه القدامي، يقول الذهبي و ابن حجر بترجمته: «أحد الضعفاء، أتى عن مالك بمصائب، منها: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، قال: توفيت فاطمه رضى الله عنها ليلاً، فجاء أبو بكر و عمر و جماعه كثيره، فقال أبو بكر لعليّ: تقدّم فصل، قال:

لا و الله لا تقدّمت و أنت خليفة رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم. فتقدّم أبو بكر و كبر أربعاً» (٢).

و قال ابن حجر: «و قد روى بعض المتروكين عن مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه نحوه. و وهاه الدارقطني و ابن عدّي» (٣).

إنهم يريدون بتلك المساعي التغطيه على ما جنوا، و إصلاح ما أفسدوا، و لكن «لا يصلح العطار ما أفسده الدهر»!!

و بقى الكلام فى (مسور) نفسه، و يكفيننا أنّ نعلم:

أولاً: إنّهُ وُلد بعد الهجره بستتين، فكم كانت سنّى عمره فى وقت خطبه النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم؟! و هذا ما سنتكلم عليه بعد أيضاً.

و ثانياً: إنّهُ كان مع ابن الزبير، و كان ابن الزبير لا يقطع أمراً دونه، و قد قتل فى قضيه

ص: ٣٣٨

١-١) انظر: الرساله الخامسه من هذه الرسائل.

٢-٢) لسان الميزان ٣ / ٣٩٢.

٣-٣) الإصابه ٨ / ٢٦٧.

رمى الكعبه بالمنجنيق، بعد أن قاتل الشاميين، وولى ابن الزبير غسله.

و ثالثاً: إنه كان ممن يلزم عمر بن الخطاب.

و رابعاً: إنه كان إذا ذكر معاويه صلى عليه.

و خامساً: إنه كانت الخوارج تغشاه و ينتحلونه (1).

ص: ٣٣٩

---

١-١) سير أعلام النبلاء ٣ / ٣٩٠ - ٣٩٤، تهذيب التهذيب ١٠ / ١٣٨.

إشاره

و بعد، فإنه لا- يُدّ من التأمل في متن الحديث و مدلوله . . . فلا بُدّ من النظر إلى المتن . . . لأنه في كلّ موردٍ يختلف فيه متن الحديث و الأسانيد معتبره، يلجأ العلماء إلى القول بتعدّد الواقعه . . . و أمّا حيث لا يمكن الالتزام بتعدّدها و تعذر الجمع بين ألفاظ الحديث . . . فذلك عندهم قرينه قويّه على أن لا واقعته للقضيّه . . .

هذا ما قرّره العلماء . . . و بنوا عليه في كثير من الأحاديث الفقهيّه و أخبار القضايا التاريخيه . . . و نحو ذلك . . .

و لا بُدّ من النظر في الدلاله . . . فقد يكون الحديث صحيحاً سنداً و لكنّه يخالف - من حيث الدلاله - الضرورة العقليه أو محكم الكتاب أو قطعيّ الشئّه أو واقع الحال . . .

و نحن ننظر في متن هذا الحديث و مدلوله، بعد فرض صحّحه سنده و قبوله . . . في فصول:

تأملات في خصوص حديث المسور:

١ - لقد جاء عن مسور: سمعت النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم «و أنا محتلم» قال ابن حجر بشرح البخارى: «في روايه الزهري عن عليّ بن حسين عن المسور - الماضيه في فرض الخمس - : (يخطب الناس على منبره هذا و أنا يومئذٍ محتلم). قال ابن سيّد الناس: هذا غلط. و الصواب ما وقع عند الإسماعيلي بلفظ (كالمحتلم). أخرجه من طريق يحيى بن معين عن يعقوب بن إبراهيم بسنده المذكور إلى عليّ بن الحسين.

قال: و المسور لم يحتلم في حياه النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَم، لأنه ولد بعد ابن الزبير، فيكون عمره عند وفاه النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَم ثمان سنين» (١).

و قال بترجمه المسور: «و وقع في صحيح مسلم (٢) من حديثه في خطبه عليّ لابنه أبي جهل، قال المسور: سمعت النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَم و أنا محتلم يخطب الناس، فذكر الحديث. و هو مشكل المأخذ، لأنّ المؤرّخين لم يختلفوا أنّ مولده كان بعد الهجره، و قصّه خطبه عليّ كانت بعد مولد المسور بنحو من ستّ سنين أو سبع سنين، فكيف يسمّى محتلماً؟!» (٣).

أقول: فهذا إشكال في المتن! و لربّما أمكن الإشكال من هذه الناحيه في السند! و العجب من الذهبي كيف توهم من هذا الحديث كونه محتلماً يومذاك (٤).

٢ - ذكر المسور قصّه خطبه بنت أبي جهل عند طلبه للسيف من عليّ بن الحسين عليه السلام . . . و قد وقع الإشكال عندهم في مناسبه ذلك، و ذكروا وجوهاً اعترفوا بكون بعضها تكلفاً و تعسفاً، لكنّ الحقّ أنّ جميعها كذلك كما ستري:

قال الكرمانى: «فإن قلت: ما وجه مناسبه هذه الحكايه لطلب السيّف؟ قلت: لعلّ غرضه منه أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَم كان يحترز ممّا يوجب الكدوره بين الأقرباء، و كذلك أنت أيضاً ينبغي أن تحترز منه، و تعطينى هذا السيّف حتى لا يتجدّد بسببه كدوره أخرى.

أو: كما أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَم يراعى جانب بنى أعمامه العيشميه، أنت راعٍ جانب بنى أعمامك النوفليه؛ لأنّ المسور نوفليّ.

ص: ٣٤١

١-١ (١) فتح البارى ٩ / ٤٠٩.

٢-٢ (٢) قد عرفت أنّه وقع في صحيح البخارى أيضاً، فلما ذا خصّه بمسلم؟!.

٣-٣ (٣) تهذيب التهذيب ١٠ / ١٣٨.

٤-٤ (٤) سير أعلام النبلاء ٣ / ٣٩٣.

أو: كما أنه صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ يَحِبُّ رِفَاهِيَةَ خَاطِرِ فَاطِمَةَ، أَنَا أَيْضاً أَحِبُّ رِفَاهِيَةَ خَاطِرِكِ، فَأَعْطِنِيهِ حَتَّى أَحْفَظَهُ لَكَ»  
(١).

هذه هي الوجوه التي ذكرها الكرمانى لدفع الإشكال، وقد ذكرها ابن حجر و قال - بعد أن أشكل على الثانى بأنَّ المسور زهرى لا نوفلى - : «و هذا الأخير هو المعتمد، و ما قبله ظاهر التكلف» و قال: «و سأذكر إشكالاً يتعلّق بذلك فى كتاب المناقب» (٢).

و كأنَّ العينى لم يرتضِ هذا الوجه المعتمد! فقال: «إنّما ذكر المسور قصّه خطبه على بنت أبي جهل، ليعلم على بن الحسين زين العابدين بمحبّته فى فاطمه و فى نسلها لما سمع من رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ» (٣).

قلت: إذا كان ذكر القصّه ليعلم أنه يحبُّ رِفَاهِيَةَ خَاطِرِهِ، أو ليعلم بمحبّته فى فاطمه و نسلها . . . فأى خصوصيّة للسيف؟! و هل كانت الرِفَاهِيَةَ لخاطره حاصله من جميع الجهات، و هو قادم من العراق مع تلك النسوه و الأطفال بتلك الحال، و بقى خاطره مشوّشاً من طرف السيف، فأراد رِفَاهِيَةَ خَاطِرِهِ، أو إعلامه بمحبّته له، كى يعطيه السيف!؟

٣ - و هل من المعقول أن يذكر الإنسان لمن يريد أن يعلم بمحبّته له و رِفَاهِيَةَ خَاطِرِهِ ما يكدرُّ خاطره و يجرح عواطفه!؟

و هذا هو الإشكال الذى أشار إليه ابن حجر فى عبارته الآنفه. ثم قال فى كتاب المناقب: «و لا أزال أتعجّب من المسور، كيف بالغ فى تعصّبه لعلى بن الحسين، حتى قال: إنّه لو أودع عنده السيف لا يُمكن أحداً منه حتى تزهرق روحه، رعايةً لكونه ابن ابن فاطمه، و لم يراعِ خاطره فى أنّ فى ظاهر سياق الحديث غضاظه على على بن

ص: ٣٤٢

١-١) الكواكب الدرارى ١٣ / ٨٨ - ٨٩ .

٢-٢) فتح البارى ٦ / ٢٦٤ .

٣-٣) عمده القارى ١٥ / ٣٤ .

الحسين، لما فيه من إيهام غص من جدّه عليّ بن أبي طالب، حيث أقدم عليّ خطبه بنت أبي جهل علي فاطمه، حتى اقتضى أن يقع من النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم في ذلك من الإنكار ما وقع؟!

بل أتعجب من المسور تعجباً آخر أبلغ من ذلك، و هو أن يبذل نفسه دون السيف رعايه لخاطر ولد ابن فاطمه، و ما بذل نفسه دون ابن فاطمه نفسه - أعني الحسين والد عليّ الذي وقعت له معه القصّه - حتى قتل بأيدي ظلمه الولاه؟! (١).

ثم إنّ ثمّه شيئاً آخر . . . و هو أنّ المسور بن مخرمه لما خطب الحسن بن الحسن ابنته: «حمد الله و أثنى عليه و قال: أمّا بعد، و الله ما من نسبٍ و لا سبٍ و لا صهرٍ أحبّ إليّ من سبيكم و صهركم، و لكنّ رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم قال: فاطمه مضغه مني، يقبضني ما قبضها، و يبسطني ما بسطها، و إنّ الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي و سبي و صهري، و عندك ابنته، و لو زوّجتك لقبضها ذلك، فانطلق الحسن عاذراً إليه (٢).

و لو كان مسور يروي قصّه خطبه أبي جهل لاستشهد بها و حكى الحديث كاملاً، لشدّه المناسبه بين خطبه عليّ ابنه أبي جهل و عنده فاطمه، و خطبه الحسن بن الحسن ابنه المسور و عنده بنت عمه!

فهذه إشكالات حار العلماء الفحول في حلّها الحلّ المعقول . . .

ص: ٣٤٣

١- ١) فتح الباري ٩ / ٤٠٩.

٢- ٢) مسند أحمد ٥ / ٤٢٣ حديث المسور بن مخرمه الرقم ١٨٤٢٨، المستدرک ٣ / ١٧٢ كتاب معرفه الصحابه ذكر مناقب فاطمه بنت رسول الله الرقم ٤٧٤٧، سنن البيهقي ٧ / ١٠٢ كتاب النكاح باب الأنساب كلّها منقطعه يوم القيامة إلّا نسبه الأرقام ١٣٣٩٥ و ١٣٣٩٦.



و هنا أسئله:

الأول: هل خطب عليّ ابنه أبي جهلٍ حقاً؟

الملاحظ أنّ في حديث الليث، عن ابن أبي مليكة، عن المسور: «سمعت النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم يقول: إنّ بنى المغيرة استأذنونى فى أن ينكح عليّ ابنتهم . . .».

و فى أغلب طرق حديث الزهرى - و بعض الأحاديث الأخرى - عن عليّ بن الحسين، عن المسور: «أنّ عليّ بن أبى طالب خطب . . .».

و فى حديث عبد الله بن الزبير: «أنّ عليّاً ذكر بنت أبى جهل . . .».

و هذا ليس اختلافاً فى التعبير فحسب . . .

الثانى: هل وُعد عليّ النكاح؟

صريح بعض الأحاديث عن الزهرى: «وعد النكاح» و هو ظاهر الأحاديث الأخرى - عن الزهرى أيضاً - التى فيها قول فاطمه للنبي: «هذا عليّ ناكحاً» أو «نكح»، فإنّه بعد رفع اليد عن ظهوره فى تحقّق النكاح، فلا بُدّ من وقوع الخطبه و الوعد بالنكاح.

لكن فى حديث أبى حنظله: «فقال له أهلها: لا تزوّجك على ابنه رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم».

الثالث: هل وقع الاستئذان من النبي؟

صريح الحديث عن الليث عن المسور أنّه سمع النبي صلى الله عليه و آله و سلم يعلن أنّه قد استؤذن فى ذلك و أنّه لا يأذن. لكن صريح الحديث عن الزهرى عن المسور، أنّه سمعه تشهد ثم قال: «أما بعد، أنكحت أبا العاص بن الربيع، فحدّثنى و صدقنى . . .» أو نحو ذلك ممّا فيه التعريض بعليّ، و ليس فيه تعرّض للمشوره

والاستئذان منه! وكذا الحديث عن أيوب عن ابن الزبير، لا تعرض فيه للاستئذان، لكن بلا تعريض، فجاء فيه: «بلغ ذلك النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال: إنما فاطمه بضعة مني . . .».

الرابع: من الذي استأذن؟

قد عرفت خلوة حديث الزهري عن الاستئذان مطلقاً.

ثم إن كثيراً من الأحاديث تنص على استئذان أهل المرأة. وفي بعضها: أنه استأذن بنفسه وقال له: «أ تأمرني بها؟ فقال: لا، فاطمه مضغه مني . . . فقال: لا آتي شيئاً تكرهه».

الخامس: من الذي أبلغ النبي؟

في حديث أيوب عن ابن الزبير: «بلغ ذلك . . .».

وفي حديث الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور: أنهم أهل المرأة حيث جاءوا إليه ليستأذنه . . .

وفي حديث سويد بن غفلة: أنه عليّ نفسه، حيث جاء ليستأذنه . . .

لكن في حديث الزهري: إنها فاطمه! . . . إنها لما سمعت بذلك خرجت من بيتها وأتت النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم و جعلت تخاطبه بما لا يليق! يقول الزهري: «إن علياً خطب بنت أبي جهل، فسمعت بذلك فاطمه، فأتت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقالت: يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك، وهذا عليّ ناكح بنت أبي جهل، فقام رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم . . .».

بل في حديث يرويه، مفادُه شيوخ الخبر بين الناس!! يقول: «فقال الناس: أترون أنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يجد من ذلك؟! فقال ناس . . . وقال ناس . . .».

و هناك أسئلة أخرى . . .

فألفاظ الحديث متناقضة جداً، والقضية واحدة، وقد تحير الشراح هنا أيضاً واضطربت كلماتهم، ولم يوفقوا للجمع بينها وإن حاولوا وتمحلوا!!!

ثم إنه يجب النظر في هذه الأحاديث من الناحية الفقهية و الناحية الأخلاقية و العاطفية . . . بعد فرض ثبوت القضية . . .

فما ذا صنع عليّ؟ و ما فعلت فاطمه؟ و أى شىء صدر من النبي؟

لقد خطب عليّ ابنه أبى جهل، فتأذت الزهراء، فصعد النبي المنبر و قال . . .

فهل كان يحرم عليّ عليّ التزوج على فاطمه أو لا؟

و عليّ الأول، هل كان عليّ علم بذلك أو لا؟

لا ريب في أنّ عليّاً لا يقدم عليّ هذا الأمر المحرّم عليه مع علمه بالحرمة، فإمّا أن لا تكون حرمة، و إمّا أن لا يكون له علم بها.

□  
لكنّ الثاني لا يجوز نسبته إلى سائر الناس، فكيف بباب مدينه علم النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم؟! □

فهو إذن حين فعل ذلك لم يكن فاعلاً لمحرّم في الشريعة، لأنّ حاله حال سائر المسلمين الجائز عليهم نكاح الأربع، و لو كان بالنسبة إليه خاصه حكم دون رجال المسلمين لعلمه!

□ □  
و حينئذٍ، فهل من الجائز خروج الصديقه الطاهره - بمجرّد سماعها الخبر - إلى رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم لتشكو بعلمها و تخاطب أباه بتلك الكلمات القارصه؟! □

إنّه لم يفعل محرّماً حتى تكون قد أرادت النهى عن المنكر، فهل أنّ شأنها شأن غيرها من النساء، و يكون لها من غيره ما يكون لسواها؟! و هل كانت غيرتها لإقدام عليّ على النكاح أو لكون المخطوبه بنت أبى جهل؟! □

و النبي . . . يصعد المنبر . . . بعد أن يرى فاطمه منزعه . . . أو بعد أن يستأذنه القوم

فى أن ينكحوا ابنتهم . . . فيخاطب الناس؟!

و ما ذا قال؟!

قد اشتملت خطبته على ما يلي:

١ - الثناء على صهر له من بنى عبد شمس!

٢ - الخوف من أن تفتن فاطمه فى دينها!

٣ - إنه ليس يحرم حلالاً و لا يحل حراماً . . . و لكن لا يأذن!

٤ - إنه لا- تجتمع بنت رسول الله و بنت عدو الله! و فى لفظ: إنه ليس لأحد أن يتزوج ابنة عدو الله على ابنة رسول الله! و فى ثالث: لم يكن ذلك له أن يجمع . . .!

٥ - إلا أن يريد ابن أبى طالب أن يطلق ابنته صلى الله عليه [و آله] و سلم و ينكح ابنتهم! و فى لفظ: إن كنت تزوجتها فرد علينا ابنتنا . . .!

أ ترى من الجائر كل هذا؟!

لقد حار الشراح - و هم يقولون بأن علياً خطب و لم يكن بمحرّم عليه، و بأن فاطمه تعترىها غيره كسائر النساء! - فى توجيه ما جاءت به الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى هذه الواقعة . . .

إن علياً كان قد أخذ بعموم الجواز.

و فاطمه الزهراء ليست بالتى تفتن عن دينها أو يعترىها ما يعترى النسوة و قد نزلت فيها آية التطهير من السماء، و كانت لعصمتها و كمالاتها سيده النساء، و على فرض ذلك - كما تقول هذه الأحاديث - فلا خصوصية لابنه أبى جهل.

و النبى يعترف فى خطبته بأن علياً ما فعل حراماً، و لكن لا يأذن. فهل إذنه شرط؟! و هل يجوز حمل الصهر على طلاق زوجته إن تزوج بأخرى عليها؟!

كل هذا غير جائز و لا كائن . . .

ص: ٣٤٧

سَلَمْنَا، أَنْ فَاطِمَةَ أَخَذَتْهَا الْغَيْرَةَ (١)، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ أَخَذَتْهُ الْغَيْرَةَ لِابْنَتِهِ (٢)، فَلَمَّا ذَا صَعَدَ الْمَنْبِرَ وَأَعْلَنَ الْقِصَّةَ وَشَهَّرَهَا؟!

يقول ابن حجر: «وإنما خطب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ ليشيع الحكم المذكور بين الناس و يأخذوا به، إما على سبيل الإيجاب، وإما على سبيل الأولوية» (٣).

و تبعه العيني (٤).

و المراد بالحكم: حكم: «الجمع بين بنت رسول الله و بنت عدو الله» لكن ألفاظ الحديث مختلفه، ففي لفظ: «لا تجتمع . . .» و في آخر: «ليس لأحد . . .» و في ثالث: «لم يكن ذلك له». و لذا اختلفت كلمات العلماء في الحكم!

قال النووي: «قال العلماء: في هذا الحديث تحريم إيذاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ بكلِّ حال و على كلِّ وجه، و إن تولد ذلك الإيذاء ممَّا كان أصله مباحاً و هو حيّ. و هذا بخلاف غيره. قالوا: و قد أعلم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ بإباحه نكاح بنت أبي جهل لعليّ بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ: لست أحرّم حلالاً و لكن نهى عن الجمع بينهما لعائتين منصوصتين، إحداهما: أن ذلك يؤدّي إلى أذى فاطمه فيتأذى حينئذٍ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ فيهلك من أذاه. فنهى عن ذلك لكمال شفقتة على عليّ و على فاطمه. و الثانيه: خوف الفتنة عليها بسبب الغيره.

و قيل: ليس المراد به النهي عن جمعهما، بل معناه: أعلم من فضل الله أنهما

ص: ٣٤٨

١-١) و من هنا ذكر ابن ماجه الحديث في باب الغيره سنن ابن ماجه ٣ / ٤١٢ - ٤١٣ كتاب النكاح الأرقام ١٩٩٨ - ١٩٩٩.

٢-٢) و من هنا عنون البخارى: «باب ذبّ الرجل عن ابنته في الغيره و الإنصاف» و لم يذكر فيه إلّا هذا الحديث!! صحيح البخارى ٥ / ٢٠٠٤ كتاب النكاح الرقم ٤٩٣٢.

٣-٣) فتح البارى ٧ / ١٠٨.

٤-٤) عمده القارى ١٦ / ٢٣٠.

لا تجتمعان، كما قال أنس بن النضر: والله لا تكسر ثيابه الربيع.

و يحتمل أنّ المراد: تحريم جمعهما، و يكون معنى لا أُحرّم حلالاً، أى: لا أقول شيئاً يخالف حكم الله، فإذا أُحلّ شيئاً لم أُحرّمه، وإذا حرّمه لم أُحلّله و لم أسكت عن تحريمه، لأنّ سكوتى تحليل له، و يكون من جملة محرّمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله و بنت عدوّ الله» (١).

و قال العيني: «نهى عن الجمع بينها و بين فاطمه ابنته لعلّتين منصوصتين . . .» (٢).

أقول:

أما «لا تجتمع . . .» فليس صريحاً فى التحريم، و لذا قيل: «ليس المراد به النهى عن جمعهما، بل معناه: أعلم من فضل الله أنّهما لا تجتمعان».

و أما «ليس لأحد . . .» فظاهر فى الحرمة لعموم المسلمين، فيكون حكماً مخصّصاً لعموم أدلّه الجواز، لكن لا يفتى به أحد . . . بل يكذّبه عميل عمر بن الخطّاب، حيث خطب - فيما يروون - ابنه أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام و عنده غير واحد من بنات أعداء الله، كما لا يخفى على من راجع تراجمه.

و أمّا «لم يكن ذلك له» فصريح فى اختصاص الحكم بعلى، فهل هو نهى تنزيهى أو تحريمى؟ إن كان الثانى فلا بُدّ أن يفرض مع جهل علىّ به، لكنّ الاستفادة من النووى و غيره هو الأوّل، فهو صلّى الله عليه و آله و سلّم نهى عن الجمع للعلّتين المذكورتين.

أما الثانى، فلا تُتصوّر فى حقّ كثير من النساء المؤمنات، فكيف بالزهران الطاهره المعصومه!!

و أما الأولى، فيردّها: أنّ صعود المنبر، و الثناء على صهر آخر، ثم القول بأنّه «إلا أن

ص: ٣٤٩

١-١) المنهاج شرح صحيح مسلم ١٦ / ٣.

٢-٢) عمده القارى ١٥ / ٣٤.

يريد ابن أبي طالب أن يطلق . . . .» . . . ينافي كمال شفقتة على عليّ و فاطمه . . . .

و لعلّ ما ذكرناه هو وجه الأقوال الأخرى في المقام.

وقال ابن حجر بشرح: «إلّا أن يريد ابن أبي طالب . . .»: «هذا محمول على أنّ بعض من يبغض عليّاً وشي به أنّه مصمّم على ذلك، وإلّا فلا يظنّ به أنّه يستمرّ على الخطبه بعد أن استشار النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم فمنعه. و سياق سويد بن غفله يدلّ على أنّ ذلك وقع قبل أن تعلم به فاطمه، فكأنّه لمّا قيل لها ذلك و شكت إلى النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم بعد أن أعلمه عليّ أنّه ترك، أنكر عليه ذلك.

□ □  
و زاد في روايه الزهري: و إنّني لست أحرّم حلالاً و لا أحلّ حراماً، و لكن - و الله - لا تُجمع بنت رسول الله و بنت عدوّ الله عند رجلٍ أبداً. و في روايه مسلم: مكاناً واحداً أبداً. و في روايه شعيب: عند رجلٍ واحدٍ أبداً.

□  
قال ابن التين: أصحّ ما تحمل عليه هذه القصّه: أنّ النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم حرّم على عليّ أن يجمع بين ابنته و بين ابنه أبي جهل، لأنّه علّم بأنّ ذلك يؤذيه، و أذيته حرام بالاتّفاق، و معنى قوله: لا أحرّم حلالاً، أى: هي له حلال لو لم تكن عنده فاطمه. و أمّا الجمع بينهما الذي يستلزم تأذي النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم لتأذي فاطمه به فلا.

□  
و زعم غيره: أنّ السياق يشعر بأنّ ذلك مباح لعليّ، لكنّه منعه النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم رعايه لخاطر فاطمه، و قبل هو ذلك امتثالاً لأمر النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم.

□  
و الذي يظهر لي: أنّه لا يبعد أن يعدّ في خصائص النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم أن لا يُتزوَّج على بناته.

و يحتمل أن يكون ذلك خاصاً بفاطمه عليها السلام» (١).

أقول: لا يخفى الاضطراب في كلماتهم... ولا يخفى ما في كل وجه من هذه الوجوه...

و لو ذكرنا التناقضات الأخرى الموجودة بينهم لطال بنا المقام...

و من طرائف الأمور: جعل البخارى كلام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ خَلَعًا، و لذا ذكر الحديث في باب الشقاق من كتاب الطلاق...!! لكنَّ القوم لم يرتضوا ذلك فحاروا فيه:

قال العيني: «قال ابن التين: ليس في الحديث دلالة على ما ترجم.

أراد: أنه لا مطابقه بين الحديث و ترجمه.

و عن المهلب: حاول البخارى بإيراده أن يجعل قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ: (فلا آذن) خلعاً.

و لا يقوى ذلك، لأنه قال في الخبر: (إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي) فدلَّ على الطلاق. فإنَّ أراد أن يستدلَّ بالطلاق على الخلع فهو ضعيف.

و قيل: في بيان المطابقه بين الحديث و ترجمه بقوله: يمكن أن تؤخذ من كونه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ أشار بقوله: (فلا آذن) إلى أن علياً رضي الله تعالى عنه يترك الخطبه، فإذا ساغ جواز الإشاره بعدم النكاح، التحق به جواز الإشاره بقطع النكاح. انته.

و أحسن من هذا و أوجه ما قاله الكرمانى بقوله: أورد هذا الحديث هنا، لأنَّ فاطمه رضي الله تعالى عنها ما كانت ترضى بذلك، و كان الشقاق بينها و بين علي رضي الله تعالى عنه متوقعاً، فأراد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ دفع وقوعه. انته.

ص: ٣٥١



وقيل: يحتمل أن يكون وجه المطابقه من باقى الحديث، و هو: (إلّا أن يريد على أن يطلق ابنتى) فيكون من باب الإشاره بالخلع.

و فيه تأمل «(١)».

وقال القسطلانى: «و استشكل وجه المطابقه بين الحديث و ترجمه. و أجاب فى الكواكب فأجاد: بأن كون فاطمه ما كانت ترضى بذلك، فكان الشقاق بينها و بين على متوقّعا، فأراد النبى صلّى الله عليه [و آله] و سلّم دفع وقوعه بمنع على من ذلك بطريق الإيماء و الإشاره.

وقيل غير ذلك ممّا فيه من تكلف و تعسف «(٢)».

أقول: و هل ما ذكره الكرمانى فى الكواكب و استحسنة العينى و القسطلانى، خالٍ من التكلف و التعسف؟!

إنّه يبتنى على احتمالين، أحدهما: أن لا ترضى فاطمه بذلك. و الثانى: أن ينجز ذلك إلى الشقاق بينهما . . !!

و هل كان منعه صلّى الله عليه و آله و سلّم علياً من ذلك - دفعا لوقوع الشقاق - بطريق الإيماء و الإشاره؟! أو كان بالخُطبه و التنقيص و الغضّ و التهديد؟!

### نتيجه التأمّلات:

و نتيجه التأمّلات فى ألفاظ هذا الحديث:

١ - إن قول المسور «و أنا محتلم» يورث الشكّ فى سماعه الحديث من النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم، و كذا عدم المناسبه المعقوله بين طلبه للسيف من الإمام زين العابدين عليه السلام و إخباره بالقصه، ثم إلحاحه فى طلب السيف لأنّ النبى صلّى

ص: ٣٥٢

١-١) عمدہ القارى ٢٠ / ٢٦٥.

٢-٢) إرشاد السارى ١٢ / ٤٦.

اللّٰه عليه وآله وسلّم قال: فاطمه بضعه منّي . . . !

٢ - إنّ ألفاظ الحديث مختلفه و معانيها متفاوته جدّاً، بحيث لم يتمكّن شرّاحه من بيان وجه معقول للجمع بين تلك الألفاظ. و لَمَّا كانت الحال هذه و القصّه واحده، فلا محاله يقع الشكّ في أصل الحديث . . .

٣ - إنّ مدلول الحديث لا يتناسب و شأن أمير المؤمنين و الزهراء عليهما السلام، و فوق ذلك لا يتناسب و شأن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم صاحب الشريعة الغزّاء.

و حتى لو فعل عليّ ما لا يجوز . . . لِمَا ثبت من أنّه:

«كان إذا بلغه عن الرجل الشىء لم يقل: ما بال فلان يقول. و لكن يقول: ما بال أقوام يقولون: كذا و كذا».

و: «كان رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم قلّ ما يواجه رجلاً في وجهه بشىء يكرهه».

و قال: «من رأى عورة فسترها كان كمن أحيى مؤؤده» (١).

و قد التفت ابن حجر إلى هذه الناحية حيث قال: «و كان النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم قلّ أن يواجه أحداً بما يعاب به» ثم اعتذر قائلاً: «و لعلّه إنّما جهر بمعاتبه عليّ مبالغه في رضا فاطمه عليها السلام . . .» (٢).

لكنّه كما ترى.

أمّا أولاً: فلم يرتكب عليّ عيباً.

و أمّا ثانياً: فإنّ الذي صدر من النبي ما كان معاتبه.

و أمّا ثالثاً: فإنّ المبالغه في رضا فاطمه عليها السلام إنّما تحسن ما لم تستلزم هتكاً

ص: ٣٥٣

١ - ١) هذه الأحاديث متّفق عليها، و قد أخرجها أصحاب الصحاح كلّهم في كتاب الأدب و غيره. أنظر منها: سنن أبي داود ٣ / ٢٧٨ كتاب الأدب باب في الستر على المسلم الأرقام ٤٨٩١ و ٤٨٩٢.

٢ - ٢) فتح البارى ٧ / ١٠٨.

لمؤمن فكيف بعليّ، وليس دونها عنده إن لم يكن أعزّ وأحبّ.

٤- و كما أنّ هذا الحديث تكذّبه أحكام الشريعة الإسلاميّة و السنن النبويّة و الآداب المحمّديّة . . . كذلك تكذّبه الأخبار الصحيحة في أنّ الله هو الذي اختار عليّاً لنكاح فاطمه، و أنّ النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم ردّ كبار الصحابه و قد خطبوا (١).

و من المعلوم أنّ الله لا يختار لها من يؤذيها بشيء مطلقاً.

٥- و تكذّبه أيضاً سيره الإمام عليّ عليه السلام و أحواله مع أخيه المصطفى منذ نعومه أظفاره، حتى آخر لحظه من حياه النبي الكريمه، فلم يُر منه شيء يخالف الرسول أو يكرهه.

### تنبيهان:

١- لقد كانت فاطمه الزهراء سلام الله عليها بضعه النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم حقّاً، و لقد كرّر النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم قوله: «فاطمه بضعه منّي . . .» غير مرّه، تأكيداً على تحريم أذاها، و أنّ سخطها و غضبها سخطه و غضبه، و سخطه سخط الله و غضبه . . . و بالفاظ مختلفه متقاربه في المعنى.

و قد روى عنه صلّى الله عليه و آله و سلّم هذا الحديث غير واحدٍ من الصحابه، منهم أمير المؤمنين عليه السلام نفسه . . . قال ابن حجر: «و عن عليّ بن الحسين عن أبيه، عن عليّ، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لفاطمه: إنّ الله تعالى يرضى لرضاك و يغضب لغضبك» (٢).

ص: ٣٥٤

١- (١) أنظر: مجمع الزوائد ٩ / ٣٢٩ - ٣٣٠ كتاب المناقب باب مناقب فاطمه بنت رسول الله، باب منه في فضلها و تزويجها بعليّ الأرقام ١٥٢٠٧ و ١٥٢٠٨، كنز العمّال ١٣ / ٢٩٤ - ٢٩٥ كتاب الفضائل باب فضائل أهل البيت و من ليسوا بالصحابه الأرقام ٣٧٧٥٢ - ٣٧٧٥٤، ذخائر العقبى: ٦٩ - ٧٢، الرياض النضرة ٣ / ١٤٢ - ١٤٦، الصواعق ١٤١ - ١٤٢.

٢- (٢) تهذيب التهذيب ١٢ / ٣٩٢، الإصابه ٨ / ٢٦٥.

قال: «و أخرج ابن أبي عاصم، عن عبد الله بن عمرو بن سالم المفلوج، بسندٍ من أهل البيت، عن عليّ أنّ النبي صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لفاطمه: إِنَّ اللهَ يَغْضِبُ لَغَضْبِكَ وَيَرْضَى لِرِضَاكَ» (١).

و لسنا - الآن - بصدد ذكر رواه هذا الحديث و أسانيده عن الصحابه . . . و بيان قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذلك في مناسباتٍ متعدده . . . فذاك أمر معلوم . . .

كما أنّ ترتيب المسلمين الأثر الفقهي عليه منذ عهد الصحابه و إعطائهم فاطمه ما كان للنبي من حكمٍ معلوم.

فالسهيلى الحافظ حكم بكفر من سبها، و أنّ من صَلَّى عليها فقد صَلَّى على أبيها، و كذا الحافظ البيهقي، و قال شراح الصحيحين بدلالته على حرمة أذاها (٢) و قال الزرقانى المالكي: «إنّها تغضب ممّن سبها، و قد سوى بين غضبها و غضبه، و من أغضبه كفر» (٣).

و قال المناوى: «استدلّ به السهيلى على أن من سبها كفر لأنه يغضبه، و أنها أفضل من الشيخين . . . قال الشريف السهمودى: و معلوم أنّ أولادها بضعه منها، فيكونون بواسطتها بضعه منه . . .» (٤).

و من قبلهم أبو لبابه الأنصارى نزلها منزله النبي بأمر من النبي . . . قال الحافظ السهيلى: «إنّ أبا لبابه رفاعه بن المنذر ربط نفسه فى توبه، و إنّ فاطمه أرادت حلّه حين نزلت توبته، فقال: قد أقسمت ألاّ يحلّنى إلّا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

ص: ٣٥٥

١-١ (١) الإصابه ٨ / ٢٦٦.

٢-٢ (٢) فتح البارى ٧ / ١٣٢ و ٩ / ٤١١، إرشاد السارى ٨ / ٢٤٥ و ١١ / ٥١٧، عمدته القارى ١٦ / ٢٤٩ و ٢٠ / ٢١٢، المنهاج ١٦ / ٣ . . . و غيرها.

٣-٣ (٣) شرح المواهب اللدنيه ٣ / ٢٠٥.

٤-٤ (٤) فيض القدير ٤ / ٥٥٤.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ: إِنَّ فَاطِمَةَ بَضَعَهُ مَنِّي. فَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ عَلِيَّ فَاطِمَةَ. فَهَذَا حَدِيثٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ سَبَّهَا فَقَدْ كَفَرَ، وَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهَا فَقَدْ صَلَّى عَلَى أَبِيهَا».

ليس المقصود ذلك.

بل المقصود هو: أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ جَاءَ فِي الصَّحِيحِينَ وَ غَيْرِهِمَا عَنْ «الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ» - فِي بَابِ فَضَائِلِ فَاطِمَةَ - مَجْرَدًا عَنْ قِصَّةِ خُطْبِهِ عَلَى ابْنِهِ أَبِي جَهْلٍ، قَالَ ابْنُ حَجْرٍ: «وَ فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَ آله] وَ سَلَّمَ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ: فَاطِمَةَ بَضَعَهُ مَنِّي، يُؤْذِنِي مَا آذَاهَا، وَ يَرِينِي مَا رَابَهَا» (١) رَوَاهُ عَنْ سَفِيَانَ بْنِ عَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ، عَنْ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ.

بل لم نجده عند البيهقي و الخطيب التبريزي إلا مجرداً كذلك (٢)، و كذا في الجامع الصغير، حيث لا تعرّض للقصة لا في المتن و لا في الشرح (٣).

و الملاحظ: أنه لا يوجد في هذا السند المجرد واحد من ابني الزبير و لا الزهري و الشعبي و الليث . . . و أمثالهم . . .

و نحن نحتج بهذا الحديث . . . كسائر الأحاديث . . . و إن جرحنا «المسور» و «ابن أبي مليكة» لأنّ «الفضل ما شهدت به الأعداء».

لكن أغلب الظنّ أنّ القوم وضعوا قصّة الخطبة، و ألصقوها بالمسور و روايته . . .

ص: ٣٥٦

١-١ (١) الإصباحه ٨ / ٢٦٥.

٢-٢ (٢) سنن البيهقي ٧ / ١٠٢ كتاب النكاح باب الأنساب كلها منقطعه يوم القيامة إلا نسبه الرقم ١٣٣٩٥ و ١٠ / ٣٤٠ كتاب

الشهادات باب من قال لا تجوز شهادته الوالد لولده و الولد لوالديه الرقم ٢٠٨٦٢، مشكاة المصابيح ٣ / ٣٦٩ و قال: متفق عليه.

٣-٣ (٣) فيض القدير - شرح الجامع الصغير - ٤ / ٥٥٤.

لغرضٍ في نفوسهم، ومرضٍ في قلوبهم . . . حتى جاء ابن تيمية المجدد لآثار الخوارج، و المشيد للأباطيل على موضوعاتهم ليقول:

«فإن هذا الحديث لم يرو بهذا اللفظ بل [روى] بغيره، كما روى في سياق حديث خطبه علي لابنه أبي جهل لما قام النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم خطيباً، فقال: إن بني هشام بن المغيرة . . . رواه البخاري و مسلم [في الصحيحين] من رواه علي بن الحسين و المسور بن مخرمه، فسبب الحديث خطبه علي رضي الله عنه لابنه أبي جهل . . .» (١).

لكن الحقيقة لا تنطلي على أهلها، و الله الموفق.

٢ - قد أشرنا في مقدمه البحث أن وجود الحديث - أي حديث كان - في كتابي البخاري و مسلم و غيرهما من الكتب المعروفة بالصحاح، لا يلزمنا القول بصحته، و لا يغنينا عن النظر في سنده، فلا يغرنك إخراجهم الحديث في تلك الكتب، و لا يهولنك الحكم ببطلان حديث مخرج فيها . . . و هذا مما تنبه إليه المحققون من أهل السنة و بحث عنه غير واحد من علماء الحديث و الكتاب المعاصرين . . . و لنا في هذا الموضوع بحوث مشبعة (٢).

#### تتمه:

و كأن القوم لم يفهم وضع حديث خطبه ابنه أبي جهل، فوضعوا حديثاً آخر، فيه أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب أسماء بنت عميس! . . . لكنّه واضح العوار جداً، فلذا لم يخرج أصحاب صحاحهم، بل نصّ المحققون منهم على سقوطه:

قال ابن حجر: «أسماء بنت عميس قالت: خطبني علي، فبلغ ذلك فاطمه، فأتت النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم فقالت: إن أسماء متزوجة علياً! فقال رسول الله صلى

ص: ٣٥٧

(١-١) منهاج السنة ٤ / ٢٥٠ - ٢٥١.

(٢-٢) انظر كتاب: الصحيحان في الميزان، و كتاب استخراج المرام من استقصاء الإفحام.

اللَّهِ عَلَيْهِ [وآله] و سلم: ما كان لها أن تؤذى الله و رسوله» (١).

و قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الكبير و الأوسط.

و فيهما من لم أعرفه» (٢).

و نحن لا نتكلّم على هذا الموضوع الآخر، سوى أن نشير إلى أن واضعه قال:

«فأتت النبي فقالت: إن أسماء متزوجة علينا» و ليس: «هذا عليّ ناكح ابنه أبي جهل».

فزعم أن النبي قال لفاطمه: «ما كان لها أن تؤذى الله و رسوله» و لم يزعم أنه صعد المنبر و خطب و قال: «ما كان له . . . !!»

### كلمه الختام:

قد استعرضنا - بعون الله تعالى - جميع طرق هذا الحديث، و دققنا النظر في رجاله و أسانيده، و في ألفاظه و مداليه . . . فوجدناه حديثاً مختلفاً من قبل آل الزبير، فإن رواته:

«عبد الله بن الزبير».

و«عروه بن الزبير».

و«المسور بن مخرمه» و كان من أعوان «عبد الله» و أنصاره و المقتولين معه في الكعبه، و كان من الخوارج، و كان . . .

و«عبد الله بن أبي مليكه» و هو قاضى الزبير و مؤذنه.

و«الزهرى» و هو الذى كان يجلس مع «عروه بن الزبير» و ينالان من أمير المؤمنين عليه السلام . . . و كان . . .

و«شعيب بن راشد» و هو راويه «الزهرى».

ص: ٣٥٨

١- (١) المطالب العالیه ٤ / ٦٧ كتاب المناقب باب فضل فاطمه و ابنها الرقم ٣٩٧٩.

٢- (٢) مجمع الزوائد ٩ / ٣٢٨ كتاب المناقب باب مناقب فاطمه بنت رسول الله الرقم ١٥٢٠٢.

و«أبو اليمان» و هو راويه شعيب . . .

هؤلاء رؤوس الواضعين لهذه الأُكذوبه البينه . . . و قد عرفتهم واحداً واحداً . . .

و كل هؤلاء على مذهب إمامهم «عبد الله بن الزبير» الذى اشتهر بعدائه لأهل البيت عليهم السلام، و تلك أخباره فى واقعه الجمل و غيرها، ثم حصره بنى هاشم فى الشَّعب بمكَّه فإِذَا البيعه له و إمَّا القتل، ثم إخراجهم محمَّد بن الحنفية من مكَّه و المدينه و ابن عباس إلى الطائف . . . و عدائه للنبي الأكرم صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلَّم نفسه . . .

حتى قطع ذِكْرَه صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلَّم جُمعاً كثيره، فاستعظم الناس ذلك، فقال: إِنِّي لا أرغب عن ذكره، و لكن له أهيل سوء، إذا ذكرته أتلعوا أعناقهم، فأنا أحبُّ أَنْ أكتبهم!! مذكوره فى التاريخ.

و قد قال أمير المؤمنين عليه السلام كلمته القصيره المعروفه: «ما زال الزبير رجلاً منَّا أهلَ البيت حتى نشأ ابنه المشؤوم عبد الله»  
[\(١\)](#).

فليهدب السَّيئه الشريفه حماؤها الغيارى من هذه الافتراءات القبيحه، و الله أسأل أَنْ يوفَّق المخلصين للعلم و العمل، و أن يجعل أعمالنا خالصه لوجهه الكريم، إِنَّه هو البَرُّ الرحيم.

\*\*\*

ص: ٣٥٩

---

١- (١) نهج البلاغه - فهرسه صبحى الصالح - : ٥٥٥، الاستيعاب: ٣ / ٤٠ إلا أنه لم يذكر لفظه «المشؤوم».





الرسائل العشر

في الأحاديث الموضوعه في كتب السنّه

## ٧- الأحاديث المقلوبه في مناقب الصحابه

اشاره

تأليف السيد علي الحسيني الميلاني

ص: ٣٦١







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين، ولعنه الله على أعدائهم أجمعين من الأولين و  
الآخرين.

و بعد . . . فهذه رساله موضوعها «الأحاديث المقلوبه فى فضائل الصحابه» كتبتها حول هذا الجانب من أحاديث أهل السنّه فى  
كتبهم المعتمده، . . . كشفت فيها عن نوع من التلاعب الواقع فى الأحاديث المرويّه عن سيد البريه لأغراضٍ سياسيه . . .

وقد تعرضت فيها لعددٍ من الأحاديث من هذا القبيل على سبيل التفصيل . . .

و على هذه فقس ما سواها . . . والله الهادى إلى سواء السبيل.

ص: ٣٦٥



## ١- الحديث الأول حديث المنزله

### إشاره

لقد اتفق المسلمون على روايه حديث المنزله فى حق أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام . . . و أخرجه من علماء أهل السُّننه: البخارى و مسلم و غيرهما من أرباب الصحاح، و كذا رواه أصحاب المسانيد و المعاجم . . . و غيرهم من كبار المحدثين . . .  
القدماء و المتأخرين . . . و إليك نصّ الحديث كما فى الصحاح:

### حديث المنزله بشأن أمير المؤمنين:

أخرج البخارى قائلاً:

«حدّثنا محمّد بن بشار، حدّثنا غندر، حدّثنا شعبه، عن سعد، قال: سمعت إبراهيم بن سعد، عن أبيه، قال: قال النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم لعليّ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزله هارون من موسى» (١).

و قال: «حدّثنا مسدّد، حدّثنا يحيى، عن شعبه، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم خرج إلى تبوك و استخلف عليّاً فقال: أ تخلفنى فى الصبيان و النساء؟ قال: ألا- ترضى أن تكون منّي بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه ليس نبئى بعدى» (٢).

و أخرج مسلم، قال:

ص: ٣٦٧

١-١) صحيح البخارى ٣ / ١٣٥٩ كتاب فضائل الصحابه باب مناقب على بن أبى طالب الرقم ٣٥٠٣.

٢-٢) صحيح البخارى ٤ / ١٦٠٢ كتاب المغازى باب غزوه تبوك الرقم ٤١٥٤.



(١) «حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَعَبِيدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيُّ وَسُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، كُلُّهُمْ عَنْ يَوْسُفَ بْنِ الْمَاجِشُونَ، - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الصَّبَّاحِ - حَدَّثَنَا يَوْسُفُ أَبُو سَلَمَةَ الْمَاجِشُونَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدَرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسَيْبِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ: أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.

قال سعيد: فأحببت أن أشافه بها سعداً، فلقيت سعداً فحدثته بما حدثني به عامر، فقال: أنا سمعته، قلت: أنت سمعته؟! قال: فوضع إصبعه على أذنيه فقال: نعم وإلا فاستكنا.

(٢) و حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غَنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ.

ح و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ مَصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ:

خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوِهِ تَبُوكَ، فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ تَخَلَّفَنِي فِي النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

(٣) حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ - وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ - قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ - وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ - عَنْ بَكْرِ بْنِ مَسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَمَرَ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسَبَّ أَبَا التَّرَابِ؟ فَقَالَ: أَمَا مَا ذَكَرْتَ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ فَلَنْ أُسَبَّهَ، لِأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ حَمْرِ النَّعْمِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ، - خَلَّفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَلَّفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.

و سمعته يقول يوم خبير: لأعطينَ الراية رجلاً يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله. قال: فتناولنا لها، فقال صَلَّى اللهُ عليه [و آله] و سلم: أدعوا لي علياً، فأُتِيَ به أرمداً، فبصق في عينيه و دفع الراية إليه، ففتح الله عليه.

و لَمَّا نزلت هذه الآية: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ» دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عليه [و آله] و سلم علياً و فاطمه و حسناً و حسيناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلي.

(٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غَنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ.

ح و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَ ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلم أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» (١).

### المحاولات السقيمه في ردّ حديث المنزله:

ثم إنَّ القوم لَمَّا رأوا صحَّه هذا الحديث سنداً، بل تواتره من طرقهم المعتمده عندهم، التجأوا إلى التشكيك في دلالته على أفضلية أمير المؤمنين و خلافته عن رسول ربِّ العالمين . . . فراجع كتب الحديث و الكلام.

فجاء آخرون و انتبهوا إلى سقوط تلك التشكيات، فاضطَّروا إلى القدح في سنده، و إن كان متفقاً عليه بين أرباب الصحاح و غيرهم من أئمه الحديث . . . كما لا يخفى على من راجع كتاب «الصواعق المحرقة».

و هناك من رأى أن لا جدوى في الطعن بالسند و الدلاله، فعمد إلى لفظ الحديث و حرَّفه بما لا يتفوه به مسلم . . . فقال بأن لفظه: عليٌّ منِّي بمنزله قارون من موسى . . .!!! كما لا يخفى على من راجع كتب الرجال بترجمه «حريز بن عثمان».

ص: ٣٦٩

## قلب حديث المنزله:

و قلب آخرون الحديث إلى الشيخين:

قال الخطيب: «أخبرنا الطاهري، أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن علي بن زكريا الشاعر، حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، حدثنا بشر بن دحيه، حدثنا قزعه بن سويد، عن ابن أبي مليكه، عن ابن عباس:

□  
أن النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم قال: أبو بكر و عمر مني بمنزله هارون من موسى» (١).

و قال المتقي:

«أبو بكر و عمر مني بمنزله هارون من موسى.

خط، و ابن الجوزي - في الواهيات - عن ابن عباس» (٢).

و كذا قال المناوي (٣).

## نظرات في سنده:

أقول:

و هذا السند في غاية السقوط، ففيه:

١ - ابن أبي مليكه:

و قد عرفته في بحثنا حول حديث «خطبه علي ابنه أبي جهل» الموضوع الباطل (٤).

ص: ٣٧٠

---

١-١ (١) تاريخ بغداد ١١ / ٣٨٣.

٢-٢ (٢) كنز العمال ١١ / ٢٥٩ كتاب الفضائل باب ذكر الصحابه و فضلهم الرقم ٣٢٦٧٩.

٣-٣ (٣) كنوز الحقائق ١ / ١٣ حرف الهمزه الرقم ٨٤.

٤-٤ (٤) و هو موضوع الرساله السادسه من هذه الرسائل.

٢ - قزعه بن سويد:

روى ابن أبى حاتم عن أحمد: «مضطرب الحديث» و عن ابن معين: «ضعيف» و عن أبى حاتم الرازى: «لا يحتج به» (١).  
و ذكر ابن حجر عن البخارى: «ليس بذاك القوي» و عن أبى داود و العنبرى و النسائى: «ضعيف» و عن ابن حبان: «كثير الخطأ، فاحش الوهم، فلما كثر ذلك فى روايته، سقط الاحتجاج بأخباره» (٢).  
و ذكره الذهبى فى «الميزان» و قال: «و له حديث منكر عن ابن أبى مليكه . . .» (٣).  
و ستأتى كلمه ابن الجوزى.

٣ - بشر بن دحيه:

قال ابن حجر: «بشر بن دحيه، عن قزعه بن سويد، و عنه محمد بن جرير الطبرى، ضعفه المؤلف فى ترجمه عمّار بن هارون المستملى فى أصل الميزان . . .».

أقول: و ستقف على نصّ العبارة و فيها عن الذهبى: «هذا كذب، و هو من بشر».

و فيها قول ابن حجر: «فشيخ الطبرى [يعنى بشراً] ما عرفته، فيجوز أن يكون هو المقبرى» (٤).

٤ - على بن الحسن الشاعر:

و هذا الرجل كذبه غير واحد، بل هو المتهم بوضع هذا الحديث عند بعضهم كما ستعرف.

ص: ٣٧١

١-١) الجرح و التعديل ١٨٨ / ٧.

٢-٢) تهذيب التهذيب ٣٢٦ / ٨.

٣-٣) ميزان الاعتدال ٤٧٢ / ٥ - ٤٧٣.

٤-٤) لسان الميزان ٢٥٩ / ٤.

و لقد نصّ جماعه من نقّاد الحديث على أنّه حديث كذب موضوع، و منهم:

ابن عدىّ و ابن الجوزى و الذهبى و ابن حجر العسقلانى، و نحن فى هذا المقام ننقل عباره ابن الجوزى ثم عبارات ابن حجر، و فيها الكفايه:

قال ابن الجوزى:

«أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أنا أبو بكر بن ثابت، قال: أخبرنا علىّ بن عبد العزيز الطاهرى، قال: نا أبو القاسم علىّ بن الحسن بن علىّ بن زكريّا الشاعر، قال: نا أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى، قال: نا بشر بن دحيه، قال: نا قزعه بن سويد، عن ابن أبى مليكه، عن ابن عباس: أنّ النّبىّ صلّى الله عليه [و آله] و سلّم قال: أبو بكر و عمر منى بمنزله هارون من موسى.

قال المؤلّف: هذا حديث لا يصحّ، و المتهم به الشاعر، و قد قال أبو حاتم الرازى، لا يحتجّ بقزعه بن سويد؛ و قال أحمد: هو مضطرب الحديث» (١).

و قال ابن حجر بترجمه بشر بن دحيه:

«بشر بن دحيه، عن قزعه بن سويد، و عنه محمّد بن جرير الطبرى. ضعّفه المؤلّف فى ترجمه عمّار بن هارون المستملى فى أصل الميزان، فذكر عن ابن عدىّ أنّه قال: [حدثنا] محمّد بن نوح، [قال] حدثنا جعفر بن محمّد الناقد، [قال] حدثنا عمّار بن هارون المستملى، أخبرنا قزعه بن سويد، عن ابن أبى مليكه، عن ابن عباس رفعه: ما نفعنى مال ما نفعنى مال أبى بكر. الحديث، و فيه: و أبو بكر و عمر منى بمنزله هارون من موسى.

ص: ٣٧٢

قال ابن عدی: و حدّثناه ابن جریر الطبری، [قال] حدّثنا بشر بن دحیه، حدّثنا قرعه بنحوه.

قال الذهبي: هذا كذب، و هو من بشر.

قال: ثم قال ابن عدی: و رواه مسلم بن إبراهيم عن قرعه.

قال الذهبي: و قرعه ليس بشيء.

قلت: فبرئ بشر من عهده، و سیأتی فی ترجمه علی بن الحسن بن علی بن زکریّا الشاعر: أنّ المؤلف اتّهمه به و أنّه بریء من عهده» (١).

و قال ابن حجر بترجمه الشاعر:

«علی بن الحسن بن علی [بن زکریّا] الشاعر، عن محمد بن جریر الطبری، بخبر كذب هو المتهم به، متنه: أبو بكر (٢) منى بمنزله هارون من موسى. إنته. و لا ذنب لهذا الرجل فيه كما سألته.

قال الخطيب في تاريخه: أخبرنا علي بن عبد العزيز الطاهري، أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن علي بن زكريّا الشاعر، حدّثنا أبو جعفر محمّد بن جریر الطبری، حدّثنا بشر بن دحیه، حدّثنا قرعه بن سوید، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس - رضی اللہ عنهما - بهذا الحديث.

فشيخ الطبري ما عرفته، فيجوز أن يكون هو المفترى، و قد قدّمت كلام المؤلف فيه في ترجمته، و أنّ ابن عدی أخرج الحديث المذكور باتّام من سياقه عن ابن جریر الطبری بسنده. فبرئ ابن الحسن من عهده» (٣).

\*\*\*

ص: ٣٧٣

١-١) لسان الميزان ٢ / ٣٠ - ٣١.

٢-٢) كذا.

٣-٣) لسان الميزان ٤ / ٢٥٩.

و من فضائل أهل البيت «حديث المباهله» . . . فإنه لما نزلت الآية المباركه: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» (١) خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعلي و فاطمه و الحسنين عليهم السلام إلى المباهله . . .

### حديث المباهله بأهل البيت:

قال السيوطي: «و أخرج ابن أبي شيبة و سعيد بن منصور و عبد بن حميد و ابن جرير و أبو نعيم عن الشعبي قال: كان أهل نجران أعظم قوم من النصراني قولاً في عيسى بن مريم. فكانوا يجادلون النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم فيه. فأنزل الله هذه الآيات في سورة آل عمران: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ» إلى قوله: «فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ». فأمر بملاعتهم، فواعدوه لغدا، فغدا النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم و معه علي و الحسن و الحسين و فاطمه، فأبوا أن يلاعنوه و صالحوه على الجزية. فقال النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم: لقد أتاني البشير بهلكه أهل نجران حتى الطير على الشجر لو تموا على الملاعنه» (٢).

و قال: «و أخرج مسلم و الترمذي و ابن المنذر و الحاكم و البيهقي في سننه عن

ص: ٣٧٤

١- (١) سورة آل عمران ٣ : ٦١.

٢- (٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٢ / ٦٩.

سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ» دعا رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم علياً و فاطمه و حسناً و حسيناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلي» (١).

وقال: «و أخرج الحاكم و صححه، و ابن مردويه و أبو نعيم في الدلائل عن جابر قال: قدم على النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم العاقب و السيد . . . فغدا رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم و أخذ بيد علي و فاطمه و الحسن و الحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه و أقرأ له. فقال: و الذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر الوادي عليهما ناراً.

قال جابر: فيهم نزلت: «تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ . . .» الآية. قال جابر: أنفسنا و أنفسكم: رسول الله و علي. و أبناءنا: الحسن و الحسين. و نساءنا: فاطمه» (٢).

قال: «و أخرج ابن جرير عن غلباء بن أحمر اليشكري قال لما نزلت هذه الآية:

«فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ . . .» الآية. أرسل رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم إلى علي و فاطمه و ابنيهما الحسن و الحسين، و دعا اليهود ليلاعنهم. فقال شاب من اليهود: ويحك، أ ليس عهدكم بالأمس إخوانكم الذين مسخوا قرده و خنازير! لا تلاعنوا! فانتهاوا» (٣).

### فَمِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ:

١ - أبو بكر ابن أبي شيبة.

٢ - سعيد بن منصور.

٣ - عبد بن حميد.

ص: ٣٧٥

١- (١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٢ / ٧٠.

٢- (٢) الدر المنثور ٢ / ٦٨.

٣- (٣) الدر المنثور ٢ / ٧٠.



٤ - مسلم بن الحجاج.

٥ - أبو عيسى الترمذى.

٦ - أبو عبد الله الحاكم.

٧ - ابن المنذر.

٨ - محمد بن جرير الطبرى.

٩ - أبو بكر البيهقى.

١٠ - أبو نعيم الأصفهانى.

١١ - جلال الدين السيوطى.

و أخرجه أحمد، قال:

«ثنا قتيبه بن سعيد، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم يقول له و خلفه فى بعض مغازيه، فقال عليّ رضى الله عنه: أ تخلفنى مع النساء و الصبيان؟ قال: يا عليّ، أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبوه بعدى.

و سمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الرايه رجلاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، فتناولنا لها. فقال: ادعوا لى علياً - رضى الله عنه - فأتى به أرمداً، فبصق فى عينه، و دفع الرايه إليه ففتح الله عليه.

و لمّا نزلت هذه الآيه: «نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ» دعا رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم علياً و فاطمه و حسناً و حسيناً - رضوان الله عليهم أجمعين - فقال: اللهم هؤلاء أهلى» (١).

أقول: لا يخفى أن هذا الحديث هو نفس الحديث الذى أخرجه مسلم، و قد تقدّم

ص: ٣٧٤

نصّه في الحديث الأول، فقارن بين هذا اللفظ و اللفظ المتقدم لتعرف ما في لفظ أحمد من التحريف و التصرف.

و قد ذكر المفسرون خبر المباهله بذي ال آيه المباركه، فلاحظ تفاسير:

الزمخشري، الفخر الرازي، البيضاوي، الخازن، الجالين، الأوسى . . . و غيرهم.

### قلب حديث المباهله:

فلما رأى بعض المتعصّبين اختصاص هذه الفضيله بأهل البيت عليهم السلام، لا سيّما و أنّها تدلّ على عصمه أمير المؤمنين عليه السلام و إمامته، و على أنّ الحسنين عليهما السلام ابنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كما نصّ عليه الفخر الرازي و غيره في تفسير الآيه . . . عمد إلى وضع حديثٍ ليقلب تلك المنقبه إلى غير أهل البيت و ليقابل به حديث المباهله:

قال ابن عساكر: «أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم، أنبأ أبو الفضل بن الكريدي، أنبأ أبو الحسن العتيقي، أنا أبو الحسن الدارقطني، نا أبو الحسين أحمد بن قاج، نا محمّد بن جرير الطبري إملاءً، نا سعيد بن عنبسه الرازي، نا الهيثم بن عدى، قال:

سمعت جعفر بن محمّد عن أبيه في هذه الآيه: «تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ» قال: فجاء بأبي بكر و ولده و بعمر و ولده و بعثمان و ولده و بعليّ و ولده» (١).

و عنه السيوطي بتفسير الآيه كذلك (٢).

ص: ٣٧٧

١- ١) تاريخ دمشق - ترجمه عثمان بن عفان - : ١١٥ / ٤١.

٢- ٢) الدر المنثور ٢ / ٧٠.

و هذا الحديث كذبٌ محضٌ، باطلٌ سنداً و متناً... و نحن نكتفي بالنظر في سنده... ففيه:

١ - سعيد بن عنبسه الرازي

و هذا الرجل ذكره ابن أبي حاتم الرازي فقال:

«سعيد بن عنبسه أبو عثمان الخزاز الرازي... سمع منه أبي و لم يحدث عنه و قال:

فيه نظر.

حدّثنا عبد الرحمن، قال: سمعت عليّ بن الحسن بن الجنيد، قال: سمعت يحيى بن معين - و سئل عن سعيد بن عنبسه الرازي - فقال: لا أعرفه.

فقيل: إنّه حدّث عن أبي عبيده الحدّاد حديث و الان؟ فقال: هذا كذاب.

حدّثنا عبد الرحمن، قال: سمعت عليّ بن الحسين بن الجنيد يقول: سعيد بن عنبسه كذاب.

سمعت أبي يقول: كان لا يصدق» (١).

٢ - الهيثم بن عدى

و قد اتفقوا على أنّه كذاب... قال ابن أبي حاتم: «سئل يحيى بن معين عن الهيثم بن عدى فقال: كوفى ليس بثقه، كذاب.

سألت أبي عنه فقال: متروك الحديث» (٢).

و ذكره ابن حجر فذكر الكلمات فيه:

البخاري: «ليس بثقه، كان يكذب».

ص: ٣٧٨

١-١) الجرح و التعديل ٤ / ٥١.

٢-٢) الجرح و التعديل ٩ / ١٠٦.

يحيى بن معين: «ليس بثقه كان يكذب».

أبو داود: «كذاب».

النسائي وغيره: «متروك الحديث».

ابن المديني: «ولا أرضاه في شيء».

وقال أبو حاتم: «متروك الحديث».

أبو زرعه: «ليس بشيء».

العجلي: «كذاب».

الساجي: «وكان يكذب».

أحمد: «كان صاحب أخبار و تدليس».

الحاكم والنقاش: «حدّث عن الثقات بأحاديث منكره».

وقال أبو نعيم: «يوجد في حديثه المناكير».

محمود بن غيلان: «أسقطه أحمد و يحيى بن معين و أبو خيثمه».

«و ذكره ابن السكن و ابن شاهين و ابن الجارود و الدارقطني في الضعفاء».

و كذب الحديث، لكون الهيثم فيه، جماعة منهم: الطحاوي في مشكل الحديث، و البيهقي في السنن، و النقاش و الجوزجاني في ما صنفوا من الموضوعات و غيرهم (1).

\* \* \*

ص: ٣٧٩

من الأحاديث المرويّه عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالثابته عنه لدى المسلمين . . . فى فضل الإمامين السبطين الطاهرين، الحسن و الحسين . . . هو قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنه»:

### الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنه:

و قد رواه من أهل السنّه علماء و محدّثون لا يحصى عددهم كثرةً:

فقد أخرج الترمذى بسنده عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنه» (١).

و أخرج ابن ماجه بسنده عن عبد الله بن عمر، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنه، و أبوهما خير منهما» (٢).

و أخرج أحمد بإسناده عن حذيفه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ملك من الملائكه لم يهبط الأرض قبل هذه الليله، فاستأذن ربّه أن يسلم علىّ و يبشّرني أنّ الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنه، و أنّ فاطمه سيّده نساء أهل الجنه رضى الله عنهم» (٣).

ص: ٣٨٠

١- ١) سنن الترمذى ٥ / ٤٢٦ كتاب المناقب باب مناقب أبى محمّد الحسن بن على بن أبى طالب و الحسين بن على بن أبى طالب الرقم ٣٧٩٣.

٢- ٢) سنن ابن ماجه ١ / ١٣٤ - ١٣٥ باب فى فضائل أصحاب رسول الله (فضل على بن أبى طالب) الرقم ١١٨.

٣- ٣) مسند أحمد ٦ / ٥٤٢ حديث حذيفه بن اليمان الرقم ٢٢٨١٨.

و أخرج الحاكم بسنده عن حذيفه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلّم قال:  
«أتانى جبريل عليه الصلاة و السلام فقال: إنّ الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه.

ثم قال لى رسول الله: غفر الله لك و لأُمّك يا حذيفه» (١).

و صحّحه الذهبى فى تلخيصه.

و من رواته أيضاً:

ابن حبان فى صحيحه كما فى موارد الظمان: ٥٥١.

و النسائى فى خصائص أمير المؤمنين: ٣٦.

و الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ٩ / ٢٣١.

و أبو نعيم فى حليه الأولياء ٤ / ١٩٠.

و ابن حجر العسقلانى فى الإصابه ١ / ٢٦٦.

و ابن الأثير فى أسد الغابه ٥ / ٥٧٤.

و ذكره الزركشى فى «التذكرة فى الأحاديث المشتهرة» و السيوطى فى «الدرر المنتشرة فى الأحاديث المشتهرة» و السخاوى فى «المقاصد الحسنه فى الأحاديث المشتهرة على الألسنه» بل أوردّه الزبيدى فى كتابه «لقط اللالكى المتناثره فى الأحاديث المتواتره».

### قلب الحديث:

هذا هو الحديث كما فى كتب القوم مصرّحين بصحّته . . . فقلّبهُ بعض الكذّابين إلى لفظ: «أبو بكر و عمر سيّدا كهول أهل الجنّه»:

قال الترمذى:

ص: ٣٨١

١- «حدَّثنا الحسن بن الصباح البزَّار، حدَّثنا محمَّد بن كثير العبدى، عن الأوزاعى، عن قتاده، عن أنس، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم لأبى بكر و عمر: هذان سيِّدا كهول أهل الجنَّة من الأوَّلين و الآخريين إلَّا النبيين و المرسلين، لا تخبرهما يا على.

قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

٢- حدَّثنا عليُّ بن حجر، حدَّثنا الوليد بن محمَّد الموقرى، عن الزهرى، عن عليِّ بن الحسين، عن عليِّ بن أبى طالب، قال: كنت مع رسول الله صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم إذ طلع أبو بكر و عمر، فقال رسول الله صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم: هذان سيِّدا كهول أهل الجنَّة من الأوَّلين و الآخريين إلَّا النبيين و المرسلين؛ يا على لا تخبرهما.

قال: هذا حديث غريب من هذا الوجه. و الوليد بن محمَّد الموقرى يضعف فى الحديث، و لم يسمع عليُّ بن الحسين من عليِّ بن أبى طالب.

و قد روى هذا الحديث عن عليِّ من غير هذا الوجه.

و فى الباب عن أنس و ابن عبَّاس.

٣- «حدَّثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقى، حدَّثنا سفيان بن عيينه، قال: ذكر داود، عن الشعبي، عن الحارث، عن عليِّ، عن النبي صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم قال: أبو بكر و عمر سيِّدا كهول أهل الجنَّة من الأوَّلين و الآخريين ما خلا النبيين و المرسلين؛ لا تخبرهما يا على» (١).

و قال ابن ماجه:

«حدَّثنا هشام بن عمَّار، قال: حدَّثنا سفيان، عن الحسن بن عماره، عن فراس، عن الشعبي، عن الحارث، عن عليِّ، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم:

ص: ٣٨٢

أبو بكر و عمر سيّدا كهول أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين إلّا النبيّين و المرسلين؛ لا تخبرهما يا عليّ ما دامّا حيّين» (١).

و قال: «حدّثنا أبو شعيب صالح بن الهيثم الواسطيّ، قال: حدّثنا عبد القدّوس بن بكر بن خنيس، قال: حدّثنا مالك بن مغول، عن عون بن أبي جحيفه، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم: أبو بكر و عمر سيّدا كهول أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين إلّا النبيّين و المرسلين» (٢).

و قال عبد الله بن أحمد:

«حدّثني وهب بن بقيه الواسطيّ، ثنا عمرو بن بونس - يعنى اليمامى -، عن عبد الله بن عمر اليمامى، عن الحسن بن زيد بن حسن، حدّثني أبي، عن أبيه، عن عليّ رضى الله عنه، قال: كنت عند النبيّ صلّى الله عليه [و آله] و سلّم فأقبل أبو بكر و عمر، فقال: يا عليّ، هذان سيّدا كهول أهل الجنّة و شبابها بعد النبيّين و المرسلين» (٣).

### نظرات فى سنده:

□  
أقول: قد ذكرنا أهمّ أسانيد هذا الحديث فى أهمّ كتبهم، فالترمذى يرويه بسنده عن أنس بن مالك، و هو وابن ماجه و عبد الله بن أحمد يروونه عن أمير المؤمنين عليه السلام... و ابن ماجه يرويه عن أبي جحيفه... و ربّما روى فى خارج الصحاح عن بعض الصحابه لكنّ بأسانيد اعترفوا بعدم اعتبارها (٤).

ص: ٣٨٣

- 
- 
- ١-١) سنن ابن ماجه ١ / ١١٥ باب فى فضائل أصحاب رسول الله (فضل أبي بكر الصديق) الرقم ٩٥.  
٢-٢) سنن ابن ماجه ١ / ١١٩ باب فى فضائل أصحاب رسول الله (فضل أبي بكر الصديق) الرقم ١٠٠.  
٣-٣) المسند ١ / ١٢٩ مسند على بن أبي طالب الرقم ٦٠٣.  
٤-٤) مجمع الزوائد ٩ / ٤٠ - ٤١ كتاب المناقب باب فيما ورد من الفضل لأبى بكر و عمر و غيرهما من الخلفاء و غيرهم الأرقام ١٤٣٥٩ - ١٤٣٦١، فيض القدير ١ / ١١٨.



و أول ما فى هذا الحديث اعراض البخارى و مسلم عنه، فإنهما لم يخرجاه فى كتابيهما، و قد تقرر عند كثير من العلماء رد ما اتفقا على تركه، بل إن أحمد بن حنبل لم يخرجه فى مسنده أيضاً، و إنما أورده ابنه عبد الله فى زوائده (١)، و قد نص أحمد على أن ما ليس فى المسند فليس بحجّه، حيث قال فى وصف كتابه: «إن هذا الكتاب قد جمعت و انتقيته من أكثر من سبعمائه و خمسين ألفاً، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم فارجعوا إليه، فإن كان فيه و إلا ليس بحجّه» (٢).

ثم إنه بجميع طرقه المذكوره ساقط عن الاعتبار:

### أما الحديث عن على:

□  
فقد رواه عنه الترمذى بطريقين، و عبد الله بن أحمد بطريق ثالث.

أما الطريق الأول فقد تبه على ضعفه الترمذى:

أولاً: بأنّ على بن الحسين لم يسمع من على بن أبى طالب، و الواسطه بينهما غير مذكور، و هذا قادح على مذهب أهل السنّه.

و ثانياً: بأنّ الوليد بن محمّد الموقر يضعف فى الحديث:

قال ابن المدينى: ضعيف لا يكتب حديثه.

و قال الجوزجاني: كان غير ثقة، يروى عن الزهرى عدّه أحاديث ليس لها أصول.

و قال أبو زرعه الرازى: لئى الحديث.

و قال أبو حاتم: ضعيف الحديث.

ص: ٣٨٤

---

١ - ١) لم يذكر فى ماده «كهل» من معجم ألفاظ الحديث النبوى ٦ / ٧٠ إلا هذا المورد، و هو من حديث عبد الله بن أحمد و ليس لأحمد نفسه.

٢ - ٢) لاحظ ترجمه أحمد فى طبقات الشافعيه الكبرى للسبكي ٢ / ٣١.

و قال النسائي: ليس بثقه، منكر الحديث.

و قال مرةً: متروك الحديث.

و قال الترمذى: يضعف فى الحديث.

و قال ابن خزيمة: لا يحتجّ به.

و قال ابن حبان: روى عن الزهرى أشياء موضوعه . . .

و قال أبو داود: ضعيف.

بل قال ابن معين - فى روايه عنه - : كذاب. و كذا قال غيره (1) قلت:

و هذا الحديث عن الزهرى.

و أما «الزهرى»، فقد ترجمنا له فى بعض بحوثنا السابقه فلا نعيد.

و أما الطريق الثانى:

فهو عن الشعبى عن الحارث عن علىّ . . . عند الترمذى . . .

و كذا . . . عند ابن ماجه . . .

أما الشعبى، فقد ترجمنا له فى بعض البحوث السابقه.

و أما الحارث، و هو «الحارث بن عبد الله الأعور» فإليك بعض كلماتهم فيه:

قال أبو زرعه: لا يحتجّ بحديثه.

و قال أبو حاتم: ليس بقوىّ و لا مّمنّ يحتجّ بحديثه.

و قال النسائي: ليس بالقوىّ.

ص: ٣٨٥

و قال الدارقطني: ضعيف.

و قال ابن عدى: عامه ما يرويه غير محفوظ.

بل وصفه غير واحدٍ منهم بالكذب!

بل عن الشعبي - الراوى عنه - : كان كذاباً!! و قد وقع هذا عندهم موقع الإشكال! كيف يكذبه ثم يروى عنه؟! إن هذا يوجب القدح فى الشعبي نفسه!

ف قيل: إنّه كان يكذب حكاياته لا فى الحديث. و إنّما نقم عليه إفراطه فى حبّ عليّ! (١).

قلت: إن كان كذلك فقد ثبت القدح للشعبي، إذ الإفراط فى حبّ عليّ لا يوجب القدح و لا يجوز وصفه بالكذب، و من هنا ترى أنّ غير واحدٍ ينصّ على وثاقه الحارث . . .

هذا، و لا حاجة إلى النظر فى حال رجال السندين حتى الشعبي، و إلّا، فإنّ «الحسن بن عماره» عند ابن ماجه:

قال الطيالسى: قال شعبه: ائت جرير بن حازم، فقل له: لا يحلّ لك أن تروى عن الحسن بن عماره فإنّه يكذب . . .

و قال ابن المبارك: جرحه عندى شعبه و سفيان، فبقولهما تركت حديثه.

و قال أبو بكر المروزي عن أحمد: متروك الحديث.

و قال ابن معين: لا يكتب حديثه. و قال مرة: ضعيف. و قال مرة: ليس حديثه بشيء.

و قال عبد الله بن المدينى عن أبيه: كان يضع.

و قال أبو حاتم و مسلم و النسائى و الدارقطني: متروك الحديث.

ص: ٣٨٤

و قال النَّسائي أيضاً: ليس بثقه و لا يكتب حديثه.

و قال الساجي: ضعيف متروك، أجمع أهل الحديث على ترك حديثه.

و قال الجوزجاني: ساقط.

و قال جزره: لا يكتب حديثه.

و قال ابن المبارك عن ابن عيينه: كنت إذا سمعت الحسن بن عماره يحدث عن الزهري، جعلت إصبعي في أذني.

و قال ابن سعد: كان ضعيفاً في الحديث.

و قال يعقوب بن شيبه: متروك الحديث.

و قال ابن حبان: كان بليه الحسن التدليس عن الثقات ما وضع عليهم الضعفاء . . .

و قال السهيلي: ضعيف بإجماع منهم (١).

قلت: فهذا حال هذا الرجل الذي روى عنه ابن ماجه! و روى عنه سفيان مع علمه بهذه الحال! و إذا كان سفيان جارحاً له فكيف يروى عنه؟! ألا يوجب ذلك القدر في سفيان كذلك و سقوط جميع رواياته عنه؟! و هذا الحديث من ذلك!

و أما الطريق الثالث:

فهو روايه عبد الله، و فيه:

أولاً: إنّه ممّا أعرض عنه أحمد بناءً على ما تقدّم.

و ثانياً: إنّ فيه «الحسن بن زيد» . . . قال ابن معين: ضعيف. و قال ابن عدى:

«أحاديثه عن أبيه أنكر ممّا روى عن عكرمه» (٢).

ص: ٣٨٧

١-١) لاحظ هذه الكلمات و غيرها بترجمته من تهذيب التهذيب ٢ / ٢٧٧ - ٢٨٠.

٢-٢) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٥٦.

قلت: وهذا الحديث من ذاك!

و ثالثاً: إنّ لفظه يشتمل على «و شبابها» وهذا يختصُّ بهذا السند و هو كذب قطعاً.

### و أما الحديث عن أنس:

فهو الذى أخرجه الترمذى، و فيه:

«قتاده» و كان مدلساً، يرمى بالقدر، رأساً فى بدعه يدعو إليها، حاطب ليل، حدّث عن ثلاثين رجلاً لم يسمع منهم . . . إلى غير ذلك ممّا قيل فيه (١).

و«أنس بن مالك» نفسه لا يجوز الاعتماد عليه، لا سيّما فى مثل هذا الحديث، فقد ثبت كذبه فى حديث الطائر المشوى (٢) و كتبه للشهادة بالحقّ حتى دعا عليه علىّ عليه السلام، و هو مع الحقّ (٣).

### و أما حديث أبى جحيفه:

فهو الذى أخرجه ابن ماجه، و فيه:

«عبد القدّوس بن بكر بن خنيس» قال ابن حجر: «و ذكر محمود بن غيلان عن أحمد و ابن معين و أبى خيشمه أنّهم ضربوا على حديثه» (٤).

ص: ٣٨٨

١- ١) لاحظ ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨ / ٣٠٧ - ٣٠٩.

٢- ٢) حديث الطائر المشوى من أشهر الأحاديث الدالّة على أفضلّيه أمير المؤمنين عليه السلام و خلافته، أخرجه عشرات الأئمّه و العلماء الأعلام فى كتبهم، منهم: الترمذى و الحاكم و الطبرانى و أبو نعيم و الخطيب و ابن عساكر و ابن الأثير . . . راجع منها المستدرک ٣ / ١٤١ - ١٤٣ كتاب معرفه الصحابه باب (مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب) الأرقام ٤٤٥٠ و ٤٤٥١.

٣- ٣) كان ذلك فى قضيه مناشده أمير المؤمنين عليه السلام الناس فى رحبه الكوفه بأنّ من شهد منهم غدیر خُم فليقم و يشهد، فشهد جماعه من الحاضرين و امتنع أنس فى نفرٍ منهم . . . فدعا عليهم الإمام عليه السلام . . . روى ذلك: ابن قتيبه و البلاذرى و ابن عساكر و آخرون . . . راجع كتاب الغدير ١ / ٣٨٧.

٤- ٤) تهذيب التهذيب ٦ / ٣٢٤.

إنه لا يخفى اختلاف لفظ آخر الحديث عن عليّ، ففي لفظ: «لا تخبرهما يا عليّ» و في آخر: «لا تخبرهما يا عليّ ما داما حينين» و في ثالث لم يذكر هذا الذيل أصلاً...!

أما في الحديث عن أنس، فلا يوجد أصلاً... ..

و لما ذا نهى عليّاً من أن يخبرهما؟! و لما ذا لم ينه أنس عن ذلك، بل بالعكس أمره بأن يبشّرها - و عثمان - في حديث يروونه عنه، و سيأتي نصّه في كلام العيني ... ..

لم أجد - في ما بيدي من المصادر - لذلك وجهاً... .. إلّا عند ابن العربي المالكي ... ..

فإنه قال: «قال ذلك لعليّ ليقرّر عند تقدّمهما عليه»!! و أنه «نهاه أن يخبرهما لئلا يعلما قرب موتهما في حال الكهولة»!! (1).

و هل كان يحتاج عليّ إلى الإقرار إن كان تقدّمهما عليه بحقّ؟!

و هل كان يضّرهما العلم بقرب موتهما في حال الكهولة؟! و هل كانا يخافان الموت؟! و لما ذا؟!

\* \* \*

ص: ٣٨٩

و من الأحاديث الصحيحه الثابته المشهوره، بل المتواتره . . . الوارده عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم في شأن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام . . . حديث «سدّوا الأبواب إلّا باب علي» . . . و هذه نصوص من ألفاظه:

**حديث سدّ الأبواب إلّا باب علي:**

أخرج الترمذى بسنده عن ابن عباس: «أنّ النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم أمر بسدّ الأبواب إلّا باب علي» (١).

و أخرج عن أبي سعيد قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم لعليّ: يا عليّ، لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيرى و غيرك.

قال عليّ بن المنذر: قلت لضرار بن صرد: ما معنى هذا الحديث؟ قال: لا يحلّ لأحدٍ يستطرقه جنباً، غيرى و غيرك» (٢).

و أخرج أحمد بسنده عن عبد الله بن الرقيم الكنانى، قال: «خرجنا إلى المدينه زمن الجمل، فلقينا سعد بن مالك بها فقال: أمر رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم بسدّ الأبواب الشارعه في المسجد، و ترك باب عليّ» (٣).

ص: ٣٩٠

١-١) سنن الترمذى ٥ / ٤١٠ كتاب المناقب باب مناقب علي بن أبي طالب الرقم ٣٧٥٣.

٢-٢) سنن الترمذى ٥ / ٤٠٨ - ٤٠٩ كتاب المناقب باب مناقب علي بن أبي طالب الرقم ٣٧٤٨.

٣-٣) مسند أحمد ١ / ٢٨٥ مسند سعد بن أبي وقاص الرقم ١٥١٤.

و أخرجه أحمد كذلك بأسانيد مختلفه عن غير واحدٍ من الصحابه (١).

و أخرج الحاكم بسنده عن زيد بن أرقم قال: «كانت لنفرٍ من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ أبواب شارعهِ في المسجد. فقال يوماً: سدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ.

قال: فتكلّم في ذلك ناس، فقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أمّا بعد، فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ، فقال فيه قائلكم، و الله ما سدّدت شيئاً و لا فتحتّه، و لكن أمرت بشيءٍ فاتّبعته.

هذا حديث صحيح الإسناد و لم يُخرجاه» (٢).

و أخرج بسنده عن أبي هريره قال: «قال عمر بن الخطّاب: لقد أعطى عليّ بن أبي طالب ثلاث خصال، لأن تكون لي خصله منها أحبّ إليّ من أن أعطى حمر النعم.

قيل: و ما هنّ يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوّجه فاطمه بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ، و سكناه المسجد مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ يحلّ له فيه ما يحلّ له، و الرايه يوم خيبر.

هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه» (٣).

و أخرج النسائي بسنده عن الحارث بن مالك قال: «أتيت مكّه فلقيت سعد بن أبي وقاص فقلت له: هل سمعت لعليّ منقبه؟ قال: كنّا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

ص: ٣٩١

١-١) راجع المسند ١ / ٢٨٥، مسند سعد بن أبي وقاص الرقم ١٥١٤ و ١ / ٥٤٥، مسند عبد الله بن عباس الرقم ٣٠٥٢ و ٢ / ١٠٤، مسند عبد الله بن عمر الرقم ٤٧٨٢ و ٥ / ٤٩٦ حديث زيد بن أرقم الرقم ١٨٨٠١.

٢-٢) المستدرک علی الصحیحین ٣ / ١٣٥ كتاب معرفه الصحابه (ذكر مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) الرقم ٤٦٣١.

٣-٣) المستدرک علی الصحیحین ٣ / ١٣٥ كتاب معرفه الصحابه (ذكر مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) الرقم ٤٦٣٢.



[و آله] و سلم في المسجد فنودي فينا ليلاً: ليخرج من [في] المسجد إلّا آل رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم و آل عليّ. قال: فخرجنا، فلمّا أصبح أتاه عمّه فقال: يا رسول الله أخرجت أصحابك و أعمامك و أسكنت هذا الغلام؟! فقال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: ما أنا أمرت بإخراجكم و لا بإسكان هذا الغلام. إنّ الله هو أمر به.

قال أبو عبد الرحمن: قال فطر: عن عبد الله بن شريك، عن عبد الله بن الرقيم، عن سعد: إنّ العباس أتى النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم فقال: سددت أبوابنا إلّا باب عليّ؟! فقال: ما أنا فتحتها و لا سددتها» (١).

هذه بعض ألفاظ الحديث كما أخرجها الأئمة، و لو أردنا استقصاء طرقه و ألفاظه المختلفه عن الصحابه الذين رووه لطلال بنا المقام، و ربّما نقف على بعضها أيضاً في خلال البحث . . . و بالجمله، فإنّ الخبر قد تعدى الروايه و بلغ حدّ الدرايه . . . و نحن إنّما ذكرنا طرفاً من ذلك تمهيداً لما أُخرج في الصحيحين من حديث الخوخه، و ما ترتّب على ذلك من نظرات و بحوث عند الشراح و كبار أئمة الحديث.

### قلب الحديث:

لقد قلبوا حديث «سدّ الأبواب» عن «عليّ» إلى «أبي بكر» و وضعوا أيضاً «حديث الخوخه» و أخرج به البخاري و مسلم في كتابيهما و الترمذي و أحمد . . . و غيرهم ممّن تقدّم و تأخّر . . .

و العمده ما جاء في كتابي البخاري و مسلم . . . فإذا درسناه و توضّينا إلى واقع الحال فيه، أغنانا عن النظر في غيره . . . و لربّما تعرّضنا لغيره في خلال البحث.

ص: ٣٩٢

---

١-١) خصائص عليّ بن أبي طالب: ٧٠ - ٧١ ذكر قول النبي: ما أنا أدخلته و أخرجتكم الرقم ٤٠.

و البخارى أخرجه فى أكثر من باب . . .

ففى «باب الخوخه و الممرّ فى المسجد» قال: «حدّثنا عبد الله بن محمّد الجعفي، قال: حدّثنا وهب بن جرير، قال: حدّثنا أبى قال: سمعت يعلى بن حكيم، عن عكرمه، عن ابن عباس، قال: قال: خرج رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم فى مرضه الذى مات فيه عاصباً رأسه بخرقه، فقعد على المنبر، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: إنّه ليس من الناس أحد آمنّ علىّ فى نفسه و ماله من أبى بكر بن أبى قحافه؛ و لو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاّتخذت أبابكر خليلاً، و لكن خله الإسلام أفضل؛ سدّوا عنى كلّ خوخه فى هذا المسجد غير خوخه أبى بكر» (١).

و فى «باب هجره النبى صلى الله عليه [و آله] و سلّم و أصحابه إلى المدينة» قال:

«حدّثنا إسماعيل بن عبد الله، قال: حدّثنى مالك، عن أبى النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عبيد - يعنى ابن حنين - عن أبى سعيد الخدرى: أنّ رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم جلس على المنبر فقال: إنّ عبداً خيره الله بين أن يؤتیه من زهره الدنيا ما شاء و بين ما عنده، فاختر ما عنده، فبكى أبو بكر و قال: فديناك بآبائنا و أمهاتنا، فعجبنا له و قال الناس: أنظروا إلى هذا الشيخ، يخبر رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم عن عبد خيره الله بين أن يؤتیه من زهره الدنيا و بين ما عنده، و هو يقول: فديناك بآبائنا و أمهاتنا. فكان رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم هو المخير و كان أبو بكر هو أعلمنا به.

و قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم: إنّ من آمنّ الناس علىّ فى صحبته

ص: ٣٩٣

و ماله أبا بكر، و لو كنت متخذاً خليلاً من أمتي لاتخذت أبا بكر، إلاً خله الإسلام، لا يبقين في المسجد خوذه إلاً خوذه أبي بكر» (١).

### الحديث المقلوب عند مسلم:

و أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابه فقال:

«حدّثنا عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد، حدّثنا معن، حدّثنا مالك، عن أبي النضر، عن عبيد بن حنين، عن أبي سعيد: أنّ رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم جلس على المنبر فقال: عبد خيره الله بين أن يؤتیه زهره الدنيا و بين ما عنده فاختر ما عنده؛ فبكى أبو بكر و بكى فقال: فديناك بأبائنا و أمهاتنا.

قال: فكان رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم هو المخير و كان أبو بكر أعلمنا به.

و قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم: إنّ أمنّ الناس عليّ في ماله و صحبته أبو بكر، و لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً و لكنّ أخوه الإسلام؛ لا تبقيين في المسجد خوذه إلاً خوذه أبي بكر.

حدّثنا سعيد بن منصور، حدّثنا فليح بن سليمان، عن سالم أبي النضر، عن عبيد بن حنين و بسر بن سعيد، عن أبي سعيد الخدرى، قال: خطب رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم الناس يوماً. بمثل حديث مالك» (٢).

### تحريف البخارى الحديث المقلوب:

ثم إنّ البخارى بعد أن أخرج الحديث عن ابن عيّاس في «باب الخوخه و الممرّ في المسجد» كما عرفت، حرّفه في «باب المناقب» حيث قال: «باب قول النبي صلى

ص: ٣٩٤

١- (١) صحيح البخارى ٣ / ١٤١٧ كتاب فضائل الصحابه باب هجره النبي و أصحابه إلى المدينة الرقم ٣٦٩١.

٢- (٢) صحيح مسلم ٥ / ٧ - ٨ كتاب فضائل الصحابه باب من فضائل أبي بكر الصديق الرقم ٢٣٨٢ و ذيله.

اللَّهِ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ: سَدُّوا الأبواب إلَّا باب أبي بكر. قاله ابن عباس عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ.

فاضطرب الشَّراح في توجيه هذا التحريف، فاضطَّروا إلى حمل ذلك على أنه نقل بالمعنى:

قال ابن حجر: «وصله المصنّف في الصلاة بلفظ: سَدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخِهِ، فكأنّه ذكره بالمعنى» (١).

وقال العيني: «هذا وصله البخارى في الصلاة بلفظ: سَدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخِهِ فِي الْمَسْجِدِ، وَهَذَا هُنَا نَقْلٌ بِالْمَعْنَى . . .» (٢).

و هل يصدق على أنّ نقل «الخوخه» إلى «الباب» نقل بالمعنى؟! على أنّ ابن حجر نفسه غير جازم بذلك فيقول: «كأنّه . . .»!

وكما حرّف الحديث عن ابن عباس، كذلك حرّف حديث أبي سعيد الذي أخرجه في «باب هجره النبي» كما عرفت، فقال في «باب المناقب»:

«حدّثني عبد الله بن محمّد، حدّثني أبو عامر، حدّثنا فليح، قال: حدّثني سالم أبو النصر، عن بسر بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري، قال:

خطب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدَ مَا عِنْدَ اللَّهِ؛ قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ؛ فَعَجَبْنَا لِبَكَائِهِ أَنْ يَخْبِرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدٍ خَيْرٍ، فَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ هُوَ الْمُخَيَّرُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمْنَا.

فَقَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ: إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صَحْبَتِهِ

ص: ٣٩٥

١-١ (١) فتح الباري ٧ / ١٤.

٢-٢ (٢) عمده القارى ١٦ / ١٧٤.

و ماله أبا بكر، و لو كنت متخذاً خليلاً غير ربّي، لاتخذت أبا بكر خليلاً و لكن أخوّه الإسلام و موّدته؛ لا يبقينّ في المسجد باب إلّا سدّ إلّا باب أبي بكر».

و هنا أيضاً اضطرب الشراح، فراجع كلماتهم.

### نظرات في سند حديث الخوخه في الصحيحين

قدّمنا حديث الخوخه بسنده و لفظه في الصحيحين . . . و قد عرفت أنّ البخارى و مسلماً يرويانه عن ابن عباس و أبي سعيد الخدرى . . . لكنّه ساقط عن درجه الاعتبار عن كليهما:

### أمّا الحديث عن ابن عباس:

فهو عند البخارى فقط . . . و يكفى في سقوطه - بعد غصّ النظر عن بعض الكلام في «وهب بن جرير» (١)، و عمّا قيل في أبيه «جرير بن حازم» فإنّ البخارى يقول: «ربّما يهمل في الشيء . . .» و يقول يحيى بن معين: «هو عن قتاده ضعيف» و الذهبي يقول:

«تغيّر قبل موته فحجبه ابنه و هب» (٢) - إنّ راويه عن ابن عبّاس هو «عكرمه البربرى» مولاه، و إليك طرفاً من أوصاف هذا الرجل:

### موجز ترجمه عكرمه مولى ابن عباس:

١ - إنّّه كان يرى رأى الخوارج و كان داعيةً إليه، و قد أخذ كثيرون من أهل أفريقيه رأى الصفرية من عكرمه. قال الذهبي: قد تكلم الناس في عكرمه لأنّه كان يرى رأى الخوارج.

ص: ٣٩٤

١-١) تهذيب التهذيب ١١ / ١٤٢.

٢-٢) ميزان الاعتدال ٢ / ١١٧ - ١١٨، المغنى في الضعفاء ١ / ٢٠٣.

٢ - و كان يطعن في الدين و يستهزئ بالأحكام، فقد نقلوا عنه قوله: إنما أنزل الله متشابه القرآن ليضلَّ به.

و قال في وقت الموسم: وددت أني اليوم بالموسم و بيدي حربه فأعرض بها من شهد الموسم يميناً و شمالاً.

و وقف على باب مسجد النبي و قال: ما فيه إلا كافر.

٣ - و كان كذاباً، حتى أوثقه علي بن عبد الله بن عباس على باب كنيف الدار، فقيل له: تفعلون هذا بمولاكم؟! فقال: إن هذا يكذب على أبي، و اشتهر قول عبد الله بن عمر لمولاه نافع: اتق الله، لا تكذب علي كما كذب عكرمه على ابن عباس. و عن ابن سيرين و يحيى بن معين و مالك و جماعه غيرهم: كذاب.

٤ - و عكوفه على أبواب الأمراء للدنيا مشهور، حتى قيل له: تركت الحرمين و جئت إلى خراسان؟! فقال: أسعى على بناتي. و قال الآخر: قدمت آخذ من دنائير ولا تكم و دراهمهم.

٥ - و لأجل هذه الأمور و غيرها، ترك الناس جنازته، فما حملة أحد، و اكتروا له أربعة رجال من السودان (١).

### و أما الحديث عن أبي سعيد الخدري:

فقد رواه البخاري عن: إسماعيل بن أبي أويس، عن مالك، عن أبي النضر، عن عبيد بن حنين، عن أبي سعيد الخدري . . .

و رواه مسلم - في طريقه الأول - عن عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد، عن

ص: ٣٩٧

---

١ - ١) ذكرنا ترجمته في كتابنا: التحقيق في نفي التحريف ٢٧٠ - ٢٧٤ عن: تهذيب الكمال ٢٠ / ٢٦٤، و تهذيب التهذيب ٧ / ٢٢٨، و طبقات ابن سعد ٥ / ٢١٩، و وفيات الأعيان ٣ / ٢٦٥، و ميزان الاعتدال ٥ / ١١٦، و المغني في الضعفاء ٢ / ٦٧، و الضعفاء الكبير ٣ / ٣٧٣، و سير أعلام النبلاء ٥ / ١٢.

معن، عن مالك . . .

و رواه الترمذى عن أحمد بن الحسن، عن عبد الله بن مسلمه، عن مالك . . . وقال:

هذا حديث حسن صحيح (١).

فمداره على «مالك بن أنس».

و مالك بن أنس و إن كان أحد الأئمة الأربعة، تقلده طائفه كبيره من أهل السنّه . . .

فهو لا يعتمد على رواياته، خاصّة في مثل هذا المقام . . . لعقيدته التي انفرد بها حول الإمام عليه السلام . . . و التي خرج بها عن إجماع أهل الإسلام . . . !!

## ترجمه مالك

### اشاره

و قد اقتضى هذا المقام أن نفضّل الكلام في ترجمه مالك بن أنس:

### ١ - كونه من الخوارج:

فأول ما فيه كونه يرى رأى الخوارج . . . قال المبرّد في بحثٍ له حول الخوارج:

«و كان عدّه من الفقهاء يُنسبون إليه، منهم: عكرمه مولى ابن عباس، و كان يقال ذلك في مالك بن أنس.

و يروى الزبيريون: أنّ مالك بن أنس المدينى كان يذكر عثمان و عليّاً و طلحه و الزبير فيقول: و الله ما اقتتلوا إلّما على الثريد الأعرى» (٢).

### ٢ - رأيه الباطل في مسأله التفضيل:

و كان مالك يرى مساواه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لسائر الناس، فكان

ص: ٣٩٨

١- ١) سنن الترمذى ٥ / ٣٧٣ - ٣٧٤ كتاب المناقب باب مناقب أبى بكر الصديق الرقم ٣٦٨٠.

٢- ٢) الكامل - للمبرّد - ٣ / ١١٨.

يقول بأن أفضل الأئمة هم أبو بكر وعمر وعثمان ثم يقف ويقول: هنا يتساوى الناس! (١).

و كان في هذا الرأي تبعاً لابن عمر في رأيه حيث قال: كُنَّا نَقُولُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ نَسَكْتُ. يعني فلا نفاضل.

هذا الرأي الذي ذكره ابن عبد البرّ و أنكره جدّاً، قال: «و هو الذي أنكر ابن معين و تكلم فيه بكلام غليظ، لأنّ القائل بذلك قد قال بخلاف ما اجتمع عليه أهل الشّيئنه من السلف و الخلف من أهل الفقه و الأثر: أنّ عليّاً أفضل الناس بعد عثمان، و هذا ممّا لم يختلفوا فيه، و إنّما اختلفوا في تفضيل عليّ و عثمان، و اختلف السلف أيضاً في تفضيل عليّ و أبي بكر. و في إجماع الجميع الذي وصفنا دليل على أنّ حديث ابن عمر وهمّ و غلط، و أنّه لا يصحّ معناه و إنّ كان إسناده صحيحاً . . .» (٢).

### ٣ - تركه الروايه عن أمير المؤمنين عليه السلام:

ثمّ إنّهُ لانحرافه عن أمير المؤمنين عليه السلام لم يخرج عنه شيئاً في كتابه «الموطأ»! . . . الأمر الذي استغرب منه هارون الرشيد، فلما سأله عن السبب اعتذر بأنّه:

لم يكن في بلدي و لم ألق رجاله!! (٣).

هذا مع روايته عن معاويه و عبد الملك بن مروان . . . و استناده إلى آرائهما . . .!

و روايته عن هشام بن عروه مع قوله: هشام بن عروه كذاب!! (٤).

ص: ٣٩٩

١-١) ترتيب المدارك، ترجمه مالک ١ / ١٧٥.

٢-٢) الاستيعاب ٣ / ٢١٤.

٣-٣) تنوير الحوالك ١ / ٧، شرح الموطأ - للزرقاني - ١ / ٤٣.

٤-٤) تاريخ بغداد ١ / ٢٣٩، الكاشف ٣ / ٢١١، تهذيب الكمال ٢٤ / ٤١٥، سير اعلام النبلاء ٧ / ٣٨.



و قال بعضهم: نهانى مالك عن شيخين من قريش، و قد أكثر عنهما فى الموطأ (١).

#### ٤ - كان مدلساً:

و هو - مضافاً إلى ذلك - كان مدلساً:

قال عبد الله بن أحمد:

«سمعت أبى يقول: لم يسمع مالك بن أنس من بكير بن عبد الله شيئاً، و قد حدّثنا وكيع عن مالك عن بكير بن عبد الله، قال أبى: يقولون: إنّها كتب ابنه» (٢).

و قال الخطيب فى ذكر شىء من أخبار بعض المدلسين:

«و يقال: إنّ ما رواه مالك بن أنس عن ثور بن زيد عن ابن عيّاس، كان ثور يرويه عن عكرمه عن ابن عيّاس، و كان مالك يكره الروايه عن عكرمه، فأسقط اسمه من الحديث و أرسله.

و هذا لا يجوز، و إنّ كان مالك يرى الاحتجاج بالمراسيل، لأنّه قد علم أنّ الحديث عمّن ليس بحجّه عنده. و أمّا المرسل فهو أحسن حاله من هذا، لأنّه لم يثبت من حال من أرسل عنه أنّه ليس بحجّه» (٣).

#### ٥ - اجتماعه بالأمرء و سكوته عن منكراتهم:

و كان مالك فى غايه الفقر و الشدّه، حتى ذكروا أنّه باع خشبه سقف بيته (٤).

و لكنّ حاله تبدّلت و تحسّنت، منذ أنّ أصبح بخدمه السلطات و الحكّام، فكانت

ص: ٤٠٠

١-١) تهذيب التهذيب ٩ / ٣٥.

٢-٢) العلل و معرفه الرجال - لأحمد بن حنبل - ١ / ٢١٩.

٣-٣) الكفايه فى علم الروايه: ٣٦٥.

٤-٤) ترتيب المدارك، ترجمته ١ / ١١٩، الديباج المذهب: ٦٣.

الدنانير تدرّ عليه بكثره، حتى أنه أخذ من هارون ألف دينار و تركها لوّزائه (١).

و من الطبيعي حينئذٍ أن يكون مطيعاً للسلطين، مشيداً لسياستهم، ساكتاً عن منكراتهم و مظالمهم ...

قال عبد الله بن أحمد:

«سمعت أبي يقول: كان ابن أبي ذئب و مالك يحضران عند الأمراء، فيتكلم ابن أبي ذئب يأمرهم و ينهاهم و مالك ساكت. قال أبي: ابن أبي ذئب خير من مالك و أفضل» (٢).

أقول: فهو في هذه الحالة مثل شيخه الزهري، فيتوجه إليه ما ذكره الإمام السجّاد عليه السلام في كتابه إلى الزهري (٣).

## ٦ - حمل الحكومه الناس على الموطأ و فتاوى مالك:

و كان من الطبيعي أيضاً أن يقابل من قبل الحكّام بالمثل:

فقد قال له المنصور: اجعل هذا العلم علماً واحداً... ضع للناس كتاباً أحملهم عليه... نضرب عليه عاتتهم بالسيف، و نقطع عليه ظهورهم بالسياط... (٤).

و قال له: لئن بقيت لأكتبن قولك كما يكتب المصاحف، و لأبعثنّ به إلى الآفاق فأحملهم عليه (٥) أن يعملوا بما فيها و لا يتعدّوه إلى غيرها (٦).

ص: ٤٠١

١-١) العقد الفريد ١ / ٢٩٤.

٢-٢) العلل و معرفه الرجال ١ / ٥١١.

٣-٣) لاحظ ترجمه الزهري في بحوثنا.

٤-٤) الديباج المذهب: ٧٢، شرح الزرقاني على الموطأ ١ / ٤٣، الوافي بالوفيات - ترجمته ٢٥ / ٤١.

٥-٥) تذكره الحفاظ ١ / ٢٠٩.

٦-٦) كشف الظنون ٢ / ٧٢٥ عن طبقات ابن سعد.

وَلَمَّا أَرَادَ الرَّشِيدُ الشَّخُوصَ إِلَى الْعِرَاقِ قَالَ لِمَالِكٍ: يَنْبَغِي أَنْ تَخْرُجَ مَعِيَ، فَإِنِّي عَزَمْتُ أَنْ أَحْمِلَ النَّاسَ عَلَى الْمَوْطِ كَمَا حَمَلَ عَثْمَانَ النَّاسَ عَلَى الْقُرْآنِ (١).

ثم أراد هارون أن يعلق الموطأ على الكعبة! (٢).

و نادى منادى الحكومه: «ألا لا يفتى الناس إلا مالک بن أنس» (٣).

و من الطبيعي أن لا يُعامل غيره هذه المعامله:

فقد قدم ابن جريج على أبي جعفر [المنصور] فقال له: إني قد جمعت حديث جدك عبد الله بن عباس و ما جمعه أحد جمعي. فلم يعطه شيئاً (٤).

و لذا لَمَّا قِيلَ لشيخه ربيعه الرأي: «كيف يحظى بك مالک و لم تحظ أنت بنفسك؟!» قال: «أما علمتم أن مثقالاً من دوله خير من حِملي علم» (٥).

## ٧ - كان يتغنى بالآلات:

و اشتهر مالک بن أنس بالغناء، و هذا ما نصّ عليه غير واحد (٦).

و قد ذكر القرطبي أنه «لا تقبل شهاده المغنى و الرقاص» (٧).

و قال الشوكاني: «استماع الملاهى معصيه، و الجلوس عليها فسق، و التلذذ بها كفر» (٨).

ص: ٤٠٢

١-١ (١) مفتاح السعاده ٨٧ / ٢ .

٢-٢ (٢) كشف الظنون ٧٢٥ / ٢ عن حليه الأولياء.

٣-٣ (٣) وفيات الأعيان ١٣٥ / ٤، مرآه الجنان ١ / ٣٧٥.

٤-٤ (٤) العلل و معرفه الرجال ٣١٢ / ٢.

٥-٥ (٥) طبقات الفقهاء - لأبي إسحاق الشيرازي - : ٥٤.

٦-٦ (٦) نهايه الأرب ٢٢٩ / ٤، الأغاني ٢٣١ / ٢.

٧-٧ (٧) تفسير القرطبي ١٤ / ٥٦.

٨-٨ (٨) نيل الأوطار ٨ / ١٠٤.

## ٨ - جهله بالمسائل الشرعية:

و ممّا يجلب الانتباه ما ذكره المترجمون له، من أنّه كان إذا سئل عن مسأله تهرّب من الإجابة، أو قال: لا أدري... (١).

فقد ذكروا أنّه سئل عن ثمان و أربعين مسأله فقال في اثنين و ثلاثين منها:

لا أدري!! (٢).

و سأله عراقى عن أربعين مسأله فما أجابه إلّا عن خمس!! (٣).

و سأله رجل عن مسائل فلم يجبه بشيء أصلاً (٤).

و كان مالك يصرّح بأنّه أدرك سبعين من المشايخ يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم، فلم يأخذ من أحدهم شيئاً!! (٥).

## ٩ - بكأوه على الفتيا بالرأى:

و أجمع المؤرّخون على روايه خبر بكأوه فى مرض موته و قوله: «ليتنى جلدت بكلّ كلمه تكلمت بها فى هذا الأمر بسوط» (٦).

و لا بُدّ له أن يبكى... و من أحقّ منه بالبكاء كما قال؟! و هل ينفعه؟!!

فقد قال الليث بن سعد: «أحصيت على مالك بن أنس سبعين مسأله، كلّها مخالفه لسنّه رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم ممّا قال فيها برأيه. قال: و لقد كتبت إليه

ص: ٤٠٣

١-١) حليه الأولياء ٦ / ٣٥٣.

٢-٢) الديباج المذهب: ٦٩، شرح الزرقانى على الموطأ ١ / ٣٥.

٣-٣) الإنتقاء - لابن عبد البر - : ٣٨.

٤-٤) العقد الفريد ٢ / ١٩٩.

٥-٥) حليه الأولياء ٦ / ٣٥٢، الديباج المذهب: ٦٤.

٦-٦) وفيات الأعيان ٤ / ١٣٧ - ١٣٨، جامع بيان العلم ٢ / ١٠٧٢، شذرات الذهب ١ / ٢٩٢.

[أعظه] في ذلك» (١).

## ١٠ - تكلم الأعلام فيه:

هذا . . . وقد تكلم في مالك و عابه جماعه من أعلام الأئمه:

قال الخطيب: «عابه جماعه من أهل العلم في زمانه» (٢) ثم ذكر: ابن أبي ذئب، و عبد العزيز الماجشون، و ابن أبي حازم، و محمد بن إسحاق (٣).

و قال يحيى بن معين: «سفيان الثوري أحب إلي من مالك في كل شيء».

و قال سفيان في مالك: «ليس له حفظ» (٤).

و قال ابن عبد البر: «و قد تكلم ابن أبي ذئب في مالك بن أنس بكلام فيه جفاء و خشونه كرهت ذكره» (٥).

و تكلم في مالك إبراهيم بن سعد، و كان يدعو عليه.

و كذلك تكلم فيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم و ابن أبي يحيى (٦).

و ناظره عمر بن قيس - في شيء من أمر الحج بحضرة هارون - فقال عمر لمالك:

«أنت أحياناً تخطئ و أحياناً لا تصيب. فقال: كذاك الناس» (٧).

ص: ٤٠٤

١-١) جامع بيان العلم ٢ / ١٠٨٠.

٢-٢) تاريخ بغداد ١ / ٢٣٩.

٣-٣) تاريخ بغداد ١ / ٢٣٩.

٤-٤) تاريخ بغداد ٩ / ١٦٤.

٥-٥) جامع بيان العلم ٢ / ١١١٥.

٦-٦) جامع بيان العلم ٢ / ١١١٥.

٧-٧) تهذيب التهذيب ترجمه عمر بن قيس ٧ / ٤١٦.

و الراوى عن مالك - عند البخارى - هو «إسماعيل بن أبي أويس» و هو ابن أخت مالك - :

قال النسائى: «ضعيف» (١).

و قال يحيى بن معين: «هو و أبوه يسرقان الحديث».

و قال الدولابى فى الضعفاء: «سمعت النضر بن سلمه المروزى يقول: كذاب».

و قال الذهبى بعد نقل ما تقدم: «و ساق له ابن عدى ثلاثة أحاديث، ثم قال: و روى عن خاله مالك غرائب لا يتابعه عليها أحد» (٢).

و قال إبراهيم بن الجنيد عن يحيى: «مخبط، يكذب، ليس بشيء» (٣).

و قال ابن حزم فى «المحلى»: قال أبو الفتح الأزدي: حدثنى سيف بن محمد: «أن ابن أبي أويس كان يضع الحديث» (٤).

و قال العيني: «أقر على نفسه بالوضع كما حكاه النسائى عن سلمه بن شعيب عنه» (٥).

و رواه مسلم بطريق آخر ليس فيه «مالك» بل هو: «عن فليح بن سليمان، عن أبي النضر عن عبيد بن حنين و بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدرى».

ص: ٤٠٥

١-١) الضعفاء و المتركون: ٥١.

٢-٢) ميزان الاعتدال ١ / ٣٧٩ - ٣٨٠.

٣-٣) تهذيب التهذيب ١ / ٢٨٠.

٤-٤) تهذيب التهذيب ١ / ٢٨١.

٥-٥) عمده القارى، الفائده السابعه ١ / ٨.

## ترجمه فليح بن سليمان:

لكن فيه: «فليح بن سليمان»:

قال النسائي: «ليس بالقوي» (١).

و كذا قال أبو حاتم و يحيى بن معين (٢).

و قال يحيى عن أبي كامل مظفر بن مدرك: «ثلاثة يتقى حديثهم: محمد بن طلحة بن مصرف، و أيوب بن عتبة، و فليح بن سليمان» (٣).

و قال الرملي عن أبي داود: «ليس بشيء» (٤).

و قال ابن أبي شيبة: قال علي بن المديني: «كان فليح و أخوه عبد الحميد ضعيفين» (٥).

و ذكره كل من العقيلي و الدارقطني و الذهبي في الضعفاء، و ذكره ابن حبان في المجروحين ...

## النظر في سند الحديث المحرف

قد عرفت أنّ البخاري حرّف حديث الخوخة الذي أخرجه هو و غيره عن ابن عباس و أبي سعيد.

أمّا تحريفه حديث ابن عباس، فلم يذكر له سنداً، و أمّا تحريفه حديث أبي سعيد فهو بالسند التالي:

ص: ٤٠٦

١-١) الضعفاء و المتركون: ١٩٧.

٢-٢) ميزان الاعتدال ٥ / ٤٤٢، تهذيب التهذيب ٨ / ٢٦٤.

٣-٣) ميزان الاعتدال ٥ / ٤٤٣، تهذيب التهذيب ٩ / ٢٠٥.

٤-٤) تهذيب التهذيب ٨ / ٢٦٤ - ٢٦٥.

٥-٥) تهذيب التهذيب ٨ / ٢٦٤.

«حدّثني عبد الله بن محمّد، حدّثني أبو عامر، حدّثني فليح، قال: حدّثني سالم أبو النضر، عن بسر بن سعيد، عن أبي سعيد الخدرى . . .».

كذا في «باب المناقب».

و في «باب الخوخه و الممرّ في المسجد»: «حدّثنا محمّد بن سنان، قال: حدّثنا فليح، قال: حدّثنا أبو النضر، عن عبيد بن حنين، عن بسر بن سعيد، عن أبي سعيد الخدرى».

و مداره على «فليح بن سليمان» و قد عرفته في النظر في الطريق الثانی من روايه مسلم، و علمت أنّ لفظه عند مسلم عن الرجل «الخوخه» لا «الباب»، فما عند البخارى محرّف، و قد تقدّم محاوله بعض الشّراح توجيهه.

ثمّ إنّ في سند البخارى هنا في «باب الخوخه و الممرّ» مشكله أُخرى، فقد جاء فيه «عن عبيد بن حنين، عن بسر بن سعيد» مع أنّ «عبيداً» المذكور لا يروى عن «بسر» . . .

و هذا ما اضطرب القوم في توجيهه كذلك:

فقال ابن حجر: «قال الدارقطنى: هذا السياق غير محفوظ، و اختلف فيه على فليح، فرواه محمّد بن سنان هكذا، و تابعه المعافى بن سليمان الحرّانى، و رواه سعيد بن منصور و يونس بن محمّد المؤدّن و أبو داود الطيالسى عن فليح، عن أبي النضر، عن عبيد بن حنين و بسر بن سعيد جميعاً، عن أبي سعيد».

قلت: أخرجّه مسلم عن سعيد، و أبو بكر بن أبي شيبه عن يونس، و ابن حبان في صحيحه من حديث الطيالسى.

و رواه أبو عامر العقدي عن فليح، عن أبي النضر، عن بسر بن سعيد، عن أبي سعيد. و لم يذكر عبيد بن حنين. أخرجهما البخارى في مناقب أبي بكر.

فهذه ثلاثه أوجه مختلفه».

ثمّ شرع في الجواب عن هذا الاعتراض و الدفاع عن البخارى [\(١\)](#).

ص: ٤٠٧



و كذلك تعرّض للموضوع بشرح الحديث و حاول تصحيحه: بأنّ الحديث عند «أبي النضر» عن شيخين يعني «بسرّاً» و«عبيداً»، و أنّ «فليحاً» كان يجمعهما مرّةً و يقتصر على أحدهما مرّةً، و لكنّه اعترف بالخطأ فقال: «و لم يبق إلّا أنّ محمّد بن سنان أخطأ في حذف الواو العاطفه، مع احتمال أن يكون الخطأ من فليح حال تحديته له به!» (١).

### زياده باطله في الحديث المقلوب

ثمّ إنّ بعض الوضّاعين شاء أن يزيد في حديث أنس صراحه في الدلاله على الفضيله و الخصيصه!! فزاد عليه جمله . . . لكن الخطيب البغدادي و ابن الجوزي و السيوطي . . . نصّوا على أنّ الزيادة وهمّ، و أصل الحديث منقطع، فقد جاء في «اللاّلي المصنوعه»:

«أنبأنا محمّد بن عبد الباقي البزار، أنبأنا أبو محمّد الجوهري، أنبأنا عمر بن أحمد الواعظ، حدّثنا الحسن بن حبيب بن عبد الملك، حدّثنا فهد بن سليمان، حدّثنا عبد الله بن صالح، حدّثنا الليث بن سعيد، عن يحيى بن سعيد، عن أنس:

أنّ رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم خطب الناس فقال: سدّوا هذه الأبواب الشارعه في المسجد إلّا باب أبي بكر. فقال الناس: سدّ الأبواب كلّها إلّا باب خليه! فقال: إنّني رأيت على أبوابهم ظلمه و رأيت على باب أبي بكر نوراً، فكانت الآخره عليهم أعظم من الأولى.

قال الخطيب: هذا وهمّ، و الليث روى صدره عن يحيى بن سعيد منقطعاً، و رواه كلّه عن معاويه بن صالح منقطعاً» (٢).

ص: ٤٠٨

١-١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ١ / ٧٣٥، و لاحظ أيضاً: عمدته القاري للعينى الحنفى ٤ / ٢٤٣ - ٢٤٤.

٢-٢) اللّالّلي المصنوعه ١ / ٣٢٢.

ولما كان حديث «الخوخه» يدلّ بزعمهم على فضل لأبى بكر، لا سيّما و أنه مخرّج في الكتابين الصحيحين عند أكثرهم . . . فقد جعلوا هذه القضية خصيصه لأبى بكر و فضيله داله على إمامته و خلافته:

قال النووى: «و فيه فضيله و خصيصه ظاهره لأبى بكر رضى الله عنه» (1).

و قال ابن حجر: «قال الخطّابى و ابن بطّال و غيرهما: في هذا الحديث اختصاص ظاهر لأبى بكر، و فيه إشاره قويّه إلى استحقيقه للخلافه، و لا سيّما و قد ثبت أنّ ذلك كان في آخر حياه النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم، في الوقت الذى أمرهم فيه أن لا يؤمّهم إلّا أبو بكر.

و قد ادّعى بعضهم: أنّ الباب كناية عن الخلافه، و الأمر بالسّد كناية عن طلبها، كأنه قال: لا يطلبنّ أحد الخلافه إلّا أبو بكر فإنّه لا حرج عليه في طلبها.

و إلى هذا جنح ابن حبان، فقال بعد أن أخرج هذا الحديث: في هذا دليل على أنّه الخليفه بعد النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم، لأنّه حسم بقوله: (سدّوا عنّى كلّ خوخه في المسجد) أطماع الناس كلّهم عن أن يكونوا خلفاء بعده.

و قوى بعضهم ذلك: بأنّ منزل أبى بكر كان بالسّنع من عوالى المدينه - كما سيأتى قريباً بعد باب - فلا يكون له خوخه إلى المسجد.

و هذا الاستناد ضعيف، لأنّه لا يلزم من كون منزله كان بالسّنع، أن لا يكون له دار مجاوره للمسجد، و منزله الذى كان بالسّنع هو منزل أصهاره من الأنصار، و قد كان له إذ ذاك زوجة أخرى - و هى أسماء بنت عميس - بالاتّفاق، و أمّ رومان على القول بأنّها كانت باقيه يومئذ.

ص: ٤٠٩

وقد تعقب المحب الطبري كلام ابن حبان فقال: وقد ذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة: أن دار أبي بكر التي أذن له في إبقاء الخوخه منها إلى المسجد كانت ملاصقة للمسجد، ولم تزل بيد أبي بكر حتى احتاج إلى شيء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها... (١).

وقال العيني - بعد الحديث في كتاب الصلاة - : «(ذكر ما يستفاد منه من الفوائد):

□  
الأولى: ما قاله الخطابي وهو: أن أمره صلى الله عليه [وآله] وسلم بسد الأبواب غير الباب الشارع إلى المسجد إلا باب أبي بكر، يدل على اختصاص شديد لأبي بكر وإكرام له، لأنهما كانا لا يتفرقان.

الثانية: فيه دلالة على أنه قد أفرد في ذلك بأمر لا يشارك فيه، فأولى ما يصرف إليه التأويل فيه أمر الخلافة، وقد أكثر الدلالة عليها بأمره إياه بالإمامة في الصلاة التي بنى لها المسجد.

قال الخطابي: لا أعلم أن إثبات القياس أقوى من إجماع الصحابة على استخلاف أبي بكر مستدلين في ذلك باستخلافه صلى الله عليه [وآله] وسلم إياه في أعظم أمور الدين وهو الصلاة، فقاموا عليها سائر الأمور، ولأنه صلى الله عليه [وآله] وسلم كان يخرج من باب بيته وهو في المسجد للصلاة، فلما غلق الأبواب إلا باب أبي بكر، دل على أنه يخرج منه للصلاة، فكأنه صلى الله عليه [وآله] وسلم أمر بذلك على أن من بعده يفعل ذلك هكذا» (٢).

□  
وفي باب المناقب، أورد كلام الخطابي وابن بطال وابن حبان الذي ذكره ابن حجر وأضاف: «و عن أنس قال: جاء رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فدخل

ص: ٤١٠

١- ١) فتح الباري ٧ / ١٧.

٢- ٢) عمده القاري ٤ / ٢٤٥.

بستاناً و جاء آتٍ فدق الباب. فقال: يا أنس، افتح له و بشره بالجنّة و بشره بالخلافه بعدى.

□  
قال: فقلت: يا رسول الله أعلمه؟ قال: أعلمه؛ فإذا أبو بكر. فقلت: أبشر بالجنّة و بالخلافه من بعد النبي عليه الصلاه و السلام.

قال: ثم جاء آتٍ فقال: يا أنس، افتح له و بشره بالجنّة و بالخلافه من بعد أبي بكر.

قلت: أعلمه؟ قال: نعم؛ قال: فخرجت فإذا عمر فبشّرته.

ثم جاء آتٍ فقال: يا أنس، افتح له و بشره بالجنّة و بشره بالخلافه من بعد عمر و أنّه مقتول. قال: فخرجت فإذا عثمان. قال: فدخل إلى النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم فقال: إنّي و الله ما نسيت و لا تمّنت و لا مسستُ ذكرى بيد بايعتك! قال: هو ذاك.

رواه أبو يعلى الموصلي من حديث المختار بن لفل عن أنس و قال: هذا حديث حسن» (١).

□  
و فى باب هجره النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم بشره: «فأمر الشارع بسدّها كلّها إلّا خوچه أبى بكر، لىتميّز بذلك فضله. و فيه إيماء إلى الخلافه» (٢).

و الكرمانى أورد كلمات القوم فى دلالتة على الإمامه مرتضياً إياها (٣).

و القسطلانى قال بشره فى الصلاه: «و فيه دلالة على الخصوصيه لأبى بكر الصديق بالخلافه بعده عليه الصلاه و السلام و الإمامه دون سائر الناس، فأبقى خوخته دون خوچه غيره، و هو يدلّ على أنّه يخرج منها إلى المسجد للصلاه. كذا قرره ابن المنير» (٤).

و فى المناقب: «قيل: و فيه تعريض بالخلافه، لأنّ ذلك إنّ أُريد به الحقيقه فذاك،

ص: ٤١١

١-١) عمدہ القارى ١٦ / ١٧٦ - ١٧٧.

٢-٢) عمدہ القارى ١٧ / ٣٩.

٣-٣) الكواكب الدرارى ٤ / ١٢٩.

٤-٤) إرشاد السارى ٢ / ١٢٨ - ١٢٩.

لأن أصحاب المنازل الملاصقه للمسجد كان لهم الاستطراق منها إلى المسجد، فأمر بسدها سوى خوخه أبي بكر، تنبيهاً للناس على الخلافه، لأنه يخرج منها إلى المسجد للصلاه. وإن أُريد به المجاز فهو كناية عن الخلافه و سدّ أبواب مقاله دون التطرّق والتطلّع إليها.

قال التوربشتي: و أرى المجاز أقوى، إذ لم يصحّ عندنا أن أبا بكر كان له منزل بجنب المسجد، و إنّما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة. انته.

و تعقّب في الفتح: بأنّه استدلال ضعيف، لأنّه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح أن لا يكون له دار مجاوره للمسجد، و منزله الذي كان بالسنح هو منزل أصهاره من الأنصار . . .» (١).

و في هجره النبي: «فأمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بسدها كلّها إلّا خوخه أبي بكر، تكريماً له و تنبيهاً على أنّه الخليفه بعده، أو المراد المجاز فهو كناية عن الخلافه و سدّ أبواب مقاله دون التطرّق، و رجّحه الطيبي محتجاً بأنّه لم يصحّ عنده أنّ أبا بكر كان له بيت بجنب المسجد، و إنّما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة» (٢).

هذه كلمات شراح الحديث.

و في الكتب المؤلّفه في العقائد . . . تجد الاستدلال بحديث الخوخه في باب الفضائل المزعومه لأبي بكر، و في أدلّه إمامته و خلافته بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . . . و لا- حاجه إلى ذكر نصوص عباراتهم، و لربّما أشرنا إلى بعضها في غضون البحث.

ص: ٤١٢

١-١) إرشاد السارى ٨ / ١٤٦ - ١٤٧.

٢-٢) إرشاد السارى ٨ / ٣٧٣.

أقول:

لا- يخفى الاضطراب و الاختلاف بين القوم فى كَيْفِيَةِ الاستدلال، بل إنَّ الباحث المحقِّق يجد كلمات الواحد منهم فى موضع تختلف عن كلماته فى الموضع الآخر . . .

و نحن نلخِّص ما قالوا و نعلِّق عليه باختصار حتى يتبيَّن الحال:

أمَّا النووى . . . فما قال إلَّا أنَّ «فيه فضيله و خصيصه ظاهره لأبى بكر» فلم يتعرَّض للإمامه و الخلافه، و لم يدَّع دلاله الحديث عليها لا بالصراحه و لا بالكنايه . . .

و نقول: أمَّا «الفضيله» فتتوقَّف على ثبوت الفضِيَّه، و أمَّا كونها «خصيصه» فتتوقَّف - بالإضافه إلى الثبوت - على عدم ورود مثل ذلك فى حقِّ غيره.

و أمَّا الخطَّابى و غيره . . . فزعموا «الخصيصه» و«الإشاره القويَّه إلى استحقاقه للخلافه، و لا سيَّما و قد ثبت أنَّ ذلك كان فى آخر حياه النبى، فى الوقت الذى أمرهم فيه أن لا يؤمَّهم إلَّا أبو بكر» بل جعل بعضهم «الباب» كنايةً عن «الخلافه» و الأمر بالسدِّ كنايةً عن طلبها . . .

و نقول: أمَّا «الخصيصه» فقد عرفت ما فى دعواها. و أمَّا «الإشاره القويَّه . . .» فلا دليل عليها إلَّا ما زعمه من القرينه الحالیه . . . لكنَّ القول بأنَّه صلَّى الله عليه و آله و سلَّم أمر أبا بكر بالصلاه كذب (١).

و هل هذه «الإشاره القويَّه» مبتيه على إرادته الحقيقه أو المجاز؟ قولان . . .

و القسطلانى . . . بعد أن زعم الدلاله فى موضع، نسبها فى موضعٍ آخر إلى «قيل» و ذكر القولين من الحمل على الحقيقه أو المجاز، و اكتفى بنقل الخلاف فقال: «قيل:

و فيه تعريض بالخلافه له، لأنَّ ذلك إنَّ أُريد به الحقيقه فذاك . . . و إنَّ أُريد به المجاز فهو كنايه عن الخلافه . . .» و قد عرفت أنَّ الأصل فى الكلام حملة على الحقيقه، لكنَّ الدلاله

ص: ٤١٣

على الخلافه متوقفه على ثبوت أصل القضية، ثم ثبوت عدم ورود مثلها في حق غيره!!

فالعجب من مثل ابن حجر العسقلاني... كيف يسكت على دعوى دلالة الحديث على الإمامه - إن لم نقل بكونه من القائلين بذلك - بعد رده على دعوى المجاز كما عرفت، وإثباته ورود مثل الحديث في حق علي عليه السلام كما ستعرف؟!!

### استشهاد بعضهم بحديث مختلق:

و كأنّ العيني التفت إلى أنّ الحديث - مع ذلك كله - قاصر عن «الإشارة» فضلاً عن «الدلالة» على الخلافه، فقال: «وقد ادّعى بعضهم أنّ الباب كناية عن الخلافه... و إلى هذا مال ابن حبان...». ثم قال: «و عن أنس قال: جاء رسول الله فدخل بستاناً...». إلى آخر الحديث، و قد تقدّم...

فإنّ ذكر هذا الحديث في هذا المقام بعد كلمه «وقد ادّعى...» ظاهر في عدم الموافقه على ما قيل، و لذا التجأ إلى الاستدلال - أو الاستشهاد - للمدّعى بحديث آخر.

لكنّه حديث باطل سنداً و متناً، و الاستدلال به من العيني في هذا الموضوع بشرح البخاري عجيب جداً... لكنّه الاضطراب و ضيق الخناق!!

و إنّ كنت في ريبٍ ممّا قلنا... فإليك عبارته ابن حجر في الحديث و رجاله:

«الصقر بن عبد الرحمن أبو بهز سبط مالك بن مغول. حدّث عن عبد الله بن إدريس، عن مختار بن فلفل، عن أنس بحديث كذب: قم يا أنس فافتح لأبي بكر و بشره بالخلافه من بعدى، و كذا في عمر و عثمان.

قال ابن عدّي: كان أبو يعلى إذا حدّثنا عنه ضعّفه.

و قال أبو بكر بن أبي شيبة: كان يضع الحديث.

و قال أبو عليّ جزره: كذاب... .

و قد قال عبد الله بن عليّ بن المديني: سألت أبي عن هذا الحديث فقال:

كذب موضوع».

ثم روى ابن حجر الحديث . . . و قال:

«وإلا لو صح هذا لما جعل عمر الخلافة في أهل الشورى، و كان يعهد إلى عثمان بلا نزاع. و الله المستعان» (١).

و أقول:

و إن كل حديث جاء في مناقب الخلفاء و ذكرت أساميهم على الترتيب حديث موضوع بلا ريب . . .

ثم إننا نجد أنسأ في هذا الحديث يقوم كل مره و يفتح الباب بكل سرعه، و لا يقابلهم بما قابل به أمير المؤمنين عليه السلام في حديث الطير حيث ردّه غير مره، و لما غضب عليه النبي صلى الله عليه و آله و سلم اعتذر بأنه كان يرجو أن يكون - الذي سأل النبي حضوره - رجلاً من الأنصار!!

### إفراط البعض في التعصب:

ثم إن بعضهم لم يقنع بروايه الحديث المختلق المقلوب و الاستدلال به، حتى جعل يقدح في الحديث الأصل . . . قال العيني بشرح حديث الخوخه:

«(فإن قلت): روى عن ابن عباس أنه صلى الله عليه [و آله] و سلم. قال: سدّوا الأبواب إلا باب عليّ.

(قلت): قال الترمذى: هو غريب. و قال البخارى: حديث إلا باب أبى بكر أصحّ.

و قال الحاكم: تفرد به مسكين بن بكير الحرّانى عن شعبه. و قال ابن عساكر: و هو وهم.

ص: ٤١٥



و قال صاحب التوضيح: و تابعه إبراهيم بن المختار» (١).

بل تجاوز بعضهم عن هذا الحدّ . . . حتّى زعم أنّ الحديث الأصل من وضع الرافضة:

قال ابن الجوزى - بعد أن رواه فى بعض طرقه - : «فهذه الأحاديث كلّها من وضع الرافضة قابلوا بها الحديث المتفق على صحّته فى: «سدّوا الأبواب إلّا باب أبى بكر» (٢).

و قال ابن تيميّه: «فإنّ هذا ممّا وضعتة الشيعة على طريق المقابله» (٣).

و قال ابن كثير: «و من روى إلّا باب علىّ - كما وقع فى بعض السنن - فهو خطأ، و الصواب ما ثبت فى الصحيح» (٤).

قلت:

لا شكّ فى أنّ الأمر بسدّ أبواب الصحابه إلّا باب واحدٍ منهم فضيله و خصيصه . . .

و لَمّا رأى المناوئون لأمير المؤمنين عليه السلام المنكرون فضائله و خصائصه - كمالك ابن أنس و نظائره - حديث «سدّوا الأبواب إلّا باب علىّ» و لم يتمكّنوا من إنكاره لصحّته طرقه، عمدوا إلى قلبه إلى أبى بكر و جعل حديث الخوخه فى حقّه . . . ثمّ اختلفت مواقف المحدّثين و الشّراح تجاه الحديثين.

فمنهم: من لم يتعرّض لحديث «سدّوا الأبواب إلّا باب علىّ» لا نفيّاً و لا إثباتاً . . .

كالنووى و الكرمانى فى شرحيهما على مسلم و البخارى، و ابن سيّد الناس فى سيرته . . .

ص: ٤١٦

١-١) عمده القارى ٤ / ٢٤٥.

٢-٢) الموضوعات ١ / ٢٧٤.

٣-٣) منهاج السنّه ٥ / ٣٥.

٤-٤) تفسير ابن كثير ١ / ٥١٣.

و منهم: من تعرّض له و اختلف كلامه، كالعيني . . . فظاھرہ فی موضع طرحه أو ترجیح حدیث الخوخه علیه، و فی آخر الجمع بما ذكره الطحاوی و غیره.

و منهم: من حکم بوضعه . . . كابن الجوزی و من تبعه . . .

و منهم: من اعترف بصحّته و ثبوته، و ردّ علی القول بوضعه أو ضعفه . . . و حاول الجمع بین الحدیثین . . . كالطحاوی و ابن حجر العسقلانی و من تبعهما . . .

أمّا السکوت و عدم التعرّض، فلعدم الجرأه علی ردّ حدیث «إلّا باب علی»، و عدم تمامیه وجهٍ للجمع بین الحدیثین . . . بعد فرض صحّ حدیث الخوخه لکونه فی الصحیحین . . .

و أمّا الطعن فی حدیث «إلّا باب علی»، فلأنّ الفضیله و الخصیصه لا تتمّ لأبی بکر إلّا بالطعن فی ذاک الحدیث، بعد فرض عدم تمامیه وجهٍ للجمع بینهما.

### ردّ البعض علی البعض:

لکنّ الطعن فی حدیث «إلّا باب علی» مردود عند أكابر المحدثین و شراح الحدیث، بل نصّوا علی أنّه تعصّب قبیح . . .

قال ابن حجر بشرحه: «تنبيه: جاء في سدّ الأبواب التي حول المسجد أحاديث يخالف ظاهرها حدیث الباب.

منها: حدیث سعد بن أبی وقاص قال: أمرنا رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم بسدّ الأبواب الشارعه فی المسجد و ترك باب علی. أخرجه أحمد و النسائی.

و إسناده قويّ.

و فی روايه للطبرانی فی الأوسط - رجالها ثقات - من الزیاده: فقالوا: یا رسول الله سدّدت أبوابنا! فقال: ما أنا سدّدتها و لكنّ الله سدّها.

و عن زید بن أرقم قال: كان لنفیر من الصحابه أبواب شارعه فی المسجد، فقال

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ: سدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ. فتكلّم ناس في ذلك فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ: إنّي والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحتة و لكن أمرت بشيء فاتّبعته. أخرجه أحمد و النسائي و الحاكم، و رجاله ثقات.

و عن ابن عباس قال: أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ بأبواب المسجد فسدّت إلّا باب عليّ. و في روايه: و أمر بسدّ الأبواب غير باب عليّ، فكان يدخل المسجد و هو جنب ليس له طريق غيره. أخرجهما أحمد و النسائي، و رجالهما ثقات.

و عن جابر بن سمرة قال: أمرنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ بسدّ الأبواب كلّها غير باب عليّ، فرّبما مرّ فيه و هو جنب. أخرجه الطبراني.

و عن ابن عمر قال: كنّا نقول في زمن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ:

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر. و لقد أعطى عليّ بن أبي طالب ثلاث خصال لأنّ تكون لي واحده منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم:

زوّجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ ابنته و ولدت له، و سدّ الأبواب إلّا بابه في المسجد، و أعطاه الرايه يوم خيبر. أخرجه أحمد و إسناده حسن.

و أخرج النسائي من طريق العلاء بن عرار - بمهملات - قال: فقلت لابن عمر:

أخبرني عن عليّ و عثمان. فذكر الحديث و فيه: و أمّا عليّ فلا تسأل عنه أحداً و انظر إليّ منزله من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ، قد سدّ أبوابنا في المسجد و أقرّ بابه.

و رجاله رجال الصحيح إلّا العلاء و قد وثّقه يحيى بن معين و غيره.

و هذه الأحاديث يقوّى بعضها بعضاً، و كلّ طريقٍ منها صالح للاحتجاج فضلاً عن مجموعها.

و قد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات، أخرجه من حديث سعد بن أبي وقاص و زيد بن أرقم و ابن عمر، مقتصراً على بعض طرقه عنهم، و أعلّه ببعض من تكلم فيه من رواته، و ليس ذلك بقادح، لما ذكرت من كثره الطرق.

و أعلّه أيضاً: بأنه مخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة في باب أبي بكر، و زعم أنه من وضع الراضه قابلوا به الحديث الصحيح في باب أبي بكر. انته.

و أخطأ في ذلك خطأ شنيعاً، فإنه سلك في ذلك ردّ الأحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضه، مع أنّ الجمع بين القصتين ممكن .  
.. «(١).

و لابن حجر كلام مثله في كتابه «القول المسدّد» (٢).

و قد أورد السيوطي كلام ابن حجر في معرض الردّ على ابن الجوزي حيث قال:

«قلت: قال الحافظ ابن حجر في القول المسدّد في الذبّ عن مسند أحمد: قول ابن الجوزي في هذا الحديث إنه باطل وإنه موضوع، دعوى لم يستدلّ عليها إلّا بمخالفه الحديث الذي في الصحيحين، و هذا إقدام على ردّ الأحاديث الصحيحة بمجرد التوهم، و لا ينبغي الإقدام على حكم بالوضع إلّا عند عدم إمكان الجمع، و لا يلزم من تعدّد الجمع في الحال أنه لا يمكن بعد ذلك، لأنّ فوق كلّ ذي علم عليم.

و طريق الورع في مثل هذا: أن لا يحكم على الحديث بالبطلان، بل يتوقّف فيه إلى أن يظهر لغيره ما لم يظهر له، و هذا الحديث من هذا الباب، هو حديث مشهور له طرق متعدّده، كلّ طريق منها على انفراده لا تقصر عن رتبه الحسن، و مجموعها ممّا يقطع بصحّته على طريقه كثير من أهل الحديث.

و أمّا كونه معارضاً لما في الصحيحين فغير مسلّم، ليس بينهما معارضه . . .

و ها أنا أذكر بقيه طرقه ثمّ أُبين كيفيه الجمع بينه و بين الذي في الصحيحين . . .».

ثمّ قال بعد ذكر طرقٍ للحديث:

«فهذه الطرق المتضافره بروايات الثقات تدلّ على أنّ الحديث صحيح ذو دلالة

ص: ٤١٩

١-١ فتح الباري ٧ / ١٧ - ١٨.

٢-٢ القول المسدّد في الذبّ عن مسند أحمد: ٥٢ - ٥٨.

قويّه. و هذه غايه نظر المحدث . . . فكيف يدّعى الوضع على الأحاديث الصحيحة بمجرد هذا التوهم؟! و لو فتح هذا الباب لردّ الأحاديث، لأذى في كثير من الأحاديث الصحيحة البطلان، و لكن يأبى الله ذلك و المؤمنون . . .» (١).

و قال القسطلاني بشرح حديث الخوخه: «و عورض بما في الترمذى من حديث ابن عباس: سدّوا الأبواب إلّا باب عليّ.

و أُجيب: بأنّ الترمذى قال: إنّه غريب، و قال ابن عساكر: إنّه وهم.

لكن للحديث طرق يقوى بعضها بعضاً، بل قال الحافظ ابن حجر في بعضها:

إسناده قوى، و في بعضها: رجاله ثقات» (٢).

و قال بعد ذكر طرقٍ لحديث «إلّا باب عليّ»: «و بالجمله فهي - كما قاله الحافظ ابن حجر - : أحاديث يقوى بعضها بعضاً، و كلّ طريق منها صالح للاحتجاج فضلاً عن مجموعها» (٣).

و قال ابن عراق الكناني بعد كلام ابن الجوزي: «تعبّبه الحافظ ابن حجر الشافعي في القول المسدّد فقال: هذا إقدام على ردّ الأحاديث الصحيحة بمجرد التوهم، و لا - معارضه بينه و بين حديث الصحيحين، لأنّ هذه قصّه أخرى، فقصّه عليّ في الأبواب الشارعه و قد كان أذن له أن يمرّ في المسجد و هو جنب، و قصّه أبي بكر في مرض الوفاه في سدّ طاقات كانوا يستقربون الدخول منها، كذا جمع القاضي إسماعيل في أحكامه و الكلاباذي في معانيه و الطحاوي في مشكله . . .» (٤).

ص: ٤٢٠

١- (١) اللآلي المصنوعه ١ / ٣١٨ - ٣٢٠.

٢- (٢) إرشاد السارى ٢ / ١٢٩.

٣- (٣) إرشاد السارى ٨ / ١٤٧.

٤- (٤) تنزيه الشريعة المرفوعه ١ / ٣٨٤.

## الاضطراب في حلّ المشكل: ...

قد ظهر إلى الآن اضطراب القوم في حلّ المشكل ...

لكنّ السكوت عن وجود حديث «إلّا باب عليّ» ظلم، «وما الله بغافل عمّا يعمل الظالمون ...» وإنّ إبطاله أمر ياباه الله والمؤمنون

...

فإمّا الاعتراف باختلاق حديث «الخوخه» ... لكنّ الحقيقة مرّه ...

وإمّا الجمع بين الحديثين بطريقٍ يرتضيه ذوو الأفكار الحرّه ... !!

وقد سلك ابن حجر وجماعه ممّن تقدّم وتأخّر مسلك الجمع ... لكنّها كلمات متناقضه ... ومحاولات يائسه ...

ص: ٤٢١

قال ابن روزبهان: «كان المسجد في عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم متّصلاً ببيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم وكان على ساكن بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم لمكان ابنته، وكان الناس من أبوابهم في المسجد يترددون ويزاحمون المصلّين، فأمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم بسدّ الأبواب إلّا باب عليّ. وقد صحّ في الصحيحين: أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم أمر بسدّ كلّ خووخة في المسجد إلّا خووخة أبي بكر. والخوخة الباب الصغير.

فهذا فضيله وقرب حصل لأبي بكر وعليّ» (١).

أقول: في هذا الكلام نقاط:

الأولى: إنّ عليّاً عليه السلام كان يسكن بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله]

ص: ٤٢٢

---

١- إبطال نهج الباطل / في ردّ «نهج الحقّ» للعلامة الحلّي، ضمن كتاب دلائل الصدق ٢/ ٤٠٣.

وسلم ولم يكن له هنالك بيت.

وهذا إنكار للحقيقه الراهنه التي تدلّ عليها أخبار الباب، ولذا لم نجد أحداً يدعى هذه الدعوى. نعم، هناك غير واحدٍ منهم ينفي أن يكون لأبي بكر بيت إلى جنب المسجد، أمّا بالنسبه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فالأمر بالعكس ... وفي عباره ابن كثير الآتيه تصريح بذلك.

والثانيه: إنّه كان الناس من أبوابهم في المسجد يترددون ويزاحمون المصلّين.

فأمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلم بسدّ الأبواب إلّا باب عليّ.

ومحصّل هذا: أنّ السبب للأمر بسدّ الأبواب مزاحمه المصلّين. وهذا ممّا لا شاهد عليه في الأخبار، بل مفاد الأخبار في هذا الباب وغيره أنّ السبب الذي من أجله أمر بسدّ الأبواب عن المسجد هو تنزيه المسجد عن الأرجاس وتجنّيبه عن الأذناس ... واستثنى نفسه وعلّيّاً وأهل بيته لكونهم طاهرين مطهّرين، أذهب الله عنهم الرجس وطهّهم تطهيراً.

والثالثه: جمعه بين حديث «باب عليّ» و«خوخه أبي بكر» بأنّ هذا فضيله وقرب حصل لكليهما ... والمقصود من هذا الجمع - وإن لم يشتمل على زعم دلالة حديث الخوخه على خلافه أبي بكر كما تقدّم عن بعضهم - إنكار اختصاص هذه الفضيله بأمر المؤمنين عليه السلام ... وستعرف الإشكال فيه من كلام الحلبي ...

### كلام ابن كثير

وقال ابن كثير بشرح حديث «إلّا باب عليّ»: «وهذا لا ينافي ما ثبت في صحيح البخارى من أمره عليه السلام في مرض الموت بسدّ الأبواب الشارعه إلى المسجد إلّا باب أبي بكر الصديق، لأنّ نفى هذا في حقّ عليّ كان في حال حياته، لاحتياج فاطمه إلى المرور من بيتها إلى بيت أبيها، فجعل هذا رفقاؤها. وأمّا بعد وفاته فرالت هذه العلّه،



فاحتيج إلى فتح باب الصديق لأجل خروجه إلى المسجد ليصلى بالناس، إذ كان الخليفة عليهم بعد موته عليه السلام، وفيه إشارة إلى خلافته» (١).

أقول:

١- فيه تصريح بأنه كان لعلّي عليه السلام هناك بيت غير بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم! ... وإعراض عمّا قاله المتقدمون عليه في مقام الجمع!

٢- جعل السبب في إبقاء باب عليّ مفتوحاً «احتياج فاطمه إلى المرور من بيتها إلى بيت أبيها» ولم يذكر السبب في سدّ سائر الأبواب!

٣- إذا كان السبب لترك بابها مفتوحاً هو «المرور من بيتها إلى بيت أبيها» فلماذا لم يترك باب أبي بكر رفقا بعائشه!! كي تمرّ من «بيتها إلى بيت أبيها»!؟

٤- وإذ «احتيج إلى فتح باب الصديق ...» فهل سدّ باب عليّ من تلك الساعه أو لا؟! إن كان يدعى سدّه فأين الدليل؟! وكيف وليس له إلاباب واحد؟! لكنّه لا يدعى هذا، بل ظاهر العبارة بقاؤه مفتوحاً غير أنّه فتح باب أبي بكر ... فأين الإشاره إلى الخلافه؟!؟

٥- ثمّ إنّ هذا كلّه يتوقف على أن يكون لأبي بكر بيت إلى جنب المسجد ... وهذا غير ثابت ...

٦- هذا، وابن كثير نفسه يروى عن أم سلمه:

«خرج النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه حتّى انتهى إلى صرحه المسجد فنادى بأعلى صوته: أنه لا يحلّ المسجد لجنب ولا لحائض إلّالمحمّد وأزواجه وعليّ وفاطمه بنت محمّد، ألا هل بينت لكم الأسماء أن تضلّوا» (٢).

ص: ٤٢٤

١- ١. البدايه والنهايه ٧ / ٣٧٩.

٢- ٢. البدايه والنهايه ٧ / ٣٧٩.

وهذا الحديث يبيّن السبب فى سدّ الأبواب إلّاباب علىّ عليه السلام، ويبطل جميع ما ذكره ابن كثير ... ومن الطبيعى والحال هذه أن يقدح فى سنده!

### كلام ابن حجر

وقال ابن حجر: «إنّ الجمع بين القصّتين ممكن، وقد أشار إلى ذلك البزار فى مسنده فقال: ورد من روايات أهل الكوفه بأسانيد حسان فى قصّه علىّ، وورد من روايات أهل المدينة فى قصّه أبى بكر، فإن ثبتت روايات أهل الكوفه، فالجمع بينهما بما دلّ عليه حديث أبى سعيد الخدرى، يعنى الذى أخرجه الترمذى أنّ النبى صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: لا يحلّ لأحد أن يطرق هذا المسجد جنباً غيرى وغيرك.

والمعنى: أنّ باب علىّ كان إلى جهه المسجد ولم يكن لبيته باب غيره، فلذلك لم يؤمر بسدّه.

ويؤيّد ذلك ما أخرجه إسماعيل القاضى فى أحكام القرآن من طريق المطّلب بن عبد الله بن حنطب أنّ النبى صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لم يأذن لأحد أن يمرّ فى المسجد وهو جنب إلّالعلىّ بن أبى طالب، لأنّ بيته كان فى المسجد.

ومحصّل الجمع: أنّ الأمر بسدّ الأبواب وقع مرّتين، ففى الأولى: استثنى علىّ لما ذكره، وفى الأخرى استثنى أبو بكر. ولكن لا يتمّ ذلك إلّابأنّ يحمل ما فى قصّه علىّ على الباب الحقيقى، وما فى قصّه أبى بكر على الباب المجازى، والمراد به الخوخه، كما صرّح به فى بعض طرقه. وكانهم لمّا أمروا بسدّ الأبواب سدّوها وأحدثوا خوفاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها، فأمروا بعد ذلك بسدّها.

فهذه طريقه لا بأس بها فى الجمع بين الحديثين، وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوى فى (مشكل الآثار) وهو فى أوائل الثلث الثالث منه، وأبو بكر الكلاباذى فى (معانى الأخبار) وصرّح بأنّ بيت أبى بكر كان له باب من خارج

المسجد وخوخه إلى داخل المسجد، وبيت عليّ لم يكن له باب إلامن داخل المسجد.

والله أعلم» (١).

وكذا قال في «القول المسدّد» وأورده السيوطي ووافقه (٢) وذكر القسطلاني ملخصه في مقام الجمع بين الحديثين (٣).

أقول:

١- إنّ هذا الجمع الذي ذكره بيتي - كغيره - عليّ أن يكون لأبي بكر بيت إلى جنب المسجد، وقد عرفت أنّ غير واحدٍ من محقّقيهم ينفي ذلك، ومن هنا حمل البعض الحديث عليّ أنّه كناية عن الخلافه! وابن حجر، وإنّ ضعف القول المذكور قائلاً: «وهذا الاستناد ضعيف» لكنّه لم يذكر لدعواه مستنداً قوياً، وما ذكره من خبر ابن شُبّه ضعيف سنداً (٤).

٢- إنّ هذا الجمع الذي ذكره عن الطحاوي وغيره ممّا قد وقف عليه النووي وأمثاله قطعاً، وإذ لم يتعرّضوا لهذا الجمع فهم معرضون عنه وغير معتمدين عليه ...

وهذا هو الصحيح، وستعرف بعض الوجوه الدالّة على سقوطه.

٣- فيما نقله ابن حجر عن البزار نقاط:

الأولى: إنّ رواه قصّه عليّ «كوفيون» ورواه قصّه أبي بكر «مدنيون» وهذا ما لم نتحقّقه.

والثانية: إنّ روايات قصّه عليّ «بأسانيد حسان». وهذا ما يخالف الواقع ولا يوافق

ص: ٤٢٦

١- ١. فتح الباري ١٨ / ٧.

٢- ٢. اللآلي المصنوعة ٣١٨ / ١ - ٣٢١.

٣- ٣. إرشاد الساري ١٤٧ / ٨.

٤- ٤. تاريخ المدينة المنوّره - لابن شُبّه - ١ / ٢٤٢.

عليه ابن حجر ... وقد تقدّمت عبارته في ردّه على كلام ابن الجوزى.

والثالثه: تشكيكه في روايات قصّه علىّ بقوله: «إنّ ثبتت» وهذا تشكيك في الحقيقه الواقعه، ولا يوافق عليه ابن حجر كذلك.

والرابعه: كون معنى «لا- يحلّ لأحد أن يطرق المسجد جنباً غيرى وغيرك» هو «إنّ باب علىّ كان إلى جهه المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسدّه» باطل جدّاً.

أمّا أوّلاً: فلأنّ الحديث المذكور لا يدلّ إلّاعلى اختصاص هذا الحكم بهما عليهما السلام، فأين الدلاله على المعنى المذكور؟!

وأمّا ثانياً: فلاّنه لو كان السبب في أنّه لم يؤمر بسدّ بابه أنّه «لم يكن لبيته باب غيره» لم يكن وجه لاعتراض الناس وتضجّرهم ممّا فعل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لا سيّما عمّه حمزه حيث جاء- فيما يروون- وعينه تذرّفان بالدموع ...!

ولكان الأجدد برسول الله أن يعتذر بأنّه: ليس له باب غيره فلذا لم أسدّ بابه وأنتم لبيوتكم بابان باب من داخل وباب من خارج، لا أن يسند سدّ الأبواب إلّابابه إلى الله قائلاً: «ما أنا سدّدت شيئاً ولا فتحتّه، ولكنّ أمرت بشىء فاتّبعته»!

ولكان لمن سأل ابن عمر عن علىّ- فأجابه بقوله: أمّا علىّ فلا تسأل عنه أحداً وانظر إلى منزلته من رسول الله: قد سدّ أبوابنا في المسجد وأقرّ بابه- أن يقول له: وأيّ منزله هذه منه صلّى الله عليه وآله وسلّم و «لم يكن لبيته باب غيره»؟!

ولكان لقائل أن يقول له: كيف تكون هذه الخصله أحبّ إليك من حمر النعم، وتجعلها كتزويجه من بضعتة الزهراء، وإعطائه الرايه في خيبر، وقد كان من الطبيعي أن لا يسدّ بابه لأنّه «لم يكن لبيته باب غيره»؟!

ولو كان كذلك، لم يبق معنى لقول بعضهم: «تركه لقربته. فقالوا: حمزه أقرب منه وأخوه من الرضاعه وعمّه»! ولا لقول آخرين: «تركه من أجل بنته»! حتى بلغت

أقاوليهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فخرج إليهم... في حديث نقله بكامله لفوائده:

«بينما الناس جلوس في مسجد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إذ خرج مناد فنادى: أيها الناس، سدّوا أبوابكم، فتحسحس الناس لذلك ولم يقيم أحد. ثم خرج الثانيه فقال: أيها الناس، سدّوا أبوابكم. فلم يقيم أحد. فقال الناس: ما أراد بهذا؟ فخرج فقال: أيها الناس، سدّوا أبوابكم قبل أن ينزل العذاب. فخرج الناس مبادرين وخرج حمزه بن عبدالمطلب يجزّ كساءه حين نادى: سدّوا أبوابكم.

قال: ولكلّ رجل منهم باب إلى المسجد، أبو بكر وعمر وعثمان، وغيرهم.

قال: وجاء عليّ حتّى قام على رأس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. فقال:

ما يقيمك؟ إرجع إلى رحلك ولم يأمره بالسدّ.

فقالوا: سدّ أبوابنا وترك باب عليّ وهو أحدثنا! فقال بعضهم: تركه لقربته. فقالوا:

حمزه أقرب منه، وأخوه من الرضاعة وعمّه! وقال بعضهم: تركه من أجل ابنته.

فبلغ ذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فخرج إليهم بعد ثلثه، فحمد الله وأثنى عليه محمراً وجهه - وكان إذا غضب احمرّ عرق في وجهه - ثم قال: أمّا بعد ذلكم، فإنّ الله أوحى إلى موسى أن اتّخذ مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا هو وهارون وأبناء هارون شبراً وشبيراً، وإنّ الله أوحى إليّ أن اتّخذ مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وعليّ وأبناء عليّ حسن وحسين، وقد قدمت المدينة واتّخذت بها مسجداً، وما أردت التحوّل إليه حتّى أمرت، وما أعلم إلا ما علّمت، وما أصنع إلا ما أمرت، فخرجت على ناقتي، فلقيني الأنصار يقولون: يا رسول الله انزل علينا. فقلت: خلّوا الناقه، فإنّها مأموره، حتّى نزلت حيث بركت.

والله ما أنا سدّدت الأبواب وما أنا فتحتها، وما أنا أسكنت عليّاً، ولكنّ

٤- ما ذكره بعد قوله: «ومحصّل الجمع ...» ليس محصّلاً لما ذكره قبله، فقد تأملت فيه فوجدته وجهاً مغايراً للوجه السابق ...!

ثم وجدت السهمودي ينصّ على ذلك فيقول بعد نقل العبارة: «قلت: والعبارة تحتاج إلى تنقيح، لأنّ ما ذكره بقوله: (ومحصّل الجمع) طريقه أخرى في الجمع غير الطريقه المتقدّمه، إذ محصّل الطريقه المتقدّمه أنّ البابين بقيا، وأنّ المأمورين بالسدّ هم العذّين كان لهم أبواب إلى غير المسجد مع أبواب من المسجد. وأمّا عليّ فلم يكن بابُه إلّا من المسجد، وأنّ الشارع صلّى الله عليه [وآله] وسلّم خصّه بذلك، وجعل طريقه إلى بيته المسجد لما سبق، فباب أبي بكر هو المحتاج إلى الاستثناء، ولذلك اقتصر الأكثر عليه، ومن ذكر باب عليّ فإنّما أراد بيان أنّه لم يسدّ، وأنّه وقع التصريح بإبقائه أيضاً.

والطريقه الثانيه تعدّد الواقعه، وأنّ قصّه عليّ كانت متقدّمه على قصّه أبي بكر.

ويؤيد ذلك ما أسنده يحيى من طريق ابن زباله وغيره عن عبدالله بن مسلم الهلالي، عن أبيه، عن أخيه، قال: لَمَّا أمر بسدّ أبوابهم التي في المسجد، خرج حمزه بن عبدالمطلب يجزّ قظيفه له حمراء وعيناه تذرفان يبكي يقول: يا رسول الله أخرجت عمّك وأسكنت ابن عمّك! فقال: ما أنا أخرجتك ولا أسكنته، ولكن الله أسكنه.

فذكر حمزه في القصّه يدلّ على تقدّمها ...» (٢).

٥- وفي الجمع الثاني - وهو وقوع الأمر بسدّ الأبواب مرّتين - نقطتان، التفت

ص: ٤٢٩

١- ١. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ٢ / ٤٧٨ - ٤٧٩.

٢- ٢. وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ٢ / ٤٧٧.

إليهما ابن حجر نفسه:

إحداهما: أنّ هذا الجمع لا يتمّ إلّابأنّ يحمل ما في قصّه على الباب الحقيقي، وما في قصّه أبي بكر على الباب المجازي، والمراد به الخوخه كما صرّح به في بعض طرقه.

والثانيه: ما أشار إليه بقوله: «وكانهم لَمَّا أمرُوا بسدّوا الأبواب سدّوها وأحدثوا خوخاً...»

أقول:

أمّيا في الأولى، فلقد تقدّم أنّ البخارى هو الذى حرّف الحديث من «الخوخه» إلى «الباب»، وقد ذكرنا هناك توجيه ابن حجر ذلك بأنّه نقل بالمعنى، ولا يخفى التنافى بين كلامه هناك وكلامه هنا.

وأمّيا في الثانيه: فإنّ الوجه فى قوله: «وكانهم...» هو أنّ قصّه حديث «إلّا باب عليّ» متقدّمه على قصّه «حديث الخوخه» بزمنٍ طويل. فتلك كانت قبل أُحُدٍ كما عرفت، وهذه فى أيام مرضه الذى توفّى فيه كما ذكروا، فإذا كان قد أمر بسدّ الأبواب، فأى معنى للأمر بسدّ الخوخ؟! فلا بُدّ من أن يدعى أنّهم أطاعوا أمره بسدّ الأبواب لكنهم أحدثوا خوخاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها! لكنّ ابن حجر يقول: «وكانهم...» فهو غير جازم بهذا...»

وأقول:

١- هل من المعقول أن يأمر بسدّ الأبواب ويأذن بإحداث خوخٍ يستقربون الدخول إلى المسجد منها؟! إن كانت الخوخ المستحدّثه يستطرق منها إلى المسجد فما معنى الأمر بسدّ الأبواب؟!»

٢- إنّه لا يوجد فى شىء من ألفاظ حديث «سدّ الأبواب إلّاباب عليّ» ما يدلّ على

ص: ٤٣٠

إذن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ...

٣- هناك في غير واحدٍ من الأحاديث تصريح بالمنع عن إحداث الخوخ بعد الأمر بسد الأبواب ...

ففي حديث: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «سَدُّوا أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ». فقال رجل: أترك لي قدر ما أخرج وأدخل؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لم أُؤمر بذلك. قال: أترك بقدر ما أخرج صدري يا رسول الله؟! فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لم أُؤمر بذلك. وانصرف. قال رجل: فبقدر رأسي يا رسول الله؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لم أُؤمر بذلك.

وانصرف واجداً باكياً حزيناً، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لم أُؤمر بذلك، سدوا الأبواب إلا باب عليٍّ» (١).

وفي آخر: «قال له رجل من أصحابه: يا رسول الله دع لي كؤه أنظر إليك منها حين تغدو وحين تروح. فقال: لا والله ولا مثل ثقب الإبره» (٢).

ومن هنا قال السهمودي:

«وقد اقتضى ذلك المنع من الخوخه أيضاً، بل ومما دونها عند الأمر بسد الأبواب أولاً ...» (٣).

إلى هنا وقد ظهر أنّ الحقّ مع المعرضين عن الجمع ...

### كلام ابن عراق

وابن عراق حيث نقل كلام ابن حجر أعرض عما قال ابن حجر قبل: «ومحصّل

ص: ٤٣١

١- ١. وفاء الوفاء ٢/ ٤٧٩- ٤٨٠.

٢- ٢. وفاء الوفاء ٢/ ٤٨٠.

٣- ٣. وفاء الوفاء ٢/ ٤٨٠.



الجمع» وإنما ذكر في وجه الجمع: «أن هذه قصه أخرى، فقصة على في الأبواب الشارعه، وقد كان أذن له أن يمر في المسجد وهو جنب، وقصه أبي بكر في مرض الوفاه في سدّ طاقات كانوا يستقربون الدخول منها، كذا جمع القاضي إسماعيل في أحكامه والكلاباذي في معانيه والطحاوي في مشكله» (١).

فتراه يقتصر على الجمع الثاني وهو اختلاف القصتين، ويعرض عن دعوى أن السبب في عدم سدّ باب عليّ كون بابه من داخل المسجد!! والموضوع في القصة الأولى «الأبواب» وفي الثانية: «طاقات»!!

والذي ينسبه إلى المتقدمين في وجه الجمع هو هذا المقدار فقط!!

### كلام المبار كفوري

والمبار كفوري وافق ابن حجر في أن أحاديث «باب عليّ» يقوى بعضها بعضاً، وكلّ طريق منها صالح للاحتجاج فضلاً عن مجموعها. ثم تهزّب عن الدخول في تفصيل المطلب وقال: «فهذه الأحاديث تخالف أحاديث الباب. قال الحافظ: ويمكن الجمع بين القصتين وقد أشار إلى ذلك البزار في مسنده ...» (٢).

### كلام الحلبي

والحلبي صاحب السيره التفت إلى وهن هذا الجمع، فأورده مع تفسيراتٍ وتغييراتٍ من عنده ... فقال:

«وجمع بعضهم بأن قصه عليّ متقدّمه على هذا الوقت، وأنّ الناس كان لكلّ بيت بابان، باب يفتح للمسجد وباب يفتح خارجه، إلّا بيت عليّ كرم الله وجهه، فإنّه لم يكن

ص: ٤٣٢

١-١. تنزيه الشريعة المرفوعه ١/ ٣٨٤.

٢-٢. تحفه الأحوذى ١٠/ ١١٢.

له إلباب من المسجد وليس له باب من خارج، فأمر صلى الله عليه [وآله] وسلّم بسدّ الأبواب، أى التى تفتح للمسجد. أى بتضييقها وصرورتها خوفاً إلباب على كرم الله وجهه، فإن علياً لم يكن له إلباب واحد ليس له طريق غيره كما تقدّم، فلم يأمر صلى الله عليه [وآله] وسلّم بجعله خوفاً، ثم بعد ذلك أمر صلى الله عليه [وآله] وسلّم بسدّ الخوخ إلباباً أبو بكر. وقول بعضهم: حتى خوفاً على كرم الله وجهه. فيه نظر، لما علمت أنّ علياً كرم الله وجهه لم يكن له إلباب واحد. فالباب فى قصه أبو بكر ليس المراد به حقيقة بل الخوخه، وفى قصه على كرم الله وجهه المراد به حقيقة» (١).

أقول: لقد غير العبارة من: «وأحدثوا خوفاً ...» إلى تضييق الأبواب وصرورتها خوفاً، على أنّ المراد من «سدّوا الأبواب إلباب على» هو: ضيقوها واجعلوها خوفاً ... فبالله عليك هل تفهم هذا المعنى من «سدّوا الأبواب ...»!! لكنّه اضطرّ إلى هذا التمثّل لما رأى بطلان كلام ابن حجر ...

كما أنّه ترك قول ابن حجر: «يستقربون إلى المسجد منها» لالتفاته إلى أنّها حينئذٍ «أبواب» لا «خوخ»!

لكنّه مع ذلك كلّه تبه على ما تبه عليه السمهودى من أنّ الأحاديث الواردة تنفى الإذن بجعل «الخوخ» بعد «سدّ الأبواب» ... فقال:

«وعلى كون المراد بسدّ الأبواب تضييقها وجعلها خوفاً يشكّل ما جاء (٢) ...

فعلى تقدير صحّحه ذلك يحتاج إلى الجواب عنه».

ص: ٤٣٣

١- ١. إنسان العيون ٣/ ٣٨٣-٣٨٤.

٢- ٢. ذكر العباس فى قصيه «سدّ الأبواب إلباب على» غلط، بل هو حمزه عليه السلام، لأنّ العباس أسلم عام الفتح وقصه على قبل أحد ... وهذا واضح وقد تبه عليه غير واحد ... ثم رأيت ابن سيّدالناس فى عيون الأثر ٢/ ٣٣٦ يذكر طلب العباس واعتراضه فى قصيه «إلباب أبو بكر» المزعومه ... وكأنّه لغرض تثبيت قصه أبو بكر!!

ولكن لا جواب، لا منه ولا من غيره!!

ثم قال: «وعلى هذا الجمع، يلزم أن يكون باب عليّ كرم الله وجهه استمرّ مفتوحاً في المسجد مع خوذه أبي بكر، لما علم أنه لم يكن لعليّ باب آخر من غير المسجد.

وحيثُ قد يتوقّف في قول بعضهم: في سدّ الخوخ إلّاخوخه أبي بكر إشارة إلى استخلاف أبي بكر لأنه يحتاج إلى المسجد كثيراً دون غيره» (١).

أقول: وفي هذا ردّ على الخطّابي وابن بطّال ومن تبعهما ... وعلى ابن حجر نفسه الذي اختار هذا الجمع وهو مع ذلك ينقل كلمات أولئك ... اللهمّ إلّا أن يقال بعدم ارتضائه لها لما أشرنا إليه سابقاً من قوله لدى نقلها: «وقد ادّعى ...».

### حقيقه الحال في هذا الحديث

أقول: قد رأيت عدم تمامية شيء مما ذكروا في وجه الجمع بين القصّتين، وأنّ كلمات القوم في المقام متهافته للغاية، وما ذلك إلّا لمتناعهم عن الإدلاء بالحقّ والاعتراف بالواقع ...

وحقيقه الحال في هذا الحديث هو: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أمر بسدّ الأبواب الشارعه إلى المسجد تنزيهاً له عن الأدناس وتجنّباً عن الأرجاس ...

وحتى باب عمّه حمزه سيّد الشهداء عليه السلام سدّه على ما كان عليه من الفضل والقرباه والشأن الرفيع ... والأحاديث الدالّة على كون ما ذكرناه هو السبب في سدّ الأبواب كثيره عند الفريقين ...

لكنّه إنّما لم يؤمر بسدّ بابه وباب عليّ وأجاز مكث عليّ وأهل بيته ومرورهم من المسجد - في حال الجنابه - لكونهم طاهرين مطهّرين بحكم آية التطهير النازله من ربّ

ص: ٤٣٤

العالمين، وغير هذه الآيه من أدلّه عصمه أهل البيت وامتيازهم بهذه الخصيصه عن سائل الخلق أجمعين ... فبابهم لم يُسدّ لعدم الموجب لسدّه كما كان بالنسبه إلى غيرهم ... وبهذا ظهرت ميزه أُخرى من مميّزاتهم (١) ... الأمر الذى أثار عجب قوم وحسد أو غضب قوم آخرين ...

ثم إنّ هذا الحسد لم يزل باقياً فى نفوس أتباع أولئك ... كمالك وأمثال مالك ...

فحملهم الحسد لعلّى والحبّ لأبى بكر- وهو ممّن سُيّد بابه كما هو صريح أخبار الباب- على أن يضعوا له فى المقابل حديثاً ويقبلوا الفضيله ... !

والواقع: أنّ هذا الوضع- فى أكثره- من صنع أيام معاويه ... لكن وضع على لسان النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فى أواخر أيام حياته ... وله نظائر عديده ...

لقد نصبوا أبا بكر للخلافه وبايعوه ... وهم يعلمون بعدم وجود نصّ عليه وبعدم توقّر مؤهلات فيه، كما اعترف هو بذلك فيما روه ... فحاولوا أن يضعوا أشياء وينسبونها إلى النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم بأن قالها فى أيام مرضه زعموا أنّ فيها إشاره قويّه إلى خلافته ... ليصبغوا ما صنعوا بصبغه الشرعيّه ... وليضيفوا ما وقع منهم إلى الإراده الإلهيه ...

ومن هذه الأحاديث المختلقه فى هذه الفتره:

حديث: «مروا أبا بكر فليصلّ بالناس».

وقد بحثنا عنه فى رساله مفرده ...

وحديث: «... يابى الله والمؤمنون إلّأبا بكر ...».

ولعلنا نبحت عنه فى مجال آخر.

وحديث: «سدّوا الأبواب إلّأباب أبى بكر» أو: «سدّوا الخوخ إلّأخوخه أبى بكر».

ص: ٤٣٥

١-١. وممّن نصّ على هذه الميزه والاختصاص المحبّ الطبرى فى ذخائر العقبى: ١٤١.

وهو موضوع رسالتنا هذه ... حيث أثبتنا عدم تماميته سنداً ومعنى ودلالة، حتى أن القوم حاروا في معناه واضطربت كلماتهم وتهافت مواقفهم تجاهه ... حتى التجأ بعضهم إلى دعوى أن حديث «إلا باب علي» هو الموضوع المقلوب!!

## الاعتراف بوضع أحاديث

### ما صبَّ الله في صدرى شيئاً إلا وصبته في صدر أبي بكر

وقد وجدنا ابن الجوزي وغيره يعترفون بوضع أحاديث في فضل أبي بكر، كحديث «ما صبَّ الله في صدرى شيئاً إلا وصبته في صدر أبي بكر» هذا الحديث الموضوع الذي ربّما استدلَّ به بعضهم في فضل أبي بكر واحتجَّ به غيره في مقابله حديث «أنا مدينه العلم وعلِّي بابها» المتواتر بين الفريقين ...

يقول ابن الجوزي: «وما أزال أسمع العوامَّ يقولون عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلَّم أنه قال:

«ما صبَّ الله في صدرى شيئاً إلا وصبته في صدر أبي بكر»!

و «إذا اشتقت إلى الجنّه قبلت شبيهه أبي بكر»!

و «كنت أنا وأبو بكر كفرسى رهان، سبقته فاتبعنى ولو سبقنى لا تبعته»!

في أشياء ما رأينا لها أثراً، في الصحيح ولا في الموضوع،

ولا فائده في الإطالة بمثل هذه الأشياء» (١).

ويقول: المجد الفيروز آبادي:

«وباب فضائل أبي بكر الصديق أشهر المشهورات من الموضوعات:

إِنَّ اللَّهَ يَتَجَلَّى لِلنَّاسِ عَامَهُ وَلَأَبَى بَكَرٍ خَاصَّهُ!

وحدِيث: مَا صَبَّ اللَّهُ فِي صَدْرِي شَيْئًا إِلَّا وَصَبَّهُ فِي صَدْرِ أَبِي بَكَرٍ!

وحدِيث: كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلِّمَ إِذَا اشْتَقَ إِلَى الْجَنَّةِ قَبْلَ ...!

وحدِيث: أَنَا وَأَبُو بَكَرٍ كَفَرَسَى رَهَانًا!

وحدِيث: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا اخْتَارَ الْأَرْوَاحَ اخْتَارَ رُوحَ أَبِي بَكَرٍ!

وأمثال هذا من المفتریات المعلوم بطلانها ببيده العقل» (٢).

ويقول الفتني - نقلًا عن كتاب الخلاصه في أصول الحديث للطيبی - ما نصّه:

«في الخلاصه: مَا صَبَّ اللَّهُ فِي صَدْرِي شَيْئًا إِلَّا وَصَبَّته فِي صَدْرِ أَبِي بَكَرٍ.

موضوع» (٣).

ويقول القاري - نقلًا عن ابن القيم -: «ومما وضعه جهله المنتسبين إلى السنّه في فضل الصديق:

حدِيث: إِنَّ اللَّهَ يَتَجَلَّى لِلنَّاسِ عَامَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَأَبَى بَكَرٍ خَاصَّهُ!

وحدِيث: مَا صَبَّ اللَّهُ فِي صَدْرِي شَيْئًا إِلَّا وَصَبَّته فِي صَدْرِ أَبِي بَكَرٍ!

وحدِيث: كَانَ إِذَا اشْتَقَ إِلَى الْجَنَّةِ قَبْلَ شِبْهِه أَبِي بَكَرٍ!

وحدِيث: أَنَا وَأَبُو بَكَرٍ كَفَرَسَى رَهَانًا!

وحدِيث: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا اخْتَارَ الْأَرْوَاحَ اخْتَارَ رُوحَ أَبِي بَكَرٍ!

ص: ٤٣٧

٢-٢. سفر السعاده- خاتمه الكتاب: ١٤٩.

٣-٣. تذكره الموضوعات: ٩٣.

وحدیث عمر: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسَلَّمَ وأبو بكر يتحدّثان وكنت كالزنجي بينهما!

وحدیث: لو حدّثتكم بفضائل عُمَرَ عُمَرَ نوحٍ في قومه ما فنيت، وإنّ عمر حسنه من حسنات أبي بكر!

وحدیث: ما سبقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة، وإنما سبقكم بشيءٍ وقر في صدره! وهذا من كلام أبي بكر بن عتيّاش» (١).

ويقول الشوكاني:

«حدیث: ما صبَّ اللهُ في صدري إلّا وصيبتة في صدر أبي بكر. ذكره صاحب الخلاصة وقال: موضوع» (٢).

### لو لم أبعث لبعث عمر

وقال ابن الجوزي في ما وضع في فضل عمر:

«الحدیث الثاني: أنبأنا إسماعيل بن أحمد، قال: أنبأنا إسماعيل بن مسعدة، قال:

أنبأنا حمزه، قال: أنبأنا ابن عدیّ، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن قديد، قال: حدّثنا زكريّا بن يحيى الوقّاد، قال: حدّثنا بشر بن بكر، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مریم، عن ضمرة بن حبيب، عن غضيف بن الحرث، عن بلال بن رباح، قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسَلَّمَ: «لو لم أبعث فيكم لبعث عمر»!

قال ابن عدیّ: حدّثنا عمر بن الحسن بن مضر الحلبي، قال: حدّثنا مصعب بن سعد أبو خيثمة، قال: حدّثنا عبد الله بن واقد، قال: حدّثنا حيوة بن شريح، عن بكر بن عمرو؛ عن مشرح بن هاعان، عن عقبه بن عامر، قال:

ص: ٤٣٨

١-١. الموضوعات الكبرى: ٤٥٤.

٢-٢. الفوائد المجموعه في الأحاديث الموضوعه: ٣٦٠.



قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ: «لو لم أبعث فيكم لبعث عمر!»!

[قال المصنّف]: هذان حديثان لا يصحّان عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ. أمّا الأول، فإنّ زكريّا بن يحيى كان من الكذّابين الكبار. قال ابن عدّى: كان يضع الحديث. وأمّا الثاني، فقال أحمد ويحيى: عبد الله بن واقد ليس بشيء. وقال النسائي:

متروك الحديث. وقال ابن حبان: انقلبت على مشرح صحائفه فبطل الاحتجاج به» (١).

### خذوا شطر دينكم عن الحميراء

ومن الأحاديث الموضوعه في فضل عائشه:

«خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء».

وهو حديث مشهور... لكنهم أجمعوا على أنه موضوع:

قال ابن أمير الحاج: «وذكر الحافظ عماد الدين بن كثير أنه سأل الحافظين المزى والذهبي عنه فلم يعرفاه».

«قال شيخنا الحافظ [ابن حجر العسقلاني]: لا أعرف له إسناداً ولا رأيت في شيء من كتب الحديث...» (٢).

وتبعهم السخاوى (٣).

وقال السيوطي: «لم أفق عليه، وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب: هو حديث غريب جداً، بل هو منكر. سألت عنه...» (٤).

وكذا قال القارى (٥).

ص: ٤٣٩

- ١-١. الموضوعات ١/ ٢٣٨.
- ٢-٢. التقرير والتحبير في شرح التحرير ٣/ ٩٩.
- ٣-٣. المقاصد الحسنه: ٢٣٢.
- ٤-٤. الدرر المنتشره: ١٣٨.
- ٥-٥. الموضوعات الكبرى: ١٩٨-١٩٩، مرقاه المفاتيح ٥/ ٦١٦.

وغيرهم ...

### دعوه إلى التحقيق والقول بالحق

وبعد، فهذه أربعه أحاديث، بحثنا عنها في هذه الرسالة ... في السند والدلالة ...

وعلى ضوء الشواهد والأدلة ... وما أكثر النظائر لهذه الأخبار في بطون الكتب والأسفار ...

وإني لأدعو ذوى الفكر وأصحاب الفضيله ... إلى التحقيق فى السُّنَّة النبويَّة الشريفة، وإعادة النظر فى الأحاديث التى قرّر  
السابقون صحَّتها ... وبنوا فى الأصول والفروع على أساسها ... ثم القول بالصدق والإعلان عن الحقّ ... فقد ولّت عصور  
التعصّب واتباع الهوى والتقليد الأعمى ...

وفى ذلك خدمه للشريعة الحنيفه والسُّنَّة الشريفة وتحقيق للوحده والوئام بين أهل الإسلام ...

والله وليّ التوفيق ... وصلى الله على محمد وآله أجمعين.

ص: ٤٤١

الرسائل العشر

في الأحاديث الموضوعه في كتب السنّه

**٨- خبر تزويج أمّ كلثوم من عم**

**اشاره**

تأليف السيد على الحسيني الميلاني

ص: ٤٤٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنه الله على أعدائهم أجمعين، من الأولين والآخرين.

وبعد،

فقد كثر البحث والسؤال والجواب عن خبر تزويج أمير المؤمنين عليّ ابنته من عمر بن الخطّاب ... منذ القرون الأولى ... وكتب حولها رسائل شتى ... منها ما كتبه الشيخ المفيد- رضوان الله تعالى عليه- جواباً عن المسألة العاشرة من المسائل التي أودعها في كتابه «أجوبة المسائل السرويه» وكذا جواباً عن المسألة الخامسة عشرة من كتابه «أجوبة المسائل الحاجبيه».

وهذه رساله وضعتها على نسق أخواتها، حيث أوردت نصوص الخبر عن أشهر كتب أهل السنّه، ونظرت في أسانيدھا ودلالاتھا، فجاءت حاويه من القضيّه لبابھا، كاشفه عنها نقابھا، شارحه لواقع الحال، قاطعه للقليل والقال، والله الموفق وهو المستعان.

ص: ٤٤٧

إنّ خبر تزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته أمّ كلثوم من عمر بن الخطّاب مشهور بين أهل السنّه، مذكور في كتبهم ...

١- ابن سعد في الطبقات

فأقدم رواه هذا الخبر ومخرّجه - فيما نعلم - هو: محمّد بن سعد بن منيع الزهري - المتوفّى سنة ٢٣٠ - صاحب كتاب «الطبقات الكبرى».

فقد جاء في كتاب الطبقات:

«أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قُصيّ. وأمّها فاطمه بنت رسول الله، وأمّها خديجه بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزّى بن قُصيّ.

تزوّجها عمر بن الخطّاب، وهي جاريه لم تبلغ، فلم تزل عنده إلى أن قتل.

وولدت له: زيد بن عمر، ورقية بنت عمر.

ثم خلف عليّ أمّ كلثوم - بعد عمر - عون بن جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطلب، فتوفّى عنها.

ثمّ خلف عليها أخوه محمّد بن جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطلب، فتوفّى عنها.

فخلف عليها أخوه عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، بعد أختها زينب بنت عليّ بن أبي طالب.

فقال أمّ كلثوم: إنّي لأستحيى من أسماء بنت عميس، إنّ ابنيها ماتا عندي، وإنّي

لأَتْخَوْفٍ عَلَى هَذَا الثَّالِثِ.

فَهَلَكْتَ عِنْدَهُ.

وَلَمْ تَلِدْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا.

أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضِ اللَّيْثِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ابْنَتَهُ أُمَّ كَلْثُومَ. فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّمَا حَبَسْتَ بَنَاتِي عَلَى بَنِي جَعْفَرٍ، فَقَالَ عَمْرٌ: أَنْكَحْنِيهَا يَا عَلِيُّ، فَوَاللَّهِ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ رَجُلٌ يَرِصُدُ مِنْ حَسَنِ صَحَابَتِهَا مَا أَرِصُدُ. فَقَالَ عَلِيٌّ: قَدْ فَعَلْتَ.

فَجَاءَ عَمْرٌ إِلَى مَجْلِسِ الْمُهَاجِرِينَ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَنْبَرِ - وَكَانُوا يَجْلِسُونَ ثَمَّ عَلِيٌّ وَعُثْمَانُ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَإِذَا كَانَ الشَّيْءُ يَأْتِي مِنَ الْآفَاقِ جَاءَهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ ذَلِكَ وَاسْتَشَارَهُمْ فِيهِ - فَجَاءَ عَمْرٌ فَقَالَ: رَفُّونِي، فَرَفُّوهُ وَقَالُوا: بَمَنْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: بَابْنَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. ثُمَّ أَنْشَأَ يَخْبِرُهُمْ فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ قَالَ: كُلُّ نَسَبٍ وَسَبَبٍ مَنْقُوعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّسَبَ وَسَبْبِي. وَكُنْتُ قَدْ صَحَبْتَهُ فَأُحْبِبْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا أَيْضًا.

أَخْبَرَنَا وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَطَاءِ الْخِرَاسَانِيِّ: أَنَّ عَمْرَ أُمَّ مَهْرٍ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ عَلِيِّ أَرْبَعِينَ أَلْفًا.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ (1) وَغَيْرُهُ: لَمَّا خَطَبَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى عَلِيِّ ابْنَتَهُ أُمَّ كَلْثُومَ قَالَ:

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: إِنَّهَا صَبِيَّةٌ.

فَقَالَ: إِنَّكَ وَاللَّهِ مَا بَكَتِ ذَلِكَ، وَلَكِنْ قَدْ عَلِمْنَا مَا بَكَتِ.

فَأَمَرَ عَلِيٌّ بِهَا فَصَنَعَتْ.

ص: ٤٤٩

١-١. هو الواقدي.

ثم أمر ببردِ فطواه وقال: إنطلقى بهذا إلى أمير المؤمنين فقولى: أرسلنى أبى يقرؤك السلام ويقول: إن رضيت البرد فأمسكه، وإن سخطته فردّه.

فلما أتت عمر قال: بارك الله فيك وفى أبيك، قد رضينا.

قال: فرجعت إلى أبيها فقالت: ما نشر البرد ولا نظر إلّا إلىّ.

فزوّجها إياه.

فولدت له غلاماً يقال له زيد.

أخبرنا وكيع بن الجراح، عن إسماعيل بن أبى خالد، عن عامر (1) قال: مات زيد بن عمر وأمّ كلثوم بنت علىّ، فصلّى عليهما ابن عمر. فجعل زيدا ممّا يليه وأمّ كلثوم ممّا يلي القبله، وكبر عليهما أربعاً.

أخبرنا عبيدالله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبى حصين، عن عامر، عن ابن عمر، أنّه صلّى على أمّ كلثوم بنت علىّ وابنها زيد، وجعله ممّا يليه وكبر عليهما أربعاً.

أخبرنا وكيع بن الجراح، عن زيد بن حبيب، عن الشعبي بمثله وزاد فيه: وخلفه الحسن والحسين ابنا علىّ ومحمّد بن الحنفية وعبدالله بن عباس وعبدالله بن جعفر.

أخبرنا عبيدالله بن موسى، أخبرنا إسرائيل، عن جابر، عن عامر، عن عبدالله بن عمر: أنّه كبر على زيد بن عمر بن الخطاب أربعاً وخلفه الحسن والحسين، ولو علم أنّه خير أن يزيده زاده.

أخبرنا عبيدالله بن موسى، أخبرنا إسرائيل، عن السدى، عن عبدالله البهيّ، قال:

شهدت ابن عمر صلّى على أمّ كلثوم وزيد بن عمر بن الخطاب، فجعل زيدا فيما يلي الإمام، وشهد ذلك حسن وحسين.

ص: ٤٥٠

أخبرنا وكيع بن الجراح، عن حماد بن سلمه، عن عمّار بن أبي عمّار - مولى بني هاشم - قال: شهدت يومئذٍ وصليّ عليهما سعيد بن العاص، وكان أمير الناس يومئذٍ، وخلفه ثمانون من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم.

أخبرنا جعفر بن عون، عن ابن جريح، عن نافع، قال: وضعت جنازه أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب - امرأه عمر بن الخطّاب - وابن لها يقال له زيد، والإمام يومئذٍ سعيد بن العاص.

أخبرنا عبد الله بن نمير، حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، قال: صليّ ابن عمر على أخيه زيد وأمّ كلثوم بنت عليّ، وكان سريرهما سواء، وكان الرجل ممّا يلي الإمام» (١).

## ٢- الدولابي في الذريّة الطاهرة

وروى أبو بشر الدولابي - المتوفّي سنة ٣١٠ - قال:

«ذكر أمّ كلثوم بنت فاطمه (رضي الله عنها) بنت رسول الله (صليّ الله عليه وآله وسلّم): سمعت أحمد بن عبد الجبار، قال: سمعت يونس بن بكير، قال: سمعت ابن إسحاق يقول: ولدت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ بن أبي طالب: حسناً وحسيناً ومُحَسَّنًا، فذهب مُحَسَّنٌ صغيراً؛ وولدت له أمّ كلثوم وزينب.

قال ابن إسحاق: فحدّثني عاصم بن عمر بن قتاده، قال: خطب عمر بن الخطّاب إلى عليّ بن أبي طالب ابنته أمّ كلثوم، فأقبل عليّ عليه وقال: هي صغيره. فقال عمر:

لا والله ما ذلك ... (٢) ولكن أردت منعي، فإن كانت كما تقول فابعثها إليّ، فرجع عليّ فدعاها فأعطاها حلّه وقال: انطلقى بهذه إلى أمير المؤمنين فقولي: يقول لك أبي كيف

ص: ٤٥١

١- ١. الطبقات الكبرى ٨ / ٣٣٨ - ٣٤٠.

٢- ٢. في المطبوعه هنا: كلمه لا تقرأ. قلت: الجملة هي: لا والله ما ذلك بك.



ترى هذه الحلة؟ فأنته بها فقالت له ذلك. فأخذ عمر بذراعها، فاجتذبتها منه فقالت:

أرسل، فأرسلها وقال: حسان كريم. انطلقى فقولى له: ما أحسنها... (١) وأجملها.

وليست - والله - كما قلت، فرؤجها إياه.

حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، نا يونس بن [بكير]، عن خالد بن صالح، عن واقد بن محمّد بن عبد الله بن عمر، عن بعض أهله، قال: خطب عمر بن الخطّاب إلى عليّ بن أبي طالب ابنته أمّ كلثوم - وأمّها: فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم - فقال له عليّ: إنّ عليّ فيها أمراء حتى أستأذّنهم. فأتى ولد فاطمه فذكر ذلك لهم فقالوا: زوجه.

فدعا أمّ كلثوم وهي يومئذ صبيّه، فقال: انطلقى إلى أمير المؤمنين فقولى له: إنّ أبي يقرؤك السّلام ويقول لك: إنّنا قد قضينا حاجتك التي طلبت.

فأخذها عمر فضمّها إليه وقال: إنّى خطبتها من أبيها فزوّجنيها. فقيل: يا أمير المؤمنين ما كنت تريد، إنّها صبيّه صغيره؟! فقال: إنّى سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: كلّ سبب منقطع يوم القيامة إلّا سببى. فأردت أن يكون بينى وبين رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سبب وصهر.

وذكر عبدالرحمن بن خالد بن نجیح، نا حبيب - كاتب مالك بن أنس -، نا عبدالعزيز الدراوردي، عن زيد بن أسلم، عن أبيه - مولى عمر بن الخطّاب - قال: خطب عمر إلى عليّ بن أبي طالب أمّ كلثوم، فاستشار عليّ العبّاس وعقيلًا والحسن، فغضب عقيل وقال لعلّي: ما تزيد الأيام والشهور إلّا العمى فى أمرك، والله لئن فعلت ليكوننّ وليكوننّ.

فقال عليّ للعبّاس: والله ما ذاك منه نصيحه، ولكن درّه عمر أحوجته إلى ما ترى، أم والله ما ذاك لرغبه فيك يا عقيل، ولكن أخبرنى عمر بن الخطّاب أنّه سمع رسول الله

ص: ٤٥٢

١- ١. فى المطبوعه: كلمه لا تقرأ. قلت: لا توجد كلمه فى نقل المحبّ الطبرى.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُول: كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبِيَّ وَنَسَبِي.

حَدَّثَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَنِيبٍ - أَبُو الدَّرْدَاءِ الْمُرُوزِيُّ -، نَا خَالِدَ بْنَ خَدَّاسٍ.

ح، وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ بِلَالِ بْنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ الْأَنْصَارِيِّ، أَبُو يَعْقُوبَ، نَا أَبُو الْجَمَاهِيرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ، قَالَا: نَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ تَزَوَّجَ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو أُسَامَةَ، نَا حِجَّاجُ بْنُ أَبِي مَنِيعٍ، نَا جَدِّي، عَنْ الزَّهْرِيِّ، قَالَ: أُمُّ كَلْثُومَ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ فَاطِمَةَ، تَزَوَّجَهَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَوَلَدَتْ لَهُ زَيْدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، نَا يُونُسُ بْنُ بَكِيرٍ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: وَتَزَوَّجَ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ عَلِيِّ بْنِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، فَوَلَدَتْ لَهُ زَيْدُ بْنُ عَمْرِ وَامْرَأَهُ مَعَهُ، فَمَاتَ عَمْرُ عَنْهَا.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو أُسَامَةَ الْحَلَبِيُّ، نَا حِجَّاجُ بْنُ أَبِي مَنِيعٍ، نَا جَدِّي، عَنْ الزَّهْرِيِّ، قَالَ: ثُمَّ خَلَفَ عَلِيُّ أُمَّ كَلْثُومَ بَعْدَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ عُونَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَلَمْ تَلِدْ لَهُ شَيْئًا حَتَّى مَاتَ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، نَا يُونُسُ بْنُ بَكِيرٍ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ عَمْرُ عَنْ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ عَلِيِّ تَزَوَّجَتْ عُونَ بْنُ جَعْفَرٍ، فَهَلَكَ عَنْهَا وَلَمْ يَصِبْ مِنْهَا وَلَدًا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي وَالِدِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: لَمَّا أُيِّمَتْ أُمُّ كَلْثُومَ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ دَخَلَ عَلَيْهَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ أَخَوَاهَا، فَقَالَا لَهَا: إِنَّكَ مِنْ عَرَفَتِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَبِنْتَ سَيِّدَتِهِنَّ، وَإِنَّكَ وَاللَّهِ لَتُنَّ أُمَّكَتَ عَلِيًّا مِنْ رَمْتِكَ لِيُنْكَحَنَّكَ بَعْضُ أَيْتَامِهِ، وَلَتُنَّ أَرَدْتَ أَنْ تُصَيِّبَنَّ بِنَفْسِكَ مَالًا عَظِيمًا لِتُصَيِّبَهُ!

فو الله ما قاما حتى طلع عليّ يتكئ على عصاه، فجلس فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر منزلتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: قد عرفتم منزلتكم يا بني فاطمه وأثرتكم عندي على سائر ولدي، لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقرابتكم منه.

فقالوا: صدقت رحمك الله، فجزاك الله عنا خيراً.

فقال: أي بني، إن الله قد جعل أمرك بيدك، فأنا أحب أن تجعله بيدي.

فقالت: أي أبة، والله إنني لامرأه أرغب فيما يرغب فيه النساء، فأنا أحب أن أصيب ما يصيب النساء من الدنيا، وأنا أريد أن أنظر في أمر نفسي!

فقال: لا والله يا بتيه، ما هذا من رأيك، ما هو إلأ رأى هذين، ثم قام فقال: والله لا أكلم رجلاً منهم أو تفعلين.

فأخذنا بثيابه فقالوا: اجلس يا أبة، فوالله ما على هجرانك من صبر، اجعلي أمرك بيده.

فقالت: قد فعلت.

قال: فإنني قد زوجتكم من عون بن جعفر وإنه لغلام. ثم رجع إليها فبعث إليها بأربعة آلاف درهم. وبعث إلى ابن أخيه فأدخلها عليه.

قال حسن: فوالله ما سمعت بمثل عشق منها له منذ خلقك الله!

حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني، نا يزيد بن هارون، أنا حمّاد بن سلمه، عن عمّار بن أبي عمّار، أنّ أمّ كلثوم بنت عليّ وزيد بن عمر ماتا، فكفّنا وصليّ عليهما سعيد بن العاص، وخلفه الحسن والحسين وأبو هريره.

حدّثنا إبراهيم بن يعقوب، نا يزيد بن هارون، أنا إسماعيل بن أبي خالد، قال:

تذاكرنا عند عامر جنائز الرجال والنساء، فقال عامر: جئت وقد صلى عبد الله بن عمر

على أخيه زيد بن عمر، وأمه أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه» (١).

### ٣- الحاكم فى المستدرک

وأخرجه الحاكم أبو عبدالله النيسابورى - المتوفى سنة ٤٠٥ - قائلاً:

«حدّثنا الحسن بن يعقوب وإبراهيم بن عصمه العدلان، قالا: ثنا السرى بن خزيمة، ثنا معلى بن اسد (٢)، ثنا وهيب بن خالد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين: أنّ عمر بن الخطّاب خطب إلى عليّ أمّ كلثوم فقال: أنكحنيها. فقال عليّ: إنى أرصدها لابن أخى عبدالله بن جعفر. فقال عمر: أنكحنيها، فوالله ما من الناس أحد يرصد من أمرها ما أرصده. فأنكحه عليّ. فأتى عمر المهاجرين فقال: ألا تهنّونى؟! فقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ فقال: بأمّ كلثوم بنت عليّ وابنه فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، إنى سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول:

كلّ نسبٍ وسبب ينقطع يوم القيامة إلّما كان من سببى ونسبى، فأحببت أن يكون بينى وبين رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم نسب وسبب.

هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» (٣).

### ٤- البيهقى فى السنن

وأخرج أبو بكر البيهقى - المتوفى سنة ٤٥٨ - قال:

«أخبرنا أبو عبدالله الحافظ (٤)، ثنا الحسن بن يعقوب وإبراهيم بن عصمه، قالا:

ص: ٤٥٥

١- ١. الذرّيّه الطاهره: ١٥٧- ١٦٥.

٢- ٢. فيه: راشد وهو غلط.

٣- ٣. المستدرک ٣/ ١٥٣، كتاب معرفه الصحابه (مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب) الرقم ٤٦٨٤.

٤- ٤. هو الحاكم صاحب المستدرک.

ثنا السرى بن خزيمه، ثنا معلّى بن أسد، ثنا وهيب بن خالد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين.

ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدّثنى أبو جعفر، عن أبيه عليّ بن الحسين، قال: لَمَّا تزوّج عمر بن الخطّاب أمّ كلثوم بنت عليّ، أتى مجلساً فى مسجد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بين القبر والمنبر للمهاجرين، لم يكن يجلس فيه غيرهم، فدعوا له بالبركه. فقال: أما والله ما دعانى إلى تزويجها إلّا أنّى سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: كلّ سببٍ ونسبٍ منقطع يوم القيامة إلّا ما كان سببى ونسبى.

لفظ حديث ابن إسحاق، وهو مرسل حسن. وقد روى من أوجه آخر موصولاً ومرسلاً.

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأ دعلج بن أحمد، ثنا موسى بن هارون، ثنا سفيان بن وكيع بن الجراح، أنبأ روح بن عباده، ثنا ابن جريج، أخبرنى ابن أبى مليكه، أخبرنى حسن بن حسن، عن أبيه: أنّ عمر بن الخطّاب خطب إلى عليّ رضى الله عنه أمّ كلثوم، فقال له عليّ رضى الله عنه إنّها تصغر عن ذلك. فقال عمر: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: كلّ سببٍ ونسبٍ منقطع يوم القيامة إلّا سببى ونسبى، فأحبت أن يكون لى من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم سببٍ ونسبٍ. فقال على رضى الله عنه لحسن وحسين: زوّجا عمّكما. فقالا: هى امرأه من النساء تختار لنفسها. فقام عليّ مغضباً: فأمسك الحسن رضى الله عنه بثوبه وقال: لا صبر على هجرانك يا أبتاه. قال: فزوّجاه» (1).

ص: ٤٥٦

١-١. السنن الكبرى ٧/ ١٠١-١٠٢ كتاب النكاح باب الأنساب كلها منقطعه يوم القيامة إلّا نسبه الأرقام ١٣٣٩٣ و ١٣٣٩٤.

وروى هذا الخبر الثاني مرةً أخرى في باب (ما جاء في إنكاح الآباء الأَبكار) (١) قال التركمانى صاحب «الجواهر النقى» «ذكر فيه تزوّجه عليه السلام عائشه وهى بنت ستّ، وتزوّج عمر ابنه علىّ صغيره، وتزويج غير واحدٍ من الصحابه ابنته صغيره ...

قلت: قد كانت عائشه وابنه علىّ صغيرتين ...».

## ٥- الخطيب في تاريخ بغداد

وروى الخطيب البغدادي - المتوفى سنة ٤٦٣- بترجمه إبراهيم بن مهران المروزي بإسناده عنه قال: «حدّثنا الليث بن سعد القيسي - مولى بنى رفاعه، فى سنة ١٧١ بمصر، عن موسى بن علىّ بن رباح اللخمي، عن أبيه، عن عقبه بن عامر الجهني، قال:

خطب عمر بن الخطّاب إلى علىّ بن أبى طالب ابنته من فاطمه، وأكثر تردّده إليه فقال: يا أبا الحسن، ما يحملنى على كثره تردّدى إليك إلّا حديث سمعته من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: كلّ سبب وصهر منقطع يوم القيامة إلّا سببى ونسبى، فأحببت أنه يكون لى منكم أهل البيت سبب وصهر.

فقام علىّ فأمر بابنته من فاطمه فزيّنت، ثم بعث بها إلى أمير المؤمنين عمر. فلما رآها قام إليها فأخذ بساقها وقال: قولى لأبيك قد رضيت قد رضيت قد رضيت. فلما جاءت الجارية إلى أبيها قال لها: ما قال لك أمير المؤمنين؟ قالت: دعانى وقبلنى، فلما قمت أخذ بساقى وقال قولى لأبيك: قد رضيت، فأنكحها إياه. فولدت له زيد بن عمر بن الخطّاب، فعاش حتى كان رجلاً ثم مات» (٢).

ص: ٤٥٧

١-١. السنن الكبرى ١٨٥ / ٧ كتاب النكاح باب ما جاء فى إنكاح الآباء الأَبكار الرقم ١٣٦٦٠.

٢-٢. تاريخ بغداد ١٨٠ / ٦.

وقال ابن عبد البر القرطبي - المتوفى سنة ٤٦٣- ما هذا لفظه:

«أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب. ولدت قبل وفاه رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، أمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم.

خطبها عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب فقال له: إنها صغيرة. فقال له عمر:

زوجنيها يا أبا الحسن، فإنني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد. فقال له علي: أنا أبعثها إليك فإن رضيتها فقد زوجتكها.

فبعثها إليه ببرد وقال لها: قولي له: هذا البرد الذي قلت لك. فقالت ذلك لعمر.

فقال: قولي له: قد رضيت رضی الله عنك.

ووضع يده على ساقها فكشفها.

فقالت: أتفعل هذا؟! لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك، ثم خرجت حتى جاءت أباه فأخبرته الخبر وقالت:

بعثني إلى شيخ سوء!

فقال: يا بتيه إنه زوجك.

فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين في الروضة - وكان يجلس فيها المهاجرون الأولون - فجلس إليهم فقال لهم: رفقوني. فقالوا:

بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوجت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول:

كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري. فكان لي به النسب والسبب، فأردت أن أجمع إليه الصهر. فرقئوه.

حدّثنا عبد الوارث، حدّثنا قاسم، حدّثنا الخشني، حدّثنا ابن أبي عمر، حدّثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن محمد بن علي:

أنَّ عمر بن الخطَّاب خطب إلى عليِّ ابنته أمِّ كلثوم، فذكر له صغرها. فقيل له: إنه ردَّك! فعاوده. فقال له عليٌّ: أبعث بها إليك، فإنَّ رضيت فهي امرأتك. فأرسل بها إليه، فكشف عن ساقها، فقالت: مه، والله لولا أنك أمير المؤمنين للطمت عينك.

وذكر ابن وهب، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جدِّه: أنَّ عمر بن الخطَّاب تزوج أمَّ كلثوم بنت عليِّ بن أبي طالب على مهر أربعين ألفاً.

قال أبو عمر: ولدت أمَّ كلثوم بنت عليِّ لعمر بن الخطَّاب: زيد بن عمر الأكبر ورقية بنت عمر.

وتوفيت أمَّ كلثوم وابنها زيد في وقتٍ واحد.

وقد كان زيد أُصيب في حرب كانت بين بني عدى ليلاً، كان قد خرج ليصلح بينهم، فضربه رجل منهم في الظلمه فشرجه وصرعه، فعاش أياماً ثم مات هو وأُمُّه في وقتٍ واحد.

وصلى عليهما ابن عمر، قدّمه الحسن بن عليِّ.

وكانت فيهما سيِّتان - فيما ذكروا -: لم يورث واحد منهما من صاحبه، لأنَّه لم يعرف أولهما موتاً، وقدّم زيد قبل أمِّه بما يلي الإمام» (١).

## ٧- ابن الأثير في أسد الغابه

وقال ابن الأثير الجزري - المتوفى سنة ٦٣٠هـ -:

«أمَّ كلثوم بنت عليِّ بن أبي طالب. أمُّها فاطمه بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلَّم.

ولدت قبل وفاه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلَّم.

ص: ٤٥٩



خطبها عمر بن الخطاب إلى أبيها عليّ قال: إنها صغيرة. فقال عمر: زوجنيها يا أبا الحسن، فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد. فقال له عليّ: أنا أبعثها إليك، فإن رضيتها فقد زوجتكها فبعثها إليه ببرد وقال لها: قولي له: هذا البرد الذي قلت لك.

فقلت ذلك لعمر. فقال: قولي له: قد رضيت، رضى الله عنك. ووضع يده عليها، فقالت:

أتفعل هذا؟! لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك. ثم جاءت أباه فأخبرته الخبر وقالت له: بعثتني إلى شيخ سوء! قال: يا بنيه إنه زوجك.

فجاء عمر، فجلس إلى المهاجرين في الروضة - وكان يجلس فيها المهاجرون الأولون - فقال: رفّئوني. فقالوا: بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوّجت أمّ كلثوم بنت عليّ، سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: كلّ سببٍ ونسبٍ وصهرٍ ينقطع يوم القيامة إلّاسببى ونسبى وصهرى، وكان لى به عليه الصلاة والسلام والنسب والسبب، فأردت أن أجمع إليه الصهر. فرفّئوه.

فتزوّجها على مهر أربعين ألفاً.

فولدت له زيد بن عمر الأكبر ورقية.

وتوفيت أمّ كلثوم وابنها زيد في وقتٍ واحد. وكان زيد قد أُصيب في حربٍ كانت بين بنى عدى، خرج ليصلح بينهم، فضربه رجل منهم في الظلمه فشجّه وصرعه.

فعاش أياماً ثمّ مات هو وأمه.

وصلّى عليهما عبدالله بن عمر، قدّمه حسن بن عليّ.

ولمّا قتل عنها عمر تزوّجها عون بن جعفر.

أخبرنا عبدالوهاب بن عليّ بن عليّ الأمين، أخبرنا أبو الفضل محمّد بن ناصر، أخبرنا الخطيب أبو طاهر محمّد بن أحمد بن أبي الصقر، أخبركم أبو البركات أحمد بن عبدالواحد بن الفضل بن نظيف بن عبدالله الفراء، قلت له: أخبركم أبو محمّد الحسن بن رشيق؟ فقال: نعم، حدثنا أبو بشر محمّد بن أحمد بن حماد الدولابي، حدّثنا

أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن حسن بن علي بن أبي طالب، قال:

لَمَّا تَأَيَّمَتُ أُمُّ كَلْثُومَ بِنْتَ عَلِيِّ بْنِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، دَخَلَ عَلَيْهَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ أَخَوَاهَا، فَقَالَا لَهَا: إِنَّكَ مَمَّنْ قَدْ عَرَفْتَ سَيِّدَهُ نِسَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَبِنْتَ سَيِّدَتِهِنَّ، وَإِنَّكَ وَاللَّهِ إِنَّ أُمَّكَتِ عَلِيًّا مِنْ رَمْتِكَ لِيُنْكَحَنَّكَ بَعْضُ أَيْتَامِهِ، وَلِئِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُصَيِّبِي بِنَفْسِكَ مَالًا عَظِيمًا لِتُصَيِّبَهُ.

فَوَاللَّهِ مَا قَامَا حَتَّى طَلَعَ عَلِيٌّ يَتَكَيُّ عَلَى عِصَاءِهِ فَجَلَسَ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ مَنْزِلَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمْ وَقَالَ: قَدْ عَرَفْتُمْ مَنْزِلَتَكُمْ عِنْدِي يَا بَنِي فَاطِمَةَ، وَأَثَرَكُمْ عَلَى سَائِرِ وَلَدِي، لِمَكَانِكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمْ وَقَرَابَتِكُمْ مِنْهُ. فَقَالُوا: صَدَقْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْرًا.

فَقَالَ: أَيُّ بَيْتِهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَ أَمْرَكَ بِيَدِكَ، فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ تُجْعِلِيهِ بِيَدِي.

فَقَالَتْ: أَيُّ أَبِي، إِنِّي لَأَمْرَأَةٌ أَرْغَبُ فِيهَا يَرِغَبُ فِيهَا النِّسَاءُ، وَأَحَبُّ أَنْ أُصَيَّبَ مِمَّا تُصَيَّبُ النِّسَاءُ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَنْظُرَ فِي أَمْرِ نَفْسِي.

فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا بَيْتَهُ مَا هَذَا مِنْ رَأْيِكَ، مَا هُوَ إِلَّا رَأْيُ هَذِينَ. ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَكَلِّمُ رَجُلًا مِنْهُمَا أَوْ تَفْعَلِينَ. فَأَخَذَا بَشِيَابَهُ فَقَالَا: إِجْلِسْ يَا أَبِي، فَوَاللَّهِ مَا عَلَى هِجْرَتِكَ مِنْ صَبْرٍ. إِجْعَلِي أَمْرَكَ بِيَدِهِ.

فَقَالَتْ: قَدْ فَعَلْتُ.

قال: فَإِنِّي قَدْ زَوَّجْتُكَ مِنْ عَوْنِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَإِنَّهُ لَغَلَامٌ، وَبِعَثَ لَهَا بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَأَدْخَلَهَا عَلَيْهِ.

أَخْرَجَهَا أَبُو عَمْرٍ [\(١\)](#).

ص: ٤٦١

وقال ابن حجر العسقلانى - المتوفى سنة ٨٥٢ :-

«أم كلثوم بنت على بن أبى طالب الهاشميه. أمها فاطمه بنت النبى صلى الله عليه وآله وسلم. وُلدت فى عهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

قال أبو عمر: وُلدت قبل وفاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال ابن أبى عمر المقدسى: حدّثنى سفيان عن عمرو عن محمّد بن على: أنّ عمر خطب إلى على ابنته أم كلثوم، فذكر له صغرها، فقيل له: إنّه ردك، فعاوده فقال له على: أبعث بها إليك، فإنّ رضيت فهى امرأتك. فأرسل بها إليه فكشف عن ساقها. فقالت: مه، لولا أنك أمير المؤمنين لطمت عينيك.

وقال ابن وهب، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جدّه: تزوّج عمر أم كلثوم على مهر أربعين ألفاً.

وقال الزبير: ولدت لعمر ابنه زيدا ورقية. وماتت أم كلثوم وولدها فى يوم واحد، أصيب زيد فى حرب كانت بين بنى عدى، فخرج ليصلح بينهم، فشجّه رجل وهو لا يعرفه فى الظلمه، فعاش أياماً، وكانت أمّه مريضه، فماتت فى يوم واحد.

وذكر أبو بشر الدولابى فى الدررّيه الطاهره من طريق ابن إسحاق، عن الحسن بن الحسن بن على، قال: لَمّا تَأَيَّمت أم كلثوم بنت على عن عمر، فدخل عليها أخواها الحسن والحسين فقالا- لها: إن أردت أن تصيبى بنفسك مالاً عظيماً لتصين. فدخل على فحمد الله وأثنى عليه وقال: أى بيته، إنّ الله قد جعل أمرك بيدك، فإن أحببت أن تجعله بيدى. فقالت: يا أبت إنى امرأه أرغب فيما ترغب فيه النساء وأحب أن أصيب من الدنيا.

فقال: هذا من عمل هذين، ثم قام يقول: والله لا أكلم واحداً منهما أو تفعلين، فأخذنا شأنها وسألاها ففعلت، فتزوّجها عون بن جعفر بن أبى طالب.

وذكرها الدارقطني في كتاب الإخوة: إن عونا مات عنها فتزوجها أخوه محمّد، ثم مات عنها، فتزوجها أخوه عبد الله بن جعفر فمات عنده.

وذكر ابن سعد نحوه وقال في آخره: فكانت تقول: إني لأستحي من أسماء بنت عميس، مات ولداها عندي فأتخوف على الثالث. قال: فهلكت عنده. ولم تلد لأحد منهم.

وذكر ابن سعد، عن أنس بن عياض، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، أن عمر خطب أم كلثوم إلى عليّ فقال: إنما حبست بناتي على بني جعفر، فقال: زوجنيها، فوالله ما على ظهر الأرض رجل يرصد من كرامتها ما أرصد. قال: قد فعلت. فجاء عمر إلى المهاجرين فقال: رفؤوني فرقؤوه. فقالوا: بمن تزوجت؟ قال: بنت عليّ، إن النبي صلى الله عليه [ وآله ] وسلّم قال: كلّ نسب وسبب سيقطع يوم القيامة إلّانسي وسببي، وكنت قد صاهرت فأحببت هذا أيضاً.

ومن طريق عطاء الخراساني: إن عمر أمهرها أربعين ألفاً.

وأخرج بسند صحيح أن ابن عمر صلى على أم كلثوم وابنها نهييه، فجعله ممّا يلي، وكبر أربعاً.

وساق بسند آخر أن سعيد بن العاص هو الذي أمهم عليهما (1).

ص: ٤٦٣

### إشاره

قد ذكرنا أهم أسانيد الخبر عن أشهر كتب القوم ... والأخبار المذكوره بعضها يتعلّق بأصل الخبر، خبر تزويج الإمام عليه السلام ابنته من عمر، وبعضها يتعلّق بزواجها بعد عمر، وبعضها يتعلّق بموتها وابنها من عمر ...

وإنّه ليتبيّن لناظر في تلك الأسانيد أنّ لا- أصل لأصل الخبر فضلاً عن جزئياته ومتعلقاته ... بالنظر إلى أصول أهل السنيّه وقواعدهم في علم الحديث، واستناداً إلى كلمات علمائهم في علم الرجال:

١- إنّ حديث أعرض عنه البخارى ومسلم، فلم يخرجاه في كتابيهما المعروفين بالصحيحين، وكم من حديث صحيح سنداً لم يأخذوا به في بحوثهم المختلفه معتذرين بعدم إخراجها إياه!

٢- إنّ حديث غير مخرج في شىء من سائر الكتب المعرفه عندهم بالصحيح، فهو حديث متفق على تركه بين أرباب الصحاح الستّه.

٣- إنّ حديث غير مخرج في المسانيد المعبره، كمسند أحمد بن حنبل الذى قال أحمد وجماعه تبعاً له بأنّ ما ليس فيه فليس بصحيح ...

### عمده ما في الباب

ثمّ إنّ عمده ما في الباب ما رووه عن أئمّه العتره النبويه ورجالها، وذلك في (الطبقات) و (المستدرک) و (سنن البيهقي) و (الذريّه الطاهره). وهنا مطلبان:

أحدهما: لقد تتبّعنا الأحاديث والأخبار، فوجدنا القوم متى أرادوا أن ينسبوا إلى

أهل البيت عليهم السلام شيئاً لا يرتضونه ولا يلتصق بهم وضعوه على لسان بعض رجال هذا البيت الطاهر ...

فإذا أرادوا الطعن في النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وبضعته ووصيِّه أمير المؤمنين عليه السلام ... وضعوا قصَّه خطبه عليّ ابنه أبي جهلٍ، وعلى لسان أهل البيت (١).

وإذا أرادوا ترويح القول بحرمة متعه النساء، والطعن في ابن عباس القائل بحليتها حتى آخر لحظه من حياته ... نسبوا القول بالحرمة والطعن في ابن عباس إلى عليّ عليه السلام، ووضعوا الخبر على لسان أحفاده (٢).

وإذا أرادوا وضع حديث في فضل الصحابه، وضعوا حديث «أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم» على لسان الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام (٣).

ولا شكَّ أنّ هذا الحديث من تلك الأحاديث!

والثاني: إنَّهم قد رووا هذا الحديث عن جعفر بن محمّد عن أبيه (كما في الطبقات) أو عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن عليّ بن الحسين (كما في المستدرک) أو عن الحسن بن الحسن (كما في الذرّيّه الطاهره) أو عن الحسن بن الحسن عن أبيه (كما في سنن البيهقي).

فإنَّ أريد الاستدلال به ... فهذا موقوف على تماميّه السند عندهم ... على أصولهم ...

لكنَّ ابن سعد - صاحب «الطبقات» - يتجاسر على الإمام الصادق عليه السلام فيقول: «كان كثير الحديث ولا يحتج به ويستضعف. سئل مرّة: سمعت هذه الأحاديث

ص: ٤٦٥

١-١. لاحظ رسالتنا في هذا الموضوع.

٢-٢. لاحظ رسالتنا في هذا الموضوع.

٣-٣. لاحظ رسالتنا في هذا الموضوع.

من أبيك؟ فقال: نعم. وسئل مرّة فقال: إنّما وجدتها في كتبه» (١). وحديث الحاكم في «المستدرک» الذي صحّحه، قال الذهبي متعقباً إياه: «منقطع» (٢)، وقال البيهقي:

«مرسل» (٣).

وكذلك الحديث عن الحسن بن الحسن الذي في «الذريّة الطاهرة»، مع الضعف في رجاله كما ستعرف.

أمّا الذي في (سنن البيهقي) عنه عن أبيه، فلا انقطاع فيه، لكنّ السند ساقط من وجوه، لا سيّما وأنّ راويه عن الحسن هو «ابن أبي مليكة» وسيأتيك البيان.

وإنّ أريد إلزام الغير به، لكونه عن أئمة البيت الطاهر ورجال العتره الكريمة، فهذا موقوف على وثوق الغير برجال الأسانيد دونهم، وهذا أول الكلام.

فظهر سقوط أصح ما في الباب وعمدته، فغيره ساقط بالأولويه القطعيه.

ومع ذلك، فإنّنا نفصل الكلام أوّلاً على سند الحديث في (السنن) عن أبي جعفر عن أبيه على بن الحسين. وفي (الاستيعاب) عن: محمّد بن علي. وفي (السنن) أيضاً عن: الحسن بن الحسن ...

ثمّ ننظر في الأسانيد الأخرى ... إتماماً للمرام وقطعاً للخصام ... فنقول:

\* لقد أخرجه البيهقي في (سننه) عن طريق الحاكم أبي عبد الله «عن أبي جعفر عن أبيه على بن الحسين» وفي السند «أحمد بن عبد الجبار»:

ص: ٤٦٦

١-١. تهذيب التهذيب ٩٤/٢.

٢-٢. تلخيص المستدرک ١٤٢/٣.

٣-٣. سنن البيهقي ١٠٢/٧.

## ترجمه أحمد بن عبد الجبار

وهذه جملة من الكلمات فيه:

«قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه وأمسكت عن الرواية عنه لكثرة كلام الناس فيه».

وقال مطين: «كان يكذب».

وقال أبو أحمد الحاكم: «ليس بالقويّ عندهم، تركه ابن عقده».

وقال ابن عدى: «رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه ...» (١).

## ترجمه يونس بن بكير

وفيه: «يونس بن بكير»:

وقال الأجرى عن أبي داود: «ليس هو عندي بحجّه، كان يأخذ ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث».

وقال النسائي: ليس بالقويّ.

وقال مرّة: ضعيف.

وقال الجوزجاني: ينبغي أن يثبت في أمره.

وقال الساجي: كان ابن المديني لا يحدث عنه.

وقال أحمد بن حنبل: ما كان أزهد الناس وأنفهم عنه.

وقال ابن أبي شيبة: كان فيه لين.

وقال الساجي: كان يتبع السلطان وكان مرجئاً (٢).

هذا، بغضّ النظر عن الكلام في «محمد بن إسحاق».

ص: ٤٦٧

---

١-١. تهذيب التهذيب ١/ ٤٧.

٢-٢. تهذيب التهذيب ١١/ ٣٨١.



\* ورواه ابن عبد البر وابن حجر بالإسناد عن الإمام محمد بن عليّ الباقر عليه السلام، وفي السند «عمرو بن دينار»:

### ترجمه عمرو بن دينار

وإليك بعض الكلمات في قدحه:

قال الميموني عن أحمد: «ضعيف منكر الحديث».

وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين: «لا شيء». وقال يعقوب بن شيبة عن ابن معين: «ذاهب الحديث».

وقال عمرو بن عليّ: «ضعيف الحديث روى عن سالم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم أحاديث منكره».

وقال أبو حاتم مثله وزاد: «وعامه حديثه منكر».

وقال أبو زرعه: «واهي الحديث».

وقال البخاري: «فيه نظر».

وقال أبو داود في حديثه: «ليس بشيء».

وقال الترمذي: «ليس بالقوي».

وقال النسائي: «ليس بثقه، روى عن سالم أحاديث منكره».

وقال مرة: «ضعيف». وكذا قال الجوزجاني والدارقطني.

وقال ابن حبان: «لا يحلّ كتب حديثه إلّا على جهة التعجب، كان يتفرّد بالموضوعات عن الأثبات».

وقال البخاري في الأوسط: «لا يتابع على حديثه».

وقال ابن عمّار الموصلي: «ضعيف».

وقال الساجي: «ضعيف، يحدّث عن سالم المناكير» (١).

هذا، مع ما في «سفيان بن عيينه» من الكلام، كما سيأتي قريباً.

\* ورواه البيهقي بسندٍ له عن الحسن بن الحسن عن أبيه عليه السلام، وفيه:

«سفيان بن عيينه».

### ترجمه سفيان بن عيينه

وقد تكلم فيه بعض الأعلام الأثبات ... قال ابن حجر:

«وقال ابن عمّار: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: اشهدوا أنّ سفيان بن عيينه اختلط سنه سبع وتسعين ومائه، فمن سمع منه في هذه السنه وبعدها فسماعه لا شىء».

قلت: قرأت بخطّ الذهبي: أنا أستبعد هذا القول وأجده غلطاً من ابن عمّار، فإنّ القطان مات أول سنه (٩٨) عند رجوع الحجّاج وتحلّثهم بأخبار الحجاز، فمتى يمكن من سماع هذا حتى يتهيأ له أن يشهد به.

ثم قال: فلعله بلغه ذلك في وسط السنه. انتهى.

وهذا الذى لا يتّجه غيره، لأنّ ابن عمّار من الأثبات المتقنين، وما المانع أن يكون يحيى بن سعيد سمعه من جماعه مّمن حجّ في تلك السنه واعتمد قولهم وكانوا كثيراً، فشهد على استفاضتهم.

وقد وجدت عن يحيى بن سعيد شيئاً يصلح أن يكون سبباً لما نقله عنه ابن عمّار فى حقّ ابن عيينه، وذلك ما أورده أبو سعد ابن السمعانى فى ترجمه إسماعيل بن أبى صالح المؤذّن من «ذيل تاريخ بغداد» بسندٍ له قوّى إلى عبدالرحمن بن بشر بن

ص: ٤٦٩

الحكم قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: قلت لابن عيينه: كنت تكتب الحديث وتحديث اليوم وتزيد في إسناده أو تنقص منه! فقال: عليك بالسمع الأول فإنني قد سمت.

وقد ذكر ابن معين الرازي في زياده كتاب الإيمان لأحمد: أنّ هارون بن معروف قال له: إنّ ابن عيينه تغير أمره بآخره، وإنّ سليمان بن حرب قال له: إنّ ابن عيينه أخطأ في عامه حديثه عن أيوب. وكذا ذكر [ ... ] «(١)».

### ترجمه وكيع بن الجراح

وفيه «وكيع بن الجراح»، أورده الذهبي في (ميزانه)، فذكر عن أحمد بن حنبل القدح فيه بأمر هي: سب السلف، وشرب المسكر، والفتوى بالباطل (٢).

وذكر الخطيب بإسناده عن نعيم بن حماد، قال: «تعشينا عند وكيع - أو قال: تغدينا - فقال: أي شيء تريدون أجيبكم به؟ نبيذ الشيوخ أو نبيذ الفتيان؟ قال: قلت: تتكلم بهذا؟! قال: هو عندي أحلّ من ماء الفرات. قلت له: ماء الفرات لم يختلف فيه، وقد اختلف في هذا» (٣).

وذكر ابن حجر عن أحمد: «أخطأ وكيع في خمسمائه حديث» (٤).

وعن محمد بن نصر المروزي: «كان يحدث بآخره من حفظه، فيغير ألفاظ الحديث ...» (٥).

ص: ٤٧٠

١-١. تهذيب التهذيب ١٠٨/٤ - ١٠٩.

٢-٢. ميزان الاعتدال ١٢٧/٧.

٣-٣. تاريخ بغداد ١٣/٤٧٧.

٤-٤. تهذيب التهذيب ١١/١١١.

٥-٥. تهذيب التهذيب ١١/١١٤.

وفيه: «ابن جريج»، وقد ذكر ابن حجر بترجمته عن مالك: «كان ابن جريج حاطب ليل».

وعن ابن معين: «ليس بشيء في الزهري».

وعن أحمد: «إذا قال ابن جريج: قال فلان وقال فلان وأخبرت، جاء بمناكير».

وعن يحيى بن سعيد: «إذا قال: قال؛ فهو شبه الريح».

وعن ابن المديني: «سألت يحيى بن سعيد عن حديث ابن جريج عن عطاء الخراساني. فقال: ضعيف. قلت ليحيى: إنه يقول: أخبرني. قال: لا شيء، كلفه ضعيف، إنما هو كتاب دفعه إليه».

وعن ابن حبان: «كان يدلس».

وعن الدارقطني: «تجنب تدليس ابن جريج، فإنه قبيح التدليس ...» (١).

وأورده الذهبي في ميزانه وقال: «يدلس» (٢).

وقال ابن حجر: «كان يدلس ويرسل» (٣).

بل عن أحمد: «بعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعه، كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخذها» (٤).

ص: ٤٧١

١-١. تهذيب التهذيب ٦/٣٥٤-٣٥٥.

٢-٢. ميزان الاعتدال ٤/٤٠٤.

٣-٣. تقريب التهذيب ١/٦١٧.

٤-٤. ميزان الاعتدال ٤/٤٠٤.

## ترجمه ابن أبي مليكه

وهو عبدالله بن عبيدالله، ويكفي في سقوطه: «أنه كان قاضياً لابن الزبير ومؤذناً له» (١).

## رجال الأسانيد الأخرى

ونعود، فننظر في رجال الأسانيد الأخرى بقدر الضروره ...

\* ففي أخبار ابن سعد وعنه ابن حجر في الإصابه يوجد:

«وكيع بن الجراح» وقد عرفته.

## ترجمه هشام بن سعد

و «هشام بن سعد». وقد أورده الذهبي في (ميزانه) وقال: «قال أحمد: لم يكن بالحافظ، وكان يحيى القطان لا يحدث عنه».

قال: «وقال أحمد أيضاً: لم يكن محكم الحديث».

وقال ابن معين: «ليس بذاك القوي».

وقال النسائي: «ضعيف. وقال مره: ليس بالقوي».

وقال ابن عدى: «مع ضعفه يكتب حديثه».

وقال ابن حجر: «قال الدورى عن ابن معين: ضعيف».

وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه ولا يحتج به».

ص: ٤٧٢

قال: «ذكره ابن عبد البرّ في باب من نسب إلى الضعف ممّن يكتب حديثه».

و «ذكره يعقوب بن سفيان في الضعفاء».

وقال ابن سعد: «كان كثير الحديث، يستضعف، وكان متشيعاً» (١).

\* وفي خير رواه ابنا عبد البرّ وحجر بإسنادهما عن «أسلم مولى عمر بن الخطاب»:

### ترجمه ابن وهب

«ابن وهب» وهو عبدالله بن وهب القرشي مولا هم المصري:

ذكره ابن عدّي في الكامل (٢).

والذهبي في الميزان (٣).

وتكلم فيه ابن معين (٤).

وقال ابن سعد: «كان يدلس» (٥).

وقال أحمد بن حنبل: «في حديث ابن وهب عن ابن جريج شيء».

قال أبو عوانه: صدق لأنه يأتي عنه بأشياء لا يأتي بها غيره» (٦).

ص: ٤٧٣

---

١-١. ميزان الاعتدال ٧ / ٨١، تهذيب التهذيب ١١ / ٣٧ - ٣٨.

٢-٢. الكامل في الضعفاء ٥ / ٣٣٦.

٣-٣. ميزان الاعتدال ٤ / ٢٢٣.

٤-٤. الكامل ٥ / ٣٣٦ - ٣٣٧، ميزان الاعتدال ٤ / ٢٢٣ - ٢٢٤.

٥-٥. تهذيب التهذيب ٦ / ٦٧ - ٦٨.

٦-٦. تهذيب التهذيب ٦ / ٦٧.

\* ورواه الخطيب البغدادي بسنده عن الليث بن سعد، عن موسى بن عليّ ابن رباح اللخمي، عن أبيه، عن عقبه بن عامر الجهني. وفيه «موسى بن علي»:

### ترجمه موسى بن علي اللخمي

١- كان والى مصر من سنه خمس وخمسين فأقام إلى سنه إحدى وستين قاله السيوطي (١). وقال ابن حجر: «ولى إمره مصر سنه ستين» (٢). وقال السمعاني «وكان والياً على مصر» (٣).

٢- قال ابن معين: «لم يكن بالقوى».

وقال ابن عبد البر: «ما انفرد به فليس بالقوى» (٤).

### ترجمه عليّ بن رباح اللخمي

و «علي بن رباح» ترجم له ابن حجر بما هذا ملخصه:

١- وفد على معاويه.

٢- قال: لا أجعل في حلٍّ من سمّاني «عليّ» فإنّ اسمي «عليّ».

٣- وكان له من عبدالعزيز منزله، ثم عتب عليه عبدالعزيز فأغراه أفريقيه، فلم يزل بها إلى أن مات (٥).

ص: ٤٧٤

١- ١. حسن المحاضره ١٢ / ٢.

٢- ٢. تهذيب التهذيب ٣٢٣ / ١٠.

٣- ٣. الأنساب ١٣٤ / ٥.

٤- ٤. تهذيب التهذيب ٣٢٤ / ١٠.

٥- ٥. تهذيب التهذيب ٢٧١ / ٧ - ٢٧٢.

و «عقبه بن عامر الجهني» يكفى فى قدحه:

١- كونه من ولاة معاوية بن أبى سفيان ... قال السمعاني: «... شهد فتح مصر واختطّ بها، وولى الجند بمصر لمعاوية بن أبى سفيان بعد عتبه بن أبى سفيان سنة ٤٤ ثم أغزاه معاوية البحر سنة ٤٧ ...» (١). وقال ابن حجر: «ولى إمره مصر من قبل معاوية سنة ٤٤» (٢) وكذا قال السيوطى (٣).

٢- كونه قاتل عمّار بن ياسر أو من قتلته، قال ابن سعد: «قتل عمّار رحمه الله وهو ابن ٩١ سنة، وكان أقدم فى الميلاد من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم. وكان أقبل إليه ثلاثه نفر: عقبه بن عامر الجهني وعمر بن الحارث الخولاني وشريك بن سلمه المرادى، فانتهوا إليه جميعاً وهو يقول: والله لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر لعلمت أنّا على حقّ وأنتم على باطل. فحملوا عليه جميعاً فقتلوه. وزعم بعض الناس: أنّ عقبه بن عامر هو الذى قتل عمّاراً».

٣- أنّه الضارب عمّاراً بأمر عثمان. قال ابن سعد بعد عبارته المتقدّمه: «وهو الذى كان ضربه حين أمره عثمان بن عفّان» (٤).

هذا، بغضّ النظر عن «الليث بن سعد» وغيره من رجال السند عند الخطيب:

ص: ٤٧٥

١-١. الأنساب ٢/ ١٣٤.

٢-٢. تهذيب التهذيب ٧/ ٢٠٩-٢١٠.

٣-٣. حسن المحاضر ٢/ ٨.

٤-٤. الطبقات الكبرى ٣/ ١٩٦.



## ترجمه عطاء الخراسانى

و «عطاء الخراسانى»:

أورده البخارى فى الضعفاء (١).

وابن حبان فى المجروحين (٢).

والعقلى فى الضعفاء الكبير (٣).

والذهبى فى الميزان والمغنى (٤). وقال السمعانى: «كان ردىء الحفظ، كثير الوهم، يخطئ ولا يعلم فحمل عنه، فلما كثر ذلك

فى روايته بطل الاحتجاج به» (٥).

هذا، مضافاً إلى الانقطاع الموجود فى خبره، لأنه ولد سنة ٥٠ وتوفى سنة ١٣٣ أو ١٥٠، فلا بُدَّ أن يكون قد روى الخبر بواسطة

رجلٍ وهو غير مذکور ...

## ترجمه محمد بن عمر الواقدى

و «محمد بن عمر الواقدى»:

قال أحمد: «هو كذاب يقلب الأحاديث».

وقال البخارى وأبو حاتم: «متروك».

وقال أبو حاتم أيضاً والنسائى: «يضع الحديث».

وقال ابن راهويه: «هو عندى ممن يضع الحديث».

وقال ابن معين: «ليس بثقه».

ص: ٤٧٤

١-١. الضعفاء الصغير: ١٧٨-١٧٩.

٢-٢. كتاب المجروحين ٢/ ١٣٠-١٣١.

٣-٣. الضعفاء الكبير ٣/ ٤٠٥.

٤-٤. ميزان الاعتدال ٥/ ٩٢، المغنى فى الضعفاء ٢/ ٥٩.

٥-٥. الأنساب ٢/ ٣٣٧.

وقال الدارقطني: «فيه ضعف».

وقال ابن عدى: «أحاديثه غير محفوظه والبلاء منه».

وقال السمعاني: «قد تكلموا فيه».

وقال ابن خلكان: «ضعفه في الحديث وتكلموا فيه».

وقال اليافعي: «أئمه الحديث ضعفه».

وقال الذهبي: «مجمع على تركه» (١).

### ترجمه عبدالرحمن بن زيد

و «عبدالرحمن بن زيد»:

قال أبو طالب عن أحمد: «ضعيف».

وقال عبدالله بن أحمد: «سمعت أبي يضعف عبدالرحمن وقال: روى حديثاً منكراً ...».

وقال الدورى عن ابن معين: «ليس حديثه بشىء».

وقال البخارى وأبو حاتم: «ضعفه على بن المدينى».

وقال أبو داود: «أولاد زيد بن أسلم كلهم ضعيف».

وقال النسائي: «ضعيف».

وقال أبو زرعه: «ضعيف».

وقال أبو حاتم: «ليس بقوى في الحديث».

وقال ابن حبان: «كان يقلب الأخبار وهو لا يعلم، حتى كثر ذلك في روايته من

ص: ٤٧٧

---

١- ١. أنظر: ميزان الاعتدال ٢٧٣/٦، المغنى فى الضعفاء ٣٥٤/٢، الكاشف ٦٥/٣، مرآة الجنان- حوادث سنه ٢٠٧- ٣٦/٢، الأنساب ٥٦٧/٥، تقريب التهذيب ١١٧/٢، طبقات الحفاظ: ١٤٩ وغيرها.

رفع المراسيل وإسناد الموقوف، فاستحقَّ الترك».

وقال ابن سعد: «كان كثير الحديث ضعيفاً جداً».

وقال ابن خزيمة: «ليس هو ممن يحتج أهل العلم بحديثه لسوء حفظه ...».

وقال الساجي: «وهو منكر الحديث».

وقال الطحاوي: «حديثه عند أهل العلم بالحديث في النهايه من الضعف».

وقال الجوزجاني: «أولاد زيد ضعفاء».

وقال الحكم وأبو نعيم: «روى عن أبيه أحاديث موضوعه».

وقال ابن الجوزي: «أجمعوا على ضعفه» (١).

### ترجمه زيد بن أسلم

و «زيد بن أسلم»، فقد ذكروا بترجمته: أنه كان يروى عن جابر بن عبد الله الأنصاري وأبي هريره، ثم نقلوا عن ابن معين قوله: «لم يسمع من جابر ولا من أبي هريره»، وكذا ذكروا بالنسبه إلى غيرهما من الصحابه، وهذا معناه أنه يروى عنهم ما لم يسمعه منهم، وبه صرح ابن عبد البرّ، ونقله عنه ابن حجر وارتضاه حيث قال: «وذكر ابن عبد البرّ في مقدّمه التمهيد ما يدلّ على أنه كان يدلّس».

هذا، وعن ابن عمر: «لا أعلم به بأساً، إلّا أنه يفسّر برأيه القرآن ويكثر منه» (٢).

هذا كلّه، بغضّ النظر عن السند، بين «ابن عبد البرّ، ابن حجر» و «ابن وهب».

\* وروى ابن حجر في (الإصابه) عن «الزبير بن بكار»:

ص: ٤٧٨

١- ١. تجد هذه الكلمات وغيرها في تهذيب التهذيب ١٦٢ / ٦ - ١٦٣.

٢- ٢. تهذيب التهذيب ٣ / ٣٤٥ - ٣٤٦.

المتوفى سنة ٢٥٦، وهو كان قاضى مكه المكرمه، وكان من المنحرفين عن أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام، وهو مع ذلك مقدوح عند أهل السنّه:

فعن ابن أبى حاتم: «رأيتَه ولم أكتب عنه».

وعن أحمد بن علىّ السليمانى أنّه أوردَه فى كتابه «الضعفاء» وقال: «كان منكر الحديث» (١).

مضافاً، إلى إرسال الخبر.

هذا كلّه فيما يتعلّق بأصل الخبر، وقد عرفت أنّ لا أصل له.

فلننظر فى سند ما رووه ممّا يتعلّق بزواجها بعد عمر، ثم وفاتها عليها السلام:

### النظر فى سند خبر زواجها بعد عم

فأما ما ذكره بترجمتها من خبر تزويج الإمام علىّ عليه السلام أمّ كلثوم بعد عمر من عون بن جعفر ... فعمدته ما فى «الذريّه الطاهره» وعنه فى «أسد الغابه» و «الإصابه» و «ذخائر العقبى» وغيرها ... عن الحسن بن الحسن ... فهو عن:

أحمد بن عبد الجبار، عن

يونس بن بكير، عن

ابن إسحاق، عن

الحسن بن الحسن ...

وقد تكلمنا على هذا السند فيما تقدّم.

ص: ٤٧٩

\* ورواه الدولابي بإسناده عن «ابن شهاب الزهري». وهو من مشاهير المنحرفين عن أهل البيت الطاهرين عليهم السلام (١).

هذا، بغض النظر عن غيره من رجال السند. ويذكر أنّ ابن منيع الراوى عن الزهري كان أخا امرأة هشام بن عبد الملك (٢).

### النظر فى سند خبر وفاته

وأما خبر وفاتها، فالعمده فيه هو ابن سعد فى (الطبقات). ولا بُدّ من النظر فيه سنداً هنا ودلالةً فيما بعد.

\* وإنّ عمده أسانيد هذا الخبر تنتهى إلى «عامر الشعبى»:

### ترجمه الشعبى

وهذا الرجل ولد لست سنين خلت من خلافه عمر، ومات بعد المائة. فالخبر مرسل.

وكان الشعبى من قضاة بنى مروان.

وكان من المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام، حتى دخل على الحجاج ونال من أمير المؤمنين عليه السلام، فغضب منه الحسن البصرى وجعل يعظه (٣).

وقد حمّله الحقد والنصب على أن يقول: إنّه عليه السلام لم يقرأ القرآن ولم يحفظه، فزّد عليه ذلك (٤).

ص: ٤٨٠

---

١- ١. لاحظ: رسالتنا فى خبر خطبه على ابنه أبى جهل.

٢- ٢. تهذيب التهذيب ١٣/٧.

٣- ٣. إحياء العلوم ٢/٣٤٦.

٤- ٤. غايه النهايه فى طبقات القراء ١/٥٤٦.

وعلى أن يضع: «صلى أبو بكر الصديق على فاطمه بنت رسول الله، فكبر عليها أربعاً!» و «أن فاطمه لمّا ماتت دفنها عليّ ليلاً، وأخذ بضبعي أبي بكر فقدمه في الصلاة عليها» حتى اضطرّ ابن حجر إلى أن يقول: «فيه ضعف وانقطاع» (١).

وعلى أن يكذب مثل الحارث الهمداني، وما ذلك إلاّ التشييعه، حتى اعترض عليه بعضهم، قال ابن حجر: «وقال ابن عبد البرّ في كتاب «العلم» له لمّا حكى عن إبراهيم أنّه كذب الحارث: أظنّ الشعبي عوقب بقوله في الحارث: كذاب، ولم يبين من الحارث كذبه، وإنما نقم عليه إفراطه في حب عليّ» (٢).

\* ومنها ما ينتهي إلى: «عمار بن أبي عمار»:

### ترجمه عمار بن أبي عمار

وقد قدح فيه جماعه من أئمة القوم في الجرح والتعديل، كشعبه بن الحجاج والبخاري، وابن حبان، وابن حجر العسقلاني (٣).

\* ومنها ما ينتهي إلى «نافع مولى ابن عمر»:

### ترجمه نافع

وقول ابن عمر له: «إتق الله يا نافع ولا تكذب عليّ كما كذب عكرمه على ابن عباس» مشهور مذکور في ترجمه نافع وعكرمه. هذا مضافاً إلى قول أحمد: «نافع عن عمر منقطع» (٤).

ص: ٤٨١

١- ١. الإصابه ٢٦٧ / ٨.

٢- ٢. تهذيب التهذيب ١٣٥ / ٢.

٣- ٣. تهذيب التهذيب ٣٤١ / ٧، تقريب التهذيب ٧٠٧ / ١.

٤- ٤. تهذيب التهذيب ٣٧٠ / ١٠.

\* ومنها ما ينتهى إلى «عبدالله البهى»:

### ترجمه عبدالله البهى

وهو: عبدالله بن يسار، قال ابن حجر: مولى مصعب بن الزبير ... فالخبر مرسل.

ولقد روى هذا الرجل عن عائشه قائلاً «حدّثنى» فكذبته القوم وقالوا: إنّما يروى عن عروه.

ثم إنّ ابن أبى حاتم ذكره فى العلل، ونقل عن أبيه أنه لا يحتجّ بالبهى، وهو مضطرب الحديث (١).

هذا كله بغضّ النظر عن رجال هذه الأسانيد، لغرض الاختصار.

هذا تمام الكلام على أسانيد الأخبار المتعلّقه بسيدتنا أمّ كلثوم.

ص: ٤٨٢

وهلّمّ معي ... بعد النظر في أسانيد أخبار القصة ... إلى النظر في ألفاظها ودلالاتها ... لنرى التضارب في الدلاله والتلاعب في اللفظ ... في جميع مراحل القصة ...

.١

لقد جاء في الأخبار المذكوره أنّ الإمام عليه السلام اعتلّ بالصغر، وبأنّه حبسها على ابن أخيه جعفر بن أبي طالب، ففي روايه لابن سعد: «فقال عليّ: إنّما حبست بناتي على أولاد جعفر» وعند الحاكم: «إنّي لأرصدّها لابن أخي» وفي أخرى لابن سعد: «إنّها صبيّه» وكذا عند ابنى عبدالبرّ والأثير وغيرهما، وعند البيهقي: «إنّها لتصغر عن ذلك».

ثمّ إنّه لم يذكر فيها إلّا أنّ عمر «عاوده» فقال: «أنكحنيها، فوالله ما على ظهر الأرض ...» فما كان منه عليه السلام- بحسب هذه الأخبار- إلّا أن أرسلها إليه «لينظر إليها» ...! وأضيف في بعضها: بأنّه أمر بها «فزينت» أو «فصنعت» فبعثها إليه ... فإنّ أعجبتّه ورضى بها فهي زوجه له ...!

أترى أن ينقلب موقف الإمام عليه السلام من الامتناع لكونها صغيره، ولكونه قد حبسها لابن أخيه- ولعلّه لأسبابٍ أخرى أيضاً ... غير المذكوره في الأخبار- ينقلب من الامتناع إلى الانصياع، بهذه البساطه، وإلى هذا الحدّ؟!

إنّ هذا- لعمري- يستوجب الشكّ ويستوقف الفكر!

ولكن قد تلوح للنّاظر في الروايات ... هنا وهناك ... بعض الحقائق التي حاول



التكتم عنها في كتب القدماء أصحابها ...

ففي روايه الفقيه ابن المغازلي الشافعي - المتوفى سنة ٤٨٣- بإسناده عن عبد الله بن عمر، قال: «صعد عمر بن الخطاب المنبر فقال: أيها الناس إنّه - والله - ما حملني على الإلحاح على علي بن أبي طالب في ابنته إلّا أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [ يقول: كل سبٍ ونسبٍ وصهرٍ منقطع [يوم القيامة] إلّا نسبي وصهري، فإنهما يأتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما» (١).

يفيد هذا الخبر: أنّ القضية كانت مورد تعجب من الناس وتساؤل في المجتمع، الأمر الذي اضطرّ عمر إلى أن يعلن عن قصده في خطبه أمّ كلثوم، ويحلف بالله بأنّه ليس إلّا ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنّه كان منه «الإلحاح» في ذلك ... لكن لم يزد هذا الحديث على «الإلحاح» شيئاً! فلم يوضّح كيفيّة الإلحاح، ولا ما كان من الإمام عليه السلام ...

وفي روايه الخطيب: «خطب عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب ابنته من فاطمه، وأكثر تردّده إليه، فقال: يا أبا الحسن ما يحملني على كثره تردّدي إليك إلّا حديث سمعته من رسول الله ...» ففيه: «أكثر تردّده إليه».

وفي بعض الروايات ما يستشتم منه التهديد، ففي روايه لابن سعد: قال عمر في جواب قول الإمام عليه السلام: «إنّها صبيته» قال: «إنك والله ما بك ذلك، ولكن قد علمنا ما بك» وفي روايه الدولابي والمحّب الطبري عن ابن إسحاق: «فقال عمر: لا والله ما ذلك بك، ولكن أردت منعي» (٢). ولمّا وقع الخلاف بين أهل البيت في تزويجه وسمع عمر بمخالفه عقيل قال: «ويح عقيل، سفيه أحمق» (٣).

ص: ٤٨٤

١-١. مناقب الإمام علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ١٣٤-١٣٥.

٢-٢. ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى: ٢٨٦.

٣-٣. مجمع الزوائد ٤/ ٤٩٩ كتاب النكاح باب في الشريقات الرقم ٧٤٣٠.

وفى بعضها التصريح بما يدلّ على أنّه كان ل «درّه عمر» دور في القضيّه، وذلك فيما أخرجه الدولابي بسنده عن أسلم مولى عمر قال: «خطب عمر إلى علي بن أبي طالب أمّ كلثوم، فاستشار عليّ العباس وعقيلًا والحسن، فغضب عقيل وقال لعليّ:

ما تزيد الأيام والشهور إلّا العمى في أمرك، واللّه لئن فعلت ليكوننّ وليكوننّ. فقال عليّ للعباس: واللّه ما ذاك من نصيحه، ولكن درّه عمر أحوجته إلى ما ترى ...» (١).

لكنّ أبا نعيم الأصفهاني، روى هذا الخبر عن زيد بن أسلم عن أبيه، فحذف منه مخالفه عقيل و «درّه عمر» وهذا لفظه: «عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: دعا عمر بن الخطّاب عليّ بن أبي طالب فسارّه. ثم قام عليّ فجاء الصّفه فوجد العباس وعقيلًا والحسين، فشاورهم في تزوّج أمّ كلثوم عمر. ثم قال عليّ: أخبرني عمر أنّه سمع النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي» (٢).

ثم إنّ في عدّه من الأخبار أنّ الإمام عليه السلام تعلّل -بالإضافة إلى الصغر والحبس لابن أخيه- بأنّ قال: «إنّ لها أميرين معي» (٣) يعني: الحسن والحسين، وأنّه عليه السلام استشارهما وعقيلًا والعباس ... فكان الخبر المذكور عن أسلم ظاهرًا في سكوت الحسن عليه السلام الظاهر في الرضا بل في آخر: «فسكت الحسين وتكلّم الحسن، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أبتاه من بعد عمر؟ صحب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وتوفى وهو عنه راض، ثم وليّ الخلافة فعدل؟ قال: صدقت يا

ص: ٤٨٥

١- ١. الذريّه الطاهره: ١٦٠، عنه ذخائر العقبى: ٢٨٩، مجمع الزوائد ٤/ ٤٩٩ كتاب النكاح باب في الشريقات الرقم ٧٤٣٠.

٢- ٢. حليه الأولياء ٢/ ٤٢.

٣- ٣. ذخائر العقبى: ٢٨٩.

بنى. ولكن كرهت أن أقطع أمراً دونكما» (١).

لكن ينافيه ما أخرجه البيهقي عن ابن أبي مليكة عن الحسن بن الحسن: «فقال عليّ لحسن وحسين رضي الله عنهما: زوّجا عمكما. فقالا: هي امرأه من النساء تختار لنفسها. فقام عليّ رضي الله عنه مغضباً، فأمسك الحسن بثوبه وقال: لا- صبر على هجرانك يا أبتاه. قال: فزوّجاه» (٢).

فعمد بعضهم إلى تحريف القصة المكذوبه هذه، فروى عن الحسن بن الحسن نفسه وقوع ذلك الخلاف حول تزويجها من عون فقال: «لما أيمت أم كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب من عمر بن الخطّاب، دخل عليها حسن وحسين أخاها فقالا لها ...» (٣) وهو خبر طويل يشتمل على أكاذيب مخجله وأباطيل مضحكه ...

.٢

قد عرفت اعتلال الإمام عليه السلام بالصغر في كثير من الأخبار ... والذي يظهر منها أن عمر ما كان يصدّقه عليه السلام في ذلك، ولذا كان يعاوده ويكثر التردّد إليه ويلح عليه ... حتى وصل الأمر إلى التهديد، بل في بعض الأخبار تصريح بذلك، ففي روايه الدولابي والمحبّ الطبري:

«قال: هي صغيره. فقال عمر: لا والله ما ذلك بك، ولكن أردت منعي، فإن كانت كما تقول فابعثها إليّ ...» (٤).

ولما كان ذلك كله من عمر من القبح بمكان ... أعرض بعضهم عن نقل الاعتلال

ص: ٤٨٦

١- ١. ذخائر العقبى: ٢٨٩.

٢- ٢. سنن البيهقي ١٨٥/٧ كتاب النكاح باب ما جاء في إنكاح الآباء الأبكار الرقم ١٣٦٦٠.

٣- ٣. الذريّه الطاهره: ١٦٢-١٦٣، ذخائر العقبى: ٢٩٠.

٤- ٤. الذريّه الطاهره: ١٥٧-١٥٨، ذخائر العقبى: ٢٨٦.

والإصرار والتهديد والتكذيب ... كما لا يخفى على من راجع لفظ روايه الخطيب ...

.٣

قال ابن سعد عن الواقدي وغيره: «ثم أمر ببرد فطواه وقال: انطلقى بهذا ...».

وفى لفظ المحب الطبري عن ابن إسحاق: «فدعاها فأعطاها حلّه وقال: انطلقى بهذه ...» وذلك «لينظر إليها». ولذا قالت لَمَّا رجعت إلى أبيها: «ما نشر البرد ولا نظر إلّا إليّ».

وهذا ما استقبّحه بعضهم كسبط ابن الجوزي كما سيأتي ...

ولم يتعرّض له آخر في روايته ... روى أبو بشر الدولابي: «فدعا أمّ كلثوم وهي يومئذ صبيّه فقال: انطلقى إلى أمير المؤمنين فقولى له: إنّ ابى يقرؤك السلام ويقول لك:

إنّا قد قضينا حاجتك التي طلبت ...».

وروى الخطيب: «خطب إلى عليّ أمّ كلثوم فقال: أنكحنيها. فقال عليّ: إنّي لأرصدها لابن أخي عبدالله بن جعفر. فقال عمر: أنكحنيها، فوالله ما من الناس أحد يرصد من أمرها ما أرصده، فأنكحه عليّ، فأتى عمر المهاجرين ...».

.٤

قضية أنّ عليّاً عليه السلام أمر بأمّ كلثوم «فصنعت» كما في روايه ابن سعد عن الواقدي، و «فزيت» في روايه الخطيب عن عقبه بن عامر، وأنّه «كشف عن ساقها» في روايه ابن عبدالبر وغيره عن الإمام الباقر!! فظيعة بالغه في الفظاعه إلى أبعد الحدود!!

ألا يستحي هؤلاء الوضّاعون من نسبه هذه الصنيعة الشنيعة- التي لو سمعها واحدٌ من عوامّ الناس لنفر منها واستنكرها- إلى إمام الأئمّه؟!!

ألا يستحيون من وضعها على لسان الإمام الباقر عليه السلام!؟

ص: ٤٨٧

من هنا ترى بعضهم يحرفون الكلمه كابن الأثير حيث ذكر: «وضع يده عليها» وكالدولابي والمحَب الطبرى حيث ذكرا فى لفظ: «فأخذ عمر بذراعها» وفى آخر:

«فأخذها عمر فضمها إليه».

وبعضهم - كالحاكم والبيهقى - لم يذكروا شيئاً من ذلك ... قال المحَب الطبرى بعد حديث من ذاك القبيل: «وخرَج ابن السمان معناه ولفظه مختصراً ...» فكان ما خرَّجه خلواً من ذلك (١).

وبعضهم يكذب ذلك كله بصراحه كسبط ابن الجوزى - المتوفى سنة ٦٥٤ - حيث يقول:

«وذكر جدى فى كتاب «المنتظم»: أن علياً بعثها إلى عمر لينظرها، وأن عمر كشف ساقها ولمسها بيده.

قلت: وهذا قبيح والله، لو كانت أمه لما فعل بها هذا.

ثم ياجماع المسلمين لا يجوز لمس الأجنبيه، فكيف ينسب عمر إلى هذا؟! (٢).

قلت:

وليس اللمس فقط! ففى روايه الخطيب التقييل والأخذ بالساق!!

٥.

قد اشتمل لفظ الخبر عند ابن سعد وغيره على قول عمر للمهاجرين: «رفئوني فرئوه» (٣) ومعنى ذلك: «قولوا لى: بالرفاء والبنين» (٤).

ص: ٤٨٨

١- ١. انظر: ذخائر العقبى: ٢٨٩.

٢- ٢. تذكره خواص الأمه: ٢٨٨ - ٢٨٩.

٣- ٣. الطبقات الكبرى ٨ / ٣٣٩، كنز العمال ١٣ / ٢٦٩ كتاب الفضائل باب فضائل النساء الرقم ٣٧٥٨٦، الاستيعاب ٤ / ٥٠٩، وأسد الغابه ٧ / ٣٧٨، والاصابه ٨ / ٤٦٥.

٤- ٤. ذخائر العقبى: ٢٨٧، ولاحظ «رفأ» فى لسان العرب وغيره.

وكان هذا من رسوم الجاهلية التي نهى عنها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ باتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ: أَخْرَجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: «تَزَوَّجَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا فَقُلْنَا: بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينِ فَقَالَ: مَهْ، لَا تَقُولُوا ذَلِكَ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ نَهَانَا عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ: قُولُوا بَارِكْ اللهُ لَكَ، وَبَارِكْ عَلَيْكَ، وَبَارِكْ لَكَ فِيهَا» (١).

وَأَجَلَ دَلَالَهُ قَوْلَ عُمَرَ هَذَا عَلَى جَهْلِهِ! أَوْ أَنَّهُ كَانَ يَرِيدُ إِحْيَاءَ سُنَنِ الْجَاهِلِيَّةِ!! اضْطُرَّ الْقَوْمُ إِلَى تَحْرِيفِ الْكَلِمَةِ وَالتَّصَرُّفِ فِيهَا، فَفِي الْمُسْتَدْرَكِ:

«فَأَتَى عُمَرَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ: أَلَا تَهَنُّونِي».

وَفِي سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ:

«أَتَى ... فَدَعَا لَهُ بِالْبِرْكَه».

وَفِي تَارِيخِ الْخَطِيبِ لَمْ يَنْقُلْهُ أَصْلًا ...

٤٠٦.

وَفِي رِوَايَةٍ غَيْرِ وَاحِدَةٍ مِنْهُمْ أَنَّهَا وُلِدَتْ لَهُ «زَيْدًا».

وَفِي رِوَايَةِ سَعْدِ وَجَمَاعِهِ: «وُلِدَتْ لَهُ زَيْدُ بْنُ عُمَرَ وَرَقِيَّةُ بِنْتُ عُمَرَ».

وَفِي رِوَايَةِ النَّوَوِيِّ فِي وُلْدِ عُمَرَ: «وَفَاطِمَةُ وَزَيْدٌ، أُمَّهُمَا أُمُّ كَلْثُومٍ ...» (٢).

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ قَتَيْبَةَ فِي بَنَاتِ عَلِيٍّ: «وَوُلِدَتْ لَهُ وَوُلِدَتْ لَهُ ذَكَرْنَا هُمْ» (٣).

ص: ٤٨٩

---

١- ١. مسند أحمد بن حنبل ٤/ ٤٨٤ حديث عقيل بن أبي طالب الرقم ١٥٣١٣، وأنظر: وسائل الشيعة ١٤/ ١٨٣ كتاب النكاح باب

استحباب التهني بالتزويج وكيفيتها الرقم ٢٥٥٥٠.

٢- ٢. تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٣٣٤.

٣- ٣. المعارف: ١٢٢.

أكثر الأخبار على أنّ أمّ كلثوم تزوّج بها بعد عمر: «عون» و «محمّد» ابنا جعفر بن أبي طالب ...

ولكنّ القائلين بتزوّجهما بها بعد، يقولون بأنّ الرجلين قُتلا في حرب تستر، وهذه الحرب كانت في عهد عمر!

قال ابن عبد البر: «عون بن جعفر بن أبي طالب. ولد على عهد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم. أمّه وأمّ أخويه عبد الله ومحمّد بنى جعفر بن أبي طالب: أسماء بنت عميس الخثعميه.

واستشهد عون بن جعفر وأخوه محمّد بن جعفر بتستر. ولا عقب له» (١).

وقال: «محمّد بن جعفر بن أبي طالب. ولد على عهد النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ... هذا هو الذي تزوّج أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب بعد موت عمر بن الخطّاب ...

واستشهد محمّد بن جعفر بتستر» (٢).

وقال ابن حجر: «استشهد عون بن جعفر في تستر، وذلك في خلافة عمر، وما له عقب» (٣).

وكذا قال ابن الأثير (٤).

ص: ٤٩٠

١- ١. الاستيعاب: ٣/ ٣١٥.

٢- ٢. الاستيعاب: ٣/ ٤٢٣-٤٢٤.

٣- ٣. الإصابه ٤/ ٦١٩.

٤- ٤. أسد الغابه ٤/ ٣٠٢.

وأما أنّ تلك الحرب كانت في عهد عمر، فذاك ما نصّ عليه المؤرّخون (١)، وصرّح به ابن حجر في عبارته السالفه.

فانظر إلى تناقضات القوم وتعجّب!!

٨

واختلفت رواياتهم... فابن سعد والدارقطني - كما في الإصابه - يذكران أنّ عوناً مات عنها، فتزوجها أخوه محمّد، ثم مات عنها محمّد، فتزوجها عبدالله، فروى ابن سعد أنّها قالت: إنني لأستحيى من أسماء بنت عميس، إنّ ابنيها ماتا عندي، وإنني لأتخوف على هذا الثالث. فهلكت عنده» (٢).

لكن ابن قتيبه يذكر: أنّه لما قتل عمر تزوجها محمّد بن جعفر بن أبي طالب فمات عنها، ثم تزوجها عون بن جعفر بن أبي طالب، فماتت عنده» (٣).

فتراه يذكر تزوج محمّد بن جعفر بها قبل عون، وموتها عند عون، ولا يذكر عبدالله...

وابن عبدالبرّ - وإن لم يتعرّض بترجمتها لزوجها بعد عمر أصلاً، ولا لتزوج عون بها بترجمته - يذكر بترجمه محمّد بن جعفر: «ومحمّد بن جعفر بن أبي طالب هذا هو الذي تزوج أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب بعد موت عمر بن الخطّاب» (٤).

ص: ٤٩١

١-١. تاريخ الطبري ٣/ ١٧٤، الكامل في التاريخ ٢/ ٥٥٠ وغيرهما.

٢-٢. الطبقات الكبرى ٨/ ٣٣٨.

٣-٣. المعارف: ١٢٢.

٤-٤. الاستيعاب ٣/ ٤٢٤.



وعبدالله بن جعفر ... كان زوج العقيله زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت تحته حتى وفاتها بعد واقعه الطف:

قال ابن سعد: «زينب بنت علي بن أبي طالب ... تزوجها عبدالله بن جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطلب، فولدت له علياً وعوناً الأكبر وعباساً ومحمداً وأم كلثوم.

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب، قال: حدّثني عبدالرحمن بن مهران: أنّ عبدالله بن جعفر بن أبي طالب تزوج زينب بنت علي، وتزوج معها امرأه علي ليلي بنت مسعود، فكانتا تحته جميعاً» (١).

وقال النووي بترجمه عبدالله بعد ذكر أسماء أولاده: «أمهم زينب بنت علي بن أبي طالب من فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله [ وآله ] وسلّم» (٢).

وقال ابن حجر: «زينب بنت علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشميه، سبطه رسول الله صلى الله عليه وآله [ وآله ] وسلّم أمها فاطمه الزهراء.

قال ابن الأثير: «إنها ولدت في حياه النبي صلى الله عليه وآله [ وآله ] وسلّم وكانت عاقله لبيبه جزله، زوجها أبوها ابن أخيه عبدالله بن جعفر، فولدت له أولاداً، وكانت مع أخيها لما قُتل، فحملت إلى دمشق، وحضرت عند يزيد بن معاويه، وكلامها ليزيد بن معاويه حين طلب الشامي أختها فاطمه مشهور، يدل على عقل وقوه جنان» (٣).

وعلى هذا ... فلو كانت أم كلثوم المتوفاه على عهد معاويه هي أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام، وأنها كانت زوجة عبدالله بعد أخويه ... كما تقول تلك

ص: ٤٩٢

١-١. الطبقات الكبرى ٨ / ٣٤٠.

٢-٢. تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٤٩.

٣-٣. الإصابه ٨ / ١٦٦-١٦٧.

الأخبار ... كان معنى ذلك جمع عبدالله بن جعفر بين الأختين ... وهذا ممّا لا يجوز وقوعه، ولا يجوز التفوّه به ... ولذا قال ابن سعد: «فخلف عليها أخوه عبدالله بن جعفر بن أبي طالب بعد أختها زينب بنت عليّ بن أبي طالب».

.١٠

واختلفت أخبارهم في موتها والصلاة عليها ... حتى الواحد منهم اختلفت أخباره! فابن سعد يروى عن الشعبي وعبدالله البهيّ في الصلاة عليها وعلى ولدها زيد:

«صلّى عليهما ابن عمر» ويروى عن عمّار بن أبي عمّار ونافع: «صلّى عليهما سعيد بن العاص» وفي روايه بعض المؤرّخين عن عمّار المذكور: «سعد بن أبي وقاص» (١).

ثم أيّاً من كان المصلّي ... فالأخبار دالّة على وفاتها في عهد معاويه، للتصريح فيها بصلاته الحسن والحسين خلف الإمام ... لكن الثابت في التاريخ أنّ أمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين شهدت واقعه الطفّ - مع أختها زينب - وخطبت الخطبه المعروفه في الكوفه المذكوره في الكتب، ذكرها ابن طيفور - المتوفّى سنه ٢٨٠ - في كتابه «بلاغات النساء»، وأشار إليها ابن الأثير وغيره من كبار العلماء والمحدّثين في لفظه «فرث» من كتبهم، كالتهايه ولسان العرب وتاج العروس ...

ولعلّه لذا جاء في روايه أبي داود عن عمّار: «أنّه شهد جنازه أمّ كلثوم وابنها، فجعل الغلام ممّا يلي الإمام، فأنكرت ذلك، وفي القوم ابن عباس وأبو سعيد الخدرى وأبو قتاده وأبو هريره. فقالوا: هذه السنّه» (٢).

فروى الخبر بلا ذكر للإمام، ولا أنّ أمّ كلثوم هذه من هي؟ وابنها من هو؟

ص: ٤٩٣

١-١. تاريخ الخميس ٢/ ٢٨٥.

٢-٢. سنن أبي داود ٢/ ٤١٦ كتاب الجنائز باب إذا حضر جنائز رجال ونساء من يقدّم الرقم ٣١٩٣.

وفى روايه النسائي عن عمّار: «حضرت جنازه صبى وامراه، فقدّم الصبى ممّا يلى القوم، ووضعت المرأه وراءه، فضيلى عليهما. وفى القوم أبو سعيد الخدرى وابن عباس وأبو قتاده وأبو هريره، فسألتهم عن ذلك. فقالوا: السنّه» (١).

فروى نفس الخبر ... بلا ذكر للإمام، ولا اسم الميتين، وهل كان بين المرأه والصبى قرابه أو نسبه أو لا؟

## حصيله البحث

### اشاره

لقد استعرضنا أسانيد خبر تزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته من عمر ابن الخطّاب ... والأخبار الأخرى المتعلّقه بكريمه أهل البيت الأطهار الأطياب ... فلم نجد فيها سنداً يجوز الاحتجاج به والركون إليه.

ثمّ حقّقنا نصوص الأخبار ومتونها، ودقّقنا النظر فى كلمات القوم وأقوالهم ...

فوجدناها متضاربه متكاذبه ... فكانت ناحيه الدلاله دليلاً آخر على أن لا أصل للقضيّه.

وأغلب الظنّ ... أن القوم لمّا رأوا أن عمر بن الخطّاب من رواه حديث: «كلّ سببٍ ونسبٍ منقطع يوم القيامه إلّاسببى ونسبى» الدالّ على فضيلته ومنقبه لأهل البيت وعلى عليه السلام خاصه، حتى أنّ الحاكم أوردّه فى فضائل علىّ كما قال المناوى (٢). عمدوا إلى وضع قصه خطبه عمر ابنه علىّ وربطوا الحديث المذكور بها ...

وممّا يشهد بما ذكرنا، أن غير واحدٍ من كبار محدّثى القوم يروون عنه الحديث مجرداً عن تلك القصّه، كما يروونه عن غيره:

قال المتقى: «كلّ سببٍ ونسبٍ منقطع يوم القيامه إلّاسببى ونسبى. (طب، ك هق

ص: ٤٩٤

١-١. سنن النسائي ٣٧٤/٤ كتاب الجنائز (اجتماع جنازه صبى وإمرأه) الرقم ١٩٧٦.

٢-٢. فيض القدير ٢٧/٥.

- عن عمر؛ طب- عن ابن عباس وعن المسور).

كُلِّ نَسْبٍ وَصَهْرٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَنْسَبِيٍّ وَصَهْرِيٍّ. (ابن عساکر- عن ابن عمر) «(١)».

وقال ابن المغازلي: «قوله عليه السلام: كَلِّ سَبَبٍ وَنَسْبٍ مَنْقَطِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...»

الحديث». ثم رواه بإسناده عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس عن عمر. وإسناده عن عمرو بن دينار عن سالم عن ابن عمر. وإسناده عن سفيان الثوري عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ... «(٢)».

ونظير هذا حديث: «فاطمة بضعة مني ...» الوارد عن غير واحدٍ من الصحابة عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في أكثر من موضع، فإنَّ بعضهم لَمَّا رَأَى مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ الثَّابِتِ الْمَخْرُجِ فِي الصَّحَاحِ مِنْ دَلَالَاتٍ فِي أَبْعَادٍ مُخْتَلِفَةٍ ... عمد إلى وضع قصه خطبه على ابنه أبي جهل وربط الحديث بها ... «(٣)».

ثم إنَّ هذه خطبه ... وتلك خطبه ...

لكنَّ خطبه عمر كانت لابنه عليٍّ عليه السلام ... وخطبه عليٍّ كانت لابنه أبي جهل!!

وخطبه عمر كانت مصاهره لفاطمة الزهراء ... وخطبه عليٍّ كانت إيذاءً لفاطمة الزهراء!!

وخطبه عمر كانت لما سمعه من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من قوله: كَلِّ سَبَبٍ وَنَسْبٍ مَنْقَطِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَنْسَبِيٍّ وَنَسْبِيٍّ ... وخطبه عليٍّ كانت مخالفه للنبي ومقاطعة له ... حتى طالبه بطلاق ابنته!!

ص: ٤٩٥

١- ١. كنز العمال ١١/ ١٨٤ كتاب الفضائل باب فضائل نبينا محمد الأرقام ٣١٩١١ و ٣١٩١٢.

٢- ٢. مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٣٣- ١٣٤.

٣- ٣. لاحظ رسالتنا في هذا الموضوع.

وعلى الجملة ... فقد عرفت حال أخبار القصة سنداً ... فرواتها بين «مولى عمر» و «قاضي الزبير» و «قاتل عمّار» وعلماء «الدولة الأموية» ورجال أسانيدنا بين «كذاب» و «وضّاع» و «ضعيف» و «مدّلس» ...

فهذا حال روايتها وأسانيدنا ... وأغلب الظنّ كون السبب في وضعها وحكايتها ما ذكرناه ... لا سيّما ... وبعض الرواه مشترك في القصّتين ...

فإن قيل:

وهل بعد ذلك كلّ من وجه احتمالٍ توجّه به أخبار القصة على فرض صحّتها سنداً، لا سيّما والقصة مشهوره بين العامة، وبها روايات عن طريق الخاصّه وإن كانت شاذّه؟

قلت:

قد اشتملت الأخبار المذكوره على ما لا يجوز تصديقه بحالٍ من الأحوال:

كالهذى رووه من إرسال الإمام عليه السلام إياها ببردٍ «لينظر إليها» وأنّه أمر بها «فزيّنت» أو «فصنعت» ونحو ذلك. والدليل على ذلك واضح.

وما زعموه من وفاتها على عهد معاويه ... بدليل ثبوت وجودها في واقعه الطفّ ومواقفها المشهوده فيها.

وعليه، فالتى ماتت وولدها زيد معاً في يوم واحدٍ ... وصلى عليهما فلان أو فلان ... هي زوجة أخرى من زوجات عمر، سواء كان اسمها أمّ كلثوم - فقد كان غير واحده من زوجاته اسمها أو كنيته أمّ كلثوم - أو لم يكن.

ويؤكّد هذا الاحتمال - على فرض صحّح الأسانيد - روايات أبي داود والنسائي وغيرهما ...

ص: ٤٩٦

وعلى هذا، فلا مستند لما قالوا من أنّ أمّ كلثوم بنت الإمام عليه السلام ولدت لعمر «زيداً» ... إذ ليس إلّا الأخبار المذكورة، وقد عرفت حالها ...

كما أنّه لا مستند لما ذكروا من أنّها ولدت له بنتاً ... مع اختلافهم فيها وفي اسمها ...

ويؤكد ذلك ما ذكره غير واحدٍ من علماء الإسلام من أنّ عمر مات عنها صغيره!

منهم: الشيخ أبو محمّد النوبختي من قدماء العلماء الإماميّة حيث قال في كتاب الإمامه له: «إنّ أمّ كلثوم كانت صغيرةً، ومات عمر قبل أن يدخل بها» (١).

ومنهم: الشيخ أبو عبد الله محمّد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي - المتوفى سنة ١١٢٢ - (٢) ... فإنّه قال في معنى قرابه النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم:

«(والمراد بالقرابه من ينتسب إلى جدّه الأقرب وهو عبدالمطلب) لقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من صنع إلى أحدٍ من ولد عبدالمطلب يداً فلم يكافئه بها في الدنيا، فعلى مكافأته غداً إذا لقيني. رواه الطبراني في الأوسط عن عثمان.

فخرج بذلك من انتسب إلى من فوق عبدالمطلب، كأولاد عبدمناف، أو إلى من يساويه كأولاد هاشم إخوه عبدالمطلب، أو انتسب له ولا صحبه له ولا رؤيه. ولعله ليس بمرادٍ (ممن صحب النبي صلّى الله عليه وآله) وسلّم منهم أو رآه من ذكر أو أنثى.

وهو عليّ وأولاده الحسن والحسين ومُحسّن) - بميم مضمومه فحاء مفتوحه فسين مكسوره مشدده مهملتين - (وأمّ كلثوم زوج عمر بن الخطّاب، ومات عنها قبل بلوغها، فتزوّجها عون بن جعفر ثمّ مات، فتزوّجت بأخيه محمّد ثمّ مات، فتزوّجها أخوها عبد الله ثمّ ماتت عنده. ولم تلد لواحدٍ من الثلاثة سوى لمحمّد ابنه ماتت صغيره.

ص: ٤٩٧

١-١. بحار الأنوار ٩١ / ٤٢.

٢-٢. توجد ترجمته في سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٣٢ / ٤.

فلا عقب لأُمِّ كلثوم، كما قدم المصنّف في المقصد الثاني» (١).

وقد يشهد به على فرض ثبوت أصل التزويج إصرار عمر على أنّ الغرض من خطبته أن يكون صهراً للنبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ... وقوله في بعض الألفاظ:

«أحبّ أن يكون عندي عضو من أعضاء رسول الله» وتأكيده في بعضٍ آخر: «إنّي لم أرد الباه» ...

## الخبر في روايات الإمامي

### الإماميّة (٢)

لقد أشرنا- في السؤال- إلى شهره خبر تزويج أمِّ كلثوم من عمر بن الخطاب، وإلى وجود رواياتٍ به في كتب أصحابنا، ولكن- وبالرغم من الشهره والروايات- نجد جمعاً من أكابرنا ينكرون الخبر من أصله، كما لا يخفى على من راجع رسائل الشيخ المفيد والسيد المرتضى والسيد ناصر حسين نجل صاحب عباة الأنوار وغيرهم، في هذا الموضوع.

إلّا أنّنا نوّكد على أنّ ما ورد بسندٍ معتبر من طرفنا لا- يدلّ إلّاعلى ما ذكرناه في جواب السؤال، ونقلنا فيه كلام النوبختي من أصحابنا، والزرقاني من أهل السنّه ...

فلنذكر تلك الأخبار:

١- عن أبي عبد الله عليه السلام: «في تزويج أمِّ كلثوم، فقال: إنّ ذلك فرجٌ غضبناه».

٢- وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمّا خطب إليه قال له أمير المؤمنين: إنّها صبيّه، قال: فلقى العباس فقال له: ما لي؟ أبي بأس؟ قال: وما ذاك؟ قال: خطبت إلى

ص: ٤٩٨

١- ١. شرح المواهب اللدنيّه- مبحث قرابه النبي ٧/ ٩- ١٠.

٢- ٢. أضفنا هذا الفصل بطلبٍ من بعض أهل الفضل، تكميلاً للبحث- حيث كان على ضوء روايات أهل السنّه فقط- وشرحاً لما أوجزناه في الجواب عن «فإن قيل».

ابن أخيك فردني، أما والله لأعورنّ زمزم، ولا أدع لكم مكرمه إلأهدمتها، ولأقيمَنَّ عليه شاهدين بأنه سرق، ولأقطعَنَّ يمينه. فأتاه العباس فأخبره، وسأله أن يجعل الأمر إليه، فجعله إليه» (١).

٣- وعن سليمان بن خالد وغيره- واللفظ له- «قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن امرأه توفى زوجها، أين تعتد؟ في بيت زوجها تعتد أو حيث شاءت؟ قال: بلى، حيث شاءت، ثم قال: إنَّ علياً عليه السلام لَمَّا مات عمر أتي أمُّ كلثوم، فأخذ بيدها، فانطلق بها إلى بيته» (٢).

فبقول- بناءً على قبول هذه الروايات:- إنَّه ليس للخصم إلزامنا بها، لأنَّ غايه ما أفادته وقوع العقد بعد التهديد والتوعيد، ثم انتقال البنت إلى دار عمر، ثم موته عنها ومجيء الإمام عليه السلام إلى داره وأخذه بيدها وانطلاقه بها إلى بيته، ولعلَّ في جملة «فأخذ بيدها فانطلق بها إلى بيته» شهادته بما صرح به غير واحدٍ من علماء الإسلام من أنَّه مات عنها قبل بلوغها.

فأى فضيله لعمر في هذا؟ وأى غضاضه على أمير المؤمنين وأهل البيت؟ وهل يدل وقوع هكذا تزويج على المصافاه والمحاباه؟ وإذا كان عمر قد هدّد أمير المؤمنين بما في الخبر، لأجل هذا «الغضب»، فما كان تهديده لأجل غضب «الخلافة» فاضطرَّ أمير المؤمنين وأتباعه إلى الشكوت وإلى البيعه عن إكراه؟

بل لقد كان هذا «الغضب» لإزاله آثار ذاك «الغضب»!!

ومن «عمر» تعلّم «الحجاج»!!

إقرأ الروايه التاليه:

ص: ٤٩٩

- 
- ١- ١. الكافي ٥/ ٣٤٦ كتاب النكاح باب تزويج أمِّ كلثوم الأرقام ١ و ٢.  
٢- ٢. الكافي ٦/ ١١٥- ١١٦ كتاب الطلاق باب المتوفى عنها زوجها الرقم ٢، وقد وردت هذه الروايه في الكتب الفقهيّه لاشتمالها على الحكم المذكور فيها.



«قال محمّد بن إدريس الشافعي: لَمَّا تزوّج الحجاج بن يوسف ابنه عبد الله بن جعفر، قال خالد بن يزيد بن معاوية لعبد الملك بن مروان:

أتركت الحجاج يتزوّج ابنه عبد الله بن جعفر؟

قال: نعم، وما بأس بذلك.

قال: أشدّ البأس والله.

قال: وكيف؟

قال: والله - يا أمير المؤمنين - لقد ذهب ما في صدري على ابن الزبير منذ تزوّجت رمله بنت الزبير.

قال: فكأنّه كان نائماً فأيقظه.

قال: فكتب إليه يعزم عليه في طلاقها. فطلقها» (١).

### بقي الكلام فيمن تزوّجها

قد عرفت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان قد حبس بناته لأبناء أخيه جعفر، بل إنّ ذلك كان بأمر من النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقد «نظر النبي صلّى الله عليه وآله إلى أولاد عليّ وجعفر عليهم السلام فقال: بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا» (٢).

وفي خصوص أمّ كلثوم جاء في حديث: «خطب عمر إلى عليّ ابنته أمّ كلثوم فاعتلّ عليّ بصغرها وقال: أعددتها لابن أخي. يعني جعفرًا» (٣) فلم يعين الابن... لكنّ الأمر يدور بين «عون» و«محمّد» لأنّ «عبد الله» كان أكبرهم سنّاً، وقد زوّجه ابنته

ص: ٥٠٠

١- ١. مختصر تاريخ دمشق ٦/ ٢٠٥.

٢- ٢. من لا يحضره الفقيه ٣/ ٢٤٩ أبواب القضايا والأحكام باب الاكفاء الرقم ١١٨٤.

٣- ٣. ذخائر العقبى: ٢٨٨، كنز العمال ١٣/ ٢٦٩ كتاب الفضائل باب فضائل النساء وذكرهن من الصحابيات الرقم ٣٧٥٨٦.

«زينب» كما تقدّم.

فأمّا «عون» فلم أجد خلافاً بين علماء أهل السُّنَّة- والكلام كلّه يدور على أخبارهم وأقوالهم- فى أنّه قتل يوم تستر على عهد عمر، والمفروض- بحسب تلك الأخبار على فرض صحّتها- كونها فى عقد عمر.

أمّا «محمّد» فقال ابن حجر: «وذكر أبو عمر عن الواقدي أنّه كان يكنّى أبا القاسم، وأنّه تزوّج أمّ كلثوم بنت عليّ بعد عمر. قال: واستشهد بتستر.

وقيل: إنّ عاش إلى أن شهد صفّين مع عليّ. قال الدارقطنى فى كتاب «الإخوه»:

يقال: إنّ قتل بصفّين، اعترك هو وعبيدالله بن عمر بن الخطّاب فقتل كلّ منهما الآخر.

وذكر المرزبانى فى «معجم الشعراء»: أنّه كان مع أخيه محمّد بن أبى بكر بمصر، فلما قتل اختفى محمّد بن جعفر، فدلّ عليه رجل من عك ثم من غافق، فهرب إلى فلسطين، وجاء إلى رجلٍ من أخواله من خثعم، فمنعه من معاويه، فقال فى ذلك شعراً.

وهذا محقق يردّ قول الواقدي إنّ استشهد بتستر» (١).

وعلى هذا يكون هو الذى تزوّج أمّ كلثوم بعد موت عمر- على الفرض المذكور- وعليه نصّ ابن عبد البرّ كما تقدّم.

أمّا «عبدالله» فمن الممكن أن يكون قد تزوّج بها بعد زوجها وبعد موت «زينب» زوجته، لأنّه بقى حيّاً إلى سنه ثمانين وهو ابن تسعين سنه كما اختاره ابن عبد البرّ (٢).

ص: ٥٠١

١- ١. الإصابه ٧ / ٦.

٢- ٢. الاستيعاب ١٧ / ٣.

الرسائل العشر

في الأحاديث الموضوعه في كتب السنّه

## ٩- الأحاديث الوارده في الخلفاء على ترتيب الخلاف

اشاره

ص: ٥٠٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنه الله على أعدائهم أجمعين، من الأولين والآخرين.

وبعد:

فقد ذكرت في بعض بحوثي بعد حديث: إنَّ كلَّ حديثٍ جاء في مناقب الخلفاء وذكرت فيه أساميهم على الترتيب، فهو حديث موضوع بلا ريب ...

فطلب منِّي بعض الأفاضل إثبات ذلك عن طريق التحقيق في أسانيد عدَّةٍ من الأحاديث - من هذا القبيل - المخرَّجه في الصحاح والكتب المعتمَرة ... فكانت هذه الرساله ...

ثمَّ ظهر لي أنَّ الحكم بالوضع لا يختصُّ بأخبار أبواب المناقب، بل أكاد أقطع بأنَّ كلَّ حديثٍ كان كذلك في مطلق الأبواب فهو موضوع، حتى التي جاء فيها عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه يقول: جئت أنا وأبو بكر وعمر وعثمان ... خرجت أنا وأبو بكر وعمر وعثمان ... أين أبو بكر وعمر وعثمان ... وقد يكون فيها ذكر «عليٍّ» بعدهم وقد لا يكون، ولربَّما جاء اسمه مقدِّماً على «عثمان» لكنَّهما متى ذُكرا فهما مؤخَّران عن أبي بكر وعمر ... !

ومن الطريف، أتى وجدت حديثاً قد وضع فيه الكذابون هذا المعنى عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام، ليكون إقراراً منه بذلك، فلا يبقى لأحدٍ اعتراض عليه ... !!:

أخرج البخاري، قال: حدَّثني الوليد بن صالح، حدَّثنا عيسى بن يونس، حدَّثنا

ص: ٥٠٦

عمر بن سعيد بن أبي الحسين المكي، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس ...».

وأخرج مسلم، قال: «حدّثنا سعيد بن عمرو الأشعني وأبو الربيع العتكي وأبو كريب محمّد بن العلاء- واللفظ لأبي كريب- قال أبو الربيع: حدّثنا، وقال الآخرون:

أخبرنا ابن المبارك، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، قال: سمعت ابن عباس يقول:

وُضِعَ عمر بن الخطاب على سريرته، فتكفّفه الناس يدعون ويشنون ويصلّون عليه قبل أن يُرْفَعَ- وأنا فيهم- قال: فلم يرعني إلّا برجلٍ قد أخذ بمنكبي من ورائي، فالتفتُ إليه فإذا هو عليّ، فترحم عليّ عمر وقال: ما خلفت أحداً أحبّ إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك، وأيم الله إن كنت لأظنّ أن يجعلك الله مع صاحبيّك، وذاك أني كنت أكثر أسمع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: جئت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر، فإن كنت لأرجو- أو لأظنّ- أن يجعلك الله معهما» (١).

وكذا أخرجه غيرهما، كابن ماجه ... فرواه بإسناده عن عمر بن سعيد، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس ...

لكنه حديث موضوع على أمير المؤمنين عليه السلام ... لأن مداره على «ابن أبي مليكة» هذا الرجل الذي يعدّ من كبار النواصب المبغضين له ولأهل البيت عليهم السلام، حتى كان قاضي عبد الله بن الزبير ومؤذنه ... (٢).

والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يوفّقنا لتحقيق الحقّ واتباعه، إنّه هو البرّ الرحيم.

ص: ٥٠٧

١- ١. صحيح البخارى ٣/ ١٣٤٥ كتاب فضائل الصحابه باب قول النبي (لو كنت متخذاً خليلاً) الرقم ٣٤٧٤، صحيح مسلم ٥/ ١٢

كتاب فضائل الصحابه باب من فضائل عمر الرقم ٢٣٨٩.

٢- ٢. تهذيب التهذيب ٥/ ٢٧٢.

أخرج البخارى، قال:

«حدّثنا محمّد بن مسكين أبو الحسن، حدّثنا يحيى بن حسان، حدّثنا سليمان، عن شريك بن أبى نمر، عن سعيد بن المسيّب، قال: أخبرنى أبو موسى الأشعري: أنّه توضّأ فى بيته ثم خرج، فقلت: لألزمَنَّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ولأكوننَّ معه يومى هذا. قال: فجاء المسجد فسأل عن النبى صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فقالوا:

خرج ووجه ههنا، فخرجت على إثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس، فجلست عند الباب- وبابها من جريد- حتى قضى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حاجته فتوضّأ، فقامت إليه فإذا هو جالس على بئر أريس، وتوسّط قفّها وكشف عن ساقيه ودلّاهما فى البئر، فسلمت عليه ثم انصرفت، فجلست عند الباب فقلت: لأكوننَّ بؤاب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم اليوم.

فجاء أبو بكر فدفع الباب. فقلت: من هذا؟!!

فقال: أبو بكر.

فقلت: على رسلك. ثم ذهبت فقلت: يا رسول الله! هذا أبو بكر يستأذن.

فقال: إنذن له وبشّره بالجنّه.

فأقبلت حتى قلت لأبى بكر: أدخل، ورسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يبشّرك بالجنّه.

فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم معه فى القفّ، ودلّى رجله فى البئر كما صنع النبى صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وكشف عن ساقيه.

ثم رجعت فجلست وقد تركت أخی يتوضأ ويلحقني. فقلت: إن يرد الله بفلانٍ خيراً- يريد أخاه- يأت به، فإذا إنسان يحرك الباب.

فقلت: من هذا؟!

فقال: عمر بن الخطاب.

فقلت: على رسلك، ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فسلمت عليه، فقلت: هذا عمر بن الخطاب يستأذن.

فقال: إذن له وبشره بالجنة.

فجئت فقلت له: أدخل، وبشرك رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بالجنة.

فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في القفّ عن يساره، ودلّى رجله في البئر.

ثم رجعت فجلست فقلت: إن يرد الله بفلانٍ خيراً يأت به. فجاء إنسان يحرك الباب.

فقلت: من هذا؟!

فقال: عثمان بن عفان.

فقلت: على رسلك. فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فأخبرته.

فقال: إذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه.

فجئته فقلت له: أدخل، وبشرك رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بالجنة على بلوى تصيبك.

فدخل فوجد القفّ قد ملئ، فجلس وجاهه من الشقّ الآخر.

قال شريك: قال سعيد بن المسيّب: فأولّتها قبورهم» (1).

ص: ٥٠٩

وأخرجه مسلم بالإسناد واللفظ ... (١).

وقال البخارى: «حدّثنا يوسف بن موسى، حدّثنا أبو أسامة، قال: حدّثنى عثمان بن غياث، حدّثنا أبو عثمان النهدي، عن أبي موسى ...» (٢).

وقال مسلم: «حدّثنا محمّد بن المثنى العنزى، حدّثنا ابن أبي عدى، عن عثمان بن غياث، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري ...» (٣).

وأخرجه غيرهما كذلك ...

أقول:

ففى السند الأول: شريك بن أبي نمر:

### ترجمه شريك بن أبي نمر

قال ابن معين: ليس بالقوى.

وقال النسائي: ليس بالقوى.

وقال ابن عدى: فإذا روى عنه ثقة فإنه ثقة.

وكان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه.

وقال الساجى: كان يرى القدر.

ووهاه ابن حزم لأجل حديثه فى الإسراء.

وذكر الذهبى الحديث فقال: وهذا من غرائب الصحيح (٤).

وفى السند الثانى: عثمان بن غياث:

ص: ٥١٠

١-١. صحيح مسلم ٥/٢٠-٢١ كتاب فضائل الصحابه باب من فضائل عثمان بن عفان ذيل الرقم ٢٤٠٣.

٢-٢. صحيح البخارى ٣/١٣٥٠-١٣٥١ كتاب فضائل الصحابه باب مناقب عمر بن الخطّاب الرقم ٣٤٩٠.

٣-٣. صحيح مسلم ٥/١٩-٢٠ كتاب فضائل الصحابه باب من فضائل عثمان بن عفان الرقم ٢٤٠٣.

٤-٤. ميزان الاعتدال ٣/٣٧٢، تهذيب التهذيب ٤/٣٠٨.



## ترجمه عثمان بن غياث

قال الدورى عن ابن معين: كان يحيى بن سعيد يضعف حديثه فى التفسير.

وقال على بن المدينى: سمعت يحيى يعنى القطان يقول: عند عثمان بن غياث كُتِبَ عن عكرمه فلم يصححها لنا.

وذكره الآجرى - عن أبى داود - فى مرجئه أهل البصره.

وقال أحمد: كان يرى الإرجاء (١).

\* والراوى عنه عند البخارى: «أبو أسامه» وهو حماد بن أسامه:

## ترجمه أبى أسامه

قال الأزدي: قال المعيطى: كان كثير التديس، ثم بعد ذلك تركه.

وقال ابن سعد: يدلّس ويبين تديسه.

وعن سفيان الثورى: إنى لأعجب كيف جاز حديث أبى أسامه، كان أمره بيناً، كان من أسرق الناس لحديث جيد.

وقال الآجرى عن أبى داود: قال وكيع: نهيت أبا أسامه أن يستعير الكتب وكان دفن كتبه (٢).

ص: ٥١١

---

١-١. تهذيب التهذيب ٧/ ١٢٩ - ١٣٠، ميزان الاعتدال ٥/ ٦٥.

٢-٢. ميزان الاعتدال ٢/ ٣٥٧، تهذيب التهذيب ٣/ ٤.

أخرج مسلم قائلًا:

«حَدَّثَنَا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد، حَدَّثَنِي أَبِي، عن جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْل بن خالد، عن ابن شهاب، عن يحيى بن سعيد بن العاص: أَنَّ سَعِيد بن العاص أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ وَعُثْمَانُ حَدَّثَاهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ لَا بَسَ مَرَطَ عَائِشَةَ، فَأَذَّنَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ كَمَا كُنْتَ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انصَرَفَ.

ثم استأذن عمر، فأذن له وهو على تلك الحال، فقضى إليه حاجته ثم انصرف.

قال عثمان: ثم استأذنت عليه، فجلس وقال لعائشه: اجمعي عليك ثيابك.

فقضيتُ إليه حاجتي، ثم انصرفت.

فقلت عائشه: يا رسول الله، ما لي لم أرك فزعت لأبي بكر وعمر كما فزعت لعثمان؟!!

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ: إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيٌّ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ أَذْنَتَ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَنْ لَا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ» (١).

أقول:

في هذا السند: عقيل بن خالد:

ص: ٥١٢

## ترجمه عقيل بن خالد

قال أبو حاتم: لم يكن بالحافظ.

وقال الماجشون: كان عقيل جلوازاً.

وقال الذهبي: وقيل: كان والى أبله.

وكان يحيى القطان يضعفه (١).

\* وفيه «ابن شهاب» وهو «الزهري»:

## ترجمه الزهري

وهو من أشهر المنحرفين عن أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام، كان ينال منهم ويضع الأحاديث في الحطّ منهم وفي فضل غيرهم وتقديم غيرهم عليهم:

قال ابن أبي الحديد: «وكان الزهري من المنحرفين عنه عليه السلام. وروى جرير بن عبد الحميد، عن محمد بن شيبه، قال: شهدتُ مسجد المدينة، فإذا الزهري وعروه بن الزبير جالسان يذكران علياً عليه السلام فنالا منه. فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام، فجاء حتى وقف عليهما فقال: أمّا أنت يا عروه، فإنّ أبي حاكم أباك إلى الله فحكم لأبي علي أيبك. وأمّا أنت يا زهري، فلو كنت بمكّه لأريتك كير أيبك».

وقال: «وروى عاصم بن أبي عامر البجلي، عن يحيى بن عروه، قال: كان أبي إذا ذكر علياً نال منه» (٢).

وقال ابن عبد البر: «وذكر معمر في جامعه عن الزهري قال: ما علمنا أحداً أسلم

ص: ٥١٣

١-١. ميزان الاعتدال ٥ / ١١١.

٢-٢. شرح نهج البلاغه ٤ / ١٠٢.

قبل زيد بن حارثه. قال عبدالرزاق: وما أعلم أحداً ذكره غير الزهري» (١).

أى: هو كذب، فإنَّ أوَّل من أسلم هو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، لكنَّ الزهري يريد إنكار هذه المنقبه أو إخفاها ...

هذا، وقد بلغ عداؤ الزهري لأهل البيت عليهم السلام حدًّا جعله يروى حتَّى عن عمر بن سعد بن أبي وقاص! ... قال الذهبي:

«عمر بن سعد بن أبي وقاص. عن أبيه. وعنه: إبراهيم وأبو إسحاق، وأرسل عنه الزهري وقتاده.

قال ابن معين: كيف يكون من قتل الحسين ثقته؟!» (٢).

لكنَّ الرجل كان من أعوان بني أمية وعمّالهم ومشيدى سلطانهم، حتى جاء فى ترجمته من «رجال المشكاه» للمحدّث الشيخ عبدالحقّ الدهلوى، ما نصّه: «إنّه قد ابتلى بصحبه الأمراء بقله الديانه، وكان أقرانه من العلماء والزهاد يأخذون عليه وينكرون ذلك منه، وكان يقول: أنا شريك فى خيرهم دون شرهم! فيقولون: ألا ترى ما هم فيه وتسكت؟!».

قال ابن خلكان: «ولم يزل الزهري مع عبدالملك، ثم مع هشام بن عبدالملك، وكان يزيد بن عبدالملك قد استقضاه» (٣).

وذكر الذهبي وصفه ب «شرطى لبني امية» تارةً واخرى ب «صاحب شرط بني امية» (٤).

ومن هنا قدح فيه ابن معين، فقد: «حكى الحاكم عن ابن معين أنّه قال: أجود الأسانيد: الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمه، عن عبدالله».

ص: ٥١٤

١- ١. الاستيعاب ترجمه زيد بن حارثه ١١٧/٢.

٢- ٢. الكاشف- ترجمه عمر بن سعد ٣٠١/٢.

٣- ٣. وفيات الأعيان- ترجمه الزهري ١٧٨/٤.

٤- ٤. انظر: سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٢٦ وميزان الاعتدال ١/ ٦٢٥.

فقال له إنسان: الأعمش مثل الزهري.

فقال: تريد من الأعمش أن يكون مثل الزهري؟!

الزهري يرى العرض والإجازة ويعمل لبني أميّه والأعمش فقير صبور، ومجانب للسلطان، ورع عالم بالقرآن» (١).

وبهذه المناسبة كتب إليه الإمام زين العابدين عليه السلام كتاباً يعظه فيه ويذكره الله والدار الآخرة، ويتبّه على الآثار السيئة المترتبة على كونه في قصور السلاطين، ومن ذلك قوله:

«واعلم أنّ أدنى ما كتمت وأخفّ ما احتملت أنّ آنت وحشّة الظالم، وسهّلت له طريق الغيّ ... أو ليس بدعائه إنيّاك حين دعاك جعلوك قطباً أداروا بك رحى مظالمهم، وجسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم، وشيلاً إلى ضلالتهم، داعياً إلى غيهم، سالكاً سبيلهم ...

إحذر، فقد بُنيت؛ وبادر، فقد أُجّلت ... ولا تحسب أنّي أردت تويخك وتعنيفك وتعيرك، لكنّي أردت أنّ ينعش الله ما [قد] فات من رأيك، ويردّ إليك ما عزب من دينك ...

أما ترى ما أنت فيه من الجهل والغرّه، وما الناس فيه من البلاء والفتنه؟! ...

أما بعد، فأعرض عن كلّ ما أنت فيه حتى تلحق بالصالحين الذين دُفِنوا في أسماهم، لاصقاً بطونهم بظهورهم ...

ما لك لا تتبّه من نعستك؟! وتستقيل من عثرتك! فتقول: والله ما قمتُ لله مقاماً واحداً ما أحيت به له ديناً، أو أمتُّ له فيه باطلاً ...» (٢).

ص: ٥١٥

١-١. تهذيب التهذيب ترجمه الأعمش ٢٠٤/٤.

٢-٢. تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ٢٧٤-٢٧٧، إحياء العلوم ١٤٣/٢.

أخرج مسلم في مناقب طلحه والزبير:

«حدّثنا عبيد الله بن محمّد بن يزيد بن خنيس وأحمد بن يوسف الأزدي، قالاً:

حدّثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدّثني سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريره: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم كان على جبل حراء فتحرك، فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: أسكن حراء، فما عليك إلّانبيّ أو صدّيق أو شهيد. وعليه: النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وأبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وطلحه والزبير وسعد بن أبي وقاص» (١).

أقول:

أوردنا هذا الحديث هنا وإن لم يكن ذكر الأسماء على الترتيب على لسان النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، لأنّ ذلك موضوع على لسانه في ألفاظ أخرى لهذا الحديث، ولأنّ المقصود منه - مضافاً إلى إثبات الترتيب - نسبه وصف أبي بكر بـ «الصدّيق» وجميع من ذكر بعده بـ «الشهاده» إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ...

لكنّه حديث موضوع ...

أمّا من حيث المتن - بغضّ النظر عمّا في وصف غير أمير المؤمنين عليه السلام بـ «الشهيد» - أنّ سعد بن أبي وقاص مات حتف أنفه في قصره!! ومن هنا لم يذكر سعد في صحيح مسلم في الحديث الذي قبله ... فلاحظ! لكنّ بعضهم تصدّى لتصحيح

ص: ٥١٦

المعنى بأنَّ سعداً مات بالطاعون ومن مات به فهو شهيد!! (١).

وأما من حيث السند ففيه - بغض النظر عن غيره - إسماعيل بن أبي أويس:

### ترجمه إسماعيل بن أبي أويس

قال النسائي: ضعيف (٢).

وقال يحيى بن معين: هو وأبوه يسرقان الحديث.

وقال الدولابي في الضعفاء: سمعت النضر بن سلمه المروزي يقول: كذاب.

وقال الذهبي - بعد نقل ما تقدّم -: وساق له ابن عدى ثلاثة أحاديث ثم قال: وروى عن خاله مالك غرائب لا يتابعه عليها أحد (٣).

وقال إبراهيم بن الجنيد عن يحيى: مخلط، يكذب، ليس بشيء (٤).

وقال ابن حزم في «المحلى»: قال أبو الفتح الأزدي: حدّثني سيف بن محمّد: أنّ ابن أبي أويس كان يضع الحديث (٥).

وقال العيني: أقرّ على نفسه بالوضع كما حكاه النسائي عن سلمه بن شعيب عنه (٦).

ص: ٥١٧

---

١-١. لاحظ: الشفاء وشرحه نسيم الرياض ٣/ ١٩٢.

٢-٢. الضعفاء والمتركون: ٥١.

٣-٣. ميزان الاعتدال ١/ ٣٧٩ - ٣٨٠.

٤-٤. تهذيب التهذيب ١/ ٢٨٠.

٥-٥. تهذيب التهذيب ١/ ٢٨١.

٦-٦. عمده القارى - الفائده السابعه ١/ ٨.

أخرج ابن ماجه فى فضل عثمان قائلاً:

«حدّثنا محمّد بن عبد الله بن نمير وعلّى بن محمّد، قالوا: حدّثنا وكيع، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبى خالد، عن قيس بن أبى حازم، عن عائشه، قالت:

قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فى مرضه: وددت أنّ عندى بعض أصحابى. قلنا: يا رسول الله ألا ندعو لك أبا بكر؟ فسكت. قلنا: ألا ندعو لك عمر؟

فسكت. قلنا: ألا ندعو لك عثمان؟ قال: نعم. فجاء، فخلا به، فجعل النبى صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يكلمه ووجه عثمان يتغيّر.

قال قيس: فحدّثنى أبو سهله مولى عثمان: أنّ عثمان بن عفان قال يوم الدار: إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم عهد إلّى عهداً فأنا صائر إليه.

وقال علّى فى حديثه: وأنا صابر عليه.

قال قيس: فكانوا يرونه ذلك اليوم» (١).

وأخرجه الحاكم بإسناده عن إسماعيل بن أبى خالد، عن قيس بن أبى حازم، عن أبى سهله مولى عثمان، عن عائشه ... ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (٢).

أقول:

فى هذا السند: قيس بن أبى حازم:

ص: ٥١٨

١-١. سنن ابن ماجه ١/ ١٢٩-١٣٠ باب فى فضائل أصحاب رسول الله (فضل عثمان) الرقم ١١٣.

٢-٢. المستدرک على الصحيحين ٣/ ١٠٦ كتاب معرفه الصحابه (فضائل عثمان بن عفان) الرقم ٤٥٤٣.



نقل الذهبي وابن حجر عن يعقوب بن شيبه السدوسي - واللفظ للثاني ... «وقد تكلم أصحابنا فيه، فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح الاسناد، ومنهم من حمل عليه وقال: له أحاديث مناكير. والذين أطروه حملوا هذه الأحاديث على أنها عندهم غير مناكير وقالوا: هي غرائب. ومنهم من حمل عليه في مذهبه.

وقالوا: كان يحمل على عليّ.

والمشهور عنه: أنه كان يقدم عثمان.

ولذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه (١).

وذكر السيوطي في «تدريب الراوي»: «فأئده: أردتُ أن أسرد هنا من رمى ببدعته ممن أخرج لهم البخاري ومسلم أو أحدهما» ثم ذكر «قيس بن أبي حازم» في الذين رُموا بالنصب، وهو بغض عليّ عليه السلام (٢).

ص: ٥١٩

---

١- ١. ميزان الاعتدال ٥/ ٤٧٦، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٣٦.

٢- ٢. تدريب الراوي: ١/ ٢٧٨ - ٢٧٩.

أخرج الترمذى قائلًا:

«باب مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وأبي عبيده بن الجراح:

١- حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ، أَخْبَرَنَا حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ دَاوُدَ الْعَطَّارِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ:

أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدَّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عَمْرٌ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَقْرَبُهُمْ أَبِي بَنِي كَعْبٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَبُو عَبِيدَةَ بْنُ الْجِرَّاحِ.

قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث قتاده إلا من هذا الوجه.

وقد رواه أبو قلابه عن أنس عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ نحوه والمشهور حديث أبي قلابه.

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَدَّاءُ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ: أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدَّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عَمْرٌ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عَثْمَانُ، وَأَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي بَنِي كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عَبِيدَةَ بْنُ الْجِرَّاحِ.

هذا حديث حسن صحيح» (١).

وأخرجه ابن ماجه أيضاً حيث قال:

ص: ٥٢٠

---

١- ١. سنن الترمذى ٥/ ٤٣٥ كتاب المناقب باب مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وأبي عبيده بن الجراح الأرقام ٣٨١٥ و ٣٨١٦.

«حدّثنا محمّد بن المثنّى، قال: حدّثنا عبدالوّهّاب بن عبدالمجيد، قال: حدّثنا خالد الحذاء، عن أبي قلابه، عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ...

حدّثنا عليّ بن محمّد، قال: حدّثنا وكيع، عن سفيان، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابه، مثله» (١).

وأخرجه الحاكم فقال:

«حدّثنا عبدالرحمن بن حمدان الجلاب، بهمدان، ثنا أبو حاتم الرازي، ثنا محمّد بن يزيد بن سنان الرهاوي، ثنا الكوثر بن حكيم أبو محمّد الحلبي، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: إنّ أرفأ أمتي بها أبو بكر، وإنّ أصلها في أمر الله عمر، وإنّ أشدها حياة عثمان وإنّ أقرأها أبي بن كعب وإنّ أفرضها زيد بن ثابت، وإنّ أقضاها عليّ بن أبي طالب، وإنّ أعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وإنّ أصدقها لهجه أبو ذرّ، وإنّ أمين هذه الأمة أبو عبيده بن الجراح، وإنّ حبر هذه الأمة لعبدالله بن عباس» (٢).

أقول:

هذه أهمّ أسانيد هذا الحديث في أهمّ كتب القوم ... وهو حديث موضوع على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ولو أردنا النظر في أسانيده بالتفصيل، لخرجنا عن وضع الرساله، فنكتفى ببعض الكلام على الأسانيد المذكوره وهو أقلّ قليل ...

ص: ٥٢١

- 
- ١-١. سنن ابن ماجه ١/ ١٦١-١٦٢ باب في فضائل أصحاب رسول الله (فضائل زيد بن ثابت) الأرقام ١٥٤ و ١٥٥.
  - ٢-٢. المستدرک علی الصحيحین ٣/ ٦١٦ كتاب معرفه الصحابه (ذكر عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب) الرقم ٦٢٨١.

أما سنده عند الترمذى، ففي إسناده الأول: سفيان بن وكيع:

### ترجمه سفيان بن وكيع

قال البخارى: يتكلمون فيه لأشياء لقنونا إياها.

وقال أبو زرعه: يتهم بالكذب.

وقال ابن أبى حاتم: سئل أبى عنه فقال: لئىن.

وقال النسائى: ليس بثقه. وقال فى موضع آخر: ليس بشىء.

وقال الأجرى: امتنع أبو داود من التحديث عنه.

وذكره الذهبى فى الضعفاء.

وقال ابن حجر: ابتلى بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فأنصح فلم يقبل، فسقط حديثه (١).

\* و «داود العطار»:

### ترجمه داود العطار

قال الحاكم: قال يحيى بن معين: ضعيف الحديث.

وقال الأزدي: يتكلمون فيه (٢).

### ترجمه قتاده:

وقتاده:

كان يرى القدر ويدعو إلى ذلك.

ص: ٥٢٢

---

١-١. ميزان الاعتدال ٣/ ٢٤٩ تذهيب التذهيب ٤/ ١١١ ١١٢ تقريب ١/ ٣٧٢ المعنى فى الضعفاء ١/ ٤١٩

٢-٢. ميزان الاعتدال ٣/ ١٨ تذهيب التذهيب ٣/ ١٧٣.

وكان مشهوراً بالتدليس.

وعن الشعبي: قتاده حاطب ليل (١). \* وفي إسناده الثاني: «محمد بن بشر»:

### ترجمه محمد بن بشر

كذب الفلاس.

وقال الدورقي: رأيت يحيى لا يعبا به ويستضعفه.

ورأيت القواريري: لا يرضاه.

وكان صاحب حمام (٢).

\* وعبدالوهاب بن عبدالمجيد:

### ترجمه عبدالوهاب بن عبدالمجيد

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: مجهول.

وعده ابن مهدي فيمن كان يحدث من كتب الناس ولا يحفظ ذلك الحفظ.

وقال الدورقي عن ابن معين: قد اختلط بآخره.

وقال أبو داود: تغير.

وذكره العقيلي في الضعفاء (٣).

\* و«خالد الحذاء»:

ص: ٥٢٣

---

١- ١. تهذيب التهذيب ٨/ ٣٠٧- ٣٠٩ وغيره.

٢- ٢. ميزان الاعتدال ٦/ ٧٩.

٣- ٣. ميزان الاعتدال ٤/ ٤٣٤.

قال أبو حاتم: يُكتب حديثه ولا يُحتج به.

وحكى العقيلي في تاريخه من طريق يحيى بن آدم عن أبي شهاب، قال: قال لي شعبة: عليك بحجاج بن أرتاه ومحمّد بن إسحاق فإنهما حافظان، واكتم عليّ عند البصريين في خالد الحداء وهشام.

قال يحيى: وقلت لحَمّاد بن زيد: ما لخالد الحداء؟! قال: قدم علينا قدمه من الشام فكأنّا أنكرنا حفظه.

وقال عباد بن عباد: أراد شعبة أن يقع في خالد فأتته أنا وحمّاد بن زيد فقلنا له: ما لك أجننت؟! وتهدّدناه، فسكت.

وحكى العقيلي من طريق أحمد بن حنبل: قيل لابن عليه في حديث كان خالد يرويه. فلم يلتفت إليه ابن عليه وضعف أمر خالد.

قال ابن حجر: والظاهر أنّ كلام هؤلاء فيه من أجل ما أشار إليه حمّاد بن زيد من تغيير حفظه بآخره، أو من أجل دخوله في عمل السلطان. والله اعلم» (١).

\* و «أبو قلابه» وهو عبدالله بن زيد الجرمي:

## ترجمه أبي قلابه

وكان يبغض عليّاً عليه السلام ويسىء إليه الأدب، ولذا لم يرو عنه أصلاً.

وقد اتفقوا على أنّه كان يدلس عمّن لحقهم وعمّن لم يلحقهم.

وعن أبي الحسن القاسبي المالكي: وليس أبو قلابه من فقهاء التابعين وهو عند

ص: ٥٢٤

الناس معدود في البُله (١).

وبما ذكرنا يظهر الكلام على سنده عند ابن ماجه.

بقي أمران: أحدهما: إنَّ هذا الحديث - بالإضافة إلى ما ذكر - مرسل، نصَّ عليه ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» وكذا غيره من الشراح... قال المناوي بشرحه: «وقال ابن حجر في الفتح: هذا الحديث أورده الترمذي وابن حبان من طريق عبدالوهاب الثقفي عن خالد الحذاء مطوَّلاً، وأوله «أرحم» وإسناده صحيح، إلَّا أنَّ الحفَّاظ قالوا: إنَّ الصواب في أوَّله الإرسال، والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري اه» (٢).

والثاني: إنَّ راويه «أنس بن مالك» لا يعتمد عليه بعدما صدر منه الكذب والخيانة في غير موردٍ...

و أمَّا سنده عند الحاكم... ففيه: «محمَّد بن يزيد بن سنان الرهاوي»:

### ترجمه محمَّد بن يزيد الرهاوي

قال الدارقطني: ضعيف.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: ليس بشيء، هو أشدَّ غفلةً من أبيه.

وقال البخاري: أبو فروه مقارب الحديث، إلَّا أنَّ ابنه محمَّداً يروي عنه مناكير.

وقال الآجري عن أبي داود: أبو فروه الجزري ليس بشيء، وابنه ليس بشيء.

ص: ٥٢٥

١-١. تهذيب التهذيب ٥/ ٢٠١-٢٠٢، ميزان الاعتدال ٤/ ١٠٣-١٠٤.

٢-٢. فيض القدير - شرح الجامع الصغير ١/ ٥٨٩.

وقال الترمذى: لا يتابع على روايته، وهو ضعيف.

وقال ابن حجر: ليس بالقوى (١).

وأورده الذهبى فى «المغنى فى الضعفاء» (٢).

### ترجمه كوثر بن حكيم:

وكوثر بن حكيم:

قال البخارى فى الضعفاء والمتروكين: منكر الحديث.

وقال النسائى فى الضعفاء والمتروكين: متروك الحديث.

وقال أبو زرعه: ضعيف.

وقال ابن معين: ليس بشىء.

وقال أحمد: أحاديثه بواطيل.

وقال الدارقطنى: متروك.

وقال الذهبى فى «المغنى فى الضعفاء»: تركوا حديثه، له عجائب (٣).

أقول:

فظهر أنّ الحقّ مع من لم يكتف بتضعيف هذا الحديث بل رجّح وضعه (٤).

ص: ٥٢٦

---

١-١. ميزان الاعتدال ٣٧٢ / ٦، تهذيب التهذيب ٤٥٢ / ٩، تقريب التهذيب ١٤٧ / ٢.

٢-٢. المغنى فى الضعفاء: ٣٨٨ / ٢.

٣-٣. راجع الكتب المذكوره والميزان ٥٠٤ / ٥، ولسانه ٥٨٩ / ٤ - ٥٩٠.

٤-٤. فيض القدير ٥٨٩ / ١.



أخرج الحاكم في مناقب عثمان، وصححه على شرط الشيخين، قائلاً:

«حدّثنا أبو عليّ الحافظ، ثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان، ثنا أبو عبيد الله أحمد بن عبدالرحمن بن وهب، حدّثني عمّي، ثنا يحيى بن أيّوب، ثنا هشام بن عروه، عن أبيه، عن عائشه قالت: أوّل حجر حمله النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لبناء المسجد، ثم حمل أبو بكر حجراً آخر، ثم حمل عمر حجراً آخر، ثم حمل عثمان حجراً آخر. فقلت: يا رسول الله، ألا ترى إلى هؤلاء كيف يساعدونك؟ فقال: يا عائشه، هؤلاء الخلفاء من بعدى.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وإنما اشتهر بإسنادٍ واهٍ من روايه محمد بن الفضل بن عطيه، فلذلك هجر»  
(١).

أقول:

هذا حديث موضوع بالنظر إلى سنده ومنتنه.

أمّا السند، ففيه- بغضّ النظر عن غيره-: أحمد بن عبدالرحمن بن وهب المصري:

### ترجمه أحمد بن عبدالرحمن المصري

قال ابن عدّي: رأيت شيوخ مصر مجمعين على ضعفه.

ص: ٥٢٧

وقال ابن يونس: لا تقوم به حجّه. وقال ابن حبان: إنه أتى بمناكير في آخر عمره (١).

قلت: وهذا الحديث عن عمّه!!

وأما المتن، فيكفي في الكلام حوله نقل عبارته الذهبية، فإنه قال في تعقيب الحاكم ما هذا نصّه:

«قلت): أحمد منكر الحديث، وهو ممن نقم على مسلم إخرجه في الصحيح.

ويحيى وإن كان ثقّه فقد ضعّف.

ثم لو صحّ هذا لكان نصّاً في خلافه الثلاثة.

ولا يصحّ بوجه! فإنّ عائشه لم تكن يومئذٍ دخل بها النبي صلى الله عليه [ وآله ] وسلّم، وهي محجوبه صغيره، فقولها هذا يدلّ على بطلان الحديث.

قال الحاكم: وإنّما اشتهر هذا الحديث من روايه محمّد بن الفضل بن عطيه، فلذلك هجر.

قلت): ابن عطيه متروك» (٢).

ص: ٥٢٨

---

١-١. ميزان الاعتدال ١/ ٢٥٣-٢٥٤.

٢-٢. تلخيص المستدرک ٣/ ٩٧.

أخرج أبو داود قائلاً:

«حدّثنا عمرو بن عثمان، ثنا محمّد بن حرب، عن الزبيدي، عن ابن شهاب، عن عمرو بن أبان بن عثمان، عن جابر بن عبد الله: أنّه كان يحدث أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله [ وآله ] وسلّم قال: أرى الليلة رجلاً صالحاً أنّ أبا بكر نيط برسول الله صلّى الله عليه وآله [ وآله ] وسلّم، ونيط عمر بأبي بكر، ونيط عثمان بعمر. قال جابر: فلما قمنا من عند رسول الله صلّى الله عليه وآله [ وآله ] وسلّم قلنا: أمّا الرجل الصالح فرسول الله صلّى الله عليه وآله [ وآله ] وسلّم، وأمّا تنوّط بعضهم ببعض فلهذا الأمر الذي بعث الله به نبيّه صلّى الله عليه وآله [ وآله ] وسلّم.

قال أبو داود: رواه يونس وشعيب، لم يذكره عمراً» (١).

وأخرج الحاكم قائلاً:

«أخبرناه أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الصقّار، ثنا أحمد بن مهدي بن رستم، ثنا موسى بن هارون البردي، ثنا محمّد بن حرب، حدّثني الزبيدي، عن الزهري، عن عمرو بن أبان بن عثمان بن عفان، عن جابر بن عبد الله: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله [ وآله ] وسلّم قال: أرى الليلة رجلاً صالحاً أنّ أبا بكر نيط برسول الله صلّى الله عليه وآله [ وآله ] وسلّم، ونيط عمر بأبي بكر، ونيط عثمان بعمر. قال جابر: فلما قمنا من عند النبي صلّى الله عليه وآله [ وآله ] وسلّم قلنا: الرجل الصالح النبي صلّى الله عليه وآله [ وآله ] وسلّم، وأمّا ما ذكر من نوط بعضهم بعضاً، فهم ولاء هذا الأمر الذي بعث الله به نبيّه صلّى الله عليه

ص: ٥٢٩

[وآله] وسلّم.

ولعاقبه هذا الحديث إسناده صحيح عن أبي هريره ولم يخرجاه» (١).

أقول:

حكم الذهبي في تلخيصه بصحّ هذا الحديث.

لكنّ الحاكم رواه مرّةً أخرى عن طريق عثمان بن سعيد الدارمي، عن محمّد ابن حرب، عن الزبيدي، عن الزهري، عن عمرو بن أبان بن عثمان، عن جابر ...، ثمّ قال:

«قال الدارمي: فسمعت يحيى بن معين يقول: محمّد بن حرب يسند هذا الحديث والناس يحدّثون به عن الزهري مرسلًا، إنّما هو عمرو بن أبان، ولم يكن لأبان بن عثمان ابن يقال له عمرو» (٢).

وفي هذا المقام أيضاً وافقه الذهبي!

أقول: يكفي في سقوط الحديث - بغضّ النظر عن رجاله، فإنّ «محمّد بن حرب» و «محمّد بن الوليد الزبيدي» كليهما من أهل حمص، وهم مشهورون بالبغض لعليّ عليه السلام كما نصّ عليه ياقوت في «حمص» من «معجم البلدان»، لا سيّما وأنّ كليهما من قضاة دمشق كما في ترجمتهما في «تهذيب التهذيب». وأيضاً فإنّ «ابن شهاب الزهري» من أشهر المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام - كلام أبي داود في آخره، وكلام يحيى بن معين ...

أمّا التناقض من الحاكم والذهبي فلم أجد له حلًّا!!

ص: ٥٣٠

١-١. المستدرک ٣ / ٧٥ كتاب معرفه الصحابه (أبو بكر بن أبي قحافه) الرقم ٤٤٣٩.

٢-٢. المستدرک ٣ / ١٠٩ كتاب معرفه الصحابه (فضائل عثمان بن عفان) الرقم ٤٥٥١.

أخرج الطبراني عن معاذ بن جبل، قال:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ: أُرِيتُ أَنِّي وُضِعْتُ فِي كَفِّهِ وَأُمَّتِي فِي كَفِّهِ فَعَدَلْتُهَا، ثُمَّ وَضَعَ أَبُو بَكْرٍ فِي كَفِّهِ وَأُمَّتِي فِي كَفِّهِ فَعَدَلْتُهَا، ثُمَّ وَضَعَ عُمَرُ فِي كَفِّهِ وَأُمَّتِي فِي كَفِّهِ فَعَدَلْتُهَا، وَوَضَعَ عِثْمَانُ فِي كَفِّهِ وَأُمَّتِي فِي كَفِّهِ فَعَدَلْتُهَا، ثُمَّ رَفَعَ الْمِيزَانَ».

رواه الهيثمي (١) والتمتقي (٢) عن الطبراني. وقال الأول: «وفيه عمرو بن واقد وهو متروك، ضَعَفَهُ الْجُمْهُور».

أقول:

### ترجمه عمرو بن واقد

وهذه نبذه من كلماتهم في الرجل المذكور:

كان مروان يقول: عمرو بن واقد كذاب.

وقال يزيد بن محمد بن عبد الصمد: قال أبو مسهر: كان يكذب من غير أن يتعمد.

وقال يعقوب بن سفيان عن دحيم: لم يكن شيوخنا يحدثون عنه، قال: وكأنه لم يشك أنه كان يكذب.

وقال البخاري والترمذي: منكر الحديث.

ص: ٥٣١

١-١. مجمع الزوائد ٩/ ٥١ كتاب المناقب باب فيما ورد من الفضل لابي بكر و عمر هما من الخلفاء و غيرهم الرقم ١٤٣/٨٨.

٢-٢. كترالعمال ١١/ ٢٩٥ كتاب الفضائل باب ذكر الصحابه وفضلهم الرقم ٣٣١١٤.

وقال النسائي والدارقطني والبرقاني: متروك الحديث (١) وأورده الذهبي في ميزانه- بعد أن أشار إلى كونه من رجال الترمذى وابن ماجه- فذكر بعض الكلمات فى جرحه وذمه، ثم روى بعض الأحاديث التى وقع الرجل فى طريقها، منها هذا الحديث ... ثم قال: «وهذه الأحاديث لا تعرف إلا من رواه عمرو بن واقد، وهو هالك» (٢).

ص: ٥٣٢

---

١-١. تهذيب التهذيب ٨ / ٩٧.

٢-٢. ميزان الاعتدال ٥ / ٣٤٩ - ٣٥١.

روى ابن عساكر، عن ابن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ الله أمرني بحبِّ أربعه من أصحابي؛ وقال: أحبُّهم أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ».

رواه المتقى عن ابن عساكر وعن ابن عدى ثم قال:

«وفيه: سليمان بن عيسى السجزي. قال ابن عدى: يضع» (١).

أقول:

### ترجمه سليمان بن عيسى السجزي

قال الذهبي: «سليمان بن عيسى بن نجيح السجزي. عن ابن عون وغيره عن مالك».

قال الجوزجاني: كذاب مصرح.

وقال أبو حاتم: كذاب.

وقال ابن عدى: وضع الحديث. له كتاب: تفضيل العقل. جزءان.

ومن بلاياه: حدَّثنا الليث، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: إنَّ الله أمرني بحبِّ أربعه: أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ» (٢).

وكذا قال ابن حجر العسقلاني (٣).

ص: ٥٣٣

١- ١. كتر العمال ١١/ ٢٩٣ كتاب الفضائل باب ذكر الصحابه وفضلهم الرقم ٣٣٠٩٩.

٢- ٢. ميزان الاعتدال ٣/ ٣٠٨.

٣- ٣. لسان الميزان ٣/ ١١٣.

أخرج ابن أبي خيثمه في (تاريخه) وأبو يعلى والبزار وأبو نعيم، عن أنس، قال:

«كنت مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم في حائطٍ، فجاء آتٍ فدقَّ الباب. فقال:

يا أنس، قم فافتح له وبشِّره بالجنَّة وبالخلافه من بعدى؛ فإذا أبو بكر. ثم جاء رجل فدقَّ الباب فقال: يا أنس، قم فافتح له وبشِّره بالجنَّة وبالخلافه من بعد أبي بكر؛ فإذا عمر. ثم جاء رجل فدقَّ الباب فقال: افتح له وبشِّره بالجنَّة وبالخلافه من بعد عمر وأنه مقتول؛ فإذا عثمان».

رواه عنهم السيوطي (١).

وقال الخطيب: «الصقر بن عبدالرحمن بن بنت مالك بن مغول، يكنى أبا بهز، وهو كوفي، نزل بغداد وحدث بها ... أخبرني علي بن محمَّد بن الحسن المالكي، أخبرنا عبدالله بن عثمان الصقَّار، أخبرنا محمَّد بن عمران بن موسى الصيرفي، حدَّثنا عبدالله بن علي بن المديني، قال: قلتُ لأبي في حديث أبي بهز عن ابن إدريس عن المختار بن فلفل عن أنس: كان في حائطٍ فقال: إنَّذن له وبشِّره بالجنَّة، مثل حديث أبي موسى؟ فقال: كذب، هذا موضوع ...

ثم روى بإسناده عن طريق أبي يعلى: حدَّثنا أبو بهز صقر بن عبدالرحمن بن بنت مالك بن مغول، حدَّثنا عبدالله بن إدريس، عن المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك، قال: جاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم فدخل إلى بستانٍ فأتى آتٍ فدقَّ الباب فقال:

قم يا أنس ...

ص: ٥٣٤



قال عبدالمؤمن: سألت أبا علي عن الصقر فقال: كان شيخاً مغفلاً مطروحاً ببغداد ... وأبو الصقر عبدالرحمن بن مالك بن مغول كان - يعني الصقر - يضع الحديث.

قال أبو علي صالح بن محمد: عبدالرحمن بن مالك بن مغول من أكذب الناس، وأبو بهز ابنه كان أكذب من أبيه» (١).

وروى العيني هذا الحديث في شرح البخاري فقال:

«رواه أبو يعلى الموصلي من حديث المختار بن فلفل عن أنس وقال: هذا حديث حسن» (٢).

أقول:

قد عرفت تنصيص غير واحدٍ من حفاظ القوم على كون الرجل من أكذب الناس، وأنّ الحديث موضوع ... على أنّ ابن عدّي يحكى عن أبي يعلى أنّه كان إذا حدّثنا عنه ضعّفه ...

وممن نصّ على أنّ هذا الحديث كذب هو: الذهبي، فإنّه ذكر «الصقر» في (ميزانه) فقال:

«الصقر بن عبدالرحمن، أبو بهز، سبط مالك بن مغول، حدّث عن عبدالله بن إدريس عن مختار بن فلفل عن أنس بحديث كذب: قم يا أنس فافتح لأبي بكر وبشره بالخلافه من بعدى؛ وكذا في عمر وعثمان.

قال ابن عدّي: كان أبو يعلى إذا حدّثنا عنه ضعّفه. وقال أبو بكر بن أبي شيبة: كان

ص: ٥٣٥

---

١-١. تاريخ بغداد ٩/ ٣٤٠-٣٤١.

٢-٢. عمده القاري ١٦/ ١٧٦-١٧٧.

يضع الحديث. وقال أبو علي جزره: كذاب ...» (١).

وتبعه ابن حجر في (لسانه) فذكر عبارته الذهبية ثم روى الحديث بإسناده عن أبي يعلى عن صقر بن عبد الله بن إدريس عن مختار بن فلفل عن أنس ... ثم قال:

«وإلا لو صحَّ هذا لما جعل عمر الخلفه في أهل الشورى، وكان يعهد إلى عثمان بلا نزاع، والله المستعان» (٢).

ص: ٥٣٦

---

١-١. ميزان الاعتدال ٣ / ٤٣٤ - ٤٣٥.

٢-٢. لسان الميزان ٣ / ٢٢٧ - ٢٢٨.

ما رواه عبدالوهاب بن الحسن الكلابي، المعروف بابن أخي تبوك، المتوفى سنة ٣٩٦ وكان مسند دمشق في مسنده.

وابن عساكر في تاريخ دمشق.

والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ...

قال الخطيب:

«حدّثت عن عبدالوهاب بن الحسن الدمشقي، قال حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن محمّد التميمي المعلم المعروف بالغبغي لفظاً، قال: حدّثني ضرار بن سهل الضراري ببغداد في دار الخلنجيين في رأس الجسر، قال: حدّثنا الحسن بن عرفه، حدّثنا أبو حفص الأبار عمر بن عبدالرحمن، عن حميد عن أنس، قال:

قال لي عليّ بن أبي طالب: قال لي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يا عليّ، إنّ الله أمرني أن أتخذ أبا بكر والدّاً وعمراً مشيراً، وعثمان سنداً، وأنت - يا عليّ - ظهيراً ...

هذا الحديث منكر جداً. لا أعلم رواه بهذا الإسناد إلّا ضرار بن سهل، وعنه الغبغي. وهما جميعاً مجهولان» (١).

وقال ابن الجوزي:

«باب في فضائل الأربعة، وفيه أحاديث: الحديث الأوّل:

أنبأنا أبو منصور القزّاز، قال أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب، قال: حدّثت عن

ص: ٥٣٧

عبد الوهّاب بن الحسن الدمشقي، حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمّد التميمي المعروف بالغبّاعي، قال: حدّثني ضرار بن سهل، حدّثنا الحسن بن عرفه، حدّثنا أبو حفص الأبار، عن حميد، عن أنس، قال:

قال لي عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يا علي، إنّ الله أمرني أن أتخذ أبا بكر والدًا... وأنت يا عليّ ظهيراً...».

ثم قال ابن الجوزي بعد أن رواه عن الخطيب كذلك:

«قال الخطيب: هذا حديث منكر جدًّا، لا أعلم رواه بهذا الإسناد إلّا ضرار بن سهل، وعنه الغبّاعي، وهما مجهولان» (١).

وقال الذهبي:

«ضرار بن سهل عن الحسن بن عرفه، بخبر باطل، ولا يُدرى من ذا الحيوان!! والحديث عن ابن عرفه:

حدّثنا الأبار، عن حميد، عن أنس، قال عليّ: قال لي النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم:

يا عليّ، إنّ الله أمرني أن أتخذ أبا بكرٍ والدًا...»

رواه أخو تبوك عبد الوهّاب الكلابي، عن عبد الله بن أحمد الغبّاعي - أحد المجهولين - عن ضرار» (٢).

وقال ابن حجر:

«ضرار بن سهل، عن الحسن بن عرفه، بخبر باطل، ولا يُدرى من ذا الحيوان!!»

والحديث عن ابن عرفه: حدّثنا الأبار، عن حميد، عن أنس، قال عليّ رضي الله

ص: ٥٣٨

١-١. الموضوعات ١ / ٣٠١-٣٠٢.

٢-٢. ميزان الاعتدال ٣ / ٤٤٨-٤٤٩.

عنه: قال لى النبى صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: يا علىّ، إنّ الله أمرنى أن أتخذ أبا بكر والداً ... رواه أخو تبوك عبدالوهاب الكلابى، عن عبدالله بن أحمد الغباغبى - أحد المجهولين - عن ضرار» (١).

أقول: إلى هنا وقد عرفت أنّ هذا الحديث من الموضوعات ...

ثم إنّ ابن حجر بعد أن ذكر الحديث، وقال - تبعاً للذهبي -: «رواه أخو تبوك عبدالوهاب الكلابى عن عبدالله بن أحمد الغباغبى» وحكم تبعاً له بأنه «أحد المجهولين» ... عنون:

«عبدالله بن أحمد بن محمّد التميمى، المعروف بالعباعى».

قال: «روى عن: ضرار بن سهل عن الحسن بن عرفه فى فضل الخلفاء الأربعة.

روى عنه: عبدالوهاب العلائى».

فهناك: «الغباغبى» وهنا «العباعى»!

والراوى عنه هناك: «عبدالوهاب الكلابى» وهنا «عبدالوهاب العلائى»!

ثم قال:

«قال الخطيب: منكر جدّاً، لا أعلم رواه بهذا الإسناد غير ضرار، وهو والعباعى مجهولان. وذكر له ابن عساكر نسباً إلى فراس بن حابس التميمى أخى الأقرع بن حابس ...

مات سنة ٤٢٥.

وكان معلماً على باب الجاييه.

قلت: فهو معروف، والتصق الوهم بضرار» (٢).

ص: ٥٣٩

---

١-١. لسان الميزان: ٣/ ٢٣٨ - ٢٣٩.

٢-٢. لسان الميزان ٣/ ٣٠٣.

أقول: لقد حاول ابن حجر أن يُخرج الرجلَ عن الجهالة، مع وهمه في لقبه وفي لقب الراوى عنه، لكنّه لم يفلح، إذ لم يأتِ له بتوثيقٍ ولا مدح، إذ لا يُخرج الرجلَ عن المجهوليّته العلمُ بكونه معلّماً في مكان كذا، وبأنّه مات في سنة كذا، وإلّا لم يحكم عليه بالجهالة الخطيب البغدادي الراوى عنه بواسطةٍ واحده، ولا ابن الجوزي الراوى عن الخطيب بواسطةٍ واحده، ولا الذهبي ... !!

ص: ٥٤٠

## ١٢- الحديث الثاني عشر

ما أخرجه الترمذى وعنه السيوطى وصححه، هو:

«رحم الله أبا بكر زوجنى ابنته، وحملنى إلى دار الهجرة، وأعتق بلائاً من ماله، وما نفعنى مال فى الإسلام ما نفعنى مال أبى بكر. رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مرأاً، لقد تركه الحق وماله من صديق. رحم الله عثمان تستحيه الملائكة، وجهز جيش العسره، وزاد فى مسجدنا حتى وسعنا. رحم الله علينا، اللهم أدر الحق معه حيث دار.

ت عن عليّ. صح» (١).

أقول:

فى سنده: مختار بن نافع:

قال أبو زرعه: واهى الحديث.

وقال البخارى والنسائى وأبو حاتم: منكر الحديث.

وقال النسائى فى موضع آخر: ليس بثقه.

وقال ابن حبان: كان يأتى بالمناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لذلك.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوى عندهم.

وقال الساجى: منكر الحديث (٢).

ص: ٥٤١

١-١. الجامع الصغير ٢ / ٢٧٠ حرف الرء الرقم ٤٤١٢.

٢-٢. تهذيب التهذيب ١٠ / ٦٣.

ولما ذكرنا أورده الحفّاظ في الأحاديث الباطله المكذوبه:

قال ابن الجوزى: «روى مختار بن نافع التميمي، عن أبي حيان، عن أبيه، عن عليّ، عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم ...

قال المؤلّف: هذا الحديث يعرف بمختار. قال البخارى: هو منكر الحديث. وقال ابن حبان: كان يأتي بالمناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنّه كان المتعمّد لذلك» (١).

وقال الذهبي: «مختار بن نافع [ت] عن أبي حيان التميمي.

قال النسائي وغيره: ليس بثقه.

وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً.

أحمد بن عبد الرحمن الكزبراني، حدّثنا مختار بن نافع، عن أبي حيان، عن أبيه، عن عليّ، مرفوعاً: رحم الله أبا بكر ... وذكر الحديث.

قال البخارى: منكر الحديث، كنيته أبو إسحاق» (٢).

ومن هنا قال المناوى في شرحه:

«رمز المصنّف لصحّته، وليس كما زعم، فقد أورده ابن الجوزى في الواهيات وقال: هذا الحديث يعرف بمختار، قال البخارى: هو منكر الحديث، وقال ابن حبان:

يأتي بالمناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنّه يتعمّدها اه. وفي الميزان:

مختار بن نافع منكر الحديث جداً، ثم أورد من مناكيره هذا الخبر» (٣).

ص: ٥٤٢

١- ١. العلل المتناهيه ١ / ٢٥٥ - ٢٥٦.

٢- ٢. ميزان الاعتدال ٦ / ٣٨٦.

٣- ٣. فيض القدير ٤ / ٢٥.



ما أخرجه الطبراني وأبو نعيم وابن عدى والخطيب وغيرهم بأسانيدهم، عن ابن عباس ...

قال الخطيب:

«قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: ما فى الجنة شجرة إلامكتوب على كل ورقه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذى النورين» (١).

وقال ابن الجوزى:

«باب فى فضائل الثلاثة أبى بكر وعمر وعثمان. فيه أحاديث: الحديث الأول:

أنبأنا عبدالرحمن بن محمد القزّاز، قال: أنبأنا أحمد بن على بن ثابت، قال: أنبأنا القاضى أبو الفرج محمد بن أحمد بن الحسن الشافعى ... عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: ما فى الجنة شجرة إلامكتوب ...

اسم الاحتياطي: الحسن بن عبدالرحمن بن عباد أبو على.

قال أبو حاتم بن حبان: هذا باطل موضوع، وعلى بن جميل كان يضع الحديث، لا تحل الروايه عنه بحال. وقال أبو احمد بن عدى: لم يأت بهذا الحديث عن جرير غير على، وعلى يحدث بالبواطيل عن ثقات الناس فيسرق السرقة» (٢).

وقال الذهبى:

ص: ٥٤٣

١-١. تاريخ بغداد ٥/٢٠٧.

٢-٢. الموضوعات ١/٢٥١.

«علی بن جمیل الرقی. روى عن جریر بن عبدالحمید وعیسی بن یونس. کذبہ ابن حبان وضعفه الدارقطنی وغيره ... وروی علی بن جمیل، عن جریر، عن لیث، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبی صلی الله علیه [وآله] وسلّم، قال لما عرج بی إلى السماء ...» (١).

وقال السيوطی:

«الطبرانی: حدّثنا سعید بن عبد ربّه الصّفّار البغدادی، حدّثنا علی بن جمیل الرقی، حدّثنا جریر بن عبدالحمید، عن لیث، عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعاً: ما فی الجنة شجرة إلّا مكتوب ...»

قال ابن حبان: موضوع، وعلی بن جمیل وضاع ...

قلت: أخرجه أبو نعیم فی الحلیه: حدّثنا القاضي أبو أحمد بن محمّد، حدّثنا أحمد بن الحسن بن عبدالملک، حدّثنا علی بن جمیل به.

وقال الختلی فی الדיباج: حدّثنی القاسم بن أبي علی الكوفی، حدّثنا عبدالعزيز بن عمرو الخراسانی، عن جریر الرازی، عن لیث، عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعاً ...

قال الذهبی فی المیزان: عبدالعزيز، فيه جهاله، والخبر باطل، فهو الآفه فيه.

وقال ابن عدی: حدّثنا أحمد بن عامر البرقيدي، حدّثنی معروف البلخي بدمشق، حدّثنا جریر، عن لیث، عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعاً ...

قال الذهبی: هذا موضوع ...» (٢).

ص: ٥٤٤

١-١. ميزان الاعتدال ١٤٤/٥.

٢-٢. اللآلی المصنوعه ١/٢٩٢-٢٩٣.

ما رواه جماعه من الحفاظ:

قال ابن الجوزي: «الحديث الثاني: أنبأنا هبه الله بن محمّد بن الحصين، أنبأنا أبو طالب بن غيلان، أنبأنا أبو بكر الشافعي، حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا الحسن بن صالح، حدّثنا الحسن بن الحسن النرسى، حدّثنا أصبغ بن الفرّج، عن البيع بن محمّد، عن أبي سليمان الأيلي، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن ابن عبّاس، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ تحت العرش: أين أصحاب محمّد؟ فيؤتى بأبي بكر وعمر بن الخطّاب وعثمان بن عفّان وعليّ، فيقال لأبي بكر: قف على باب الجنّة فأدخل من شئت برحمه الله وردّ من شئت بعلم الله عزّ وجلّ. ويقال لعمر: قف على الميزان فنقل من شئت برحمه الله وخفف من شئت بعلم الله. قال: ويكسى عثمان بن عفّان حلّتين فيقال له: إلبسهما فإنّي خلقتهما وادّخرتهما حين أنشأت خلق السماوات والأرض. ويعطى عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه عصى عوسج من الشجره التي خلقها الله تعالى فى الجنّة فيقال له: دُدّ الناس عن الحوض.

وقد رواه أصبغ، عن سليمان بن عبدالأعلى، عن ابن جريج.

ورواه أصبغ، عن السرى بن محمّد، عن أبي سليمان الأيلي، عن ابن جريج.

وهذا يدلّ على تخليطٍ من أصبغ أو ممّن روى عنه.

وفى إسناده جماعه مجهولون.

وقد رواه أحمد بن الحسن الكوفى عن وكيع؛ قال الدارقطنى: هو متروك. وقال

ابن حبان: يضع الحديث على الثقات.

ورواه ابراهيم بن عبدالله المصيصى، عن حجاج بن محمد، عن ابن جريج.

قال ابن حبان: ابراهيم يسرق الحديث ويسويه، ويروى عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، فيستحق أن يكون من المتروكين» (١).

وأورد الذهبى ابراهيم بن عبدالله فى (ميزانه) ثم ذكر بترجمته حديثين هذا أحدهما، ثم قال: «قلت هذا رجل كذاب، قال الحاكم: أحاديثه موضوعه.

قال:

وهو الذى يروى عن وكيع، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، مرفوعاً: إذا كان يوم القيامة يكون أبو بكر على أحد أركان الحوض، وعمر على الركن الثانى، وعثمان على الركن الثالث، وعلى على الرابع، فمن أبغض واحداً منهم لم يسبقه الآخرون.

وقد روى عن حجاج، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، مرفوعاً: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ تحت العرش: هاتوا أصحاب محمد، فيؤتى بأبى بكر وعمر وعثمان وعلى ...» (٢).

وابن حجر تبع الذهبى فى عنوان الرجل وذكر الحديثين والحكم بأنه كذاب ... (٣).

ص: ٥٤٦

١-١. الموضوعات ١/ ٣٠٢-٣٠٣.

١-٢. ميزان الاعتدال ١/ ١٦٠-١٦١.

١-٣. لسان الميزان ١/ ١٦٩.

هذه طائفه من الأحاديث الموضوعه فى هذا الباب ... وهى قليل من كثير ... وقد ذكر المحققون منهم بعضاً منها فى الكتب المصنّفه فى الأخبار الموضوعه، كـ «الموضوعات» لابن الجوزى، و «الكامل» لابن عدى، و «ميزان الاعتدال» للذهبي، و «اللاكى المصنوعه» للسيوطى، و «لسان الميزان» لابن حجر العسقلانى، و «تنزيه الشريعه» لابن عرق ...

لكنهم يتجنبون الحكم بالوضع على ما أُخرج منها فى الصحاح وفى الصحيحين خاصه، لما لهذين الكتابين من الشأن الرفيع والعظمه البالغه عندهم ... إلانّا تعمّدنا التحقيق فى بعض ما أُخرج فى الكتابين، تأكيداً منّا على أنّهما كغيرهما من الكتب فى الاشتمال على الحديث الصحيح وغيره ... وقد بحثنا عن هذا الموضوع ببعض التفصيل فى غير واحدٍ من كتبنا.

وعلى كلّ حالٍ ... فهذه الأحاديث باطله موضوعه، سواء المخرّج منها فى كتابى البخارى ومسلم والمخرّج منها فى غيرهما ...

ولا يخفى على النبیه الغرض من وضع هذه الأحاديث، فإنّ القوم كانوا وما زالوا يشعرون بضروره توجيه الخلافه التى أسّسوها، والمراتب التى ابتدعوها ... لعلمهم التفصيلى بما كان ... وبأنّ أقاويلهم ما أنزل الله بها من سلطان ... ولكن ... لن يصلح العطار ما أفسده الدهر ...

وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين ...

الرسائل العشر في الأحاديث الموضوعه في كتب السنّه

## ١٠- حديث الثقلين الكتاب والسنّ

**إشاره**

تأليف

السيد علي الحسيني الميلاني

ص: ٥٥١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين، ولعنه الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

أما بعد:

فهذه رساله وضعتها في تحقيق ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وسنتي» ولا سيما الذي جاء في بعض الكتب من أنه قال ذلك في خطبته في حجة الوداع.

والله أسأل أن يوفقنا لتحقيق الحق واتباعه، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، إنه هو البر الرحيم.

ص: ٥٥٣





وأخرج الحاكم النيسابوري، المتوفى سنة ٤٠٥ قائلًا: «حدّثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أنبا العباس بن الفضل الأسفاطى، ثنا إسماعيل بن أبي أويس.

وأخبرني إسماعيل بن محمّد بن الفضل الشعرانى، ثنا جدّى، ثنا ابن أبي أويس، حدّثني أبي، عن ثور بن زيد الديلى، عن عكرمه، عن ابن عباس:

إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم خطب الناس فى حجّجّه الوداع فقال: قد يئس الشيطان أن يُعبد بأرضكم، ولكنّه رضى أن يُطاع فيما سوى ذلك ممّا تحاقرون من أعمالكم، فاحذروا، يا أيّها الناس، إننى قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلّوا أبدًا:

كتاب الله وسنّته نبيّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، إنّ كلّ مسلم أخ المسلم، المسلمون إخوه، ولا يحلّ لامرئٍ من مال أخيه إلّا ما أعطاه عن طيب نفس، ولا تظلموا، ولا ترجعوا بعدى كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض.

وقد احتجّ البخارى بأحاديث عكرمه، واحتج مسلم بابن أبي أويس، وسائر رواياته متّفق عليهم. وهذا الحديث لخطبه النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم متّفق على إخراجّه فى الصحيح: يا أيّها الناس إننى قد تركت فيكم ما لن تضلّوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله، وأنتم مسؤولون عنّى فما أنتم قائلون؟

وذكّر الاعتصام بالسنّه فى هذه الخطبه غريب، ويحتاج إليها.

وقد وجدت له شاهداً من حديث أبي هريره:

أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنبا محمّد بن عيسى بن السكن الواسطى، ثنا داود بن عمرو الضبّى، ثنا صالح بن موسى الطلحى، عن عبدالعزیز بن رفیع، عن أبي صالح، عن أبي هريره رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم:

إني قد تركت فيكم شيئين لئن تزلّوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» (١).

## ٢- روايه البيهقي

ورواه أبو بكر البيهقي - المتوفى سنة ٤٥٨ - بقوله: «أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، ثنا جدّي، ثنا ابن أبي أويس، ثنا أبي، عن ثور بن زيد الديلي، عن عكرمه، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله [ وآله ] وسلّم خطب الناس في حجّة الوداع فقال: يا أيها الناس، إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تزلّوا أبداً، كتاب الله وسنته نبيه.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، أنبأ أبو أحمد حمزه بن محمد بن العباس، ثنا عبد الكريم بن الهيثم، أنبأ العباس بن الهيثم، ثنا صالح بن موسى الطلحي، عن عبدالعزيز بن رفيع، عن أبي صالح، عن أبي هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله [ وآله ] وسلّم: إني قد خلّفت فيكم ما لن تزلّوا بعدهما ما أخذتم بهما أو عملتم بهما: كتاب الله وسنتي، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض» (٢).

## ٣- روايه ابن عبد البر

ورواه ابن عبد البر القرطبي - المتوفى سنة ٤٦٣ - بسندين (٣):

ص: ٥٥٦

١- ١. المستدرک علی الصحیحین ١ / ١٧١ ١٧٢. کتاب العلم الأرقام ٣١٨ و ٣١٩.

٢- ٢. السنن الكبرى ١٠ / ١٩٤ - ١٩٥ کتاب آداب القاضی باب ما یقضى به القاضی ویفتی به المفتی الأرقام ٢٠٣٣٦ - ٢٠٣٣٧.

٣- ٣. لابن عبد البر کتابان حول أحادیث الموطأ وأسانيده ذکرهما کاشف الظنون ٢ / ٧٢٤، أحدهما: التمهید لما فی الموطأ من المعانی والأسانید؛ وهذا الذي أوردناه هو الحديث الثاني والثلاثون من البلاغات، وهو منقول عن نسخته خطيه، ولم نتمكن من قراءه السند بكامله.

أحدهما: روايته الخبر بإسناده عن داود بن عمرو الضبّي، عن صالح بن موسى الطلحي، عن عبدالعزيز بن رفيع، عن أبي صالح، عن أبي هريره ...

وهذا هو الذي أخرجه الحاكم، وسنتكلم عليه.

والآخر: روايته التي وصل بها خبر «الموطأ» قائلًا: «نا عبدالرحمن بن يحيى، قال: نا أحمد بن سعيد، قال: نا محمد بن إبراهيم، قال: نا علي بن زيد العرايضي، قال: نا الحنيني، عن كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما، كتاب الله وسنّته نبيّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم».

#### ٤- روايه القاضي عياض

ورواه القاضي عياض اليحصبي - المتوفى سنة ٥٤٤ - بقوله:

«وقال عليه السلام فيما أخبرنا به القاضي الحافظ أبو علي الحسين بن محمّد - رحمه الله - قراءة منّي عليه، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو الفضل أحمد بن أحمد الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، قال: أخبرنا عبدالله بن محمّد بن جعفر، أخبرنا بنان بن أحمد القطان، أخبرنا عبدالله بن عمر بن أبان، أخبرنا شيعب بن إبراهيم، أخبرنا سيف بن عمر، عن أبان بن إسحاق الأسدي، عن الصباح بن محمّد، عن أبي حازم، عن أبي سعيد الخدري، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: أيها الناس، إنّي قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وسنّتي، فلا تفسدوه، وإنّه لا تعمى أبصاركم ولن تزلّ أقدامكم ولن تقصر أيديكم، ما أخذتم بهما» (١).

ص: ٥٥٧

## ٥- روايه السيوطى

ورواه جلال الدين السيوطى - المتوفى سنة ٩١١- فى كتابه «الجامع الصغير» قال:

«تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتى، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض. (ك) عن أبى هريره» (١).

## ٦- روايه المتقى الهندى:

وعقد الشيخ على المتقى الهندى - المتوفى سنة ٩٧٥- فى كتابه «كنز العمال» باباً فى الاعتصام بالكتاب والسنة، فأورد فيه الخبر كما يلى:

«(١) خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما، كتاب الله وسنتى، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض. (أبو بكر الشافعى فى الغيلانيات عن أبى هريره).

٢. تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما، كتاب الله وسنتى، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض. (ك عن أبى هريره) ...

«(٣) إن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم ... (ك عن ابن عباس)» ...

«(٤) يا أيها الناس، إني تارك فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً، كتاب الله وسنته نبيه. (ق عن ابن عباس).

٥. كتاب الله وسنتى، لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. (أبو نصر السجزي فى الإبانة. وقال: غريب جداً عن أبى هريره)» (٢).

ص: ٥٥٨

١- ١. الجامع الصغير ١/ ١٩٧ حرف التاء الرقم ٣٢٨٢.

٢- ٢. كنز العمال ١/ ١٠٠- ١٠٧ كتاب الإيمان والاسلام الباب الثانى فى الاعتصام بالكتاب والسنة الارقام ٨٧١- ٨٧٢ و ٩٣٧ و ٩٥٠- ٩٥١.

### إشاره

قد ذكرنا أهم أسانيد الخبر في كتب القوم... وقبل الورود في النظر في أسانيد لا بُد من أن نشير إلى أمور:

١- إن هذا الخبر ممّا أعرض عنه البخارى ومسلم ولم يخرجاه في كتابيهما المعروفين بالصحاحين، وكم من حديثٍ صحيحٍ سنداً لم يأخذ القوم به معتذرين باتّفاق الشيخين على تركه!

٢- إنّه خبر غير مخرّج في شىء من سائر الكتب المعروفه عندهم بالصحاح، فهو خبر اتّفق أرباب الصحاح الستّه وغيرهم على تركه!

٣- إنّه خبر غير مخرّج في شىء من المسانيد المعتمره كمسند أحمد بن حنبل، وقد نقلوا عن أحمد أنّ ما ليس في المسند فليس بصحيح!

٤- إنّه قد صرّح غير واحدٍ من رواه هذا الخبر بغرابته؛ قال الحاكم: «ذكر الاعتصام بالسُّننه في هذه الخطبه غريب» وقد نصّ على صحّحه سند الخطبه المشتمله على الاعتصام بالعتره، وقال السجزي - كما في «كنز العمال» -: «غريب جداً».

ثمّ لننظر في أسانيد المذكوره:

### سند الخبر في الموطأ

وعنده ما في الباب هو روايه مالك في الموطأ، وهنا بحوث ثلاثه:

الأول: البحث عن الموطأ. قال كاشف الظنون: «وهو كتاب قديم مبارك، قصد فيه جمع الصحيح، لكنّ إنّما جمع الصحيح عنده لا على اصطلاح أهل الحديث، لأنّه يرى

المراسيل والبلاغات صحيحه. كذا في النكت الوفيه» (١).

وقال السيوطي: «الثالثه صرح الخطيب وغيره بأنّ (الموطأ) مقدّم على كلّ كتابٍ من الجوامع والمسانيد» ثم قال: «فعلى هذا هو بعد صحيح الحاكم» (٢).

وقال السيوطي: «وقال ابن حزم في كتاب مراتب الديانته: أحصيت ما في موطأ مالك، فوجدت فيه من المسند خمسمائه وثيفاً، وفيه ثلاثمائه وثيف مرسلًا، وفيه ثيف وسبعون حديثاً قد ترك مالك نفسه العمل بها، وفيه أحاديث ضعيفه وهأها جمهور العلماء» (٣).

الثاني: ترجمه مالك. ومالك بن أنس مقدوح مجروح من جهات، نذكر بعضها باختصار:

١- كونه من الخوارج. قال أبو العباس المبرّد في بحثٍ له حول الخوارج:

«وكان عدّه من الفقهاء ينسبون إليه، منهم عكرمه مولى ابن عبّاس، وكان يقال ذلك في مالك بن أنس، ويروى الزبيريون: أنّ مالك بن أنس المدني كان يذكر عثمان وعليّاً وطلحه والزبير فيقول: واللّه ما اقتتلوا إلّاعلى الثريد الأعفر» (٤).

٢- كونه من المدلسين. ذكر ذلك الخطيب البغدادي في ذكر شىء من أخبار بعض المدلسين (٥).

٣- اجتماعه بالأمرء وسكوته عن منكراتهم. فقد قال عبدالله بن أحمد: «سمعت أبي يقول: كان ابن أبي ذئب ومالك يحضران عند الأمرء، فيتكلّم ابن أبي ذئب، يأمرهم

ص: ٥٦٠

١-١. كشف الظنون ٢/ ٧٢٤.

٢-٢. تدريب الراوى ١/ ٨٣.

٣-٣. تنوير الحوالك ١/ ٩.

٤-٤. الكامل في الادب ٣/ ١١٨.

٥-٥. الكفايه في علم الروايه ٣٦٥.

وينهاهم ومالك ساكت. قال أبي: ابن أبي ذئب خير من مالك وأفضل» (١).

٤- كان يتعنى بالآلات. حتى ذكر ذلك أبو الفرج الأصبهاني في كتابه (٢).

٥- تكلم الأئمة فيه. قال الخطيب: «عابه جماعه من أهل العلم في زمانه» ثم ذكر:

ابن أبي ذئب، وعبدالعزیز الماجشون، وابن أبي حازم، ومحمد بن إسحاق (٣).

وقال ابن عبد البر: «وقد تكلم ابن أبي ذئب في مالك بن أنس بكلام فيه جفاء وخشونه كرهت ذكره» (٤).

وممن تكلم فيه أيضاً: إبراهيم بن سعد، وكان يدعو عليه؛ وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم؛ وابن أبي يحيى (٥).

الثالث: النظر في سند حديثه، والحديث المذكور لا سند له في «الموطأ»، قال السيوطي بشرحه: «وصله ابن عبد البر من حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جدّه» (٦).

قلت: وستكلم على هذا السند في روايه ابن عبد البر، فانتظر.

### سند الخبر في سيره ابن هشام

وأما الخبر في سيره ابن هشام فلا سند له كذلك، غير إنه جاء فيها: «خطبه الرسول في حجّه الوداع. قال ابن إسحاق: ثم مضى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم على

ص: ٥٦١

١- ١. العلل ومعرفة الرجال ١ / ٥١١.

٢- ٢. الأغاني ٢ / ٢٣١.

٣- ٣. تاريخ بغداد ١ / ٢٣٩.

٤- ٤. جامع بيان العلم ٢ / ١١١٥.

٥- ٥. جامع بيان العلم ٢ / ١١١٥.

٦- ٦. تنوير الحوالك ٣ / ٩٣.

حجّه ... وخطب الناس ...» (١).

وابن إسحاق مقدوح ومجروح كذلك عند أكثر العلماء الأعلام، فقد رُمى بالتدليس، وبالقدر، وبالتشيع! وقال غير واحد منهم: سليمان التيمي، ويحيى القطان، ووهب بن خالد، ومالك بن أنس: «كذاب» (٢).

وإن شئت التفصيل فراجع ما ذكره الحافظ ابن سيد الناس - المتوفى سنة ٧٣٤ - في مقدمه سيرته «عيون الأثر».

### سند الخبر في المستدرک

وأما الخبر في المستدرک:

\* فالمدار في روايته عن ابن عبّاس على «إسماعيل بن أبي أُويس» ونكتفى بالتكلم فيه. وهذه كلمات طائفه من أئمه الجرح والتعديل في هذا الرجل وهو ابن أخت مالك ونسيبه، نوردها نقلًا عن ابن حجر العسقلاني:

قال معاويه بن صالح عن ابن معين: هو وأبوه ضعيفان.

وعنه أيضًا: ابن أبي أُويس وأبوه يسرقان الحديث.

وعنه: مخلط، يكذب، ليس بشيء.

وقال النسائي: ضعيف.

وقال في موضع آخر: غير ثقه.

وقال اللالكائي: بالغ النسائي في الكلام عليه إلى أن يؤدّى إلى تركه، ولعله بان له ما لم يبين لغيره، لأنّ كلام هؤلاء كلّهم يؤول إلى أنه ضعيف.

ص: ٥٦٢

١-١. السيره النبويه ٢٥٩ / ٤.

٢-٢. لاحظ ترجمته في الكتب الرجاليه.



وقال ابن عدى: روى عن خاله أحاديث غرائب لا يتابعه عليها أحد.

وقال الدولابى فى الضعفاء: سمعت النصر بن سلمه المروزى يقول:

ابن أبى أويس كذاب، كان يحدث عن مالك بمسائل ابن وهب. وقال العقيلي فى الضعفاء: ثنا أسامه الدقاق، بصرى، سمعت يحيى بن معين يقول: ابن أبى أويس لا يسوى فلسين.

وقال الدارقطنى: لا أختره فى الصحيح.

وقال ابن حزم فى «المحلى»: قال أبو الفتح الأزدي: حدثنى سيف بن محمد: أنّ ابن أبى أويس كان يضع الحديث.

قال سلمه بن شبيب: سمعت إسماعيل بن أبى أويس يقول: ربّما كنتُ أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا فى شىء فيما بينهم (١).

\* وفى سند روايته عن أبى هريره: «صالح بن موسى الطلحى الكوفى» وهذه كلمات أئمتهم فيه نوردها نقلًا عن ابن حجر العسقلانى كذلك:

قال ابن معين: ليس بشىء.

وقال أيضًا: صالح وإسحاق ابنا موسى ليسا بشىء، ولا يكتب حديثهما.

وقال هاشم بن مرثد عن ابن معين: ليس بثقه.

وقال الجوزجاني: ضعيف الحديث على حسنه.

وقال ابن أبى حاتم عن أبيه: ضعيف الحديث منكر الحديث جدًّا، كثير المناكير عن الثقات، قلتُ: يكتب حديثه؟ قال: ليس يعجبني حديثه.

وقال البخارى: منكر الحديث عن سهيل بن أبى صالح.

وقال النسائى: لا يكتب حديثه، ضعيف.

ص: ٥٦٣

وقال فى موضع آخر: متروك الحديث.

وقال ابن عدى: عامه ما يرويه لا يتابعه عليه أحد، وهو عندى ممن لا يتعمد الكذب، ولكن يشبهه عليه ويخطئ، وأكثر ما يرويه فى جده من الفضائل ما لا يتابعه عليه أحد.

وقال الترمذى: تكلم فيه بعض أهل العلم.

قلت: وقال: عبدالله بن أحمد: سألت أبا عنه فقال: ما أدري. كأنه لم يرضه.

وقال العقيلي: لا يتابع على شىء من حديثه.

وقال ابن حبان: كان يروى عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات حتى يشهد المستمع لها أنها معموله أو مقلوبه، لا يجوز الاحتجاج به.

وقال أبو نعيم: متروك، يروى المناكير (١).

### سند الخبر فى سنن البيهقى

وأما سند الخبر فى سنن البيهقى، فقد رواه بإسناده عن ابن عباس وأبى هريره. أما الأول فمشمول على «ابن أبى أويس» وأما الثانى فمشمول على «صالح بن موسى الطلحى» وقد عرفتهما.

وعلى الجملة، فقد تقدم الكلام على السندين فى روايه الحاكم.

### سند الخبر فى التمهيد

وأما الخبر فى «التمهيد» لابن عبدالبر، ففى سنده غير واحد من المجروحين، ولكن يكفى النظر فى ترجمه «كثير بن عبدالله» - الذى وصل ابن عبدالبر الخبر من

ص: ٥٦٤

حديثه - كما ذكر ابن حجر العسقلاني:

قال أبو طالب عن أحمد: منكر الحديث، ليس بشيء.

وقال عبدالله بن أحمد: ضرب أبي علي حديث كثير بن عبدالله في المسند ولم يحدثنا عنه.

وقال أبو خيثمة: قال لي أحمد: لا تحدث عنه شيئاً. وقال الدوري عن ابن معين: لجدّه صحبه، وهو ضعيف الحديث.

وقال مرة: ليس بشيء.

وقال الدارمي عن ابن معين أيضاً: ليس بشيء.

وقال الآجري: سئل أبو داود عنه فقال: كان أحد الكذابين ...

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعه عنه فقال: واهي الحديث ليس بقوي ...

وقال أبو حاتم: ليس بالمتين.

وقال النسائي والدارقطني: متروك الحديث.

وقال النسائي في موضع آخر: ليس بثقة.

وقال ابن عدى: عامه ما يرويه لا يتابع عليه.

وقال أبو نعيم: ضعفه علي بن المديني.

وقال ابن سعد: كان قليل الحديث، يُستضعف.

وقال ابن حجر: ضعفه الساجي.

وقال ابن عبد البر: ضعيف، بل ذكر أنه مُجمَع على ضعفه.

فهذه كلمات في جرح الرجل.

\* بل يكفي منها قول ابن عبد البر: مُجمَع على ضعفه.

\* مضافاً إلى أنه يرويه عن أبيه عن جدّه، وقد قال ابن حبان: روى عن أبيه عن جدّه نسخة موضوعه لا يحلّ ذكره في الكتب ولا الرواية عنه إلا على وجه التعجب.



وقال ابن السكن: يروى عن أبيه عن جدّه أحاديث فيها نظر.

وقال الحاكم: حدّث عن أبيه عن جدّه نسخة فيها مناكير (١).

### سند الخبر فى الإلماع

وأما سند الخبر فى «الإلماع» ففيه غير واحدٍ من الضعفاء والمجروحين. فإنّ «شعيب بن إبراهيم» راويه كتب «سيف بن عمر» جرحه ابن عدىّ وقال: ليس بالمعروف (٢). و«أبان بن إسحاق الأسدى» قال الأزدى: «متروك الحديث» (٣) و«الصباح بن محمّد الأحمسي» لم يرو عنه إلّا الترمذى، فقد روى عنه مرّةً عن ابن مسعود حديثاً واستغربه، وكان ممّن يروى الموضوعات عن الثقات، وقال العقيلي:

فى حديثه وهم، ويرفع الموقوف (٤).

لكن يكفى وجود «سيف بن عمر» فى إسناده، فإنّه - كما ذكر ابن حجر العسقلانى -:

قال ابن معين: ضعيف الحديث.

وقال أبو حاتم: متروك الحديث ...

وقال أبو داود: ليس بشىء.

وقال النسائى: ضعيف.

وقال الدارقطنى: ضعيف.

وقال ابن عدىّ: بعض أحاديثه مشهوره، وعامتها لم يتابع عليها. وقال ابن حبان:

ص: ٥٦٦

١-١. تهذيب التهذيب ٨/ ٣٦٧.

٢-٢. لسان الميزان ٣/ ١٧٢.

٣-٣. تهذيب التهذيب ١/ ٨٥.

٤-٤. تهذيب التهذيب ٤/ ٣٧٤.

يروى الموضوعات عن الأثبات قال: وقالوا: إنه كان يضع الحديث.

وقال ابن حجر: بقيه كلام ابن حبان: اتُّهم بالزندقة.

وقال البرقاني عن الدارقطني: متروك.

وقال الحاكم: اتُّهم بالزندقة وهو في الرواية ساقط (1).

### سند الخبر في الجامع الصغير

وأما الخبر في «الجامع الصغير» فهو عن المستدرک للحاكم، وقد تكلمنا عليه بالتفصيل فلا نعيد.

### سند الخبر في كنز العمال

وأما المتقى الهندي فأورده عن الحاكم وأبي بكر الشافعي عن أبي هريره.

وقد عرفت حال الحديث عن أبي هريره.

وكذا أورده عن الحاكم عن ابن عباس.

وقد عرفت حاله.

وأورده عن البيهقي عن ابن عباس.

وقد عرفت حاله.

وأورده عن الإبانة عن أبي هريره.

وقد نقل هو عن صاحب الإبانة التصريح بأنه غريب جداً، على أنه عن أبي هريره.

ص: ٥٦٧

قد عرفت أنّ الخبر بلفظ «الثَّقَلَيْنِ» وما شابهه لا أصل له، إذ لا أثر للوصية بالكتاب والسُّنَّة بلفظ «الثَّقَلَيْنِ» ونحوه، لا في الصحاح ولا في المسانيد، وأنّ الأخبار الواردة في بعض الكتب - وعمدتها «الموطأ» و«المستدرک» - لا أساس لها من الصحة... لا سيما ما جاء - في شاذٍّ منها - من أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال ذلك في خطبته في حجّة الوداع.

وأغلب الظنّ أنّ الغرض من وضع هذا الخبر بهذه الألفاظ هو المقابلة والمعارضه به لحديث الثَّقَلَيْنِ المتَّفَق عليه بين المسلمين، المقطوع بصدوره عن رسول ربّ العالمين، الذي قاله في غير ما موقف ومن أشهرها حجّة الوداع في خطبته المعروفه، حيث أوصى الأُمَّة بالكتاب والعترة، وأمر باتّباعهما، وحذّر من مخالفتهما، وأكّد على أنّ الأُمَّة سوف لن تضلّ ما دامت متمسّكَةً بهما، وأنّهما لن يتفرّقا حتى يردا عليه الحوض.

هذا الحديث الذي من رواته: مسلم بن الحجاج، وأحمد بن حنبل، والترمذي، وأبو داود، وابن ماجه، والنسائي، والحاكم، والطبري، والطبراني... المئات من الأئمة والحفاظ في القرون المختلفه، يروونه عن أكثر من ثلاثين صحابيّ وصحابيّه عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، بطرقٍ كثيرهٍ أفرد بعض كبار العلماء كتباً لجمع طرقه.

هذا الحديث الذي يدلّ بوضوحٍ على وجوب اتّباع الأُمَّة أئمة العترة من أهل البيت عليهم السلام في جميع شؤونهم الدينيه والدينيه.

ولثبوت هذا الحديث سنداً ووضوح دلالاته على إمامه أهل البيت، نجد بعض المتعصّبين يحاولون عبثاً الخدشه في سنده أو دلالاته، أو تحريف لفظه ومنتنه، ومنهم من التجأ إلى وضع خبر الوصيّه بالكتاب والسُّنّه بعنوان «الثقلين» زعماً منه بأنه سيعارض حديث الثقلين المقطوع الصدور ... وقد بيّنا -والحمد لله- أنّ الخبر موضوع مصنوع.

وعلى فرض أنّ يكون للخبر أصل ... فإنّه ليس هناك أيّ منافاه بين الوصيّه بالكتاب والسُّنّه، والوصيّه بالكتاب والعترة ... إذ لا خلاف بين المسلمين في وجوب الالتزام والعمل بالكتاب والسُّنّه النبويّه الشريفه ... غير إنّ حديث (الكتاب والعترة) مفاده وجوب أخذ السُّنّه من العترة النبويّه لا من غيرهم، وهذا هو الذي فهمه علماء الحديث وشراحه، ومن هنا نرى المتقى الهندي -مثلاً- يورد كلا الحديثين تحت عنوان الباب الثاني: في الاعتصام بالكتاب والسُّنّه، كما لا يخفى على من راجعه.

هذا موجز الكلام على هذا الخبر، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين.



\* الآيات

\* الأحاديث

\* الأعلام المترجمون

\* المصادر

\* الموضوعات

ص: ٥٧١

«أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ» ٥٧

«إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبُلَاغُ» ٥

«إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ» ٣٧٤

«تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ...» ٣٧٥

«تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» ٣٧٧

«فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا» ٦

«فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» ٣٦٩

«فَكَئِيفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» ١٢٢

«فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ ...» ٢٨٠

«فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً» ٢٧٤

«فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ

ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» ٢٧٣

«فَمَنْ حَيَّجَكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ

فَنَجْعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» ٣٧٤

«فَجَعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ» ٣٧٤

«قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» ٣٧٥

«قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ...» ٣٧٥

«لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» ٢٤٢

«مَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ» ٦٢

«نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» ٣٧٤

«وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» ١٧٨

«وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» ٦

«وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ»

١٣٨

«وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ» ١٣٢، ١٣٥

«وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ...» ٤٢١

«وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ» ٢٩

«وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَيَكْفُرُهُمْ أَمْ تُؤْمِنُ بِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ»

عَذَابٍ عَظِيمٍ» ٥٧

«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ» ٥

«وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ» ٢٩

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» ٢٨١

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» ٢٤٢

ص: ٥٧٣

إتنى بكتف أولوح حتى أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه ٢٣٤

أبي الله والمؤمنون أن يختلف عليك يا أبا بكر ٢٣٤

أتانى جبريل عليه الصلاه والسلام فقال: إن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه. ثم قال لى رسول الله: غفر الله لك ولأمّك يا حذيفه ٣٨١

ادعوا لى عليّاً. قالت عائشه: ندعو لك أبا بكر؟ قال: ادعوه ٢٣٤

إذا اشتقت إلى الجنّه قبلت شبيهه أبى بكر ٤٣٥

أقبلونى، أقبلونى، فليست بخيركم ١١٧

ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه ليس نبى بعدى ٣٦٧

أما بعد، أيها الناس، فماذا تستنكرون من موت نبيكم ١٨١

أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى ٣٦٧

أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى ٣٦٨

أمر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بسدّ الأبواب الشارعه فى المسجد، وترك باب على ٣٩٠

إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع عليّاً ١٢٠

أنا فرطكم على الحوض، وليرفعنّ رجال منكم ثم ٢٧٩

أنا فرطكم على الحوض، وليرفعن رجال منكم، ثم ليختلجنّ دوني ٥٨

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْضَى لِرِضَاكَ وَيَغْضِبُ لِعُضْبِكَ ٣٥٤

إِنَّ اللَّهَ لَمَّا اخْتَارَ الْأَرْوَاحَ اخْتَارَ رُوحَ أَبِي بَكْرٍ ٤٣٦

إِنَّ اللَّهَ يَتَجَلَّى لِلنَّاسِ لِأَبِي بَكْرٍ خَاصَّةً ٤٣٦

إِنَّ اللَّهَ يَغْضِبُ لِعُضْبِكَ وَيَرْضَى لِرِضَاكَ ٣٥٥

أَنْتَ مَنْى بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ٣٦٨

أَنْفَذُوا بَعثُ أَسَامَةَ ٢٤٢

إِنَّهُ سَتَكُونُ هُنَاتَ وَهِنَاتَ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَفْرُقَ أَمْرَ هَذِهِ ١٦٠

إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْكَلَالَةِ رَأْيًا ٦١

إِنِّي كُنْتُ مَحَدِّثُكَ بِأَحَادِيثٍ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهَا بَعْدِي. فَإِنْ عَشْتُمْ فَانْتُمْ ٢٧٧

بَنَاتِنَا لِبَنِينَا وَبَنُونَا لِبَنَاتِنَا ٤٩٩

تَكُونُ بَيْنَ أُمَّتِي فَرْقَةٌ وَاخْتِلَافٌ، فَيَكُونُ هَذَا وَأَصْحَابُهُ عَلَى الْحَقِّ. يَعْنِي عَلَيْنَا ١٨٤

تَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ ١٢١

الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ٣٨٠

الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا ٣٨٠

خَذُوا شَطْرَ دِينِكُمْ عَنِ الْحَمِيرَاءِ ٤٣٨

رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَرَضِينَا لَكُمْ مَا رَضِيَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ١٢٢

سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فَرْقَةً ... ٥٨

سَدَدْتُ أَبْوَابِنَا إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ!؟ فَقَالَ: مَا أَنَا فَتَحْتُهَا وَلَا سَدَدْتُهَا ٣٩٢

سَيَكُونُ بَعْدِي فِتْنٌ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَالزُّمُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّهُ فَارُوقٌ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ١٨٤

الشرك فيكم أخفى من ديب النمل ٥٨

ص: ٥٧٥

عمار تقتله الفئة الباغية ١٢٠

فاطمه بضعه منى ٣٥٤

فاطمه بضعه منى فمن أغضبها أغضبنى ١١٥

فاطمه بضعه منى، يقبضنى ما يقبضها ويبسطنى ما يبسطها ١١٥

فاطمه بضعه منى، يؤذنى ما آذاها، ويربىنى ما رابها ٣٥٦

فاطمه سيده نساء أهل الجنة إلامريم بنت عمران ١١٥

قاتل الله فلاناً ... ٦٠

قبض رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم ورأسه بين سحرى ونحرى ٢٣٤

كان إذا بلغه عن الرجل الشىء لم يقل: ما بال فلان يقول. ولكن يقول: ما بال ٣٥٣

كانت بيعه أبى بكر فلتته، وقى الله المسلمين شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه ١١٨

كانت لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم أبواب شارع فى المسجد. فقال يوماً: سدّوا هذه الأبواب إلأبواب  
على ٣٩١

كان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم قلّ ما يواجه رجلاً فى وجهه بشىء يكرهه ٣٥٣

كلّ سببٍ ونسبٍ منقطع يوم القيامة إلأسببى ونسبى ٤٩٣

كلّ نسبٍ وصهرٍ ينقطع يوم القيامة إلأنسبى وصهرى ٤٩٤

كنا نستمتع بالقبضه من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله ١٦١

كنت أنا وأبو بكر كفرسى رهان، سبقته فاتبعنى ولو سبقنى لا تتبعته ٤٣٥

لا ترجعوا بعدى كفاراً ٥٨

لأعطين الرايه رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ٣٦٩

لا يحلّ لأحدٍ يستطرقة جنباً، غيرى وغيرك ٣٩٠





لقد أتانى البشير بهلكه أهل نجران حتى الطير على الشجر لو تموا على الملا عنه ٣٧٤

لقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال، لأن تكون لى خصله منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم ٣٩١

لَمَّا نزلت هذه الآية: «قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» دعا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم علياً وفاطمة وحسيناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلى ٣٧٥

لم يفارق الجماعه أحد ومات إلامات ميتة الجاهليه ١١٤

لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما أهديت ٢٧٩

لو حدثتكم بفضائل عمرٍ وعمرٍ نوح في قومه ما فويت، وإن عمر حسنه من حسنات أبي بكر ٤٣٧

لو لم أبعث فيكم لبعث عمر ٤٣٨

ليخرج من [فى] المسجد إلآل رسول الله ... وآل علي ٣٩٢

ما زال الزبير رجلاً من أهل البيت حتى نشأ ابنه المشؤوم عبد الله ٣٥٩

ما سبقكم أبو بكر بكثره صوم ولا صلاه، وإنما سبقكم بشىء وقر فى صدره ٤٣٧

ما صبب الله فى صدرى شيئاً إلآو صببته فى صدر أبي بكر ٤٣٥

ما صبب فى صدرى شىء إلآو صببته فى صدر أبي بكر ٢٣٨

ما كان لها أن تؤذى الله ورسوله ٣٥٨

متعان كانتا على عهد رسول الله وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما ٢٨٢

ملك من الملائكه لم يهبط الأرض قبل هذه الليله، فاستأذن ربّه أن يسلم عليّ ويبشّرني أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل

الجنّه، وأنّ فاطمه سيّده نساء أهل الجنّه رضى الله عنهم ٣٨٠

من رأى عورة فسترها كان كمن أحيى مؤؤده ٣٥٣

من عادى عمّاراً عاداه الله ١٢٠

من فعل ذلك فقد حلت عليه شفاعتي ١٥٩

النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف ٦٤

النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان ٦٣

النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي ٦٣

والله ما أعرف من أمر محمد صلى الله عليه [وآله] وسلّم شيئاً إلا أنّهم يصلّون جميعاً ٨٢

واهدتوا بهدى عمّار ١١٩

وددت أنّي كنت سألت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم لمن هذا الأمر ١١٧

وكان النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم قلّ أن يواجه أحداً بما يعاب به ٣٥٣

يا رسول الله أخرجت عمّك وأسكنت ابن عمّك! فقال: ما أنا أخرجتك ولا أسكنته، ولكن الله أسكنه ٤٢٨

يا عليّ، لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك ٣٩٠

يا معشر قريش، أما إذ صرفتم هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم ١٢٠

يكون اثنا عشر أميراً. فقال كلمه لم أسمعها. فقال أبي: إنّه قال: كلهم من قريش ١٨٢

ص: ٥٧٩

أبان بن إسحاق الأسدى ٥٦٥

إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى ٨٠

إبراهيم بن عبدالله المصيصى ٥٤٥

إبراهيم بن يزيد النخعى ٢٢٦

أبو برده بن أبى موسى الأشعرى ٢١٥

أحمد بن الحسن الكوفى ٥٤٤

أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقى ٢٥

أحمد بن صليح ٨٥

أحمد بن عبد الجبار ٤٦٦

أحمد بن عبدالرحمن المصرى ٥٢٦

أحمد بن عبدالقادر، ابن مكتوم القيسى ٣٣

أحمد بن على، ابن حجر العسقلانى ٣٦، ١٠٣

أحمد بن عمرو بن عبدالخالق، أبو بكر البزار ٢١، ٩٠

أحمد بن عيسى ١٥٤

أحمد بن محمد بن حنبل ١٧

أحمد بن محمد، شهاب الدين الخفاجى ٤٦

أحمد بن يحيى الهروى، حفيد التفتازانى ١٠٤

إسماعيل بن أبي أويس ٤٠٥، ٥١٦، ٥٦١

إسماعيل بن يحيى بن سلمه ٧٩

إسماعيل بن يحيى المزني ١٩

الأسود بن يزيد النخعي ٢٢٦

أنس بن مالك ٣٨٨

بحير بن سعد الحمصي ١٤٩

بشر بن الحسين ٥٦

بشر بن دحية ٣٧١

بقيته بن الوليد الحمصي ١٥٤

ثور بن يزيد الحمصي ١٥١

جعفر بن عبدالواحد القاضي الهاشمي ٥٥

جويبر بن سعيد ٥٥

الحارث بن عبدالله الأعور ٣٨٥

الحارث بن غصين ٥٤

حُجر بن حجر الحمصي ١٤٥

الحسن بن زيد ٣٨٧

الحسن بن عماره ٣٨٦

حفص بن غياث ٢٢٨

الحكم بن نافع ٣٣٤

حمّاد بن أسامه ٥١٠

حَمَاد بن دُلَيْل ٨٤

حمزه بن أبي حمزه النصيبي ٥٣

ص: ٥٨١

خالد الحدّاء ٥٢٣

خالد بن معدان الحمصي ١٤٧

داود العطار ٥٢١

الزبير بن بكار ٤٧٨

زكريّا بن أبي زائدة ٢٢٠، ٣٣١

الزهري: محمّد بن شهاب ٣٠٦، ٣٣٥، ٥١٢

زيد العمى ٥٢

زيد بن أسلم ٤٧٧

سالم بن العلاء المرادي ٧٧

سالم بن عبيد ٢٢٢

سعيد بن عنبسه الرازي ٣٧٨

سفيان بن حسين ٢٢٤

سفيان بن عيينه ٤٦٨

سفيان بن وكيع ٥٢١

سلام بن سليم ٥٤

سلمه بن نبيط ٢٢٢

سليمان بن أبي كريمه ٥٤

سليمان بن عيسى السجزي ٥٣٢

شبابه بن سوار ٢٣١

شريك بن أبي نمر ٥٠٩

شعيب بن ابراهيم ٥٦٥

شعيب بن حمزه، كاتب الزهري وراويته ٣٣٤

ص: ٥٨٢

صالح بن موسى الطلحي الكوفي ٥٦٢

الصقر بن عبدالرحمن، أبو بهز، سبط مالك بن مغول ٤١٤، ٥٣٤

الضحاك بن مزاحم ٥٥

ضمرة بن حبيب الحمصي ١٤٧

عاصم بن أبي النجود ٢٢١

عامر الشعبي ٤٧٩

عباد بن كثير ٢٩٧

عباد بن كثير الثقفي البصري ٢٩٧

عبدالرحمن بن أبي بكر، الجلال السيوطي ٤١

عبدالرحمن بن أبي الحسن علي، أبو الفرج ابن الجوزي ٢٨

عبدالرحمن بن عمرو الشامي ١٤٦

عبدالرحمن بن مهدي ١٥٣

عبدالرحيم بن الحسين، زين الدين العراقي ٣٥

عبدالرحيم بن زيد ٥٢

عبدالرؤف بن تاج الدين المناوي ٤٥، ١٠٦

عبدالقدوس بن بكر بن خنيس ٣٨٨

عبدالله البهي ٤٨١

عبدالله بن أحمد بن بشير الدمشقي ١٥٣

عبدالله بن زيد، أبو قلابه الجرمي ٥٢٣

عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة ٣٣٣، ٤٧١



عبدالله بن العلاء الدمشقي ١٤٧

عبدالله بن عدي، أبو أحمد الجرجاني ٩٣، ٢٢

ص: ٥٨٣

عبدالله بن محمد بن ربيعه بن قدامه القدامى ٣٣٨

عبدالله بن وهب القرشى ٤٧٢

عبدالمملك بن جريج المكى ٤٧٠

عبدالمملك بن الربيع بن سبره ٢٩٦

عبدالمملك بن الصباح المسمى ١٥٣

عبدالمملك بن عمير ٧٥، ٢١٥، ٢٢٢

عبدالوهاب بن عبدالمجيد ٥٢٢

عبيدالله بن تمام ٣٢٦

عبيدالله بن عبدالله بن عتبه بن مسعود ٢٢٦

عبيدالله بن محمد العبرى الفرغانى ٩٧

عثمان بن غياث ٥١٠

العرباض بن ساربه الحمصى ١٤٢

عروه بن الزبير ٣٢٨

عروه بن الزبير بن العوام ٢٢٦

عطاء الخراسانى ٤٧٥

عقبه بن عامر الجهنى ٤٧٤

عقيل بن خالد ٥١٢

على بن أبى بكر، أبو بكر الهيشمى ١٠١

على بن أحمد، ابن حزم الأندلسى ٢٤، ٩٦

عكرمه البربرى، مولى ابن عباس ٣٩٦

علی بن الحسن الشاعر ٣٧١

علی بن الحسن، ابن عساكر الدمشقی ٢٧

ص: ٥٨٤

علی بن جمیل ۵۴۲

علی بن حسام، المتقی الهندی ۴۲

علی بن رباح اللخمی ۴۷۳

علی بن عمر، أبو الحسن الدارقطنی ۲۳، ۹۴

علی بن محمد، الکتامی الفاسی ۱۵۷

علی بن محمد سلطان، الهروی القاری ۴۳

عمّار بن أبي عمّار ۴۸۰

عمر بن أحمد، کمال الدین ابن العدیم الحلبي ۲۴۵

عمر بن حسن، الخطّاب ابن دحیه الأندلسی ۲۹

عمر بن نافع ۸۴

عمرو بن أبي سلمه الدمشقی ۱۵۲

عمرو بن دينار ۴۶۷

عمرو بن واقد ۵۳۰

عمرو بن هرم ۷۷، ۸۴

فُلیح بن سلیمان ۴۰۶

قتاده بن دعامه ۳۸۸، ۵۲۱

قزعه بن سويد ۳۷۱

قیس بن أبي حازم ۵۱۸

قیس بن الربیع ۲۲۱

کثیر بن عبدالله ۵۶۳

كوثر بن حكيم ٥٢٥

مالك بن انس ٥٥٩

ص: ٥٨٥

محبّ الله بن عبدالشكور البهاري الهندي ٤٧

محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمي الدمشقي ١٤٨

محمّد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية ٣٤

محمّد بن أبي بكر، ابن أبي شريف المقدسي ٤١

محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٣٢

محمّد بن إدريس، أبو حاتم الرازي ٨٨

محمّد بن بشار ٥٢٢

محمّد بن حرب ٥٢٩

محمّد بن الحسن، أبو بكر النقاش ٩٢

محمّد بن شهاب الزهري / الزهري المتقدم ٢١٧

محمّد صديق بن حسن، القنوجي ٤٩

محمّد بن عبدالرحمن، أبو الخير السخاوي ٤٠

محمّد بن عبدالله... بن عاصم بن عمر بن الخطّاب ٨٥

محمّد بن عبدالواحد، ابن الهمام السيواسي ٣٧

محمّد بن علي، الشوكاني ٤٨

محمّد بن عمر الواقدي ٤٧٥

محمّد بن عمرو، أبو جعفر العقيلي ٩١

محمّد بن عيسى، الترمذي ٩٠

محمّد بن الوليد الزبيدي ٥٢٩

محمّد بن يزيد الرهاوي ٥٢٤

محمّد بن يوسف، أبو حيان الأندلسي ٣١

مختار بن نافع ٥٤٠

ص: ٥٨٦

مسروق بن الأجدع ٢٢٦

مسور بن مخرمه ٣٣٨

معاوية بن صالح الحمصي ١٥٠

موسى بن على اللخمي ٤٧٣

النعمان بن راشد الجزري ٣٣٤

نعيم بن أبي هند ٢٢٢، ٢٥٩

نعيم بن حماد ٥٣

وكيع بن الجراح ٢٢٨

وكيع بن الجراح ٧٨، ٤٦٩

الوليد بن كثير ٣٣٤

الوليد بن محمد الموقري ٣٨٤

الوليد بن مسلم الدمشقي ١٤٩

هشام بن سعد ٤٧١

الهيثم بن عدى ٣٧٨

يحيى بن أبي المطاع الشامي ١٤٥

يحيى بن أبي كثير ١٥٣

يحيى بن زكريا ٣٣١

يحيى بن سلمه بن كهيل ٧٩

يزيد بن هارون ٣٣٢

يوسف بن عبدالله، ابن عبدالبر القرطبي ٢٦



يونس بن بكير ٤٦٦

ص: ٥٨٧

١. آفة اصحاب الحديث: ابن الجوزى، مكتبه نينوى، طهران، ايران، تحقيق السيّد على الحسينى الميلانى.
٢. أبجد العلوم: صديق بن حسن خان، منشورات وزاره الثقافه، دمشق، سوريه، سنه ١٩٨٨ م.
٣. إبطال نهج الباطل: الفضل بن روزبهان، طبع ضمن دلائل الصدق (للمظفر)، دار المعلم للطباعه، القاهره، مصر، الثانيه، ١٣٩٦.
٤. الإبهاج فى شرح المنهاج: الشيخ على السبكي وولده تاج الدين، مكتبه الكليات الأزهرية، القاهره، مصر، ١٤٠١.
٥. أجوبه مسائل جار الله: السيّد عبدالحسين شرف الدين، المجمع العالمى لأهل البيت، قم، ايران، الاولى، ١٤١٦.
٦. الإحكام فى أصول الاحكام: ابن حزم الأندلسى، مطبعه العاصمه، القاهره، مصر.
٧. أحكام القرآن: ابن العربى المالكي، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، ١٤١٦.
٨. أحكام القرآن: أبو بكر الجصاص، المكتبه التجاريّه، مكّه المكرمه. السعوديه.
٩. إحياء علوم الدين: الغزالي، وبهامشه (المغنى عن حمل الأسفار)، للحافظ العراقى، دار المعرفه، بيروت، لبنان.

١٠. إحياء الميت بفضائل أهل البيت: السيوطي، دار الثقلين، بيروت، لبنان، الاولى، سنة ١٤١٥.
١١. الأربعين في أصول الدين: فخر الدين الرازي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، الاولى، ١٤٠٦.
١٢. إرشاد الساري: القسطلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٦.
١٣. الاستيعاب: ابن عبد البر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٥.
١٤. أسد الغابه: ابن الأثير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٥. الأسرار المرفوعة: الملاء على القاري، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الثانية، سنة ١٤٠٦.
١٦. إسعاف الراغبين: للصبان، (بهامش نور الابصار، للشبلنجي)، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
١٧. أسنى المطالب في أحاديث مختلفه المراتب: ابن درويش الحوت، مكتبة التجاربه الكبرى، مصر، الاولى، ١٣٥٥.
١٨. الإصابه: ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٥.
١٩. الأعلام: الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الثانية عشره، ١٩٩٧ م.
٢٠. اعلام الموقعين: ابن قيم الجوزيه، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٢١. الأغاني: أبو الفرج الإصبهاني، دار الفكر، بيروت، لبنان.
٢٢. الإلماع: القاضي عياض، دار التراث، القاهرة، المكتبه العتيقه، تونس، الثانية، ١٣٩٨.
٢٣. الإمامه والسياسه: ابن قتيبه، مؤسسه الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع.
٢٤. الإنتقاء في فضائل الثلاثه الأئمه الفقهاء (مالك والشافعي و أبو حنيفه) ابن عبدالبر القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٥. الأنساب: السمعاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤٠٨.

٢٦. بحار الأنوار: الشيخ محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الثالث، ١٤٠٣.

٢٧. البحر المحيط: أبو حيان، وبهامشه (النهر الماد) له أيضاً، و (الدر اللقيط) لابن مكتوم، مؤسسه التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الثاني، ١٤١١.

٢٨. البدايه والنهائيه: ابن كثير، دار إحياء التراث العربي ومؤسسه التاريخ العربي، بيروت، لبنان.

٢٩. بغيه الطلب فى تاريخ حلب: ابن العديم، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٣٠. تاج العروس: الزبيدي، دار الفكر، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٤.

٣١. تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٧.

٣٢. تاريخ الخلفاء: السيوطي، منشورات الشريف الرضى، قم، ايران، الاولى، ١٤١١.

٣٣. تاريخ الخميس: الديار بكرى، دار صادر، بيروت، لبنان.

٣٤. تاريخ دمشق الكبير: ابن عساكر الشافعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤٢١.

٣٥. تاريخ الامم والملوك: الطبري، منشورات مكتبه اروميه، قم، ايران.

٣٦. التاريخ الكبير: البخارى، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٣٧. تاريخ المدينه المنوره: ابن شبه النميري، منشورات دار الفكر، قم، ايران، ١٤١٠.

٣٨. تاريخ المذاهب الإسلاميه: محمد أبو زهره، دار الفكر العربي.

٣٩. تتمه المختصر فى أخبار البشر/ تاريخ ابن الوردي، دار المعرفه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٣٨٩.

٤٠. تحف العقول عن آل الرسول: ابن شعبه الحرّاني، مؤسسه النشر الإسلامى، قم، ايران، الرابعه، ١٤١٦.
٤١. تحفه إثنا عشرية: شاه عبدالعزيز دهلوى، نورانى، كتاب خانه، پيشاور، پاكستان.
٤٢. تحفه الأحمدي: المبار كفورى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٠.
٤٣. التحقيق فى نفى التحريف: السيد على الحسينى الميلاى، منشورات الشريف الرضى، قم، ايران، الثانيه، ١٤١٧.
٤٤. تخريج الأحاديث والآثار الواقعه فى منهاج البيضاوى: زين الدين العراقى، دار البشائر الإسلاميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤٠٩.
٤٥. تدريب الراوى: السيوطى، دار الكتاب العربى، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٤ هـ.
٤٦. تذكره الحفاظ: الذهبى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان.
٤٧. تذكره الخواص: سبط ابن الجوزى، مؤسسه أهل البيت، بيروت، لبنان، ١٤٠١.
٤٨. تذكره الموضوعات: الفتنى، وبذيلها (قانون الموضوعات والضعفاء) له أيضاً.
٤٩. ترتيب المدارك: القاضى عياض، دار مكتبه الحياه، بيروت، لبنان.
٥٠. تفسير القرآن: ابن كثير، دار المعرفه، بيروت، لبنان، الثالثه ١٤٠٩.
٥١. تفسير الطبرى: محمّد بن جرير، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٥.
٥٢. تفسير القرطبى: دار احياء التراث العربى، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٦.
٥٣. التفسير الكبير: الفخر الرازى، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٥.
٥٤. تفسير النيشابورى: نظام الدين، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٦.
٥٥. تقريب التهذيب: ابن حجر العسقلانى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الثانيه، ١٤١٥.
٥٦. التقرير والتحبير فى شرح التحرير: ابن أمير الحاج وبهامشه (نهايه السؤل فى شرح منهاج الوصول)، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الثانيه، ١٤٠٣.

٥٧. تلخيص الشافى: الشيخ الطوسى، دار الكتب الإسلاميه، قم، ايران، الثالثه، ١٣٩٤.

٥٨. تلخيص المستدرک: الذهبى، بذيل المستدرک، دار المعرفه، بيروت، لبنان.

٥٩. التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد: ابن عبدالبر القرطبى، الفاروق الحديثه، قاهره، مصر، الاولى، ١٤٢٠.

٦٠. تنزيه الشريعه المرفوعه فى الأحاديث الشنيعه الموضوعه: ابن عراق الكنانى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الثانيه، ١٤٠١.

٦١. تنوير الحوالک: السيوطى، ويليہ کتاب (إسعاف المبطل)، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان.

٦٢. تهذيب الأسماء واللغات: النووى، دار الفكر، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٦.

٦٣. تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلانى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٥.

٦٤. تهذيب الكمال: المزى، مؤسسه الرساله، بيروت، لبنان، الخامسه، ١٤١٥.

٦٥. التيسير فى شرح التحرير: محمد أمين الحنفى، مطبعه محمد على صبيح وأولاده، القاهره، مصر.

«ج»

٦٦. جامع الأصول: ابن الأثير، ومعه (إجابہ الفحول بإدخال سنن ابن ماجه على جامع الأصول)، دار الفكر، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٧.

٦٧. جامع بيان العلم وفضله: ابن عبدالبر، دار ابن الجوزى، السعوديه، الثانيه، ١٤١٦.

٦٨. الجامع الصغير: السيوطى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٠.

٦٩. الجامع الكبير: السيوطى، الهيئه المصريه للكتاب (نسخه مصوره عن مخطوطه دار الكتب المصريه).

ص: ٥٩٢

٧٠. الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم الرازي، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤٢٢.

٧١. جواهر العقدين: السمهودي، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٥.

«ح»

٧٢. حاشيه العلامة التفتازاني وحاشيه الشريف الجرجاني على مختصر المنتهى الأصولي لابن حاجب المالكي وبهامشه حاشيه الشيخ حسن الهروي على حاشيه الشريف الجرجاني: دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الثانيه، ١٤٠٣.

٧٣. حسن المحاضره: السيوطي، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٨.

٧٤. حصول المأمول من علم الأصول: محمد صديق حسن خان، المكتبه التجاربه الكبرى، مصر، ١٣٥٧.

٧٥. حليه الأولياء: أبو نعيم الأصبهاني، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٨.

«خ»

٧٦. خصائص على: النسائي، مجمع إحياء الثقافه الاسلاميه، قم، ايران، الاولى، ١٤١٩.

٧٧. الخصائص الكبرى: السيوطي، دار الكتب الحديثه، القاهره، مصر، ١٣٨٧.

٧٨. خلاصه الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: المحبى، مكتبه خياط، بيروت، لبنان.

٧٩. خلاصه تذهيب تهذيب الكمال: الخزرجي، مكتبه القاهره، ١٣٩٢، قاهره، مصر.

«د»

٨٠. الدرجات الرفيعه في طبقات الشيعة: السيد على خان المدني، مكتبه بصيرتي، قم، ايران، ١٣٩٧.

ص: ٥٩٣

٨١. الدر المنثور: السيوطى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤٢١.

٨٢. الدر النضيد: الهروى الشافعى، مطبعه التقدم، مصر، الاولى، ١٣٢٢.

٨٣. الدرر الكامنه فى أعيان المائه الثامنه: ابن حجر العسقلانى، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١٤.

٨٤. الدرر المنتشره فى الأحاديث المشتهره: السيوطى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤٠٨.

٨٥. الديباج المذهب: ابن فرحون المالكى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٧.

«ذ»

٨٦. ذخائر العقبى: محب الدين الطبرى، مكتبه الصحابه، جدّه، الشرقيه، مكتبه التابعين، القاهره، الاولى، ١٤١٥.

٨٧. الدرّيه الطاهره: محمّد بن أحمد الأنصارى الرازى الدولابى، مؤسسه النشر الإسلامى، قم، ايران، ١٤٠٧.

«ر»

٨٨. الرعايه فى علم الدرايه: الشهيد الثانى، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامى، قم، ايران، الاولى، ١٤٢٣.

٨٩. روضه الواعظين: الفتال النيشابورى، منشورات الشريف الرضى، قم، ايران، الاولى، ١٣٦٨.

٩٠. الرياض النضره: محب الدين الطبرى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان.

ص: ٥٩٤



٩١. زاد المعاد فى هدى خير العباد: ابن قيم الجوزيّه، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٩٢. سفر السعاده: الفيروزآبادى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الثانيه، ١٣٩٨.

٩٣. سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر: المرادى، مكتبه المثنى، بغداد، عراق.

٩٤. سلسله الأحاديث الضعيفه والموضوعه: ناصر الدين الألبانى، المكتب الإسلامى، بيروت، دمشق، الخامسه، ١٤٠٥.

٩٥. سنن أبى داود: أبى داود، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٦.

٩٦. سنن ابن ماجه: ابن ماجه القزوينى وبهامشه (مصباح الزجاجة) للبوصيرى، دار الجيل، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٨.

٩٧. السنن: الدارمى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان.

٩٨. السنن: الترمذى، وبذيله الشمائل وشفاء الغليل، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٤.

٩٩. السنن الكبرى: البيهقى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٤.

١٠٠. السنن: النسائى بشرح السيوطى وحاشيه السندى، دار المعرفه بيروت، لبنان، الثالثه، ١٤١٤.

١٠١. سير أعلام النبلاء: الذهبى، مؤسسه الرساله، بيروت، لبنان، التاسعه، ١٤١٣.

١٠٢. السيره النبويه: ابن هشام، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٥.

١٠٣. السيره الحلبيه: نورالدين الحلبى وبهامشها (السيره النبويه) لدحلان، المكتبه التجاربه الكبرى، القاهره، مصر، ١٣٨٢.

١٠٤. شذرات الذهب: ابن العماد، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان.

١٠٥. شرح البدخشي (مناهج العقول) وشرح الأسنوي (نهاية السؤل) على منهاج الوصول، للقاضي البيضاوي، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤٠٥.

١٠٦. شرح التجريد: القوشجي، تبريز، إيران، ١٣٠٧.

١٠٧. شرح المواهب اللدئيه: الزرقاني وبهامشه (زاد المعاد) لابن القيم، مطبعه الأزهرية المصرية، الاولى، ١٣٢٦-١٣٢٨.

١٠٨. شرح الموطأ: الزرقاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٧.

١٠٩. شرح المقاصد: التفتازاني، منشورات الشريف الرضي، قم، إيران، الاولى، ١٤٠٩.

١١٠. شرح منهاج الوصول: العبري الفرغاني، مخطوط، بمكتبه آيه الله المرعشي النجفي، برقم ٢٧٧٨.

١١١. شرح المواقف: الشريف الجرجاني وبذيله حاشيه السيالكتوتي والحلي، منشورات الشريف الرضي، قم، إيران، الاولى، ١٤١٢.

١١٢. شرح نهج البلاغه: ابن أبي الحديد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الثانيه، ١٣٨٧.

١١٣. الشيخ محمد عبده بين الفلاسفه والكلاميين: سليمان دنيا، دار إحياء الكتب العربيّه، مصر، الاولى، ١٣٧٧.

١١٤. الصاحبى فى فقه اللغة: ابن فارس، المكتبه السلفيه، القاهره، مصر، ١٣٢٨.

١١٥. الصحيح: البخارى، دار ابن الكثير، دمشق، بيروت، اليمامه، دمشق، بيروت، الخامسة، ١٤١٤.

١١٦. الصحيح: مسلم النيشابوري، مؤسسه عز الدين، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤٠٧.

١١٧. الصواعق المحرقة ومعه (تطهير الجنان واللسان): ابن حجر الهيتمي، مكتبه القاهره، القاهره، مصر.

«ض»

١١٨. الضعفاء الصغير: البخارى، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤٠٤.

١١٩. الضعفاء الكبير: العقيلي، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان.

١٢٠. الضعفاء والمتروكون: الدارقطني، مكتبه المعارف، الرياض، السعوديه، الاولى، ١٤٠٤.

١٢١. الضعفاء والمتروكون: النسائي، مؤسسه الكتب الثقافيه، بيروت، لبنان، الثانيه، ١٤٠٧.

١٢٢. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: السخاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٢.

«ط»

١٢٣. طبقات الحفاظ: السيوطي، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الثانيه، ١٤١٤.

١٢٤. طبقات الشافعيه: الأنسوي، دار العلوم، الرياض السعوديه، ١٤٠١.

١٢٥. طبقات الشافعيه الكبرى: السبكي، دار إحياء الكتب العربيه.

١٢٦. طبقات الفقهاء: أبو إسحاق الشيرازي، ويليّه (طبقات الشافعيه، لأبي بكر الحسيني)، دار القلم، بيروت، لبنان.

١٢٧. الطبقات الكبرى: ابن سعد، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الثانيه، ١٤١٨.

ص: ٥٩٧

١٢٨. عارضه الأحوذى شرح الترمذى: ابن العربى المالكى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٥.

١٢٩. العبر فى خبر من غبر: الذهبى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان.

١٣٠. العقد الفريد: ابن عبد ربه القرطبى، دار الكتاب العربى، بيروت، لبنان.

١٣١. العلل المتناهيه: ابن الجوزى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤٠٣.

١٣٢. العلل ومعرفه الرجال: أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامى، دار الخانى، بيروت، رياض، الاولى، ١٤٠٨.

١٣٣. عمدہ القارى شرح البخارى: بدر الدين العينى، دار الفكر، بيروت، لبنان.

١٣٤. العواصم من القواصم: ابن العربى المالكى، دار الكتب السلفيه، الاولى، ١٤٠٦.

١٣٥. عيون الأثر فى فنون المغازى والسير: ابن سيد الناس ومعه (اقتباس الاقتباس لحلّ مشكل سيره ابن سيد الناس) لابن عبد الهادى، دار المعرفه، بيروت، لبنان.

١٣٦. غايه النهايه فى طبقات القراء: الجزرى الشافعى، مكتبه خانجى، مصر، سال ١٣٥١.

١٣٧. الغدير فى الكتاب والسنة والأدب: الشيخ عبدالحسين الامينى، مركز الغدير للدراسات الإسلاميه، قم، ايران، الاولى، ١٤١٦.

١٣٨. فرائد السمطين فى مناقب المصطفى والمرضى والسبطين: الجوينى الخراسانى، مؤسسہ المحمودى، بيروت، لبنان، الاولى، ١٣٩٨.

١٣٩. فتح البارى شرح البخارى: ابن حجر، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٠.

١٤٠. الفصل: ابن حزم، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٦.

١٤١. فضائل الصحابه: أحمد بن حنبل، جامعه ام القرى، مركز البحث العلم وإحياء التراث الإسلامى، مكه السعوديه، الاولى، ١٤٠٣.

١٤٢. الفوائد المجموعه: الشوكانى، دار الكتاب العربى، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤٠٦.

١٤٣. فوات الوفيات والذيل عليها: ابن شاکر الکتبى، دار صادر، بيروت، لبنان.

١٤٤. فيض القدير: المناوى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٥.

«ق»

١٤٥. القاموس المحيط: الفيروزآبادى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٢.

١٤٦. قره العينين فى تفضيل الشيخين: ولى الله الدهلوى، پيشاور، پاکستان، نورانى كتابخانه، ١٣١٠.

١٤٧. القول المسدد: ابن حجر العسقلانى، اليمامه، دمشق، بيروت، الاولى، ١٤٠٥.

«ك»

١٤٨. الكاشف: الذهبى، دار الفكر، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٨.

١٤٩. الكافى: محمد بن يعقوب الكلينى، دار صعب، دار التعارف، بيروت، لبنان، الثالثه، ١٤٠١.

١٥٠. الكامل فى التاريخ: ابن الأثير، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٩٩.

١٥١. الكامل: المبرد، مكتبه ومطبعه محمد على صبيح وأولاده، مصر، القاهره.

١٥٢. الكامل فى ضعفاء الرجال: ابن عدى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٨.

ص: ٥٩٩

١٥٣. كتاب الضعفاء والمتروكين: ابن الجوزى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤٠٦.

١٥٤. كتاب المجروحين: ابن حبان، دار المعرفه، بيروت، لبنان، ١٤١٢.

١٥٥. الكشاف: تفسير الزمخشري وبذيله (الكاف الشاف) لابن حجر العسقلانى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٥.

١٥٦. كشف الظنون: حاجى خليفه، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٤.

١٥٧. الكفايه فى علم الروايه: الخطيب البغدادى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، ١٤٠٩.

١٥٨. كنز العمال: المتقى الهندى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٩.

١٥٩. كنوز الحقائق: المناوى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٧.

١٦٠. الكواكب الدراري: شرح الكرمانى على البخارى، دار احياء التراث العربى، بيروت، لبنان، الثانيه، ١٤٠١.

١٦١. الكواكب الدرّيه فى تراجم السّاده الصوفيه: المناوى، الطبعة الاولى.

«ل»

١٦٢. اللئالى المصنوعه: السيوطى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٧.

١٦٣. اللباب فى تهذيب الأنساب: ابن الأثير، دار صادر، بيروت، لبنان.

١٦٤. لسان العرب: ابن منظور الافريقى، بيروت، لبنان.

١٦٥. لسان الميزان: ابن حجر، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٦.

«م»

١٦٦. المبسوط: السرخسى، دار المعرفه، بيروت، لبنان، ١٤٠٦.

١٦٧. المجروحون: ابن حبان/ كتاب المجروحين، دار المعرفه، بيروت، لبنان، ١٤١٢.

ص: ٦٠٠

١٦٨. مجله تراثنا: مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، قم، ايران.

١٦٩. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الهيئى، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٢.

١٧٠. المحلى بالآثار: ابن حزم، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان.

١٧١. مختصر تاريخ دمشق: ابن منظور، دار الفكر، سوريا، دمشق، الاولى، ١٤٠٤.

١٧٢. المختصر فى أخبار البشر/ تاريخ أبى الفداء.

١٧٣. مرآه الجنان: اليافعى، دار الكتاب الإسلامى، القايره، مصر، الثانيه، ١٤١٣.

١٧٤. مرقاه المفاتيح فى شرح مشكاه المصاييح: على القارى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان.

١٧٥. مروج الذهب: المسعودى، دار المعرفه، بيروت، لبنان.

١٧٦. المستدرک: الحاكم النيشابورى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١١.

١٧٧. المستصفى من علم الاصول: الغزالى، ومعه (فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت) لمحَبَّ الله بن عبدالشكور، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان.

١٧٨. المسند: أحمد بن حنبل، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، الثالثه ١٤ / ١٤١٥.

١٧٩. مشكاه المصاييح: الخطيب التبريزى، دار الفكر، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١١.

١٨٠. مصاييح السنّه: البغوى، دار المعرفه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤٠٧.

١٨١. المصباح المنير: الفيومى، منشورات دار الهجره، قم، ايران، الاولى، ١٤٠٥.

١٨٢. المصنف: ابن أبى شيبه، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٤.

١٨٣. المصنف: عبدالرزاق الصنعانى، المكتب الاسلامى، بيروت، لبنان، الثانيه، ١٤٠٣.

١٨٤. الموطأ: مالك بن أنس، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، ١٤٠٦.

١٨٥. المطالب العاليه: ابن حجر العسقلانى، دار المعرفه، بيروت، لبنان، ١٤١٤.

١٨٦. مطالع الأنظار: للإصفهانى، شرح طوابع الأنوار للبيضاوى، ومعه حاشيه الشريف الجرجانى، المطبعه الخيريّه، الاولى، ١٣٢٣.





١٨٧. المعارف: ابن قتيبه، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤٠٧.
١٨٨. معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٠.
١٨٩. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: رتبّه ونظمه لفيف من المستشرقين، مكتبه بريل، ليدن، ١٩٣٦ م.
١٩٠. معرفه الصحابه: أبو نعيم الأصفهاني، بيروت، لبنان.
١٩١. معرفه علوم الحديث: الحاكم النيشابوري، دار الآفاق الجديده، بيروت، لبنان، الرابعه، ١٤٠٠.
١٩٢. المغنى فى الضعفاء: الذهبي، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٨.
١٩٣. المغنى فى الفقه الحنبلي: ابن قدامه، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان.
١٩٤. مفتاح السعاده ومصباح السياده: طاش كبرى زاده، مجلس دائره المعارف العثمانيه، حيدرآباد، هند، الثانيه، ١٤٠٠.
١٩٥. مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الإصفهاني، دار القلم، دمشق، بيروت، الاولى، ١٤١٢.
١٩٦. المقاصد الحسنه: السخاوي، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤٢٤.
١٩٧. مقباس الهدايه فى علم الدرايه: الشيخ عبدالله المامقاني، مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، قم، ايران، الاولى، ١٤١١.
١٩٨. مقتل الحسين: المقرم، دار الكتاب الإسلامى، بيروت، لبنان، الخامسه، ١٣٩٩.
١٩٩. الملل والنحل: الشهرستاني، دار الشرور، بيروت، لبنان، الاولى، ١٣٦٨.
٢٠٠. المناقب: الخوارزمي، مكتبه نينوى، الحديثه، طهران، ايران.
٢٠١. المناقب: ابن المغازلي، دار الأضواء، بيروت، لبنان، الثانيه، ١٤١٢.
٢٠٢. منتخب كنز العمال: المتقى الهندي، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٠.

٢٠٣. من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق، دار صعب، دار التعارف، بيروت، لبنان، ١٤٠١.
٢٠٤. المنهاج / شرح صحيح مسلم: النووي، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٥.
٢٠٥. منهاج السنه النبويه: ابن تيميه، مكتبه ابن تيميه، القاهره، مصر، الثانيه، ١٤٠٩.
٢٠٦. الموافقات فى علم الاصول: الشاطبى، دار الفكر، بيروت، لبنان.
٢٠٧. الموضوعات: ابن الجوزى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٥.
٢٠٨. الموضوعات الكبرى: على القارى، المكتب الاسلامى، بيروت، لبنان، الثانيه، ١٤٠٦.
٢٠٩. ميزان الاعتدال: الذهبى، ويلىه (ذيل ميزان الاعتدال)، للعراقى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٦.

«ن»

٢١٠. نسيم الرياض فى شرح شفا القاضى عياض: شهاب الدين الخفاجى وبهامشه (شرح الشفا) لعلى القارى، المطبعه الأزهرية المصرية، الاولى، ١٣٢٧.
٢١١. النصائح الكافيه لمن يتولّى معاويه: محمد بن عقيل العلوى، دار الثقافه، قم، ايران، الاولى، ١٤١٢.
٢١٢. النهايه: ابن الأثير، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الاولى، ١٤١٨.
٢١٣. نهايه السؤل فى شرح منهاج الاصول: الأسنوى، ومعه (سلم الوصول لشرح نهايه السؤل) للشيخ محمد بخيت المطيعى، عالم الكتب.
٢١٤. نهايه الأرب فى فنون الأدب: النويرى، المؤسسه المصريه العامه، القاهره، مصر.
٢١٥. نهج البلاغه: الشريف الرضى، ط صبحى صالح، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، لبنان، الاولى، ١٣٨٧.

ص: ٦٠٣

٢١٦. النور السافر فى أعيان القرن العاشر: العيدروسى.

٢١٧. نيل الأوطار: الشوكانى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، ١٤٢٠.

«و»

٢١٨. الوافى بالوفيات: الصفدى، بيروت، لبنان، الشركه المّتحده للتوزيع، ١٤٢٠.

٢١٩. وسائل الشيعة: الحرّ العاملى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، الخامسه، ١٤٠٣.

٢٢٠. وفيات الأعيان: ابن خلكان، دار صادر، بيروت، لبنان.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
اصبحان

# الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

